

صفحات من تاريخ  
العروب الصليبية

# العروب الصليبية

دراسات فى التاريخ المقارن

إعداد

أ. د. محمد مؤنس عوض

أستاذ تاريخ العصور الوسطى

كلية الآداب جامعة عين شمس والشارقة



المهتدين

دار العالم العربي

DAR AL-AALAM AL-ARABI



الحروب الصليبية  
دراسات في التاريخ المقارن





دار العالم العربي  
DAR AL AALAM AL ARABI

©

19 شارع امتداد رمسيس (2) - أمام وزارة المالية  
مدينة نصر - القاهرة

تليفاكس: 24024612 - 24051498

e. mail: af \_ madkour @ yahoo . com

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

الطبعة الأولى: يناير 2010 م / المحرم 1431 هـ

رقم الإيداع: 20888 / 2009

الترقيم الدولي: 0 - 007 - 495 - 977 - 978

■ صفحات من تاريخ الحروب الصليبية ■

# الحروب الصليبية دراسات في التاريخ المقارن

إعداد

أ. د. محمد مؤنس عوض

أستاذ تاريخ العصور الوسطى

كلية الآداب - جامعة عين شمس وجامعة الشارقة



دار العالم العربي

DAR AL-AALAM AL-ARABI

بيانات الفهرسة المكتبية

(إعداد: إدارة الشؤون الفنية بدار الكتب المصرية)

عوض، محمد مؤنس.

الحروب الصليبية: دراسات في التاريخ المقارن /

محمد مؤنس عوض . -

ط 1 . - القاهرة: دار العالم العربي، 2009.

520 ص؛ 24 سم . -

(صفحات من تاريخ الحروب الصليبية)

تدمك: 0 007 495 977 978

1. الحروب الصليبية

أ. العنوان

ديوي 953.07393

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## محتويات الكتاب

9	الإهداء
11	المقدمة
15	المدخل: ماهية التاريخ المقارن والإسهامات السابقة في مجال الحروب الصليبية
21	1- مرحلة فارقة في تاريخ الحروب الصليبية في شرقى البحر المتوسط وشرقى أوروبا (1171-1204م).
51	2- نور الدين محمود (1166-1174م) ومانويل كومنين (1143-1180م): سلطان وإمبراطور من عصر الحروب الصليبية.
77	3- بلدوين الأول (1100-1118م) وصلاح الدين الأيوبي (1171-1193م): ملك وسلطان من عصر الحروب الصليبية.
117	4- النقد الاجتماعى من خلال كتابات وليم الصورى (ت. 1186م) وأبى شامة المقدسى (ت. 1267م): دراسة في التاريخ المقارن لعصر الحروب الصليبية.
137	5- الرحالة المجهول الخامس في مجموعة نصوص حجاج فلسطين (P.P.T.S.) والرحالة المراكشى المجهول مؤلف الاستبصار.
163	6- القرنان الثانى عشر والثالث عشر في تاريخ الصليبيين في الشرق - اتفاقات واختلافات.
207	7- رحلتا ابن جبير (ت 1217م) وبوركهارد من جبل صهيون (ت بعد 1283م) في بلاد الشام.. عصر الحروب الصليبية - دراسة مقارنة
233	8- موسى بن ميمون (ت. 1204م) وعبد اللطيف البغدادي (ت. 1231م) طبيبان من عصر الحروب الصليبية.

- 9- المؤرخون الأقباط المحدثون وموقفهم من تاريخ الحروب الصليبية (القرنان 12،  
13م).. نماذج مختارة. 257
- 10- ستيفن ونسيان وكتابه «تاريخ الحروب الصليبية»، وسعيد عاشور وكتابه  
"الحركة الصليبية" .. رؤية مقارنة. 277
- ثبت المختصرات 297
- الخاتمة. 303
- ثبت المصادر والمراجع 305



## الإهداء

إلى أ.د. عفاف صبرة، أستاذ تاريخ العصور الوسطى بجامعة الأزهر.. تقديرًا لمؤرخة مصرية رائدة في مجال تاريخ الحروب الصليبية والعصر الأيوبي، والتي جمعت بين علمي جامعة القاهرة (الأم)، وجامعة الأزهر (العراقة)؛ حيث جعلت من كلية الإنسانيات مركزًا بحثيًا لدراسات العصور الوسطى، والعلاقات بين الشرق والغرب خلالها.



## المقدمة

يتناول هذا الكتاب بالدراسة، عدة بحوث عن تاريخ الحروب الصليبية التي تمثل مرحلة على جانب كبير من الأهمية والخطورة في مسار تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب خلال حقبة العصور الوسطى، وخاصة على مدى القرنين 12، 13م.

ويلاحظ أن جميع البحوث اتجهت نحو التاريخ المقارن من أجل تعميق الرؤية لذلك العصر الزاخر بأحداث الصراع بين عالمي الإسلام والمسيحية على أرض بلاد الشام، وكذلك التأثير الإسلامي على أوروبا العصور الوسطى من خلال معابر الحضارة الإسلامية إليها.

أما البحث الأول فيتناول المرحلة الواقعة بين عامي 1171م، 1204م باعتبارها مرحلة فارقة في تاريخ شرقي البحر المتوسط وتاريخ شرقي أوروبا في العصور الوسطى.

وإذا ما اتجهنا صوب البحث الثاني، نجده يتصدى للمقارنة بين السلطان الملك العادل / نور الدين محمود (1146 - 1174م) والإمبراطور البيزنطي مانويل كومنين Manuel Comnenus (1143 - 1180م).

أما الدراسة الثالثة، فنجدها اهتمت بدراسة مقارنة بين كل من المؤسس الفعلي لمملكة بيت المقدس الصليبية وأعنى به الملك بلدوين الأول Baldwin I (1100 - 1118م)، ومسقطها، ومن المسلمين - بطبيعة الحال - صلاح الدين الأيوبي (1171 - 1193م) من خلال إنجازات كل منهما.

على حين أتت الدراسة الرابعة لتتناول النقد الاجتماعي من خلال كتابات كل من المؤرخ الصليبي وليم الصوري William of Tyre، وأبو شامة المقدسي وذلك بفضل التعامل مع كتاب "تاريخ الأعمال Historia Rerum" للمؤرخ الصليبي "والباعث على إنكار البدع والحوادث" للمؤرخ المسلم.

كما جاءت الدراسة الخامسة لتعرض للمقارنة بين كل من القرنين الثاني عشر والثالث عشر

الميلاديين من خلال أوجه التشابه والاختلاف دون أن يكون معنى ذلك نوعاً من "القطيعة التاريخية" بين القرنين المذكورين "لأنهما" اتصلا زمانياً"، واتجهت إلى المقارنة بين الأحداث التاريخية ذاتها دون أفضلية قرن على الآخر.

كذلك اتجهت الدراسة السادسة إلى دراسة اثنين من الأطباء من عصر الحروب الصليبية في صورة موسى بن ميمون (ت 1204م)، وعبد اللطيف البغدادي (ت 1231هـ) من حيث دوريهما الحضارى خلال ذلك العصر وأوجه الاتفاق والاختلاف بين العلمين اليهودى والمسلم البارزين.

على حين جاءت الدراسة السابعة لتقارن بين اثنين من الرحالة في صورة الأندلسى ابن جبير (ت 1217م) والألماني بوركهارد من جبل صهيون (ت بعد 1283م) خاصة أننا نعلم جيداً أن الرحلة هى عبر الجغرافيا المبصرة كما وصفها أ.د. صلاح الشامى فى أحد كتبه القيمة، وقد تكاملت رؤياتهما لذلك العصر من خلال زوايا عديدة دون إغفال أهمية الرحلات الأخرى اليهودية، والمسيحية، والإسلامية.

أما بالنسبة للدراسة الثامنة، فهى تعنى بالبحث فى رحلتى اثنين من الرحالة المجهولين هما الرحالة المراكشى المجهول (ق 12م) مؤلف كتاب "الاستبصار فى عجائب الأمصار"، وكذلك الرحالة الأوربى المجهول الخامس فى مجموعة نصوص حجاج فلسطين P.P.T.S والذى يحتل أهمية خاصة، من بين كتابات الرحالة الأوربيين المجهولين فى القرن 12م.

ومن بعد ذلك تخصصت الدراسة التاسعة فى دراسة كتابين ألفهما اثنان من المؤرخين المحدثين البارزين هما البريطانى السير ستيفن رنسيان Sir Steven Runciman صاحب أشهر كتاب باللغة الإنجليزية عن الحروب الصليبية. "A history of The Crusades"، وأ.د. سعيد عاشور أستاذ أساتذة العصور الوسطى فى مصر والوطن العربى من خلال كتابه الحركة الصليبية من حيث الاتفاق والاختلاف والتميز المتبادل بينها، وذلك من خلال ملاحظة التطور التاريخى للكتابة التاريخية البريطانية والمصرية ذاتها ومكانة المؤرخين البارزين. [فيها وسجاى البحث الأخير ليتناول المؤرخين الأقباط وموقفهم من الحروب الصليبية من خلال أسلوب النماذج المختارة.

كذلك احتوى الكتاب على خاتمة، وقائمة بالمصادر والمراجع، ويلاحظ القارئ أن إهداءه جاء لمؤرخة مصرية رائدة وقديرة هى أ.د. عفاف صبرة أستاذة تاريخ العصور الوسطى بجامعة الأزهر وهى صاحبة دراسات رائدة فى تاريخ الحروب الصليبية والعصر الأيوبى والتاريخ البيزنطى على نحو يعكس تفرداً وتميزاً بين مؤرخى ومؤرخات مصر، وقد قدمت المؤرخة

القديرة المذكورة للمكتبة العربية العديد من الكتب والبحوث والدراسات وناقشت وأشرفت على عشرات الأطروحات العلمية لدرجتى الماجستير والدكتوراه، وعملت في صبر وصمت بعيداً عن الدعائية الممجوجة فحظيت بتقدير واحترام الوسط العلمي في مصر والعالم العربي خاصة من المهتمين والمهمومين بدراسات عصر الحروب الصليبية. ويقدم كاتب هذه السطور وافر تقديره لابنة جامعتي القاهرة والأزهر.

من جهة أخرى، أود الإشارة إلى أن هذا الكتاب نتاج ارتياد مكتبات عديدة في اليونان، وتركيا، ومصر والمملكة العربية السعودية، والإمارات العربية المتحدة: وأود تقديم خالص تقديري لمكتبة مركز جمعة الماجد في دبي، التي تحتوي على 1.650.000 كتاب (مليون وستمائة وخمسين ألف كتاب) وعشرات الآلاف من المخطوطات بالإضافة إلى مكتبة كلية الآداب والعلوم للطلبة والطالبات، وقصر ثقافة الشارقة، والمكتبة العامة بجامعة الشارقة. ومكتبة المجمع الثقافي بأبو ظبي، بالإضافة إلى مكتبات أخرى في صورة مكتبي الشخصية (حوالي 30.000 كتاب) وعدد من المؤرخين الأصدقاء العرب والأوربيين والأمريكيين.

كذلك لا أغفل شكر عدد من المؤرخين الأوربيين والعرب، ومن الفريق الأول أذكر المؤرخ الألماني بيتر إ. بورمان Peter E. Pormann بجامعة وورويك Warwick الذي التقيته في المؤتمر الدولي لتاريخ العلوم عند العرب والمسلمين الذي انعقد في رحاب جامعة الشارقة في الفترة من 24-27 مارس 2008 وأفدت من مناقشاتي معه، وقد شارك في المؤتمر المذكور ببحث عن بيهارستانات بغداد في القرن العاشر الميلادي.

ومن الفريق الثاني أتوجه بالشكر لعدد من المؤرخين في العراق وفلسطين والأردن والسعودية مثل د. ميسون ذنون عبابجي وكذلك زميلها د. نزار الدباغ في مركز بحوث الموصل بجامعة العامرة، وكذلك أ. سعيد البيشاوي بكلية العلوم التربوية في رام الله، ولا أغفل الصديق العزيز د. فؤاد الدويكات بإربد. كما أذكر بالتقدير كلا من الصديقين المؤرخين السعوديين أ. سعد الحميدى بجامعة الملك خالد بأبها وكذلك د. علي العواجي بنفس الجامعة نفسها على ملاحظاتها القيمة، وأخص بالذكر المؤرخ الأول وهو قارئ من الطراز الأول وصاحب ملاحظات موضوعية لا تعرف المجاملة، وقد أفدت من ملاحظاته عن كتبي السابقة في إعداد هذا الكتاب.

ختاماً، أدعو القارئ إلى تصفح هذا الكتاب الذي استعنت فيه بمصادر ومراجع عربية،

الحروب الصليبية: دراسات في التاريخ المقارن

---

ولاتينية، وإنجليزية، وفرنسية، وألمانية، وإيطالية، وإسبانية وبلغت الكتب والبحوث التي أمكنني الرجوع إليها والإفادة منها نحو (2270) كتاب تقريبًا بتوفيق الله تبارك وتعالى من قبل ومن بعد.

وبعد.. فإنني أدعو القارئ إلى مطالعة هذه البحوث المقارنة، ودائمًا وأبدًا أردد قول الحق تبارك وتعالى: "فوق كل ذي علم عليم". صدق الله العظيم.

أ.د. محمد مؤنس عوض  
أستاذ تاريخ العصور الوسطى  
الشارقة 2008م



■ المدخل

ماهية التاريخ المقارن

والإسهامات السابقة في مجال الحروب الصليبية

---



نتناول في الصفحات التالية قواعد الدراسات التاريخية المقارنة من أجل أن يكون ذلك مدخلاً للبحوث التي يتضمنها هذا الكتاب عن عصر الحروب الصليبية.

ويقوم التاريخ المقارن على دراسة أحداث تاريخية ما خلال عصر واحد من خلال دوافعها ونتائجها، أو عقد مقارنة بين اثنين من القادة السياسيين أو العسكريين من حيث دورهما التاريخي؛ وذلك لتوضيح أوجه التشابه والاختلاف بينهما تعميقاً لدراسة ذلك العصر.

كذلك لا نغفل أن قراءة النصوص الواردة في المصادر التاريخية المعاصرة وحتى المتأخرة من خلال الزاوية المقارنة من شأنها أن تمدنا بتصورات جديدة؛ بل ومغايرة لاستنطاقها من خلال الدراسات التاريخية السردية المعتادة.

ومع ذلك، هناك عدة محاذير عند التصدى للكتابة التاريخية من خلال الرؤية المقارنة؛ يمكن إجمالها على النحو الآتي:

أولاً: الفكرة الاعتسافية المسبقة؛ أي أن يقوم المؤرخ بعقد مقارنة ما من أجل إثبات فكرة مسبقة يبحث كى يؤكد لها. وبالتالي فإن المنهج البحثي الذي يتبعه لن يصل به عندئذ إلى الاقتراب قدر الإمكان من الحقيقة التاريخية التي يسعى إليها الجميع.

ثانياً: عدم مراعاة الظروف التاريخية المصاحبة لكل من طرفي المقارنة، وبالتالي إطلاق أحكام أبعد ما تكون عن روح الموضوعية الواجبة، ولا ريب في أن ذلك من شأنه إبعاد المؤرخ حينذاك عن التوازن في المعالجة التاريخية، ويرتبط بالنفس الفكرة نفسها إسقاط مفاهيم عصرنا وتصوراتنا على تصورات عصر سابق كانت له تركيبته التاريخية الخاصة به، وإنما علينا ملاحظة أن من اليسير على مؤرخ ما أن يرى عصرًا تاريخيًا سابقًا بمنظور عصره الحالي، وعندئذ يفتقد روح العصر التاريخي ذاته، أو يؤرخ في هذه الحالة لعصر لم يوجد، وكأنه يبحث عن سراب على الرغم من أن علم وفن التاريخ ذاته يتسم بالواقعية الشديدة، أو هكذا المفروض أن يكون.

ثالثاً: عدم توافر خبرة كافية بآليات العصر التاريخي، وقوانينه المتحكمة في الإطار العام

لأحداثه؛ إذ إن ذلك الفرع من الدراسات التاريخية يتطلب من الباحث الإلمام - قدر المستطاع - بالعصر، والتعامل معه عبر أعوام طويلة كى يستطيع فهم جوانب المقارنة اتفاقاً واختلافاً.

تجدر الإشارة إلى أن الدراسات التاريخية في العالم العربى - عموماً - تعاني افتقار المنهج المقارن، والتخصص في المجال المذكور، وقد يرد البعض بأن المقارنة تكون في المعالجة الداخلية ذاتها، غير أن ذلك لا يكفي، وبدون الدراسات التاريخية المقارنة وكذلك دراسات النقد التاريخى لا يمكن لهذه الدراسات أن تتطور إلى النحو المنشود والمأمول.

وغنى عن البيان أن الدراسات الأدبية في أقسام اللغات في كليات الآداب والألسن دائماً تتجه إلى الدراسات المقارنة<sup>(1)</sup>، وحتى الدراسات الجغرافية<sup>(2)</sup> والتربوية<sup>(3)</sup>. وهو أمر امتداد لدراسات تراثية يونانية وعربية قديمة، يكفي للتدليل على ذلك ما ألفه المؤرخ بلوتارك<sup>(4)</sup> في كتابه السير المتوازية :

Plutarch, The Lives of The Noble Grecians and Romans, Trans. By Dryden, Chicago 1990.

وهناك ابن سلام الجمحي، في كتابه الشهير "طبقات فحول الشعراء"، تحقيق: محمود محمد شاكر. ط. القاهرة 1952م.

أما دراسة عصر الحروب الصليبية من خلال الرؤية المقارنة فهي أمر على جانب كبير من الأهمية والضرورة تعميقاً لذلك العصر الذى شهد الصدام بين الشرق والغرب في حقبة العصور الوسطى. والواقع أن هناك العديد من الموضوعات التى تصلح بجدارة لدراسته كروية مقارنة، وعندئذ من الممكن أن نضع أيدينا على جوانب من العصر المذكور، ما كان من الممكن التوصل إليها إلا من خلال ذلك المنهج البحثى.

وفىما يتصل بالمجهودات السابقة في نطاق التاريخ المقارن، أذكر تحديداً جهد المؤرخ الراحل المصرى الراحل د. نظير حسان سعداوى خبير العصر الأيوبى الذى أصدر كتيباً صغيراً في حجمه كبيراً في فائدته عنوانه : المؤرخون المعاصرون لصالح الدين. وقد أصدره بالقاهرة عام 1962م. وقد عقد فصلاً في المقارنة بين المؤرخين المسلمين والصليبيين. وهو بذلك افتتح أول محاولة رائدة لكتابة التاريخ المقارن في عصر الحروب الصليبية، ولكن في موضوع محدد، وهو التأليف التاريخى بين المسلمين والصليبيين. وإن جاء عرضه في صفحات قليلة نظراً لطبيعة الموضوع الذى تولى أمر دراسته، والإمكانات العلمية المحدودة المتاحة حينذاك.

وفى ثمانينيات القرن الماضى وبالتحديد عام 1987م قامت الباحثة الفلسطينية المتميزة منى

حماد، بإعداد أطروحتها للدكتوراه من جامعة بنسلفانيا في الولايات المتحدة الأمريكية، تحت إشراف ادوارد بيترز Edward Peters بعنوان :

Latin and Muslim Historiography of The Crusades, a Comparative Study of William of Tyre and Ezz Addin Ibn Al Athir, Ph.D., Pennsylvania University 1987.

وقد ترجمت فصلاً منها في كتاب تذكاري لتكريم أستاذها أ.د. مصطفى الحيارى.

ويمكن القول بالفعل إن الدراسة المذكورة هي أول أطروحة علمية في مجال التاريخ المقارن بين مؤرخ صليبي ومؤرخ مسلم، ومن الأمور ذات الدلالة أن يظهر الموضوع الفريد لتلك الأطروحة في الولايات المتحدة الأمريكية وليس في العالم العربي الذي يزخر - للأسف الشديد - بالأطروحات التقليدية أو ذات العناوين المكررة والمعادة بصورة تدعو للحسرة المتحسرة والألم الأليم!!.

ومن بعد ذلك أصدر أحمد توفيق الطيبي دراسة بعنوان :

"وقعتا حطين والأرك نصران متوازيان على الغزاة الصليبيين في الشرق والغرب"، مجلة البحوث التاريخية، السنة (10) يناير 1988م. ص 51، ص 64.

وفيا بعد حصل حمدي مصطفى شاهين على درجة الدكتوراه عن أطروحته بعنوان :

الحروب الصليبية في الشرق الإسلامي والأندلسي - دراسة مقارنة وذلك من جانب كلية دار العلوم بجامعة القاهرة عام 1997م.

وهكذا، يمكن القول إن نظير حسان سعداوي كان رائداً في كتابه سالف الذكر، ومنى حماد رائدة في أطروحتها، ومن بعدها حمدي مصطفى شاهين.. مع ملاحظة أنه لم يتخصص في المقارنة بين موضوعات في بلاد الشام في عصر الحروب الصليبية، بل بين تلك الحروب في الشرق الإسلامي، وكذلك في الأندلس.

وبصفة عامة، فإن الأمل معقود على أن تظهر في الأفق دراسات جديدة في مجال التاريخ المقارن لعصر الحروب الصليبية، وأرجو أن يكون كتابي هذا إسهاماً علمياً في المجال المذكور.

ذلك عرض عام وموجز عن ماهية التاريخ المقارن والإسهامات السابقة فيه عن عصر الحروب الصليبية.

الهوامش :

(1) من أمثلة الدراسات الأدبية واللغوية المقارنة :

ريمون طحان، الأدب المقارن والأدب العام، ط. بيروت 1983م؛ الطاهر مكى، الأدب المقارن أصوله وتطوره ومنهاجه، ط. القاهرة 1989م؛ في الأدب المقارن: دراسات نظرية وتطبيقية، ط. القاهرة 1998م؛ رمزي منير البعلبكي، فقه العربية المقارن دراسات في الأصوات العربية وصرافها ونحوها في ضوء اللغات السامية، ط. بيروت 1999م.

وعن الدراسات الإنسانية بكافة انظر :

عبد القادر رمزي، الدراسات الإنسانية دراسة مقارنة، ط. القاهرة 1999م.

(2) أما في مجال الجغرافيا فنذكر :

محسن إبراهيم حسن، القرن الإفريقي وحوض البحر الأحمر: دراسة مقارنة للمظاهر الطبيعية والبشرية والإقليمية، ط. الإسكندرية 2001م، جغرافية الوطن العربي وحوض البحر المتوسط دراسة إقليمية تحليلية مقارنة، ط. الإسكندرية 2001م.

(3) عن ذلك انظر :

نبيل أحمد عامر، مقدمة منهجية دراسات في التربية المقارنة، ط. القاهرة 1998م، ص 13 - ص 125؛ محمد منير مرسى، المرجع في التربية المقارنة، ط. القاهرة 1994م، ص 18 - ص 34؛ التربية المقارنة، بين الأصول النظرية والتجارب العالمية، ط. القاهرة 2005م، ص 5 - ص 68، أحمد إسماعيل حجي، التربية المقارنة، ط. القاهرة 1998م، ص 15 - ص 73، هانك فان دايل، التربية المقارنة، ت. جورجيت الحداد، ط. بيروت 1997م ص 21 - ص 85، عبد الجواد بكر، منهج البحث المقارن بحوث ودراسات، ط. الإسكندرية 2002م، ص 5 - ص 37.

(4) بلوتارك أو بلوتارخوس Plutarchos أحد مشاهير العلماء الإغريق في القرن الأول الميلادي وقد عاصر المرحلة ما بين عامي 46، 120م.

عنه انظر :

عبدالله الحلوة، صراع الممالك في التاريخ السوري القديم ما بين العصر السومري وسقوط المملكة التدمرية، ط. بيروت 1999م، ص 283، حاشية (142)، هاني العمدة، دراسات في كتب التراجم والسير. ط. عمان 1981م، ص 13.

1- مرحلة فارقة في تاريخ الحروب الصليبية  
في شرق البحر المتوسط وشرق أوروبا  
(1171 - 1204م)



يتناول هذا البحث بالعرض، المرحلة الواقعة بين عامي 1171م، 1204م، وأهميتها في تاريخ المواجهة بين الغرب الأوربي والشرق سواء الإسلامي أو البيزنطي في العصور الوسطى من خلال رؤية مقارنة. وبدايةً من المهم الإقرار بأن المرحلة الزمنية المذكورة ودراستها في بحث مستقل، لا تعنى نوعاً من التعصب لمرحلة بعينها من مراحل الغزو الصليبي، دون الأخذ في الاعتبار أهمية المراحل التاريخية السابقة عليها، والتالية لها؛ إذ إنها جزء لا يتجزأ من المسار العام لتاريخ الحركة الصليبية سواء على أرض الشام أو على الأرض الأوربية ذاتها باعتبارها مشروعاً استعماريّاً - أي استخرايياً - واحداً لا يتجزأ.

كما أن الهدف ليس فرض فكرة مسبقة على مرحلة من مراحل المواجهة بين الشرق والغرب حينذاك. بل محاولة تقديم رؤية تاريخية موضوعية مقارنة لتلك المرحلة التاريخية المؤثرة.

واقع الأمر، تمت الدعوة للحروب الصليبية من جانب البابا أوربان الثاني Urban II (1089 - 1099م) في مجمع كليرمونت Clermont بفرنسا في 27 نوفمبر<sup>(1)</sup> عام 1095م، وكان ذلك بمثابة إعلان افتتاح تلك الحملات العسكرية الموجهة إلى الشرق مسترة بستار الدين. وفي الواقع، وقفت من ورائها العديد من الدوافع الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية تحركها بقوة على مدى قرون عديدة حتى بعد القرنين 12، 13م.

وقد توالى الحملات الصليبية من حملة شعبية فاشلة إلى حملة الأمراء المنظمة الناجحة، وتمكن الغزاة بفضل كفاءتهم العسكرية، وسلاح المعلومات الذي توافر لهم من خلال الحجاج والتجار عن أوضاع الشرق بالإضافة إلى التشرذم السياسي والصراع المذهبي السني - الشيعي الذي عاناه منه المسلمون في بلاد الشام.. تمكنوا من إقامة كياناتهم الدخيلة في صورة إمارة الرها Edessa، وأنطاكية Antioch، ومملكة بيت المقدس Jerusalem، وطرابلس Tripolis.

والأمر المؤكد، أن الغزاة أدركوا قيمة عنصر الزمن جيداً، وهكذا ففي غضون سنوات قليلة نجحوا في تكوين مملكة صليبية على الأرض الإسلامية. ويمكن وصف الملك بلدوين الأول Baldwin I<sup>(2)</sup> (1100 - 1118م) بأنه المؤسس الفعلي لمملكة بيت المقدس الصليبية، وتوالى من بعده ملوك بارزون مثل بلدوين الثاني Baldwin II (1118 - 1131م)<sup>(3)</sup>، وبلدوين الثالث Baldwin III (1144 - 1164م)<sup>(4)</sup>. وقد تمكن أولئك الملوك من إخضاع مدن الساحل الشامي

بصورة كاملة مع حلول عام 1153م بإسقاط عسقلان آخر المعاقل الفاطمية في الساحل الشامى، كذلك شيدوا القلاع والحصون المنيعة الممتدة من أقصى الشمال عند إمارة أنطاكية حتى أيلة على رأس خليج العقبة جنوبًا.

وعلى امتداد عقود طويلة؛ تأكد للباحث المتأمل في تاريخ الصليبيين في الشرق أن صراعهم مع القوى الإسلامية كان صراعًا على الأرض والمياه. وتكشفت حقيقة مفادها أن الحركة الصليبية ما هي إلا الغزو الأوربي المنظم لنهب ثروات الشرق والقضاء على دور المسلمين كوسطاء تجاريين، وهو دور مارسوه بكفاءة مشهودة على مدى خمسة قرون من قبل مقدم الغرب الأوربي لاحتلال مناطق في بلاد الشام وأعلى الفرات.

وعلى الرغم من جهود الملوك الصليبيين، فإن ذلك الكيان الغازى الدخيل ظل يعانى مشاكل مزمنة لم يجد لها الحلول الناجعة الناجحة طوال قرنى وجوده على أرض بلاد الشام، ويمكن إيجازها في مشكلة نقص العنصر البشرى في مقابل كثافة سكانية إسلامية تقليدية، وكذلك مشكلة عدم توافر الأمن للغزاة، ومشكلة الاعتماد على الغرب الأوربي وعدم النضج الذاتى المحلى الصليبي، ومشكلة صغر حجم الوجود الصليبي جغرافيًا مقارنة بالوجود الإسلامى المحيط به من الشمال والشرق والجنوب، ومشكلة إنعدام مشروعية الوجود المذكور الذى بدأ تاريخه بمذابح بشعة وصلت ذروتها في صورة مذبحه بيت المقدس الممتدة من يوم الجمعة 15 يوليو 1099م<sup>(5)</sup> إلى يوم الإثنين 25 يوليو من نفس العام نفسه مخلفة وراءها عشرات الآلاف من القتلى المسلمين، وهكذا ظل وجودًا دخيلًا غريبًا لم يعترف به المسلمون إلا اضطرارياً، وعلى الصعيد الرسمى أحيانًا. أما على المستوى الشعبى، فقد رفض المسلمون ذلك، مهما وجدت علاقات تجارية مصلحية سلمية بين الطرفين. ويضاف إلى ذلك كله مشكلة متنامية في صورة بروز فكرة الجهاد الإسلامى ضد الصليبيين، وقد اكتسبت مشروعيتها من اللحظة الأولى لمقدم الغزاة. ولسنا هنا في حاجة إلى تكرار ما هو معروف سلفًا عن حركة الجهاد الإسلامى من خلال نشأتها بمبادرة شعبية من أهل حلب. ودور أتابكة الموصل في صورة شرف الدين مودود، وإيلغازى، وأقسنقر، وغيرهم في صد الوجود الصليبي.

على أي حال، فإن ما بدأه أتابك الموصل شرف الدين مودود<sup>(6)</sup> الذى اغتيل بخناجر الإسماعيلية النزارية، وأصله بنجاح الأتابك عماد الدين زنكى الذى قاد المسلمين لإسقاط الرها عام 1144م<sup>(7)</sup>، وبالتالي سقطت أولى الإمارات الصليبية على الأرض العربية، وهكذا سقطت رأس البلطة الصليبية، ولم يتبعه منها سوى ذراعها في صورة الساحل الشامى، وقسم طولى من الظهر الداخلى وهو أمر احتاج إلى قرن ونصف القرن من عمر الزمان لإزالته.

ومهما يكن من أمر، ظلت مشكلة المسلمين الأساسية الصراع العباسى السنى فى مواجهة الفاطميين الشيعة. وقد تطلع لمواجهة ذلك الأمر بكفاءة، نور الدين محمود ابن عماد الدين زنكى الذى تولى الأمر من بعد اغتيال والده عام 1146م. ولا شك فى أنه مثل رجل العباسيين القوى فى المنطقة، ويوصف بأنه مهندس حركة الجهاد الإسلامى فى النصف الثانى من القرن الثانى عشر م.

وبصفة عامة، كانت دولة الفواطم فى مصر قد تولاهما الهرم وشااخت، وقد أجهدت من خلال الصراع مع العباسيين الذين تشككوا فى نسب الفواطم، والكوارث الاقتصادية خاصة ما حدث خلال عهد المستنصر الفاطمى فى صورة الشدة المستنصرية. ناهيك عن فشل المذهب الشيعى الإسماعيلى فى اكتساب قاعدة جماهيرية حقيقية فى مصر التى ظلت مذاهب أهل السنة بها قائمة الشعار. ولا نغفل، أن الغزو الصليبي لبلاد الشام كشف عن قصر نظر الفاطميين الذين حاولوا التحالف فى مرحلة مبكرة مع الصليبيين ضد السلاجقة فى أنطاكية، وفيما بعد اتضح أن الغزاة أرادوا بناء وجودهم على حساب السلاجقة السنة والفاطميين الشيعة على حد سواء. وجاء سقوط الأملاك الفاطمية فى الساحل الشامى الواحدة تلو الأخرى بمثابة صفة قوية على وجه حكام القاهرة الذين كانوا أشبه شيء بكيان هزيل يعيش فى بيات شتوى طويل، ليس فى مقدوره مواجهة التطورات الدولية الخطيرة المحدقة بالمنطقة.

مهما يكن من أمر، فلسنا فى حاجة إلى إعادة إجتار ما هو معروف عن ضعف الفواطم، والحلف العباسى النورى ضدهم، ثم التسابق بين مملكة بيت المقدس الصليبية ونور الدين محمود صوب مصر الفاطمية، وهو أمر انتهى بفوز الدولة النورية. وفيما بعد، وبضغط من العباسيين ثم نور الدين محمود اتجه نائبه فى مصر صلاح الدين الأيوبى - الذى برز خلال الأحداث السابقة - إلى إسقاط الحكم الفاطمى فى 10 سبتمبر 1171م فى عهد الخليفة العاضد<sup>(8)</sup> وتمت الدعوة للخليفة العباسى المستضيء.

والواقع أن ذلك الحدث المحورى ليس مجرد إسقاط دولة، بل إنه مرحلة فريدة من مراحل تاريخ منطقة شرقى البحر المتوسط، وكان الصليبيون قد استفادوا تمامًا من التصارع المذهبى السنى - الشيعى من أجل غرس جذورهم فى المنطقة، وفيما بعد صارت حلب ودمشق والقاهرة فى قبضة قوة إسلامية سنية واحدة وتم تغيير خريطة التوزيعات السياسية للمنطقة التى دامت ما زاد على القرنين من الزمان ولم تعد مصر جزيرة شيعية وسط محيط إسلامى سنى، بل صارت سنية مثل شقيقاتها المجاورات لها.

أما تأثير ما حدث فى العام المذكور على مملكة الصليبيين، فالأمر المؤكد أن مملكة بيت المقدس

الصليبية صارت تواجه الخطر من الشمال والجنوب في آن واحد، وتأكد لنا فشل الصليبيين في مد حدودهم صوب النطاق الأفريقي - وأعنى به مصر - التي حسم أمرها من خلال إنجاز عام 1171م غير المسبوق، وبالتالي تأكدت عزلة مملكة بيت المقدس كواقع جيوبوليتيكي.

ولا ريب في أن إخضاع مصر لسيادة القوة الإسلامية المركزية في دمشق أكد فكرة "الشامصر" وهي الرابطة الجغرافية والتاريخية بين بلاد الشام وأرض الكنانة عبر عصور التاريخ، وخاصة خلال مرحلة الغزو الصليبي للمنطقة على مدى القرنين 12، 13م.

واقع الأمر، هناك عامان فارقان في تاريخ المواجهة بين المسلمين والصليبيين في صورة عام 1144م عندما تم إسقاط إمارة الرها، و عام 1171م عندما اسقطت دولة الفواطم التي أخفقت في مواجهة كارثة الغزو الصليبي للمنطقة.

وهكذا، تأكد لنا براعة مهندس حركة الجهاد الإسلامي في النصف الثاني من القرن 12م وأعنى به نور الدين محمود ثم تلميذه الفد صلاح الدين الأيوبي. والأمر الجلي، أن إسقاط الدولة الفاطمية، مكن صلاح الدين الأيوبي - الذي سعى إلى تكوين دولة لأسرته على أنقاض الدولة السابقة - من إخضاع تجارة التوابل المارة بالبحر الأحمر، خاصة ميناء عيذاب، وهي التي كان من الممكن أن تدر أرباحًا طائلة، كذلك كان من الممكن الإفادة من موانئ مصر خاصة الإسكندرية في دعم النشاط التجاري وتحقيق مكاسب اقتصادية تجارية وافرة على نحو كان له أفضل الأثر على قضية الجهاد الإسلامي ضد الصليبيين.

بصفة عامة، لا يعد إسقاط الحكم الفاطمي ذا قيمة كبيرة بدون قيام دولة في أعقابه تتبنى أمر الجهاد ضد الغزاة، وبالتالي تم ضخ دماء جديدة زكية في عروق تلك الحركة التي طال انتظارها لتلك الدماء.

لقد جاء إنجاز عام 1171م لينهى قرابة ثلاثة أرباع القرن من السيادة الصليبية في بلاد الشام على حساب الكيانات الإسلامية في شرقى البحر المتوسط، ولم يخرق تلك المرحلة سوى إنجاز عام 1144م الخاص بإسقاط إمارة الرها سالف الذكر.

مهما يكن من أمر، يمكن اعتبار إنجاز عام 1171م -- دونها مبالغة - بمثابة المفتاح لتغيرات جيوبوليتيكية في المنطقة غير مسبوقة. ومن الأمور ذات الدلالة، أنه بعد 16 عامًا فقط من بعد ذلك الحدث المحورى كان المسلمون يدخلون بيت المقدس فاتحين!. وهكذا، كان إسقاط العاصمة الإفريقية البارزة؛ القاهرة، المقدمة لإسقاط العاصمة الآسيوية المجاورة بيت المقدس.

على أية حال، يمكن القول إن السلطان الأيوبي الذى سارع بالتدخل في شئون دمشق بعد

وفاة نور الدين محمود عام 1174؛ اتجه إلى تكوين أكبر قوة عسكرية ضاربة في الشرق مستغلاً في ذلك سهول الوديان الفيضية لانهار النيل والفرات والعاصي، واستخدم الفقهاء والعلماء في بعث الأمة من جديد لمواجهة التحدي الصليبي، وقام بحرب استنزاف أيوبية طويلة مكنته من امتلاك خبرة واسعة بجغرافية ميدان الصراع، وأجهدت الصليبيين الذين كانوا يعانون الضعف بعد رحيل آخر ملوكهم الكبار في القرن 12م وأعنى به الملك عموري 1163 - 1174م، والأمر المؤكد أن حرب الاستنزاف المذكورة كانت بمثابة المقدمة الحقيقية لإنجازات عام 1187م.

تجدر الإشارة إلى أنه من الخطأ البين التركيز على شخصية السلطان الأيوبي الفذ دون إدراك أنه ابن عصره التاريخي وأن الجماهير التي التفت من حوله هي التي قامت - تحت قيادته - بالإنجاز التاريخي البارز في العام المذكور؛ فالتاريخ عموماً تصنعه الشعوب ومعها قادتها سواء بسواء، وعلى المؤرخ ألا يقع في سحر كاريزما Charisma الفرد البطل، ويغفل العوامل الأخرى الفاعلة في مسار الحركة التاريخية ذاتها، كالعاملين الجغرافي والبشري، وغيرهما.

ولعل من أبرز سمات المرحلة الممتدة بين عامي 1171م، 1187م، أن ذلك السلطان لم يتورط في معارك غير مأمونة العواقب، بل حافظ على قواته ليوم مشهود، كذلك امتلك موهبة إدراك قيمة الزمن فلم يضع وقتاً، وترك عوامل النحر الداخلي تنهش - في ببطء ولكن على نحو مؤكد - جسد مملكة الصليبيين. فإذا أضفنا إلى ذلك، توافر سلاح المعلومات من خلال شبكة مدربة من أكفأ الرجال، وكذلك توافر عدد من كبار المستشارين الذين انتقاهم ببراعة، ثم امتلاكه لصفة التروى وعدم الاندفاع في اتخاذ القرارات المصيرية، كل ذلك أهله ومن ورائه جيشه من أجل صنع التاريخ بجدارة.

ومن الجلي البين، أنه في الوقت الذي كانت فيه حركة الجهاد الإسلامي في صعود متنام، كانت أوضاع الصليبيين سياسياً، وعسكرياً، واجتماعياً في أسوأ حال ولسنا في حاجة لتأكيد أن المرحلة الواقعة بين عامي 1174م، 1187م مثلت العد التنازلي لاضمحلال وسقوط مملكة بيت المقدس الصليبية، ويكفي أن المؤرخ الصليبي البارز وليم الصوري<sup>(9)</sup> أطلق في كتابه "تاريخ الأعمال" Historia rerum ما يشبه صرخة استغاثة مكلموم، وقد تساءل عمن يكون القادر على إنقاذ مملكة الصليبيين، بل توقع سقوطها من قبل أن تسقط من خلال رؤيته المستقبلية.

بصفة عامة، كان لحماقة أحد قادة الصليبيين في صورة الفارس الفرنسي رينو دي شاتيلون Renauld de Chatillon المعروف بإرناط<sup>(10)</sup>، أثرها في الأحداث، وقد حركته عقدة الأسر نحو (16) عامًا في أسر المسلمين في عهد الدولة النورية. وكان قد قام بحملة غادرة فاشلة على الحجاز عام 1183م<sup>(11)</sup>، وفي عام 1187م سلب قافلة كبيرة للمسلمين خارقاً بذلك الهدنة

المعقودة بين المملكة الصليبية وصلاح الدين الأيوبي، مما أعطى المبرر السياسي من أجل شن حرب التحرير الشاملة التي طال الإعداد لها بكفاءة، وبالتالي تم نقل الصراع إلى قلب الكيان الصليبي بحدوده الفلسطينية.

لن أستفيض في عرض أمر معركة حطين في 4 يوليو 1187م<sup>(12)</sup>، ولكن المهم ملاحظة اتباع المسلمين لسلاح التعطيش ضد الصليبيين، وفرض موقع وزمان المعركة على الأعداء الذين كانوا طوال المرحلة السابقة يخشون المعارك الحاسمة التي كانت بالنسبة لهم غير مأمونة العواقب؛ نظرًا لقلّة أعدادهم مقارنة بالمسلمين، ومن اللافت للانتباه عدم وجود ما يوصف بالمعركة الحاسمة طوال تاريخهم السابق في المنطقة بدرجة معركة حطين نفسها.

مهما يكن من أمر، انتهت المعركة بانتصار تاريخي، ومن الخطأ تصور أنها معركة واحدة، بل تفرعت منها عشرات العمليات العسكرية الصغرى لإحكام قبضة المسلمين على المدن والقلاع الصليبية وإسقاطها في أسرع وقت ممكن قبل تقدم التدخل الأوربي لنجدة صليبي بلاد الشام.

لقد نتج عن المعركة المذكورة تدمير الجيش الصليبي، بين قتيل وجريح وأسير، وتم فتح مدن الساحل الشامي، ثم دخل المسلمون بيت المقدس مظفرين في 2 أكتوبر عام 1187م<sup>(13)</sup> لأول مرة منذ سقوطها الدامي في 15 يوليو 1099 في قبضة الغزاة.

والواقع أن المدة الزمنية القصيرة الواقعة بين 4 يوليو حتى 2 أكتوبر 1187م تعد ذروة البراعة العسكرية للجيش الأيوبي الذي تمكن من اكتساح مناطق الصليبيين ولم يتبق من المملكة سوى أنطاكية، وطرابلس، وحصن الأكراد، والمرقب، وصور. ولم يحدث خلال المرحلة السابقة من تاريخ الصليبيين أن تم تحقيق انتصار للمسلمين عليهم على نحو حاسم وسريع، مثلما حدث خلال تلك المعركة وفي أعقابها، ولا ريب في أن ذلك عكس براعة التخطيط وسرعة واتقان التنفيذ وتعاضم النتائج وتعددتها في آن واحد.

وهكذا، سقطت مدينة بيت المقدس، العاصمة الدينية والسياسية للمملكة الصليبية عام 1187م، وبالتالي شهدت المرحلة الواقعة ما بين عامي 1171م إلى 1187م سقوط عاصمتين.. أفريقية في صورة القاهرة، وآسيوية في صورة بيت المقدس، والفارق بين الحادثتين أن العاصمة الأولى سقطت بعد قرنين من النفوذ الفاطمي، أما الثانية فجاء سقوطها في أيدي المسلمين بعد 88 عامًا فقط من فرض السيادة الصليبية عليها، كما أن القاهرة كانت مدينة إسلامية (وإن كانت سياسية شيعية) أما بيت المقدس فكانت مدينة مسيحية كاثوليكية في ظل الاحتلال الصليبي لها. مع ملاحظة أن هناك زاوية ينبغي بنا ملاحظتها؛ وهي أن القاهرة سقطت في أيدي قوة سنية،

بعد عمليات عسكرية عديدة، من خلال التسابق بين نور الدين محمود وعموري، ومن بعد ذلك، السياسة التي أحسن التخطيط لها. أما بيت المقدس فقد جاء سقوطها على إثر عمليات عسكرية في صورة المعركة سالفة الذكر، والمعارك الجزئية المتفرعة منها، دون أن تكون هناك مرحلة التحول السياسي الذي حدث بالنسبة للقاهرة الفاطمية، على نحو يجعلنا نعبر عن الموقف بأنه "انقلاب قصر". وهنا يكمن الفارق بين الحادثتين المحوريتين. في أفريقيا وآسيا وفي نطاق جغرافي محدود لم يتجاوز العقدين من عمر الزمان.

ومن مفارقات الأحداث، أن القائد الذي قاد عملية إسقاط الفاطميين، وكذلك قهر الصليبيين، تمثل في صلاح الدين الأيوبي، وبالتالي، تؤكد ما أسلفنا الإشارة إليه من قبل، فيما يتصل بتأثير ما حل بالقاهرة على ما حدث من بعد ذلك لبيت المقدس.

وعندما نتجه إلى تأكيد محورية عام 1187م الذي تمكن فيه المسلمون - لأول مرة في تاريخ صراعهم مع أعدائهم الصليبيين - من إسقاط قلب الكيان الصليبي وليس مجرد إمارة طرفية، فلا يعنى ذلك التقليل البتة، من حجم إنجاز عام 1144م في أعالي الفرات؛ فمنذ ذلك الحين فصاعدًا، لن يعود الصليبيون إلى سابق عهدهم من بعد تلك المعركة، ودائمًا يقال إن ما قبل حطين له طبيعته الخاصة عما هو بعدها من أحداث في الصراع الإسلامي - الصليبي، مما عكس محوريتها.

بصفة عامة، إذا كان إسقاط القاهرة الفاطمية يمكن أن يعد ثورة حقيقية في تاريخ المنطقة، فإن معركة حطين - ومن بعدها إسقاط مملكة الصليبيين - تعد زلزالًا حقيقيًا حل بالكيان الصليبي في الشرق<sup>(14)</sup> أكد عدم مشروعيته، وأثبت أن قلاع الغزاة لم تحمهم عندما اندفع إعصار الجهاد يزلزل أركان كيانهم الغاصب الدخيل.

ولا أدل على أهمية وخصوصية ما حدث عام 1187م، من ملاحظة أن الغرب الأوربي المرتبط بحلف دفاعي استراتيجي مع الوجود الصليبي في بلاد الشام تدخل لإنقاذ ما يمكن إنقاذه في صورة ما عُرف بالحملة الصليبية الثالثة، التي شارك فيها كبار قادة أوروبا حينذاك في صورة الإمبراطور الألماني فردريك بارباروسا Frederick Barbarossa<sup>(15)</sup> (1152 - 1190م)، والملك الإنجليزي ريتشارد قلب الأسد Richard Lionhearted<sup>(16)</sup> (1189 - 1199م)، والملك الفرنسي فيليب أغسطس Philip Augustus<sup>(17)</sup> (1180 - 1223م)، وهي حملة فاشلة عمومًا لم تستطع إعادة عقارب الساعة إلى الوراء، ولم تتمكن من القضاء كليًا على مكاسب حطين ومنها استعادة بيت المقدس - وذلك هو الهدف المعلن الرئيسي من وراء خروج جميع القيادات السابقة، بجيوشها الجرارة وأساطيلها، من الثلاث دول المحورية في الغرب الأوربي "ألمانيا، وإنجلترا، وفرنسا" صوب الشرق - وذلك على الرغم من نجاح المملكة المذكورة في

انتزاع عكا، من قبضة المسلمين في 12 يوليو 1191م<sup>(18)</sup>، وتحقيق انتصار محدود أبعد ما يكون عن الحسم في معركة أرسوف في 7 سبتمبر 1191<sup>(19)</sup>.

وهكذا، يمكن اعتبار عامي 1171م، 1187، بمثابة قاعدة مثلث أما رأسه فتمثل في أحداث عام 1204م غير المسبوقة في تاريخ العلاقات بين الغرب الأوربي والشرق البيزنطي.

وليس الهدف هنا تقديم عرض نمطي وتقليدي لتطور العلاقات البيزنطية - اللاتينية فيما قبل عام 1204م؛ إذ إن ذلك أمر تصدت له دراسات علمية متخصصة بالإنجليزية والفرنسية والألمانية والقليل بالعربية.

بصفة عامة، تأسست القسطنطينية Constantinople وافتتحت في عهد الامبراطور قسطنطين في 11 مايو عام 330م في موقع عبقرى فريد وفي قلب حضارات الشرق. ولا يغفل أن الغرب الأوربي فيما بعد، سادته القبائل الجرمانية التي تمكنت من إسقاط الإمبراطورية الرومانية عام 476م، في عهد الإمبراطور رومولوس أوجستيلوس وتوالى رحلة الإمبراطورية البيزنطية من خلال عهود قسطنطين Constantine، وثيودوسيوس Theodosius، وجستنيان Justinian، وهرقل Heracles، والأسرة الأيسورية والعمورية والمقدونية، وأسرة دوكاس، ومن بعدها أسرة أنجيلوس، وأسرة باليولوجوس. وعلى مدى عدة قرون اتسمت العلاقات بين بيزنطة والغرب الأوربي بالعداء على المستوى الديني المذهبي، كما حدث خلال ما عرف بقطيعة فوشيوس Photius عام 869م، والانشقاق الأعظم Great Schism عام 1054م. وجاءت الحركة الصليبية لتكشف لنا عن مزيد من تدهور العلاقات بين الجانبين، وقد اتهمت بيزنطة من جانب الغرب الأوربي بأنها خائنة للقضية الصليبية، وما كان ذلك إلا من خلال تباين وجهات النظر، وكذلك المصالح التي حركت كل طرف.

فمن البداية، ومن خلال عهد الإمبراطور ألكسيوس كومنين Alexius Comnenus (1081 - 1118م) عندما طلبت بيزنطة مساعدة الغرب الأوربي في مواجهة الضغط السلجوقي، لم تكن تتوقع إلا وصول عناصر من الجند المرتزقة، ولكن ما حدث كان عكس توقعاتها؛ إذ قدمت الحملة الشعبية بطابعها الغوغائي والتدميري، ولا ننفل أن البابوية كانت تهدف إلى إخضاع كنيسة القسطنطينية المارقة لسيادة كنيسة روما سيدة الكنائس، التي أسسها القديس بطرس St. Peter رأس الحوارين، ومن جهة أخرى، كانت المدن التجارية الإيطالية خاصة البندقية Venice وجنوة Genoa تسعى جاهدة إلى القضاء على القسطنطينية المنافسة تجاريًا للنشاط التجاري الإيطالي، كذلك كانت هناك الرغبة العارمة لإنهاء دور المسلمين كوسطاء تجاريين والسيطرة على نهايات الطرق التجارية الآسيوية الواصلة إلى ساحل شرقي البحر المتوسط Levant.

وقد جاءت سياسات الإمبراطور البيزنطي المتغرب مانويل كومنين<sup>(20)</sup> Manuel Comnenus

(1143-1180م) لتعطي امتيازات للمدن الإيطالية أوغرت صدور البيزنطيين، وزاد التوتر بين الجانبين مع إحراق الحى البندقى في العاصمة البيزنطية عام 1182م<sup>(21)</sup> من بعد رحيله. مهما يكن من أمر، على امتداد الحملات الصليبية من الأولى إلى الثالثة تزايد حجم الشكوك والعداء المتبادل بين الجانبين، وفي الحملة الثالثة (1189-1192م) - على سبيل المثال - وجدنا مؤشراً واضحاً دالاً على تزايد هوة العداء بين الطرفين، إذ فكر الإمبراطور فردريك بارباروسا فعلياً في إسقاط العاصمة البيزنطية، كذلك استولى ريتشارد قلب الأسد على جزيرة قبرص Cyprus ذات الموقع الاستراتيجى الفريد في مواجهة الساحل الشامى عام 1191م<sup>(22)</sup> وقد عُدت من الأملاك البيزنطية، وجاء ذلك دليلاً على تزايد حجم الأطماع الغربية في الأملاك البيزنطية حينذاك، على نحو أدى إلى أن نشأت بها مملكة صليبية دامت نحو قرنين ونصف القرن من عمر الزمان.

على أية حال، لن نكرر ما هو معروف سلفاً عن أحداث الصليبية الرابعة التي بدأت بتنازع على العرش البيزنطى، وانتهت بسقوط القلب البيزنطى عام 1204م<sup>(23)</sup> لأول مرة في تاريخ تلك الإمبراطورية منذ أن تم افتتاح العاصمة المذكورة عام 330م؛ وقد ارتكب فيها الصليبيون عملية نهب وسلب<sup>(24)</sup> من أكبر ما عُرف في عالم العصور الوسطى، وتم تقسيم أملاك بيزنطة. وحصلت البندقية على نصيب الأسد<sup>(25)</sup> وتكونت امبراطورية لاتينية على الأرض البيزنطية، وتجرع البيزنطيون لأول مرة في تاريخهم كأس الاحتلال المرير من غزو غربى، طالما نظروا إليه نظرة ازدراء بل واحتقار عمقتها الفجوة الحضارية الواقعة بين الشرق البيزنطى، والغرب الأوروبى في العصور الوسطى.

والأمر المؤكد، أن سقوط القسطنطينية على هذا النحو أحدث عدة نتائج محورية في منطقة شرقي أوروبا، وكذلك شرقي البحر المتوسط على حد سواء وأوجد عناصر جديدة في لعبة توازن القوى Balance of Powers الدولية حينذاك مما عكس أهميته، ومحوريته وقوة تأثيره.

فقد انهارت القسطنطينية كدرع للمسيحية الأرثوذكسية، وتم إخضاع كنيستها لسيطرة كنيسة روما الكاثوليكية، وبالتالي حققت البابوية في عهد البابا إنوسنت الثالث Innocent III (1198-1216م) انتصاراً تاريخياً طالما تحرقت شوقاً إليه، مما دعم مكانة ذلك البابا البارزة، ضمن بابوات العصور الوسطى بصفة عامة.

كذلك أدى ذلك الغزو اللاتيني للعاصمة البيزنطية إلى وضع حاجز تاريخي فاصل بين البيزنطيين والغرب الأوربي، على نحو مهد السبيل لنجاح العثمانيين فيما بعد عندما قادهم السلطان الشاب محمد الثاني بن مراد الثاني في فجر يوم الثلاثاء 29 مايو 1453م<sup>(26)</sup> نحو فتحها وذلك بعد أن دخلت تلك الإمبراطورية في مرحلة احتضار طويل المدى خلال قرنين ونصف القرن من عمر الزمان وتحديدًا من 1204م إلى 1453م، وبذلك تمكن الإسلام من أن يضع سيطرته على شرقى أوروبا وهو حلم راود المسلمين طويلاً، وبصورة قوية منذ عام 717م أي منذ عهد الخلافة الأموية دون جدوى، ولا ريب في أن علاقة المسلمين بالعاصمة البيزنطية مثلت قصة إصرار نادر وفريد في عالم العصور الوسطى، إلى أن تم فتحها في النهاية.

ولا نغفل أيضًا، أن ما صاحب الغزو اللاتيني من عمليات سلب ونهب واسعة النطاق لكنوز الفن البيزنطي؛ مثل كارثة حضارية تقارن بالكوارث الأخرى التي تعرض لها التراث الإنساني عمومًا؛ وهو أمر سيتأكد في القرن الثالث عشر م نفسه من خلال الغزو المغولي لحواضر الشرق الإسلامي وإن صاحبها تدمير بالغ، مثلما حدث في مدن بخارى، وسمرقند، ونيسابور، والعاصمة العباسية التاريخية بغداد.

وكان من الطبيعي أن يحدث ذلك كله أثره على الشرق اللاتيني؛ إذ إن الصليبيين في بلاد الشام، فضل الكثيرون منهم الاتجاه صوب الإمبراطورية اللاتينية في القسطنطينية جريًا وراء المكاسب المادية، بدلاً من العيش على أرض بلاد الشام حيث التهديد الإسلامي، وقد أثر ذلك بدوره سلبًا على الكيان الصليبي هناك. فلا عجب والأمر كذلك أن رأى المؤرخ الفرنسي رينيه جروسييه René Grousset أن تلك الحملة الرابعة وما صاحبها من سقوط القلب البيزنطي جاءت إيدانًا بإخفاق المشروع الصليبي<sup>(27)</sup> برمته فيما بعد.

تجدر الإشارة إلى-أن ما حدث عام 1204م، له أوجه التشابه، وكذلك الاختلاف، مع ما حدث عامي 1171م، 1187م؛ إذ تتشابه القاهرة وبيت المقدس والقسطنطينية من خلال أنها شكلت ثلاث عواصم لكيانات سياسية كبيرة في صورة الخلافة الفاطمية، ومملكة بيت المقدس الصليبية، والإمبراطورية البيزنطية، مع ملاحظة أن الإمبراطورية الأخيرة كانت هي الأقدم تاريخيًا وكذلك الأكبر على مستوى الامتداد الجغرافي. كما لا نغفل أنه إذا كانت المدينتان الأولى والثانية بريتين فإن الثالثة كانت ساحلية، كما أن سقوط بيت المقدس جاء بعد فترة لم تتجاوز الستة عشر عامًا على سقوط القاهرة الفاطمية في قبضة رجال نور الدين محمود. أما الفاصل الزمني بين سقوط القسطنطينية وعاصمة الصليبيين فقد اقترب من ذلك؛ حيث بلغ سبع عشرة عامًا وبالتالي اقتربت المدتان الزمنيتان.

كذلك ينبغي إدراك أن سقوط القاهرة الفاطمية في قبضة الحلف العباسي-النوري جاء بصورة سلمية لم تتناطح فيها عنزتان على حد تعبير ابن الأثير، أما سقوط بيت المقدس، فقد جاء كنتاج لعمل عسكري كبير في صورة معركة حطين، ويتشابه معه - مع الفوارق بالطبع - اقتحام القسطنطينية على أيدي الصليبيين الغربيين، وإن لم تكن هناك معركة كبيرة بحجم المعركة المذكورة.

من ناحية أخرى، نلاحظ أن إنجازى عامى 1171م، 1187م كانا نتاجًا للقرن 12م. أما إنجاز عام 1204م، فكان نتاجًا للقرن 13م في أعوامه الأولى - مع عدم إغفال جذوره التاريخية قبل ذلك بعدة قرون، وإن تركزت خلال القرن 12م.

كذلك فإن الحدث الأول وقع على الأرض الإفريقية والثاني في غربى آسيا، أما الثالث فقد حدث في شرقي أوروبا على نحو عكس تنوع النطاق الجغرافى للأحداث التاريخية المحورية الثلاثة وتوزعها بين قارات ثلاث بصورة عكست الطابع العالمى لأحداث عصر الصليبيات التى توصف بأنها بالفعل الحرب العالمية فى العصور الوسطى.

ومن اللافت للانتباه، أن ما حل بدولة الفواطم أجرى عبرات الأمل، وعبارات الرثاء من جانب الشاعر عمارة اليمنى (ت. 1174م)، فرثاها بأشعار تقطر ألمًا<sup>(28)</sup>، وهو يتشابه فى ذلك مع المؤرخ البيزنطى نيكيتاس خونيانس Nicetas Choniates (ت. 1217م) الذى رثى مدينته هو الآخر رثاء مؤثرًا<sup>(28)</sup>، ولا نتشكك فى أن العاصمة البيزنطية كانت معشوقته الأولى التى نُكب برؤيتها وهى تُذبح بسكين الغرب الأوروبى! مع عدم إغفال مسئولية البيزنطيين أنفسهم عما حدث؛ إذ من هان، يسهل الطوان عليه!

ويلاحظ أن هناك تشابهًا بين عامى 1171م، 1204م إذ إن العام الأول أدى إلى قيام الدولة الأيوبية التى دامت حتى عام 1250م، وبالتالي استمرت 79 عامًا. أما العام الثانى 1204م فقد نتج عنه قيام الإمبراطورية اللاتينية هزيلة امتدت من 1204 إلى 1261م أى على مدى 57 عامًا فقط، وهى بالتالى تعد أقصر الإمبراطوريات عمرًا خلال العصور الوسطى، ولم تعمر طويلاً بسبب عدم مشروعيتها فى نظر البيزنطيين وعدم كفاءة من تولى أمرها سياسيًا ومقاومة البيزنطيين لها بجميع الوسائل الممكنة العسكرية والسياسية.

وكذلك لا نغفل أن هناك بعض الفروق والاختلافات بين الأعوام الثلاثة المحورية المذكورة، إذ إن عام 1171م أدى إلى اختفاء الدولة الفاطمية نهائياً من الوجود. أما من بعد عام 1187م، فإن سقوط مملكة بيت المقدس أدى إلى قيام مملكة عكا الصليبية خاصة بعد أن تمكن

الصليبيون من انتزاعها من المسلمين عام 1191م في خلال أحداث الصليبية الثالثة وبالتالي، مثلت عكا - جوهرة الساحل الشامى - المدينة البديلة عن بيت المقدس كعاصمة للصليبيين، وإن افتقدت الأهمية الدينية التي كانت لبيت المقدس بطبيعة الحال.

كذلك نلاحظ أن سقوط القسطنطينية عام 1204م لم يؤد إلى نهاية السيادة البيزنطية عليها، إذ تمكن ابنها ميخائيل الثامن باليولوجوس Michael VIII Palaeologus (1261 - 1282م) من استردادها مرة أخرى عام 1261م<sup>(29)</sup> لتعود إلى الحياة ظلاً شاحباً بعد الكارثة التي حلت بها في العام المذكور في أوائل القرن الثالث عشر م.

وبصفة عامة، فإن الأحداث الثلاثة معاً تمثل جزءاً لا يتجزأ من عصر تاريخى واحد وهو عصر الحروب الصليبية Crusades, Croisades, وإن اختلفت صور وأشكال الكيانات السياسية المشار إليها.

أما إذا ما قارنا بين الأحداث الثلاثة المذكورة من خلال طول تأثيرها، نجد أن إسقاط بيت المقدس عام 1187م امتد تأثيره إلى عام 1291م، عندما تم طرد الصليبيين في صيف ذلك العام من عكا على أيدي المسلمين بقيادة الأشرف خليل بن قلاوون، وجيشه الجرار لأن الغزاة لم يتمكنوا من إحداث تغييرات جوهرية تذهب بتأثير معركة حطين الحاسمة، وبالتالي امتد أثر عام 1187م إلى ما زاد على القرن بأربعة أعوام.

أما عام 1204م، فقد أحدث تأثيره السلبي على بيزنطة - من وجهة النظر البيزنطية بطبيعة الحال - على نحو امتد إلى عام 1453م، أى إلى عهد آخر امبراطور بيزنطى وهو قسطنطين الحادى عشر<sup>(30)</sup> Constantine XI (1449 - 1453م) حيث سقطت العاصمة البيزنطية في عهده على أيدي الأتراك العثمانيين بقيادة محمد الفاتح (31) عام 1453م، كما أسلفت الذكر؛ أى أن التأثير امتد نحو 249 عاماً أى نحو قرنين ونصف قرن من عمر الزمان؛ مما يعكس أن ما حدث في العام المذكور كان أكثر تأثيراً، خاصة أن معناه كان مقدم الإسلام لأوروبا من خلال بوابتها الشرقية لأول مرة منذ ظهور ذلك الدين أى من القرن السابع الميلادى.

وليس معنى العبارات السابقة أن يفهم البعض أن أحداث التاريخ يمتد تأثيرها إلى أعوام محددة، ويتوقف الأمر عند ذلك الحد، فالملاحظ أن تأثيرها يمتد أحياناً - ولا سيما الأحداث المحورية منها - إلى ما هو أبعد بكثير من الحدود الزمنية العنيفة أم العتيقة؟ إلى ما يعرف "بالرمز"، فلا نغفل أن صلاح الدين الأيوبي من خلال انتصار حطين، تحول إلى "البطل الرمز"، ولا يزال في العقل الجمعى العربى، والمسلم؛ بل لعله القائد الوحيد - دونها مبالغة أو اعتساف في الأحكام - من عالم العصور الوسطى الذى انبهر به أعداؤه من الصليبيين.

وهكذا، تؤكد لنا الصفحات السابقة كيف أن أحداث أعوام 1171م، 1178م، 1204م تمثل نقاطاً محورية في تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى وخاصة في شرقي البحر المتوسط، وشرقي أوروبا، ولا ريب في أنها أحداث مؤثرة، وفعّالة، ولا توصف "بالمحلية" بل "بالعالمية" على نحو يعكس أهميتها وبصورة دفعت الباحث إلى تناولها.

ذلك عرض عن المرحلة الواقعة بين عامي 1171م، 1204م بإعتبارها مرحلة فارقة في تاريخ الحروب الصليبية في شرقي البحر المتوسط وشرقي أوروبا من خلال رؤية مقارنة.

الهوامش:

(1) وقعت كليرمونت فران Clermont Ferrant على بعد 382 ك.م جنوبي باريس، عن ذلك انظر: عبدالله الربيعي، "موقف الامبراطورية البيزنطية من قادة الحملات الصليبية (الأولى - الثانية - الثالثة - الرابعة) 490 - 600 هـ / 1095 - 1204 م"، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد (36)، شوال 1422 هـ، ص 439، حاشية (3).  
Ency. Amer., "Clermont - Ferrant", vol. VII, U.S.A 1991, p.55.

وعن خطاب البابا أوربان الثاني انظر:

Fulcher of Chartres, A History of The Expedition to Jerusalem, Trans. By Frances Rita Rian, Tennessee 1967, pp. 62 - 65.

Robert The Monk, in Peters, The First Crusade, The Chronicle of Fulcher of Chartres and Other Source materials, Philadelphia 1971, pp. 1-4.

Munro : The Speech of Pope Urban II at Clermont 1095, A.H. R., 1905, pp. 231 - 242.

حسن عبد الوهاب، "دراسة تحليلية لخطاب البابا أوربان الثاني في مجمع كليرمونت 18-27 نوفمبر 1095 م"، مجلة كلية الآداب - جامعة الإسكندرية، العدد (51)، عام 2001 - 2002 م، ص 121 - 148، وهي الدراسة المتخصصة عن خطاب البابا أوربان الثاني باللغة العربية. جان فلوري، الحروب المقدسة، الجهاد والحرب الصليبية، العنف والدين في المسيحية والإسلام، ت. غسان، مايو، ط. بيروت، ص 215، عبد السلام زيدان، الدعوة للحروب الصليبية على بلاد الشام 1095 - 1189 م. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب - جامعة أسيوط عام 2004 م، ص 90 - 108.

(2) عن بلدوين الأول، انظر البحث الخاص به.

(3) عن بلدوين الثاني انظر:

Odric Vitalis, The Ecclesiastical History, Trans. By Marjorie Chibnall, Vol. VI, Oxford 1978, pp. 130 - 132, p. 309.

William of Tyre, Vol. I, pp. 95 - 116.

صفاء عثمان، مملكة بيت المقدس الصليبية في عهد الملك بلدوين الثاني 1118 - 1131 م، رسالة ماجستير، كلية الآداب جامعة عين شمس عام 2005 م، ط. القاهرة 2008 م دراسة متميزة لباحثة جادة.

(4) عن بلدوين الثالث انظر:

William of Tyre, Vol. II, pp. 136 - 297.

---

عبد اللطيف عبد الهادي السيد، السياسة الخارجية لمملكة بيت المقدس الصليبية في عهد بلدوين الثالث 1146 - 1163 م. رسالة ماجستير، كلية الآداب - جامعة عين شمس عام 1990 م.

(5) عن مذبحه بيت المقدس عام 1099 م، انظر :

Anonymous, The deeds of The Franks and The Other Pilgrims to Jerusalem, Trans. By R. Hill, London 1992, P. 91.

ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، تحقيق أميدروز، ط. بيروت 1908 م، ص 137؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ط. القاهرة 1969 م، ص 427؛ ميخائيل اسكندر، القدس عبر التاريخ، ط. القاهرة 1972 م، ص 57 - 58؛ سعيد عاشور، أضواء جديدة على الحروب الصليبية، ط. القاهرة 1964 م، ص 10؛ مصطفى الحيارى، القدس زمن الفاطميين والفرنجة، ط. عمان 1994 م، ص 44؛ عفاف صبرة، "القدس من الفتح الإسلامي حتى الغزو الصليبي سنة 492 هـ / 1099 م"، ضمن كتاب سعيد عاشور إليه في عيد ميلاده السبعين، ط. القاهرة 1992 م، ص 189؛ ستيفن رنسيان، الدور التاريخي للمسيحيين العرب في فلسطين، ط. إسكس 1968 م، ص 14؛ علية الجنزوري، الحروب الصليبية (المقدمات السياسية)، ط. القاهرة، 1999 م، ص 259؛ مصعب حمادي الزيدى، "مذبحه القدس وصمة عار في تاريخ الحملة الصليبية الأولى"، تاريخ العرب والعالم، السنة (23)، العدد (202)، مارس - أبريل 2003 م، ص 52 - 64، محمد مؤنس عوض، الحروب الصليبية العلاقات بين الشرق والغرب، ط. القاهرة 1999 - 2000 م، ص 83.

Hagenmeyer, "Chronologie de la Premiere Croisade", R.O.L., T.VI Année 1899, pp. 477 - 479.

Goitein, "Contemporary Letters on The Capture of Jerusalem by The-Crusaders", J.J.S., Vol. X, 1952, pp. 162 - 1770.

وعن تاريخ مدينة بيت المقدس انظر نماذج مختارة من المصادر والمراجع :  
الأنصاري، تمصيل الأنس لزائر القدس في : فضائل بيت المقدس، في مخطوطات عربية قديمة، دراسات تحليلية، ونصوص مختارة، تحقيق محمود إبراهيم، ط. الكويت 1985 م، ابن المرجى، فضائل بيت المقدس والخليل، في مخطوطات عربية قديمة، دراسة تحليلية ونصوص مختارة، تحقيق محمود إبراهيم، ط. الكويت 1985 م، الواسطي المقدسي، فضائل البيت المقدس، تحقيق إسحق حسون، معهد الدراسات الآسيوية والإفريقية، الجامعة العربية بالقدس، ط. القدس 1979 م، السيوطي، إتحاف الإخصا بفضائل المسجد الأقصى، تحقيق أحمد رمضان، ط. القاهرة 1982 م، الحنبلي، الأندلس الجليل بتاريخ القدس والخليل، تحقيق الأرنؤوط، ط. دمشق 1991 م، المقدسي، المستقصى في فضائل المسجد الأقصى، في فضائل بيت المقدس، في مخطوطات عربية قديمة، تحقيق محمود إبراهيم، ط. الكويت 1985 م، الحنبلي، تاريخ القدس والخليل، تحقيق محمد عدنان البخيت ونوفان السوارية. ط. لندن 2004 م، اللقيمي، لطائف الأنس الجليل في تحائف القدس والخليل، تحقيق عبدالله الهمشري، رسالة ماجستير منشورة، جامعة النجاح نابلس 2000 م، النابلسي، الحضرة الأنسية في الرحلة القدسية، تحقيق ودراسة أكرم حسن العمري، ط. بيروت. 1990 م، رشاد الإمام، مدينة القدس في العصر الوسيط 1253 - 1516 م، ط. تونس 1976 م، يوسف درويش غوانمة، تاريخ نيابة بيت المقدس في العصر المملوكي، ط. عمان 1982 م، عبد الحميد السائح، مكانة القدس في الإسلام،

## الحروب الصليبية: دراسات في التاريخ المقارن

ط. عمان 1980م، "مواقف خالدة للإسلام في القدس، شؤون عربية، العدد (14)، كانون الأول 1984م، ص 37 - 47، شفيق جاسر، تاريخ القدس والعلاقة بين المسلمين والمسيحيين فيها حتى الحروب الصليبية، ط. عمان 1989، عبدالعزيز الدوري، "فكرة القدس في الإسلام"، قضايا عربية، العدد (2)، السنة (8) شباط 1981م، ص 7 - 28، "القدس في الفترة الإسلامية الأولى من القرن السابع حتى القرن الحادي عشر"، ضمن كتاب كامل جميل العسلي، القدس في التاريخ الإسلامي، ط. عمان 1992م، محمد رضوان الداية، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل"، تراث، العدد (24) نوفمبر 2000م، آمنة بدوي، أهم المؤلفات حول مدينة القدس في العصرين الأيوبي والمملوكي، ندوة القدس عام 1997م، كامل جميل العسلي، معاهد العلم في بيت المقدس. ط. عمان 1981م، القدس في التاريخ الإسلامي، ط. عمان 1992م، جميل العسلي، مخطوطات فضائل بيت المقدس، دراسة وببليوغرافيا، ط. عمان 1984م، عارف العارف، المفصل في تاريخ القدس، ط. القدس 1961م، محمد عمارة، القدس الشريف رمز الصراع وبوابة الانتصار، ط. القاهرة 1998م، ص 11 - 17، آمنون كوهين، القدس دراسات في تاريخ المدينة، ط. القدس 1988م، سفر الحوالي، القدس بين الوعد الحق والوعد المفترى، ط. جدة 1991م، خليل طوطح، تاريخ القدس ودليلها، ط. القدس 1920م، كارين أرمسترونج، القدس مدينة واحدة وعقائد ثلاث، ت. فاطمة نصر ومحمد عناني، ط. القاهرة 1998م، عارف العارف، تاريخ الحرم القدسي، ط. القدس 1947، المفصل في تاريخ القدس، ط. القدس 1968م، حمد أحمد عبدالله، بيت المقدس من العهد الراشدي حتى نهاية الدولة الأيوبية، ط. القدس 1982م، ثريا بنت محمد عطية الغانمي، بيت المقدس في العصر الأيوبي 583 - 648 هـ/ 1187 - 1250م، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الملك عبد العزيز عام 1994م، (أشيد بالجهد المبذول في هذه الرسالة)، شذا جمال خصيب، القدس العربية، ط. عمان 2001م. عبدالله العرفان، القدس في المواقف الدولية والعربية الإسلامية ط. عمان 2003م، محمد صالح يونس، أوراق عن القدس، ط. بيروت 2002م، سعد القلدي، بيت المقدس في الحديث النبوي الشريف، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، ط. بيروت 2003م، ص 14 - 259، محمود إبراهيم، فضائل بيت المقدس، مخطوطات عربية قديمة دراسة تحليلية ونصوص مختارة، ط. الكويت 1985م، شوقي شعث، القدس العربية الإسلامية؛ الحاضر - الماضي - المستقبل، ط. الشارقة 2001م أتصور أن العنوان المفروض أن يكون الماضي - الحاضر - المستقبل، يوسف المرعشلي، مصادر الدراسات الإسلامية ونظام المكتبات والمعلومات، ط. بيروت 2006م، ط 1. ص 403، ص 406، صلاح جرار، القدس في رحلات الأندلسيين، ندوة القدس، ط. عمان 1977م، وجيه أبو ذكري، القدس العربية عبر القرون، ط. القاهرة 1967م، حسن علي مصطفى، موسوعة القدس والمسجد الأقصى المبارك، 3 مجلدات، ط. القدس 2004م، معين أحمد محمود، تاريخ مدينة القدس في العصر المملوكي، ط. القاهرة 1986م، زياد عبد العزيز المدني، مدينة القدس وجوارها. ط. عمان 1996م، رياض حمودة ياسين، "القدس في الأدبيات الإسرائيلية"، النشرة، المعهد الملكي للدراسات الدينية بعمان، العدد (36)، السنة (10)، عام 2006م، ص 28 - 31.

El- Awaisi, *Introducing Islamic Jerusalem*, Dubai 2005.

والأمر المؤكد أن القدس هي أكبر مدينة تم التأليف عنها على مدى التاريخ ومن الصعب عمل دراسة بليوغرافية شاملة عنها.

(6) عن شرف الدين مودود ودوره في حركة الجهاد الإسلامي حينذاك انظر :

ابن الأثير، التاريخ الباهر في دولة الأناطقة بالموصل، تحقيق عبد القادر طليبات، ط. القاهرة 1963م. ص 17، رشيد الجميلي، "الأمير مودود صاحب الموصل والحروب الصليبية 502 - 507هـ". مجلة كلية الآداب - جامعة بغداد عدد... عام 1970 - 1971م. ص 474 - ص 415، عبد الغنى رمضان، "شرف الدين مودود" مجلة كلية الآداب جامعة الرياض، م (14). السنة (4) عام 1976 - 1977م، ص 129 - ص 150، عماد الدين خليل، "مودود بن التونتكين واحد من المجاهدين الرواد من تاريخ الحروب الصليبية"، الفيصل، العدد (65)، سبتمبر 1982م. ص 30 - ص 34، عفاف صبرة، "الأمير مودود بن التونتكين"، الدارة، العدد (2)، السنة (12) عام 1986م، ص 109 - ص 132، ثريا بنت محمد طالب الغانمي، جهاد الموصل ضد الصليبيين في عهد أميرها مودود التونتكين وأقسنقر البرسقى 500 - 520هـ / 1106 - 1126م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية بالرياض عام 1983م، محمد سهيل طقوش، تاريخ الزنكيين في الموصل وبلاد الشام، ط. بيروت 1999م، ص 69 - ص 77، عصام عبد الرؤوف، الدول المستقلة في الشرق، ط. القاهرة 1987، ص 229. ص 232.

Fink, "Maudud of Mosul Precursor of Saladin", M.W., Vol. XL111, 1985, pp. 18-37.

Hillenbrand, *The Crusades, Islamic Perspectives*, London 1999, p. 108.

وللأسف الشديد فإن المؤرخة البريطانية القديرة المذكورة، لا تعتبر مودود مجاهدًا وبالتالي لم تكن موضوعية في فهم تاريخ حركة الجهاد الإسلامي حينذاك، والأمر المؤكد تأثرها بالمؤرخ الأمريكي جون لامونت John La Monte في هذا الشأن.

وعن اغتياله انظر :

ابن القلانسي، المصدر السابق، ص 187، عثمان عشري، الإسماعيليون في بلاد الشام في القرنين 12، 213، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب - جامعة القاهرة عام 1975م، ص 75، حامد زيان، الصراع السياسي والعسكري بين القوى الإسلامية زمن الحروب الصليبية، ط. القاهرة 1983م، ص 94، عماد الدين خليل، المقاومة الإسلامية للغزو الصليبي عصر ولاية السلاجقة في الموصل (489 - 521هـ / 1095 - 1127م، ط. الرياض 1981م، ص 105، شاعر مصطفى، "طغتكين رأس الأسرة البورية"، مجلة كلية الآداب - جامعة الكويت، العدد (1) يونيو 1972م، ص 61. والأرجح أن ظهير الدين طغتكين أنابك دمشق وقف وراء ذلك الأمر خوفاً من أتاك الموصل المجاهد.

(7) عن سقوط الرها انظر :

William of Tyre, *A History of Deeds done beyond the Sea*. Trans. by. Kirey Babcock and Krey, New York 1943, Vol. II pp. 140 - 143.

ابن الأثير، المصدر السابق، ص 68، الفتح البغدادي، تاريخ دولة آل سلجوق، ط. بيروت 1980م، ص 187، علية الجنزوري، إمارة الرها الصليبية، ط. القاهرة : 1986، ص 295 - ص 312، محمود الرويضي، إمارة الرها الصليبية. ط. عمان 2002م، ص 557، ص 581، محمد نصر عبد الرحمن،

العلاقات بين الشرق والغرب أضواء على تاريخ الحملات الصليبية، ط. القاهرة 2007م، ص 94 المؤلف متخصص في تاريخ الشرق الإسلامي وتحديدًا تاريخ الهند 11، جابر سلامة المصري، "أضواء على عماد الدين زنكي وحياته الخاصة"، ضمن كتاب سعيد عاشور إليه في عيد ميلاده السبعين، ط. القاهرة 1992م، ص 324، عصام الدين عبد الرؤوف، معالم التاريخ الإسلامي، ط. القاهرة ب.ت. ص 304

(8) عن سقوط الدولة الفاطمية انظر :

ابن الإثير، المصدر السابق، ص 156، ابن حداد، تاريخ ملوك بني عبيد، تحقيق التهامي نقرة، وعبد الحليم عويس، ط. القاهرة 1401هـ، ص 63، الأزدي، أخبار الدول المنقطعة، تحقيق عصام هزايمة، ومحمد محافظة، وعلى عباينة. ط. إربد 1999م ص 456، الذهبي، دول الإسلام. تحقيق فهيم شلتوت ومصطفى إبراهيم، ط. القاهرة 1974م، ج 2، ص 79 - 80، ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ط. القاهرة، ج 5، ص 355 - 356، خواندمير، روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفاء، ت. أحمد عبد القادر الشاذلي، ط. القاهرة 1988 م، ص 231 - 232، بدرى محمد فهد، تاريخ العراق في العصر العباسي الأخير 552 - 565 هـ / 1157 - 1258 م، ط. بغداد 1973م، ص 17، يوسف العشي، تاريخ عصر الخلافة العباسية، ط. دمشق 1989م، ص 227، نعمان جبران وروضة آل ثاني، تاريخ الجزيرة العربية في العصور الوسطى. ط. إربد 1999م، ص 220، حامد زيان، دراسات في تاريخ العالم الإسلامي في العصور الوسطى، ط. القاهرة 2006، ص 229، حنان قرقوتى، بيروت ودورها الجهادى منذ الفتح الإسلامى حتى نهاية العهد العثمانى. ط. بيروت 2003م. ص 74، عبلة المهتدى الزبدة، صلاح الدين وتحرير القدس، ط. عمان 1994م، ص 84، أيمن فؤاد سيد، الدولة الفاطمية في مصر تفسير جديد، ط. القاهرة 2000م، ص 306، ص 307، وأود الإشادة بالدراسة المذكورة التى أعدها المؤرخ الخبير بالعصر الفاطمى، محاسن الوقاد، محاضرات في تاريخ مصر الإسلامية من الفتح إلى نهاية العصر الفاطمى. ط. القاهرة 2007م، ص 189 كتاب مفيد للطلاب، إبراهيم أيوب، التاريخ الفاطمى السياسى، ط. بيروت 1997م، ص 56، محمد جمال الدين سرور، الدولة الفاطمية في مصر سياستها الداخلية ومظاهر الحضارة في عهدها، ط. القاهرة 2005م، ص 115 - 122،

وعن العاضد الفاطمى انظر :

القلقشندي، مآثر الأنافة في معالم الخلافة، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، ط. بيروت ب.ت. ص 53، ماهر أحمد مصطفى، عصر الخليفة الفاطمى العاضد لدين الله، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب - جامعة سوهاج عام 1990م، محمد على القطب، الفاطميون بين صحة النسب وتزوير التاريخ، ط. صيدا 2002م، ص 87 وعن الفاطميين بصفة عامة، أحيل القارئ إلى هذه الدراسة الببليوغرافية المتميزة التى تتناول الدراسات الحديثة عنهم.

Walker, A Bibliography of Modern Fatimid Studies, Chicago 1998.

(9) عن وليم الصورى انظر البحث الثالث.

(10) عن إرناط انظر :

## مرحلة فارقة في تاريخ الحروب الصليبية في شرقي البحر المتوسط وشرقي أوروبا

Ernouf, Chronique d'Ernouf Bernard Le Tresorier, ed. Mas Laterie, Paris 1971, pp. 69 - 70.

Schlumberger, Renauld de Chatillon Prince d'Antioche au Temps des Croisades, Paris 1993.

Friedman, Encounter between enemies- Captivity and Ransom in the Latin Kingdom of Jerusalem, Leiden 2002, pp. 85-86.

محمود رزق محمود، العلاقة بين إرناط أمير حصن الكرك وصلاح الدين الأيوبي حتى موقعة حطين 583 هـ / 1187م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب - جامعة عين شمس عام 1977م، برهان العابد، "إرناط الفارس اللص نشأته - حياته - غزواته ودوره في تهيئة الظروف لمعركة حطين"، ندوة حطين بمناسبة مرور ثمانية قرون على موقعة حطين، ط. دمشق 1987م، ص 1 - ص 24، محمد عبد القادر أبو فارس، دروس وتأملات في الحروب الصليبية، ط. عمان 2002م، ص 50، يؤخذ على الكتاب المذكور أن مؤلفه - مع تقديري الوافر لجهده - غير متخصص في تاريخ الحروب الصليبية، ويغلب عليه الحماس العاطفي أحياناً، مجموعة من الباحثين، الموسوعة الأردنية. ط. عمان 1989م، ج1، ص 241 - ص 244 وبها عرض ممتاز عن إرناط، محمود الخويري، مصر في العصور الوسطى. ط. القاهرة 1996م، ص 199 - ص 200.

(11) عن حملته على الحجاز انظر :

ابن منكلى، الأحكام الملوكية والضوابط النموسية في فن القتال في البحر، تحقيق عبد العزيز عبد الدايم، ر. دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة عام 1974م، ص 85، 86 - عمر يحيى محمد، "مغامرة الصليبي أرناط الفاشلة، لغزو الحجاز 578 هـ / 1182م" مجلة التاريخ والمستقبل، عدد يوليو 2006م، ص 183 - 246، حسن عبد الوهاب، مصر وأمن البحر الأحمر في عصر الحروب الصليبية، ضمن كتاب مقالات وبحوث في التاريخ الاجتماعي للحروب الصليبية، ط. الإسكندرية 1997م، ص 203، ص 204، حمدى محمد راجح، المحاولة الصليبية لغزو الحجاز في نهاية القرن الثاني عشر الميلادي / السادس الهجري، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية - جامعة الملك عبد العزيز عام 1985م، صلاح الدين البحيري، "المخابرات الإسلامية في مواجهة الصليبيين"، مجلة كلية الآثار - جامعة القاهرة، العدد (3)، عام 1989م، ص 40، ول ديورانت، "الحروب الصليبية" ضمن كتاب قصة الحضارة، ت محمد بدران، ط. بيروت 1988م. ص 35، عبدالله الربيعي، "السياسة الصليبية تجاه البحر الأحمر"، الدارة، العدد (3)، السنة (29)، العام 1424هـ، ص 109 - ص 113، صالح درادكة، لمحات من تاريخ أيلة (العقبة) في العصر الإسلامي دراسات تاريخية، العددان (15)، (16)، كانون الثاني، وآيار 1984م. ص 81 - ص 83.

Leiser, "The Crusader Raid in The Red Sea 578/1182-3", J.A.R.C.E., Vol. 14, 1977, pp. 87-99.

وهي من أفضل ما كتب في موضوعها.

(12) عن معركة حطين انظر :

Anonymous, The Old French Continuation of William of Tyre 1194- 1197, in Edbury (ed.),

The Conquest of Jerusalem and The Third Crusade, Hampshire 1996, pp. 158-163.

ابن شداد، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق جمال الدين الشيال، ط. القاهرة 1964م، ص 75 - ص 79، العماد الأصفهاني، الفتح القسي في الفتح القدسي، ط. القاهرة ب.ت، ص 14 - ص 23، ابن واصل، مفرج الكروب في تاريخ بني أيوب، تحقيق جمال الدين الشيال، ج2، ص 186 - ص 194، ديفيد جاكسون، "معركة حطين والاستيلاء على القدس" ضمن كتاب حطين صلاح الدين والعمل العربي الموحد، ط. القاهرة 1989م، ص 86 - ص 110، جوزيف نسيم يوسف، "معركة حطين خلفياتها ودلالاتها"؛ عالم الفكر، م (20) العدد الأول، أبريل - مايو - يونيو 1989م، ص 235، ص 251، طه أحمد، "معركة حطين"، المجلة العسكرية، العدد (32)، عام 1955م، ص 165 - ص 182، جوزيف داهموس، سبع معارك فاصلة في العصور الوسطى، ت. محمد فتحى الشاعر، ط. القاهرة 1987م، ص 103 - ص 131، سعيد الطيان، موقعة حطين (دراسة عسكرية) ضمن ندوة بمناسبة مرور ثمانية قرون على موقعة حطين، ط. دمشق 1987م، ص 3 - ص 51، أحمد على البطال، صلاح الدين الأيوبي، ط. طرابلس 2004م، ص 40 - ص 50، سيمون الحايك، معركة قرني حطين كما يصفها المؤرخون الغربيون، الندوة المذكورة، ص 1 - ص 13، شوقى شعث، الجيش العربي الإسلامى في عصر موقعة حطين ووسائل الإسناد الأخرى، الندوة المذكورة، ص 1 - ص 14، جبرائيل سعادة، صلاح الدين في الساحل السوري، الندوة المذكورة، ص 1 - ص 12، كمال موريس شربل، الموسوعة الجغرافية للوطن العربي، ط. بيروت 1998م، ص 209، سهيل زكار، حطين مسيرة التحرير من دمشق إلى القدس. ط. دمشق 1984م، ص 105 ص 167، على حبيبة، الحروب الصليبية، ط. القاهرة 1989م، ص 97، حاشية (1) ويقول ما نصه: "ولقد بولغ في أهميتها لدرجة غير مقبولة" وهو قول مع تقديرى لصاحبه لا ينطبق على أدنى قدر من الموضوعية، يوسف سامى، اليوسف، حطين، ط. دمشق 1988م، نور الدين حاطوم وعادل زيتون، في ذكرى معركة حطين، ط. دمشق 1987م، ص 139 - ص 176، أحمد عبد الجواد الدومى، صلاح الدين الأيوبي الناصر لدين الله. ط. صيدا 2004م، ص 133 - ص 138، سيار الجميل، النسر الأحمر صلاح الدين الأيوبي التجربة والتكوين، ط. بيروت 1997م، ص 65 - ص 66، سعيد حوى، بطلا الحروب الصليبية في المشرق والمغرب، يوسف بن تاشفين وصلاح الدين الأيوبي، ط حمادة ب.ت، ص 65، صفاء خلوصى، حطين هل تتكرر المعجزة التاريخية؟ ندوة حطين بمناسبة مرور ثمانية قرون على موقعة حطين، ط. دمشق 1987م، في رأى لا توجد معجزة تاريخية بل إن الانتصار، المذكور فعل بشر جاهدوا لله فنالوا الانتصار، كلود كاهن، الشرق والغرب زمن الحروب الصليبية، ت. أحمد الشيخ، ط. القاهرة 1995، ص 191، عطية القوصى، معركة حطين ووحدة الصف العربى، ط. القاهرة 1962م، أحمد محمود الأحمر، في السنوات الأخيرة من حياة صلاح الدين. ط. دمشق 1979م، ص 16 - ص 27، عماد الدين خليل، "الطريق إلى حطين 583هـ / 1187"، ضمن كتاب الوحدة والتنوع في تاريخ المسلمين بحوث في التاريخ والحضارة الإسلامية. ط. بيروت 2002م، ص 105 - 138، عمر عبد السلام تدمرى، عصر السلطان صلاح الدين الأيوبي، دراسات إسلامية، عدد (5)، عام 1994 - 1995، ص 55 - ص 57، محمد مصطفى زيادة، "يوم حطين اليوم الفاصل بين المسلمين والصليبيين"،

العربي، العدد (59)، عام 1963م، ص 36 - ص 46، الحبيب الجتحاتي، "حطين رمز الوحدة والتحرير، المؤرخ العربي، العدد (39) السنة (15)، عام 1989م، ص 177 - ص 185، محمد رشيد رضا، "ذكرى صلاح الدين ومعركة حطين"، المنار، العدد (8) سبتمبر، 1932م، ص 593، سهيل زكار، حطين مسيرة التحرير من دمشق إلى القدس، ط. دمشق 1984م، صفى الدين أبو العز، معركة حطين الإطار والنتائج، ضمن كتاب 800 عام حطين صلاح الدين والعمل العربي الموحد. ط. القاهرة 1989م، ص 130 - ص 136، عبد الرحمن الشرفاوي، "وحدة الوطن تعلق على وحدة العنصر، ضمن الكتاب المذكور، ص 44 - ص 47، حسين سليمان، "نبذة تاريخية عن معركة حطين الرمز والعظة ومدخل التحرير"، لواء الإسلام، العدد (3) سبتمبر 1979، ص 41 - ص 45، سعيد عاشور، "حطين وقائع وعبر"، العربي، العدد (344)، يوليو 1987م، ص 42 - ص 45، هشام الأيوبي، "معركة حطين 1187م"، الموسوعة العسكرية، ط. بيروت 1977م، ص 821 - ص 822، محمد زنيبر، "معركة حطين من التمزق إلى الوحدة"، المؤرخ العربي، العدد (39)، السنة (15)، عام 1989م، ص 165 - ص 176، محمد مؤنس عوض، "820 عامًا على معركة حطين، المنبر الجامعي، العدد (48)، السنة (7) مايو 2007م، ص 82 - ص 83.

Richard, "An Account of The Battle of Hattin refering to The Frankish Mercenaries in Oriental Moslem State", S. T. XXXII, 1952, pp. 168-175, Id, La bataille de Hattin, Saladin Défait L' Occident:, H., T. XLVII, Année 1982, pp. 104-111.

Prawer, "la bataille de Hattin", J.E.J., vol. XIV, 1964, pp. 160-17, Kedar (ed.), The Horns of Hattin, Jerusalem 1992

والكتاب المذكور يحتوي على الأبحاث التي أقيمت في مؤتمر دولي عقد في فلسطين المحتلة عام 1987م بمناسبة مرور 800 عام على معركة حطين، من أجل دراسة الدروس المستفادة من تلك المعركة الفاصلة، وقد ألقى في افتتاحه رئيس إسرائيل حينذاك، حاييم هرتزوج كلمة ترحيبية بالمشاركة فيه؛ ويعد الكتاب المذكور من أفضل الدراسات في موضوعها، مجموعة من الباحثين، موسوعة الإدارة العربية الإسلامية م(3)، الإدارة العسكرية العربية الإسلامية، الإدارة الشرطة العربية الإسلامية. ط. دبي 2004م. ص 249.

(13) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ط. بيروت ب.ت، ح 11، ص 225، الفتح البغدادي، سنا البرق الشامي، تحقيق فتحية النبراوي، ط. القاهرة 1979م، ص 385، مالكوم ليونز وجاكسون، صلاح الدين، ت. على ماضي، ط. بيروت 1988م، ص 320، محمد علي حلة، القدس الشريف حقائق التاريخ وآفاق المستقبل. ط. مكة المكرمة 2001م، ص 17، محمد عبد المنعم، تحرير القدس ودعاوى الصهيونية الباطلة، ط. القاهرة 2001م. ص 61، طه ثلجي الطراونة، مملكة صفد في عهد المماليك، ط. بيروت 1982م. ص 38، عزيز سوريال عطية، الحروب الصليبية وتأثيرها على العلاقات بين الشرق والغرب، ت. فيليب صابر، ط. القاهرة 1977م. ص 68، عبلة المهدي الزبدة، القدس تاريخ وحضارة، ط. عمان 2000م، ص 190، مرمجي الدومنيكي، بلدانية فلسطين العربية، ط. بيروت 1987م، ص 97 - ص 98، زاهية الدجاني، الناصر صلاح الدين الأيوبي قاهر الصليبيين في حطين، ط. بيروت 2003م، ص 92 - ص 93،

(14) محمد مؤنس عوض، الحروب الصليبية العلاقات بين الشرق والغرب، ط. القاهرة 1999 - 2000 م، ص 205.

(15) عن فردريك بارباروسا انظر:

Otto of St. Freising, The deeds of Frederick Barbarossa, trans. By Charles C. Microw, Toronto 1966.

Munz, Frederick Barbarossa, A Study in Medieval Politics, London 1969.

Turk, The History of Germany, London 1999, p. 44.

Machiavelli, Florence and the affairs of Italy, to The death of Lorenzo The Magnificent, New York 1960, pp. 22-24.

هربرت فيشر، تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، ت. محمد مصطفى زيادة والسيد الباز العريني، وإبراهيم العدوي، ط. القاهرة 1950م، ج 1 ص 193، عبد الكريم كلشني، الصليبيون الألمان في الشام من 585 - 586هـ / 1189 - 1190م، المؤتمر الدولي لتاريخ بلاد الشام، ط. عمان 1974م، ص 245 - 253، مقال عبارة عن مجرد تجميع نصوص من المصادر العربية من جانب صاحبه المؤرخ الإيراني، حامد زيان، الإمبراطور فردريك بارباروسا والحملة الصليبية الثالثة. ط. القاهرة 1977م، محمود سعيد عمران، معالم تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، ط. الإسكندرية 1998م، ص 207، علي أحمد السيد، "دور ليوبولد الخامس دوق أوستريا (النمسا) في الحملة الصليبية الثالثة وتداعياتها (1189 - 1194 / 585 - 590هـ)" مجلة الإنسانيات، كلية الآداب فرع دمنهور - جامعة الإسكندرية، العدد (21) عام 2005، ص 16، رأفت عبد الحميد، "الملكية الألمانية بين الوراثة والانتخاب في العصور الوسطى، ندوة التاريخ الإسلامي والوسيط، م (2)، عام 1983م. ص 126 - 128، فؤاد حسن حافظ، تاريخ الشعب الأرمني منذ البداية حتى اليوم. ط. القاهرة 1986م، ص 157، أتصور أن العنوان من الأفضل أن يكون من أبكر العصور، استارجيان، تاريخ الأمة الأرمنية، ط. الموصل 1951م. ص 220، عليه الجنزوري، الثغور البحرية الإسلامية على حدود الدولة البيزنطية في العصور الوسطى، ط. القاهرة 1979، ص 53 - 54، زيجريد هونكه، الإبل على بلاط قيصر ت. حسام الشيمي، ط. الرياض 2001م، ص 88 - 89، إبراهيم الحيدري، صورة الشرق في عيون الغرب دراسة للأطماع الأجنبية في العالم العربي، ط. لندن 1996م، ص 14، ويقول ما نصه عن فردريك بارباروسا "كان أول رحالة أوروبي يدخل عالم الصحراء العربية خلال الحروب الصليبية فعاش بين البدو، وأقام معهم علاقات ودية طيبة" !!! ولا أعرف من أين استمد هذه المعلومات التي لم ترد في أي مصدر معاصر، والأمر المؤكد أنه لم يصل إلى بلاد الشام خلال الحملة الثالثة لوفاته غريقاً في آسيا الصغرى، فكيف تداخل في علاقاته مع البدو كما أشار ذلك الباحث؟

(16) عن ريتشارد قلب الأسد انظر:

Richard of Devizes, Crusade of Richard Coeur de Lion, in Chronicles of The Crusades, London 1908.

Geoffrey of Vinsauf, Crusade of Richard Coeur de Lion, in Chronicles of The Crusades, London 1908.

Ambroise, The Crusade of Richard Heart of Lion, Trans. by Hubert, New York 1943.

Anonymous, Chronicle of The Third Crusade, A Translation of Itinerarium Peregrinorum et Gesta Regis Recardi, Trans. by Helen Nicholson, London 1997.

Gillingham, The life and times of Richard I, London 1973, Brundage,

Richard Lionheart, New York 1974, Norgat, Richard The Lion Heart, London 1924.  
Brundage, "The Crusade of Richard I : Two canonical questions". S., XXXVIII, 1963.

مصطفى الكنانى، ريتشارد قلب الأسد ومشروع غزو مصر (1189 - 1199م / 585 - 595هـ)،  
مجلة كلية الآداب بسوهاج، العدد (9) عام 1990م، ص 361 - ص 408، زينب عبد المجيد، اليهود  
في إنجلترا العصور الوسطى 1066 - 1209، ط. القاهرة 2006م، ص 58 - ص 61، نظير حسان  
سعداوى، تاريخ إنجلترا وحضارتها في العصور القديمة والوسطى. ط. القاهرة 1968م، ص 92 -  
ص 93، موريس بيشوب، تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، ت. على السيد على، ط. القاهرة  
2004، ص 68 - ص 69، وأود الإشادة بجهد المترجم البار، نعيم فرج، تاريخ أوروبا السياسى فى  
العصور الوسطى، ط. دمشق 1995م، ص 225، وتقوم حالياً تلميذتى الطالبة / شياء محمد  
بإعداد أطروحتها للماجستير بآداب عين شمس عن الدور الصليبي للملك ريتشارد قلب الأسد.  
(17) عن فيليب أغسطس انظر :

فاطمة الشناوى، الملك فيليب أغسطس ملك فرنسا 1180 - 1227م. رسالة دكتوراه غير منشورة،  
كلية الآداب - جامعة حلوان عام 2003م، ص 71 - ص 341 وفيها جهد علمى بارز جدير بكل  
التقدير، وهى بإشراف المؤرخة الرائدة أ.د. زبيدة عطا، موريس كين، حضارة أوروبا والعصور  
الوسطى. ت. قاسم عبده قاسم، ط. القاهرة 2000م، ص 101 - ص 102، محمد الدسوقي محمد  
حسين، العلاقات السياسية الفرنسية - الإنجليزية وأثرها على الحروب الصليبية فى المشرق  
والغرب الإسلاميين 1137 - 1223م / 531 - 620هـ رسالة ماجستير غير منشورة، كلية  
الآداب - جامعة الإسكندرية فرع دمنهور عام 2006م، مصطفى الكنانى، وثيقة من عصر  
الحروب الصليبية لم تنشر بعد (اتفاقية بين فيليب أغسطس ملك فرنسا والقرومون الجنوى 1190  
م / 586هـ دراسة وتعليق، مجلة كلية الآداب - جامعة أسيوط، العدد (11) عام 1992م، ص 11  
- ص 43.

Cartellier, Philip II Augustus Konig von Frankreich, Leipzig 1899-1900.

Baldwing, The Government of Philip Augustus, California 1980.

Hutton, Philip Augustus, New york 1970.

(18) Ambroise, p. 229

Lane-poole, Saladin and the Fall of The Latin Kingdom of Jerusalem, London 1898,  
p. 223.

وقد تصور المؤرخ الإسرائيلي البارز يوشع براور Joshua Praver أن ذلك الحصار دام ثلاث  
سنوات والصواب عامين إلا شهراً تقريباً. انظر رأيه :

Praver, The Latin Kingdom of Jerusalem, European Colonialism in the Middle  
Ages, London 1972, p. 29.

يوشع براور، الاستيطان الصليبي فى فلسطين مملكة بيت المقدس، ت. عبد الحافظ البناء، ط. القاهرة  
2001م. ص 46، والواقع التاريخي يؤكد أن حصارها بدأه جى دى لوزينيان فى 25 أغسطس 1189م.  
وسقطت المدينة المذكورة فى 12 يوليو 1191م، عن ذلك أنظر هذه الأطروحة المتخصصة التى أعدها

باحث فلسطيني شاب متميز :

جلال حسنى سلامة، عكا أثناء الحملة الصليبية الثالثة، ط. نابلس - فلسطين 1998م، ص 84.

(19) عن معركة أرسوف انظر:

Ambroise, p. 253.

Anonymous, Chronicle of The Third Crusade, A Translation of The Itinerarium of Gesta Regis Ricardi, Trans.by Helen Nicholson, London 1997, pp. 246-261.

ابن شداد، المصدر السابق، ص 175، ابن واصل، مفرج الكروب، ح 1، ص 368، ابن الجنبلي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ط. عمان 1973م. ح 1. ص 379، السيد الباز العريني، الشرق الأوسط والحروب الصليبية، ط. القاهرة 1963م، ح 1، ص 963، محمد مؤنس عوض، في الصراع الإسلامي - الصليبي معركة أرسوف 1191م / 587هـ ط. القاهرة 1997م، ص 22 - ص 65، علي محمد الصلاحي، صلاح الدين الأيوبي وجهوده في القضاء على الدولة الفاطمية وتحرير بيت المقدس، ط. القاهرة 2007م، ص 563 - ص 565، عبدالله سعيد الغامدي، صلاح الدين والصليبيون استرداد بيت المقدس، ط. مكة المكرمة 1985م، ص 269 - ص 272.

Oman, A History of The Art of War in the Middle Ages, London 1924, Vol.II, pp. 317-318.

King, The Knights Hospitallers in the Holy Land, London 1930, p. 151.

Norman, Medieval Soldier, New york 1971, p. 190.

France, Western Warfare in the Age of The Crusades, 1000-1300, New york 1999, p. 34, p. 37.

(20) عن مانويل كومنين انظر البحث الثاني.

(21) عن ذلك انظر :

حاتم الطحاوي، بيزنطة والمدن الإيطالية العلاقات التجارية 1081 - 1201، ط. القاهرة 1998م، ص 106، والمؤلف من أفضل الباحثين حالياً في مجال الدراسات البيزنطية والعلاقات البيزنطية - العثمانية، وتعد دراساته في هذا الشأن من أفضل ما كُتب بالعربية، عمر كمال توفيق، تاريخ الدولة البيزنطية، ط. الإسكندرية 1990م، ص 207.

(22) عن ذلك أنظر :

Edbury, The Kingdom of Cyprus and the Crusades 1191-1374, Cambridge 1981, p. 70.

عاطف مرقص، قبرص والحروب الصليبية في القرنين 12، 13م، رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية الآداب - جامعة عين شمس عام 1991، ص 97، بيتر إدبيروري، قبرص والحروب الصليبية، ط. قبرص 1997، ص 15 - ص 16، وجزيرة قبرص وقعت في الركن الشمالي من البحر المتوسط بين خطي عرض 34.5 و 35.5 شمالاً وبين خطي طول 2.5، 34.5، وبعُدت عن دمشق مسافة 209.45 كم وعن مصر 426.235 كم، عنها انظر :

عبد الوهاب حسن القرش، قبرص والصراع البيزنطي الإسلامي في الفترة من 21 - 354هـ / 642 - 965م، رسالة ماجستير غير منشورة - كلية البنات - جامعة عين شمس عام 1996م، ص 47 - ص 49.

Hill, History of Cyprus, 3 vols., Cambridge 1940.

أشمل دراسة مسحية عامة بالإنجليزية عن جزيرة قبرص عبر العصور قديماً ووسيطاً وحديثاً.

(23) عن سقوط القسطنطينية عام 1204م. أنظر :

Robert Clari, The Conquest of Constantinople, Trans. by E.H. Mc Neal, New York 1936.

Villeharduin, The Conquest of Constantinople, in Joinville and Villeharduin, Chronicles of The Crusader, Trans. by M.R.B. Shaw, London 1963.

The Register of Innocent III, in Contemporary Sources for The Fourth Crusade, ed. By Alfred J. Andrea and Brette E. Whalen, Leiden 2000 pp.

7-176.

The Anonymous of Soissons, in Contemporary Sources, pp. 223-238.

Count Hough of Saint Paul's Report to The West, in Contemporary Sources, pp. 127-202.

Ralph of Coygeshall, Chronicle, in Contemporary Sources, pp. 277-290.

Alberic of Trois Fontaines, Chronicle, in Contemporary Sources, pp. 291-310.

Anonymous sources, The Devastatio Constantinopolitana, in Contemporary Bartlett, An Ungodly War, The Sack of Constantinople and The Fourth Crusade, Gloucestershire 2000, p. 142-152.

فايز نجيب اسكندر، "نيكيتاس خونيّاس واعترافه بتسامح المسلمين وبربرية الصليبيين"، ضمن كتاب صفحة من تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى، ط. المنصورة ب ت، ص 60 - ص 63، محمد مؤنس عوض، الإمبراطورية البيزنطية دراسة في تاريخ الأسر الحاكمة، ط. القاهرة 2007م، ص 354-363، منذر الحايك، العلاقات الدولية في عصر الحروب الصليبية، ط. دمشق 2006م، ج2، ص 279، عبد العزيز نوار، الشعوب الإسلامية الأتراك العثمانيون - الفرس - مسلمو الهند، ط. بيروت 1991م، ص 51.

(24) Nicetas Choniates, O' City of Byzantium, Annales of Nicetas Choniates, Trans. By Harry Magoulias, Wayne State University, Detroit 1984, p. 314.

اسحق عبيد، الدولة البيزنطية في عصر باليولوغوس ط. بنى غازى ب ت، ص 12، روما وبيزنطة من قطيعة فوشيسوس حتى الغزو اللاتيني لمدينة قسطنطين، ط. القاهرة 1970م، ص 342.

(25) عن ذلك انظر :

هايد، تاريخ التجارة في الشرق الأدنى في العصور الوسطى. ت. أحمد رضا، ط. القاهرة 1985م، ص 277.

(26) عن ذلك انظر :

Doukas, Decline and Fall of Byzantium to The Ottoman Turks, Trans. By Magoulias, Detroit 1975. Kritovoulos, pp. 66- 72

Schlumberger, Le Siège, La Prise et Le Sac de Constantinople par les Turcs en 1453, Paris 1922, pp. 277-363.

Nicola Barbaro., Diary of The Siege of Constantinople 1453, Trans. By Jones, New York 1969.

Nicolle, Constantinople 1453, The End of Bysantium, Oxford, 2000, pp. 7-82.

برنارد لويس، استانبول وحضارة الخلافة الإسلامية، ت. سيد رضوان على، ط. الرياض 1982م، ص 15 - ص 26، على محمد الصلابي، السلطان محمد الفاتح فاتح القسطنطينية وقاهر الروم، ط. دمشق 1993، ص 126، عمر عبد العزيز عمر، دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ط. بيروت 1990م، ص 44، سيار الجميل، تكوين العرب الحديث، ط. عمان 1997م، ص 56، صالح السعدون، فتح القسطنطينية، ط. دمشق ب ت، ص 84، جونز، الحصار العثماني للقسطنطينية، سبعة مصادر معاصرة، ت. حاتم الطحاوي، ط. القاهرة 2003م، كتاب على جانب كبير من الأهمية والترجمة بها جهد جدير بالتقدير، الصفصافي أحمد المرسي، استانبول عقب التاريخ روعة الحضارة، ط. القاهرة 1999م، ص 26 - ص 35، سليمان خليل، تاريخ القسطنطينية، ط. بيروت 1887م، ص 24، نبيل عبد الحى رضوان، جهود العثمانيين لإنقاذ الأندلس واسترداده في مطلع العصر الحديث، ط. مكة المكرمة 1988م، ص 26.

(27) سعيد عاشور، الحركة الصليبية صفحة مشرقة في تاريخ الجهاد العربى فى العصور الوسطى، ط. القاهرة 1963م، ج2، ص 940.

(28) قال عمارة اليمنى فى رثائها :

بالله زر ساحة القصرين وأبكى معى

عليها لا على صفين والجمل

مررت بالقصر والأركان خاوية

من الوفسود وكانت قبله القبل

عن ذلك انظر :

أبو شامة، الروضتين، ج1/ ق1، ص 570، أحمد فؤاد سيد، تاريخ مصر الإسلامية زمن سلاطين بنى أيوب 567 - 684هـ ط. القاهرة 2002م، ص 61، وما قاله ذلك المؤرخ البيزنطى فى رثاء معشوقته القسطنطينية : "أيتها المدينة، يا حديث العالم، يا منار الأرض، يا حامية الكنائس، ويا سيدة الإيمان ، يا قلعة العلم، لقد حاق بك آتون أكثر بشاعة من ذلك الذى أصاب قديماً المدن الخمس".

عن ذلك انظر :

Nicetas Choniates, p. 314.

والعبارات السابقة من أسلوب المؤرخ والمترجم البارز أ.د. اسحق عبيد.

انظر :

إسحق عبيد، الدولة البيزنطية، ط. بنى غازى ب-ت، ص 12، عبد العزيز رمضان، قراءات فى تاريخ وحضارة الدولة البيزنطية، ط. القاهرة ب-ت، ص 205.

Ebeid, "Was Pope Innocent III an accomplice in The diversion of The Fourth Crusade 1204", E.H.R., vol. XV, 1969, p. 19.

ويلاحظ القارئ بلا عناء رابطاً مشتركاً بين عبارات كل من عمارة اليمنى ونيكيتاس خونيانس من خلال حادثتى 1171، 1204م، ورثاء كل منهما لعاصمته الإثيرة إلى قلبه. مع ملاحظة أنعمارة اليمنى قام برثاء الفاطميين الذين كان مركزهم بالقاهرة

(29) عن ذلك انظر بالتفصيل :

Chapman, Michael Paleologue restaurateur de l'Empire Byzantin (1261 - 1282), Paris 1926.

Geanakoples, Emperor Michael Paleologus and The West 1258-1282, Cambridge 1959.

اسحق عبيد، الدولة البيزنطية في عصر باليولوغوس، ط. بنى غازى ب-ت.  
(30) عنه انظر :

Mijatovich, Constantine Paleologus, The Last Emperor of The Greeks 1448-1453, Chicago 1968.

Nicole, The Immortal Emperor, The Life and Legend of Constantine Paleologos, Last Emperor of The Romans, Cambridge 2002, pp. 54-128.

(31) عن السلطان الفاتح محمد الفاتح العثمانى انظر :

Kritovoulos, History of Mohamed The Conqueror, Trans. By Charles T. Riggs, Princeton 1954.

Babinger, Mehmet der Eroberer und Seine Zeit, Munchen 1953.

أفضل دراسة بالألمانية في موضوعها.

Clot, Mehmed II le conquérant de Byzance (1432-1481), Paris 1996.

سالم الرشيدى، محمد الفاتح، ط. جدة 1989م، محمد طه الجاسر، تركيا ميدان الصراع بين الشرق والغرب، ط. دمشق 2002م، ص 41 - ص 45، محمد حرب، العثمانيون في التاريخ والحضارة، ط. دمشق 1999م، ص 27، محمود السيد، تاريخ الدولة العثمانية وحضارتها، ط. الإسكندرية 2000م، ص 29-63، أحمد عبد الرحيم مصطفى، في أصول التاريخ العثمانى، ط. القاهرة 2003م، ص 65-72، دونالد كوافرت، الدولة العثمانية 1700 - 1922م، ت. أيمن الأرمندى، ط. الرياض 1424هـ ص 61 - ص 62، نور الدين حاطوم، تاريخ العصر الوسيط في أوربا من القرن الثانى عشر إلى القرن الخامس عشر، ط. بيروت 1993م، ص 349، سيد رضوان على، السلطان محمد الفاتح بطل الفتح الإسلامى في أوربا الشرقية، ط. الرياض 1982م، ص 9 - ص 90، زياد أبو غنيم، السلطان المجاهد محمد الفاتح فاتح القسطنطينية، ط. عمان 1984م، ص 13 - ص 208، حامد غنيم، السلطان محمد الفاتح صفحات مجيدة في الجهاد ونشر الإسلام، ط. الإسكندرية ب-ت، ص 45 - ص 201 ومع ذلك فإن ذلك القائد المسلم البارز لم ينل حقه الجدير به من الدراسة التاريخية.



2- نور الدين محمود (1146 – 1174م)  
ومانويل كومنين (1143 – 1180م)  
سلطان وإمبراطور من عصر الحروب الصليبية.



يتعرض هذا البحث بالدراسة المقارنة لاثنين من كبار الساسة خلال القرن 12م في صورة الملك العادل نور الدين محمود، والإمبراطور البيزنطي مانويل كومنين ونوضح أوجه الاتفاق والاختلاف بينهما من خلال حجم إنجازات كل منهما.

ونور الدين محمود<sup>(1)</sup> هو ابن عماد الدين زنكى الذى قاد إسقاط الرها - كما أسلفت الإشارة - عام 1144م واغتيل عام 1146م، وقد تولى حكم حلب وتمكن من ضم دمشق إليها عام 1154م،<sup>(2)</sup> وتدخل في شئون مصر الفاطمية مستغلاً فرصة استنجد شاور به ضد غريمه ضرغام، وحدث التسابق بين نور الدين محمود والملك الصليبي عمورى على مصر، وقد أرسل نور الدين قائده أسد الدين شيركوه وابن أخيه صلاح الدين الأيوبي، من أجل مواجهة التوسع الصليبي صوب أرض الكنانة، وانتهى الأمر بأن فشلت جهود مملكة الصليبيين هناك.. وفيما بعد تمكن عامله على مصر صلاح الدين من خلال حنكة سياسية فذة من إسقاط دولة الفواطم عام 1171م.. ويمكن وصف دور نور الدين محمود بأنه انطلق من فلسفة توازن القوى مع الصليبيين، على أن يتمكن المسلمون فيما بعد من تحقيق الانتصار الحاسم على الغزاة.

لقد كان نور الدين محمود يتحرق شوقاً لدخول المسجد الأقصى وتحريره من أيدي الصليبيين وأعد منبراً خشبياً فريداً لذلك الغرض دون أن يعيش ليرى حلمه يتحقق على أرض الواقع، وتكفل تلميذه الفذ صلاح الدين الأيوبي ومن خلفه المسلمون في 2 أكتوبر 1187م بتحقيق ذلك.

أما بالنسبة للإمبراطور مانويل كومنين<sup>(3)</sup>، فنعرف أنه وصل إلى العرش البيزنطي عام 1143م خلفاً لأخيه حنا كومنين<sup>(4)</sup> (1118 - 1143م)، وذلك في مرحلة من أخطر مراحل التاريخ البيزنطي، وقد وقع بين خطر سلجوقي في الشرق بالإضافة إلى الصراع مع قوى الغرب الأوربي، خاصة الإمبراطورية الرومانية المقدسة التي كانت تعارض أى نفوذ للإمبراطورية البيزنطية خارج حدودها الجغرافية. ويضاف إلى ذلك أمر المشكلة الأنطاكية التي كانت بمثابة صداع مزمن في رأس كل إمبراطور بيزنطي من عهد ألكسيوس كومنين (1080 - 1118م) حتى عام 1268م عندما تم فتحها على يدى السلطان المملوكى الظاهر بيبرس، وبالتالي تم حلها بفضل فعاليات قوة ثالثة ليست صليبية ولا بيزنطية بل مملوكية. وقد تعرض الإمبراطور المذكور لهزيمة فادحة وفاضحة في صورة معركة مرياكيفالون Myriacephalon في 17 سبتمبر 1176م<sup>(5)</sup>، كما أن

أحلامه في السيادة العالمية ذهبت أدراج الرياح بفضل الصلح الذي وقعه البابا اسكندر الثالث مع فردريك بارباروسا عام 1177م المعروف بصلح البندقية، وقد مثل الانفاق بين الطرفين لطمة قوية لسياسات بيزنطية في عهد مانويل كومنين<sup>(6)</sup>.

من جهة أخرى، توسع ذلك الإمبراطور في سياساته التغريبية، ومعها تزايدت كراهية الشعب البيزنطى للمدن الإيطالية خاصة البندقية، ومن الأمور ذات الدلالة أنه بعد وفاته بنحو ربع قرن كانت القسطنطينية تذبح بسكين الغرب الأوربي وذلك في عام 1204م.

ذلك عرض موجز عن تاريخ كل من نور الدين محمود، ومانويل كومنين. وهناك عدد من الجوانب التي يتفقان فيها. وهناك أخرى يختلفان فيها أيضًا.

والواقع أنهما يتفقان من خلال كونهما من الحكام الكبار في القرن الثاني عشر م. وقد تعاصرا معًا على مدى 31 عامًا، بل إنهما دخلا في علاقات دبلوماسية كما حدث في اتفاق عام 1159م الذي استطاع من خلاله نور الدين توحيد بيزنطة وإبعادها عن عمل حربي مشترك مع الصليبيين ضد الدولة النورية.

كما أنهما يتفقان من حيث المكانة السياسية التي وصل إليها على اعتبار أن لهما دورهما البارز الذي لا يُنكر خلال النصف الثاني من القرن 12م، وخلال مرحلة قلقة تحتاج إلى ربّان ماهر من أجل إدارة دفة الأحداث السياسية وسط محيط متلاطم الأمواج من العداوات والأطماع والصراعات، ويلاحظ أن ذلك العصر أثبت بها لا يدع مجالاً للشك أنه لم تكن هناك عداوات دائمة، وكذلك لم تكن هناك صداقات دائمة، بل المصلحة السياسية العليا كان لها شأنها دون أن يتعارض ذلك مع الفلسفة الجهادية الإسلامية الراسخة حينذاك.

وإلى جانب ذلك، هناك عوامل للاختلاف بين القائدين المذكورين فالملاحظ أنه على مستوى الحنكة السياسية، من المؤكد - دونما مبالغة - أن نور الدين محمود يوصف بالفعل بأنه رجل سياسى محنك، ولديه رؤية واضحة المعالم، لا يندفع في اتخاذ القرارات، واستطاع أن يتعايش وسط أعداء محليين من المسلمين ووسط كيان صليبي ملاصق له، وجار فاطمي، وكيان بيزنطى قريب، وتوازن مع الجميع، من خلال سياسة ذكية واعية لقدراته، وقدرات الآخرين؛ وقد توصل بعد أعوام طويلة إلى القضاء على الدولة الفاطمية، ثم تمكن من توحيد الإمبراطورية البيزنطية، وفي عام 1174م عندما توفي كان الوجود الصليبي محاصرًا من الشمال والجنوب بفضل ذلك الحاكم المجاهد الداهية، ونقول ذلك دون أن ننتهم بالوقوع في أسر كاريزما Charisma البطل؛ لأن ذلك كان إحقاق حق تاريخي على أرض الواقع المعاش حينذاك.

أما الامبراطور البيزنطي المذكور، فقد سار وراء سراب خادع في صورة النظرية السياسية الرومانية التي رأت وجود إمبراطور واحد لإمبراطورية واحدة.

وقد أراد أن يكون إمبراطورًا على الشرق البيزنطي، وكذلك الغرب الأوربي، وهو أمر لم يكن واقعيًا البتة لوجود الإمبراطورية الرومانية المقدسة، حيث نظر إليه الإمبراطور الألماني فردريك بارباروسا (1152 - 1190م) على أنه الإمبراطور اليوناني الذي لا يملك أي نفوذ خارج حدود الإمبراطورية البيزنطية خاصة بعد كارثة مرياكيفالون.

وإذا ما قارنا بين مانويل كومنين والكسيوس كومنين، وكذلك حنا كومنين يتضح لنا بالفعل أنها كانا أكثر دهاءً سياسيًا منه بمراحل، وإذا ما قارناه بنور الدين محمود سيتضح بالفعل أنه لم يكن نداءً سياسيًا له، نظرًا لتمتع مؤسس الدولة النورية برؤية سياسية شاملة ووجود مجموعة من المستشارين السياسيين والعسكريين من حوله، وهم الذين دعموا تصوراته تجاه علاقاته مع القوى المعاصرة وأخلصوا له النصيح، مما دعم توجهاته السياسية الراشدة، مع اعترافنا بأن الدولة النورية على صعيد الواقع الجغرافي لم تكن باتساع الإمبراطورية البيزنطية.

ومن الناحية العسكرية، نجد أن نور الدين محمود يتفوق على ذلك الإمبراطور البيزنطي؛ إذ لم يتعرض للهزيمة باستثناء معركة حربية محدودة عند سفح حصن الأكراد Crac des Chevaliers التابع لإمارة طرابلس Tripolis وهي التي عُرفت بمعركة البقيعة عام 1163م<sup>(7)</sup> والتي نتجت عن هجوم صليبي مفاجئ، ما كان من الممكن تجنبه، من خلال نصوص المصادر العربية المعاصرة.

أما مانويل كومنين، فهناك عدة إخفاقات لقواته في صورة معركة حارم عام 1164م،<sup>(8)</sup> التي حدث خلالها التحالف الصليبي - البيزنطي - الأرميني ضد الدولة النورية وقد هُزم التحالف المذكور، كذلك لا نغفل هزيمة مرياكيفالون عام 1176م، التي معها ضاعت هيبة الإمبراطورية البيزنطية في مواجهة قوات السلاجقة، وقد تم تشبيهها على يدى الإمبراطور نفسه بمعركة مانزكرت عام 1071م،<sup>(9)</sup> التي هُزمت فيها بيزنطة في عهد الإمبراطور رومانوس الرابع ديوجينيس Romanus IV Diogenos (1067 - 1071م) على يدى السلطان السلجوقي ألب أرسلان، وقد أدت معركة مرياكيفالون في القرن الثاني عشر م والهزيمة الفادحة فيها إلى القضاء على آخر أمل بيزنطي في استرداد المناطق التي ضاعت من جراء التوسع السلجوقي في آسيا الصغرى Asia Minor في القرن الحادى عشر م وضاعت هيبتها بوصفها حامية للكيانات الصليبية في بلاد الشام<sup>(10)</sup>.

ومن الناحية السياسية أيضًا نجد أن نور الدين محمود تمكن من التوصل إلى حسم عدد من

القضايا مثل حسم أمر دمشق بإخضاعها، منهيًا بذلك حكم الأسرة البورية عام 1154م<sup>(11)</sup>، وكذلك حسم أمر الدولة الفاطمية، العدو التقليدي للخلافة العباسية في بغداد، بإسقاط القاهرة الفاطمية في قبضته عام 1171م. وقد يرد البعض على هذه النقطة بالذات بأنه لم يتمكن من حسم المشكلة الأنطاكية لصالحه، على الرغم من انتصاراته في يغرى عام 1148م<sup>(12)</sup>، وأنب 1149م<sup>(13)</sup>، وحارم 1164م، ووجود الطريق مفتوحًا نحو أنطاكية؛ ولرد على ذلك أكد أن عدم تورط نور الدين محمود بدخول أنطاكية على نحو يثير بيزنطة، دل على مدى ما تمتع به من حنكة وحكمة سياسية كبيرة، خاصة أنه أدرك عدم قدرته على مواجهة الخطرين البيزنطى والصليبي في آن واحد، وبالتالي تجنب الخطأ القتال الذى وقع فيه مانويل كومنين نفسه.

لقد أدرك ذلك السياسى الداهية أن حل قضية الصراع الإسلامى - الصليبي لن يكون من خلال التوسع شمالاً صوب أنطاكية حاضرة نهر العاصى، بل إن التوسع الحقيقى الذى من شأنه قلب موازين القوى لصالح المسلمين يتمثل فى الاتجاه جنوبًا لإخضاع القاهرة حاضرة نهر النيل، وبالتالي حصار الصليبيين من الشمال والجنوب، ولذلك لا عجب إذا تم وصفه على أنه مهندس حركة الجهاد الإسلامى فى النصف الثانى من القرن الثانى عشر الميلادى، والمخطط لفتح بيت المقدس، وهو أمر حدث بعد وفاته بثلاث عشرة سنة فقط مما يعكس براعته ورؤيته الإستراتيجية الثاقبة.

أما مانويل كومنين، فلم يتمكن من حسم المشكلة الأنطاكية لصالح الإمبراطورية البيزنطية وظلت قائمة، حقيقة أنه تمكن من دخول أنطاكية على نحو مهيب فى مشهد "تمثيلى" بارع كما حدث عام 1159م ومعه جميع الأشعرة الإمبراطورية، ومن خلفه الملك الصليبي بلدوين الثالث Baldwin III (1144 - 1163م) ورينو دى شاتيون Renauld de Chatillon، لكن ذلك الأمر الدعائى، لم يؤد إلى مكسب حقيقى على الأرض لصالح بيزنطة، وقد تصور العلامة فازيليف Vasiliev أن ذلك عُدَّ إنتصارًا بارزًا للسياسة البيزنطية، وجاء نتاجًا لما زاد على الستين عامًا من الجهد البارز فى ذلك المجال<sup>(14)</sup>، والأكثر واقعية أنه كان انتصارًا شكليًا أرضى طموح مانويل كومنين نفسه كإمبراطور.

لقد كان الصليبيون أكثر دهاءً من الإمبراطور المذكور فقد جعلوه يتوهم أنه صاحب سيادة سياسية عليهم دون أن يصاحب ذلك أى تغير فى الجغرافيا السياسية فى شمال الشام لصالح صاحب القسطنطينية.

وهناك جانب آخر اختلف فيه الرجلان فى صورة "الواقعية"، فنور الدين محمود يوصف

بالفعل أنه ملك مسلم واقعى تمامًا، عرف قدراته وقدرات الآخرين، ولم يتورط فيما لا يستطيع عمله. وهكذا، لا نجد أى تورط فى سياساته حيال بلاد الشام أو مصر، ومن المؤكد أن مستشاريه عاونوه على ذلك - كما أسلفت - كما أن محنة اغتيال والده وهو ابن شاب بعد عامين فقط من انتصار 1144م، جعلت خبرته تتحقق سريعًا؛ لأن الخطر يوقظ ملكات السياسى بصورة أكبر من ذى قبل.

أما مانويل كومنين فهو نسخة القرن 12م المكررة من الإمبراطور جستنيان Justinian<sup>15</sup> (527 - 565م) فى القرن 6م، الذى أضاع أموال بيزنطة وزهرة شبابها لهثًا وراء وهم، اسمه السيادة العالمية التى قضى عليها الجرمان بكفاءة لا سبيل لإنكارها، بسيطرتهم على القسم الغربى من الإمبراطورية الرومانية، ثم جاءت الإمبراطورية الرومانية المقدسة لتقضى تمامًا على ذلك الوهم.

ولدينا شهادة من جانب المؤرخ البريطانى شارلز أومان Charles Oman، حيث أورد عن ذلك الإمبراطور ما نصه: "كان مانويل مجرد فارس متجول أحب القتال لذاته، وسمح لعاطفة الحماس، والمخاطرة أن تكون رائدها الوحيد، وكان عهده كله سلسلة طويلة من الحروب يدخلها ويخرج منها طائشًا"<sup>(16)</sup>.

وفى موضع آخر يقرر ما نصه: "كانت الغلطة الأساسية فى حروب مانويل أنها دُبرت مع إغفال الاعتبارات المالية إغفالًا" يكاد يكون تامًا، فقد أصر على إشعال الحرب بعد الحرب ومملكته سائرة نحو الإفلاس ببطء، ودخلها كان ينقص نقصًا مستمرًا، كما أنه كرّس كل بيزة Bezant كان يستطيع استخلاصها من رعاياه لإغاثة الجيش وحده، فاختلت الإدارة المدنية اختلالًا شديدًا، وفسدت إدارة العدل، وتهدمت الطرق والجسور، وأهملت المرافق والموانئ"<sup>(17)</sup>.

أما المؤرخ هايد Heyd فقد قرر عن مانويل كومنين ما نصه: "إن منظر الثروات الضخمة التى جمعها بنادقة القسطنطينية قد أثار جشعه؛ إذ إنه كان فى حاجة إلى الكثير من المال ليواصل الحروب التى تورط فيها، والإنفاق على أساليب الرشوة التى كان يستخدمها بسخاء، وضروب البذخ التى يمارسها. ورغم الأعباء التى كان يثقل بها كاهل رعيته، فإن خزانة الدولة لم تكن كافية للوفاء بمطالبه"<sup>(18)</sup>.

وبذلك ألقى ذلك المؤرخ - صاحب الدراسة الأولى الرائدة فى تاريخ التجارة شرقى البحر المتوسط فى القرون الوسطى - الأضواء على اتساع حجم الإنفاق الحكومى فى عهد ذلك الإمبراطور، ورغبته فى الحصول على الأموال من أجل الإنفاق على الحروب التى خاضها، ودفع

الشعب البيزنطي - بطبيعة الحال - ثمن كل ذلك، وينبغي عدم التسرع في باتهامه بأنه اعتمد على مصادر تاريخية بندقية معادية.

أما دونالد نيكول Donald Nicol فقد رأى أن مانويل كومنين "أخطأ في تقدير قوة خصومه.... وقد خرج في عام 1176 على رأس جيشه غير أنه هُزم هزيمة فادحة في مواجهة الأتراك في مرياكيفالون، غير أنه لم يلبث أن مات بعد أربعة أعوام في سبتمبر عام 1180م" (18)، وفي موضع آخر قرر ما نصه: " (19)... أما صورته في نخيلة شعبه فهي أنه بالغ في ميله لللاتين واتجه في هذا الشأن إلى مدى أبعد مما كان ينبغي عليه" (20).

وفي عبارة قوية الدلالة تحمل طابع المسئولية التاريخية المستقبلية قرر ذلك المؤرخ - الذي يعد من أركان الدراسات البيزنطية حاليًا - ما نصه: "ترك مانويل من ورائه تركة من الشنآن والتعصب العرقي الذي سريعًا ما تعجّر على نحو عنيف، وقد شارك قريبه أندرونيكوس كومينوس على زيادته" (21).

وهكذا، فإن ذلك المؤرخ البارز أوضح أن أخطاء مانويل كومنين تتمثل في عدة عناصر وهي، عدم تقديره لقوة السلاجقة على نحو جلب على الإمبراطورية كارثة مرياكيفالون عام 1176م سالفة الذكر، كذلك هناك سياساته التخريبية، وقد أقر بأنه كان من الأجدر به ألا يبلغ فيها على النحو الذي سار عليه.

أما أخطر الاتهامات التي كان لها تأثيرها على مستقبل بيزنطة فقد أوضح ذلك المؤرخ في اتساع فجوة الكراهية وعدم الثقة بين البيزنطيين واللاتين خاصة المدن التجارية الإيطالية على نحو شارك بفاعلية في وقوع ما حدث خلال الحملة الصليبية الرابعة عام 1204م.

أما المؤرخ الفرنسي البارز، كلود كاهن Claude Cahen، فقد قرر عن عهد مانويل كومنين ما نصه: "... ومهما يكن من أمر فإن الإيطاليين وفي مقدمتهم البنادقة كانوا يتمتعون بامتياز تجارى يكاد يكون مضرًا بحقوق اليونانيين، الذين لم يعودوا يمتلكون الملاحة البحرية إلا بالنسبة للنقل المحلى، وذلك باستثناء الملاحة العسكرية، في هذه الظروف ازداد شعورهم بأن سلوك الإيطاليين نحوهم، كان مصدره عجرفة لا تطاق، وهو ما كان يصطدم بالاتجاه القوى لمانويل كومنين نحو الاستعانة باللاتين مساعدين عسكريين أو مستشارين، والسعى في سياسته بالشرق اللاتيني للظهور بمظهر القائد الروحي للتحالف المسيحي اليونانى - اللاتينى" (22)، كذلك أضاف "وفي سنة 1171 هاجم سكان القسطنطينية وهم في حالة هياج حى البنادقة فنهبوه، وقتلوا

عددًا كبيرًا من التجار، ولم يسلم البيازنة، والجنوية المجاورون، من هذا الاعتداء ولا يبدو أن مانويل كان معارضًا حقًا لما حدث...<sup>(23)</sup>

وفي موضع آخر قرر أيضًا ما نصه: "كان لمانويل كومنين ميل شخصي لموالاته اللاتين، كما كان لديه منهم أعوان كثيرون. وكان يحلو له أن يتصور نفسه قائدًا أعلى لشكل من أشكال التحالف البيزنطي-اللاتيني ضد الإسلام"<sup>(24)</sup>.

وهكذا، شهد مؤرخ فرنسا البارز في القرن العشرين لتاريخ الحروب الصليبية؛ على نوعية سياسات ذلك الإمبراطور، وأكد على الطابع التغريبي لتوجهات سياسته، وكذلك توهمه قيادة أحداث الشرق اللاتيني دون واقعية حقيقية، على نحو جرّ أوخم العواقب على بيزنطة من بعد رحيله.

أما إذا اتجهنا صوب المؤرخين العرب، فنذكر رأى أ. اسحق عبيد الذي علّق على سياسات مانويل كومنين قائلاً: "كانت جماهير الشعب تن من وطأة الفقر الذي عم بسبب مشروعات مانويل الباهظة الفاشلة في غرب أوروبا، ونظر أهل العاصمة من حولهم ليروا جاليات البنادقة، والبيزانين، والجنوايين تعيش في رفاهية زائدة"<sup>(25)</sup>؛ وهكذا أدرك ذلك المؤرخ البارز، كيف أن سياسات الإمبراطور المذكور كانت بالفعل على حساب شعبه؛ ووصف مشروعاته في غرب أوروبا بأنها "باهظة وفاشلة" على نحو أكد فكرة عدم امتلاكه بعد النظر والرؤية الاستراتيجية التي تحسن تقدير العواقب.

ورأت اسمت غنيم عن ذلك الإمبراطور ما نصه: "كان متأثرًا إلى حد بعيد بأسلوب الفروسية الغربية، وقد أحب العادات الغربية، وأدخلها في تقاليد البلاط البيزنطي كما أنه تزوج من امرأتين غريبتين هما برت الألمانية، وماري الفرنسية؛ الأمر الذي أضفى على قصره مظهرًا غريبًا وجعله يختلف عما كان عليه الحال زمن أسلافه... وقد أدى هذا الاتجاه نحو الغرب، إلى انفتاح حدود الإمبراطورية البيزنطية أمام اللاتين الغربيين الذين تدفقوا إليها وزادت أعدادهم داخل العاصمة، وقد تقلد عدد كبير منهم بعض المناصب العليا في الدولة مما أدى إلى قلق وتدمير العناصر اليونانية داخل الإمبراطورية"<sup>(26)</sup>.

وهكذا ألمحت المؤرخة الراحلة المذكورة، إلى خطورة سياسة التغريب Westernization التي سار عليها ذلك الإمبراطور في خلق حزازات بين البيزنطيين واللاتين على نحو سيعجل بكارثة، بعد رحيله بأقل من ربع قرن.

أما المؤرخ الراحل جوزيف نسيم يوسف فقد رأى ما نصه في تقويمه لسياسات مانول كومنين "... لكن فكرة مانويل في إحياء الإمبراطورية القديمة لم تكن في الواقع إلا حلمًا من أحلام الماضي البعيد، إذ لم يؤد التراخي بينه وبين البابا الكاثوليكي إلى شيء مما كان يأمله، كذلك لم تؤد المساعدات المالية التي قدمها مانويل إلى المدن الإيطالية في نضالها ضد الإمبراطور الألماني شيئًا، والدليل على ذلك؛ الصلح الذي تم بينه وبين البابا اسكندر الثالث والإمبراطور فردريك بارباروسا سنة 1177م الذي عرف بصلح البندقية... وكان الاتفاق بين عاهلي المسيحية في الغرب لطمه أصابت آمال بيزنطة في الصميم" (27).

وكل ذلك كشف لنا بالفعل عن أننا أمام إمبراطور بيزنطي غير واقعي تجاه الغرب الأوربي، سار وراء وهم السيادة العالمية.

أما المؤرخ الراحل أ. عمر كمال توفيق، فقد قرر ما نصه: "إن طموح مانويل عاد بنتائج وبيلة على الإمبراطورية، فإن هذا الإمبراطور. قد ورط الإمبراطورية في مشاكل مع أوروبا الغربية بإصراره على تحقيق أحلامه هناك، ولم ينتبه للخطر الذي يحيق بالإمبراطورية، وقد أثار مانويل مخاوف اللاتين، عندما أنضبت موارد الإمبراطورية. إن الكراهية والحقد الذين أثارهما بتصرفاته، وجشع العناصر الغربية التي سمح له بالازدياد، كانت أمورًا تنذر بنتائج سيئة عندما يتولى زمام الدولة حكام ضعاف" (28).

ومرة أخرى، يؤكد ذلك المؤرخ - مثل سابقه - على مسئولية ذلك الإمبراطور في ما شهدته بيزنطة من بعده من كوارث، مع إدراكنا لوجود عوامل متعاونة مشتركة أدت إلى ذلك، دون إغفال دور رأس الإمبراطورية في كل ما حدث.

ونجد أن، محمد محمد مرسى الشيخ، يقرر عن ذلك الإمبراطور ما نصه: "توفي مانويل سنة 1180م بعد أن تسبب في ضياع هبة بيزنطة، وهيبة الأسرة الكومنينية التي أخذت في طريق الزوال بعد ذلك بسنوات قليلة، خاصة بعد أن أدت حروب مانويل الكثيرة إلى زيادة نفوذ الإقطاعيين، حتى أصبحوا دويلات داخل الدولة، وأضعفوا السلطة المركزية، في الوقت الذي تردت فيه الأحوال الاقتصادية جراء كثرة الضرائب لتمويل الحروب، بالإضافة إلى ما لجأ إليه مانويل من طرد التجار البنادقة - دون ترتيب سابق - أحدث هزة اقتصادية في السوق التجارية، وأدى بالتالي إلى انهيار مفاجئ في الاقتصاد البيزنطي" (29).

وهكذا شارك ذلك المؤرخ البارز زملاءه في إدراك سلبيات ذلك الإمبراطور المتعددة. ولا مراء، في أن استعراض جميع الآراء والتصورات السابقة من جانب كوكبة من المؤرخين الغربيين

والعرب يؤكد أن سياسة مانويل كومنين لم تتسم بالواقعية، مقارنة بنور الدين محمود الذي لم يتهمه ذلك الكم الكبير من المؤرخين ولا ريب في أن واقعيته جعلته يتمكن من ضم مصر إلى دولته، ولم يوسع مجال جيشه أبعد من إمكاناته وقدراته. أما مانويل كومنين، فالدليل على عدم واقعيته السياسية: اتساع جبهة صراعاته السياسية والعسكرية من الغرب الأوربي إلى بلاد الشام إلى شمال شرقى أفريقيا، وكل ذلك مع نتائج عكسية وهزائم متعددة، مما دل على عدم حنكة سياسية وعدم خبرة عسكرية معًا، ومرة أخرى فالثمن الذي دفعه كان من جانب الشعب البيزنطى وهنا تتضح معالم الكارثة !!..

وهناك نقطة اختلاف بين نور الدين محمود ومانويل كومنين، فالأول لا نجد هناك توجهًا تقليديًا في سياساته الخارجية، بل هناك تنظير ممتاز. وتجاوز الحدود المحلية مع إدراك أن مفتاح بيت المقدس يبدأ من القاهرة؛ وهو ما أكدته وقائع التاريخ.

أما مانويل كومنين، فهناك طابع نمطى وتقليدى في سياساته وكأننا أمام جستنيان آخر بملابس جديدة. فتعدد الجبهات التي تم التصارع بشأنها شرقًا وغربًا أثبت أن كارثة ما ستحل في الأفق. أما الآن وفي القرن الثانى عشر - أى بعد ستة قرون كاملة - تتكرر الأخطاء، بصورة لافتة للانتباه وكان امبراطور بيزنطة لا يستفيد من درس التاريخ.

ينبغى أن نذكر عنصرًا آخر للمقارنة، وهو أن نور الدين محمود كان فارساً ذاهية في ساحة الصراعات الدولية، على الأقل في نطاق شرقى البحر المتوسط، واستطاع التعامل السياسى والعسكرى ببراعة مع عدد من دهاة رجال السياسة في عصره، خاصة بلدوين الثالث، وعمورى الأول. أما مانويل كومنين، فقد كشف عن ضعفه في تعامله مع أساطين السياسة في عصره مثل فردريك بارباوسا، وعمورى الأول، ونور الدين محمود نفسه الذى تمكن بدهاء من تحييد بيزنطة كما حدث في اتفاق عام 1159م. ولوح بورقة المصالح التجارية خاصة أن بيزنطة كانت حريصة على عدم تحقيق الصليبيين انتصارًا حاسمًا يقضى على نفوذ السلطان المسلم البارز، وهكذا من خلال المصالح السياسية والاقتصادية تمكن من تحييد النمر البيزنطى وجعله نمرًا من ورق... !!

من جهة أخرى، هناك بعض الاختلافات بين الحاكمن المسلم والبيزنطى، في صورة أن نور الدين محمود حكم خلال المرحلة من 1146 إلى 1174م، أى على مدى 28 عامًا، أما مانويل كومنين فقد حكم خلال المرحلة من 1143 إلى 1180م أى مدة 37 عامًا فهو أطول عهدًا من معاصره المسلم؛ وإن اتفقا في أن أغلب مدة حكم كل منهما وقعت في النصف الثانى من القرن الثانى عشر م، باستثناء أربعة أعوام للحاكم المسلم وسبع سنوات للبيزنطى.

كما أن هناك زاوية اختلاف بينهما؛ حيث إن المؤرخ البيزنطي حنا كيناموس John Kinnamos<sup>(30)</sup> ألف كتابه عن أعمال حنا ومانويل كومنين، وبالتالي كانت سيرة مزدوجة لاثنين من الأباطرة البيزنطيين<sup>(31)</sup>. أما نور الدين محمود فلدينا سيرة مستقلة كتبها عنه ابن قاضي شهبه<sup>(32)</sup> (ت. 1448م)، في صورة كتابه، "الكواكب الدرية في السيرة النورية"<sup>(33)</sup>.

ومن جهة أخرى، هناك ناحية خاصة بالنقوش Inscriptions وهي مصدر مهم من مصادر كتابة التاريخ؛ إذ إن هناك نقشين بارزين من عهد القائدين المذكورين في صورة نقش باب الصغير من عهد نور الدين محمود<sup>(34)</sup>، ونقش كنيسة الضريح المقدس في بيت لحم<sup>(35)</sup>، مع ملاحظة أن الأول تجارى حيث تم فيه إلغاء حق التسفير المفروض على حركة التجارة الصادرة والواردة من دمشق، حاضرة الدولة النورية، إلى بغداد حاضرة العباسيين المزدهرة، دعماً للعلاقات بين الجانبين.

أما النقش الآخر ففيه وُضع اسم الإمبراطور مانول كومنين جنباً إلى جنب مع اسم الملك الصليبي عمورى الأول، وقد وُصف فيه العاهل البيزنطي على أنه بورفيروجنيتس Prophyrogenitus<sup>(36)</sup> أى المولود في العباءة الأرجوانية، وقد وقع خلاف بين المؤرخين حول دلالة النقش في الكنيسة المذكورة، وهل كان يعنى أن الإمبراطورية البيزنطية كان لها نوعٌ ما من السيادة السياسية على مملكة بيت المقدس والإمارتين التابعتين لها في بلاد الشام. والواقع أن بيزنطة كانت تدعى مثل ذلك الأمر خدمة لأهدافها السياسية، ورغبة في دعم نفوذها من خلال تنافسها المرير مع الغرب الأوربي، ورغبتها في فرض نوع من الوصاية السياسية على الشرق اللاتيني Latin Orient، لكن ذلك لم يكن إلا سراياً، ولم يترجم على أرض الواقع بإنجازات سياسية حقيقية.

وهكذا، فإن القائدين يتفقان في وجود نقوش من عهدهما، إلا أن النقش الأول تجارى لم يختلف في مدلوله، أما الثانى فكنسى تم تسييسه، ولذلك جرى خلاف بشأن تقويم دلالاته.

وهناك زاوية أخرى؛ وهي أن مانويل كومنين تزوج مرتين في صورة برتا أخت زوجة كونراد Conrad إمبراطور ألمانيا، ثم ماري الأنطاكية Mary of Antioch<sup>(37)</sup> ابنة ريمون دى بواتيه Raymond de Poitiers. ويلاحظ هنا أن زوجته الأولى توفيت عام 1159م، واتجه للزواج من زوجته الثانية عام 1961م. أما نور الدين محمود فنعرف أنه لم يتزوج إلا امرأة واحدة هي عصمت الدين خاتون<sup>(38)</sup> ابنة معين الدين أنر، أتاك دمشق، وهي التي بعد وفاته عام 1174م، صارت أرملة وتزوجها من بعد ذلك صلاح الدين الأيوبي حفظاً لها ولمكانتها السياسية بعد وفاة

زوجها، وكذلك حتى يدعم وضعه السياسي، ويحفظ مكانتها السياسية من بعد وفاة زوجها، الذي كان يكن له تقديرًا خاصًا.

وهكذا، فقد اتفق القائدان في بعض الجوانب، كما اختلفا في البعض الآخر، في عصر شهد الاختلاف والتصارع في العديد من الأصعدة والمستويات. غير أن الأمر المؤكد أنها كانا من أبرز الحكام خلال القرن الثاني عشر م، وأن آثار سياستيهما امتدت إلى ما بعد ذلك القرن بأمد طويل، سواء كانت إيجابية بالنسبة لنور الدين محمود أو سلبية بالنسبة لمانويل كومنين.

ذلك عرض عن نور الدين محمود (1146 - 1174م)، ومانويل كومنين (1143 - 1180م) باعتبارهما قائدين من عصر الحروب الصليبية.

الهوامش :

\* سبق لي إعداد دراسة موجزة عن الموضوع نفسه ونشرت ضمن كتابي بعنوان : عصر الحروب الصليبية بحوث ومقالات. ط. القاهرة 2006م، والآن أعود إلى دراسة الأمر على نحو أعمق ضمن كتاب مختص بدراسات التاريخ المقارن.  
(1) عن نور الدين محمود بالتفصيل انظر :

ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، تحقيق أميدروز، ط. بيروت 1908م، ابن عساكر، ترجمة محمود بن زنكي، تحقيق نيكيتا اليسيف B.E.O., T. XXV, Année 1972، أبو شامة، الروضتين في تاريخ الدولتين النورية والصلاحية، ط. بيروت ب-ت، ابن قاضي شهبة، الكواكب الدرية في المسيرة النورية، تحقيق محمود زايد، ط. بيروت 1971م، جاد محمد رمضان، تاريخ الملك العادل نور الدين محمود، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية أصول الدين - جامعة الأزهر عام 1945م، حسن حبشي، نور الدين والصليبيون.. حركة الإفاقة والتجمع الإسلامي في القرن السادس الهجري، ط. القاهرة 1948م، دراسة رائدة وفريدة وهي في الأصل أطروحة ماجستير بإشراف العلامة الراحل أ.د. محمد مصطفى زيادة، حسين مؤنس، نور الدين محمود سيرة مجاهد صادق، ط. القاهرة 1959م، دراسة قيمة لكن لا تصل إلى مستوى جهد حسن حبشي، نور الدين بن زنكي (فجر الحروب الصليبية)، ط. جدة 1984م، ط. القاهرة 2000م، ص 163 - ص 175، محمد مؤنس عوض، في الصراع الإسلامي-الصليبي السياسة الخارجية للدولة النورية 1146 - 1174م. ط. القاهرة 1998م، عليا ديب تبريزي، المخطط الأعظم لتحرير القدس، نور الدين محمود، ط. صيدا 2003م، دراسة قيمة، لكن يؤخذ على مؤلفتها الوقوع في كاريزما البطل التاريخي، والعاطفة الجياشة. شاكر أبو بدر، الحروب الصليبية والأسرة الزنكية، ط. بيروت ب-ت، ص 175 - ص 356، ليلى عبد الجواد، نور الدين محمود، ط. القاهرة 2009م، أحمد يوسف، الدولة النورية 541 - 579هـ / 1146 - 1183م، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الأزهر عام 1980م، إبراهيم المزيني، سمات الحكم الزنكي في عهد نور الدين محمود، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد (22)، ربيع الآخر 1419هـ، ص 417 - ص 465، هاملتون جب، "سيرة نور الدين"، ضمن كتاب تاريخ الحروب الصليبية لسيتون، تحرير سعيد عبدالله البيشاوي ومحمد مؤنس عوض، ط. عمان 2004م، ص 159 - ص 187، محمد علي العبد، نور الدين محمود بن زنكي بطل الوحدة أيام الصليبيين، ط. الرياض ب-ت، على محمد الصلابي، الدولة الزنكية ونجاح المشروع الإسلامي بقيادة نور الدين محمود الشهيد في مقاومة التغلغل الباطني والغزو الصليبي، ط. بيروت 2007م، ص 169 - ص 250، بسام العسلي، نور الدين القائد، ط. بيروت 1988م، عماد الدين خليل، نور الدين محمود وتجربته الإسلامية، ط. دمشق 1987

م، عبد القادر أبو صيني، نور الدين موحد الأمة ضد الصليبيين.. دور نور الدين محمود زنكى في نهضة الأمة ومقاومة الغزو الصليبي، ط. عمان 2000م، أهم ما في الدراسة المذكورة الطابع العسكري، بحكم تخصص مؤلفها، يوسف مزاحم، "نور الدين الشهيد"، تاريخ العرب والعالم، السنة (20)، العدد (183) يناير - فبراير 2000م، ص 99 - ص 104، حسن أحمد عبدالله يوسف، صفات نور الدين محمود زنكى وصلاح الدين الأيوبي ونظر التاريخ لهما، ط. بيت المقدس 1987م، رينيه جروسيه، الحروب الصليبية، ت. أحمد أبيش، ط. دمشق 2002م، ص 69، هادى نهر، معارك نور الدين محمود في الشعر العربي، رسالة ماجستير كلية الآداب - جامعة القاهرة عام 1966م، عبد الفتاح رواس، "نور الدين محمود العدالة ومحاربة الفساد"، المعرفة، العدد (528)، السنة (46)، أيلول 2007م، ص 283 - ص 292، رشيد الجميل، دولة الأتابكة في الموصل بعد عماد الدين زنكى 541هـ - 631هـ، ط. بيروت 1970م، ص 59 - ص 102، سهيل زكار، مائة أوائل، ط. دمشق 1989م. ص 131 - ص 134، سليمان سليم البواب، مئة أوائل من الرجال، ط. دمشق 1994، ص 589 - ص 593.

Ellisseeff, Nur Ad-din un grand prince Musulman au temps des Croisades, Damas 1967.

دراسة وقعت في ثلاثة مجلدات، وبها جهد بارز من مستشرق فرنسي تخصص في عصر نور الدين محمود، ولكن يؤخذ عليها أنه خصص المجلد الأول كاملاً لتناول عماد الدين زنكى، كما لم يقدم لنا نقدًا للمصادر على شاكلة المستشرق البارز كلود كاهن Claude Cahen، كذلك اتبع المنهج السردى الوصفي، خاصة في الموضوعات السياسية، وأرى أن مقالاته في موضوعات حضارية عن نور الدين محمود تتفوق في بعض جوانبها على الدراسة المذكورة، دون التقليل من أهميتها والجهد الكبير المبذول فيها.

وهناك ترجمة عربية للجزء الثاني انظر:

نيكيثا اليسيف؛ السلطان نور الدين بن زنكى، محمود بن زنكى آق سنقر 511 - 569هـ / 1118 - 1174م، ت. سليم قندلفت، مراجعة على القيم، ط. دمشق 1998م، ويلاحظ أنها بلا تعليقات تشرى النص الأصلي، بالإضافة إلى أخطاء المترجم في ترجمة أسماء عدد من المواقع الجغرافية، وللنفس المؤرخ الفرنسي ونفسه دراستان عن آثار نور الدين وألقابه من خلال النقوش التي تعود إلى عهده انظر:

Ellisseeff, "Les Monuments de Nur Ad-Din, Inventaire, Notes Archaeologiques et Bibliographiques", B.E.O., T. XIII. Année 1949-1951, pp.5-42.

"La titulature de Nur Ad-Din d' après ses inscriptions", B.E.O., T..XIV, Année 1952- 1954- pp. 155-196.

Holt, The Cursader States and Their Neighbours, London 2004, pp. 59-71.

- إبراهيم / أحمد سعيد، نهاية عظماء العرب في العصور الوسطى، ط. دمشق 2001م، ص 166 - ص 168، قاسم عبده قاسم وعلى السيد على، الأيوبيون والماليك التاريخ السياسى والعسكرى. ط. القاهرة 1996، ص 59.

(2) عن ذلك انظر :

ابن القلانسي، المصدر السابق، ص 327 - 328، ابن الأثير، التاريخ الباهر، ص 101 ، ص 108 ، ابن العديم، زبدة الحلب، ج2. ص 305، محمد مؤنس عوض، "فكرة الجهاد الإسلامي في بلاد الشام عصر الحروب الصليبية"، ضمن كتاب بحوث في تاريخ العصور الوسطى، كتاب تذكاري للأستاذ الدكتور محمود سعيد عمران، ط. الإسكندرية 2004، ص 272.

(3) عن مانويل كومنين انظر :

John Kinnamos, Deeds of John and Manuel Comnenus, Trans. By Charles M. Brand, Colombia 1976.

Nicetas Choniates, pp. 101-107.

Magdalino, The Empire of Manuel I Comnenos 1143-1180, Cambridge 1997.

وهي تعد أفضل دراسة بالإنجليزية في موضوعها وليس معنى هذا تأييد كل ما ورد فيها بشأن ذلك

الامبراطور البيزنطي الذي من المؤكد ارتكابه أخطاء قاتلة أضرت بمستقبل الإمبراطورية البيزنطية.

Hamilton, Manuel I Comnenus and Baldwin IV of Jerusalem in Chrysostomides (ed.), Kathegetria, Essays Presented to Joan Hussey for her 80th Birthday, Camberley 1988, pp. 353-357.

Witting, Monnaies Byzantines, Paris 1975, p. 181.

محمود سعيد عمران، السياسة الشرقية للإمبراطورية البيزنطية في عهد مانويل كومنين، ط.

الإسكندرية 1985م دراسة علمية متميزة وهي في الأصل أطروحة دكتوراه من كلية الآداب

جامعة الإسكندرية، عبد العزيز رمضان، العلاقات البيزنطية-اللاتينية في عهد الإمبراطور مانويل

الأول كومنينوس 1143-1180م رسالة ماجستير، كلية الآداب - جامعة عين شمس عام 2000

م، بيزنطة والغرب الأوربي (1143-1180م)، ط. القاهرة 2007م، عبد القادر اليوسف،

الإمبراطورية البيزنطية، ط. بيروت 1966م، ص 148.

(4) عن حنا كومنين انظر :

John Kinnamos, pp. 13-31.

Nicol, Biographical Dictionary of The Byzantine Empire, p. 55.

عبد الحفيظ محمد علي، السياسة الشرقية للإمبراطورية البيزنطية في عهد كومنين 1118-1143م،

رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب - جامعة القاهرة عام 1981م، طارق منصور، قطوف

الفكر البيزنطي، ج1، الأدب أم الآداب؟، ط. القاهرة 2002م، ص 22.

(5) عن معركة مرياكيفالون انظر :

John Kinnamos, p. 224.

Nicetas Chaniates, pp. 101-107.

على عودة الغامدي، "معركة مرياكيفالون 1176م". مجلة كلية الشريعة - جامعة أم القرى، مكة

المكرمة - العدد (1) العام الأول 1409هـ ص 123 - ص 150، محمد عبد الشافي المغربي، آسيا

الصغرى في العصور الوسطى.. دراسة في التاريخ السياسي والحضاري (القرن 11-13). ط.

الإسكندرية 2003م، ص 220 - ص 221، محمد زكي نجيب، علاقة سلطنة سلاجقة الروم

بالدولة البيزنطية في عصر أسرة كومنين 1081 - 1185م. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية

الآداب - جامعة القاهرة عام 1988م، ص 184، على صالح المحيميد، الدانشمندیون وجهادهم في بلاد الأناضول. ط. الإسكندرية 1994م، ص 233، حاشية (1)، محمد سهيل طقوش، تاريخ سلاجقة الروم في آسيا الصغرى. ط. بيروت 2002م، ص 184 - ص 192، حسنين ربيع، "دبلوماسية صلاح الدين تجاه بيزنطة في ضوء معركة حطين"، ضمن كتاب سعيد عاشور إليه في عيد ميلاده السبعين، ط. القاهرة 1992م، ص 3 - ص 4، محمد محمد مرسى الشيخ، تاريخ الإمبراطورية البيزنطية، ط. الإسكندرية 1994م، ص 272 - ص 273، محمد مؤنس عوض، الإمبراطورية البيزنطية دراسة في تاريخ الأسر الحاكمة، ص 326 - ص 328، هولت، عصر الحروب الصليبية تاريخ الشرق الأدنى من القرن الحادى عشر حتى عام 1517م. ت. عادل هلال، ط. دمنهور 2001م، ص 123، زبيدة عطا، الترك في العصور الوسطى بيزنطة وسلاجقة الروم والعثمانيون، ط. القاهرة 1977م، ص 100 - ص 101.

(6) جوزيف نسيم يوسف، تاريخ الدولة البيزنطية 284 - 1453م. ط. الإسكندرية ب-ت. ص 233.

(7) عن معركة البقيعة انظر :

William of Tyre, Vol. II, p. 306.

ابن الأثير، الباهر، ص 116 - ص 117، ابن واصل، مفرج الكروب، ج 1، ص 135، ابن قاضي شهاب، الكواكب الدرية في السيرة النورية، تحقيق محمود زايد، ط. بيروت 1971م، ص 160 - ص 161، عبد العزيز عبد الدايم، إمارة طرابلس الصليبية في القرن الثانى عشر م. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب - جامعة القاهرة عام 1971م، ص 89، فايد حماد عاشور، جهاد المسلمين في الحروب الصليبية العصر الفاطمى والسلجوقى والزنكى، ط. القاهرة 1985م، ص 225 - ص 226.

Richard, Le Comte de Tripolis sous la Dynastie Toulousaine. Paris 1945, p. 21

محمد مؤنس عوض، في الصراع الإسلامى - الصليبي السياسة الخارجية النورية، ص 180، وحصن الأكراد Crac des Chevaliers، شيد على طريق القوافل الواقعة بين حمص وحماه من جهة، وطرابلس وطرطوس من جهة أخرى، وذلك في وادى النهر الكبير، وقد بعد 240 ك.م من مدينة دمشق، 140 ك.م من طرابلس، 40 ك.م من حمص. وتمتع بموقع استراتيجى يتحكم في الممر الواقع بين سهول نهر العاصى والبحر المتوسط، كذلك أشرف على إقليم البقاع، الأمر الذى مكّنه من السيطرة على ذلك الإقليم الغنى بموارده الاقتصادية المتعددة؛ وقد وقع الحصن المذكور في قبضة الصليبيين في عام 1110م، واعتبره بعض الباحثين درة العمارة الحربية الصليبية في بلاد الشام، ونعرف أنه احتوى على حامية قدر البعض عددها بنحو ألفى شخص، وفيما بعد خضع لسيطرة عناصر الاسبتارية، وقد أسقطه المسلمون في عهد الظاهر بيبرس في عام 1271م، عنه انظر :

ابن القلانسى، ذيل تاريخ دمشق، ص 162، ابن شداد، الأعلام الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، تحقيق سامى الدهان، ط. دمشق 1956م، ج 2، ص 115، ابن الشحنة، الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب، تحقيق إلياس سرقيس، ط. بيروت 1909م، ص 217، شيخ الربوة الدمشقى،

نخبة الدهر في عجائب البر والبحر تحقيق مهن، ط. بطرسبرج 1835م، ص 208، مرفت سعيد، حصن الأكراد ودوره في الصراع الصليبي - الإسلامي (589 - 690هـ / 1193 - 1291م) رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب - جامعة الإسكندرية عام 1992، مصطفى طلاس ومحمد وليد الجلاد، قلعة الحصن حصن الأكراد ط. دمشق 1990م، ص 13 - ص 191، قتيبة الشهابي، معجم المواقع الأثرية في سوريا، ط. دمشق 2006م، ص 203 دراسة علمية جادة وبها مجهود غير مسبق، عبد العزيز عبد الدايم، إمارة طرابلس الصليبية في القرن الثاني عشر الميلادي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب - جامعة القاهرة عام 1971م، ص 41، عبدالله سعيد الغامدي، جهود المماليك ضد المغول والصليبيين في النصف الثاني من القرن السابع الهجري، ط. مكة المكرمة 1410هـ، ص 173، حاشية (1)، أبو الفرج العشي، آثارنا في الإقليم السوري، ط. دمشق 1960م، ص 96، ديشامب، قلعة الحصن دراسة تاريخية وأثرية. ت. أحمد ايش، ط. دمشق 1984م، عبد القادر الريحاوي، قلعة الحصن (دليل سياحي وأثرى) ط. دمشق 1960م، أنور الجندى، الإسلام في حضارته ونظمه، ط. دمشق 1986م ص 420، السيد عبد العزيز سالم، طرابلس الشام في التاريخ الإسلامي، ط. الإسكندرية 2001م، ص 216، دينيس برينجل، "العمارة في الشرق الاتيني 1098 - 1571م"، ضمن كتاب جوناثان رايلي سميث، تاريخ أكسفورد للحروب الصليبية، ت. قاسم عبده قاسم، ط. القاهرة 2007م، ص 258، آلان فلوري، "النظم الرهبانية العسكرية"، ضمن الكتاب السابق، ص 287.

Rihaoui, Le Crac des Chevaliers, Guide Touristique et Archaeologique, Damas 1975.

The Krak of The Knights, Damascus 1996.

Fedden, Crusader Castles, London 1957, p. 47.

Deschamps, Les Chateaux des Croisades, Crac des Chevalieas, Paris, 1931.

دراسة قديمة إلا أنها أساسية لا يمكن تجنبها.

Boase, Kingdoms and Strongholds of The Crusades, London 1971, p. 80.

Richard, Le Conte de Tripolis sous la Dynastie Toulousaine (1102-1187), Paris 1945, p. 2

(8) عن معركة حارم انظر :

Anonymous Syriac Chronicle, Trans.by Tritton and Gibb, J.R.A.S.,

vol. 92, 1933, p. 303.

William of Tyre, vol. II, pp. 306-308.

Jacques de Vitry, p. 94.

ابن عساكر، ترجمة محمود بن زنكي، تحقيق نيكيثا اليسيف B.E.O., T. XXV, Année 1972. ص

138، العماد الأصفهاني، البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان، تحقيق كلود كاهن B.E.O.,

T. VII-VIII, Année 1937-2938. ص 135، ابن الأثير، التاريخ الباهر، ص 124، العدوي،

الزيارات، تحقيق صلاح الدين المنجد. ط. دمشق 1956م. ص 40.  
محمود سعيد عمران، "معركة حارم 1164م قصة التحالف البيزنطي الصليبي الأرميني ضد نور الدين"، المؤرخ العربي، العدد (8) عام 1977م، ص 90 - ص 112، أفضل دراسة بالعربية عن تلك المعركة.

Cahen, La Syrie du Nord, p. 204.

وعن حارم بصفة عامة انظر :

مهجة السيد عبد العال، حارم ودورها في الصراع الصليبي الإسلامي في بلاد الشام 487 - 690هـ / 1095-1291م، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب - جامعة الإسكندرية 1995م، ماجد اللحام، معجم المعارك الحربية، ط. دمشق 1990م، ص 123.

(9) عن معركة مانزكرت انظر :

Psellus, Fourteen Byzantine Rulers, The Chronographia of Michael Psellus, Trans. by E.R. Sewter, London 1966, pp. 355-359.

ابن القلانسي، المصدر السابق، ذيل تاريخ دمشق، ص 40 - ص 44.

اليزدي، العراضة في الحكاية السلجوقية، ت. عبد المنعم محمود، ط. بغداد 1979م، ص 47، الحسيني، أخبار الدولة السلجوقية، تحقيق محمد إقبال، ط. بيروت 1984م، ص 47 - ص 52.

Cahen, La Compagne de Manzikert d'après des sources musulmanes", B., vol, IX, Année 1934, pp. 613-642.

Sevim, Malazgirt Maydan Savasi, Ankara 1971.

Friendly, The Dreadful Day : The Battle of Manzikert 1071, London 1981.

آمال حسن عبد الحافظ، موقعة منزكرت، رسالة ماجستير غير منشورة، الرئاسة العامة لتعليم البنات، كلية التربية للبنات بالرياض عام 1403هـ وهي الرسالة الأكاديمية الوحيدة - على ما أعلم بالعربية - عن تلك المعركة الفاصلة. فايز نجيب إسكندر، البيزنطيون والأتراك السلاجقة في معركة ملازكرد (1071 - 463هـ) في مصنف نقفور برينينوس دراسة مقارنة للمصادر، ط. الإسكندرية 1984م، ص 7 - ص 10، محمد نايف العمارة ومحمود الرويضي، "معركة ملازكرد جانب من العلاقات السلجوقية البيزنطية (ذو القعدة 463هـ / آب 1071م)، المنارة للبحوث والدراسات، م (13)، العدد (1) ذو القعدة 1428هـ / آذار 2007م، ص 59 - ص 93، اسمت غنيم، "معركة مانزكرت في ضوء وثائق بسلسلوس" مجلة كلية الآداب - جامعة الإسكندرية عدد 37 عام 1981م، عصام الدين عبدالرؤوف، دراسات في تاريخ الدولة العباسية، ط. القاهرة 1999م، ص 221، سهيل زكار، المدخل إلى تاريخ الحروب الصليبية، ط. دمشق 1981م، ص 145 - ص 151، من أهم ما كتب المؤرخ السوري البارز، مروان المدور، الأرمن عبر التاريخ، ط. بيروت 1982، ص 220، أحمد الشامي، تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى، ط. القاهرة 1985م، ص 33 - ص 35، سعيد عاشور، العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى، ط. بيروت 2003م، ص 44، جي لسترانج، بلدان الخلافة الشرقية، ت. بشير فرنسيس وكوركيس عواد، ط. بغداد 1954م. ص 172، أرشيد يوسف، سلاجقة الشام والجزيرة فيما بين

435 - 570 هـ. ط. الرياض 1988م؛ ص 51-54، كمال بن مارس، العلاقات الإقليمية والحروب الصليبية (الموصل وحلب) ط. القاهرة 2004م، ص 57 - 63، حسن محمود وأحمد الشريف، العالم الإسلامي في العصر العباسي، ط. القاهرة 1995م، ص 457 - 458، محمد سهيل طقوش، تاريخ السلاجقة في بلاد الشام، ط. بيروت 2002م، ص 117، حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط. القاهرة 1967م، ج 4، ص 22، علي محمد الصلابي، دولة السلاجقة وبرز مشروع إسلامي لمقاومة التغلغل الباطني والغزو الصليبي، ط. بيروت 2006م، ص 87 - 92، محمد عبد العظيم أبو النصر، السلاجقة تاريخهم السياسي والعسكري، ط. القاهرة 2003م، ص 55 - 85، ويلز، موجز تاريخ العالم. ت. عبد العزيز توفيق جاويد. ط. القاهرة 1999م، ص 220.

(10) محمد سهيل طقوش، تاريخ سلاجقة الروم في آسيا الصغرى، ص 191.

(11) الدولة البورية، هي تلك التي أسسها الأتابك ظهير الدين طغتكين في دمشق عام 1103م، وسقطت على أيدي نور الدين محمود عام 1154م، عنها بالتفصيل انظر:

ابن القلانسي، المصدر السابق، ص 156 - 218، الصفدي، أمراء دمشق في الإسلام، تحقيق صلاح الدين المنجد، ط. بيروت 1955م، ص 156 - 157، وفاء محمد علي، الدولة البورية ودورها في عصر الحروب الصليبية. ط. القاهرة 1984، عباس العصيمي، الدولة البورية وعلاقتها بالصليبيين (497 - 549 هـ / 1103 - 1154م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض عام 1987م، سمر زاهر، الحياة الاقتصادية والاجتماعية في الدولة البورية (498 - 549 هـ / 1103 - 1154م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب - جامعة دمشق عام 1990م، حسن أحمد البيسي، طغتكين مؤسس الأسرة البورية في دمشق 497 - 522 هـ / 1104 - 1128م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب - جامعة الاسكندرية عام 1999م، عصام سخيني، طغتكين أتابك دمشق 488 - 522 هـ / 1095 - 1128م، صفحة من تاريخ الصراع مع الفرنجة، منشورات جامعة البتراء الخاصة، ط. عمان 2003م، ناصر عبد الرازق، "صور في مواجهة الغزو الصليبي (491-518 هـ / 1097-1124م)"، تاريخ العرب والعالم، العدد (201)، السنة (23)، يناير - فبراير 2003م، ص 86، حاشية (36)، سوسن محمد نصر، "منطقة الجزيرة الفراتية بين التفكك والوحدة خلال القرن السادس، مجلة الشرق الأوسط، العدد (7)، عام 1990، ص 87 - 90، زامبارو، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ت. زكي حسن وحسن إبراهيم وسيدة كاشف، ط. القاهرة 1951م، ج 1، ص 46، شاكر مصطفى، طغتكين رأس الأسرة البورية ومؤسس النظام الأتابكي"، ضمن كتاب في التاريخ الشامي، ط. دمشق 1998م، ص 175 - 241، وفاء محمد علي، الدولة البورية ودورها في عصر الحروب الصليبية، ط. القاهرة 1984.

Al-Zanki, The Emirate of Damascus in the Early Crusading Period (488-549 / 1095-

1154), Ph.D. Thesis, St. Andrews University 1989.

وانظر ترجمتها بالعربية :

جمال الزنكي، إمارة دمشق في المرحلة المبكرة للحروب الصليبية 488 - 549 هـ / 1095 - 1154 م، ط. الكويت 1993.

Alptekin, Dimask Atabegligi (To G-Teginliler), Istanbul 1985, pp. 1-191

(12) عن معركة يفرى انظر :

ابن القلانسي، المصدر السابق، ص 302 - 303، ابن العديم، زبدة الحلب، ج2، ص 292، غبن الوردى، تنمة المختصر في أخبار البشر، ط. القاهرة ب-ت، ص 48، حسين عطية، إمارة أنطاكية الصليبية، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب - جامعة الإسكندرية عام 1981م، ص 233.

(13) عن معركة أنب انظر :

Anomymous Syriac Chronicle, p. 300.

ابن القلانسي، المصدر السابق، ص 302.

Elisseeff, Nur ad-Din, T.II, pp. 430-432

أنتوني بردج، الحروب الصليبية، ت. أحمد غسان سبانو والجبرودي، ط. دمشق 1985م، ص 159. العروسي المطوي، الحروب الصليبية في المشرق والمغرب. ط. تونس 1954م، ص 48. محمد مؤنس عوض، في الصراع الإسلامي-الصليبي السياسة الخارجية للدولة النورية، ص 171، الحروب الصليبية والعلاقات بين الشرق والغرب، ص 174-175.

(14) Vasiliev, History of The Byzantine Empire, vol.II, p. 80.

وعن الحادثة المذكورة انظر :

Hussey, "The Later Macedonians, The Comneni and The Angeli", C.M.H., vol.V, Cambridge 1979, p. 234.

La Monte, "To what extent was the Byzantine Empire Suzerain of The Latin Crusading States", B., T.III, 1932, p. 260.

بحث من أهم ما كتب في موضوعه على الرغم من مرور أكثر من ثلاثة أرباع قرن على صدوره. هسي، العالم البيزنطي، ص 114.

(15) جستنيان Justinian (527 - 565م) إمبراطور بيزنطي عمل على إسترداد الأقاليم التي أخضعها الجرمان لسيادتهم السياسية، وبذل في ذلك مجهودات ضخمة بفضل كفاءة قائده الموهوب بليزاريوس، غير أنه بعد أن أنفق الأموال الطائلة، وكذلك فتك بأبناء جيشه في حروبهم، عاد الجرمان إلى سابق عهدهم من التفوق والغلبة في أخريات سنوات حكمه، كذلك قدم للفرس الذهب الإمبراطوري شراءً لسلام شاحب حذر معهم؛ حتى لا يقع بين خطرين شرقي وغربي في وقت واحد، ويلاحظ أنه داخليًا خضع لتأثير زوجته ثيودورا Theodora، التي أعانتها على مواجهة ثورة النصر Nika عام 532م. ولا نغفل حدوث نهضة عمرانية في عهده أبرز معالمها تشييد كنيسة أياصوفيا Hagia Sophia أي الحكمة الإلهية التي اعتبرت من روائع المعمار البيزنطي، ولا تزال قائمة إلى يومنا هذا، وقد تحولت إلى مسجد، كذلك أحدث نهضة قانونية بارزة اعتمادًا على القانون

الرومانى تمثلت فى مجموعة قوانين جستنيان المدنية Corpus Juris Civilis Justinian التى صدرت عام 529م. وقامت على أساس تشريعات جريجوريانوس، وهيرموجينيانوس، وثيودوسيوس، وانقسمت إلى ثلاثة أقسام فى صورة القرارات والمراسيم الصادرة عن مجلس الشيوخ Senatus Consulta والنظم Insitutions ثم القوانين Digest ويلاحظ أنه أصدر قبل وفاته بعامين - أى عام 563م - القوانين الجديدة Novellae.

عنه انظر :

Procopius of Caesarea, The Vandal War, in Evans, Procopius, New york 1972, pp. 47-51.

Agathius, The Histories, Trans. By J.O. Frenedo, New york 1975.

بروكوبيوس، التاريخ السرى، ت. عادل زيتون، ط. دمشق 2002م، ص 41 - ص 195، اسحق عبيد، من الأرك إلى جستنيان دراسة فى حوليات العصور المظلمة. ط. القاهرة 1977م، أسمت غنيم، إمبراطور جستنيان، ط. جدة 1997م، محمد محمد مرسى الشيخ، تاريخ الإمبراطورية البيزنطية. ط. الإسكندرية 1994م، ص 41 - ص 65، موسى، ميلاد العصور الوسطى، ت. عبدالعزیز توفيق جاويد مراجعة : السيد الباز العرينى، ط. القاهرة 1998م، ص 201 - ص 202، هارتمان وباراكلاف، الدولة والإمبراطورية فى العصور الوسطى، ت. جوزيف نسيم يوسف، ط. الإسكندرية 1984م. ص 98 حاشية (2)، هسى، العالم البيزنطى، ت. رأفت عبد الحميد، ط. القاهرة 1997م، ص 92 - ص 99، محمود سعيد عمران، الإمبراطورية البيزنطية وحضارتها، ط. بيروت 2002م، ص 46 - ص 62، بول ويلمان، ثيودورا، ط. بيروت 1965م، حبيب جاماتى، ثيودورا المثلة المتوجة، ط. القاهرة ب-ت، محمد فتحى الشاعر، السياسة الشرقية للإمبراطورية البيزنطية فى القرن السادس الميلادى عصر جستنيان، رسالة دكتوراه كلية الآداب - جامعة الزقازيق عام 1985م، رأفت عبد الحميد، "الثورة الشعبية فى القسطنطينية 532م" ضمن كتاب بيزنطة بين الفكر والدين والسياسة، ط. القاهرة 1997م، ص 199 - ص 249، الإمبراطورية البيزنطية العقيدة والسياسة، ط. القاهرة 2000م، ص 141 - ص 194، محمود سعيد عمران، مملكة الوندال فى شمال أفريقيا، ط. الإسكندرية 1985م، ص 57 - ص 161، الإمبراطورية البيزنطية وحضارتها، ط. بيروت 2002م، ص 46 - ص 62، نعيم فرج، تاريخ أوروبا السياسى فى العصور الوسطى، ط. دمشق 1995م. ص 31 - ص 33، تاريخ بيزنطة السياسى، ط. دمشق 2004م، ص 92 - ص 99، السيد الباز العرينى، الدولة البيزنطية، ط. القاهرة 1953م، ص 56، وسام عبد العزيز فرج، دراسات فى تاريخ وحضارة الإمبراطورية البيزنطية من 324 - 1025م، ط. الإسكندرية 1987م، ص 57 - ص 104، ريتشارد ساليغان، ورثة الإمبراطورية الرومانية، الغرب الجرمانى، العالم الإسلامى الدولة البيزنطية، ط. الإسكندرية 1985م، ص 50 - ص 51، ورن هيلستر، أوروبا فى العصور الوسطى، ت. محمد فتحى الشاعر، ط. القاهرة 1981م، ص 75 - ص 77، ستيفن رنسيان، الحضارة البيزنطية، ت. عبد العزيز توفيق جاويد، ط. القاهرة 1997م، ص 32 - ص 37، صلاح مدنى، تاريخ العصور الوسطى فى أوروبا الفترة الأولى بين نهاية القرن الرابع والقرن الحادى عشر الميلاديين، ص 91 - ص 112، محمد السيد، تاريخ الدولة البيزنطية، ط.

الإسكندرية 2000م، ص 43 - ص 57، فاطمة الشناوي، الحضارة البيزنطية 323 - 1453، ط. بيروت 2002م، ص 48، إسماعيل نوري الربيعي، تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، ط. عمان 2002م، ص 47 - ص 48.

Evans, The Age of Justinian, The Circumstances of Imperial Power, London 1996, Id, The Empress Theodora Partner of Justinian, Texas 2002.

Ure, Justinian and His Age, London 1951.

Diehl, History of The Byzantine Empire, Trans. By George B. Ives, Princeton 1925, pp. 17-39, Id. Theodora Empress of Byzantium, Trans. By Samuel Rosenbaum, New York 1972, pp. 29-35.

Ostrogorsky, History of The Byzantine State, Trans. By Joan Hussey, Oxford 1956, pp. 63-78.

Moorhead, Justinian, London 1994.

Browning, Justinian and Theodora, London 1987.

Yucel, Hagia Sophia, Istanbul 1984.

Mainstone, Hagia Sophia Architecture, Structure and Liturgy of Justinian's Great church, Hungary 1997.

Kleinbauer, Saint Sophia at Constantinople Singulariter in Mundo, New Hampshire 1999.

Nelson, Hagia Sophia 1850- 1950, Chicago 2004.

(16) الإمبراطورية البيزنطية، ت. مصطفى طه بدر، ط. القاهرة 1953م، ص 209.

(17) نفسه، ص 210.

(18) تاريخ التجارة في الشرق الأدنى في العصور الوسطى ص 224.

(19) محمد مؤنس عوض، الإمبراطور البيزنطية، ص 341.

(20) A Biographical Dictionary .

(21) Ibid p. 69.

وأيضاً : محمد مؤنس عوض، الإمبراطورية البيزنطية، ص 341.

(22) الشرق والغرب زمن الحروب الصليبية، ص 165.

(23) نفسه، نفس الصفحة.

(24) نفسه، ص 166.

(25) روما وبيزنطة، ص 279.

(26) تاريخ الإمبراطورية البيزنطية، ط. الإسكندرية 1987م. ص 146.

(27) تاريخ الدولة البيزنطية، ص 233.

(28) تاريخ الدولة البيزنطية، ط. الإسكندرية 1995م، ص 205.

(29) تاريخ الإمبراطورية البيزنطية، ط. الإسكندرية 1994م. ص 374.

(30) حنا كيناموس John Kinnamos، مؤرخ بيزنطي ولد قبل عام 1143م وهو معاصر للإمبراطور

مانويل كومنين، وقد عمل سكرتيراً له، وشارك في معارك متعددة، وتوفي بعد عام 1185م،

عنه أنظر:

O.D.B., vol. II, p. 1130.

ليلى عبد الجواد، "حملات مانويل كومنين على المجر (1151 - 1167م)، في ضوء كتابات حنا كيناموس"، المجلة التاريخية المصرية، العدد (37)، عام 1990م، ص 73 - ص 100، هارى المر بارنز، تاريخ الكتابة التاريخية. ص 134، محمد مؤنس عوض، الإمبراطورية البيزنطية، ص 57، حاشية (2)، عادل زيتون، العلاقات السياسية والكنيسة بين الشرق البيزنطى والغرب اللاتينى في العصور الوسطى، ط. دمشق 1980م، ص 22:

Stephenson, "John Cinnamus, John II Comnenus and The Hungarian Campaign 1127-1129", B., 1996, pp. 177-187.

Amran, John Kinnamos as a Historian of the Second Crusade",

The international symposium on Crusades 23-25 June 1997, Istambul, Turkey.

(31) كتاب عنوانه Epitome Historiarum أى مختصر التاريخ، وهناك ترجمة إنجليزية قام بها شارلز م. براند وصدرت في كولومبيا عام 1976م عنه انظر:

John Kinnamos, Deeds of John and Manuel Comnenus, Trans. By Charles M. Brand, Colombia 1976.

ويلاحظ أن الترجمة العربية الممتازة لذلك المصدر أعدها العلامة الراحل أ.د. حسن حبشى وأنجزها قبل رحيله عام 2005م وطالعتها شخصياً وستصدر بالقاهرة.

(32) ابن قاضى شهبه، هو محمد أبى بكر أحمد بدر الدين قاضى شهبه الدمشقى، مؤلف كتاب الكواكب الدرية في السيرة النورية، ت 874 هـ / 1470م، ويلاحظ أن هناك مؤرخاً ثانياً له نفس الكنية، مؤلفاته: الإعلام بتاريخ أهل الإسلام وذيل تاريخ الإسلام، والمنتقى من تاريخ ابن عساكر وقد توفى في عام 851 هـ / 1447م. عن ذلك أنظر:

ابن قاضى شهبه، الكواكب الدرية في السيرة النورية، تحقيق محمود زايد، ط. بيروت 1971م، مقدمة التحقيق، ابن قاضى شهبه، تاريخ ابن قاضى شهبه، تحقيق عدنان البخيت، ط. دمشق 1997م، صلاح الدين المنجد، المؤرخون الدمشقيون وآثارهم المخطوطة، مجلة معهد المخطوطات العربية، عدد عام 1956م، ص 152 - ص 153، معجم المؤرخين الدمشقيين وآثارهم المخطوطة، ط. بيروت 1978م، ص 252، يوسف درويش غوانمة، التاريخ السياسى لشرق الأردن في العصر المملوكى، الممالك البحرية، ط. عمان 1981م، ص 171، محمود على خليل، نيابة غزة في العهد المملوكى، ط. بيروت 1986م، ص 37، محمد مؤنس عوض، الزلازل في بلاد الشام عصر الحروب الصليبية، ط. القاهرة 1996م، ص 45، حاشية (24)، عادل عبد الحافظ، نيابة حلب في عصر سلاطين المماليك 1250 - 1517م / 648 - 923 هـ ط. القاهرة 2000م، ص 27.

(33) تحقيق محمود زايد، ط. بيروت 1971م.

(34) عن ذلك النقش انظر:

Compe, Wiet, Sauvaget, Repertoire Chronologie d' Epigraphie Arabe, T, IX, p. 10.

Wiet, "Notes d'Epographie Syro-Musulmane", Syr., Année 1925, p. 164.

Elisseeff, *la Titulature*, p. 158.

Van Bercham, *Inscriptions Arabes de Syrie*, M.I.E., T. III, le Caire 1922, pp. 453-454.

محمد مؤنس عوض، في الصراع الإسلامي-الصليبي السياسة الخارجية النورية، ص 70.  
(35) عن ذلك النقش انظر:

John Phocas, p??

Ostrogorsky, *History of The Byzantine State*, p. 343, note (2).

Vasiliev, *History of The Byzantine Empire*, Vol. I, p. 80.

(36) كلمة بورفيروجينيتس Porphyrogenitus تعني: المولود في العباءة الأرجوانية وهي مشتقة من كلمة بورفيرو Porphyro وتعني "ذهبيًا" أو لون "أرجوانيًا"، و Genitus وتعني المولد أم المولود؟ والمقصود بها أن ذلك الإمبراطور وصل إلى العرش بشرعية كاملة ولم يصل إليه من خلال اغتصاب المنصب، ويلاحظ أن ذلك اللقب تلقب به الإمبراطور قسطنطين السابع Constantine VII (913-959م) وهو أحد أباطرة الأسرة المقدونية مؤلف كتاب الإدارة الإمبراطورية De Administrando Imperio وغيرها من المؤلفات. عن ذلك انظر:

Little, Coulson, *The Shorter Oxford English dictionary on Historical principles*, Oxford 1950, vol.II, p. 1564.

(37) ماري الأنطاكية Maria of Antioch، هي ابنة أمير أنطاكية ريمون دي بواتيه Raymond de Poitiers (1153-1162م) وكونستانس Constance، وقد تزوجها مانويل كومنين بعد وفاة زوجته الأولى عام 1159م، وتم ذلك الزواج عام 1161م. ويلاحظ أنها كانت اختًا لبثوهيمند الثالث Bohemond III (1163-1201م) أمير أنطاكية.  
عنها انظر:

Garland, *Byzantine Empress Women and Power in Byzantium 527-1204*, London 1999, pp. 199-209.

Hill, *Imperial Women in Byzantium 1025 - 1204, Power, Patronage and Ideology*, London 1999, pp. 201-204.

(38) عصمت خاتون هي ابنة الأتابك معين الدين أمز، وقد تزوجها نور الدين محمود، ومن بعد وفاته، تزوجها صلاح الدين الأيوبي، وقد وصفت بأنها من أخير الناس، وأقامت مدرسة للحنفية في حجر الذهب (منطقة في دمشق) ورباطًا للصوفية، كما أقامت تربة في جبل فاسيون دوفنت فيها، وقد توفيت عام 1185م وكان صلاح الدين الأيوبي مريضًا في حران فحزن على ذلك حزناً شديداً، وزاد عليه مرضه، عنها انظر: ابن شاهنشاه الأيوبي، مضمار الحقائق، ص 227، الفتح البنداري، سنا البرق الشامي، ص 113، ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، ج6، ص 99، وفاء محمد على، الزواج السياسي في عهد الدولة العباسية، ط. القاهرة 1981، ص 135 - 136، خلف محمد الحسيني، لقاء بطلين

صلاح الدين الأيوبي وجمال عبد الناصر، ط. أسيوط 1958م، ص100، ص101، شاعر مصطفى، صلاح الدين الفارسي المجاهد والمملك الزاهد المفترى عليه. ط. دمشق 2003م، ص183 - ص184، أكرم العلي، خطط دمشق.. دراسة تاريخية شاملة على مدى ألف عام من سنة 400 هـ حتى سنة 1400 هـ، ط. دمشق 1989م، ص86، ماجد عرسان الكيلاني، هكذا ظهر جيل صلاح الدين وهكذا عادت القدس، ط. الرياض 1999م، ص302، فراس السامرائي، التقاليد والعادات الدمشقية خلال عهود السلجوقيين - الزنكيين - الأيوبيين، ط. دمشق 2004م، ص224، حاشية (3)، أسيمينونا، صلاح الدين والمالِك في مصر. ت. حسن بيومي، ط. القاهرة 1998م، ص106، شاعر مصطفى، آل قدامة والصالحية، حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت، الحولية الثالثة عام 1982م، ص34، حاشية (45)، حسين عطية، "صلاح الدين الأيوبي بين الأسطورة والتاريخ في الكتابات اللاتينية"، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة المنيا، م (26)، أكتوبر 1997، ص11.

3- بلدوين الأول (1100 - 1118م)  
وصلاح الدين الأيوبي (1171 - 1193م)  
ملك وسطان من عصر الحروب الصليبية

---



يتجه هذا البحث إلى عقد مقارنة بين كل من الملك الصليبي بلدوين<sup>(1)</sup> الأول الذي يعد المؤسس الفعلي لمملكة الصليبيين في بلاد الشام، وبين صلاح الدين الأيوبي<sup>(2)</sup>. وسيتم تناول إنجاز كل منهما على نحو موجز، ثم عقد المقارنة لإدراك أوجه الاتفاق، ونواحي الاختلاف لتعميق الرؤية لاثني من أعلام القرن الثاني عشر الميلادي في خلال تاريخ المواجهة بين الشرق والغرب في العصور الوسطى.

وبدايةً من المقرر أن المقارنة جائزة ومشروعة من خلال أن القائدين المذكورين ارتبطا بالقرن الأول في تاريخ الاستعمار - أي الإستعمار - الأوربي على أرض الشرق أن القرن الثاني عشر الميلادي، كما أن ذلك الملك الصليبي هو الذي أسس تلك المملكة. أما السلطان المسلم فقد قاد أمر إسقاطها بعد أن عاشت (88) عامًا من عمر الزمان ككيان غير شرعي من جانب المسلمين.

من ناحية أخرى، من الأهمية بمكان تأكيد أن المقارنة بين القائدين المذكورين ليس الهدف منها تكريس دور الفرد، والتركيز عليه دون أن نأخذ في الاعتبار أهمية الجبهتين الإسلامية والصليبية، وقد أفرزا كلاً منهما؛ وذلك حتى لا نقع في مأزق تفسير التاريخ من خلال النزعة الفردية وفكرة البطل الفرد فقط.

تجدر الإشارة إلى أن بلدوين البويني، شارك - وهو شقيق جودفري - في الحملة الصليبية الأولى، وتمكن من السيطرة على الرها Edessa في أعلى الفرات، وقد تولى قيادة أمر الكيان الصليبي بعد العام الفارق في تاريخهم الذي تولى خلاله جودفري الحكم (1099 - 1100م)، وبلدوين هذا هو الذي وصفه العلامة أ.د. سعيد عاشور بأنه مؤسس مملكة بيت المقدس الصليبية<sup>(3)</sup>، وقد تسلم مقاليد الحكم بعد أن انتقل من الرها إلى بلاد الشام واستطاع الوصول بسلام إلى بيت المقدس بعد مصاعب عدة، ومحاولات القوى الإسلامية في بلاد الشام الإيقاع به في الطريق دون طائل.

وقد تسلم ذلك القائد الفرنسي مقاليد الأمور في وقت بالغ الخطورة بالنسبة للصليبيين؛ حيث كان الصليبيون أقلية وسط محيط إسلامي معادٍ لهم. ومثلوا أقلية غازية في وسط كثافة إسلامية من خلال سهول وديان النيل والفرات والعاصي وغيرها، غير أن تلك الكثافة كانت تعاني التصارع السياسي والخلاف المذهبي.

---

بصفة عامة، يعد أهم ما قام به، إخضاع العديد من مدن الساحل الشامى لسيطرته؛ وبذلك حقق أمل الصليبيين في فرض السيادة الصليبية السياسية - حتى في صورة جزئية - على ذلك الساحل الحيوى الذى اعتُبر بمثابة شريان الحياة لوجودهم في بلاد الشام، والذى امتد من سان سيميون St. Simeon (السويدية) وميناء أنطاكية شمالاً حتى غزة Gaza جنوباً<sup>(4)</sup>.

وينبغى ألا يتبادر إلى الأذهان أن هدفه من وراء ذلك فقط تأمين التواصل مع الغرب الأوروبى والحصول على الدعم البشرى والمالى من هناك؛ إذ إلى جانب ذلك مثل الساحل الشامى نهاية طرق تجارية استراتيجية إذ وصلت إليه آخر مرحلة من مراحل طريق الحرير Silk Road الذى امتد من شرقى آسيا إلى غربها<sup>(5)</sup>، والأمر المؤكد أن الصليبيين أدركوا ما لذلك الطريق من أهمية كبيرة وما كان من الممكن أن يجتوه من ورائه من أموال طائلة، بالإضافة إلى أن إخضاعهم لذلك الساحل يجعلهم قريبين من خط تجارة التوابل<sup>(6)</sup> Spices القادم من الهند إلى مصر.. وقد لعبت التوابل دورًا محوريًا في حياة الغرب الأوروبى طوال العصور الوسطى، وتصارع الشرق والغرب عليها حتى مطلع العصر الحديث، ودور البرتغاليين في حركة الكشوف الجغرافية.

أدرك بلدوين الأول أن القوة التى من شأنها معاونته في إخضاع الساحل الشامى هى قوة المدن التجارية الإيطالية، لا سيما جنوة Genoa، والبندقية Venice، التى رأت في مطامع الصليبيين في الساحل الشامى على نحو خاص فرصة سانحة بل ذهبية من أجل تحويل تجارة الشرق لتكون في قبضة الإيطاليين أكثر من أى وقت مضى؛ وهكذا، اتجه الصليبيون بقيادته إلى الاستيلاء على أرسوف Arsuf وذلك في عام 1101م<sup>(7)</sup>؛ ومن بعدها تمكنوا من السيطرة على قيسارية (الشام) Caesarea في العام<sup>(8)</sup> نفسه، مع عدم إغفال السلوك الدموى خاصة في المدينة الأخيرة.

ومع ذلك فإن الإنجاز الأكبر في سبيل إخضاع الساحل الشامى تمثل في السيطرة على مدينة عكا ذات الأهمية التجارية الكبيرة والتى تعد - وبحق - درة الساحل الشامى؛ لوجود ميناء صالح لرسو السفن طوال العام بها؛ ولأنها كانت متصلة بطريق برى بينها وبين دمشق؛ وكذلك طرق بحرية بينها وبين الإسكندرية بمصر، والقسطنطينية في الإمبراطورية البيزنطية، وكذلك مرسيليا بجنوبى فرنسا، وقد قدم الجنويون كل مساعدة في سبيل تحقيق ذلك؛ وعلى الرغم من الإمدادات الإسلامية، إلا أن المدينة سقطت في عام 1104م<sup>(9)</sup> في أيدي الغزاة بعد حصارها برًا وبحرًا وأخفق حاكمها الفاطمى زهر الدولة الجيوشى في استمرار المقاومة.

لقد كان إخضاع عكا بمثابة المكسب التجارى والسياسى الكبير الذى أمكن لذلك الملك

الصليبي تحقيقه خلال تلك المرحلة المبكرة من تاريخ الغزاة، ولا ريب في أن الاستيلاء عليها شكّل فاتحة صراع طويل صليبي - فاطمي على الساحل الشامي لن ينتهي إلا عام 1153م عندما تمكن الملك بلدوين الثالث Baldwin III (1146 - 1163م) من انتزاع عسقلان Ascalon من أيدي الفواطم وبالتالي طرد الفاطميين من آخر معقل لهم في بلاد الشام، وقد حصل البنادقة على الثمن في صورة إعطائهم ثلث المدينة بالإضافة إلى مساحة مماثلة من الأرض المجاورة لها. وكذلك ثلث إيراد جمارك مينائها<sup>(10)</sup>.

لقد تحقق للصليبيين في عهد الملك، إخضاع أرسوف وقيسارية وعكا خلال أربعة أعوام فقط من حكمه. ويلاحظ أنه اتجه إلى مهاجمة بيروت، وتمكن من إسقاطها بعد مقاومة بطولية من أهلها دامت أربعة شهور، وذلك عام 1110م<sup>(11)</sup>. ومن بعد ذلك - وفي العام نفسه - وبمساعدة عناصر أسطول نرويجي بقيادة الملك سيجورد Sigurd<sup>(12)</sup> (1103 - 1130م) تمكن الصليبيون في عهده من إخضاع صيدا<sup>(13)</sup>، ومع توالي تلك الضربات والنجاحات من جانب الغزاة أخذت هيئة الفواطم في التلاشي يوماً وراء آخر ودخلت دولتهم في مرحلة احتضار طويل.

من جهة أخرى، تمكن ذلك الملك من مواجهة الفاطميين خلال معارك الرملة الثلاث في أعوام 1101م، 1102م، 1105م<sup>(14)</sup> وجميعها انتصر فيها الصليبيون على نحو عكس عجز الآخرين عن مواجهة تلك القوة العسكرية والسياسية الجديدة الوافدة على المنطقة وغيرت موازين القوى Balance of Powers لصالحها على حساب الوجود السياسي الإسلامي شيعياً كان أم سنياً.

كذلك قاد بلدوين الأول الصليبيين نحو مواجهة الخطر السلجوقي في كل من عامي 1111م، 1113م بقيادة أتابكية الموصل، ويلاحظ أن أحداث العام الأخير كانت هي الأخطر بكل تأكيد، حيث حدثت معركة الأحقوانة أو الصنيرة<sup>(15)</sup>، وتم أسر بلدوين نفسه غير أن أسره لم يعرفه، وتمكن من الفرار بعد جهد جهيد؛ ولم يتمكن المسلمون بقيادة شرف الدين مودود أتابك الموصل، وظهير الدين طغتكين أتابك دمشق من استغلال الانتصار لصالحهم. وفيما بعد اغتالت خناجر الحشاشين أتابك الموصل الذي اعتُبر سلف صلاح الدين الأيوبي عام 1113م في الجامع الأموي بدمشق.

كما يذكر لذلك الملك الصليبي اتجاهه إلى معالجة مشكلة نقص العنصر البشري التي عاناها الصليبيون خاصة بعد أن سرحوا جيشهم عقب الاستيلاء على بيت المقدس؛ وتلك المذبحة المروعة التي أحدثوها بالمدينة المقدسة؛ وقد عمل على جذب عناصر المسيحيين المحليين

الموجودين شرقى الأردن، وفي حوران، وكذلك عناصر الأرمن، والنساطرة في الرها والموارنة في طرابلس، وهم الذين دعموا المشروع الصليبي - وقد لهم الإغراءات الخاصة بالأمن، والحماية، والمال، والاستقرار الدائم وقد صارت بيت المقدس عامرة بهم<sup>(16)</sup>.

أما إسهامه المعماري البارز فقد تمثل في تشييد عدد من القلاع الصليبية الحصينة مثل قلعة الشوبك<sup>(17)</sup> Crac de Montreal جنوبي البحر الميت Dead Sea عام 1115م، كما أقام قلعة أيلة في عام 1116م، كذلك أقام قلعة ثالثة في جزيرة فرعون<sup>(18)</sup> Ile de Graye أمام أيلة على رأس خليج العقبة من أجل تأمين المملكة الصليبية، وقطع طريق دمشق - القاهرة المزدهر تجارياً، ولكي يتكون مدخلاً لحدوم الصليبيين إلى شبه جزيرة سيناء كغزاة<sup>(19)</sup>.

كما أقام قلعة في جنوبي صور Tyre في صورة قلعة اسكندرونة<sup>(20)</sup> Scandalium؛ من أجل العمل على إخضاع تلك المدينة اللبنانية التي اشتهرت في التاريخ بحصانتها منذ أيام الإسكندر الأكبر Alexander The Great. ويلاحظ أن مثل تلك القلاع التي شيدت حينذاك كانت المقدمة الحقيقية لسلسلة من القلاع الصليبية التي شيدها الغزاة على مدى تاريخهم في بلاد الشام على مدى القرنين 12، 13م من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب على نحو جعل مملكة الصليبيين توصف وبحق أنها "مملكة القلاع".

من جهة أخرى، نجد أن ذلك الملك قام بحملة استطلاعية استكشافية على مصر عام 1118م<sup>(21)</sup> وصل فيها مع نحو 500 من رجاله إلى مصب فرع النيل في دمياط، وقد تأكد للصليبيين من بعدها أن جارهم الفاطمي ثرى وضعيف في آن واحد؛ وكانت مقدمة لما حدث فيما بعد من حملات الملك الصليبي عموري (1163 - 1174م) عندما غزاها ثلاث مرات ولكن دون جدوى.

ولا ريب في أنه - من وجهة نظر صليبية - كان رائد التطلع إلى غزو مصر مع ملاحظة أن الاتجاه إليها سابق على التوجه صوب بلاد الشام، حيث فكر الغزاة في أن يكون هدفهم الأول هو الإسكندرية، ومنها إلى باقى مصر<sup>(22)</sup>؛ إلا أن نقص الإمكانيات خلال تلك المرحلة المبكرة حال دون تحقيقهم ذلك الأمر؛ وبصفة عامة ظلت مصر في دائرة الأطماع الصليبية منذ ذلك العهد المبكر، واستمرت تلك الأطماع على مدى قرنى الحروب الصليبية، خاصة خلال القرن الثانى عشر م، والنصف الأول من القرن الثالث عشر م.

أما بالنسبة لصلاح الدين الأيوبي، فلست في حاجة إلى تكرار ما قد ورد في البحث الأول من هذا الكتاب، ولكن علينا إيراد أهم ملامح تاريخه بإيجاز حتى عام 1187م من أجل اكتمال الرؤية المقارنة.

فقد ولد في تكريت عام 1137م، وفيما بعد ارتبط بالدولة النورية، وجعله نور الدين محمود مع عمه أسد الدين شيركوه في الحملات الموجهة صوب مصر. وفي عام 1171م أسقط دولة الفواطم، ومن بعد ذلك في عام 1174م على أثر وفاة نور الدين محمود تدخل في بلاد الشام، وأخضع دمشق وتمكن من الاضطدام مع الزنكيين، وأحرز انتصارات عليهم، وسعى إلى توحيد الجبهة الإسلامية، خاصة مع إخضاعه حلب حاضرة شمال بلاد الشام عام 1182م، واعتراف الموصل به كقوة سياسية وافدة، ثم اتجه إلى حرب الاستنزاف الأيوبية ضد الصليبيين إلى أن تمكن مع جيشه الكبير من تحقيق انتصار تاريخي غير مسبوق في حطين عام 1187م، كما أسلفت الإشارة من قبل.

أما فيما يتصل بالمقارنة بين بلدوين الأول وصلاح الدين الأيوبي، فنلاحظ أنها تؤدي بنا إلى أوجه للتشابه وأخرى للاختلاف؛ فبالنسبة للأولى، نلاحظ أن هناك عدة جوانب نوردها كالآتي:

أولاً: أدرك بلدوين الأول الرابط بين بلاد الشام ومصر؛ ولذلك اتجه صوب الأخيرة من أجل تأمين إنجازات الصليبيين في بلاد الشام، ونجد ذات الأمر لدى صلاح الدين الأيوبي الذي أدرك من خلال حملات أسد الدين شيركوه - وهو بطل حرب الصحراء وأستاذ ابن أخيه في الفن العسكري حينذاك - على مدى الطريق من دمشق إلى القاهرة؛ تلك الرابطة الجغرافية والتاريخية الأبدية بين الإقليمين المتجاورين، ويلاحظ أن كلاً من الملك الصليبي، والقائد المسلم سارا عبر طريق حورس القديم بساحل شمالي سيناء وإن اختلفت الأعوام؛ حيث فعل بلدوين ذلك عام 1118م، أما صلاح الدين فقد سار عبره عام 1164 في تجربته الأولى للتدخل مع عدوه في قضايا مصر الفاطمية، وهكذا فعندما توفي نور الدين محمود عام 1174م، اتجه صلاح الدين للتدخل في سياسات الشام تأميناً لوجوده السياسي في أرض الكنانة.

وهكذا، فإن الاثنين أدركا ذلك الأمر، ونفذا سياستها بناءً على ذلك، وإن كان تدخل الفارس الكردي المحنك سياسياً كان أعمق وأكثر حسماً في مجريات الأحداث مقارنة بذلك القائد الصليبي، وذلك دون تحميل حملته في العام المذكور أكثر مما تحتمل.

ثانياً: حرص بلدوين الأول على تشييد العمائر الحربية في صورة القلاع سالفة الذكر تأميناً للوجود الصليبي في بلاد الشام الذي عانى أصلاً نقص العنصر البشري، وأحاطه المسلمون كأعداء من جوانب عدة، وكان في ذلك رائداً - من وجهة نظر صليبية - في تشييد مثل تلك القلاع؛ وجاء تشييدها من أجل أن يحصل الصليبيون على دعم حدودهم من خلال موانع طبيعية في صورة الأنهار، والبحار، والجبال كما في نماذج نهر الأولى، والبحر المتوسط، ومرتفعات

الجولان. وفي المقابل نجد أن صلاح الدين الأيوبي سعى هو الآخر إلى تشييد عدة قلاع، وكان أشهرها بلا نزع قلعة الجبل<sup>(23)</sup>، فوق جبل المقطم من أجل مواجهة أى عدوان صليبي مرتقب، ومقاومة حركات المعارضة الداخلية، ويلاحظ أنها لم تكتمل إلا في عهد السلطان الكامل الأيوبي (1218 - 1238م)<sup>(24)</sup>، ومما يذكره التاريخ أن ذلك الأمر تولى تنفيذه بهاء الدين قراقوش<sup>(25)</sup>؛ وهو من كبار أمراء الدولة الأيوبية، وقد أثبت كفاءة في كل عمل أسند إليه، على الرغم من أنه أخذ القائمين على ذلك بالشدة.

ثالثًا : من اللافت للانتباه أن بلدوين الأول احتاج ثمانية عشر عامًا لكي يؤسس مملكة الصليبيين على أرض بلاد الشام؛ وهكذا، فعند وفاته عام 1118م، كان قد أقام بالفعل مملكة واضحة المعالم الجغرافية من نهر الأولى شمالًا إلى رأس خليج العقبة جنوبًا، ومن مرتفعات الجولان وبحيرة طبرية ونهر الأردن شرقًا إلى البحر المتوسط غربًا. وفي المقابل نجد أن الأعوام التي استغرقها صلاح الدين الأيوبي للإعداد لإسقاط مملكة بيت المقدس الصليبية منذ إسقاط الدولة الفاطمية بلغت نحو المدة نفسها، أى حوالي 17 عامًا من 1171 إلى 1187م، وتلك من مفارقات التاريخ التي تدعو المرء إلى التأمل، وهى تعكس أن القائدين أدرك كل منهما أهمية عنصر الزمن في صنع التاريخ، ولذلك ما أضاعا شيئًا منه إلا واستغلاه في تحقيق أهدافهما، على الرغم من البون الشاسع في نوعية تلك الأهداف بطبيعة الحال، من ذلك الغازى الصليبي الدخيل، وذلك القائد المسلم الذى قاد حرب الاسترداد.

رابعًا : اتفق القائدان في إدراكهما لأهمية الساحل الشامى؛ حيث حرص بلدوين الأول على إخضاعه - كما أسلفت الإشارة من قبل - على مدى أعوام عديدة من حكمه بمساعدة المدن التجارية الإيطالية، وقد نظر الصليبيون لإخضاع الساحل على أنه بمثابة قضية حياة أو موت.

أما بالنسبة لصلاح الدين الأيوبي فقد أدرك هو الآخر أهمية وخطورة ذلك النطاق الجغرافى الحيوى، ولذلك سارع بإرسال سرايا المتعددة من أجل فتح مدن الساحل وإخضاعها لسيطرة المسلمين من بعد معركة حطين مباشرة وحتى من قبل إخضاع مدينة بيت المقدس، ودل ذلك على جانب من براعة ذلك السلطان المسلم المجاهد الذى أدرك ترتيب الأولويات ورأى أن تلك المدينة المقدسة حتمًا سيتم فتحها على أيدي رجاله طالما أخضع الساحل الشامى لسيطرته، حتى يمنع ويؤخر - قدر الاستطاعة - مقدم أية أشكال للدعم الحربى من الغرب الأوروبى للصليبيين. وعندما نطالع مؤلفات المؤرخين المعاصرين لتلك المرحلة مثل بهاء الدين بن شداد، والعماد الأصفهاني، وابن الأثير وغيرهم ندرك أن فتح الساحل مثل عمليات حربية بارعة وسريعة وناجحة من جانب الجيش الأيوبي، وإنما أكدت الانتصار الحربى الكبير فى حطين

وأكدت حتمية سقوط بيت المقدس في أيدي الفاتحين المسلمين حينذاك. ومع ذلك فيلاحظ أن ما فعله بلدوين بشأن الساحل على مدى سنوات، أخضعه صلاح الدين ورجاله في شهور قليلة بعد حطين.

وتجدر الإشارة هنا؛ إلى أن القائدين البارزين تشابها في أمر العجز عن إسقاط صور Tyre، تلك المدينة اللبنانية التي دخلت التاريخ بحصانتها، فلم يتمكن بلدوين الأول من إخضاعها ونجح في ذلك من بعده بلدوين الثاني عام 1124م. أما صلاح الدين الأيوبي فقد عجز عن فتحها فيما بعد حطين، للسبب نفسه وكذلك كفاءة الأمير الصليبي كونراد دي مونتفرات Conrad de Montferat - من وجهة النظر الصليبية - الذي تمكن من تنظيم المقاومة الصليبية ضد الجيش الأيوبي<sup>(26)</sup>، ومن صور تمت الاستغاثة لمقدم الصليبية الثالثة. ولا نغفل هنا أن تسامح السلطان الأيوبي، وإطلاق سراح الكثيرين من الصليبيين بعد فتح بيت المقدس، أغرى الكثيرين بالقدوم إلى تلك المدينة، ويلاحظ أنه أخذ العهود والمواثيق من جانب جى دى لوزينيان بالأحبار، غير أنه لم يلتزم بذلك، ونكث بعهوده. وهكذا فالقضية لها عدة أبعاد مشتركة متفاعلة معًا.

خامسًا : لا نغفل أن القائدين البارزين؛ اتفقا من خلال مفارقة تدعو للتأمل، وهي أن عام رحيل كل منهما، رحل فيه عدو لدود لكل منهما؛ إذ إن عام 1118م الذي توفي فيه بلدوين الأول، توفي فيه أيضًا الإمبراطور البيزنطي الكسيوس كومنين (1081 - 1118م). كما أن عام 1193م؛ وهو العام الذي رحل فيه السلطان الأيوبي، توفي فيه كذلك عدوه اللدود مقدم الإسماعيلية راشد الدين سنان بن سلمان (1160 - 1193م)؛ وذلك أمر قدرى لا دخل للجانب البشرى فيه بطبيعة الحال، غير أنه عكس أن الأعداء في ذلك العصر - أحيانًا - وإن تصارعوا سياسيًا وعسكريًا ومذهبيًا، إلا أنهم اتفقوا في موعد الرحيل كما في الحالة المشار إليها.

ومع ذلك فهناك أوجه للاختلاف عديدة يمكن إجمالها كالآتي :

أولًا : هناك فارق جوهري بين بلدوين الأول الصليبي وصلاح الدين الأيوبي، إذ إن الأول قدم من خلال مشروع الحرب الصليبية، وهي فكرة متعصبة ترفض الحوار بين الحضارات، ملؤها العداء ضد المسلمين وأهله، وارتكبت في طريقها المذابح وسفك الدماء، ولا يمكن أن يُكتب تاريخها بدون مذابح، من حوض الراين بألمانيا حتى بلاد الشام ومصر، على مدى تاريخ الحركة الصليبية.

أما صلاح الدين الأيوبي، فهو ابن الأرض التي تعرضت للعدوان الأوربي المتعصب،

ولذلك فهو في موقع الدفاع الشرعي عن الوطن في مواجهة ذلك الاعتداء الصليبي الأثم. ومثل ذلك الاختلاف يجعل الفارق متسعًا بين الرجلين، ففكرة الجهاد التي كان ذلك الفارس الأيوبي عاشقًا لها، هي دفاعية، ولا تمثل اعتداءً على الصليبيين، بل محاولة استعادة الأرض السلبيّة، والحقوق التي ضاعت من جراء التهاون والتشردم السياسي والمذهبي، الذي عاد على المسلمين بأفدح الخسائر.

ثانيًا : على حين تمتع صلاح الدين الأيوبي بصفات فارس نبيل أظهر تسامحًا فريدًا تجاه الصليبيين عندما دخل بيت المقدس في 2 أكتوبر 1187م؛ فإن بلدوين الأول أظهر تعصبًا بالغًا، ولم تأخذه الرحمة بالمسلمين، بل إن مجده صنعه على جماجمهم، ولذلك اختلفت صورة الرجلين في مخيلة الطرف الآخر المعادي؛ فعلى حين كره المسلمون بلدوين الأول وخشوا بطشه، فإن الصليبيين وقعوا أسرى الإعجاب بصلاح الدين الأيوبي على نحو أكدته المصادر التاريخية، مثل ما أشار إليه صاحب تاريخ هرقل<sup>(27)</sup> والفارس<sup>(28)</sup> أرنول، وحتى البيزنطيين أنفسهم مثل المؤرخ نيكييتاس خونيّاتس<sup>(29)</sup>، أشاد بذلك السلطان المسلم البارز، بل نسجت حوله أسطورة في الفكر الأوربي الوسيط، وهو ما لم يكن للملك الصليبي المذكور.

ثالثًا : على الرغم من أن بلدوين الأول حكم نحو عقدين من عمر الزمان، إلا أننا لا نجد إنجازًا حربيًا كبيرًا على شاكلة انتصار حطين الحاسم في 4 يوليو 1187م؛ والأمر المؤكد أن المعركة المذكورة أثبتت براعة ذلك السلطان - ومن حوله - من الناحية العسكرية، والسياسية، وحسن تخطيطه وتنفيذه للفتك بأعدائه في عملية حربية فاصلة وحاسمة، وهو أمر لم يتمكن من تحقيقه بلدوين الأول؛ ولا تقف معارك الرملة الثلاث بطبيعة الحال نداءً لمعركة حطين؛ لأنها كتخطيط وتنفيذ لا تمثل إنجازًا كبيرًا، بل إن الضعف الفاطمي الواضح للعيان كان ممهّدًا حقيقيًا لانتصار الصليبيين فيها، دون أن تغفل عنصر قوة الصليبيين العسكرية حينذاك، غير أن الأمر في مجمله لا يعكس الأمر معركة فاصلة في حجم الانتصار الأيوبي المذكور، خاصة أن المعارك المذكورة معارك جزئية محددة، وليست على وزن وفعالية إنجاز المعركة الحاسمة المشار إليها.

رابعًا : هناك فارق واضح المعالم بين القائدين المذكورين، يتمثل في أن جبهة الصراع التي خاضها الملك الصليبي بلدوين الأول توصف بالمحدودية مقارنة بتلك الجبهة التي عمل خلالها السلطان الأيوبي، فبالنسبة للملك الصليبي لم تتجاوز تحركاته الرها في أعالي الفرات، وبلاد الشام؛ وحملته على مصر التي يقال إنه وصل خلالها إلى دمياط. أما القيادة المسلمة فقد امتد نشاطها من الإسكندرية إلى الموصل بشمال العراق مرورًا بالقاهرة، ودمشق، وحلب، وبيت

المقدس، مما استدعى طاقات أكبر عسكريًا، وسياسيًا، وعكس مهارته في تجاوز جميع المعوقات من جانب القوى الإسلامية المناوئة وكذلك أعدائه الصليبيين.

خامسًا : من عوامل الاختلاف أيضًا أن شهرة صلاح الدين الأيوبي تفوقت على الملك الصليبي المذكور، حتى صار شخصية إنسانية عالمية، وبصورة يندر أن نجد لها نظيرًا في عصر الحروب الصليبية على الأقل، وانعكس ذلك على حجم المؤلفات التاريخية عنه، حيث خصصت عنه دراسات متعددة بالعديد من لغات العالم، كذلك لم تخل أية دائرة معارف في العالم من تناول ذلك الفارس المسلم المجاهد المتسامح، وأشادت به على الرغم من اختلاف كتابها ومشاربهم العقائدية والسياسية، فهو بالفعل فارس الإجماع من جانب معاصريه واللاحقين وغيرهم دون نزاع أو مبالغة، وتلك حالة فريدة ونادرة في تاريخ العصور الوسطى عمومًا.

ولعل من أسباب ذلك الاختلاف بين الرجلين أن صلاح الدين الأيوبي حظى بشخصية كارزمية Charisma، وهو أمر لا نعرف - من خلال نصوص المصادر المعاصرة واللاحقة لدى الصليبيين - أن بلدوين الأول اتصف باذاتها الصفة، وهكذا حظى ذلك القائد المسلم البارز بمحبوية خاصة واضحة لدى من عاصره مسلمًا كان أم صليبيًا بل وحتى اليهود كذلك.

سادسًا : يوجد فارق واضح بين عهدي بلدوين الأول وصلاح الدين الأيوبي من خلال زاوية التسليح؛ إذ من الملاحظ أن عهد السلطان المسلم شهد تسابقًا تسليحيًا مع الصليبيين، وهو أمر ندرته دونها عناء من خلال إشارات المصادر التاريخية المعاصرة لأحداث الحملة الصليبية الثالثة (1189 - 1192م) من أجل فرض واقع عسكري وسياسي جديد على الأرض لصالح كل طرف من الأطراف المتصارعة، ومن الممكن ملاحظة ظهور مؤلفات عن الأسلحة من عصر ذلك السلطان، كما نجد ذلك فيما ألفه الطرسوسي (ت ق 12م) وكتابه "تذكرة أرباب الألباب".<sup>(30)</sup> الذي ألفه خصيصًا من أجل ذلك المجاهد البارز، وأيضًا نشير إلى الهروي<sup>(31)</sup> (ت 1215م) مؤلف "التذكرة الهروية في الحيل الحربية"<sup>(32)</sup>.

والأمر المؤكد أن تأليف مثل تلك المؤلفات عكس ذلك التسابق التسليحي، وهو أمر لم نجده لدى عصر الصراع بين بلدوين الأول والأنظمة الأتابكية في بلاد الشام والدولة الفاطمية في مصر. وهكذا، فمن المهم إدراك أن الصراع الإسلامي - الصليبي في العقدين الأولين من القرن 12م، اختلف عسكريًا، وتسليحيًا عنه خلال المرحلة التالية - على الأقل - على معركة حطين 1187م. ومن مبررات ذلك مقدم ملكي إنجلترا وفرنسا بإمكاناتها العسكرية الكبيرة لدعم الكيان الصليبي المنهار، ومحاولة إعادة عقارب الساعة إلى ما كان عليه الأمر في يوم 3 يوليو من

العام المذكور. ولا ريب في أن التحدى الصليبي المدعوم من الغرب الأوربي حفز المسلمين على مواجهة تلك الترسانة القادمة عبر البحر المتوسط باختراع أسلحة تمكنهم من الصمود أمام الخطر المحدق بهم.

سابعًا : هناك زاوية واضحة المعالم كعنصر مقارن بين الحاكم الصليبي والآخر المسلم. إذ نلاحظ أن الأول كان ميالًا إلى سفك الدماء، وهو أمر نجده راضحًا بجلاء خلال فتح مدن الساحل الشامي سالفة الذكر؛ إذ أن المسلمين دفعوا ثمن سقوط تلك المدن من خلال مذابح أقيمت لهم في أغلب تلك المدن. أما صلاح الدين الأيوبي فنجد أنه ما كان يميل إلى ذلك ولا نجد في علاقاته الحربية مع الصليبيين من حوادث سفك للدماء أو مذابح إلا حادثة واحدة في صورة الفتك بعناصر الأسرى من الاستتارية والداوية، عقب معركة حطين في 4 يوليو 1187م حيث أمر بالفتك بنحو 300 من فرسانهم<sup>(33)</sup>. والواقع أن تلك كانت بمثابة الحادثة الوحيدة تقريبًا التي لجأ فيها ذلك السلطان - الرحيم عمومًا - إلى اتباع أسلوب المذابح مع الصليبيين، والتعليل المنطقي لذلك الموقف النادر يأتي من خلال ما عرف عنهم من شدة العداء للمسلمين، بالإضافة إلى اشتراك عناصرهم في حملة الفارس الصليبي إرناط الغادرة على الحجاز سالفة الذكر، وقد أراد السلطان الأيوبي الفتك بأفضل عناصر الجيش الصليبي في أعقاب تلك المعركة الحاسمة.

بصفة عامة، اختلف صلاح الدين عن بلدوين الأول في جانب سفك الدماء، وهي صفة شارك الأخير فيها - فيما بعد - ملك إنجلترا ريتشارد قلب الأسد الذي فتك بحامية عكا المسلمة في أعقاب سقوط عكا عام 1191م فقتل ثلاثة آلاف رجل منهم<sup>(34)</sup>.

ثامنًا : لا نغفل كذلك أن نهاية كل منهما اختلفت؛ إذ إن الملك الصليبي المذكور هناك شبهة في وفاته على إثر تناوله سمكًا<sup>(35)</sup> مسممًا، وأدركته منيته خلال حملته على مصر، وبالتالي فقد مات خارج حدود مملكة بيت المقدس الصليبية عام 1118م.

أما صلاح الدين الأيوبي، فقد توفي نتيجة مرضه، والإجهاد الذي لحق به خلال معارك الحملة الصليبية الثالثة، خاصة أنه لم يكن ليوفر لجسده المنهك الراحة اللازمة، وهكذا أدركته منيته في 4 مارس 1193م، وتوفي في دمشق التي عشقها، أي في داخل حدود دولته، وبالتالي هناك عنصر مفارقة بين الرجلين في طريقة الوفاة ومكانها.

ونجد الإشارة إلى أنه؛ على حين كانت وفاة بلدوين الأول أشبه بعملية اغتيال، فإن السلطان المسلم أيضًا تعرض هو أيضًا لعدة عمليات اغتيال هو الآخر، مثلما حدث خلال

المؤامرة الدولية الكبرى عام 1174م<sup>(36)</sup>، ومحاولتان في مصيف<sup>(37)</sup>، وإعزاز من جانب عناصر الإسماعيلية النزارية، إلا أن المتآمرين لم يحققوا هدفهم، ليواصل دوره البارز في جهاد الصليبيين إلى أن توفاه الله تعالى في اليوم المقدر سالف الذكر.

كذلك نلاحظ أن كلاً منهما كانت له جنازته، إلا أن جنازة القائد المسلم - بموضوعية تاريخية - كانت مشهودة؛ ويكفي مطالعة نصوص مؤرخه وصديقه، بهاء الدين بن شداد، في النوادر السلطانية، لتدرك شعبيته الجارفة التي انعكست على تشييعه إلى مشواه الأخير بدمشق من جانب معاصريه، بجوار الجامع الأموي بزخم شعبي ضخم غير مسبوق على الأقل في عصر الحروب الصليبية.

تاسعاً: كذلك يوجد عامل اختلاف واضح بين الرجلين؛ إذ إن بلدوين الأول في النهاية ما هو إلا حاكم للكيان الصليبي، يتسم بالمحلية، ولم يدخل في علاقات دولية واسعة، باستثناء حالات محدودة مثل اتصاله بالملك النرويجي سيجورد، عندما قدم إلى المملكة الصليبية والمدن الإيطالية. أما صلاح الدين الأيوبي فقد دخل في علاقات حربية ودبلوماسية مع قيادات أوربية كبيرة الشأن كما في حالة ريتشارد قلب الأسد ملك إنجلترا (1189 - 1199)، وفيليب أغسطس ملك فرنسا (1180 - 1223م)، واسحق الثاني أنجيلوس إمبراطور بيزنطة (1185 - 1195م)، ولذلك أشارت إليه الحوليات الإنجليزية والفرنسية والبيزنطية، مما عكس اتساع شأنه دولياً، وبالتالي ما كان قائداً محلياً محدود التأثير في حجم العلاقات الدولية.

عاشراً: هناك عنصر للاختلاف بين القائدين من خلال أن صلاح الدين الأيوبي، وُصف بأنه عانى إعاقة في قدمه، وإن لم يؤد ذلك إلى منعه من أن يكون فارساً متميزاً شارك في المعارك، وخاض غمارها ورضع من حليبها حتى صار بها خبيراً، وفي بيت شعر نظمته الشاعر المهجاء ابن عنين<sup>(38)</sup> (ت 1236م) نجده قد قال:

سلطاننا أعرج وكاتبه  
أعمش والوزير منحذب<sup>(39)</sup>

ولا نغفل هنا الإشارة إلى أن ذلك الشاعر احتوى ديوانه على الكثير من القصائد التي يهجو فيها الآخرين، وعلى الرغم من كفاءته وبراعته الشعرية على نحو أشاد بها المؤرخ ابن خلكان في ترجمته له، فإن شهرته تأتت كذلك من أنه الشاعر الوحيد الذي قام بهجاء السلطان الأيوبي والذي - في المقابل - امتدحه خمسون شاعراً من مصر، وبلاد الشام،<sup>(40)</sup> والعراق، ولذا فمن حقنا، وصفه بأنه "رجل الإجماع الشعري العربي في ذلك العصر" باستثناء حالة واحدة لا شأن كبيراً لها في التاريخ.

أما الملك الصليبي بلدوين الأول، فلم يرد في المصادر التاريخية الصليبية ما يدل على حدوث ذلك بالنسبة له، ويلاحظ أن قولنا بتلك الإعاقة للسلطان المسلم المجاهد الكبير، أمر لا يعيبه في شيء، بل يعكس قدرته على تجاوز تلك الإعاقة الجسدية لينطلق، ويصنع التاريخ وكان الأمر أشبه بقضية تحد واستجابة Challenge and Response على المستوى الشخصي، ودل أيضًا على أن من المعاقين من صنع التاريخ، ومن أمثلتهم: أبو العلاء المعري<sup>(41)</sup>، مبدع رسالة الغفران التي تأثر بها أديب إيطاليا البارز، دانتي الليجيري<sup>(42)</sup> (ت 1321م) مؤلف الكوميديا الإلهية Divine Comedy، وكذلك هناك الأعمى التطيلي<sup>(43)</sup> (ت 1130م) شاعر العصر المرابطي، وابن سيده البطليوسي<sup>(44)</sup> (ت 1068م) مؤلف المعجم اللغوي عظيم الشأن المتخصص. ودائمًا نؤكد أن الإعاقة ليست إعاقة جسد، بل هي إعاقة روح وإرادة، وهو ما لم يحدث بالنسبة لصلاح الدين الأيوبي الذي وصفه وليم الصوري نفسه بأنه "صاحب روح وثابة"، ويكفي أن المديح أتى من الأعداء.

حادى عشر : ولا نغفل كذلك أن الملك بلدوين الأول وجد من يمهد له الحكم في صورة شقيقه جودفري دى بويون (1099 – 1100م) خلال السنة الفارقة في تاريخ الصليبيين<sup>(45)</sup> في بلاد الشام؛ ولذلك يعد عهده مكملًا وتمامًا لعهد شقيقه. أما بالنسبة لصلاح الدين الأيوبي، فنلاحظ أنه قام بجميع إنجازاته دون أن يعاونه أو يمهد له في ذلك أحد من أشقائه، ولذلك يوصف بالفعل "بالعصامية"، مع عدم إغفال أن جهود أستاذه نور الدين محمود مهدت له الأمر، وهو بطبيعة الحال لم يكن يمت له بصلة قرابة.

كذلك يلاحظ أن الملك الصليبي المذكور كانت دولته صغيرة المساحة؛ خاصة إذا أدركناها من خلال حدودها الفلسطينية التقليدية حيث عُرف عن فلسطين أن مساحتها لم تتجاوز 28000 كم<sup>2</sup> تقريبًا، وهى بالتالى 1/31 من مساحة مصر، بينما كانت الأخيرة جزءًا من دولة صلاح الدين.

ثانى عشر : يختلف القائدان المذكوران من خلال أن بلدوين الأول – كما أسلفت الذكر – شهد تأسيس الإمارات الصليبية في صورة الرها، وأنطاكية، وبيت المقدس، وطرابلس، وذلك خلال المرحلة الواقعة بين عامى 1097م، 1109م دون إغفال الأعوام الممتدة إلى 1118م فى دعم تلك الكيانات الغازية الدخيلة.

أما صلاح الدين الأيوبي فقد عاصر سقوط بعضها، ولا أدل على ذلك من أنه عاصر سقوط إمارة الرها عام 1144م، وكان عمره حينذاك ثمانية أعوام فقط أى فى مرحلة الطفولة، وهى

مرحلة صعبة في تكوين قادة الشعوب التاريخيين على شاكلته؛ وكذلك سقوط المملكة الصليبية من خلال عام 1187م حيث كان رجلاً ناضجاً بلغ الخمسين عاماً من العمر. وهكذا فإن القائد الصليبي عاصر التأسيس والتشييد، والقائد الثاني عاصر السقوط الصليبي في غالبيته باستثناء مراكز سبقت الإشارة إليها.

ثالث عشر: كذلك يوجد فارق آخر بين القائدين المذكورين من خلال معرفتنا بأن مؤرخين مسلمين عاصراهما هما: ابن القلانسي<sup>(46)</sup> (ت 1160م) الذي كان معمرًا وتوفى عن عمر تجاوز التسعين عاماً، وكذلك أسامة بن منقذ<sup>(47)</sup> (ت 1188م) سالف الذكر، ويلاحظ؛ أن عام وفاة المؤرخ الأول، كان صلاح الدين الأيوبي شاباً في الثالثة والعشرين من العمر.

على حين لا نجد مؤرخاً صليبيًا عاصرها، إذ إن وليم الصوري - كما أسلفت الذكر - ولد بعد اثني عشر عاماً من وفاة بلدوين الأول، ولذا لم يعاصره، بل عاصر صلاح الدين الأيوبي فقط؛ وكان لمعاصرة المؤرخين المسلمين المذكورين دورهما البارز في عمق رؤيتهما من خلال الخبرة العمرية العريضة بقضايا الصراع الإسلامي الصليبي، قوة وضعفاً، عبر عدة أجيال متعاقبة.

رابع عشر: امتدت دولة صلاح الدين من مصر إلى بلاد الشام، وإلى شمالي العراق، والحجاز، واليمن؛ ومن المهم الإقرار هنا بأن تلك الرقعة الجغرافية الواسعة لم يتأت له إخضاعها في يسر وسهولة، بل نتاج معارك طاحنة هنا وهناك خاصة مع القوى الإسلامية المناوئة شيعية كانت أم سنية، ناهيك عن القوى الصليبية ذاتها، مع ملاحظة الارتباط الوثيق في الصراع على الجبهتين المذكورتين؛ وكان إخضاعه لحلب، حاضرة شمالي الشام، عام 1182م، مقدمة حقيقية لإقدامه على إنجاز 1187م بعد ذلك بخمس سنوات فقط، بعد أن أخضع مدن الظهير في الهلال الخصيب، ووادي النيل، واعتبرها الموصل - حلب - دمشق - القاهرة.

تبقى ناحية أخرى للمقارنة بين القائدين المذكورين؛ إذ إن بلدوين الأول من خلال مدة حكمه 1100 - 1118م، يفتح القرن الثاني عشر الميلادي؛ حيث امتد ليشمل العقدين الأولين من ذلك القرن باستثناء عامين فقط. أما صلاح الدين الأيوبي فقد امتد حكمه بين عامي 1171 - 1193م ليشمل الثلاثة عقود الأخيرة من نفس القرن نفسه باستثناء ثماني سنوات.

كما يلاحظ أن السلطان المسلم حكم 22 عاماً، أما الملك الصليبي فقد حكم 18 عاماً، وبالتالي امتاز صلاح الدين بمرحلة زمنية أطول. كذلك لا نغفل أن الأخير أنجب 17 ابناً وابنة واحدة<sup>(48)</sup> فكان كثير الأعتاب؛ أما بلدوين فلم يتأت له ذلك. وإن كان لذلك تأثيراته السلبية على

وضع المسلمين السياسى من بعد رحل سلطانهم المجاهد عام 1193م حيث دب الخلاف بينهم على نحو أذهب ربحهم.

وهكذا، فإن هناك أوجهًا للاتفاق، وأخرى للاختلاف بين كل من القيادتين المسلمة والصليبية. وأيا كان الأمر، فالمؤكد أنهما أبرز قائدين من عصر الحروب الصليبية، على الرغم من تعدد وتوالي الحكام لدى كل من الفريقين المتعادين.

ذلك عرض مقارن بين الملك الصليبي بلدوين الأول (1100 - 1118م)، وصلاح الدين الأيوبي (1171 - 1193م).

الهوامش:

(1) عن بلدوين الأول انظر:

Fulcher of Chartres, pp. 137 – 223.

Daniel, Pilgrimage of The Russian Abbot Daniel in The Holy Land, Trans. By Wilson, p,p.T.S., vol.II, London 1895, p. 55.

William of Tyre, vol. I, pp. 415-516.

أنا كومينا، الكسياد، ت. حسن حبشى، ط القاهرة 2004م، ص 437.

Mayer, "Etudes Sur l' Histoire de Baudouin Ier Roi de Jérusalem". In his Mélanges sur l' Histoire du Royaume.Latin de Jérusalem, Mémoire de l' Academie des "Inscriptions et Belles-Lettres, Paris 1984, pp. 10-91.

وهي أوفى دراسة عن بلدوين الأول بالفرنسية، أعدها أستاذ أساتذة العصور الوسطى هانز إبرهارد ماير.

Brett, "The Battles of Ramla (1099 – 1105)", in Vermulen, De Smet (eds.),

Egypt and Syria in The Fatimid, Ayyubid and Mamluk Eras, O.L.A., 73, 1995.

Lamb, The Crusades, Iron men and Saints, London 1930, p. 264.

هنادى السيد محمود؛ مملكة بيت المقدس الصليبية في عهد الملك بلدوين الأول 1100 – 1118م رسالة ماجستير كلية الآداب – جامعة عين شمس عام 2006م، وبها وثائق لاتينية ترجمت إلى اللغة العربية، مملكة بيت المقدس الصليبية في عهد الملك بلدوين الأول 1100 – 1118م، ط القاهرة 2008م، أسامة زكى زيد، حملات الرملة الثلاث ضد الصليبيين في عهد الوزير الفاطمي الأفضل (1101 – 1105م / 495 – 499هـ)، مجلة كلية الآداب جامعة الإسكندرية، العدد (29)، عام 1981م، ص 38 – 48، صيدا ودورها في الصراع الصليبي – الإسلامي، ط الإسكندرية 1981م. ص 91، محمد مؤنس عوض، الرحالة الأوربيون في مملكة بيت المقدس الصليبية 1099، 1187 ميلادية، ط القاهرة 1992م، ص 80، الحروب الصليبية، العلاقات بين الشرق والغرب، ط القاهرة 1999 – 2000م، ص 89، ص 113، سهيل زكار ووفاء جوني واكتمال إسماعيل، حروب الفرنجة (الصليبية)، جامعة دمشق، ط دمشق 2004-2005م، ص 170 – 172، رنيه جروسيه، الحروب الصليبية صراع الشرق والغرب، ت. أحمد أيش، ط دمشق 2002م، ص 52 – 59، - على العواجي، مواقف نصارى الشام ومصر من الحروب الصليبية في الفترة من 488م/ 1095م إلى 690هـ/ 1291م، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض من عام 1999م، ص 220 – 224. دراسة مهمة وجديرة بأن تُنشر بعد طول انتظار.

(2) عن صلاح الدين الأيوبي انظر هذه المصادر والمراجع المختارة :

ابن شداد، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق جمال الدين الشيال، ط القاهرة 1964م،  
العباد الأصفهاني، الفتح القسي في الفتح القدسي، تحقيق محمد صبيح، ط القاهرة 1965م،  
المرتضى الزبيدي، ترويح القلوب في ذكر الملوك بني أيوب، تحقيق صلاح الدين المنجد، ط بيروت  
1983. ص 42، أبو الفداء التبر، المسبوك في تواريخ الملوك، تحقيق محمد زينهم محمد عزب، ط  
القاهرة 1995م، ص 64 - 68، هاملتون جب، صلاح الدين الأيوبي دراسات في التاريخ  
الإسلامي، ت. يوسف أيش، ط بيروت 1973م، جنيفاف شوفيل، صلاح الدين بطل الإسلام،  
ت. جورج أبي صالح، ط دمشق 1992م، ويلاحظ أن فكرة الكتاب غير مسبقة والمؤلفة تجمع  
بين التاريخ والأدب ببراعة، إبراهيم طرخان، الناصر صلاح الدين وتحرير بيت المقدس، ط  
القاهرة 1968م، عبد الرحمن علي، "البحث عن سيف صلاح الدين"، مجلة الجامعة الإسلامية،  
العدد (1) محرم - صفر - ربيع الأول عام 1400هـ، ص 183 - 186، زاهية الدجاني، الناصر  
صلاح الدين الأيوبي قاهر الصليبيين في حطين، ط بيروت 2003م، عبد المنعم ماجد، صلاح  
الدين الأيوبي، ط القاهرة 1999م، قدرى قلعجي، صلاح الدين الأيوبي قصة الصراع بين الشرق  
والغرب في القرنين الثاني عشر والثالث عشر للميلاد، ط بيروت 1979م، أحمد عبد الجواد  
الدومي، صلاح الدين الأيوبي الناصر لدين الله، ط صيدا .ب.ت، على بيومي، قيام الدولة  
الأيوبية في مصر، ط القاهرة 1952م، محمد عبد العال، "دراسة حول أقوال المؤرخين عن أسباب  
الفتح الأيوبي لبلاد اليمن"، مجلة معهد المخطوطات العربية، م (13)، و(2)، عام 1967م، ص  
319 - 338، يوسف درويش غوانمة، "الأردن في استراتيجية صلاح الدين" مجلة أفكار،  
العدد (43)، كانون الأول 1978م. ص 82 - 88، على محمد الصلابي، الصراع بين أهل السنة  
والرافضة، نشر الصفحات المطوية في تاريخ الدولة العبيدية الفاطمية، وفق الله صلاح الدين  
ففضي عليها، ط صيدا 2007م، ستانلي لين بول، صلاح الدين وسقوط مملكة بيت المقدس. ت.  
فاروق سعد أبو جابر، ط القاهرة 1995م، خلف محمد الحسيني، لقاء بطلين.. صلاح الدين  
الأيوبي وجمال عبد الناصر، ط أسيوط 1958م، وليد نويهض، صلاح الدين الأيوبي سقوط  
المقدس وتحريرها قراءة معاصرة، ط بيروت 1997م، جيمس رستون (الابن)، مقاتلون في سبيل  
الله صلاح الدين الأيوبي وريتشارد قلب الأسد والحملة الصليبية الثالثة، ت. رضوان السيد، ط  
الرياض 2002م، مصطفى الوكيل، صلاح الدين، ط القاهرة 1938م، حسين الأمين، صلاح  
الدين بين العباسيين والفاطميين والصليبيين، ط بيروت 1995م، رؤية متحاملة ضد ذلك  
السلطان المجاهد الكبير، مع ملاحظة أنه غير متخصص في تاريخ الحروب الصليبية، محمود  
إبراهيم، حطين بين أخبار مؤرخيها وشعر معاصريها، ط عمان 1987م، ماجد عرسان الكيلاني،  
هكذا ظهر جيل صلاح الدين وهكذا عادت القدس، ط مكة المكرمة 1999م، محمود رجب  
اليومي، صلاح الدين الأيوبي قاهر العدوان الصليبي، ط دمشق 1998م، عصام شبارو،  
السلطين في المشرق العربي معالم دورهم السياسي والحضاري، ط بيروت 1994م، ص 170،  
محمد حسين الأعلى الحائري، دائرة المعارف الشيعية العامة، ط بيروت 1993م، ج1، أحمد بيلي،

حياة صلاح الدين الأيوبي، ط القاهرة 1920م، مالكولم ليونز و جاكسون، صلاح الدين الأيوبي، ت. على على ماضي، ومراجعة نقولا زيادة، ط بيروت 1988م، عبد اللطيف حمزة، صلاح الدين بطل حطين، ط القاهرة 1972م، مفلح على. أبطال الوحدة السورية المصرية في الحروب الصليبية، ط دمشق ب.ت.، مجموعة باحثين، صلاح الدين قاهر الصليبيين، ط بيروت 1989م، محمود شلبي، حياة صلاح الدين، ط بيروت 1989م، كتاب مفيد، سيده كاشف، صلاح الدين الأيوبي بطل وحدة الصف العربي الإسلامي وبطل الجهاد في سبيل الله، ط بيروت 1986م، مصطفى الحيارى، صلاح الدين القائد وعصره، ط بيروت 1994م، أبو الحسن الندوي، صلاح الدين الأيوبي البطل الناصر لدين الله. ط دمشق 1980م. شفيق جاسر، القدس تحت الحكم الصليبي ودور صلاح الدين في تحريرها، ط عمان 1989م، شاعر مصطفى، صلاح الدين الفارس المجاهد والملك الزاهد المفترى عليه، ط دمشق 2003م، دراسة جديدة بالتقدير لمؤرخ سوري بارز، راجية عبد الوهاب، الاستراتيجية العسكرية لصلاح الدين، سلسلة دراسات الشرق الأوسط - جامعة عين شمس عام 1986م، عارف تامر، سنان وصلاح الدين. ط بيروت 1956م، حسين عطية، " صلاح الدين الأيوبي بين الأسطورة والتاريخ في الكتابات اللاتينية"، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة المنيا، م(26)، عدد أكتوبر 1997، ص 9-65، "عشر صلاح الدين الأيوبي وأصوله التاريخية في غرب أوروبا ومملكة بيت المقدس الصليبية"، ضمن كتاب دراسات في تاريخ الحروب الصليبية، ط الإسكندرية 2000م، ص 279-350، أحمد عطية الله، صلاح الدين الأيوبي، ط القاهرة ب-ت، عبدالله ناصح علوان، صلاح الدين الأيوبي، ط القاهرة 1983م، نعمان الطيب سليمان، منهاج صلاح الدين الأيوبي في الحكم والقيادة. ط القاهرة 1991م، عبد الكريم حتاملة، "صلاح الدين وموقفه من القوة المناوئة في بلاد الشام"، الدارة، العدد (2)، السنة (12)، سبتمبر 1986م، ص 159-173، سامي الدهان، صلاح الدين الأيوبي، ط القاهرة 1960م، جمال الدين الرمادي، صلاح الدين الأيوبي، ط القاهرة 1958م، حمد أحمد عبدالله يوسف، صفات نور الدين محمود زنكي وصلاح الدين الأيوبي ونظرة التاريخ لهما، ط بيت المقدس 1987م، م(6)، (7) عام 1958م، ص 84-100، ألبير شاندور، صلاح الدين البطل الأنقى في الإسلام، ت. سعيد أبو الحسن، ط دمشق 1993م، محمد فريد أبو حديد، صلاح الدين الأيوبي البطل الذي انتصر على الغرب، ط القاهرة 1958م، عبد القادر نوري، سياسة صلاح الدين الأيوبي في بلاد مصر والشام والجزيرة، ط بغداد 1976م، عبد الرحمن زكي، قلعة صلاح الدين الأيوبي وما حولها من الآثار، ط القاهرة 1971م، ص 31-46، أحمد أحمد بدوي، صلاح الدين الأيوبي بين شعراء عصره وكتابه، ط القاهرة 1960م، محمود رفعت زنجير، الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي، ط جدة 1997م، عبد العزيز سيد الأهل، أيام صلاح الدين، ط بيروت 1961م، محمد زغلول سلام. الأدب في عصر صلاح الدين، ط الإسكندرية ب.ت، سيار الجميل، النسر الأحمر صلاح الدين الأيوبي التجربة والتكوين، ط بيروت 1997م، -محمود رزق محمود، العلاقة بين إرناط أمير حصن الكرك وصلاح الدين الأيوبي حتى موقعة حطين 583 هـ/ 1187م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب - جامعة عين شمس عام 1977م، نظير

حسان سعداوى، التاريخ الحربى المصرى فى عهد صلاح الدين الأيوبى، ط القاهرة 1958م،  
 المؤرخون المعاصرون لصلاح الدين الأيوبى، ط القاهرة 1961م، جيش مصر فى أيام صلاح  
 الدين، ط القاهرة 1959م، محسن محمد حسين، الجيش الأيوبى فى عهد صلاح الدين، ط بيروت  
 1986م، محمد مؤنس عوض، صلاح الدين بين التاريخ والأسطورة، ط القاهرة 2008م، مايكل لى  
 لاينج، 100 قائد عسكري، تصنيف لأكثر القادة العسكريين تأثيراً فى العالم عبر التاريخ، ط أبو  
 طى 1999م. ص 451 - ص 454، سامى الصقار، "عروبة صلاح الدين الأيوبى فى الميزان"،  
 المجلة الثقافية، الجامعة الأردنية، العدد (68)، (69)، شباط 2007م، ص 60 - ص 70، فوزى  
 نجيب حسن، صلاح الدين وتوحيد الجبهة الإسلامية زمن الصليبيين، رسالة ماجستير غير  
 منشورة، كلية الآداب - جامعة القاهرة عام 1959م، سعيد عاشور، صلاح الدين يوسف بن  
 أيوب، ط القاهرة 1965م، "البنية البشرية لجيوش صلاح الدين"، المجلة العربية للعلوم  
 الإنسانية، العدد (37)، عام 1990م، ص 8 - ص 31، عبد العزيز بن راشد العبيدى، "جهود  
 صلاح الدين الأيوبى فى بناء الجبهة الإسلامية، وتأسيس الدولة الأيوبية حتى سنة 573هـ"، مجلة  
 جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد (6)، محرم 1413 هـ / يوليو 1992م، ص 447 -  
 ص 531، أحمد الشامى، صلاح الدين والصليبيون، تاريخ الدولة الأيوبية، ط القاهرة 1992م، على  
 سعود عطية، التنافس بين نور الدين محمود والصليبيين على مصر، رسالة ماجستير غير منشورة -  
 الجامعة الأمريكية - بيروت عام 1970م، ولتر سكوت، الطلسم، ت. محمد محمود محمد، ط  
 القاهرة 1938م، حبيب جاماتى، تاريخ ما أهمله التاريخ الناصر صلاح الدين، ط القاهرة 1962م،  
 آلان روكو، "صلاح الدين الأيوبى السلطان الفارس، ت. مصطفى كمال الجابرى، عن الفيصل،  
 العدد (142)، نوفمبر - ديسمبر 1988م، ص 99 - ص 101، جورجى زيدان، صلاح الدين  
 ومكائد الحشاشين، القاهرة 1920م، جورج جرداق، صلاح الدين وريكاردوس قلب الأسد، ط  
 بيروت 1974م، (الكتابان الأخيران عملان أديبان يمتزجان بالتاريخ ببراعة)، سعود أبو محفوظ،  
 منهجية صلاح الدين وتحرير القدس وإنقاذ الأقصى، ط عمان 2004م، سعاد حسين الأصفر،  
 صلاح الدين الأيوبى كما جاء فى الـ Novellino"، حوليات كلية الآداب جامعة عين شمس، م (19)،  
 عام 1992 - 1993م، ص 2 - ص 17، محمد إسعاف النشاشيبي، البطل الخالد صلاح الدين،  
 ط بيروت ب.ت، أحمد توفيق الطيبي، "وقعتا حطين والأرك نصران متوازيان على الغزاة  
 الصليبيين فى الشرق والغرب"، مجلة البحوث التاريخية، السنة (10)، يناير 1988، ص 51 - ص 64،  
 عباس العقاد، صلاح الدين"، العربى، ديسمبر 1958م، ص 53 - ص 59، محمود شاكر، "صلاح  
 الدين الأيوبى"، ضمن كتاب موسوعة أعلام وقادة الفتح الإسلامى، ط عمان 2002م،  
 ص 92 - ص 102، نيوباي، صلاح الدين وعصره، ت. مهدوح علوان، ط دمشق 1993م، ناصر  
 عبد الرازق ملا جاسم، صلاح الدين الأيوبى فى الدراسات الاستشراقية الإنكليزية والأمريكية،  
 رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب - جامعة الموصل عام 1992م، ناصر عبد الرازق ملا  
 جاسم وجزيل الجومرد، سيرة صلاح الدين الأيوبى فى الدراسات الاستشراقية الناطقة  
 بالإنجليزية، مؤتة للبحوث والدراسات، م (13)، العدد (7) عام 1998، ص 11 - ص 31، ناصر

عبد الرازق الملا جاسم، "صلاح الدين في القصص الرومانسية الفرنسية والإنجليزية"، مجلة الوثائق والإنسانيات، العدد (6)، قطر 1998م، "تحرير صلاح الدين الأيوبي للقديس الشريف في دراسات المستشرقين الناطقين بالإنجليزية"، مؤتمر بلاد الشام في فترة الصراع الإسلامي الفرنجي، جامعة اليرموك، ط إربد 2000م؛ ص 547 - 583، فاروق جرار، "أسطول صلاح الدين الأيوبي"، مجلة الأبحاث، الجامعة الأمريكية بيروت. السنة (13)، جـ (11)، عام 1960م، فيليب حتى، صانعو التاريخ العربي، ط بيروت، ت. أنيس فريجة، ط بيروت 1980م، ص 161 - 197.

Lane-Poole, Saladin and the fall of the Latin Kingdom of Jerusalem, London 1898.

Gibb, The life of Saladin, Oxford 1973.

Lewis, "Saladin and The Assassins", B.S.O.A.S., Vol. XV, 1953, pp. 239-245. Id, "Maimonides, Lionhearted and Saladin". E.I., vol. VII, 1964, pp. 70-75.

Ehrenkreutz, "Saladin coup d'état in Egypt", onHanna (ed.), Medieval and Middle Eastern Studies in Honour of Aziz Surial Atiya Leiden 1972, pp.144-157

Ashtor, "Saladin and the Jews", H.U.C.A., vol. XVII, 1956.

Jurb, "Saladin vu par Guillaume de Tyr et par l' Eracles : Changement de perspectives", in Balard (ed.) Autour de la premiere Croisade, Actes du Colloque de la Society for The Study of The Crusades and The Latin East (Clermont-Ferrant 22-25 Juin 1995), Paris 1996, pp. 423-442.

والمؤتمر المذكور أهم المؤتمرات الدولية التي عقدت من تاريخ الحروب الصليبية. وتجدر الإشارة إلى أن عشرات المؤلفات سألقة الذكر - وهي مجرد نماذج مختارة فقط - تكشف لنا عن دلالة واضحة المعالم لا ريب فيها. وهي أن حجم التأليف التاريخي عن صلاح الدين الأيوبي في صورة دراسات متخصصة ومستقلة فاق بمراحل، ما كُتب عن الملك الصليبي بلدوين الأول الذي لا يرد عنه إلا صفحات أو سطور قليلة - في الغالب الأعم - في الكتب الخاصة بتاريخ الحروب الصليبية، ولا نغفل أن التأليف عن ذلك السلطان المسلم البارز لا يزال ظاهرة مستمرة. وللمزيد عن ذلك الجانب البليوغرافي انظر:

Michaud, Bibliographie des Croisades, 2 vols, Paris 1822.

Atiya, The Crusade, Historiography and Bibliography, London 1962.

Mayer, Bibiographie zur Geschichte der Kreuzzuge, Hannover 1965, Id,

Literaturbericht uber die Geschichte des Kreuzzuge:

Veroffentlich Ungem 1958 - 1967, H.Z, 1969, pp. 641-731.

Mayer and McLellan, "Select Bibiography of The Crusades", in Setton (ed.), A History of the Crusades, vol, VI, Wisconson 1989, pp. 511-658.

محمد مؤنس عوض، "بليوجرافيا الحروب الصليبية المراجع العربية والمعربة"، ندوة التاريخ الإسلامي والوسيط، م (3) عام 1984م، ص 394 - 433، فصول بليوجرافية في تاريخ الحروب الصليبية، ط القاهرة 1996م، وخلال الاثنتي عشرة سنة التالية على صدوره، صدرت دراسات متعددة في مصر والعالم العربي وخارجه، وأتمنى إصدار طبعة ثانية مزيدة ومنقحة بإذن الله تعالى، منى حماد، "تطور الكتابة التاريخية في الغرب عن الحروب الصليبية من القرن الثاني

- عشر وحتى نهاية القرن العشرين، أبحاث اليرموك، م(17)، عدد (3)، أيلول، 2001م. ص 545 - ص 262 (أشيد بجهد المؤرخة الفلسطينية المتميزة).
- (3) الحركة الصليبية، ط القاهرة 1982م، ج1، ص 344.
- (4) محمد مؤنس عوض، الحروب الصليبية العلاقات بين الشرق والغرب، ص 97.
- (5) عن الحرير وتجارته، وطريقه الذي ترجع تسميته للجيولوجي والرحالة الألماني فرديناند فون ريشتهوفن Ferdinand von Richthoffen (1833 - 1905م) الذي قام عام 1860م برحلاته في الشرق وعاد أدراجه إلى ألمانيا عام 1872 وأطلق على الطريق المذكور تلك التسمية. أنظر: هايد، تاريخ التجارة في الشرق الأدنى في العصور الوسطى، ت. أحمد محمد رضا، ط القاهرة 1985م. ج1، ص 8، موريس لومبار، الإسلام في مجده الأول، ت. إسماعيل العربي، ط الدار البيضاء 1990م، ص 271 - 272، محمد عادل فتوح وهشام أديب وعلى خالد، تربية النحل ودودة القز، منشورات جامعة دمشق، ط دمشق 1997م، ص 211 - 278، حسنين محمد حسن، والشعراوى محمد فوزى، تربية دودة الحرير وإنتاج الحرير، ط القاهرة 1964م، على أبو عساف، طريق الحرير والطرق التجارية الأقدم، مجلة دراسات تاريخية، جامعة دمشق، السنة (12)، العددان (39)، (40)، كانون الأول 1991م، ص 72 - 82، عبد الرحمن حميدة، "بين ابن بطوطة وماركو بولو"، العدد المذكور، ص 83 - 95، محمد حرب فرزات، "حوار الحضارات على طريق الحرير بين الصين والشام"، العدد المذكور، ص 96 - 118، ستانود كب، المسلمون في تاريخ الحضارة، ت. محمد فتحي عثمان، ط جدة 1985م، ص 77، نعمان محمود جبران، محاولات المغول السيطرة على طريق الحرير أسباب ونتائج"، العدد المذكور، ص 138 - 155، موريس لومبار، الجغرافية التاريخية للعالم الإسلامي خلال القرون الأربعة الأولى، ت. عبد الرحمن حميدة، ط دمشق 1982م، ص 240 - ص 241، ساطع محلي، على طريق الحرير مشاهدات ومواقع وأحداث، ط دمشق 1994م، ص 8 - ص 98.
- (6) عن التوابل انظر:
- محمود الحويرى، الأوضاع الحضارية في بلاد الشام في القرنين الثاني عشر والثالث عشر للميلاد، ط القاهرة 1979م، ص 132، سونيا هاو، في طلب التوابل، ت. محمد عزيز رفعت، ط القاهرة: 1957م، ص 13 - 73، سعيد عاشور، "قالوا طريق الحرير ونقول طريق التوابل محور التجارة العالمية في العصور الوسطى"، ندوة التجارة العالمية عبر العالم العربي على مر العصور التاريخ، اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة، ط القاهرة: 1421هـ / 2000م، ص 11 - 15، محمد عبد المجيد الحمد، حضارة طريق التوابل، ط دمشق 2007م.
- وعن الكارمية تجار التوابل انظر:
- القلقشندي، ضوء الصبح المسفر وجنى الدوح المثمر، تحقيق محمود سلامة، ط القاهرة 1906م، ص 253، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ط القاهرة، ج3، ص 524، صبحى لبيب، "التجارة الكارمية في تجارة مصر في العصور الوسطى"، المجلة التاريخية المصرية، م(4)، العدد (2) عام 1954م، ص 5 - 53، عطية القوصى، "أضواء جديدة على تجارة الكارمية"، المجلة التاريخية المصرية م(2) لعام 1975م، ص 17 - 33، نايف عبدالله الشمروخ، النظم التجارية في ميناء عدن في عهد

السلطان المظفر الرسولى على ضوء الدفتر السلطاني، دراسات تاريخية، السنة (25)، العدد (87)، (88) كانون الأول 2004م، ص 339 حاشية (4)، الشاطر بصيلي، "الكارمية"، المجلة التاريخية المصرية، م (13)، عام 1975م، شوقي عبدالقوى، "التجارة المصرية الهندية من خلال وثائق الجنيزة ق 5 - 10 هـ/ ق 11 - 16م"، ضمن كتاب سعيد عاشور إليه في عيد ميلاده السبعين، ط القاهرة 1992م، ص 345، حاشية (5)، وامتدادها، ص 346، حسنين ربيع، "البحر الأحمر في العصر الأيوبي، الندوة الدولية عن البحر الأحمر في التاريخ والسياسة الدولية المعاصرة"، إشراف أ.د. أحمد عزت عبد الكريم، ط القاهرة 1980م، ص 115 - 117 (المؤتمر المذكور يعد بالفعل من أبرز المؤتمرات العربية في مجال الدراسات التاريخية، وقد بذل في إعداده جهداً بارزاً الراحل أ.د. عبد العزيز نوار)، حسنين ربيع، النظم المالية في مصر زمن الأيوبيين، ط القاهرة 1987 - 1988م، ص 16 حاشية (4)، محمد عبد الغنى الأشقر، تجارة الكارم والكارمية في مصر زمن سلاطين المماليك 648 - 923هـ/ 1250 - 1517م، رسالة دكتوراه، كلية الآداب - جامعة عين شمس عام 1997م، إيرا لايدوس، مدن إسلامية في عهد المماليك، ت. على ماضي. ط بيروت 1987م، أحمد حطيط، "تجارة البحر الأحمر ص 211/ في زمن صلاح الدين مساهمة في دراسة التاريخ الاقتصادي الإسلامى الوسيط"، دراسات إسلامية، العدد (5)، عام 1994 - 1995م، ص 115، حاشية (26)، يوسف درويش غوانمة، "التجارة الدولية في مناطق شرق الأردن (من جنوب الشام) في العصر المملوكى"، دراسات تاريخية، السنة (7)، العددان (23)، (24)، أيلول - كانون الأول 1986م، ص 88، محمد مؤنس عوض، في النقد التاريخي، ط القاهرة 2001م، ص 87 - 88.

Fischel, "The Spice Trade", J.E.S.H.O., vol. 1957 - 1958, pp/ 137-174.

Goitein, "New lights on the beginnings of the Karimi Mechants", J.E.S.H.O., 1958, pp. 175-184.

Wiet, "Les marchands d' épices", in C.H.E., vol. VII, 1955, p. 86.

(7) عن سقوط أرسوف في أيدي الصليبيين انظر :

Fulcher of Chartres, p. 152.

William of Tyre, vol. I. p. 434.

ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص 139، ميخائيل زايروف، الصليبيون في الشرق، ص 129، وأرسوف مدينة على ساحل فلسطين وقعت بين قيسارية Caesarea، ويافا Joppa وبعد 7 كم إلى الشمال من الأخيرة، كما بعدت عن قيسارية بمسافة 13 ميلاً، ويرد اسمها في المصادر الصليبية على أنه أزوتس Azotus، وأتسوف Atsuph، وأرسور Arsur وتارسوف Tarsuf ومن المحتمل أن اسمها مشتق من اسم الإله السامى رسيف Reseph، وقد اكتسبت تلك المدينة شهرة فيما بعد عندما حدثت عندها معركة بين صلاح الدين الأيوبي وريتشارد قلب الأسد في 7 سبتمبر عام 1191م، عن أرسوف أنظر :

Saewulf, Pilgrimage of Saewulf, Trans. By Bishop of Clifton, P.P.T.S., vol. IV, London 1896, p. 27.

Daniel, Pilgrimage of the Russian Abbot Daniel in the Holy Land, Trans. by Wilson, P.P.T.S., vol. V, London 1895 p. 54.

Theoderich, Description of The Holy Land, Trans. By Aubrey Stewart, P.P.T.S.,

Vol. V, London 1890m P. 64.

Anonymous, Guide Book to Jerusalem, Trans. by J.H. Bernard, P.P.T.S., vol. VI, London 1894.

ابن شداد، الأعلام الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، تحقيق سامى الدهان، ط دمشق 1962 م، ص 253، حاشية (1).

Roll, "Medieval Appolonia Arsuf, a fortified Coastal Town in The Levant of The early Muslim and Crusade period". In Balard (ed.), Autour de la première Croisade, pp.

Cohen, The Hellenistic Settlements in Syria, The Red Sea Basin, and North Africa, London 2006, p. 279, p. 285.

مجموعة من الباحثين، كشاف البلدان الفلسطينية، ط القاهرة 1973 م، ص 66، صابر دياب، سياسة الدولة الإسلامية في حوض البحر المتوسط، ط القاهرة 1971 م، ص 291-292، أنيس صانع وأحمد المرعشلى وعبد الهادي هاشم، الموسوعة الفلسطينية، ط دمشق 1984، ج1، ص 168 - ص 170.

(8) عن سقوط قيسارية انظر :

Fulcher of Chartres pp. 153-154.

William of Tyre, vol, I, pp. 485-186.

حسن عبد الوهاب، تاريخ قيسارية الشام في العصر الإسلامي، ط الإسكندرية 1990 م، ص 70 - ص 72، محمد سهيل طقوش، تاريخ الفاطميين في شمال أفريقيا ومصر وبلاد الشام 297-569 هـ/ 910-1171 م، ط بيروت 2001 م، ص 443.

(9) عن سقوط عكا انظر :

Fulcher of Charters p. 176.

William of Tyre, vol, I, pp. 454-456.

سيد الحريري، الأخبار السنية في الحروب الصليبية، ط القاهرة 1317 هـ، ص 49، محمد عبد الباسط عبد الهادي، الشرق الإسلامي من ظهور السلاجقة حتى زوال الخلافة العباسية ببغداد، ط مكة المكرمة 1414 هـ، ص 84، وعكا Acre، تكتب عكا أو عكة أو عكاء، وهي مدينة فلسطينية ساحلية وقعت على بعد 36 ميلاً من قيسارية الشام، وبعدت عن القدس بمسافة 95 كم، عنها انظر المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط ليدى 1967 م، ص 162 - ص 163، ناصر خسرو، سفرنامه، ت. يحيى الخشاب، ط القاهرة 1945 م، ص 15، الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق. ط بيروت 1989 م، ص 365، ابن جبیر، الرحلة، ط بيروت 1980 م، ص 276، ابن بطوطة، الرحلة، ط بيروت، 1962. ص 35، مكسيموس مونروند، تاريخ الحرب المقدسة المدعوة بحرب الصليب، ت. مكسيموس مظلوم، ط أورسليم 1865 م، ص 221 - ص 222، أسامة الأشقر، فتوح فلسطين تحقيقات تاريخية تكشف تفاصيل فتوح المناطق الفلسطينية في العصر النبوي وصدر العصر الراشدي، ط دمشق 2006 م، ص 125 - ص 126، ناجي نخول، عكا وقراها، ط عكا 1979 م، وهي أهم الدراسات المتخصصة عنها، فايز الكردي، عكا بين الماضي والحاضر، ط عكا 1971 م، رأفت النبراوي، النبرد الصليبي في الشام ومصر، ط القاهرة 2001 م، ص 268 - 269

(10) هايد، المرجع السابق، ج1، ص151،

عسقلان مدينة فلسطينية وقعت على بعد 13 كم إلى الشمال من غزة، وقد خضعت للسيادة الفاطمية إلى أن سيطر عليها الصليبيون في عهد بلدوين الثالث عام 1153م، عنها انظر: اسحق بن الحسين، آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، باعتناء فهمي سعد. ط بيروت 1988م، ص60، مجهول، حدود العالم من المشرق إلى المغرب، ت. يوسف الهادي، ط القاهرة 2002م، ص176، ياقوت، معجم البلدان، ط بيروت 1997م، م3/ ص327، الزهرى، كتاب الجغرافيا، تحقيق محمد حاج صادق B.E.O.,T. XXI annee 1968 مجلد 21 عام 1968م، ص236، آدم سميث، الجغرافيا التاريخية للأرض المقدسة، ط بيروت ب.ت. ص154، قسطنطين خمار، أسماء الأماكن والمواقع والمعالم الطبيعية والبشرية والجغرافية الواردة في فلسطين حتى العام 1948م، ط بيروت 1980م، ص167، فهمي توفيق مقل، الفاطميون والصليبيون، ط بيروت 1979م، ص117-122، مصطفى عبد العزيز العسقلاني، عسقلان ودورها في الصراع الصليبي الإسلامي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب - جامعة الإسكندرية عام 1992م، حسن المسحال، عسقلان في فترة الحروب الصليبية 492 - 690هـ / 1099 - 1291م، رسالة ماجستير غير منشورة - كلية التربية الحكومية - غزة عام 1999م، حسين عطوان، الجغرافيا التاريخية للبلاد والشام في العصر الأموي، ط بيروت 1987م. ص27، جونز، مدن بلاد الشام كانت ولاية رومانية، ت. إحسان عباس، ط بيروت 1986م، ص50 - ص51.

(11) عن سقوط بيروت انظر:

ابن القلانسي، المصدر السابق، ص167، صالح بن يحيى، تاريخ بيروت، تحقيق لويس شيخو، ط بيروت 1990م، ص13، موسى السرحان، بيروت تحت الحكم الصليبي وعلاقتها بالمسلمين، ط الرياض 2001م، ص77، نزيه شحادة، بيروت تحت وطأة المواجهات الصليبية الإسلامية 1097 - 1291م / 190-690هـ، ضمن كتاب بحوث في تاريخ العصور الوسطى كتاب تذكاري للأستاذ الدكتور محمود سعيد عمران، ط الإسكندرية 2004م، ص419، عبد العظيم رمضان الصراع بين العرب وأوروبا من ظهور الإسلام إلى انتهاء الحروب الصليبية، ط القاهرة 1983م، ص386 - ص387.

Goitein, Geniza Sources for the Crusader Period : A Survey, in Kedar, Mayer, Smail, (eds.), Outremer studies, pp. 316-317.

(12) سيجورد، هو أحد ملوك النرويج Norway ويسمى Jerusalem farer Sigurd أو The Crusader أى الصليبي، وهو في النرويجية Sigurd tarsal fare وهو ابن الملك النرويجي ماجنوس الثاني Magnus II (ت 1113م)، وقد ولد سيجورد عام 1090م، ومعنى ذلك أنه شارك في جهود الصليبيين في بلاد الشام وعمره نحو 21 عامًا، وقد حكم النرويج خلال المدة من 1103 إلى 1130م، عنه انظر:

The Saga of Sigurd The Crusader (1107 - 1110), in Wright, Early Travels in Palestine, London 1848, pp. 50-57.

## الحروب الصليبية: دراسات في التاريخ المقارن

Greset, History of The Norwegian people, New york 1927, p. 312.

Fink, "The Foundation of The Latin States (1099 – 1118)", in Setton (ed.), A History of The Crusades, vol, I, Madison 1969, p. 386.

Holck, "Sigurd Jorsalfarers Hodeskalle", V. 40, 1982, pp. 112-113.

وهي دراسة على ما يظن أنه جمجمة سيجورد.

محمد مؤنس عوض، الحملة الصليبية النرويجية في المرحلة من (1107 – 1110م / 501 – 504 هـ)، سلسلة دراسات شرق أوسطية ومركز بحوث الشرق الأوسط – جامعة عين شمس، ط القاهرة 1995م، عمر عبد السلام تدمري، لبنان من السيادة الفاطمية حتى السقوط بيد الصليبيين 358-518هـ / 969-1124م، ط طرابلس 1994م، ص 279 – ص 280، صلاح الدين نوار، العدوان الصليبي على العالم الإسلامي 490 – 515هـ / 1097 – 1121م، ط الإسكندرية 1993، ص 291، إبراهيم خميس، دراسات في تاريخ الحروب الصليبية، ط بيروت 2002م، ص 45، أحمد فرح سنيور، الحملات الصليبية الفرعية على منطقة الشرق الأدنى الإسلامي فيما بين 1095 – 1198 / 488 – 594هـ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب – جامعة الإسكندرية، فرع دمنهور عام 2006م، ص 143 – ص 162، أديث هاملتون، الميثولوجيا دراسة، ت. حنا عبود، ط دمشق 1990م، ص 477 – 498، حيث تذكر أنه أشهر الأبطال الاسكندنافيين، وتجدر الإشارة إلى أن الكتابة التاريخية عن ذلك الملك النرويجي تعتمد على مصدر نرويجي في صورة الساجا Saga مع عدم إغفال أهمية المصادر التاريخية المعاصرة، وهي كلمة أيسلندية الأصل من الفعل Segin ويعنى أن يقول To say أو قول Saying، وتعنى قصة طويلة تحتوي على عدد من الأحداث المتلاحقة، وهناك من يرى أن الساجا المقصود بها الملحمة الثرية، وأن المرحلة الواقعة من عام 930م إلى عام 1030 اعتبرت عن الأيسلنديين عصر إنشاء الملاحم الثرية ويبلغ عددها الآلاف، ولدينا العدد الكبير من الساجات الخاصة بكبار القادة والملوك النرويجيين مثل أولاف القديس وسيجورد وغيرهما، ويلاحظ أن الساجا لا تحتوي كلها عن حقائق تاريخية بل ارتبط بها جانب أسطوري، عنها انظر :

The Oxford Reference Dictionary, London 1962, p. 726.

The Oxford English Dictionary, Oxford 1973, vol. IX, p. 82.

Anderson, "Saga", in Dictionary of the Middle Ages, New york 1989, p. 616.

Wright, The Geographical Lore of The Time of The Crusades, A study in The History of Medieval Science and Tradition in Western Europe, New york 1965, p. 346.

دراسة علمية رفيعة المستوى.

محمد مؤنس عوض، عصر الحروب الصليبية، ط القاهرة 2006م، ص 103، حاشية (18)، غوين جونز، أساطير من البلدان الاسكندنافية. ت. محمد خالد بشتاوى. ط دمشق 1984م، ص 287، حسن محمد جوهر، النرويج، ط 1970م ص 15 – ص 21.

(13) عن سقوط صيدا انظر :

ابن القلانسي، المصدر السابق، ص 171، أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ط بيروت ب - ت، ج 2، ص 172، الذهبي، العبر في خبر من غير، ط بيروت 1985م، ج 2، ص 385، الخريزي، الإعلام والتبيين في خروج الفرنج الملاحين على ديار المسلمين، تحقيق مهدي رزق الله، ط الاسكندرية 1984 م. ص 8، السيد عبد العزيز سالم، تاريخ مدينة صيدا في العصر الإسلامي، ط الإسكندرية 1986م، ص 99 - 103، أسامة زكي زيد، صيدا ودورها في الصراع الصليبي الإسلامي، ط الإسكندرية 1981، ص 91 - 98، أحمد عارف الزين، تاريخ صيدا، ط صيدا 1331هـ، ص 57، عمر عبد السلام تدمري، لبنان من السيادة الفاطمية حتى السقوط بيد الصليبيين 358 - 518هـ / 969 - 1124م، ط طرابلس 1994م، ص 279، محمود المليجي، شمس الإسلام، ط القاهرة 2006م، ص 428، أحمد الحفناوي، "الصراع من أجل صيدا في العصر الوسيط"، المنهل، السنة (50)، م (46)، صفر 1404 هـ / نوفمبر 1983م، ص 71، محمد مؤنس عوض، الحملة الصليبية النرويجية الملك سيجورد ودوره في دعم الحركة الصليبية في المرحلة من 1107 - 1110م / 501 - 504هـ، دراسات شرق أوسطية، مركز بحوث الشرق الأوسط بجامعة عين شمس عام 1995م، ص 30.

(14) Fulcher of Chartres, p. 79, p.250

أسامة زكي زيد، حملات الرملة الثلاث ضد الصليبيين في عهد الوزير الفاطمي الأفضل 1101 - 1105م / 495 - 499هـ، ص 38 - 48.

(15) ابن القلانسي، المصدر السابق، ص 184 - 185، شاعر مصطفى، "طغتك رأس الأسرة البورية" مجلة كلية الآداب - جامعة الكويت العدد (1) عام 1972م ص 61 وما بعدها، محمد مؤنس عوض، التنظيمات الدينية الإسلامية والمسيحية في بلاد الشام عصر الحروب الصليبية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب - جامعة عين شمس عام 1984م، ص 109 - 110.

(16) William of Tyre, vol. I p. 508

سعيد عاشور، الحركة الصليبية، ط، ص 322. انظر أيضًا:

Prawer, "The Settlement of The Latins in Jerusalem", S. vol, XXVII, 1952, p. 496, Id, The Latin Kingdom of Jerusalem, European Colonialism in The Middle Ages, London 1972, p. 39-40.

رينيه جروسيه، رصيد التاريخ، ت. محمد خليل الباشا، ط بيروت ب - ت، ص 123.

(17) عنها انظر:

ياقوت، معجم البلدان، ط بيروت 1990، ج 3، ص 420، أبو الفداء، تقويم البلدان، ص 247، محمد عبد القادر خريسات ونوفان السواريه ومحمد عبد الكريم محافظة وعصام هزايمة، محاضرات في تاريخ الأردن وحضارته، ط إربد 2000م، ص 106، يوسف درويش غوانمة، إمارة الكرك الأيوبية، ط عمان 1984م، ص 64، حاشية (4)، القدس في العصرين الأيوبي والمملوكي، ضمن كتاب القدس عبر العصور، التحرير على محافظة، ط إربد 2001م، ص 188، الأردن وفلسطين وتحديث المشروع النهضوي، ط عمان 1999م، ص 21، مولر، القلاع أيام الحروب الصليبية، ت. محمد وليد الجلاد، ط دمشق 1984م، ص 140، سعد محمد المومني، القلاع الإسلامية في الأردن الفترة الأيوبية والمملوكية،

ط عمان 1988م، ص 243 - ص 253، لويس مخلوف، الأردن تاريخ وحضارة وآثار، ط عمان 1983م، ص 35، حاشية (1)، فردريك بيك، تاريخ شرقى الأردن وقبائلها، ت. بهاء الدين طوفان، ط عمان 1998، ص 120، سهيل زكار ووفاء جوني واكتمال إسماعيل، حروب الفرنجة (الصليبية)، جامعة دمشق، ط دمشق 2004/2005م، ص 171، عمر كمال توفيق، مملكة بيت المقدس الصليبية، ط الإسكندرية 1959م، ص 89، إبراهيم العدوى، نهر التاريخ الإسلامى منابعه العليا وفروعه العظمى، ط القاهرة 1989م، ص 437، صلاح عبد المنعم، قلاع مملكة بيت المقدس الصليبية في الفترة 1099 - 1192م / 492 - 588هـ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات - جامعة عين شمس عام 2000م، ص 50 (أفضل دراسة أكاديمية بالعربية في موضوعها).

(18) عنها انظر :

رياض شاهين، "قلعة جزيرة فرعون ساحة للصدام الصليبي الإسلامى"، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، م (31)، العدد (3)، 32، 2004م، ص 550 - ص 566 على أحمد السيد، "استرداد صلاح الدين آيلة من الصليبيين عام 1170م / 566هـ"، ضمن كتاب بحوث في تاريخ العصور الوسطى كتاب تذكاري للأستاذ الدكتور محمود سعيد عمران، ط الإسكندرية 2004م، ص 98، أحمد رمضان، شبه جزيرة سيناء في العصور الوسطى، ط القاهرة 1977م، ص 65 - ص 66، أحمد قدرى، قلعة صلاح الدين آثار سيناء، جزيرة فرعون، ط القاهرة 1986م، سامى صالح عبد الملك، التحصينات الحربية الباقية بشبه جزيرة سيناء. من العصر الأيوبي، دراسة أثرية معمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار - جامعة القاهرة عام 2002م، ص 249، سلامة الهرفى، مدخل لدراسة أمن الطرق في الحضارة الإسلامية، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، م (5)، العدد (1) فبراير عام 2008م، ص 12.

Mouton, Abd al Malik, La Forteresse de l' ile de Gray, (qalat Ayla), à L'époque de Saladin, étude Epigraphique et Historique, A.I., T. XXIX, 1995, pp. 75-90.

(19) عنها انظر :

نعوم شقير، تاريخ سيناء القديم والحديث وجغرافيتها، ط القاهرة 1916م (دراسة رائدة صدرت منذ وقت مبكر وبها جهد غير مسبوق والآن وبعد 92 عامًا على صدورها لا نجد نظيرًا لها مع ملاحظة الفوارق الشاسعة بين إمكانات المؤلف في زمانه وزماننا)، عباس عمار، المدخل الشرقى لمصر، ط القاهرة 1946م، أحمد رمضان، شبه جزيرة سيناء في العصور الوسطى. ط القاهرة 1977م، يسرية عبد العزيز حسنى، المدخل الشرقى لمصر دراسة موافع آثار شمالي سيناء، ط القاهرة 2003م، رفعت الجوهري، سيناء أرض القمر، ط القاهرة 1965م، ص 19 - ص 29.

(20) عنها انظر :

Fulcher of Chartres, p. 220.

William of Tyre, vol. I, p. 514.

Burchard of Mount Sion, Trans. By Aubrey Stewart, P.P.T.S., vol. VII, London 1896, p. 10, note (1).

Marino Santo, Secrets For True Crusaders to help them to recover The Holy Land,

## بلدوين الأول وصلاح الدين الأيوبي: ملك وسلطان من عصر الحروب الصليبية

Trans. by Aubrey Stewart, P.P.T.S., vol. VII, London 1896, p. 8.

Ludolph von Suchem, Description of The Holy Land, Trans. By Aubrey Stewart, P.P.T.S., vol, XII, London 1895, pp. 61-62.

Runciman, A History of The Crusades, vol. II, London 1978, p. 99.

سحر السيد عبد العزيز سالم، صور من التعاون العسكري بين دمشق والقاهرة ضد الصليبيين في العصر الفاطمي 498 - 564هـ / 1104 - 1168م "رؤية جديدة"، ضمن كتاب سحر السيد عبد العزيز سالم والسيد عبد العزيز سالم، دراسات تاريخ مصر الإسلامية حتى نهاية العصر الفاطمي، ط الإسكندرية 2003م، ص 510.

(21) عن حملته على مصر أنظر :

Fulcher of Chartres, p. 221.

William of Tyre, vol. I, p. 515.

Runciman, vol. II, p. 99.

مصطفى الكنانى، أول حملة صليبية لغزو مصر عام 1118م / 511هـ على ضوء وثيقة لاتينية دراسة وتحقيق، ط الإسكندرية 1987م، صلاح الدين نوار، مقدمات العدوان الصليبي على مصر الإسلامية غارة بلدوين الأول على مصر وموقف الخلافة الفاطمية منها 511هـ / 1117 - 1118م، ط الإسكندرية 1994، ص 11 - 38، اسيمينوفا، تاريخ مصر الفاطمية، ت. حسن بيومي، ط القاهرة 2001م، ص 52، سعيد عاشور، المرجع السابق، ج 1، ص 335، فاروق عمر ومحسن محمد حسين، تاريخ فلسطين في العصور الإسلامية الوسطى، ط بغداد 1987م، ص 213.

(22) رايونداجيل، تاريخ الفرنجة غزاة القدس، ت. حسين عطية، ط الإسكندرية 1990م، ص 225 - 226.

(23) عن قلعة الجبل انظر :

ابن جبیر، الرحلة، ط بيروت 1984م، ص 25، ابن شاهين، نزهة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين، تحقيق محمد كمال الدين عز الدين، ط القاهرة 1987م، ص 52، حاشية (2)، المقریزی، المواعظ والاعتبار بذكر الخطوط والآثار، ط بولاق 1270هـ، ج 3، ص 30، السلوك، ج 1/ ق 1، ص 63، القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الانشاء، ط القاهرة، ج 3، ص 356، كازانوف، تاريخ ووصف قلعة الجبل، ت. أحمد دراج، مراجعة جمال محرز، ط القاهرة 1971، كرزويل، وصف قلعة الجبل، ت. جمال محرز، ط القاهرة 1974م، عبد الرحمن زكي، قلعة صلاح الدين الأيوبي وما حولها من الآثار، ط القاهرة 1971م، ص 31 - 46، قلعة صلاح الدين وقلاع إسلامية معاصرة، ط القاهرة 1960م، ص 1 - 115، خالد عذب، أسوار وقلعة صلاح الدين، ط القاهرة 2006م، عدنان الحارثي، عمران القاهرة وخططها في عهد صلاح الدين الأيوبي 564 - 589هـ / 1168 - 1191م، ط القاهرة 1999، شحاتة عيسى إبراهيم، القاهرة، ط القاهرة 1999م، ص 124، نيل دي ماكنزي، القاهرة الأيوبية دراسة طوبوغرافية، ت. عثمان مصطفى عثمان، ط القاهرة 2007م، ص 102 - 113، على محمد الصلابي، صلاح الدين الأيوبي وجهوده في القضاء على الدولة الفاطمية وتحرير بيت المقدس، ط القاهرة 2007م، ص 365، زكي حسن، "قلعة

الجبلى"، مجلة الكتاب، عدد أكتوبر عام 1946م، ص 873 - ص 882، توفيق أحمد عبد الجواد، تاريخ العمارة والفنون الإسلامية، ط القاهرة 1970م، ج3، ص 40، محمد رجب البيومي، صلاح الدين الأيوبي قاهر العدوان الصليبي، ط دمشق 1998م، ص 118 - ص 119، أحمد حسين، موسوعة تاريخ مصر، ط القاهرة ب-ت، ج2، ص 621، زكى حسن، فنون الإسلام، ط القاهرة ب-ت، ص 69 - ص 70، أحمد فكرى، مساجد القاهرة ومدارسها في العصر الأيوبي، ط القاهرة 1969م، ص 21 - ص 29.

Rabbat, The Citadel of Cairo, Leiden 1995.

(24) كليفورد بوزورث، الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامى. دراسة في التاريخ والأنساب، ت. حسين على اللبودى، ومراجعة سليمان العسكري، ط القاهرة 1995م، ص 94.

(25) عنه انظر:

ابن ممتى، الفاشوش في حكم قراقوش، تحقيق عبد اللطيف حمزة، ضمن كتاب حكم قراقوش، ط القاهرة 1982م، ابن الوكيل، تحفة الأحباب فيمن ملك مصر من الملوك والنواب، تحقيق محمد الششتاوى، ط القاهرة 1999م، ص 58، عبد اللطيف حمزة، ثلاث شخصيات من التاريخ، ابن المقفع - صلاح الدين - قراقوش، ط القاهرة 2000م، ص 341 - ص 397، كازانوف، قراقوش، ط بيروت 1999م، ص 19 - ص 51، بسام عبد الوهاب الجابى، قراقوش، ط بيروت 1999م، ص 5 - ص 56، عفاف صبرة، "بهاء الدين قراقوش الوزير المقترى عليه"، الدارة، العدد (1)، السنة (13)، يونيو 1987م، ص 136 - ص 181، (أفضل دراسة في موضوعها باللغة العربية)، إبراهيم أيوب، التاريخ العباسى والسياسى والحضارى، ط بيروت 1989م، ص 196، حاشية (32) ويخلط بين بهاء الدين قراقوش وقراقوش التقوى الذى قام بحملة على المغرب الأدنى، ماجد عرسان الكيلانى، هكذا ظهر جيل صلاح الدين وهكذا عادت القدس، ط عمان 1998م، ص 304، محمد عبدالله عنان، تراجم إسلامية شرقية وأندلسية، ط القاهرة 1970م، ص 80 - ص 84، ناصر الأنصارى، موسوعة حكام مصر، ط القاهرة 1991م، ص 89.

(26) عن دوره بالتفصيل انظر:

مجهول، ذيل وليم الصورى، ت. حسن حبشى ط القاهرة 2002م، ص 30 - ص 31 (وأود الإشادة بجهد المترجم والمؤرخ والمحقق الراحل البارز) حسين عطية، "قومون صور (1187 - 1189م) نشأته وأهدافه ونهايته، ضمن كتاب دراسات في تاريخ الحروب الصليبية، ط الإسكندرية 2000م، ص 177 - ص 228، هولوجودت فرج، "مدينة صور من قبضة الصليبيين إلى يد المماليك"، تاريخ العرب والعالم، العدد (190)، السنة (21) مارس - أبريل 2001م، ص 62.

(27) Erackes, Estoire d'Eracles, R.H.C., Hist. Occ., T. III. Paris.

(28) Ernoul, p. 171.

(29) Nicetas Choriates, p. 347- 348.

(30) B.E.O., T. XVII Annee 1961- 1962.

انظر: أحمد الحسن ودونالد هل، التقنية في الحضارة الإسلامية، ط الكويت 2001م، ص 156.

## بلدوين الأول وصلاح الدين الأيوبي: ملك وسلطان من عصر الحروب الصليبية

(31) الهروي، هو أبو الحسن علي بن أبي بكر الهروي الأصل الموصلى المولد؛ والهروي نسبة إلى هراة التي عُدت من مدن إقليم خراسان، وقد اشتهر بالسفر والترحال، ووصف بأنه كان على معرفة بالسيمياء، وله مؤلفات في مجالات الخيل الحربية، والجغرافيا، والرحلات، وقد سافر إلى الهند، والقسطنطينية، والمغرب، وصقلية، والعديد من جزائر البحر المتوسط؛ ومن مؤلفاته: الإشارات إلى معرفة الزيارات، والتذكرة الهروية في الخيل الحربية. وقد توفي عام 1215م.

عنه انظر:

ابن خلكان، وفيات الأعيان، تحقيق إحسان عباس، ج3، ص346-347، زكى حسن، الرحالة المسلمون في العصور الوسطى، ط القاهرة 1945م، ج3 ص89-92، محمد مؤنس عوض، الجغرافيون والرحالة المسلمون في بلاد الشام، ص265-281، صلاح الدين المنجد، مدينة دمشق عند الجغرافيين والرحالة المسلمين، ط بيروت 1967م، ص155، كامل جميل العسلي، بيت المقدس في كتب الرحلات عند العرب والمسلمين، ط عمان 1992م، ص56، محمد بهجة الأثري، "الجغرافيا عند المسلمين والشريف الإدريسي"، مجلة المجمع العلمي العراقي، ص(2)، عام 1958، ص59، أهيف سنو، "الحياة الثقافية والأدبية في عهد صلاح الدين الأيوبي"، دراسات إسلامية، عدد (5)، عام 1994-1995م، ص193، محمد ماهر حمادة، المصادر العربية والمعرية، ط بيروت 1980م، ص290، جورجى زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية بيروت 1982م، م2/ ج3، ص91، سعيد أبو صافي، مدينة الخليل في العصر المملوكى، ط الخليل فلسطين 2002م، ص7، على عبد الله الدفاع، رواد علم الجغرافيا في الحضارة العربية الإسلامية، ط جازان 1989م، ص169، نقولا زيادة شاميات، دراسات في التاريخ والحضارة، ط لندن 1989، ص142-143، فريد جحا، تراث العرب القديم في ميدان علم النبات، بيروت 1989 ص91، محسن محمد حسن شراب، موسوعة بيت المقدس والمسجد الأقصى، ط عمان 2003م، ص443، فؤاد قنديل، آداب الرحلة في التراث العربى، ط القاهرة 2002م، ص406-416، أحمد يوسف حسن، التقانة في فلسطين في القرنين الثاني عشر/ الثالث عشر، ضمن كتاب الصراع الإسلامى-الفرنجى، ص551، نواف عبد العزيز، "الأماكن المقدسة في مدينتى القدس والخليل، من خلال كتب الجغرافيا والرحلات المغربية والأندلسية بين القرون 5-8هـ/ 11-14م"، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد (90)، السنة (23)، عام 2005، ص59 حاشيه (4).

(32) العنوان كاملاً هو: تبصرة أرباب الألباب في كيفية النجاة في الحروب من الأنواء ونشر أعلام الأعلام في العدد والآلات المعينة على لقاء الأعداء، تحقيق كلود كاهن B.E.O.,T XII, Annees 1947-1948 pp. 103-126، وانظر العرض النقدي للكتاب المذكور من جانب: محمد مصطفى زيادة، نقد كتاب مؤلف الطرسوسى في التاريخ الحربى على عهد الأيوبيين، المجلة التاريخية المصرية، م(2)، العدد (1)، عام 1949م، ص123-225، ويلاحظ أن هناك كتاباً آخر ألفه الطرسوسى عنوانه: ذكر فضيلة الرمى وأوصافه، تحقيق أنطوان بودولاموت، المعهد الفرنسى للآثار الشرقية، ط. دمشق 1968م،

ومن المهم الاطلاع على هذا البحث:

صلاح البحيري، ديوان الجيش في الدولة الأيوبية، الموسم الثقافي للجمعية المصرية للدراسات التاريخية، 1976-1977م، ط. القاهرة 1978م ص.ص 169-190.

عن ذلك التسابق التسليحي انظر:

عبد العزيز سيد الأهل، أيام صلاح الدين، ط. بيروت 1961م ص 172، (ومن المفيد الاطلاع على هذه المراجع التي تعين على اكتمال صورة الجانب العسكري لدى المسلمين، ونظرة الحرب في الإسلام)، نعمان ثابت، الجندى في الدولة العباسية، ط. بغداد 1939م، عبد الرازق بركات، لمحة تاريخية عن الحرب والجندية، ط القاهرة ب. ت، محمد فرج، المدرسة العسكرية الإسلامية ط. القاهرة، عبد العزيز السلومي، ديوان الجندى.. نشأته وتطوره في الدولة الإسلامية حتى عصر المأمون، ط مكة المكرمة 1986، عبد الرحمن زكي، السلاح في الإسلام، ط القاهرة 1956م، كوركيس عواد، مصادر التراث العسكري عند العرب، 3 أجزاء، ط بغداد 1981م، وأود الإشادة بالجهد البيليوغرافي الكبير المبذول في هذه الدراسة على نحو خاص، والآن وبعد (27) عامًا من صدورهما، لا نجد دراسة توازيها في القيمة العلمية، وهي من إعداد مؤرخ ومترجم عراقي بارز، ويلاحظ هنا أن الجيش الأيوبي وأسلحته كانت امتدادًا للتاريخ الحربي لدى المسلمين من قبل مقدمه، ومقدمة للتاريخ الحربي المملوكي من بعده، ومن المهم الإفادة من هذه المراجع التي تناولت الجيش في الإسلام بصفة عامة.

مجيد خدوري، الحرب والسلم في شريعة الإسلام، ط بيروت 1973م، جمال الدين عياد، نظم الحرب في الإسلام، ط القاهرة 1950م، إسماعيل أبو شريعة، نظرية الحرب في الشريعة الإسلامية، ط. الكويت 1981م، محمد أبو زهرة، نظرية الحرب في الإسلام، ط. القاهرة 2004م، محمد جمال الدين محفوظ، معارك الإسلام الأولى في ضوء الفن الحربي الحديث، ط القاهرة 1960م، وهبة الزحيلي، أحكام الحرب في الإسلام وخصائصها الإنسانية، ط. دمشق 2000م خديجة أبو أثلة، الإسلام والعلاقات الدولية في السلم والحرب دراسة مقارنة، ط. القاهرة 1983، جمال الدين محمود، الإسلام وقضايا الحرب والسلم، ط القاهرة 1980م، محمد فرج، السلام والحرب في الإسلام، ط القاهرة 1960م، عبد الرحمن زكي، الجيش المصري في العصر الإسلامي من الفتح العربي إلى معركة المنصورة، ط القاهرة 1970.

(33) عن تلك الحادثة انظر:

العماد الأصفهاني، الفتح القسي تحقيق محمد صبيح ص 81، ابن شداد، النوادر السلطانية ص 77، ابن واصل، مفرج الكروب، ج 1 ص 196، 197، الفتح البنداري، سنا البرق الشامي ص 298، ابن تغري بردى، النجوم الزاهرة ج 6 ص 37.

Jacques de Vitry, p.101.

Kerr, The Crusades, London. 1966, p.49.

Oman, A History of the Art of War, vol. II, p. 332.

جوناثان وايلي سميث، الاستبارة فرسان القديس يوحنا في بيت المقدس وقبرص 1050-1310، ت. صبحى الجابى ط دمشق 1984م ص 77، فيليب حتى، العرب تاريخ موجز، ت البعلبكي، ط بيروت 1991م ص 239-240.  
(34) من ذلك انظر:

ابن الأثير، الكامل، ط بيروت 1979م، ج 12، ص 67، ابن الفرات، تاريخ الدول والملوك، ط بغداد 1969م، م/4 ج 1 ص 27.

Jacques de Vitry, p. 113.

Roger of Wondover, vol.II, p. 105.

أحمد عبد الجواد الدومي، المرجع السابق، ص 124، جنيفاف شوفيل، المرجع السابق ص 203، نظير حسان سعداوى، تاريخ انجلترا وحضارتها في العصور القديمة والوسطى، ط القاهرة 1962م ص 92، وفاء محمد على، دراسات في تاريخ الدولة الأيوبية، ط القاهرة 1410هـ ص 72، قدرى قلعجي، المرجع السابق، 395، جون كاري، وقائع ومشاهير رواية الأحداث التاريخية الكبرى بأقلام مشاهدي عيان 399 ق.م.، 1986م. ت محمد المغربي، ط مصراتة 1993م ص 59-61.

Lane-Poole, History of Egypt in the Middle Ages, London 1898, p210.

(35) عن ذلك انظر:

فوشيه الشارترى، تاريخ الحملة إلى القدس، ت زياد العسلى، ط عمان 1990م، ص 162، زياد العسلى، ط عمان 1990، ص 162، وليم الصوري، تاريخ الحروب الصليبية الأعمال المنجزة فيما وراء البحر، ت. سهيل زكار، ط دمشق، ج 1 ص 567.

(36) عن تلك المؤامرة انظر:

ابن أيبك الدوادارى، الدر المطلوب في أخبار ملوك بني أيوب، تحقيق سعيد عاشور، ط القاهرة 1972، ص 55، المقرئى، السلوك، ط 1، ص 53، ابن قاضى شهبه، الكواكب الدرية في السيرة النورية، تحقيق محمد زايد، ط بيروت 1971م ص 254، ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، ج 6 ص 70، ص 71، إبراهيم طرخان، الناصر صلاح الدين وتحرير القدس، ط القاهرة 1968م، ص 20، ص 21، نعمان الطيب سليمان، منهاج صلاح الدين الأيوبي في الحكم والإدارة، ط القاهرة 1991م، ص 109-113، عبد المنعم ماجد، الناصر صلاح الدين يوسف الأيوبي، ط بيروت 1962م ص 93 ص 95، مصطفى غالب، أعلام الاسماعيلية، ط بيروت 1969 ص 420-422، محمود إبراهيم، عوامل النجاح في سيرة صلاح الدين، الأيوبي، آخر كتاب بحوث ودراسات مهداة إلى عبد العزيز الدورى ط عمان 1995م، ص 278.

(37) محمود شلبى حياة صلاح الدين، ط بيروت 1989م، ص 54-55 (الحماس العاطفى ظاهر في هذا الكتاب).

عن ذلك انظر:

ابن الأثير، الكامل، ص 11-130، ابن واصل، المصدر السابق، ص 2-24، برنارد لويس، الدعوة الإسماعيلية الجديدة الحشيشية، ت. سهيل زكار، ط بيروت 1971، ص

130، جمال الدين الشيال، تاريخ مصر الإسلامية، ط القاهرة 1967 ج 2 - ص 45، جميل  
جول، حلب والحروب الصليبية 491هـ - 1098م / 579هـ - 1183م، رسالة ماجستير غير  
منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة دمشق عام 2000م، وبصفة عامة فإن  
أفضل دراسة أكاديمية عربية عن موضوع الاغتيالات في بلاد الشام والجزيرة في عصر  
الصليبيات هي:

محمد عبدالله المقدم، الاغتيالات في بلاد الشام والجزيرة زمن الحروب الصليبية، رسالة ماجستير  
غير منشورة، كلية الآداب - جامعة المنصورة عام 2005 م.

(38) ابن عُنين، هو أبو المحاسن محمد بن نصر الدين شاعر دمشق، ولد عام 1155م، واشتهر  
ببلاغته الشعرية، كما وصف بأنه كان من أظرف الناس وأخفهم روحًا، وقد قام بهجاء  
صلاح الدين الأيوبي، فنفاه إلى الهند، وعمل هناك بالتجارة، وفي عهد العادل أبو بكر  
طلب منه أن يسمح له بالعودة إلى دمشق الأثيرة إلى قلبه، فوافق على ذلك، غير أنه بعد  
فترة هجاء، وقد عمّر ذلك الشاعر حتى توفي وقد تجاوز الثمانين عامًا، وذلك عام 1236م؛  
عنه انظر:

ابن عُنين، ديوان ابن عُنين، تحقيق خليل مردم، ط دمشق 1946، مقدمة التحقيق، ابن  
خلكان، وفيات الأعيان تحقيق إحسان عباس، ط بيروت 1978م، ج 5 ص 14 - ص 19،  
المقريزي، السلوك، ج 1 / ق 1 ص 211، محمد ياسين الحموي، شاعر دمشق ابن عُنين، ط  
دمشق 1952م، جمال الدين الشيال، ابن عُنين، 549-63هـ (الشاعر الوحيد الذي هجا البطل  
صلاح الدين)، ضمن كتاب دراسات في التاريخ الإسلامي، ط بيروت 1964م ص 63 ص 72،  
محمد مؤنس عوض، صلاح الدين الأيوبي بين التاريخ والأسطورة، ص 270، عمر فروخ، تاريخ  
الأدب العربي من مطلع القرن الخامس الهجري إلى الفتح العثماني، ط بيروت 1984 / 517.

(39) جمال الدين الشيال، ابن عُنين، ص 65.

(40) أحمد أحمد بدوي، صلاح الدين الأيوبي بين شعراء عصره وكتابه، ط القاهرة 1960م، 39.

(41) أبو العلاء المعري هو، أحمد بن عبدالله بن سليمان، ولد عام 973م في معرة النعمان ببلاد  
الشام، ويعد شاعرًا وفيلسوفًا عربيًا بارزًا، ومن أهم ما أبدعه: رسالة الغفران،  
واللزوميات، وسقط الزند، ووصف بأنه كان رهين المحبس؛ أي العمى والدار، وأوصى  
أن يكتب على قبره "هذا ما جناه أبي علي، وما جنيت على أحد" وقد توفي عام 1057م.  
عنه انظر:

أبو العلاء المعري، رسالة الغفران، تحقيق بنت الشاطي ط القاهرة 1950، تحقيق رفيع المستوى،  
انظر مقدمة التحقيق ص 9- ص 63، رسائل أبي العلاء، نشرت بعنوان إنحاف الفضلاء برسائل  
أبي العلاء، دراسة وإعداد محمد عبد الحكيم القاضي، ط القاهرة 1989م، طه حسين، صوت أبي  
العلاء، ط القاهرة ب ت، تعريف القدماء بأبي العلاء ط القاهرة 1944م، تجديد ذكرى أبي العلاء  
القاهرة 1963م، مع أبي العلاء في سجنه ط بيروت 1974، من تاريخ الأدب العربي، العصر  
العباسي الثاني القرن الرابع الهجري، ط بيروت 1991 ج 3 ص 773 ص 874، عبد الحق حميش،  
رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في الإسلام، جامعة الشارقة، ط الشارقة 2007م ص 358،

سليمان مظهر ، تاريخ الفكر العربي ط بيروت ب .ت ، ص 135 - 142 ، زكى المحاسنى ، أبو العلاء ناقد المجتمع ، ط القاهرة ب ت ، إبراهيم السامرائى ، دراسات فى تراث أبى العلاء المعرى ، ط عمان 1999م ص 13 - ص 385 ، أبو الحسن سلام ، الظاهرة الدرامية والملحمية فى رسالة الغفران ، ط الإسكندرية 2004م ، ص 9 - ص 83 ، عبد القادر زيدان ، قضايا العصر فى أدب أبى العلاء المعرى ، ط الاسكندرية 2004 ، ص 1 - ص 75 ، نعمات فؤاد ، موسوعة من عيون الكتب فى الأدب ، ط القاهرة 2002م ، ص 203 ، 204 ، -سنة خضر ، النظرية الخلقية عند أبى العلاء المعرى بين الفلسفة والدين ، ط الاسكندرية 1999 ص 11 - ص 82 ، على حيدر ، بحث فى القضايا الصوفية والفلسفية فى رسالة الغفران ، ضمن ندوة أبى العلاء المعرى ، ط معرة النعمان سنة 1997م ، ج 2 ، ص 705 - ص 749 ، بكرى علاء الدين ، فلسفة الموت فى شعر أبى العلاء المعرى ، الندوة المذكورة ص 671 - ص 704 ، على عبيد ، الخطاب البصرى فى الكتابة القصصية عند الأعمى فى رسالة الغفران ، الندوة المذكورة ص 421 - ص 475 ، كمال البازرجى ، أبو العلاء ولزومياته ، ط بيروت 1988 ، عبد الوهاب الرقبة ، وهند صالح ، أدبية الرحالة فى رسالة الغفران ، ط صفاقص 1999م ، ص 32 - 176 ، الفريد غليوم ، المعرى فى نظر المستشرقين ، ضمن كتاب المهرجان الألفى لأبى العلاء المعرى ، ط بيروت 1994م ص 117 ص 123 ، إبراهيم المازنى ، أبو العلاء شاعر إنسانى ، كتاب المهرجان المذكور ص 146 - ص 163 ، هنرى لاوست ، اختلاف الآراء فى فلسفة أبى العلاء ، نفس الكتاب ص 293 ص 300 ط دمشق 1988 ، ص 13 - ص 72 أبو العلاء المعرى ، ملامح حياته وأدبه ، ط بيروت 1999م ص 8 - ص 50 ، خليل شرف الدين ، أبو العلاء المعرى مبصر بين عميان ، ط القاهرة ب .ت ، بنت الشاطى ، أبو العلاء المعرى ، سلسلة أعلام العرب ، ط القاهرة ، نادى العشيرة ، أبو العلاء المعرى والمرأة ، الندوة المذكورة ، ص 775 - ص 796 ، توفيق أبو الرب ، أدب المعرى فى رأى عميد الأدب العربى ، الندوة المذكورة ص 841 - ص 856 ، إدريس النقورى ، الخطاب النقدى فى رسالة الغفران من خلال نظرية الوساطة ، الندوة المذكورة ص 799 ص 838 ، محمد إبراهيم حور ، الأبوة والأمومة عند المعرى ، الندوة المذكورة ص 751 - ص 773 ، -أحمد الشنوانى ، عظماء ومشاهير معاقون غيروا مجرى التاريخ ، ط القاهرة 2003 ص 16 - 22 ، دانتي الليجى Dante Allighieri (1265 - 1321م) كبير شعراء إيطاليا ومن رواد عصر النهضة ، وقد ألف الكوميديا الإلهية Divina Comedia بين عامى 1308 - 1320م ، وتعد من عيون الأدب العالمى ، وهى تتناول زيارة خيالية إلى الجحيم والجنة ، وقد قام بترجمتها سيب إلى اللغة العربية د . حسن عثمان ترجمة راقية ، وقد نأثر فيها بأبى العلاء المعرى فى رسالة الغفران ، كما أثبت ذلك المستشرق الأسبانى ميغيل أسين بالاثيوس ، فى جلسة للأكاديمية الملكية الأسبانية ، عام 1919م ، كذلك ألف كتاب "الملكية" .

(42) عن دانتي الليجى أنظر:

زينب راشد ، تاريخ أوروبا الحديث من مطلع القرن السادس عشر إلى نهاية القرن الثامن عشر ، ط القاهرة 1998م ص 74 ، عبد العزيز نوار ومحمود جمال الدين ، التاريخ الأوروبى الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى ، ط القاهرة 1999م ص 27 -

ص 28 ، ميلاد المقرحى، تاريخ أوروبا الحديث 1453 - 1848م، ط بنى غازى 1996م ص 29، فرغلى على تسن، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، ط الاسكندرية 2001م ص 16، حسن عثمان، منهج البحث التاريخى، ط القاهرة 2000م ، ص 39، جلال بجيى، تاريخ أوروبا في مطلع العصر الحديث، ط الاسكندرية 1976م ص 278 .

Burckhart ,The Civilization of the Renaissance, Trans. by Middlemore , London 1944, pp 49 - 50.

Hary, The Italian Renaissance , Its Historical Background, Cambridge 1961, p55 - 57.

Cantor, The Medieval World 300- 1300, New York 1963, pp 303 309.

وعن الكوميديا الإلهية انظر:

دانتي الليجيرى، كوميديا دانتي الليجيرى، النشيد الأول الجحيم، ت. حسن عثمان، ط القاهرة 1959م، كوميديا دانتي الليجيرى النشيد الثانى المطهر، ت. حسن عثمان، ط القاهرة 1964، كوميديا دانتي الليجيرى، النشيد الثالث الفردوس، ت. حسن عثمان، ط القاهرة 1969م ، مصطفى الشكعة، معالم الحضارة الإسلامية، ط بيروت 1982م ص 321 - 322 .

وعن تأثير رسالة الغفران في الكوميديا الإلهية انظر:

Palacios, la Escatologia Musulmana en la Divina Comedia , Madrid 1919.

وانظر الترجمة العربية:

آسين لاثيوس، أثر الإسلام في الكوميديا الإلهية، ت. جلال مظهر، ط القاهرة 1980م.  
Sendino, la Escala de Mahona, Traduction del Arabe al Casitelano, Latin Frances  
Ordendo par Alfonso el Sabio, Madrid 1910

- صلاح فضل ، تأثير الثقافة الإسلامية في الكوميديا الإلهية، ط القاهرة 1980، وهى أفضل دراسة بالعربية في موضوعها، نذير العظمة، ملحمة دانتي بين المؤثرات والمصادر، ضمن كتاب فضاءات الأدب المقارن ودراسة في تبادل التيمات والرموز والأساطير، ص 65 - 71.

(43) الأعمى التطيلي، هو أحمد بن عبد الله بن أبى هريرة، ينتسب إلى قبيلة قيس التى كان لها دورها البارز في الجاهلية وكذلك الإسلام، وقد انتسب إلى تطيلة، وهى موطن أهله وأشبيلية؛ وهى دار هجرتهم، وكان شاعراً موهوباً اشتهر بشعر الموشحات، ومن أروع ما أنشد قوله:

ضاحك عن جمان                      سافر عن بدر  
ضاق عنه الزمان                      وحواه صدرى

ويقال إن الوشاحين عندما أنشد أمامهم ذلك مزقوا موشحاتهم إعجاباً بما قال وقد توفي عام 1130م.

عن الأعمى التطيلي انظر:

الأعمى التطيلي، ديوان الأعمى التطيلي ومجموعة من موشحاته، تحقيق إحسان عباس ط بيروت 1989م ص (أ) - ص "ع" من مقدمة التحقيق، سلامة الهرفى، دولة المرابطين في

عهد على بن يوسف بن تاشفين دراسة سياسة وحضارية، ط بيروت 1985م، ص 341 -  
ص342، سلسلة اللمسات الإنسانية في الحضارة الإسلامية، رعاية الفئات الخاصة، ط  
القاهرة 2003 م، ص 62، عيسى خليل محسن، أمراء الشعر الأندلسي، ط عمان 2007م،  
ص 380 ص 384، إحسان عباس، تاريخ الأدب الأندلسي عصر الطوائف والمرابطين، ط  
عمان 1997 م، ص 186 - ص 187 محمد رضوان الداية، في الأدب الأندلسي، ط دمشق  
2000 م ص 192، عبد الحميد عبدالله الهرامة، الأعمى التطيلي حياته وأدبه، ط طرابلس  
الغرب 1983 ص 17 ص 85.

(44) ابن سيده البطليوسي، هو على بن إسماعيل، تولد في شرق الأندلس، وأهله من مرسية من  
قرية بها اسمها بنى شيخانه، ولد كفيفاً وكذلك كان والده، وعرضه الله تعالى بنور  
البصيرة، فكان من أعلام الحفاظ، ويقال إنه بلغ من العلم مكانة رفيعة، وقيل إنه لم يكن  
في زمانه أعلم منه في النحو واللغة والأشعار، وكذلك أيام العرب وألف عدة مؤلفات  
منها:

كتاب المخصص (17 مجلدًا)، شرح إصلاح المنطق لابن السكيت، كتاب الانيق في شرح  
الحماسة (6 مجلدات)، كتاب العالم والمتعلم، كتاب الوافي في علم أحكام القوافي، كتاب العالم في  
اللغة على الأجناس، كتاب شاذ اللغة، كتاب شرح كتاب الأحفش، كتاب في التذكير والتأنيث،  
كتاب شرح ما أشكل من شعر المتنبي، وقد توفي عام 1068م.

عنه انظر:

ابن سيد البطليوسي، المخصص في اللغة، ط بيروت، مقدمة التحقيق، عبد الكريم  
النعيمي، ابن سيده البطليوسي، ط. بغداد 1984م، نبال نبيل سليم نزال، المقصور  
والممدود عن ابن سيده (ت 458هـ / 1068م)، دراسة في المستويين الصوتي والصرفي،  
رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا - جامعة آل البيت عام 1998، عبد  
القادر سلامي، ظاهرتا المشترك والتضاد عند ابن سيده، مجلة بحوث جامعة حلب،  
سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، العدد 14 لعام 1989م، ص 63 - ص 84، حبيب  
زيات، دقائق الخزائن: أرجوزة غميس للإمام ابن سيده صاحب المخصص في اللغة،  
المستشرق، عدد نيسان-حزيران 1938م، ص 181- ص 191، عبد السلام هارون،  
فهارس المخصص للإمام ابن سيده اللغوي، ط بيروت 1991 جهد علمي بارز من جانب  
عمدة المحققين العرب، مصطفى الحدري، مؤلفات ابن سيده، ط الرياض 1990م، عبد  
العزیز الإسلامبولي، محكم ابن سيده بين الطي والنشر، جامعة الأزهر العدد 2 سبتمبر  
1956، ص 157- ص 160، محمد رشاد الحمزاوي، مكانة المخصص لابن سيده من  
المعجمية العربية المعاصرة، حوليات الجامعة التونسية، العدد 9 العام 1972م، ص 7-  
ص 31، مقداد رحيم، مصادر التراث الأندلسي من كتاب كشف الظنون، المجمع الثقافي  
بأبو ظبي 1999م، ص 136، فائزة عمر المؤيد، بعض آراء ابن سيده النحوية من خلال  
شرحه لمشكل شعر المتنبي، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها م

(14)، العدد 24 عام 2001-2002 م ص 971 - 1074 ، رحاب عكاوي، موسوعة عباقرة

الإسلام في النحو واللغة والفقه ط بيروت 1993 م ص 171 - 176

Forcada , Books of Anwa' in Al-Andalus,in Fierro and Samso (eds.), The Formation of al- Andalus, part 2: Language, Religion,Culture and the Sciences, Gates Head 1998, pp. 319- 320.

وعن بطليوس انظر:

سحر عبد العزيز سالم، تاريخ بطليوس الإسلامية وغرب الأندلس في العصر الإسلامي، ط الإسكندرية 1989.

(45) من ذلك انظر: سرور عبد المنعم، جودفري دي بويون حاكمًا للكيان الصليبي 1099-

1100، مجلة بحوث الشرق الأوسط، العدد ( 14 ) عام 2004م، ص 229-279.

وعن جودفري دي بويون انظر :

Fulcher of Chartres, p 72, p80

William of Tyre Vol.II, p43- 57

Parise, Godfroi de Bouillon, la Croisade Exemplaie,H. T. XLVII , Annee 1982, pp 18 -25

Hagenmeyer, Etudes sur la Chronique de Zimmern, renseignements qu'elle Fournit sur la Premiere Croisade A.O. L. , T. II , Annee 1884, pp. 21-22.

سعيد برجاي، الحروب الصليبية في المشرق، ط بيروت 1984م، ص 176- 190 (ويقوم

حاليًا تلميذي الباحث السعودي / صبري ناصر مكين، بإعداد رسالته للماجستير عن

جودفري دي بويون، من جانب كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية - جامعة

الملك خالد بأبها، بإشراف أ.د. غيثان جريس).

(46) ابن القلانسي، هو حمزة بن أسد، المعروف بأبي يعلى، إنتمى إلى أسرة دمشقية وصفت

بالعراقة، وافتخرت بأنها انتسبت إلى قبيلة قميم العربية، وقد عمل في الخدمة العامة بوصفه

كاتبًا في ديوان الإنشاء، وترقى إلى أن صار رئيس ذلك الديوان، وتولى كذلك منصب

رئاسة مدينة دمشق، وقد ألف كتابه "ذيل تاريخ دمشق" وجعله ذيلًا على كتاب ابن هلال

الصابي، وكان شاعرًا، بالإضافة إلى ذلك الإسهام في الكتابة التاريخية؛ وقد توفي في 18

مايو 1160 عن عمر ناهز التسعين عامًا. عنه أنظر:

ياقوت، معجم الأدباء، ط القاهرة ج 4، ص 145، أبو شامة، الذيل على الروضتين، ط

القاهرة 1366 هـ، ص 135، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج 5 ص 332، المنهل

الصابي المستوفى بعد الوافي، تحقيق أحمد يوسف نجاتي، ط القاهرة 1965، ج 1 ص 36،

حسين أحمد أمين، الحروب الصليبية في كتاب المؤرخين العرب المعاصرين لها، ط القاهرة 1983

م، ص 16، هاملتون جب، تاريخ دمشق، ضمن كتاب صلاح الدين الأيوبي دراسات في

التاريخ الإسلامي، تحرير يوسف أيبش، ط بيروت 1973 م ص 39 - ص 41، شاعر

مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، ج 2، ص 236- 239، كارل بروكلمان، تاريخ

الأدب العربي، ج 6 ص 68 - ص 69، محمد علي عسيري، أبو الحسن الخزرجي وآثاره

التاريخية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام 1986م ص 285، جمال فوزي عمار، التاريخ والمؤرخون في بلاد الشام في عصر الحروب الصليبية 521 - 660هـ، ط القاهرة 2001 م ص 203-255، محمد مؤنس عوض، الزلازل في بلاد الشام عصر الحروب الصليبية، ط القاهرة 1996م، ص 41.

(47) أسامه بن منقذ الشيزري، هو مؤيد الدولة أبو المظفر، من إمارة شيزر وقد وصف بأنه كان فارسًا وشاعرًا ودبلوماسيًا، ودخل في علاقات سياسية متعددة مع قوى إسلامية وصليبية مختلفة في القرن 12م، وألف العديد من المؤلفات، منها كتاب الاعتبار، كتاب لباب الألباب، المنازل والديار، والعصا، القلاع والحصون، ومختصر مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، ومختصر مناقب أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز، وقد نكب بزلزال دمر شيزر عام 1157م، فقضى على أغلب أسرته، فتعمقت - على الأرجح - فكرة الموت في ذهنه، ويلاحظ أنه توفي في العام التالي مباشرة لمعركة حطين أي عام 1188م. عنه أنظر:

أسامه بن منقذ، المنازل والديار، ط بيروت 1965م، ج 1، ص (س) من مقدمة التحقيق، ديوان أسامه بن منقذ، تحقيق أحمد بدوي وحامد عبد المجيد، ط بيروت 1983م، ص 6-39، البديع في نقد الشعر، تحقيق أحمد بدوي وحامد عبد المجيد، ط القاهرة 1960، ص 1-4، ياقوت، معجم الأدباء، ج 5 ص 188، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج 5 ص 283، ابن كثير، البداية والنهاية ج 12 ص 31-32، النعمي، المدارس في تاريخ المدارس، ص 384، كراتشكوفسكي، "معاصر أول غزوة صليبية أسامه بن منقذ"، ضمن كتاب مع المخطوطات العربية، ط موسكو 1963م، ص 163-173، أحمد كمال زكي، أسامه بن منقذ، ط القاهرة 1968 فارس الفرسان، ط القاهرة 1947م، جمال الدين الألوسي، أسامه بن منقذ بطل الحروب الصليبية، ط بغداد 1967م، محمد كامل حسين، سطور مع العظماء، ط القاهرة 1969، ص 73-74، فؤاد سليطين، المنازل والديار، نحو إقامة القراءة في موطن الشعر، النشرة، المعهد الملكي للدراسات الدينية، العدد (36) السنة (10) عام 2006 ص 35-41، سهيل زكار، إمارة حلب، ط دمشق ب.ت. ص 29، هشام عفوره، "قلعة شيزر - والأمير الشاعر أسامة بن منقذ" المنهل، العدد (507)، م (55) يوليو - أغسطس 1993م، ص 156-107، شوقي ضيف، الترجمة الشخصية ط القاهرة 1956م، ص 100، الرحلات ط القاهرة 1979م، ص 56، عبد المنعم حجازي، إمارة شيزر في عصر بني منقذ 474-552هـ / 1074-1157م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة المنصورة عام 2002م حاسم المهشدي، موقف بني منقذ من الغزو الصليبي، بحث ضمن أعمال مؤتمر بلاد الشام في فترة الصراع الإسلامي-الفرنجي 491-690هـ جامعة اليرموك 2000م، عبدالله ناصر الحارثي، رؤية أسامه ابن منقذ الشيزري لبعض طبائع الصليبيين وأخلاقهم كما ورد في كتاب الاعتبار، ضمن المؤتمر السابق، ص 267-296، محمد مؤنس عوض، الجغرافيون والرحالة المسلمون، ص 245-256، أحمد زكي، فارس الفرسان، ط القاهرة ب - ت، (عمل يمزج بين الأدب والتاريخ ببراعة)، أحمد رمضان،

الرحلة والرحالة المسلمون، ص 251 - ص 252، نقولا زيادة، رواد الشرق العربي في العصور الوسطى، ط بيروت 1986م، ص 86 - ص 88، عبد الرحمن حميدة، أعلام الجغرافيين العرب ومقتطفات من آثارهم، ط دمشق 1980م، ص 307، أحمد أحمد بدوي، الحياة الأدبية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام، ط القاهرة ب.ت، ص 171 - 188، طاهر النعساني، أسامة بن منقذ، مجلة المجمع العلمي بدمشق، م (10) ص 4، 5، عام 1930م، ص 230-237، عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، من مطلع القرن الخامس الهجري إلى الفتح العثماني، ط بيروت 1984م، ص 393 - ص 397، محسن عبدالله النجار، أسامة بن منقذ حياته وشعره، رسالة ماجستير كلية الآداب - جامعة القاهرة عام 1971، وفاء محمد علي، بنو منقذ ودورهم زمن الحروب الصليبية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة عام 1979م. هشام عدرة، قلعة شيزر والأمير الشاعر أسامة بن منقذ، المنهل العدد (507) يوليو أغسطس 1993م، ص 156 - ص 157.

Wild, "Open question, New Light Usama Ibn Mungidh's account of his battles against Muslims and Franks" in Athamina and Heacock' (eds), Frankish Wars and their influences on Palestine, Bir zeit 1992, pp9-29.

(48) القرمانى، أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ، ط بيروت 1992م، ج 2، ص 256، ومن إبنائه: الأفضل نور الدين، والظاهر غازى، والعزیز عثمان، والابنة الوحيدة مؤنسة خاتون، وهى التى تزوجت ابن عمها الكامل محمد بن العادل أبو بكر؛ وكانت أثيرة إلى قلب والدها، ويلاحظ أن صلاح الدين الايوبى فى كثرة عدد أبنائه تشابه مع الخليفة الفاطمى العاضد الذى تردد أنه أنجب 13 إبنًا.  
عن ذلك انظر:

نجوى كيرة، حياة العامة فى مصر فى العصر الفاطمى 358 - 567 هـ / 969 - 1171م، ط القاهرة 2004م، ص 327-328، والدراسة المذكورة من أفضل الدراسات عن العامة، ويشاركها نفس المستوى مؤلفات حياة ناصر الحجى فى العصر المملوكى على نحو خاص، مع ملاحظة ندرة مصادر العصر الأخير فى الجانب الاجتماعى، ووفرتهما فى الجانبين العسكرى والسياسى.

4- النقد الإجتماعى من خلال كتابات

وليم الصورى (ت.1186م) وأبى شامة المقدسى (ت.1267م)

دراسة فى التاريخ المقارن لعصر الحروب الصليبية



يتناول هذا البحث بالدراسة أمر النقد الاجتماعي لدى اثنين من المؤرخين المعاصرين لمرحلة الحروب الصليبية خلال القرنين 12، 13م في بلاد الشام، وهما وليم الصوري<sup>(1)</sup>، وأبو شامة المقدسي<sup>(2)</sup>، ويتجه إلى التعريف الموجز بهما، ثم بمؤلفاتهما، والرؤية النقدية الاجتماعية لهما، وكذلك يتناول أوجه التشابه والاختلاف بينهما.

ويلاحظ أن هناك عدة إعتبارات من الضرورة بمكان ملاحظتها في بداية هذا البحث، ويمكن إجمالها كالآتي:-

أولاً: تعد المادة المصدرية عن التاريخ الاجتماعي عمومًا في عصر الحروب الصليبية على مدى القرنين 12، 13م محدودة مقارنة بما ورد في مؤلفات متعددة تناولت الجانبين السياسي والعسكري بتفاصيل مسهبة، ونستثنى في ذلك إشارات وردت في كتب الرحالة المسلمين والمسيحيين واليهود على اعتبار أن الرحلة عين الجغرافيا المبصرة وأحتوت على إشارات اجتماعية، بالإضافة إلى كتب أخرى ألفها مؤرخون مسلمون فقهاء كما في حالة كتب البدع وكذلك دواوين الشعر.

ثانيًا: لا تزال الكتابة التاريخية في مصر والوطن العربي عمومًا في أشد الحاجة إلى نوعين من الدراسات هما: النقد التاريخي والتاريخ المقارن، وهو أمر وجدناه متوافقًا في حقل اللغويات مما أدى إلى إثرائه، بينما مجال الكتابة التاريخية لا يبارح مكانه مقارنة بحجم ونوعية التأليف في ذلك المجال خارج نطاق العالم العربي، وهو أمر تكشف عنه بجلاء شبكة المعلومات الدولية (الانترنت).

ثالثًا: إن المقارنة بين المؤرخين المذكورين ينبغي ألا تؤدي بنا إلى اعتساف الأحكام أو الفكرة المسبقة أو القولية؛ إذ من المنطقي تمامًا ألا ينطبقا في كافة الزوايا كافة وكذلك ألا يختلفا في جميع الجوانب، فلكل رؤيته الاجتماعية وتكوينه الفكري ونظرته للأمور.

رابعًا: إن مفهوم النقد الاجتماعي هنا لا ينبغي النظر إليه من خلال الرؤية الضيقة للمجتمع، بل من خلال الكيان العام الصليبي أو الإسلامي بأبعاده ومستوياته المختلفة ككل؛ لأن ذلك من شأنه تعميق الدراسة.

أما التعريف الموجز بالمؤرخين المذكورين، فنعرف أن وليم الصوري قد ولد في مدينة بيت المقدس حوالي عام 1130م، وانحدر من عائلة فرنسية متوسطة اشترك رجالها في أحداث الحملة

الصليبية الأولى<sup>(3)</sup>، وقد درس في بداية حياته في أحد المعاهد العلمية الدينية التي توافرت في تلك المدينة<sup>(4)</sup>، وفيما بعد، وخلال الأعوام من 1145 إلى 1165م، درس في غربى أوروبا<sup>(5)</sup> وتنقل بين باريس، وشارتر، وأورليانز بفرنسا، وبولونيا في إيطاليا<sup>(6)</sup>، وتعددت دراساته بين الفلسفة واللاهوت، والقانون الكنسى، والمدنى<sup>(7)</sup>، وجاء ذلك خلال ما عرف بنهضة القرن الثانى عشر الميلادى<sup>(8)</sup>، وهى أخطر النهضات التى شهدتها مرحلة العصور الوسطى الأوربية، ولا ريب فى أن تلك الأعوام مثلت مرحلة فارقة فى تكوينه الفكرى، فإذا أضفنا إلى ذلك إجادته لعدة لغات مثل اللاتينية، واليونانية بالإضافة إلى العربية، والعبرية، والفارسية - كما تردد فى بعض المؤلفات - أدركنا تصورًا أعمق عن التكوين العقلى لذلك المؤرخ المهجن ثقافيًا والذي جمع بين ثقافة الشرق اللاتينى والغرب الأوربى والثقافة الإسلامية كما سيتضح لنا.

وفى ما بعد، عاد أدراجه إلى مملكة بيت المقدس الصليبية التى كان يعتبرها وطنه فى عهد الملك عمورى الأول (1163-1174م) وعمل مربيًا لابنه بلدوين الرابع (1174-1185م)، ونعلم أنه فى عام 1175م تولى منصبًا كنسيًا متميزًا فى صورة رئيس أساقفة صور<sup>(9)</sup>، ومع ذلك فإن طموحه الشخصى فاق ذلك بمراحل على نحو سبب له متاعب جمّة.

من ناحية أخرى؛ لم تخل حياته من أدوار سياسية مهمة، إذ قام بسفارة إلى الإمبراطورية البيزنطية عام 1168م فى عهد الإمبراطور مانويل كومنين<sup>(10)</sup> (1145-1180م)، كما شارك فى نشاط كنسى بارز فى صورة مجمع الليتران الثالث الذى عقد فى روما عام 1179م<sup>(11)</sup>.

لا نغفل كذلك؛ الإشارة إلى بعض الأحداث المؤثرة فى حياته فى صورة وفاة والدته عام 1181م، وكذلك مقتل أخيه رالف فى إحدى المعارك مع المسلمين<sup>(12)</sup>، وهى إشارات وردت فى الفصل المفقود من تاريخ الأعمال الذى عثر عليه هاينز ونشره.

أما الحادث المحورى فى حياته فقد تمثل فى رغبته العارمة فى الحصول على منصب بطريك بيت المقدس، ولكنه لم ينله على نحو ولد لديه شعورًا متضاعفًا بالظلم انعكس بصورة واضحة على كتاباته، وهو ما سوف نتناوله فى موضع آخر من هذا البحث.

وبالنسبة لمؤلفاته، نعلم أنه ألف كتابًا عنوانه أعمال الملك عمورى *Gesta Amalrici Regis* كذلك ألف كتابًا آخر عنوانه أعمال ملوك بيت المقدس<sup>(13)</sup> *Gesta Hierosolymitanorum Regnum*. حيث أكمل فيه تاريخ فوشيه الشارترى مؤلف كتاب تاريخ الحملة على بيت المقدس<sup>(14)</sup> *Gesta Francorum Jherusalem Peregrinatium*. كما ألف كتاب أعمال الأمراء الشرقيين<sup>(15)</sup> *Gesta Orientalium Principum*، وهناك من يقرر أنه قام فى عام 1182م بوضع كتاب

أعمال ملوك بيت المقدس وكتاب أعمال الملك عموري في كتاب واحد بعنوان تاريخ الأعمال التي جرت فيها وراء البحر<sup>(16)</sup>. *Historia Rerum Inpartibus Transmarinis Gestarum*.

والأمر المؤكد أن وليم الصوري جمع مادة كتابه بعناية واستقى معلوماته على أوسع نطاق<sup>(17)</sup> سواءً من الوثائق أو من المعاصرين من صنّاع الأحداث السياسية، وكذلك المعمرين، وأمتاز أسلوبه بالصفة العلمية والتحليل المنطقي، وندرت فيه الإشارات الخرافية والأسطورية التي نجدها بنسب متفاوتة في مصادر ذلك العصر بين الحين والآخر، ولذلك لم يكن غريباً أن اعتبر أحد المؤرخين مؤلفه "تاريخ الأعمال" بمثابة العمل الرئيسي من جانب الكتابة التاريخية في العصور الوسطى<sup>(18)</sup>، ويعد المصدر الرئيسي عن المرحلة الممتدة من 1127م إلى 1184م، ناهيك عن أهميته في معالجة المرحلة السابقة على عام 1127م، وقد جعله ذلك الكتاب في نظر البعض من أكبر مؤرخي مرحلة القرون الوسطى<sup>(19)</sup>، وبصفه عامة كثيراً ما يقال إن ذروة نضج الكتابة التاريخية الأوروبية لم تكن على أرض أوربا، بل في الشرق اللاتيني من خلال ذلك المؤرخ البارز.

مهما يكن من أمر، نعلم أن ذلك المؤرخ مات مسموماً على الأرجح في 29 سبتمبر عام 1186م<sup>(20)</sup> بعد حياة حافلة بالأحداث على المستويين الشخصي والعام.

أما بالنسبة للمؤرخ الآخر، وهو أبو شامة المقدسي فقد ولد في دمشق في 9 يناير عام 1203م؛ أي بعد 17 عاماً من وفاة وليم الصوري، وقد تعلم علوم الدين وفيها بعد صار فقيهاً شافعيًا، ووصف بأنه من كبار الفقهاء والمحدثين<sup>(21)</sup> واحتل مكانة بارزة بين علماء عصره، وقد تعددت اهتماماته بين الفقه، والنحو، والتاريخ، واللغة<sup>(22)</sup>، مما عكس موسوعية تكوينه الفكري في عصر انتشرت فيه تلك الظاهرة بين أعلام مفكره.

وقد ارتبط أبو شامة بدمشق ولم يغادرها إلا إلى الحج إلى الأماكن المقدسة الإسلامية بالحجاز أو لزيارة بيت المقدس أو مصر، وفي الأخيرة تعلم على أيدي علماء وفقهاء القاهرة، والإسكندرية، ودمياط<sup>(23)</sup>، فحياته متأرجحة بين بلاد الشام ومصر وهو بالتالي جزء من ظاهرة (الشامصر) وارتباطاتها الجغرافية، والتاريخية، والحضارية، ولا نغفل أن جده كان إماماً للمسجد الأقصى<sup>(24)</sup> واستشهد خلال المذبحة المروعة الشهيرة التي إرتكبها الصليبيون خلال المرحلة من يوم الجمعة 15 يوليو 1099م حتى يوم الإثنين 25 يوليو من نفس العام نفسه<sup>(25)</sup>.

وأبو شامة رجل علم، فقد عين مدرساً في المدرسة الركنية عام 1261م، وانتقل منها إلى المدرسة الأشرفية عام 1262م، واستمر يؤدي دوره التدريسي حتى مقتله<sup>(26)</sup>.

ولا نغفل تأثر أبو شامة باثنين من العلماء هما: علم الدين السخاوي (ت 1245م)<sup>(27)</sup>، والعز

بن عبد السلام (ت 1262م)<sup>(28)</sup>، وكلاهما كان معارضاً للسلطة ورافضاً مصاحبة رجالها خشية أن يؤثر ذلك على قراراته بما يتعارض مع توجهاته الدينية.

وانعكس إحترافه للعمل العلمي وتجنبه الاتصال بالسلطة على مؤلفاته التي اتسمت بالغرارة التأليفية، ويمكن إيراد مؤلفاته التاريخية على النحو التالي:

- الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية.

- مختصر الروضتين.

- نزهة المقلتين في أخبار الدولتين.

- الذيل على الروضتين.

- كشف ما كان عليه بنو عبيد من الكفر والكذب والمكر والكيد.

- مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر<sup>(29)</sup> (20 مجلدًا).

- مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر (10 مجلدات).

وهكذا، فإن مؤلفاته التاريخية ارتبطت بالكتابة عن الفاطميين أو العبيديين والدولة النورية والصلاحية بالإضافة إلى إختصاره مرتين لتاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (ت 1176م) الذي كان يقع في 800 جزء جمعت في 80 مجلدًا فهو أكبر تاريخ ألف عن مدينة في الإسلام.

ولأنه موسوعى التكوين العلمي؛ انعكس ذلك على كتاباته، فألف في مجال العلوم الدينية والنحو والشعر، منها:

- الباعث على إنكار البدع والحوادث.

- نور المسرى في تفسير آية الإسراء.

- المختصر المؤمل في الرد إلى الأمر الأول.

- كتاب المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز.

- كتاب البسمة.

- السواك وما أشبه ذلك.

- المحقق في علم الأصول فيما يتعلق بأفعال الرسول.

- ضوء السارى إلى معرفة رؤية البارئ.

- إبراز المعاني في حرز الأمانى في القراءات السبع للإمام الشاطبي.

- شرح القصائد النبوية للسخاوي.

- شرح الحديث المقتفى في مبعث المصطفى.

- الواضح الجلي في الرد على الخنبي.

- القصيدة الدامغة للفرقة الزائغة.

- قصيدتان في وصف أفعال الحاج.

- مقدمة في النحو.

- أرجوزة في العروض والقوافي.

- ذكر منازل الطريق من جهة دمشق<sup>(30)</sup>.

ويلاحظ أن أبا شامة كان متمسكًا بأهداب الدين مقاومًا للبدع على نحو أدى إلى اصطدامه مع بعض المعارضين، وحدث أن تعرض لاعتداء عليه من جانب شخصين تظاهرا بأنها يريدان منه الإفتاء في بعض أمور الدين على نحو أدى إلى وفاته فمات مقتولا عام 1267م<sup>(31)</sup>.

ذلك أمر مؤلفات كل من وليم الصوري وأبو شامة المقدسي، أما فيما يتصل بالجانب النقدي الاجتماعي، فيلاحظ أن عمدة مؤرخي الصليبيين في القرن 12م عاصر مرحلة قوة المملكة الصليبية كما عاصر مرحلة ضعفها وأدرك التحولات السياسية والاجتماعية التي مر بها الكيان الصليبي، وقد أدرك بالفعل حجم التدهور الذي وصل إليه الصليبيون بعد رحيل آخر ملوكهم الكبار وهو عموري الأول عام 1174م وصولًا إلى قبيل معركة حطين الفاصلة عام 1187م<sup>(32)</sup> بنحو عام.

ومن حسن حظ المؤرخين الذين تخصصوا في تاريخ الحروب الصليبية، أن مؤرخها الكبير الذي تحرق شوقًا لمنصب بطريرك بيت المقدس لم ينله؛ لأنه في حالة حصوله عليه لعندئذ - من المفترض - أن يعيقه عن أن يرصد برؤية نقدية ما حدث في المجتمع الصليبي.

ولا نغفل أن نقده لذلك المجتمع توافر لديه من خلال طبيعته الشخصية، ثم مقارنته بين الغرب الأوربي في عصر نهضته والشرق اللاتيني، بالإضافة إلى تجربته الشخصية مع المناصب العليا في المؤسسة الكنسية في مملكة الصليبيين.

تجدر الإشارة إلى أن وليم الصوري تعامل مع ذلك الموقف المحوري في حياته عندما ناله هرقل<sup>(33)</sup> رئيس أساقفة قيسارية إذ نعلم أنه بعد وفاة البطريرك أمالريك في أكتوبر عام 1180م اختارت هيئة رجال الدين بكنيسة القيامة في بيت المقدس هرقل الذي وصفه البعض بأنه "لم يكن سوى قسيس من أوفرن لا يعرف إلا القراءة والكتابة غير أنه كان على وسامة وطلعة جذابة"<sup>(34)</sup>، ويلاحظ أن أم الملك الصليبي حينذاك - وهو بلدوين الرابع - كانت معجبة

به<sup>(35)</sup>، ولا نغفل إشارة وليم الصوري إلى سوء خلقه حيث كانت له عشيقة هي ابنة تاجر في نابلس اسمه باشيا دي ريفيري وثارت شائعات متعددة عن سلوكه المشين<sup>(36)</sup>، ولا مرأى في أن ذلك الوضع أصاب مؤرخنا بصدمة جعلته ينقد مجتمعه نقدًا مرًا.

ويلاحظ أن تلك الحادثة كشفت لنا عن الفساد الأخلاقي في المؤسسة الدينية الصليبية وجاء ذلك مطابقًا لما أورده فيما بعد المؤرخ الصليبي جاك دي فترى Jacques de Vitry، عندما أشار إلى أن من رجال الدين الصليبيين من كان يؤجر دور العبادة المسيحية من أجل تسهيل أعمال الدعارة نظرًا للأرباح المادية الكبيرة التي كان يجنيها من يقوم بذلك<sup>(37)</sup>، كما أنها دلت على أن المناصب في مملكة الصليبيين وخلال مرحلة ضعفهم لم تكن تذهب لمستحقّيها.

من جهة أخرى، شعر ذلك المؤرخ بأن هناك فجوة أجيال حقيقية بين جيل التأسيس القوى والجيل التالي الذي تأثر بالمؤثرات الشرقية وضعفت لديه دافعية القتال.

وها هو ذا يقول: "السؤال المطروح دائمًا وبعده تام هو: لماذا قاوم أبائنا على الرغم من أنهم كانوا أقل عددًا، قاوموا دائمًا بشجاعة قوات العدو التي كانت أكبر بكثير؟ ولماذا كانت دومًا قوة صغيرة تبعد بواسطة الرحمة السماوية حشود العدو، ويقابل ذلك أننا نجد رجالنا في أيامنا غالبًا ما قُهروا من قبل قوات أدنى منهم وأقل؟"<sup>(38)</sup>.

ومن المنطقي والمتوقع تمامًا أن يعقد المقارنات ويخلص إلى أن الجيل المعاصر له جيل بعيد عن الناحية الدينية وهو أمر طبيعي من رئيس أساقفة مثله، فيقرر "إن السبب الأول الذي يقدم نفسه هو أن أجدادنا كانوا رجالًا متدينين ويخافون الرب، وقد قام مقامهم الآن جيل شرير أبناء أثمون مزيفون للعقيدة المسيحية يتبعون سبيل جميع الأشياء المحرمة دونما تمييز... هؤلاء هم رجال العصر الحالي وخاصة القاطنين في الشرق"<sup>(39)</sup>. وفي مقدورنا فهم تلك العبارات من خلال معرفتنا بأن المجتمع الصليبي حينذاك أنتشرت فيه معدلات الجريمة من سرقة ورشوة<sup>(40)</sup> وانحلال خلقى بصورة لافتة للإنتباه.

وفي موضع آخر من كتابه يقرر ما نصه " كنا وقد وصفنا حتى الوقت الحالي في الكتب السابقة بالشكل الأمثل لمقدرتنا المآثر البارزة للرجال الشجعان الذين إحتفظوا بالسلطة الحاكمة لمدة ثمانين عامًا ونيف في منطقتنا من الشرق وبشكل خاص في القدس.. إلا أننا الآن نفتقر إلى الشجاعة"، كذلك يضيف ما نصه: "... لكننا الآن فقدنا جميع مصادر السمعة المتألقة، كما أن الموضوعات الوحيدة التي تقدم نفسها هي كوارث بلد متألم ومحنة المضاعفة، وهي موضوعات لا تقدم إلا لاستدرار صيحات العويل والدموع"<sup>(41)</sup>.

كما يضيف قائلاً ما نصه: "... ولذلك أصبح العدو - عقاباً لنا على آثامنا - أقوى من أنفسنا" (42).

ويلاحظ أن النقد الاجتماعي لذلك المؤرخ لا ينفصل ألبتة عن الواقع السياسي والعسكري للوجود الصليبي، إذ إن صلاح الدين الأيوبي كان قد بدأ حرب الاستنزاف الأيوبية-الصليبية، وبدأ يفرض واقعاً حربيًا جديدًا على الصليبيين وبالتالي أدرك ذلك المؤرخ أن الانهيار الأخلاقي لدى الصليبيين وفجوة الأجيال هي المسئولة عما يحدث؛ لأن السقوط دائمًا يكون من الداخل قبل الخارج.

يبقى أن نذكر أن وليم الصوري توقع سقوط مملكة بيت المقدس الصليبية قبل حدوث ذلك من خلال معركة حطين 4 يوليو 1187م، ودخول صلاح الدين للمدينة المقدسة محرراً في 2 أكتوبر من نفس العام، وفي الفصل الأخير من "تاريخ الأعمال" نستشعر صرخة مؤرخ بعيد النظر لا يستطيع أن يفعل شيئاً في مواجهة مظاهر انهيار مجتمع الصليبيين والفساد والتصارع الداخلي على الصعيد السياسي بين الملكية وأمراء الأطراف الذي وصل إليه.

تجدر الإشارة إلى أن نقد المجتمع الصليبي أمر وجدناه في بعض إشارات فوشيه الشارترى، وتزايدت بصورة واضحة بعد فشل الحملة الصليبية الثانية (1147-1149م) التي أرادت استعادة الرها التي حررها المسلمون عام 1144م فإذا بها تتجه نحو حصار فاشل لدمشق، وجاء وليم الصوري يركز تناوله النقدي واستمر من بعده النقد الذاتي الصليبي بدليل ما نجده في كتابات جاك دي فترى وبوركهارد من جبل صهيون<sup>(43)</sup> Burchard of Mount Sion على نحو يؤكد استمرار معالم الضعف الصليبي من القرن 12م إلى القرن 13م، وإن تزايدت في النصف الثاني من القرن الأخير على نحو مهّد للأشرف خليل بن قلاوون الإجهاز على كيان محتضر في أغسطس من عام 1291م بإسقاطه عكا في قبضة المماليك، إلا أن وليم الصوري يعد أكبر مؤرخ صليبي مثل النقد الاجتماعي للصليبيين بصورة لا نجد لها نظيراً على مدى القرنين 12 و 13 م دونها مبالغة.

أما أبو شامة فإن كتابه "الباعث على إنكار البدع والحوادث" يقدم من خلاله إشارات مهمة عن نقد عادات وتقاليد دمشقية حرص على الكشف عن أنها ليست من الدين في شيء. وقد أشار إلى جامع أقامه البعض في دمشق في موضع ضيق فتضاعف الضيق والخرج، وكشف عن أن البعض إدعى أنه رأى في منامه أن ذلك الموضع دفن فيه بعض آل البيت كذباً وبهتاناً، وبالطبع صدقه العوام<sup>(44)</sup>. وهو في ذلك يدعو ضمناً إلى إعمال العقل وعدم إتباع التدين العاطفي الذي وجد لدى قطاعات كبيرة من عامة المسلمين في ذلك الحين سواء في دمشق أو غيرها من مدن بلاد الشام.

كما ذكر أمرًا اعتاد الناس عمله عشية يوم عرفه حيث يفعلون ما يفعله الحجاج من الدعاء والثناء وهو أمر لا سند له من الشرع، كذلك عارض ما شاع بين العوام من أنه من وقف ببيت المقدس أربع وقفات تعدل حجة، وتطور الأمر إلى إسقاط الحج إلى بيت الله الحرام بمكة المكرمة<sup>(45)</sup>، وهو فرض من فروض الإسلام.

كذلك أنكر أبو شامة على معاصريه ما أسماه صلاة الألفية في ليلة النصف من شعبان، وفيها قراءة قل هو الله أحد ألف مرة، وهي مئة ركعة وفي كل ركعة تتم قراءة الفاتحة مرة وبعدها سورة الإخلاص عشر مرات، ووصف تلك الصلاة بأنها "طويلة مستثقلة" لا سند لها<sup>(46)</sup>.

كذلك كان ذلك المؤرخ ناقدًا لسلوكيات سيئة في المجتمع الدمشقي ومنها ما كان يحدث في تلك الليلة من ازدحام القوم، وأشار إلى حدوث "الفسوق، والمعاصي، وكثرة اللغظ، والخطف، والسرقة، وتنجيس مواضع العبادات، وإمتهان بيوت الله"<sup>(47)</sup>، على نحو أثار غيرته الدينية، ويعد ما أشار إليه في هذا الشأن من أهم وأوضح صور النقد الاجتماعي من جانب ذلك المؤرخ والفقيه الغيور على الإسلام والمقاوم للبدع، ويلاحظ أن ذلك أمر كثر تردده في الموالد والاحتفالات الدينية من العصور الوسطى حتى يومنا هذا في العديد من مناطق العالم الإسلامي.

كذلك اتجه إلى معارضة قراءة القرآن الكريم بالألحان في الجنائز، وانصراف الناس إلى الحديث خلالها إلى أمور الدنيا ومتاعها من مال، وأبناء، دون الالتفات إلى عظة الموت في حد ذاتها،<sup>(48)</sup> ويلاحظ أن تلك الزاوية النقدية لا تزال تعانيها المجتمعات المسلمة حتى يومنا هذا، مما عكس بعد نظر أبو شامة الذي تخير ذلك الأمر كي يورده في كتابه ضمن أوجه النقد المتعددة.

كما عارض ما يفعله البعض مما يعرف بصلاة الرغائب؛ وهي التي تصلى بين المغرب والعشاء ليلة أول جمعة من شهر رجب حيث أوضح أنها بدعة لا أساس لها،<sup>(49)</sup> ويلاحظ أنه تأثر في ذلك بأستاذه عز الدين بن عبد السلام الذي أنكر تلك الصلاة.<sup>(50)</sup>

يبقى أن نشير إلى أن ذلك الاتجاه لم يكن مقصورًا على أبي شامة، بل كان من قبلة ومن بعده، وهو أمر يكشف لنا عن أن الفقهاء والمؤرخين الغيورين على دينهم حرصوا على نقد عادات وتقاليد يظن العامة أنها من الدين وهي ليست منه.

ولا نغفل أن تلك الزاوية النقدية لدى أبي شامة أدت إلى خصومات من جانب مَنْ نقدهم، ونجد الأمر واضحًا فيما كتبه اليوناني البعلبكي (ت 1326م) الذي قرر أن أبا شامة "كان كثير الغضب من العلماء والأكابر والصلحاء والطنين عليهم"<sup>(51)</sup> بل اتهمه بذكر مساوي الناس وذكر

أعراضهم بالهجوم<sup>(52)</sup>، كما قرر ما نصه: "كان غير موفق في معظم حركاته رحمه الله تعالى وإيانا وسامحه على ما نال من أعراض المسلمين"<sup>(53)</sup>. ومع ذلك فإن ذلك القول انفرادي به ذلك المؤرخ على الرغم من أن باقي المصادر التاريخية أشادت بأبي شامة لعلمه وخلقه مما يجعل المرء لا يقبل في يسر وسهولة ذلك، ومع ذلك فمن الممكن من خلال سياق الأحداث تصور أن اشتداده في النقد الاجتماعي ومجاهرته بذلك ولدَّ عداءات تجاهه.

ومن المفترض أن عدم ارتباط أبي شامة بمنصب رسمي جعله أكثر حرية في نقده للمجتمع الدمشقي حينذاك، وهو في تلك الزاوية النقدية يتشابه مع مؤرخ آخر سابق على عصره هو سبط ابن الجوزي (ت1215م) الذي عمل خطيباً وواعظاً ومصليحاً اجتماعياً وامتلك روحاً نقدية<sup>(54)</sup>.

ذلك أمر النقد الاجتماعي عند أبي شامة، أما إذا اتجهنا إلى عقد مقارنة بين كل من وليم الصوري وبينه من تلك الزاوية نجد أن الاثنين يتفقان في أن الجانب الديني توافر لكل منهما؛ فوليم الصوري رأى أن تخلي الجيل المعاصر له عن الدين أوصله إلى ذلك الأمر من الضعف، كما أن أبا شامة أدرك أن من الضرورة بمكان التمسك بالإسلام دون بدع أو خرافات يتصورها العامة دون سند من الشرع، وهو أمر متوقع من مؤرخين عاشوا في عصر الحروب الصليبية وهي جزء من العصور الوسطى في الشرق والغرب التي وصفت بعصور الإيثار نظراً لتعاظم الظاهرة الدينية فيها.

ويتفق الاثنان في معارضة معاصريهم لها بصورة أو بأخرى، ولذلك لم يكن غريباً أن كان القتل مصيراً لهما، فمات الأول مسموماً على الأرجح، أما الثاني فمات بعد حادثة الاعتداء عليه بالضرب من مهاجميه.

ولا نغفل أنه خلال مراحل الصدام بين قوى متصارعة سياسياً ومختلفة دينياً ولغوياً - كما في حالة المسلمين والصليبيين على أرض بلاد الشام - من المنطقي تماماً تزايد أمر النقد الاجتماعي لدى مؤرخي كل طرف؛ من أجل اكتساب إيجابيات لا تتوافر لدى الطرف الآخر.

ومع ذلك هناك أوجه للاختلاف بين المؤرخين المذكورين في نقدهما للمجتمعين الصليبي والإسلامي في بلاد الشام عصر الحروب الصليبية.

وتجدر الإشارة إلى اختلاف المؤرخين فيما يتعلق بالارتباط بالسلطة السياسية القائمة. فالملاحظ أن وليم الصوري يوصف وبحق بأنه مؤرخ رسمي لمملكة بيت المقدس الصليبية من خلال ارتباطه بالملك الصليبي عموري، وإن لم يمنع ذلك من أن يقدم وجهة نظره النقدية لبنى قومه سواء في تاريخه للمرحلة الواقعة قبل عهد ذلك الملك أو خلالها أو من بعدها، أما أبو شامة فيوصف بأنه فقيه "ثوري" تتلمذ على يد عز الدين بن عبد السلام الذي أفتى ببيع المماليك

وهكذا فإنه رفض الارتباط بالسلطة ولم يجعل الوظيفة قيّدًا عليه، ولذلك فضل العمل الحر ليحصل على قوت يومه. <sup>(55)</sup> ولذا امتلك دافعية للنقد إنعكست على كتاباته وإن أدت به في النهاية إلى أن دفع الثمن من خلال حياته الشخصية.

ولا نغفل أن وليم الصوري في تاريخ الأعمال وظّف ذلك النقد الاجتماعي من خلال ما يمكن وصفه بالرؤية المستقبلية حيث توقع سقوط مملكة بيت المقدس الصليبية من قبل حدوث ذلك، وهو أمر ميز كتاباته وأعطى عمقًا أكبر لنقده الاجتماعي، أما أبو شامة فلا تتوافر لديه مثل تلك الرؤية المستقبلية، مع ملاحظة أن تلك الزاوية لا تعد نقيصةً في كتاباته؛ حتى لا تؤدي بنا المقارنه إلى القولية وإعتساف الأحكام.

كما أن من الملاحظ أن نقد وليم الصوري الاجتماعي للصليبيين جاء في وقت كان فيه الخط البياني لبنى قومه في هبوط، بينما كان الخط البياني للمسلمين في صعود. ويمكن إدراك ذلك من خلال تتبع مراحل صراع صلاح الدين الأيوبي معهم ونجاحه في فرض قوته العسكرية في أي وقت شاء وفي أي مكان أراد، فكان نقده معبرًا بصدق عن الوضع السياسي والعسكري للصليبيين خاصة خلال المرحلة الواقعة بين عامي 1174-1186م، أما أبو شامة فإنه كتب "الباعث" في وقت كان المسلمون فيه أقوىاء مقارنة بأعدائهم، ويكفي أن نشير إلى أنه بعد وفاته بعام تقريبًا تمكن المسلمون بقيادة الظاهر بيبرس من إسقاط إمارة أنطاكية الصليبية عام 1268م،<sup>56</sup> ومع ذلك ينبغي ألا نغفل مواجعتهم لتحديد آخر خطير آتٍ من الشرق في صورة الغزو المغولي الذي وصل إلى بلاد الشام، وإن تمكن المسلمون من إلحاق الهزيمة به في صورة معركة عين جالوت الحاسمة عام 1260م.

ويلاحظ أن رؤية وليم الصوري في نقده الاجتماعي للصليبيين اتسمت بالتفاصيل وتعدد جوانبها نظرًا لطبيعة كتابه "تاريخ الأعمال". أما أبو شامة فإن نقده كان مرتبطًا بعادات وتقاليد لم يكن لها سند ديني حقيقي - كما أوضح في "الباعث" - فجاء نقده اجتماعيًا دينيًا صرفًا بعيدًا عن الارتباط بالجانبين السياسي والعسكري، على عكس ما وجدناه لدى وليم الصوري.

ذلك عرض عن النقد الاجتماعي في بلاد الشام من خلال كتابات وليم الصوري (ت 1186) وأبو شامة المقدسي (ت 1267م) كدراسة في التاريخ المقارن لعصر الحروب الصليبية.

الهوامش:

(1) عن وليم الصورى انظر:

Krey, William of Tyre, "The making of an historian in The Middle Ages", Vol. XV1, 1941, pp. 149-166.

Crawford(R.)," William of Tyre and The Maronites", Vol. XXX, 1955,pp.222-228.

Davis," William of Tyre", in Baker (D.), "Relations between East and West in The Middle Ages", Edinburgh 1961, pp.64-75.

Vissey, "William of Tyre and the Art of Historiography", Med.Stud., \vol.\XXXV,\1973,\pp\433-455.

Edbury," William of Tyre, A Historian of the Crusades and The Kingdom of Jerusalem" (1130-1184) , B.F.A.A.U.,vol.XXXV1988, pp.43-52.

Edbury and Rowe, William of Tyre, Historian of the Latin East, Cambridge, 1988.

Hammad, Latin and Muslim Historiography of the Crusades, A comparative study of William of Tyre and Izz Addin Ibn Al athir, Ph.D., Pennsylvania University 1987.

وهناك فصل منها فى: منى حماد، وليام الصورى والصراع الفرنجى الإسلامى 1099-1184م، ضمن كتاب أبحاث ودراسات فى التاريخ العربى مهداة إلى ذكرى مصطفى الحيارى 1936-1998، تحرير صالح الحمارة، الجامعة الأردنية، ط.عمان 2001م، ص253- ص275، عمر كمال توفيق، "المؤرخ وليم الصورى"، مجلة كلية الآداب- جامعة الإسكندرية ع (21) عام 1968م، ص181-ص200، السيد الباز العرينى، مؤرخو الحروب الصليبية، ط.القاهرة 1962م، ص99- ص152، محمد مؤنس عوض، وليم الصورى مؤرخاً للقلاع الجنوبية لمملكة بيت المقدس الصليبية، سلسلة دراسات شرق أوسطية، مركز بحوث الشرق الأوسط، القاهرة 1995م، هارى المر بارنز، تاريخ الكتابة التاريخية، ت.محمد عبد الزهن برج، ط.القاهرة 1984م، ج1، ص111، محمود الروبضى، إمارة الرها الصليبية، ط.مؤتة 2002م، ص39- ص42، محمد عبد الشافى المغربى، العصور الوسطى الأوروبية رؤية فى المصادر والنصوص التاريخية وعمليات التعليق والترجمة، ط. الإسكندرية 2004م، ص32- ص33.

(2) عن أبو شامة المقدسى انظر:

أبو شامة، المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، تحقيق طيار ألتى قولاج، ط.بيروت 1975م، ص15- ص40 من مقدمة التحقيق، خطبة الكتاب المؤمل للرد إلى الأمر الأول، تحقيق جمال لمزون، ط.الرياض 2003م، ص7- ص14 من مقدمة التحقيق، المحقق من علم الأصول فيما يتعلق بأفعال الرسول صلى الله عليه وسلم، تحقيق أحمد العوينى، ط.الزرقاء 1988م، ص11- ص28، ماين كثير، البداية والنهاية، ط.القاهرة ب.ت.، ج13، ص250-ص251، ابن شاکر الكتبى، فوات

الوفيات، ط. القاهرة ب.ت، ج1، ص527 - ص528، أبوشامة، المختصر المؤمل في الرد إلى الأمر الأول، تحقيق صلاح الدين مقبول أحمد، ط. الكويت ب.ت، ص21- ص23، السواك وما أشبه ذلك، تحقيق أحمد العيسوي وأبو حذيفة، ط. طنطا 1990م، ص7، البرزالي، المقتفى على كتاب الروضتين المعروف بتاريخ البرزالي، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، ط. صيدا 2006م، ج1، ق1، ص162- ص163 الياضي، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، ط. القاهرة 1993م، ج4، ص164، النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق جعفر الحسني، ط. دمشق 1984م، ج2، ص23- ص24، المقریزی، السلوك في معرفة دول الملوك، ج1، ص562، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ط. القاهرة ب.ت، ج7، ص224، الصقاعي، تالي كتاب وفيات الأعيان، تحقيق جاكلين سوبله، ط. دمشق، ص99، ابن طولون الصالحی، قرة العيون في أخبار باب حبرون، تحقيق صلاح الدين المنجد، ط. دمشق 1964م، ص14، حسين عاصي، المؤرخ أبو شامة وكتابه الروضتين في أخبار الدولتين، ط. بيروت 1991م، ص11- ص31، فتحة النبرأوى، علم التاريخ دراسة في مناهج البحث، ط. القاهرة 1996م، ص116- ص117، سعيد البيشاوى، نابلس الأوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية في عصر الحروب الصليبية 492- 610 / 1099-1291م، ط. عمان 1991م، ص32، حاشية (58)، على أحمد السيد، الخليل والحرم الإبراهيمي في عصر الحروب البصليبية 1099-1187م / 492-583هـ ط. القاهرة 1998م، ص47، حاشية (1)، أحمد شوحان، العز بن عبد السلام وأبو شامة، ط. دير الزور 1992م، كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ت. عبد الحلیم النجار، ط. القاهرة 1977م، ج6، ص14، أحمد أحمد بدوى، الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام، ط. القاهرة، ب.ت. ص275- ص277، صلاح الدين المنجد، معجم المؤرخين الدمشقيين، ط. بيروت 1978م، ص15، عمر الساريس، نصوص من أدب عصر الحروب الصليبية، ط. جدة 1985، ص155، نور الدين حاطوم وآخرون، المدخل إلى التاريخ، ط. دمشق 1965م، ص305- ص311، فاروق عمر فوزي، التدوين التاريخي عند المسلمين، ط. العين 2004م، ص149- ص151، عبد المنعم ماجد، الدولة الأيوبية في تاريخ مصر الإسلامية، ط. القاهرة 1997م، ص14.

Cahen, La Syrie du nord a L'epoque des Croisades, paris 1940, pp.66.

Ahmed, Arab Historiography during the Zengid and Ayyubid period, in Lewis and Holt, Historians of the Middle East, Oxford 1962, pp.92-94.

(3) جمال الدين الشيال، التاريخ الإسلامي وأثره في الفكر التاريخي الأوربي في عصر النهضة، ط. بيروت، ب.ت.، ص70.

(4) عادل زيتون، العلاقات السياسية والكنسية بين الشرق البيزنطي والغرب اللاتيني في العصور الوسطى، ط. دمشق 1980م، ص34.

(5) بيرل سمايلي، المؤرخون في العصور الوسطى، ت. قاسم عبده قاسم، ط. القاهرة 1984، ص142.

(6) Edbury, William of Tyre, pp.44.

(7) بيرل سمايلي، المرجع السابق، ص142.

(8) عنها انظر هذه الدراسة القديمة الجديدة:

Haskins, The Renaissance of The Twelfth Century, Cambridge 1928.

(9) Barker, The Crusades, London 1949, pp.108.

(10) عنه انظر:

Nicetas Choniates, O'City of Byzantium, Annales of Nikitas Choniates, Trans. By Harry Magoulias, Wayne State University Detroit 1984, pp.101- 107.

Magdalino, The Mmpire of Manuel I Komnenos, 1143-1180, Cambridge 1997.

Nicol, A Biographical Dictionary of the Byzantine Empire, London 1991, PP.78-79.

محمود سعيد عمران، السياسة الشرقية للإمبراطورية البيزنطية في عهد مانويل كومنين، ط.الإسكندرية، 1985م، محمد مؤنس عوض، الإمبراطورية البيزنطية دراسة في تاريخ الأسر الحاكمة، ط.القاهرة 2007م، ص325-342، على عودة الغامدي، "معركة ميريا كيفالون 1176م" مجلة كلية الشريعة- جامعة أم القرى- مكة المكرمة، العدد (1)، العام (1) عام 1409هـ، ص123-150، أسد رستم، الروم، ط.بيروت 1956م، ج2، ص144-168، حسنين ربيع، دراسات في تاريخ الدولة البيزنطية، ط.القاهرة 1983م، ص217-232، زبيدة عطا، الترك في العصور الوسطى، ط.القاهرة ب.ت.، ص99-100، تمارا تالبوت رايس، السلاجقة، ت. لطفى الخوري والداقوقي، ط.بغداد 1968م، ص72.

(11) Ency. Amer., "William of Tyre", vol.XXv111, U.S.A,1985, pp.786.

(12) حسين عطية، إمارة أنطاكية الصليبية والمسلمون 1171-1268م / 567-666هـ الإسكندرية 1989م ص34.

وانظر أيضًا:

Hugens, Guillaume de Tyr étudiant un chapitre de son Histoire retrouvée, Latomus, XX1, 1962, pp.811-829 نقلاً عن المرجع المذكور

(13) عبد الله الربيعي، أثر الشرق الإسلامي في الفكر الأوربي خلال الحرب الصليبية، ط.الرياض 1994م، ص91.

(14) نفسه، الصفحة نفسها.

(15) جمال الدين الشيال، المرجع السابق، ص72.

(16) عبد الله الربيعي، المرجع السابق، ص91.

وعن ذلك التاريخ انظر:

Ruhrich, Chronologisches Verzeichniss Landes, Bezuglichen Literature von 333 bis 1878, Berlin 1890, p.p.23.

وله ترجمة إنجليزية انظر:

William of Tyre, History of deeds done beyond The Sea, Trans. by Babcock and Krey, New york 1943.

وله ترجمتان عربيتان من جانب سهيل زكار، ط.دمشق 1990م وحسن حبشى، القاهرة 1995م، والأخيرة مزودة بتعليقات وحواشٍ مما أعطى لها قيمة أكبر.

(17) هارى ألبرارنز، المرجع السابق، ص111.

(18) Edbury, pp.43.

(19) Pernoud(.), The Crusades, Trans. by Enid Mclood, london 1966, pp.289.

(20) O.D.B., vol.111, Oxford 1991, pp.2197.

(21) شاكر مصطفى، التاريخ العربى والمؤرخون.. دراسة في تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله في الإسلام، ط.بيروت 1979م، ج2، ص266.

(22) نفسه، ص266-267.

(23) فتحية النبراوى، المرجع السابق، ص116.

(24) نفسه، الصفحة نفسها، فاروق عمر فوزى، المرجع السابق، ص149.

(25) عن تلك المذبحة انظر:

Anonymous, The Deeds of Franks and The other pilgrims to Jerusalem, trans.\by R.hill, london 1962, pp.\91.

ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، تحقيق أميدروز، ط.بيروت 1908م، ص137، السيوطي، تاريخ الخلفاء، ط، القاهرة 1969م، ص427.

Hagemeyer (H.), "Chronologie de la premiere Croisade", R.O.L, T. V. 11, Année 1899, pp.477-479.

ميخائيل اسكندر، القدس عبر التاريخ، ط. القاهرة 1972م، ص57-58، سعيد عاشور، أضواء جديدة على الحروب الصليبية، ط. القاهرة 1964م، ص10، محمد مؤنس عوض، الحروب الصليبية العلاقات بين الشرق والغرب، ط. القاهرة 1999-2000م، ص83.

(26) فتحية النبراوى، المرجع السابق، ص117.

(27) نفسه، نفسها الصفحة.

والسخاوى هو علم الدين على بن محمد بن عبد الصمد، ولد بسخا وهى من أعمال محافظة الغربية عام 1163م، وأشتغل في أول أمره بمذهب الإمام مالك ثم انتقل إلى مذهب الشافعى، وقد أتقن العديد من العلوم مثل القراءات والنحو والتفسير ودرس للكثيرين وأشهر تلاميذه. أبو شامة، وتوفى عام 1245م.

عنه انظر:

ابن تغرى بردى، المصدر السابق، ج6، ص254، ج7، ص284، ابن كثير، البداية والنهاية، ج13، ص181-182، أحمد أحمد بدوى، المرجع السابق، ص104-107.

(28) عز الدين بن عبد السلام هو أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام بن أبى القاسم بن الحسن بن

محمد المهذب السلمى، ولد عام حوالى عام 1180م، وبرع في العديد من العلوم ووصل إلى درجة الإفتاء، وتولى قضاء مصر القديمة مدة، واشتهر بفتواه الخاصة ببيع الممالك، ومن مواقفه المشهودة أنه لما أعطى الملك الصالح إسماعيل قلعتى الشقيف وصفد للصليبيين عام 1240م، أثار ذلك حفيظة الشيخ، فأسقط الدعاء له في خطبة الجمعة في مسجد دمشق، فعزله فنزح إلى مصر، وكانت له منزلة رفيعة لدى الملك الظاهر بيبرس، وقد توفى عام 1262م، عنه انظر:

أبو شامة، الدليل على الروضتين، تحقيق محمد زاهد الكوثرى، ط. بيروت 1974م، ص240، ابن

شداد، تاريخ الملك الظاهر، بإعتناء أحمد حطيط، ط. بيروت 1983م، ص38، حاشية 3، الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، حوادث 651-660هـ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، ط. بيروت 1999م، ص416-419، العبر في خبر من غير، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد، ط. بيروت 1985م، ج3، ص299، اليافعي، المصدر السابق، ج4، ص153-155، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ط. القاهرة 1963م، ج7، ص208-209، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق الأرنؤوط، ط. دمشق 1991م، م7، ص522-524، محمود الشراقوي، سلطان العلماء عز الدين بن عبد السلام، ط. القاهرة 1978م، ص25-138، محمد حسن عبد الله، عز الدين بن عبد السلام بائع الملوك، ط. القاهرة 1962م، ص49-190، أحمد يوسف القرعي، سلطان العلماء عز الدين بن عبد السلام، ط. القاهرة 1964م، ص16-60، عبد الرحمن مراد، عز الدين بن عبد السلام سلطان العلماء حياته وعصره، ط. دمشق 1984م، ص17-100، أحمد أحمد بدوي، المرجع السابق، ص162-164، محمد الزحيلي، العز بن عبد السلام سلطان العلماء وبائع الملوك، ط. دمشق 1998م، عبد الله الوهبي، العز بن عبد السلام حياته وآثاره ومنهجه في التفسير، ط. القاهرة 1979م، علي الفقير، العز بن عبد السلام ومنهجه الأصولي، ط. القاهرة ب-ت.، عبد العظيم فودة، عز الدين بن عبد السلام وأثره في الفقه والأصول، ط. القاهرة ب-ت.

(29) ابن عساكر هو أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي الدمشقي ولد عام 1005م، ويعد إمام الحديث في زمانه وقد جمع بين معرفة الأسانيد والمتون وقد طاف بالعديد من أقطار العالم الإسلامي لا سيما بلدان المشرق طلباً للعلم وعاد إلى دمشق 1138م بعد أن بلغ عدد الشيوخ الذين أخذ عنهم العلم ما يزيد على 1200 شيخ بالإضافة إلى 80 شيخة، وألف العديد من المؤلفات مثل: تاريخ مدينة دمشق، ووقع في 800 جزء جمعوا في 80 مجلداً، كما ألف كتاباً في الشيوخ الذين أخذ عنهم العلم، وقد توفي عام 1176م، عنه انظر:-

ياقوت، معجم الأدباء، ط. القاهرة ب-ت، ج5، ص139-146، محمود ماضي، "الإمام ابن عساكر"، عالم الفكر، م(15)، العدد4، محرم- صفر، 1994م، ص369-372، أحمد عبد الكريم حلواني، ابن عساكر ودوره في الجهاد ضد الصليبيين في عهد الدولتين النورية والأيوبية، ط دمشق 1991م، سعيد عاشور، "بعض أضواء جديدة على ابن عساكر والمجتمع الدمشقي في عصره"، ضمن أعمال المؤتمر الدولي عن ابن عساكر في ذكرى مرور 900 سنة على ولادته 499-1399هـ ط. دمشق 1979م، ص197-234، سيد العابدي، "الحافظ الكبير أبو القاسم ابن الحسن ابن هبة الله"، المؤتمر السابق، ص33-40، أحمد رمضان، "المسجد الأموي بدمشق بين الحقيقة والأسطورة كما جاء في تاريخ دمشق لابن عساكر"، المؤتمر السابق ص150-159، صلاح الدين المنجد، أعلام التاريخ والجغرافيا عند العرب، ط. بيروت 1960م، ص18-157.

Elisseff, "La Description de Damas d'ibn Asakir", Damas 1959, pp.XVII-XXVIII.

(30) عن تلك المؤلفات انظر:

اليونيني البعلبكي، ذيل مرآة الزمان، ط. القاهرة 1992م، ج2، ص268، أحمد أحمد بدوي، المرجع

السابق، ص 276-277، فاروق عمر فوزي، المرجع السابق، ص 150-151، شاعر مصطفى، المرجع السابق، ص 267.

(31) عن مقتله انظر:

ابن كثير، البداية والنهاية، ج 13، ص 264، البرزالي، المصدر السابق، ص 155.

(32) عن معركة حطين انظر:

The Old French Continuation of William Of Tyre 1194-1197, In The Conquest of Jerusalem and the third Crusade, ed. by Edbury, Hampshire 1996, pp. 158-163.

ابن شداد، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق جمال الدين الشيال، ط. القاهرة 1966م، ص 75-79، العماد الأصفهاني، الفتح القسي في الفتح القدسي، ط. القاهرة ب.ت. ص 14-ص 23، ابن واصل، مفرج الكروب في تاريخ بني أيوب، ت. جمال الدين الشيال، ط. القاهرة، ج 2، ص 186-194، ديفيد جاكسون، "معركة حطين والاستيلاء على القدس" ضمن كتاب "حطين صلاح الدين والعمل العربي الموحد"، ط. القاهرة 1989م، ص 89-110، جوزيف داهموس، سبع معارك فاصلة في العصور الوسطى، ت. محمد فتحي الشاعر، ط. القاهرة 1987م، ص 103-131، سعيد عاشور، "حطين وقائع وعبر"، مجلة العربي، العدد (344) يوليو 1987م، ص 42-45.

(33) عن البطريرك هرقل انظر:

Kedar(P.), "The Patriarch Eraclius", in Kedar, Mayer , Smail eds., Outremer Studies in The History Of The Crusading Kingdom of Jerusalem, presented to Joshua Prawer, Jerusalem, 1982, pp.177-204.

(34) رنسمان، تاريخ الحروب الصليبية، ت. السيد الباز العريني، ط. بيروت 1993م، ج 2، ص 686.

(35) نفسه، ص 686، حاشية (1).

(36) نفسه، ص 686.

(37) Jacques de Vitry, History of Jerusalem, Trans. by A. Stewart, P.P.T.S., Vol. XI London 1896, pp 64.

وعن ذلك الجانب لدى الصليبيين انظر:

العماد الأصفهاني، الفتح القسي في الفتح القدسي، ط. القاهرة، ب.ت. ص 170، زكي النقاش، العلاقات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية بين العرب والإفرنج خلال الحروب الصليبية، ط. بيروت 1958، ص 152، قاسم عبده قاسم، الحروب الصليبية في ألف ليلة وليلة، ضمن كتاب بين الأدب والتاريخ، ط. القاهرة 1988م، ص 33، يوشع براور، عالم الصليبيين، ت. محمد خليفه وقاسم عبده قاسم، ط. القاهرة 1981م، ص 221، محمد مؤنس عوض، الرحالة الأوروبيون في مملكة بيت المقدس الصليبية، 1099-1187 ميلادية، ط. القاهرة 1992م، ص 229-230، حسان حلاق، العلاقات الحضارية بين الشرق والغرب في العصور الوسطى، ط. بيروت 1986م، ص 195.

Brundage," Prostitution Miscegenation and Sexual Purity in The First Crusade" in Edbury (ed.), Crusade and settlement, Cardiff 1985, pp.57-72.

- (38) وليم الصوري، تاريخ الأعمال، الموسوعة الشامية، ط. دمشق 1995، ج7، ص382.
- (39) نفسه، الصفحة نفسها.
- (40) نفسه، ص503.
- عن ذلك انظر: حسن عبد الوهاب، "الرشوة في المجتمع الصليبي في بلاد الشام منذ الحملة الصليبية الأولى وحتى سقوط بيت المقدس 1095-1187م / 488-583هـ"، ضمن كتاب مقالات وبحوث في التاريخ الاجتماعي للحروب الصليبية، ط. الإسكندرية 1997م، ص93-154.
- (41) نفسه، الصفحة نفسها.
- (42) نفسه، الصفحة.
- (43) عنه أنظر رحلته:
- Burchard of Montsion, Trans. by Aubrey Stewart, P.P.T.S, vol.V11, London 1896.
- وهناك ترجمة عربية لها انظر: بوركهارد من جبل صهيون، وصف الأرض المقدسة، ت. سعيد البيشاوي، ط. عمان 1995م.
- وهذه الدراسة المهمة:
- Grabois, Christians Pilgrim in the Thirteenth century and the Latin Kingdom of Jerusalem: Burchard of Mount Sion "Outremer Studies". PP.285-596.
- وأيضاً محمد مؤنس عوض، الرحالة الأوروبيون في العصور الوسطى، ط. القاهرة 2004م، ص81-89.
- (44) الباحث على إنكار البدع والحوادث، تحقيق بشير محمد عون، ط. دمشق 1991م، ص37.
- (45) نفسه، ص46.
- (46) نفسه، ص50.
- (47) نفسه، ص59.
- (48) نفسه، ص47.
- (49) نفسه، ص61-63.
- (50) اليافعي، المصدر السابق، ص155.
- (51) ذيل مرآة الزمان، ط. القاهرة 1992م، م2، ص367.
- (52) نفسه، الصفحة نفسها.
- (53) نفسه، الصفحة نفسها.
- (54) جمال فوزي عمار، التاريخ والمؤرخون في بلاد الشام في عصر الحروب الصليبية، 521-960هـ، ط. القاهرة 2001م، ص138.
- (55) وقد قال في ذلك:
- وقد يسر الله الكريم بفضله  
وما دمت أرضى باليسير فإنني  
غنى النفس مع عيش به أتقنع  
غنى أرى هو لا لغيري أخضع
- ابن العماد الحنبلي، المصدر السابق، ج7، ص554.
- (56) عن ذلك انظر:

ابن عبد الظاهر، الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر، تحقيق عبد العزيز الخويطر، ط.الرياض 1976م، ص307-313، المقریزی، السلوك لمعرفة دول الملوك، ج1، ص568، الذهبي، دول الإسلام، تحقيق شلتوت ومصطفى إبراهيم، ط.القاهرة 1974م، ج2، ص188، حسين عطية، إمارة أنطاكية الصليبية والمسلمون، ط.الإسكندرية 1989م، ص470-473، سعدون عباس نصرالله، رحيل الصليبيين عن الشرق في العصور الوسطى، ط.بيروت 1995م، ص106-107، عبد العزيز الخويطر، الملك الظاهر بيبرس، ط.الرياض، 1989م، ص136-138، أسد رستم، كنيسة مدينة الله أنطاكية العظمى، ط.بيروت 1978م، ج2، ص338-339، عبد الله سعيد الغامدي، جهاد المماليك ضد المغول والصليبيين في النصف الثاني من القرن السابع الهجري، ط.مكة المكرمة 1410هـ، ص189-191، محمد مؤنس عوض، الظاهر بيبرس مؤسس دولة سلاطين المماليك بمصر (658-676هـ / 1260-1277م)، ط.القاهرة 2006م، ص25-26، يوسف غوانمة، دراسات في تاريخ الأردن وفلسطين في العصر الإسلامي، ط.عمان 1983م، ص193-194.

5- الرحالة المجهول الخامس في مجموعة

نصوص حجاج فلسطين (P.P.T.S)

والرحالة امراكشى المجهول مؤلف الاستبصار

---



يتناول هذا البحث بالدراسة اثني من الرحالة المجهولين المعاصرين لمرحلة الحروب الصليبية في بلاد الشام؛ في صورة أحد أولئك الرحالة الأوربيين الذين قدموا إلى هناك فيما قبل معركة حطين 1187م<sup>(1)</sup>، وكذلك الرحالة المراكشي المجهول مؤلف كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار<sup>(3)</sup>.

ويلاحظ أن التراث العربي يحتوي على العديد من المؤلفات مجهولة المؤلف، ومن أمثلتها: كتاب "العيون والحدائق في أخبار الحقائق"، وكذلك كتاب "مفاخر البربر"، وغيرها كثير لا نجد ما يدعو لإيرادها تفصيليًا في معرض بحثنا هذا.

والواقع أن عصر الحروب الصليبية على مدى القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين، كان امتدادًا طبيعيًا للمرحلة السابقة عليه، وكذلك مقدمة للمرحلة التالية له في ظاهرة تأليف كتابات مجهولة المؤلف.

والأمر المؤكد أن ذلك العصر شهد عددًا من المؤلفات التاريخية والجغرافية التي لا نعرف مؤلفيها؛ ومن أمثلة الأولى كتاب "أعمال الفرنجة وحجاج بيت المقدس":

#### *Gesta Francorum et Aliorum Hierosolymitanorum.*

الذي كان مؤلفه جنديًا في جيش الزعيم النورمانى بوهيمند Bohemond، وشارك خلال أحداث الحملة الصليبية الأولى، ويعد مصدرًا أساسيًا لأحداثها. وهناك كذلك مصدر تاريخي سريانى لا نعرف مؤلفه؛ في صورة ما عرف بالحوالية السريانية المجهولة Anonymous Syriac Chronicle، كذلك نشير إلى المؤرخ المجهول لرحلة حج ريتشارد قلب الأسد Itinerarum Peregrinorum et Gesta Regis Ricardi، وكان معاصرًا لأحداث الحملة الصليبية الثالثة (1189-1192م).

أما بالنسبة للرحالة المجهول موضوع هذا البحث؛ فلدينا سبعة من الرحالة الأوربيين وقعت رحلاتهم إلى بلاد الشام خلال المرحلة الممتدة من عام 1098م إلى عام 1175م<sup>(3)</sup>. كذلك هناك رحلة الرحالة المراكشي المجهول المعاصر للقرن 12م، الذي ألف رحلة بعنوان: الاستبصار في عجائب الأمصار. وهكذا فإن كل طرف من الصليبيين والمسلمين وجدت لديه الزاوية نفسها، وإن كنا لا نستطيع بالضرورة أن نصفها "بالظاهرة" واضحة المعالم، بل إنها استثناءات

---

وسط كم كبير من المؤلفات التاريخية والجغرافية التي نعرف تمامًا أسماء مؤلفيها من المؤرخين والرحالة.

أما بالنسبة للرحالة الأوروبيين المجهولين؛ فقد وقع الاختيار على واحد منهم في صورة الرحالة الخامس في ترتيب أولئك الرحالة ومؤلفاتهم، كما ورد في الترجمة الإنجليزية التي قام بها أوبري ستيوارت Aubrey Stewart، وصدرت في مجموعة نصوص حجاج فلسطين المعروفة اختصارًا بـ P.P.T.S عام 1894م؛ حيث امتاز بميزة الخروج من أسر الوصف التقليدي، والنمطى للأماكن المقدسة المسيحية في فلسطين، والتي وردت بشأنها أوصاف تكاد تكون متطابقة أو متشابهة في الأغلب الأعم لدى العديد من الرحالة في ذلك العصر.

وقد احتوت رحلته على العديد من الزوايا الحربية والاقتصادية والعقائدية، على نحو جعله بالفعل يتميز على غيره من الرحالة.

أما ما يتصل بالتعريف بالرحالة المذكور، وكذلك الرحالة المراكشي؛ فيلاحظ أن الأول قام بالحج إلى فلسطين خلال القرن 12م، ومن الواضح أن الوصول إلى هناك كان من خلال البحر، حيث نجده قد وصف جزيرة قبرص Cyprus، وليس من اليسير معرفة جنسيته، وقد يكون فرنسيًا أو إنجليزيًا أو ألمانيًا؛ وإن كنت أرجح - دون إمكانية التأكد - ألمانيته؛ حيث تتشابه قوة ملاحظته مع ما توافر للرحالة الألمان سواء في القرن 12 أو 13م، مثل يوحنا الوردز برجي، وثيودريش، وبوركهارد من جبل صهيون وغيرهما.

أما الرحالة المسلم؛ فنجد أن هناك من يرجح أنه من بلاد المغرب، وتحديدًا المغرب الأقصى خاصة مراكش<sup>(4)</sup>، وقد عاصر القرن 12م؛ وقام برحلته إلى بلاد الشام بعد أن تمكن المسلمون بقيادة السلطان صلاح الدين الأيوبي من هزيمة الصليبيين في 4 يوليو 1187م، ودخل بيت المقدس محررًا في 2 أكتوبر من العام نفسه - كما ذكرنا من قبل - وكان لذلك الحدث التاريخي البارز دوره في إثارة حماس الكثيرين من المغاربة لشدة الرحال للحج إلى الأماكن المقدسة الإسلامية، وكذلك زيارة المسجد الأقصى بعد تحريره من أيدي الصليبيين، ومشاهدة ذلك الحدث الفريد في تاريخ الإسلام في العصور الوسطى.

ذلك أمر التعريف بالرحالين المذكورين، أما أهمية رحلتيهما، فنجد أن الرحالة الأوربي المجهول الخامس قدم لنا إشارات متعددة ذات قيمة كبيرة وسط ما وصل إلينا من مؤلفات الرحالة الأوربيين في ذلك العصر، ونفس الأمر نفسه بالنسبة لمؤلف الاستبصار المراكشي المجهول.

ويلاحظ أن مؤلف الإستبصار المجهول قدم إشارات مهمة عن بلاد الشام عصر الصليبيات، خاصة خلال القرن 12م، ونجده يستعمل تعبير "الروم"<sup>(5)</sup> ليعنى الصليبيين، وليس "الفرنج" أو "الفرنجة" الذي كثيرًا ما ورد في مصادر ذلك العصر. ويلاحظ أن المسلمين في بداية مقدم الغزاة تصوروا أنهم "روم" على شاكلة ما حدث خلال القرن 10م، عندما قدمت قوات البيزنطيين أو الروم من خلال حملات القادة العسكريين في عهد الأسرة المقدونية في عصر الإمبراطورين نقفور فوكاس (963-969م)، ويوحنا تزيمنسكس (969-976)<sup>(6)</sup>.

وبصفة عامة فإن التعبير الذي ورد لدى ذلك الرحالة كان نادر الاستعمال مقارنة بالتعبيرات الأخرى سالفه الإشارة، كذلك أشار إلى أمر دخول المسلمين مدينة بيت المقدس في أعقاب حطين، وذلك وفق ما ذكره في 15 رجب 583هـ، وهو ما يقابل 20 سبتمبر 1187م<sup>(7)</sup>، وهو أمر جانبه الصواب؛ لأن ذلك، حدث في 27 رجب 583هـ وهو يقابل 2 أكتوبر 1187م.

من جهة أخرى، ذكر أن تلك المدينة ظلت في قبضة الغزاة 95 عامًا<sup>(8)</sup>، وهو أمر خاطئ أيضًا لأنها دامت في ذلك الأسر من عام 1099 إلى 1187م، أي (88) عامًا بالتاريخ الميلادي، ويقابل هجريًا 492 - 583هـ أي 92 عامًا هجريًا وليس 95 كما تصور.

ومع ذلك، فإنه في موضع آخر أشار إلى أن البشري وردت بأمر الفتح المذكور يوم الجمعة 28 رجب سنة 583هـ، وهي تقابل 3 أكتوبر 1187م وهو التاريخ الأصح لأنه التالي لتلك الحادثة البارزة.

وفي هذا الشأن أشار إلى استخدام الحمام الزاجل في إيصال الرسائل<sup>(9)</sup>، وهو أمر اشتهر في عصر الحروب الصليبية، واتخذه نور الدين محمود، وسار عليه صلاح الدين الأيوبي، كما استعمله الصليبيون أيضًا<sup>(10)</sup>؛ مما عكس إدراك الطرفين لأهمية إيصال الرسائل من خلاله.

من جهة أخرى، قدم إشارة مركزة للمناطق التي فتحها المسلمون في أعقاب حطين في صورة الداروم، وغزة، وعسقلان، وارسوف، ويافا، وحيفا، وقيسارية، وعكا، وصيدا، وبيروت، وجبله، وتبنين، وجبيل، والطور، والغولة، ونابلس، وبينا، صفورية، والرملة<sup>(11)</sup>، وغيرها؛ وفي ذلك الدليل البارز على أنه كان هناك بالفعل ما يوصف بموجبه إسقاط القلاع والمدن الصليبية في أعقاب الانتصار الحاسم ضد الغزاة؛ وهي مناطق لأول مرة يصل إليها المسلمون كفاتحين منذ عقود عديدة تحت السيادة السياسية الصليبية.

كما أن ذلك الرحالة المراكشي المجهول قد قدم إشارات مهمة في رحلته؛ من ذلك تناوله لأمر تلك السفارة التي أرسلها صلاح الدين الأيوبي للموحدين<sup>(12)</sup> في بلاد المغرب لطلب

مساعدتهم البحرية خلال أحداث حصار الصليبيين المرير والشرس لعكا (1184-1191م) وكان يحكمهم حينذاك الخليفة أبو يوسف يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن (1184-1199م)<sup>13</sup>، وقد حمل الرسالة المذكورة شمس الدين عبد الرحمن بن منقذ الكتاني؛ وقد ورد في الرسالة أمر قوة الصليبيين، وكذلك الاعتذار من جانب الأيوبيين عن تلك الحملة التي قام بها قراقوش التقوى<sup>14</sup> على المغرب الأدنى، على أساس أنها لا تعبر عن السياسة الرسمية الأيوبية في عهد صلاح الدين الأيوبي.

والواقع أن الرسول الأيوبي وصل إلى مدينة فاس في 18 يناير 1191م<sup>15</sup>، واستقبله المنصور، وقدم له هدية من جانب السلطان الأيوبي، وطلب منه المعاونة من أجل فك الحصار عن المدينة المسلمة المحاصرة.

ويلاحظ أن هناك عدة عوامل أدت إلى عدم تقديم مساعدة بحرية من جانب الموحدين لإخوانهم المجاهدين في شرقي البحر المتوسط ضد الصليبيين، ويمكن إجمالها على النحو التالي:

أولاً: الحملة التي قام بها قراقوش التقوى - سالفه الذكر - التي مثلت نوعاً من المعاونة لبني غانية الخارجين عن سلطة الموحدين، وذلك عام 1172-1173م، والتي نجد خلافاً بشأن دوافعها، فربما كان الهدف منها إيجاد مأوى يلجأ إليه صلاح الدين الأيوبي في حالة إذا ما انتهى التنافس بينه وبين نور الدين محمود لصالح الأخير، أو ربما كان الهدف محاولة إعادة بناء الدولة المرابطية تحت السيادة العباسية؛ وهناك احتمال آخر أن يكون قراقوش هذا، قد عمل لحسابه الخاص من خلال مطامعه الخاصة، خاصة أنه اشتهر بتقلب ولائه وفق أهدافه<sup>16</sup>.

ثانياً: من الملاحظ أن الموحدين كانوا منهمكين في مواجهة عناصر بني غانية في جزر البليار الواقعة في شرقي الأندلس، وكان من الصعب أن يقوموا بفتح جبهتين غربية وشرقية في آن واحد.

ثالثاً: يقال إن الأيوبيين عندما خاطبوا الموحدين، لم يستخدموا تعبير "أمير المؤمنين"، مما انعكس سلبياً على إجابة الأخير لذلك المطلب.

رابعاً: يلاحظ أن عكا سقطت في يولييه 1191م. والسفارة كما ذكرت وصلت إلى فاس في يناير من العام المذكور، وهناك من يقرر أنه كان من المستحيل إعداد أسطول من جانب الموحدين، ويصل إلى عكا، ويشارك في تلك الأحداث خلال ستة شهور فقط؛ وكان الراحل أ.د. سعد زغلول عبد الحميد، قد قرر أن وصول السفارة واستقبالها من جانب المنصور الموحدي قد حدث في يناير 1192م<sup>17</sup>، وهو تاريخ متأخر؛ لأن عكا سقطت في عام 1191م. ففي حالة استقبال

السفارة المذكورة في العام الذي حدده، لعندئذ ما كان هناك مبرر أصلاً لطلب العون البحري الموحدى، لأن المدينة عندئذ حُسم أمرها لصالح الصليبيين، والأقرب إلى المنطق أن ذلك الاستقبال حدث في يناير عام 1191م.

وهكذا وُجِدَت عدة عوامل أعاقَت أمر العون البحري الموحدى، وفي الحين نفسه أفادت رحلة ذلك الرحالة المراكشي في تسليط الضوء على تلك الزاوية.

أما ذلك الرحالة الأوربي المجهول، فنجدُه قدم تناوُلًا مهمًا للهيئات الدينية الحربية الصليبية، في صورة الاستبارية والداوية، وهم من أهم العناصر المحاربة في الجيش الصليبي.

وفي هذا المجال أشار إلى أن هناك بيتين كبيرين هما المعبد Temple (من اللاتينية Templum) والمستشفى Hospital (من اللاتينية Hospitum)، وقرر أنها على جانب كبير من الثراء، وهناك العديد من الممتلكات والعوائد التابعة لهما، في أنحاء أوربا<sup>(18)</sup> كافة، مما عكس مدى ثرائها الواسع الذي تجاوز أرض بلاد الشام، بل القارة الأوربية ذاتها.

كذلك قرر أن الداوية يحاربون في الجانب الأيمن من الجيش الصليبي، أما الاستبارية فهم يحاربون في الجانب الأيسر<sup>(19)</sup>، ويلاحظ أنه يقدم لنا مادة مهمة عن الداوية، بصورة يندر وجودها لدى مؤلفات الرحالة الأوربيين، الذين نعرف أسماءهم مثل: يوحنا الورزبرجى، وثيودريش، ويوحنا فوكاس، وغيرهم.

وقد قرر أن الداوية في أغلبهم جنود ممتازون، وارتدوا عباة بيضاء اللون ذات صلبان لونها أحمر، وعندما يذهبون إلى ساحات الوغى يتقدمون في هدوء. وقرر أن هجومهم الأول يوصف بأنه الأكثر إثارة للربح، وهم عند الذهاب يكونون في المقدمة بل الأوائل، أما عند الانسحاب فهم آخر من ينسحب، وهم ينتظرون أوامر قادتهم، وعندما تصدح الآلات الموسيقية كى تعلن عن نشوب المعركة، يصبح فرسان الداوية بأحد مزامير النبي داود تيمناً وتبركاً من أجل رفع روحهم المعنوية؛ كذلك قرر أن حياتهم قائمة على عناصر محددة؛ في صورة الطاعة والفقير، وأنهم لا يمتلكون أشياء خاصة، ويسكنون الخيام، ويلبسون ثياباً رثة<sup>(20)</sup>، ومن الواضح الجانب الدعائي في عرضه هذا عن تلك الهيئة الحربية الصليبية التي اهتمت بجمع المال حتى صارت قوة مالية لا يستهان بها في الشرق اللاتيني.

كذلك قدم معلومات مهمة عنهم؛ عندما قرر أن الفارس المتخاذل، أو المقصر منهم تفرض عليه عقوبات بأن يفصل من الهيئة؛ وفي ختام العام، فإن المقدم Master، وكذلك الإخوة في التنظيم يعيدون النظر في حالته من أجل إمكانية عودته بعد أن أمضى العقوبة المفروضة عليه<sup>(21)</sup>،

ومن المفترض أن العقوبات الحازمة - في وقت قوة ذلك التنظيم - كانت من عوامل شهرته الفائقة في صفوف الصليبيين، بالإضافة بطبيعة الحال إلى المهارة الحربية.

تجدر الإشارة إلى أن المعلومات الثرية السابقة تدل على الأرجح على أن ذلك الرحالة اتصل اتصالاً وثيقاً بفرسان الداوية على نحو خاص، وبالتالي توافرت لديه معلومات شاهد عيان، أو أنه حصل على تلك المعلومات من خلال مصادر وثيقة الصلة بهم، ويلاحظ أن مثل تلك الإشارات كانت تقوم بدورها البارز في الدعاية Propaganda لتلك العناصر الصليبية، خاصة لدى الغرب الأوربي، خاصة إذا ما عرفنا أن مؤلفات أولئك الرجوع المالحالة كان يتم نسخها هناك وتبادلها، حتى تقوم بإرشاد الحجاج والرحالة الجدد القادمين إلى فلسطين.

كما لا نغفل أن فرسان الداوية عندما كانوا يرددون أحد مزامير النبي داود الموجودة في العهد القديم Old Testament، كانوا بذلك يتبركون بها، شأنهم في ذلك شأن الفرسان الإنجليز، الذين كانوا في صحبة الملك ريتشارد قلب الأسد Richard Lionhearted (1189-1199م) الذين كانوا يرددون صيحة القديس جورج St. George،<sup>(22)</sup> قبل دخولهم المعارك ضد المسلمين، لتحقيق الغرض نفسه، وهو التبرك، أو الرفع من الروح المعنوية.

أما الهيئة الأخرى المنافسة للداوية، ونعني بها الاسبتارية، فقد أوجز الحديث عنهم، وقرر أن فرسانهم يرتدون عباءات ذات صلبان بيضاء، وأن لهم دورهم إلى جانب الناحية الحربية، في صورة العناية بالمرضى والمحتاجين<sup>(23)</sup>. ومن المفترض أن ذلك الرحالة المجهول لم يقوم بزيارة مستشفى الهيئة، إذ في حالة قيامه بذلك لتوافرت لديه معلومات عن دورهم العلاجي، وبالتالي فإن الرحالة الألماني يوحنا الورزبرجي تفرق عليه في تلك الناحية.

من زاوية أخرى، نلاحظ أن ذلك الرحالة المجهول قدم لنا صورة مثالية عن تلك الهيئات الدينية الحربية الصليبية، على الرغم من أن الداوية فيما بعد، تحولت إلى أعمال الصيرفة وكتزوا الأموال، بل وصل بهم الأمر إلى حد تقديم الفدية المالية التي فرضت على الملك الفرنسي لويس التاسع Louis IX (1226-1270م)<sup>(24)</sup>، من جانب المماليك، من أجل إطلاق سراحه بعد أسره في دار القاضي ابن لقمان بالمنصورة بمصر.

كذلك من الممكن ملاحظة أن ذلك الرحالة من خلال مادته الثرية نسبيًا عن تلك الهيئات الدينية الحربية الصليبية، قد أمضى مدة زمنية أطول من غيره من الرحالة الذين قدموا إلى بلاد الشام في ذلك العصر؛ إذ من المستبعد أن تتوافر تلك المعلومات من خلال مدة زمنية قصيرة. ومع ذلك، أمام صمت المصادر التاريخية المعاصرة عن تحديد شخصيته ومدة رحلته، ليس في مقدورنا التأكد من الفكرة المذكورة.

من زاوية أخرى، نجد أن ذلك الرحالة لديه شغف بأمر أصول الكلمات، خاصة فيما تعلق بمدن فلسطين؛ وقد قرر أن بيت المقدس Jerusalem كانت تسمى جيوس Jebus ومن بعد ذلك سالم Salem، وهكذا صارت جيوسالم Jerusalem، ويلاحظ أنها عربية الميلاد - أقامها اليبوسيون العرب - ثم إنها صارت جبروسوليا، ومن ذلك غدت إيليا Elya من اسم ايليا Elia الروماني، الذي قام بإعادة بنائها من بعد تدميرها على يدي الإمبراطور الروماني تيتوس<sup>(25)</sup> Titus. أما بالنسبة للخليل أو إبرون Ebron، فيقرر أنها كانت تسمى من قبل أرب Arbe، ثم صارت كارياسيارم Cariathiarim ثم إبرون<sup>(26)</sup> Ebron ثم أبرام Abram بسبب دفن إبراهيم عليه السلام بها. وإذا اتجهنا ضوب عسقلان Ascalon فقد كانت تسمى قبل فلسطين Philistin، وكانت مدينة الفلسطينيين<sup>(27)</sup> Philistines، وفي هذا دليل على عروبة فلسطين، وهو أمر أكدته وتؤكد الحفريات الأثرية الإسرائيلية منذ عام 1967 إلى يومنا هذا، من خلال إشارة ذلك الرحالة الذي أكد أن لتلك المدن التي غزاها الصليبيون سكانها العرب الذين عاشوا فيها منذ قديم الزمان. وعندما أشار إلى اللد Lidda، أطلق عليها القديس جورج<sup>(28)</sup> St George وقيسارية Caesarea سميت أولاً: دور Dur ثم برج ستراتو<sup>(29)</sup> Strato's Tower؛ وحينما سميت من قبل بورفيريا<sup>(30)</sup> Porfiria وعكا. Acon. سميت بتوليميس<sup>(31)</sup> Ptolemais، وعندما تناول صور<sup>(32)</sup> قرر أنها دوماً كان اسمها هكذا، أما صيدا فقد سميت ساجيتا<sup>(33)</sup> Sagitta.

وهكذا، فإن ذلك الرحالة إمتاز امتاز بالدقة والبحث في أصول أسماء المدن الفلسطينية، ومن المفترض أنه سأل وبحث وتقصى وتوصل إلى ذلك كله، على نحو دل على أن لديه رغبة في التواصل بين ما ورد في الكتاب المقدس من ناحية، وما قد شاع من أسماء لدى معاصريه من ناحية أخرى.

وينبغي ألا نغفل أن تلك المنطقة التي وصفها على نحو خاص، توالى عليها العديد من الهجرات والعناصر التي استوطنتها من قديم الأزمان، ولذلك تعددت مسميات المدينة الواحدة.

أما الجانب الاقتصادي، فنجد ذلك الرحالة المجهول يقدم فيه معلومات مهمة؛ إذ أشار إلى العديد من الأشجار والنباتات. وقد ذكر أمر نخل البلح، وأشجار الموز الذي اشتهر بفاكهة الجنة، وقرر أن هناك المثات منها، الواحدة بجوار الأخرى. وأوضح أنه ذو مذاق حلو كالعسل<sup>(34)</sup>، على نحو عكس جودة زراعته في فلسطين في زمن زيارة ذلك الرحالة لها. كما أشار إلى أشجار الليمون، وذكر أنه حامض الطعم<sup>(35)</sup>؛ وكذلك القصب. أما بالنسبة لأشجار البلسم،

فقد ذكر أنه وُجد في بيت المقدس، وكذلك في أريحا Jericho دون غيرها من بقاع العالم الأخرى، وفيما بعد أخذه المصريون وقاموا بزراعته في مصر، حتى صارت هي المكان الوحيد الذي يوجد فيه البلسم<sup>(36)</sup>.

ولا نغفل أنه أشار إلى أشجار الأرز اللبنانية، وقرر أنها بالغلة الطول، ولا تحمل أية ثمار، غير أن الأشجار الواقعة على ساحل البحر<sup>(37)</sup> صغيرة، وتوهم أنها تحمل ثمارًا<sup>(38)</sup>. كما أشار إلى أشجار التين هي الأخرى.

وبذلك قدم ذلك الرحالة إشارات مهمة عن الغطاء الغابي والنباتي في بلاد الشام في القرن الثاني عشر م؛ وهو أمر له أهمية من خلال إدراكنا لحاجة المعاصرين للغذاء، ثم الأخشاب التي كانت تجلب من الغابات، واستعملت في صناعة الأثاث المنزلي، وكذلك الأسطول، والأغراض الحربية عمومًا.

ومن المهم إدراك أمر الغابات وتوزيعاتها الجغرافية، في دراسة قضايا الصراع الإسلامي-الصليبي. وقد وُجدت الغابات فوق جبال لبنان، وكذلك في أرسوف، وغيرها من المناطق. ومن المفترض أن حرص ذلك الرحالة المجهول على إيراد أمر الغابات، عكس أنه قدم من مناطق أوربية، توافرت فيها غابات مماثلة، دون امكانية التأكد من ذلك بطبيعة الحال، ويظل الأمر مجرد احتمال لا أكثر.

ويضاف إلى ذلك؛ قدم ذلك الرحالة إشارات مهمة إلى جانب من النشاط الاقتصادي في صورة الأسماك في الساحل الفلسطيني، حيث كانت مناطق منه تابعة لمملكة عكا الصليبية. وفي هذا الشأن قرر أن أسماك السالمون Salmon؛ وهي التي اشتهر عنها قيامها بحركة هجرة واسعة النطاق، لتضع بيضها في المناطق الدافئة، قد تجمعت - وفق ما ذكره - عند شاطئ يافا Joppa،<sup>(39)</sup> وقرر أن ظهرها لونه أصفر. وأشار إلى جانب له طبيعة فلكلورية - مفاده أن ذلك النوع من الأسماك يقبل صخرة هناك عرفت بصخرة آدم<sup>(40)</sup>، وبالتالي عبّر عن جانب فلكلوري ارتبط بتلك المنطقة، وهو أمر يذكرنا بالتالي، بإشارات من التوجه نفسه وردت لدى القزويني (ت 1283م)، في كتابه عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات.

ويلاحظ أن الجانب المذكور نجد له أمثلة أخرى في عصر الحروب الصليبية، من خلال تعدد الشعوب التي تعايشت معًا حينذاك، وكلّ كانت له معتقداته الشعبية الخاصة به، ولا نغفل أن عالم العصور الوسطى بصفة عامة، - في الغرب الأوربي، وكذلك في الشرق الإسلامي - شهد ذلك الأمر بصورة متفاوتة.

تجدر الإشارة إلى أن المصادر التاريخية، وكذلك مؤلفات الرحالة المعروفين، وكذلك المجهولين، من النادر أن نجد فيها ما يخص الأسماك<sup>(41)</sup> في ذلك العصر، والتي كانت هناك أنواع متعددة منها، واستخدمها سكان بلاد الشام من الصليبيين والمسلمين في صور متعددة؛ مقلية، ومشوية، ومسلوقة. ويلاحظ أن ذلك الرحالة أشار إلى المصايد السمكية المالحة التي وُجدت على الساحل الشمالي المطل على البحر المتوسط. أما المصايد العذبة، مثل بحيرة طبرية، ونهر الأردن، ونهر العاصي، فلم يقدم لنا شيئاً عنها؛ ولا نغفل هنا؛ ذكر وجود مناطق مصايد للأسماك اشترك فيها المسلمون والصليبيون معاً، كما في حالة نهر العاصي Orontes<sup>(42)</sup>.

مهما يكن من أمر، فإن رحلة ذلك الرحالة احتوت على جوانب أخرى ثرية بالإضافة إلى الجانبين الحربى والاقتصادى، في صورة التوزيع السكاني العرقى والمذهبي، وهي زاوية لها خصوصية خاصة من خلال معرفتنا بطابع المملكة الصليبية، التي احتوت خليطاً غير متجانس من السكان والعقائد والمذاهب، لم يتحد إلا من خلال فكرة الحرب ضد المسلمين.

وفي هذا الشأن أشار إلى وجود عدة عناصر في صورة اللاتين Latins وقد سموا بذلك لتحديثهم اللغة اللاتينية، وذكر أنهم كاثوليك خُصّس تابعون لكنيسة روما الكاثوليكية. ثم هناك الإغريق<sup>(43)</sup> Greeks الذين انفصلوا عن كنيسة روما، وأشار إلى اعتقادهم أن الروح القدس لم ينبع من الأب والابن - كما يعتقد المسيحيون - بل من الأب فقط، وأكد اختلافهم عن اللاتين من خلال وجود أبجدية خاصة<sup>(44)</sup> بهم. ثم هناك أيضاً السريان Syrians، وهم لا يتبعون اللاتينية أو الإغريق، ومع ذلك كانوا يشبهون الآخرين في العديد من الجوانب الروحية<sup>(45)</sup> والمادية إلى جانب عناصر الأرمن Armenians، وهم قد اتفقوا في العديد من النواحي مع اللاتينية والإغريق، وأوضح أمر تمسكهم بصيام الأربعين يوماً عند ميلاد السيد المسيح عليه السلام<sup>(46)</sup>، وأشار إلى أنهم صاروا يتبعون كنيسة روما أخيراً؛ ومن المقرر أن ذلك حدث عندما قام رئيس أساقفة ماينز Mainz، وهو كونراد فون وتلسباخ Conrad Von Wittelsbach بتتويج الملك الأرميني ليو الثاني Leo II عام<sup>(47)</sup> 1198م.

كذلك قدم معلومات مهمة عن التنوع العقائدى في المملكة الصليبية، من ذلك إشارته إلى الجورجيين Georgians؛ وقد قرر أنهم عبدوا القديس جورج St. George، وأن لهم طقوسهم الخاصة بهم، وكذلك لهم لغتهم الخاصة بهم<sup>(48)</sup>. كما عرض لأمر اليعاقبة Jacobites، وقد تحولوا إلى النسطورية، وهم استعملوا الأبجدية الكلدانية Chaldaeum، وذكر أنهم هراطقة؛ حيث اعتقدوا أن مريم العذراء أم لرجل بلا أى طبيعة إلهية على عكس ما اعتقده فريق آخر من المسيحيين<sup>(49)</sup>.

ونظرًا لكونه من العناصر اللاتينية، فقد قدم معلومات أفادت بأن اللاتين إنقسموا إلى العديد من الأمم مثل الألمان، والغال، والإيطاليين، وكثير من الأمم والأقوام الأوربية الأخرى. وبالنسبة للإيطاليين هناك ثلاثة عناصر بارزة في صورة الجنوية، والبيازنة، والبنادقة، وأمتدحهم من خلال مهارتهم التجارية<sup>(50)</sup>، وهو أمر جعلهم يتفوقون على غيرهم من القوى الأوربية الأخرى، التي شاركت في المشروع الصليبي.

من جهة أخرى؛ فإن ذلك الرحالة أشار إلى أوجه النقص لدى الصليبيين، مما عكس قدرته على النقد الذاتى الصليبي. من ذلك ما أورده عن انتشار الغيرة، والحقد، والشجار بين عناصر الإيطاليين. ولا نغفل أن تلك الزاوية كانت من أهم معاول الهدم الداخلى، التي فتكت بالكيان الصليبي من الداخل، قبل أن تأتي عملية إسقاطه في صورة عسكرية، من جانب القوى الإسلامية<sup>(51)</sup>.

وإذا أدركنا أن رحلة ذلك الرحالة تمت في القرن الثانى عشر م، وأنه أشار إلى تلك الصراعات، فالأمر المؤكد أن ما لاحظه كان محدودًا، إذا ما قورن بما حدث خلال القرن الثالث عشر م.

وهكذا فمن خلال الإشارات المركزة والعميقة السالفة الذكر، من الممكن أن نجد عنصر الخبرة والمعاشة التي توافرت لذلك الرحالة المجهول، وميزته بالتالى عن غيره من الرحالة المجهولين الذين زاروا بلاد الشام في عصر الحروب الصليبية؛ ومن المفترض أنه مكث مدة على أرض فلسطين - ليس في الإمكان تحديدها زمنيًا بطبيعة الحال - غير أنها على نحو مرجح كانت أطول من تلك المدة التي مكثها عدد من الرحالة الأوربيين الآخرين، مثل يوحنا الوردبرجى John of Wurzburg وثيردريش Theoderich، ولكنها - على نحو مؤكد - أقل من تلك التي مكثها بوركهارد من جبل صهيون Burchard of Mount Sion.

أما المقارنة بين كل من الرحالة المسلم والرحالة الصليبي، فهي تكشف عن جوانب للاتفاق وأخرى للاختلاف.

أما جوانب الاتفاق؛ فتلاحظ أن الاثنى ينتميان إلى عصر تاريخى واحد، وهو عصر الحروب الصليبية بكل أفكاره ومثله وقيمه، وبالتالي فهما معًا نتاج له، ولا يمكن فهم عقبيتهما دون إدراك العصر الذى عاشا فيه. وهكذا فإن قراءة نصى رحلتيهما بمعزل عن ذلك، يوقع الباحث في أخطاء جمة؛ لأن النص الأدبى عمومًا، نتاج للزمن التاريخى ذاته، والمعبر بصدق عنه، مهما وجد اختلاف في تقيمه.

كذلك يتفق الاثنان في أنها مجهولان، فلا نعرف اسم أى منهما؛ مع ملاحظة أن هناك من

الباحثين من يتصور - خطأ - أن عدم معرفة اسم المؤلف سواء كان مؤرخًا أو رحالة، تقلل من قيمة المصدر التاريخي. وفي هذا انحياز غير مبرر للمصادر معروفة المؤلفين؛ واتصور أن النوعيتين معًا - المعروفة والمجهولة - تفيدان في إلقاء الأضواء الكاشفة عن عصر من عصور التاريخ، وخاصة خلال عصر الحروب الصليبية الذي تقدمت خلاله أشكال الصراع، من خلال تباين الزوايا والمصالح الدينية، والسياسية والاقتصادية.

كذلك لا نغفل أن كلاً منهما اتبع أسلوبًا مركزيًا مكثف العبارة في التعبير عن رحلته، مع ملاحظة أن الرحالة المراكشي المجهول أكثر تفصيلًا من الرحالة الصليبي في بعض الأحيان. أما أوجه الاختلاف؛ فهي متعددة هي الأخرى، ويمكن إدراكها من خلال أن الرحالة الصليبي ألف رحلته اعتمادًا على نفسه؛ حيث لا يوجد ما يدعم عكس ذلك. أما الرحالة المراكشي فقد أضيفت بعض الزيادات على رحلته، من خلال ما عُرف بـ "الناظر"، أي: الشخص الذي قام بالنظر في نص الرحلة.

ثم إن الرحالة المجهول الصليبي زار فلسطين قبل معركة حطين 1187م؛ حيث لا نجد في رحلته ما يعكس خلاف ذلك. أما الرحالة المسلم، فقد زارها ضمن رحلته العامة في ربوع مناطق المسلمين بعد معركة التحرير المذكورة.

ولا نغفل أن النطاق الجغرافي الذي سار فيه ووصفه الرحالة الصليبي، كان أقصر مقارنة بالأمر نفسه لدى الرحالة المسلم، الذي وصف أقاليم عديدة مر بها في رحلته.

ويضاف إلى ما سبق ملاحظة مهمة؛ وهي أن الرحالة الصليبي قَدِمَ من أوروبا، أما الرحالة الآخر فَقَدِمَ من أفريقيا، خاصة من شماليها، وتحديدًا من المغرب الأقصى. ولا نغفل هنا إدراك أن الإسهام البارز للغرب الإسلامي، في العصور الوسطى، تمثل - جزئيًا - في ظهور عدد بارز من الجغرافيين، والرحالة المسلمين الكبار، مثل الإدريسي<sup>(52)</sup> (ت 1160م) ابن مدينة سبتة، وابن بطوطة<sup>(53)</sup> (ت. 1377م) ابن مدينة طنجة، والاثنتان من أبرز أبناء الحضارة الإسلامية في تلك العصور في مجال المعارف الجغرافية.

زد على ذلك؛ أن رحلة الرحالة الصليبي المجهول، خلت من التحديدات الزمنية، بينما الرحالة المسلم تظهر فيه تلك الناحية؛ مما أعطاها قيمة تاريخية واضحة، وجعل صاحبها أكثر تحديدًا ووضوحًا - على الرغم من مجهوليته كإسم وكرجمة - مقارنة بنظيره الصليبي.

وأخيرًا، فإن رحلة الرحالة الصليبي كُتبت باللغة اللاتينية، وفيما بعد تُرجمت إلى الإنجليزية في أخريات القرن 19م. أما الرحلة المقابلة فقد كُتبت بالعربية، وإن سعى بعض المستشرقين إلى ترجمتها ودراستها؛ نظرًا لإدراكهم لأهميتها، من بين المصادر التاريخية لمرحلة القرون الوسطى.

وينبغي هنا الإقرار بأن اللغتين العربية واللاتينية حدث صراع بينهما<sup>(54)</sup>، ضمن منظومة الصراع الأصلي بين المسلمين والصليبيين. ودونها شوفينية خرقاء، من الممكن القول بأن لغة الضاد حافظت على هويتها، ولم يدخلها إلا القليل النادر من المفردات الأجنبية، بينما دخل العديد من المفردات العربية إلى تلك اللغات الأوربية التي تفرعت عن اللاتينية - مثل الفرنسية، والإيطالية، والإسبانية وغيرها- ومثلت مرحلة الحروب الصليبية إحدى مراحل التداخل اللغوي الذي حدث، بالإضافة إلى المراحل التاريخية الأخرى، التي مكث فيها المسلمون داخل القارة الأوربية، كما حدث في شبه الجزيرة الإيبيرية.

وهكذا، فإن الرحالين المجهولين المذكورين، اتفقا في بعض الجوانب، واختلفا في بعضها الآخر، وإن كانا مصدرين مهمين من مصادر تاريخ عصر الحروب الصليبية، مع عدم إغفال أهمية المصادر الأخرى المعاصرة بطبيعة الحال.

ذلك عرض عن رحلة الرحالة المجهول الخامس، في مجموعة نصوص حجاج فلسطين P.P.T.S، ورحلة الرحالة المراكشي المجهول، مؤلف الاستبصار في عجائب الأمصار كدراسة مقارنة.

### الهوامش:

- (1) عن الرحالة المجهول الخامس ورحلته انظر:  
Anonymous Pilgrims, trans by Aubrey Stewart, P.P.T.S., vol London 1694.  
محمد مؤنس عوض، الرحالة الأوربيون في العصور الوسطى ص 65-72.
- (2) عن الرحالة المراكشي المجهول، انظر نشر فون كريمر الجزئي، الصادر في فيينا عام 1852م.  
Von Kremer, Description de l'Afrique par un Geographe Arabe Anonyme du XI S. Hegire, Setzungsberichte der Kaiserlich Koniglichen Akademie der Wissenschaften (Wien), Philosophisch Historische Classe, VIII, 1852 pp. 369-428.  
وهناك نشر كامل للمرحلة المذكورة، قام به فاجنان، من عام 1899م:  
Fagnan, L'Afrique Septentrionale au XII Siècle de notre Ere, du Recueil des Notices et Mémoires de la Société Archéologique de Constantine, Vol. XXXIII, Année 1899.  
عن ذلك انظر:  
تحقيق سعد زغلول عبد الحميد، ص 250  
محمد مؤنس عوض، صلاح الدين الأيوبي، بين التاريخ والأسطورة، ص 267. ومن بعد ذلك صدر تحقيق من جانب المؤرخ السكندري الراحل أ.د. سعد زغلول عبد الحميد، بعنوان:  
الاستبصار في عجائب الأمصار، لرحالة مراكشي مجهول، ط. الإسكندرية 1958م،  
حسن على حسن، الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس عصر المرابطين والموحدين، ط. القاهرة 1980م، ص 505.  
وانظر هذه الدراسة المتميزة بتحليلاتها:  
Levtzion, "The Twelfth Century Anonymous Kitab al Istibsar, a History of a Text" J.S.S, 24, 1979, pp. 201-217.  
ومع ذلك يظل شخص مؤلف "الاستبصار في عجائب الأمصار"، مجهولاً، على الرغم من المحاولات العديدة للباحثين، عرباً وأوربيين، الاقتراب من تلك الزاوية، وهو أمر جعل تلك القضية ذات حيوية خاصة لكل من يرتادها بالدراسة.
- (3) عن رحلاتهم انظر:  
Anonymous Pilgrims, Trans. By Aubrey Stewart, P.P.T.S. Vol, London 1894.
- (4) سعد زغلول عبد الحميد، في تقديمه لتحقيق الرحلة، انظر: مجهول، الاستبصار في عجائب الأمصار، ط. الاسكندرية 1958 م .
- (5) الاستبصار، ص 105.
- (6) عن الإمبراطورين المذكورين، انظر:
-

- ابن العديم: زبدة الحلب من تاريخ حلب، تحقيق سامى الدهان، ط. دمشق 1951م، ج 1، ص 29.  
Schlumberger, Un Empereur Byzantin.  
Au Dixième Siècle, Nicephor Phocas, Paris 1890.  
Psellus, Fourteen Byzantine Rulers p.28, p. 29, p. 30, p. 49.  
Nicol, A Biographical Dictionary of The Byzantine Empire, London 1991, pp.96-97.
- عمر كمال توفيق، الإمبراطور نقفور فوكاس واسترجاع الأراضي المقدسة، ط. الإسكندرية 1959م، تاريخ الدولة البيزنطية ط. الإسكندرية 1995م، ص 147-161، محمود سعيد عمران، معالم تاريخ الإمبراطورية البيزنطية، ط. الإسكندرية 2000م، ص 195-209، حسنين ربيع، دراسات في تاريخ الدولة البيزنطية، ط. القاهرة 1995م، ص 157-159، محمد صالح منصور، أثر العامل الدينى في توجيه الحركة الصليبية، ط. بنيغازى 1996م، ص 146، نعيم فرح، تاريخ بيزنطة السياسى، ط. دمشق 2004م، ص 258-261، محمد مؤنس عوض، الإمبراطورية البيزنطية، ص 271-279، أحمد مختار العبادى، فى التاريخ العباسى والفاطمى، ط. بيروت ب. ت. ص 329، علية الجنزورى، المرأة فى الحضارة البيزنطية، ط. القاهرة 1980م، ص 196-197، سيد الناصرى، الروم والمشرق العربى، ط. القاهرة 1993م، ص 322-336، أسمت غنيم، تاريخ الإمبراطورية البيزنطية 323، 1453م، ط. الإسكندرية 1987، ص 125-126، صابر دياب، المسلمون وجهادهم ضد الروم فى أرمينيا، والثغور الجزرية، والشامية، خلال القرن الرابع الهجرى، ط. القاهرة 1984م، ص 148-168.

(7) الإستبصار، ص 106.

(8) نفسه الصفحة نفسها.

(9) نفسه الصفحة نفسها.

وعن استعمال الحمام الزاجل من جانب المسلمين فى عصر الحروب الصليبية، انظر:  
ابن الأثير، التاريخ الباهر، ص 159، ابن قاضى شهبه، الكواكب الدرية، ص 38، ماهر فرخ، "ديوان البريد المملوكى فى بلاد الشام، 503-659 هـ / 1261-1401م". المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد (100)، السنة (25)، خريف 2007م، ص 77-79.

(10) عن استخدامه لدى الصليبيين انظر:

Edgington, The Doves of War, the part played by Carrier Pigeons in The Crusades, in Balard (ed.), Autour de la Première Croisade, Actes du Colloque de la Society for the Study of the Crusades and The Latin East, Clermont Ferrant 22-25 Juin 1995, Paris 1996, pp. 167-175

(11) الإستبصار ص 106.

(12) عن الموحدىن انظر:

ابن تومرت، أعز ما يطلب، تحقيق عمار طالب، ط. الجزائر 1985م، ص 29-422، البيدق، أخبار المهدي بن تومرت، ط. الجزائر 1974م، ابن عذارى المراكشى، البيان المغرب فى أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق إحسان عباس، ط. بيروت 1998م، ج 4، ص 98-99، على أحمد، الموحدون وبنو غانية، دراسات تاريخية، السنة (10)، العددان (31)، (32)، آذار-حزيران 1989م ص 187-196

، إكتمال إسماعيل، أصدقاء الحركة الموحدية في دمشق، دراسات تاريخية، السنة (21)، العددان (71)، (72)، عام 2000م، ص 107-127، محمود شاكر، موسوعة الحضارات القديمة والحديثة وتاريخ الأمم، ط. القاهرة 2002م، ص 450-451، سعدون نصر الله، تاريخ العرب السياسي في المغرب من الفتح العربي حتى سقوط غرناطة 20-798 هـ / 640-1492م، ط. بيروت 2003م، ص 285-322، السيد عبد العزيز سالم، المغرب الكبير في العصر الإسلامي.. دراسة تاريخية وعمرانية وأثرية، ط. بيروت 1981م، ص 769-861، قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس، ط. الإسكندرية 1997م، ص 228، فارس بويز، مؤسسة الطلبة في دولة الموحدين، دراسات تاريخية، العددان (29)، (30)، آذار - حزيران 1988م، ص 171-187، جاك غودي، الإسلام في أوروبا، ت. جوزيف منصور، ط. بيروت 2006م، ص 41-42، عبادة كحيل، القطوف الدواني في التاريخ الأسباني، ط. القاهرة 1998م، ص 127، جمال طه، مدينة فاس في عصر المرابطين والموحدين 448 هـ / 1056 إلى 668 هـ / 1269م، دراسة سياسة وحضارية، ط. الإسكندرية 2002م، ص 95-105، شوقي الجمل، المغرب الكبير من الفتح الإسلامي إلى الوقت الحاضر ليبيا - تونس - الجزائر - المغرب الأقصى (مراكش)، ط. القاهرة 1997م، ص 21-25، حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، ط. القاهرة 1999م، ص 203-237، هشام أبو رميلة، الموحدون وعلاقتهم بالممالك النصرانية والدول الإسلامية في الأندلس، ط. عمان 2004م، الحسين إسكان، "المالية الموحدية"، ضمن كتاب وقفات في تاريخ المغرب، دراسات مهداة للأستاذ إبراهيم بوطالب، تنسيق عبد المجيد القدوري، جامعة محمد الخامس بالرباط، ط. الدار البيضاء 2001م، ص 81-142، علي محمد الصلابي، إعلام أهل العلم والدين بأحوال دولة الموحدين، سقوط الأندلس الإسلامية ومحاكم التفتيش البربرية، ط. القاهرة 2001م، (دراسة مفيدة وإن كنت أفضل كتابات المؤرخين المتخصصين في تاريخ المغرب الإسلامي في العصور الوسطى)، عبد المجيد النجار، المهدي بن تومرت ط. بيروت 1982م، تجربة الإصلاح في حركة المهدي بن تومرت، الحركة الموحدية بالمغرب أواخر القرن السادس الهجري، ط. فرجينيا 1995م، ص 77-141، سليمان عبد الغني المالكي، "بعض ملامح الحياة الاجتماعية في مدينة مراكش في عصر المرابطين والموحدين"، الدارة، العدد (3)، السنة (12)، ديسمبر 1986م، ص 169-190، عصام عبد الرؤوف، دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، ط. القاهرة 1999م، ص 264-269، إبراهيم القادري بوتشيش، تاريخ المغرب الإسلامي قراءات جديدة في بعض قضايا المجتمع والحضارة، ط. بيروت 1994م، ص 17-122، مؤرخ متميز وله توجهات جديدة في دراسة المغرب الإسلامي.. في العصور الوسطى، سهيل زكار ووفاء جوني واكتمال إسماعيل، حروب الفرنجة (الصلبية)، ط. دمشق 2004. 2005م، ص 323، عصام سالم سيسالم، جزر الإسلام المنسية.. التاريخ الإسلامي لجزر البليار، ص 289-410، حسن بدر صالح السحيباني، النظم الحربية عند الموحدين في المغرب والأندلس، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام 1402 هـ، زهير الكبي، موسوعة خلفاء الإسلام، ط. بيروت 1994، ص 199، عبد الله على علام، الدولة الموحدية بالمغرب في عهد عبد المؤمن بن علي، ط. القاهرة 1968م.

Watt, A History of Islamic Spain, Edinburgh 1996, pp. 103-110.

(13) هو يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن، تولى مقاليد الحكم في أعقاب والده عام 1284م وتم تلقيبه بالمنصور، وفي عهده بلغت الدولة المرحدية أوج ازدهارها، وهو أمر استمر ما يقرب من الخمس عشرة سنة، ويلاحظ أن عهده شهد مواجهة حركات تمرد عديدة، مثل حركة ظهرت عام 1189م، إلا أنه قضى عليها، كذلك حدثت حركة تمرد أخرى عام 1193م، في منطقة الزاب، وتمكن أيضًا من القضاء عليها هي الأخرى، ثم نذكر أيضًا بنى غانية، الذين أرادوا عودة الحكم المرابطي، وإعادة الدعوة للخلافة العباسية، عنه انظر:

بطرس البستاني، معارك العرب في الأندلس، ط. بيروت 1987م، ص 74-96، السيد عبد العزيز سالم، المغرب الكبير في العصر الإسلامي دراسة تاريخية وعمرانية وأثرية، ط. بيروت 1981م، ص 802-815، شكيب أرسلان، خلاصة تاريخ الأندلس. ط. بيروت 1983م، ص 49، حسن علي حسن، الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس عصر المرابطين والموحدين، ط. القاهرة 1980م، ص 48، محمود السيد، تاريخ العرب في الأندلس، ط. الإسكندرية 2003م، ص 65-66، تاريخ دول المغرب العربي، لبنان، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا، ط. الإسكندرية 2006م، ص 235، إبراهيم بيبون، الدول العربية في أسبانيا من الفتح حتى سقوط الخلافة 422-92 هـ / 711-1031م، ط. بيروت 1986م، ص 384-385، السيد عبد العزيز سالم، المرجع السابق ص 802-814، محمد عبده حتملة، الأندلس.. التاريخ والحضارة والمحنة، دراسة شاملة، ط. عمان 2000م، ص 556-557، عصام شبارو، الأندلس من الفتح العربي المرصود إلى الفردوس المفقود - 91-897 هـ / 710-1492م، ط. بيروت 2002م، ص 262-266، رضا هادي عباس، الأندلس محاضرات في التاريخ والحضارة، ط. فاليتا مالطة 1998م، ص 18، خليل السامرائي وعبد الواحد ذنون طه وناطق مطلوب، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ط. بيروت 2000م، ص 288، عبادة كحيل، المغرب في تاريخ الأندلس والمغرب، ط. القاهرة 1997م، ص 114-116، علي محمد الصلابي، تاريخ دولتي المرابطين والموحدين في الشمال الأفريقي، ط. بيروت 2005م، ص 365-392، عبد الهادي التازي، الوسيط في التاريخ الدولي للمغرب، ط. الرباط 2001م، ج 2، ص 33-43، منذر الحايك، العلاقات الدولية في عصر الحروب الصليبية، العلاقات بين القوى والدول الإسلامية، ط. دمشق 2006م، ص 358، شفيق محمد الرقيب، شعر الجهاد في عصر الموحدين، ط. عمان 1984م، ص 14 حاشية 6.

(14) عن حملته انظر:

ابن شاهنشاه الأيوبي، مضمهر الحقائق وسر الخلائق، ص 204-206، المقرئزي، السلوك ج 1 / ق 1 ص 65-66، أحمد مختار العبادي، قيام دولة المماليك الأولى في مصر والشام، ط. بيروت 1986م، ص 84، حاشية (1)، فائزة كلاس، العلاقات الأيوبية المرحدية أمام صلاح الدين دراسات تاريخية، السنة (25) العددان (89)، (90) آذار-حزيران 2005م، ص 125.

(15) عبد الهادي التازي، سفارة السلطان صلاح الدين الأيوبي إلى الخليفة أبي يوسف يعقوب المنصور، الأكاديمية، العدد (11) عام 1994م ص 119.

(16) سعد زغلول عبد الحميد، "العلاقة بين صلاح الدين، وأبي يوسف يعقوب المنصور بن يوسف بن

عبد المؤمن الموحدى"، مجلة كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، م (6)، (7). عامي 1952-1953م، ص94.

ويلاحظ أن المؤرخ الراحل أ.د. سعد زغلول عبد الحميد له فضل الريادة في إثارة هذا الموضوع من خلال بحثه الراحل، الذي أصدره منذ أكثر من نصف قرن، ولا يزال يحتفظ بأهميته العلمية. (17) نفسه ص91.

وعن أمر العلاقات بين الأيوبيين والموحدين بصفة عامة انظر:

Demombynes, Une lettre de Saladin au Calife Almohade, Mélanges René Basset, T.II, Paris 1925, pp. 279-304.

Hazard, Moslem North Africa 1049-1394, in Hazard (ed.), A History of the Crusades, Vol. III, Wisconsin 1975, p. 469.

Kedar, A Western Survey of Saladin's Forces at the Siege of Acre, in Kedar, Riley-Smith and Hiestand (eds). Montjoie, Studies in Crusade History in Honour of Hans. Eberhard Mayer, Hampshire 1997, P 188.

السلوى، الاستقصاء لأخبار المغرب الأقصى، ط. الدار البيضاء 1954م، ج 2 ص 113، ص 162-163، يوسف حسن غوانمة، في التاريخ والحضارة العربية الإسلامية، ط. عمان 2000م ص 191، ابتسام مرعى خلف الله، العلاقات بين الخلافة الموحدية والمشرق الإسلامي 524-936هـ/ 1113-1529م، ط. الإسكندرية 1985م، ص 147-165، محمد محمد حسن شراب، بيت المقدس والمسجد الأقصى دراسة تاريخية موثقة، ط. بيروت 1994، ص 133، إبراهيم عناني، البحرية الإسلامية في مواجهة الصليبيين في مصر والشام، ندوة الإطار التاريخي للحركة الصليبية، اتحاد المؤرخين العرب، ط. القاهرة 1995م، ص 334-335، عز الدين عمر موسى، دراسات في تاريخ الغرب الإسلامي، ط. بيروت 1983م، ص 32، ص 41.

وعن بنى غانية انظر:

عصام سالم سيسالم، جزر الإسلام المنسية التاريخ الإسلامي لجزر البليار، ص 318-379.  
Bel, Les Banou Ghanya, Paris 1903,  
Anonymous Pilgrims V, p. 29.

(18) وفي ذلك انظر رؤية متى الباريسي لهم، ووثرائهم العريض داخل المملكة الصليبية وخارجها في الغرب الأوربي:

Menache, Rewriting the History of the Templars according to Mathew Paris, in Goodich, Menache, Schein (eds.), Cross Cultural Convergences in the Crusader Period, Essays presented to Aryeh Grabois on his sixty-fifth Birthday, New York 1995, P. 183

(19) Anonymous pilgrims V, p. 30.

(20) Ibid, p. 30.

(21) Ibid, p. 30.

(22) Geoffrey of Vinsauf, P. 228-229.

والقديس جورج St. George، هو جورج الشهيد الذي عاش بين القرنين الثالث والرابع الميلاديين واعتبر القديس الحامي لإنجلترا The Patron Saint of England، ويعتبر أحد أكبر الشهداء

المسيحيين شهرة في عهد المسيحية المبكر، ومن المحتمل أنه قتل في اللد Lydda في آخريات القرن الثالث وبدايات القرن الرابع الميلاديين، ونسبت بشأنه أسطورة عرفت بأسطورة القديس جورج، ويقال أنه قتل تينًا، وهناك من قرر أن قصة التين أضيفت إلى أسطوره في آخريات العصور الوسطى، ويلاحظ أن يوم الاحتفال به هو 23 أبريل؛ عنه أنظر:

Atwatter, The Penguin Dictionary of Saints, London 1977, P. 148.

محمد مؤنس عوض، الحروب الصليبية العلاقات بين الشرق والغرب، ص 240، حاشية (4)، هدى الويسى، الهزات الأرضية في بلاد الشام في القرنين 6-7هـ/12-13م، ط. القاهرة 2008م، ص 143 حاشية (2). [أما إذا أراد القارئ معرفة إشارات عن التين، فيمكن الرجوع إلى الآتي: ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار في الحيوان، والنبات، والمعادن، ص 179-180، ليو الأفريقي، وصف أفريقيا، ت. عبد الرحمن حميدة، ط. القاهرة 2005م، ص 651، صباح محمود محمد، التين في المصادر العربية، ضمن كتاب دراسات في التراث الجغرافي العربي، ط. بغداد 1981م، ص 90.

(23) Anonymous Pilgrims V , F 29.

(24) عن ذلك انظر:

Jean de Joinville, P. 259.

King, the Knights of St. John, in The British Kingdom, London 1943, p. 29.

Conder, The Latin Kingdom of Jerusalem, London 1897, 355.

محمد مصطفى زيادة، حملة لويس التاسع على مصر، ص 109، حسن حبشي، الشرق الأوسط بين شقى الرحى، ص 109، جوزيف نسيم يوسف، هزيمة لويس التاسع على ضفاف النيل، ص 116، العدوان الصليبي على مصر، ص 285، محمد مؤنس عوض، الحروب الصليبية.. العلاقات بين الشرق والغرب، ص 309، جمعة الجندي، الاستيطان الصليبي في فلسطين، ط. القاهرة 2006م، ص 191-192 حاشية (1).

(25) Anonymous Pilgrims V. , P. 35

(26) Ibid, p. 35.

(27) Ibid, p. 35.

(28) Ibid, p. 35.

(29) Ibid, p. 35.

(30) Ibid, p. 35.

(31) Ibid, p. 35.

(32) Ibid, p. 35.

(33) Ibid, p. 35.

(34) Ibid, p. 30.

(35) Ibid, p. 30.

(36) Ibid, pp. 34- 35.

(37) Ibid, p. 35.

(38) Ibid, p. 35.

(39) Ibid, p. 36.

(40) Ibid, p. 37.

(41) عن الأسماك في بلاد الشام عصر الحروب الصليبية بصفة عامة انظر:

الوهراني، منامات الوهداني ومقاماته ورسائله، تحقيق إبراهيم شعلان ومحمد نغش، ط. القاهرة 1998م، ص 143، موسى بن ميمون، شرح أسماء العقار، تحقيق ماكس مايرهوف، ط. القاهرة 1939، ص 38، ابن العديم، الوصلة إلى الحبيب في ذكر الطيبات والطيب، تحقيق سلمى محبوب ودرية الخطيب، معهد التراث العلمي العربي، جامعة حلب، ط. حلب 1988م، ص 749 (كتاب فريد في موضوعه من عصر الصليبيات)، محمد مؤنس، الأسماك في بلاد الشام عصر الحروب الصليبية، ضمن كتاب عالم الحروب الصليبية، بحوث ودراسات، ط. القاهرة 2005م، ص 105-137، حاتم الطحاوي، الاقتصاد الصليبي في بلاد الشام، ط. القاهرة 1999، ص 246، نبيل عبد العزيز، المطبخ السلطاني، ط. القاهرة 1989م، ص 10 حاشية (15).

(42) Anonymous Pilgrims V. , p. 29.

(43) Ibid, p. 28.

(44) Ibid, p. 28.

(45) Ibid, p. 28.

(46) Ibid, p. 28.

(47) Ibid, p. 28.

(48) Ibid, p. 29.

وقد قرر نقولا زيادة، عن الجورجيين، أن سبب تسميتهم أمر غامض، واعتبرهم فيلكس فابري Felix Fabri، من عناصر اليونان، نظرًا لخروجهم على الكنيسة اللاتينية، عن ذلك انظر: - نقولا زيادة، فيلكس فابري في فلسطين، المؤتمر الدولي الثالث لتاريخ بلاد الشام، جغرافية فلسطين وحضارتها، ط. عمان 1983م، ص 99.

(49) Anonymous Pilgrims, p. 29.

(50) Ibid, p. 28.

(51) عن ذلك انظر:

Toynbee, The Crusades: A Military Failure, In Brundage (ed.),

The Crusades Motives and Achievements, Boston 1964, pp. 69- 74.

Cartlidge, The Crusades; Failed Holy War, San Diego 2002, pp. 39-85.

حسن البطاوي، التباين الاجتماعي والخلافات المذهبية في المجتمع الصليبي في بلاد الشام 1097 - 1187م، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب جامعة القاهرة عام 2000م دراسة على جانب كبير من الأهمية ومشرفها أ.د. سعيد عاشور، نذير حمدان، فشل الحملات الصليبية عسكريًا وفكريًا، دراسات تاريخية عدد (114) أكتوبر - نوفمبر 1988م، ص 89 - 92، وتقوم حاليًا تلميذتي / صفاء عثمان بإعداد أطروحتها للدكتوراه، عن عوامل فشل المشروع الصليبي في بلاد الشام في النصف الثاني من القرن 13م.

(52) الإدريسي، هو محمد بن محمد بن عبد الله الإدريسي، ولد في مدينة سبتة المغربية عام 1100م، وهو

أحد أبناء عائلة المحموديين النبيلة، وينتسب إلى النبي محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام،

لذلك لقب بالشريف؛ وقد ارتحل إلى صقلية Sicily في عهد ملكها روجر الثاني Roger II (1130 -

1154م)، وذلك عام 1138م؛ وقد طلب منه إعداد كتاب عن جغرافية العالم، ووضع أمامه جميع

إمكانات دولة النورمان في صقلية؛ وبالفعل أعد ذلك الكتاب تحت عنوان نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، الذي يعد قمة التأليف الجغرافي العربي في العصور الوسطى، كما أن الإدريسي أعد خرائط مهمة للعالم، عمل على نشرها المستشرق الألماني مولر Muller، ويوصف بالفعل بأنه خرائطى موهوب، وإلى جانب ذلك، ألف كتباً أخرى مثل: روض الأنس، والجامع لصفات أشتات النبات، وقد أشاد كبار المستشرقين بالإدريسي الذي يعد من كبار أعلام الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، وقد توفي عام 1160م؛ عنه انظر هذه المصادر والمراجع المختارة:

ابن أبي صبيعة، عيون الأنبياء في طبقات الأطباء، ص 501، حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، في المكتبة العربية الصقلية، نشر آماري، ط. لجز 1857م، ص 706، فهمي توفيق مقبل، دور العرب والمسلمين في اكتشاف العالم الجديد، ط. عمان 2003م، ص 58، محمد مرسى الحريري، الشريف الإدريسي ودور الرحلة في جغرافيته، ط. الإسكندرية 1985م، مصطفى محمد كامل، الشريف الإدريسي وأثره في الجغرافيا، ط. القاهرة 1964، ص 3-4، حسين مؤنس، الشريف الإدريسي قمة علم الجغرافيا عند المسلمين، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، م (9)، م (10)، عام 1961 - 1962م، ص 257-357، الإدريسي وابن خلدون؛ علمان في تاريخ حضارة البشر، من كتاب تاريخ موجز للفكر العربي، ط. القاهرة 1996م، ص 132-136، وهو من أفضل ما كتب عن الإدريسي من جانب مؤرخ عربي، عبد الله كنون، الشريف الإدريسي سلسلة ذكريات مشاهير رجال المغرب، ط. تطوان ب.ت، حسين الأمين، الشريف الإدريسي وخريطته المشهورة، وكتابه نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، العربي العدد (177) أغسطس 1973م، ص 111، أمين توفيق الطيبي، دراسات في تاريخ صقلية الإسلامية، ط. طرابلس الغرب 1990م، ص 227-228، محمد عبد الغنى حسن، الشريف الإدريسي أشهر جغرافيين العرب والإسلام، ط. القاهرة 1971م، ص 7-49، راجي عنایت، الشريف الإدريسي ط. بيروت 1979م، ص 19، السيد عبد العزيز سالم، التاريخ والمؤرخون العرب، ط. الإسكندرية 1981م، ص 163، محمد بهجة الأثرى، الجغرافيا عند المسلمين والشريف الإدريسي، مجلة المجمع العلمي العراقي، عدد عام 1951م، ج 2، ص 49-68، أحلام كاظم ومناف زرزور، الشريف الإدريسي ودوره الريادي في رسم الخرائط، المؤتمر الأول لتاريخ العلوم عند العرب والمسلمين، جامعة الشارقة 24-27 مارس 2008م، عوني الخصاونة، دور العرب والمسلمين في تقديم العلوم الجغرافية والخرائط، المؤتمر السابق، عبد الحلیم المنتصر، تاريخ العلم ودور العلماء العرب في تقدمه ط. القاهرة: 1980م، ص 253، محمد محمود محمددين، الجغرافية والجغرافيون بين الزمان والمكان، ط. الرياض 1983، ص 239، أنور عبد العليم، الملاحاة وعلوم البحار عند العرب، ص 47، عباس العقاد، أثر العرب في الحضارة الأوربية، ط. القاهرة 1973م، ص 50، قدرى حافظ طوقان، علماء العرب وما أعطوه للحضارة، ط. بيروت ب.ت. ص 197-200، أحمد الشريف، دراسات في الحضارة الإسلامية، ط. القاهرة 1976م، ص 186، عبد الله عبد الغنى غانم، الرواد المسلمون، ط. الإسكندرية 1989م، ص 107، شارييف، الفكر الإسلامي منابعه وآثاره ت. أحمد شلبي، ط.

القاهرة 1978م، ص 123، عبد المنعم ماجد، الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، ط. القاهرة 1978م، ص 235 محمد مؤنس عوض، الجغرافيون والرحالة المسلمون في بلاد الشام، ص 17-72، محمود محمد عاشور، أسس علم الخرائط، ط. دبي 1998م، ص 2، أحمد محمد عوف، صناعات الحضارة العلمية في الإسلام، ط. القاهرة 1997م، ص 163-174، حمد الجاسر، شيخ المستشرقين جبريل، 1323هـ / 1417هـ، ضمن كتاب رحالة غربيون في بلادنا، عرض موجز لرحلات بعض الغربيين في قلب الجزيرة وشمالها، مع ضمانة لها صلة بالرحلات، ط. الرياض 1996، ص 370، أحمد نجم الدين فليجه وجميل نجيب، علم الخرائط والدراسة الميدانية، ط. الإسكندرية 1998م، ص 36-39، عادل محمد الحججاج، موسوعة اعلام العرب والمسلمين في علوم الحيوان والنبات، ط. عمان 2005م، ص 5-8، محمد محمد سطيحة، الجغرافية العلمية وقراءة الخرائط، ط. بيروت 1974م، ص 33-34، نجيب عبد الرحمن الزيدى وحسين مجاهد مسعود، علم الخرائط، ط. عمان 2005م، ص 18، يوسف العرينى، الحياة العلمية في الأندلس في عصر الموحدين، ط. الرياض 1995م، ص 327-328، عبد العال الشامي، جهود الجغرافيين المسلمين في رسم الخرائط، ط. الكويت 1981م، ص 21، أحمد سوسة، الشريف الإدريسي في الجغرافيا العربية، ط. تونس 1974م، أحمد الشريعى، الخرائط الجغرافية تصميم وقراءة وتفسير، ط. القاهرة 1997م، ص 117-118، إبراهيم خورى، الشريف الإدريسي نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مركز زايد للتراث والتاريخ، ط. أبو ظبي 2000م، مارتينو ماريو موريتو، المسلمون في صقلية، بيروت 1968م، ص 19-35، قدرى حافظ طوقان، العلوم عند العرب، ط. القاهرة 1956م، ص 168، أحمد نجم الدين فليجة، الجغرافيا العلمية والخرائط، ط. الإسكندرية 1976م، ص 46-49، ص 194، إبراهيم حركات، مدخل إلى تاريخ العلوم بالغرب المسلم حتى القرن 9هـ / 14م، ط. الدار البيضاء 2000م، ص 317-218، يسرى الجوهري، الخرائط الجغرافيا، ط. الإسكندرية 2001م، ص 72-73، عبد الحق حميش، الشريف الإدريسي صاحب أول أطلس للعالم، المنبر الجامعى العدد (54) السنة (8)، إبريل 2008م، ص 56-57، أنور الجندي، الإسلام تاريخ وحضارة، ط تونس 1984م، ص 76.

Le Lewel, Geographie du Moyen Age, Bruxelles 1852,

Beestou, Idrisi's Account of The British Isles B.S.O.A.S Vol. XIII, 1950, pp.. 265 - 280.

Dunlop, The British Isles according to Medieval Arabic Authors I. Q.

Vol IV, 1957, pp. 11-28.

Hoenerbach, Deutschland und Seine Nachbarlandes Nach der Grossen Geographen des Idrisi, Stuttgart 1938.

Tuulio, Du Nouveau sur Idrisi, Helsinki 1936.

ومن خلال المؤلفات السابقة - وهي مجرد نماذج فقط - يمكن القول بأن الأدريسى من أكثر

الجغرافيين المسلمين في العصور الوسطى، الذين وجدوا اهتمامًا خاصًا من جانب الباحثين.

(53) ابن بطرطة، هو محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتى الطنجى، ولد في طنجة بشمال

المغرب الأقصى عام 1304 م؛ وقد قام برحلة واسعة استمرت 27 عامًا؛ قطع فيها مساحات شاسعة في قارات أفريقيا، وآسيا، وأوروبا، بلغت في إجمالها 75.000 ميل، وقد وصف بأنه شيخ الرحالة، وقد تفوق على الرحالة البندقي ماركو بولو Marco Polo (1254 - 1324م) الذي يزعم بعض الباحثين الغربيين أنه أعظم الرحالة في العصور الوسطى، خاصة أن ابن بطوطة تفوق عليه في المناطق الواسعة التي قطعها، وكذلك في المدة الزمنية التي تجاوزت الربع قرن من الزمان؛ ويلاحظ أنه بعد عودته إلى بلاده أملى رحلته وكتبت بعنوان: تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار؛ وقد توفي عام 1377م في مراکش، عن عمر بلغ نحو 74 عامًا، عنه انظر:

إبن بطوطة، رحلة إبن بطوطة ط. بيروت 1991م ص 5-9، حسين مؤنس، إبن بطوطة ورحلاته، تحقيق ودراسة وتحليل، ط. القاهرة 1980م، محمد مؤنس عوض، من رحلة الشرق والغرب في العصور الوسطى، ط. القاهرة 2006م، ص 50-55، محمد كامل حسن، إبن بطوطة، ط. بيروت 1979م، ص 9-127، شاكر خصباك، إبن بطوطة ورحلته، ط. بيروت 1995م، خليل الله خليلي، إبن بطوطة في أفغانستان، ب.ت. أحمد العوامري، مهذب رحلة إبن بطوطة، ط. القاهرة 1933م، جان صدقة، الرحالة العرب: المسعودي، إبن جبير، إبن بطوطة، الريحاني، ط. بيروت 1993م، ص 54-73، حسن عبد السميع محسن، إبن بطوطة الرحالة وكيف صور المجتمع الإسلامي في عصره، ط. القاهرة: 1965م، زيان حامد زياد، الحياة في الخليج في العصور الوسطى في ضوء مشاهدات الرحالة إبن بطوطة، ط. دبي 1985م، ص 7-8، محمود الشراقوي، رحلة إبن بطوطة من طنجة إلى الصين والأندلس وأفريقيا، ط. القاهرة 1968م، عبد الهادي التازي، إيران بين الأمس واليوم، قراءة جديدة لرحلة إبن بطوطة، ط. 1984م، المستدرك على تحقيق لرحلة إبن بطوطة، ط. 2004م، اكتشاف غير مسبوق حول رحلة إبن بطوطة ب. ت، حسان حلاق، مكة المكرمة من خلال رحلتى إبن جبير وإبن بطوطة، ط. بيروت 1996م، محمد كامل حسن، إبن بطوطة، ط. بيروت 1979م، أحمد مطلوب، الملامح الاقتصادية في رحلة إبن بطوطة، ط. بغداد 1999م، شاكر خصباك، إبن بطوطة ورحلته، ط. بيروت، ب.ت، ص 17-109، صلاح الدين الشامي، الرحلة عين الجغرافيا المبصرة، ط. الإسكندرية 1999م، ص 134-136، نفيس أحمد، الفكر الجغرافي في التراث الإسلامي، ت. فتحى عثمان، ط الكويت 1984م، ص 114-127، على عبد الله الدفاع، الموجز في التراث العلمى العربى الإسلامى، ط. نيويورك 1979م، ص 42، عبد الهادي التازي، المرأة عند إبن بطوطة، ضمن ندوة الرحالة العرب والمسلمون اكتشاف الآخر المغرب منطلقًا وموثلاً، ط. الدار البيضاء 2003م، ص 55-80، مزاحم علاوى الشهري، الأوضاع الاقتصادية في المغرب على عهد المرينيين 668 - 759 هـ / 1269 - 1358م، ط. بغداد 2001م، ص 10، عبد الله كنون، إبن بطوطة أمير الرحالة، ط. القاهرة 2002م، فؤاد بدوى، إبن بطوطة، ط. القاهرة 1967م،

محمد كامل حسين، إبن بطوطة، ط. بيروت 1979م، هدى عبد الله عباس، الجغرافيا عند العرب، تراث، العدد (4)، مارس 1999م، ص 53، عباس فاضل السعدى، دراسات في تراث العرب

الفكري، ط. عمان، 2001م، ص 41، خالد عزب ومحمد السيد، مع ابن خلدون في رحلته، ط. القاهرة 2007م، ص 202، سليمان مصطفى سليمان، تاريخ العلوم والتكنولوجيا في العصور القديمة والوسطى، ط. القاهرة 1995م، ص 349، وأيضًا لنفس المؤلف، منطقة الخليج بين ابن بطوطة وماركوبولو، ندوة كتابات الرحالة والمبعوثين عن منطقة الخليج العربي عبر العصور، ص 99-102، بحث موجز للغاية، لكنه مفيد.

وعن ماركوبولو انظر:

رحلات ماركوبولو، ت. عبد العزيز توفيق جاويد، 3 أجزاء، ط. القاهرة 1996م، وعن التعريف به انظر: ج 1، ص 15 - 24، فرنسيس وود، ماركوبولو هل وصل إلى الصين، ت. فاضل جنكر، ط. دمشق 1999م، طرفة عبد العزيز، الحياة العلمية والاجتماعية في مكة في القرنين السابع والثامن الهجري، ط. الرياض 1996، ص 33.

(54) عن ذلك انظر هاتين الدراستين:

البدر اوى زهران، اللغة العربية في عصر الحروب الصليبية، ط. القاهرة، (وهي في الأصل أطروحة للدكتوراه، أشرف عليها العلامة الراحل أ.د. رمضان عبد التواب، أستاذ فقه اللغة بكلية الآداب جامعة عين شمس)، والصراع اللغوي في عصر الحروب الصليبية، ط. القاهرة 1983م، (كتيب موجز إلا أنه مفيد).



6- القرنان الثاني عشر والثالث عشر  
في تاريخ الصليبيين في الشرق .. اتفاقات واختلافات



يتناول هذا البحث بالدراسة رؤية مقارنة بين القرنين 12، 13 م في مجال تاريخ الحروب الصليبية؛ من أجل تعميق دراسة تلك الظاهرة التاريخية البارزة في العلاقات بين الشرق والغرب خلال حقبة العصور الوسطى، ويتم التعرض لسنوات كل قرن، ثم أوجه التشابه، وكذلك الاختلاف بينهما.

وبداية من المقرر أن القرن الثاني عشر ذاته ما هو إلا الإمتداد الطبيعي والمنطقي للقرن الحادي عشر، وأن القرن الثالث عشر م، يتصف بذات الوصف؛ حيث إنه نتاج للقرن السابق عليه، ومع ذلك هناك ما يوصف بأنه "خصوصية تاريخية" تربط بينهما كما سيتضح من عرضنا التالي.

وهكذا فإن تلك المقارنة ليس الهدف منها التعصب لأحد قرني تاريخ الحروب الصليبية في بلاد الشام، وتفضيل قرن على آخر، بل الهدف تعميق دراسة العصر التاريخي ذاته من خلال الموضوعية الواجبة، دون اعتساف الأحكام أو الأفكار المسبقة.

ومن الأهمية بمكان تبين التعرض لأهم خصائص وسنوات كل قرن على حدة، من أجل تناول أوجه المقارنة بينهما إتفاقاً واختلافاً.

تجدر الإشارة إلى أن القرن الثاني عشر م، بعد قرن تأسيس الكيانات الصليبية، ويلاحظ هنا أن إمارة الرها Edessa، تأسست عام 1097م، وأنطاكية Antioch تأسست هي الأخرى في العام التالي أي 1098م. وإذا كان ذلك قد تم في أخريات القرن الحادي عشر م، فإن المرحلة المبكرة من القرن الثاني عشر م، شهدت تدعيم أركان هاتين الإمارات الناشئتين. أما مملكة بيت المقدس اللاتينية The Latin Kingdom of Jerusalem فقد تأسست عام 1099م بدخول الصليبيين مدينة المقدسة في العام المذكور، مع ملاحظة أن مرحلة التأسيس استمرت حتى عام 1118م بوفاة الملك البارز بلدوين الأول Baldwin 1 على نحو أوضحه البحث السابق.

أما إمارة طرابلس Tripolis فقد تأسست عام 1109م، وبالتالي توصف بأنها بالفعل ابنة القرن الثاني عشر م، مع عدم إغفال محاولة إخضاعها منذ أواخر القرن السابق.

على أي حال، من المؤكد أن العقدين الأولين من تاريخ الوجود الصليبي في بلاد الشام

---

وأعلى الفرات يمثلان محاولة تدعيم أركان ذلك الكيان الغازي الدخيل على نحو يجعلنا ندرك أن القرن الثاني عشر م، هو قرن تأسيس أركان الوجود الصليبي. وتعد تلك المرحلة المبكرة على جانب كبير من الأهمية في تاريخ الشرق اللاتيني Latin Orient؛ إذ إن النجاح الذي تحقق خلال تلك المرحلة جعل تاريخاً لغزاة يمتد على مدى قرنين كاملين من الزمان.

ومن سمات القرن الثاني عشر م، أنه شهد الإنجاز الصليبي وكذلك بدايات السقوط، بمعنى أن إمارة الرها الصليبية، وهي أولى الإمارات في التأسيس كانت أولها في السقوط عام 1144م؛ نظراً لتطرف موقعها الجغرافي شرقاً بعيداً عن شقيقاتها الصليبيات في الساحل والسهل الساحلي لبلاد الشام - حيث بعدت عن أنطاكية حوالي 200 كم<sup>(1)</sup> - وكثرة إغارات المسلمين عليها على مدى زمني طويل ناهيك عن تصارعها مع إمارة أنطاكية الصليبية إلى الغرب منها، بالإضافة إلى فجوة الأجيال الصليبية والفارق الواضح بين جوسلين الثاني وأبيه جوسلين الأول<sup>(2)</sup>؛ وهكذا تفاعلت عوامل الداخل والخارج لتقضي على أول مولود صليبي غير شرعي على الأرض العربية.

أما الإنجار الأكبر بالنسبة للمسلمين؛ فقد حدث بعد ذلك بنحو 43 عامًا، عندما تم قطف ثمار مرحلة توازن القوى Balance of powers بإسقاط مملكة بيت المقدس الصليبية على أثر معركة حطين<sup>(3)</sup> - 4 يوليو 1187م - ودخول المسلمين مدينة بيت المقدس فاتحين<sup>(4)</sup> 2 أكتوبر من نفس العام، نفسه، على نحو جعل الثلاثة أشهر المذكورة بمثابة الشهور الحاسمة في تاريخ مملكة الصليبيين في القرن 12م.

ومن اللافت للانتباه أن المدة الزمنية التي احتاجها المسلمون لإسقاط إمارة الرها بلغت 46 عامًا، وهي تتقارب مع المدة الفاصلة بين سقوطها وسقوط المملكة الصليبية (43) عامًا. ولا ريب في أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين سقوط تلك الإمارة المتطرفة شرقاً - كما أسلفت - والمملكة الصليبية الموازية للساحل الشامي بحدودها الفلسطينية وامتداداتها الشامية الشمالية. مع ملاحظة أنه لم يتبق بعد أحداث حطين في أيدي الصليبيين، سوى مناطق صغيرة محدودة. وذلك يعكس كيف أن تلك المعركة كانت بمثابة زلزال عنيف أصاب الوجود الصليبي في الشرق.

ومن سمات القرن الثاني عشر م أيضاً، مقدم حملتين صليبيتين في صورة الحملة الثانية<sup>(5)</sup> (1189-1192م)، والحملة الثالثة<sup>(6)</sup> (1189-1192م) وذلك خلال أقل من نصف قرن من عمر الزمان، بالإضافة إلى حملات الملك الصليبي عموري Amalric الفرعية، أعوام 1163م، 1164م، 1167م؛ وهي حملات توصف بالفشل، مع عدم إغفال أن الحملة الصليبية الثالثة نجحت في

تأكيد السيادة الصليبية على المنطقة الواقعة من صور Tyre إلى يافا Joppa، وانتصر فيها ريتشارد الأول قلب الأسد Richard 1 Lionhearted انتصارًا باهتًا في أرسوف Arsuf، في عام 1191<sup>7</sup> كما أسلفت الذكر من قبل.

ومن سمات ذلك القرن الصليبي الأول أنه يعد قرن الملوك الصليبيين الكبار في صورة بلدوين الأول Balawin I (1100 – 1118 م)، وبلدوين الثاني Baldwin II (1118 – 1131 م)، وفولك أوف أنجو Fulk of Anjou (1131 – 1147 م)؛ وبلدوين الثالث Baldwin III (1147 – 1163 م)، وعموري Amalric (1163 – 1174 م)، ويعد الأخير بالفعل، آخر الملوك الصليبيين الكبار. أما من أتى من بعده في صورة بلدوين الرابع Baldwin IV (1174 – 1185 م)، وبلدوين الخامس Baldwin V (1185 – 1187 م) فهما يعدان ملكي ما قبل كارثة عام 1187 م؛ ولذا، فهما ملكان ثانويان، وظهر في عهدهما بجلاء أخطاؤهما، وكذلك حصاد أخطاء الملوك السابقين.

وقد حاول المؤرخ البريطاني البارز برنارد هاملتون Bernard Hamilton الدفاع عن الملك بلدوين الرابع، وقرر أن الصورة التقليدية عنه أن مرحلة حكمه مرحلة ضعف بسبب مرضه. وقد رأى أن الملك الشاب - على الرغم من مرضه - كان قائدًا عسكريًا ممتازًا، وأمكنه إيقاف طموحات صلاح الدين، واحتوى كتابه على محاولة إظهار قوة المملكة الصليبية في عهد ذلك الملك. على الرغم من أن كافة الشواهد التاريخية الموضوعية كافة تؤكد أن انهيار عام 1187 م، كانت مقدماته الواضحة خلال المرحلة الواقعة فيما بين عامي 1174 م، و1187 م، وذلك على الرغم من أن بدايات السقوط. الصليبي المبكرة بدأت - بطبيعة الحال - من قبل ذلك، منذ اللحظة الأولى لميلاد ذلك المشروع الأوربي الاستخرابي المتعصب ضد الإسلام وأهله. ويمكن الرد على توجهات المؤرخ البارز المذكور على النحو التالي:

أولاً: اعتمد ذلك المؤرخ على أن انتصارًا عسكريًا صليبيًا حدث ضد الجيش الأيوبي في صورة معركة الرملة عام 1177 م<sup>(8)</sup>، والواقع أن تلك المعركة كانت محدودة النتائج، ولم تؤد إلى القضاء على الجيش المذكور، ولم تحقق مكاسب حقيقية جديدة على الأرض لصالح الصليبيين.

ويلاحظ أن المؤرخ وليم الصوري في تاريخ الأعمال Historia Rerum عرض لأحداثها بنوع من الدعائية الواضحة، وبالتالي ينبغي عدم مجاراته في توجهاته، وتصوير الأمر على أنه نصر تاريخي حاسم ضد الأيوبيين أدى إلى نتائج كبرى.

ولا يغفل أن هناك معركتين هزم فيها السلطان الأيوبي، في صورة معركة غزة أو تل الصافية عام 1177 م، ومعركة أرسوف 1191 م، والمعركتان تمت المبالغة بشأنهما لأهداف لا تخفى على أحد،

من أهمها: الانتقاص من قدر السلطان الأيوبي، على الرغم من كفاءته العسكرية التي ظهرت فيما بعد، وحطين خير دليل وبرهان ساطع.

ولا بد من الإقرار هنا - من خلال روح الموضوعية الواجبة والملزمة - أنه في عام 1177م، على الرغم من كثرة الجند الذين قادمهم، فإنه اغتر بكثرتها؛ وسمح بتفرقها في مجموعات مختلفة الاختلافات لتقوم بعمليات للسلب والنهب، دون خطة محددة؛ بالإضافة إلى وجود خلل في مخابراته، خاصة في مراقبة تحركات جيش بلدوين الرابع في عسقلان، بالإضافة إلى أن القوات الأيوبية كانت مجهدة ومنهكة بعد طول السير؛ كما أن العمليات كانت متصلة خلال ثلاثة أيام بما في ذلك يوم المعركة نفسه؛ ومع كل ذلك، فإن السلطان الأيوبي تمكن من استعادة قواته العسكرية على نحو سريع، من خلال تفريق خزائن الأموال والسلاح والخيول على أولئك الذين سلموا من عمليات القتل، والأسر<sup>9</sup>.

وقد استفاد ذلك السلطان من تجربة معركة الرملة من خلال دعم جهاز مخابراته، على نحو صار معه على أرقى مستوى فيما بعد. كذلك أدرك أن نقطة انطلاقه ينبغي ألا تكون من مصر، بل دمشق؛ تجنبًا لطول خطوط الإمداد والتموين، وكذلك لتجنب صحراء شبه جزيرة سيناء القاحلة، وامتدادها جنوبي فلسطين.

ثانيًا: إن قلعة بيت الأحزان<sup>10</sup> التي أقامها الملك بلدوين الرابع عام 1179م، تمكن الجيش الأيوبي من هدمها، وبالتالي لم تمثل مكسبًا عسكريًا حقيقيًا للصليبيين، وذلك وفق نصوص المصادر الصليبية والأيوبية.

ثالثًا: تمكن السلطان الأيوبي من تحقيق انتصار عسكري عام 1179م، بعد عامين فقط من معركة غزة، أو تل الصافية. غير أن وليم الصوري، لم يسع إلى إبراز ذلك الانتصار، وهو أمر مبرر ومتوقع بطبيعة الحال.

رابعًا: أن حملة إرناط على الحجاز التي قام بها عام 1183م؛ والتي حرص المؤرخ البريطاني المذكور على إبراز تفاصيلها، وتصور أنها مبادرة صليبية، وعكست براعة ذلك الفارس الفرنسي، كانت حملة بلا طائل وذات طابع مندفع ومتهور ودعائي أكثر من أي مكسب آخر. وكان المستفيد الوحيد من ورائها هو صلاح الدين نفسه الذي تمكن من الظهور بمظهر المدافع عن المقدسات الإسلامية في الحجاز، وبالتالي تدعمت وضعيته عند الخلافة العباسية في بغداد، وكذلك أنحاء العالم الإسلامي، وذلك بعد أن تمكن الأسطول الأيوبي بقيادة حسام الدين لؤلؤ، من القضاء على تلك المغامرة الطائشة.

ولا نغفل كذلك أن عدم إشارة وليم الصوري - وهو المؤرخ الخبير غزير التفاصيل - إلى تلك الحملة، يقدم الدليل الواضح على إدراكه لدعائيتها وعدم جدواها؛ وبالتالي تجنبها تمامًا؛ وفي حالة كونها قد مثلت مكسبًا حقيقياً للمملكة الصليبية في عهد بلدوين الرابع، لقد تم التفاصيل المسهبة عنها، الأمر الذي لم يحدث، وهو المؤرخ الرسمي والمعاصر لها وهكذا فإن صمته لا يخلو من دلالة عميقة. ومن المرجح أن ذلك الفارس المندفع والمتهور الذي عرف بالسلب والنهب، وجزيرة قبرص من قبل ذلك، تشهد على ذلك؛ ولم يحظ بإحترام ذلك المؤرخ الصليبي البارز.

رابعًا: أن خطورة القول بأن المرحلة من 1174 إلى 1185م، وهي مرحلة حكم بلدوين الرابع، لم تكن فيها مملكة بيت المقدس الصليبية ضعيفة؛ يتمثل في الانفصال بين عوامل الداخل وعوامل الخارج؛ وبالتالي توهم أن السقوط لا يأتي من الداخل، بل كعامل خارجي فقط؛ وهو ما يعارض تصورات العلامة ابن خلدون<sup>(11)</sup> (ت. 1408م) في مقدمته الشهيرة، وكذلك تلميذه المؤرخ البريطاني البارز أرنولد توينبي<sup>(12)</sup> Arnold Toynbee (ت. 1975م) مبدع نظرية "التحدى والاستجابة"، Challenge and Response، وهو ما يخالف الاستقراء العام لتاريخ المرحلة. والأمر المؤكد أن أي إنجازات صليبية في صورة مكاسب عسكرية محدودة، لم يكن سوى صحوة ما قبل الموت، ونصوص وليم الصوري نفسه - في إيقاعها بعيدًا من معركة غزة أو تل الصافية، ومغامرة إرناط - تعكس أن المملكة الصليبية مقبلة على كارثة من خلال الضعف والتصارع السياسي الداخلي، وقوة الأيوبيين خارجيًا، الذين تمكنوا من إجهاض تلك العملية الطائشة.

بصفة عامة من الممكن الإقرار بأن أولئك الملوك الصليبيين الذين حكموا خلال المرحلة من 1100 إلى 1174م امتازوا بالنشاط والكفاءة الحربية من وجهة النظر الصليبية بطبيعة الحال؛ وذلك دون التعرض لمدي نجاحهم أو فشلهم في جميع تحركاتهم، وقد حرصوا على الحصول على الدعم الأوربي، خاصة من المدن التجارية الإيطالية مثل جنوة، والبندقية، وكذلك ملوك وأباطرة فرنسا، وإنجلترا وألمانيا؛ كما أنهم أفادوا من حجم ظاهرة التشرذم السياسي - خاصة فيما قبل صلاح الدين الأيوبي وتوحيد مصر والشام - الذي كان عليه المسلمون وأثر سلبيًا عليهم.

وهكذا فإن المرحلة من 1100 إلى 1174م لها طابع خاص بها. أما تلك الممتدة من 1175 إلى 1187م، فهي مرحلة ما قبل الكارثة بالنسبة للمملكة الصليبية؛ وأي نجاحات صليبية محدودة حققوها كمعارك جزئية، كانت أشبه بمسكنات لن تمنع المصير المحتوم الذي كانت تسير إليه تلك المملكة بخطوات ثابتة.

من جهة أخرى، لا نغفل أن القرن المذكور يوصف بأنه قرن الأباطرة والملوك الأوروبيون

الكبار الذين شاركوا في دعم الكيان الصليبي، ومن أمثلتهم: الإمبراطوران الألمانيان كونراد الثالث Cinrad III (1138 ت 1152م)، وفردريك الأول بارباروسا Frederick I Barbarossa (1152 - 1190م)؛ والملكيان الفرنسيان لويس السابع Louis VII وفيليب أغسطس Philip Augustus (1180 - 1223م) على نحو عكس تعاضم دور الغرب الأوربي في دعم المشروع الصليبي، شرقى البحر المتوسط Levant، ولا ريب في أن تاريخ الدول المذكورة لم يكن على أرضها فقط، بل أيضاً في بلاد الشام عصر الصليبيات.

وفي المقابل فإن القرن المذكور قرن القيادات المسلمة البارزة مثل شرف الدين مودود (ت. 1113م) وعماد الدين زنكى (ت. 1146م) ونور الدين محمود (ت. 1174م) وصلاح الدين الأيوبي (ت. 1193م)؛ وإن كان الأخير أميزهم جميعاً لعوامل متعددة، ليس هنا مقام تفصيلها وإن وردت في المبحث السابق بصورة جزئية.

وبصفة عامة، من الممكن وصف المائة عام الأولى من تاريخ الصراع بين المسلمين والصليبيين على أنه عصر التأسيس وتوازن القوى ثم الانهيار، وهى ثلاثية تاريخية امتدت على مدى القرن المذكور، ولم يتمكن الحلف الدفاعى الاستراتيجى بين الغرب الأوروبى والشرق اللاتينى من إيقاف منطق التاريخ، على الرغم من الإمكانيات المادية والبشرية الضخمة التى أنفقت من أجل تحقيق ذلك الأمر.

والأمر المؤكد - وهنا بيت القصيد - أن القرن المذكور اتضح فيه بجلاء أن أمور الصراع بين الجانبين المذكورين حسمت لصالح المسلمين من خلال إسقاط مملكة بيت المقدس الصليبية، ولم يتمكن الصليبيون على مدى نحو (104) عامًا تالية، من تغيير مصير الواقع العسكرى والسياسى الذى أحدثته معركة حطين، الحاسمة والخالدة فى آن واحد.

بصفة عامة إذا كان القرن 12م ارتبط بمملكة بيت المقدس الصليبية 1099 - 1187م، فإن القرن 13م ارتبط ارتباطاً وثيقاً بمملكة عكا الصليبية 1191-1291م، والمملكة الثانية ما هى إلا الامتداد الطبيعى للمملكة الأولى، وحملت معها نفس أمراضها نفسها ومشكلاتها المستعصية على الحل من جانب الصليبيين.

أما أهم سمات القرن الثالث عشر م؛ فيلاحظ حدوث حملة غير مسبوقه فى أوائله فى صورة الحملة الصليبية الرابعة<sup>(14)</sup> 1204م، وهى حملة اتجهت نحو العاصمة البيزنطية القسطنطينية وأستقطتها لأول مرة فى تاريخها؛ ولذلك فلا عجب إذا وصفت بأنها عكست إنتحار الحركة الصليبية؛ ويلاحظ أن الحملة المذكورة لا نظير لها على مدى القرنين المذكورين، وإن امتد تأثيرها

على بيزنطة إلى منتصف القرن الخامس عشر م، وتحديدًا عام 1453م عندما سقطت تلك العاصمة الإمبراطورية العتيدة سقوطها النهائي على يدى محمد الثانى الملقب بالفاتح فى فجر يوم الثلاثاء 29 مايو 1453م<sup>(15)</sup>.

كذلك نلاحظ أن ذلك القرن، تزايدت فيه الحملات الصليبية نحو الجبهة الإفريقية، سواء صوب مصر أو تونس. وهو ما نجده فى الحملة الصليبية الخامسة<sup>(16)</sup> (1218-1222م) بقيادة حنا دى برين Jean de Pirene، والمندوب البابوى بلاجيوس Plagius والحملة السابعة<sup>(17)</sup> 1250م بقيادة الملك الفرنسى لويس التاسع Louis IX (1226-1270)، ثم حملته على تونس بعد ذلك بعقدين من الزمان<sup>(18)</sup> عام (1270م). والأمر المؤكد أن ذلك الملك الفرنسى كان أبرز من شارك فى النشاط الصليبي من ملوك أوروبا فى القرن المذكور؛ مما عكس تزايد دور أسرة آل كابيه Capet فى سياسات فرنسا شرقى البحر المتوسط؛ ومؤكداً من خلال ذلك أن فرنسا هى أم الصليبيات.

ومن ملامح ذلك القرن، سقوط إمارتى إنطاكية عام 1268م، وطرابلس عام 1289م، ثم أخيراً مملكة عكا الصليبية عام 1291م. ويكفى ملاحظة أن الفارق الزمنى بين سقوط أنطاكية وطرابلس، بلغ 21 عامًا فقط، مما عكس ضيق الفجوة الزمنية بين سقوط إمارة صليبية خلال القرن المذكور.

ولا نغفل كذلك أن من ملامح ذلك القرن، قيادة الدولة المملوكية المسلمين نحو إسقاط تلك الإمارات، كما اتضح من خلال أدوار كل من الظاهر بيبرس (1260-1277م)، والمنصور قلاوون (1279-1290م) والأشرف خليل بن قلاوون (1290-1293م).

ذلك عرض موجز لأهم السمات واللامح العامة للقرنين المذكورين، أما أوجه التشابه والاختلاف بينهما، فهى أمور تدركها من خلال عرضنا التالى:

إذ يتشابه القرن المذكور أن من خلال استمرارية الحركة الصليبية خلالها، كما أن هناك تشابهًا واضحًا من خلال أن الفشل كان يصير جميع الحملات من الثانية إلى الثامنة، أى من 1147 إلى 1270م، ولسنا هنا بحال تفصيل أسباب الفشل الصليبي؛ إذ تم البحث فى هذا الأمر فى دراسة مستقلة سابقة.

من ناحية أخرى نلاحظ أن الأسرة الأيوبية كانت واسطة العقد بين القرنين المذكورين، وهى التى امتدت فيما بين عامى 1171م. 1250م، ومعنى ذلك أنها شملت الثلث الأخير من القرن الثانى عشر م، وكذلك النصف الأول من القرن الثالث عشر م. فهى بالتالى الأسرة المسلمة الحاكمة التى وصلت بينهما، وتحملت عبء مواجهة عدد كبير من الحملات الصليبية، فى صورة

الثالثة، والخامسة، والسادسة، والسابعة.. أى ما فاق نصف عدد الحملات الموجهة إلى كل من شرقي البحر المتوسط، وشرقي أوروبا على حد سواء.

كذلك يتشابه القرنان المذكوران من حيث احتواؤهما على أشهر اتفاقيتين للسلام بين المسلمين والصليبيين، في صورة صلح الرملة 1192م<sup>(19)</sup>، والأول بين صلاح الدين الأيوبي، وريتشارد قلب الأسد ومعاودة يافا<sup>(20)</sup> 1229م بين الكامل الأيوبي، وفردريك الثاني، على الرغم من وجود عوامل فارقة أساسية بين نصوص كل اتفاق مقارنة بالآخر - خاصة حيال بيت المقدس - وقد جاء الاتفاقان المذكوران ليعبرا عن سلسلة طويلة من العلاقات الدبلوماسية بين الجانبين.

كذلك لا نغفل أن القرنين يتشابهان في أنهما شهدا سقوط عدد من المدن والعواصم، وهو ما نجده في القاهرة 1171م، وبيت المقدس 1187م، والقسطنطينية 1204م، وبغداد 1258م، وعكا 1291م. مع ملاحظة وجود فوارق في الظروف السياسية والعسكرية والآثار الحضارية في بعض الأحيان. مع عدم إغفال أن سقوط العاصمة البيزنطية أثر سلبياً على الوجود الصليبي في بلاد الشام، كما أوضحنا في بحث سابق. كما أن إسقاط العاصمة العباسية بغداد على أيدي المغول عام 1258م أدى فيما بعد إلى اندفاعهم صوب بلاد الشام، وصار المسلمون بين شقى الرحى: خطر صليبي قديم مقيم، خطر مغولي كالإعصار قادم من الشرق، خاصة أن التحالف كان قائماً بين الجانبين.

ومن أوجه التشابه بين القرنين المذكورين أيضاً، أن مدينة عكا - وهى القلب الاقتصادى التجارى للكيان الصليبي - ارتبط بها أمر حصارين تاريخيين هما حصارها خلال أحداث ما عُرف بالصليبية الثالثة 1189-1191م<sup>(21)</sup>، على نحو فصله بهاء الدين بن شداد، وابن الأثير، والعماد الأصفهاني، ومؤلف ذيل تاريخ وليم الصورى، والمؤرخ المجهول لرحلة حج ريتشارد. أما في القرن الثالث عشر م، فهناك حصارها القصير الحاسم من جانب الأشرف خليل بن قلاوون والجيش المملوكى فى عام 1291م<sup>(22)</sup>، على نحو أوضحه بيبرس الدوادارى، وأبو الفداء وغيرهما، وبصورة أكدت أن العقد الأخير من القرن 12م، وكذلك العقد الأخير من القرن 13م، تشابهاً سوياً فيما يتصل بأمر تلك المدينة الفلسطينية العريقة في التاريخ.

أما الاختلافات بين القرنين المذكورين فهي متعددة؛ إذ يختلف القرن الثانى عشر م عن القرن الثالث عشر م. في أنه القرن الذى حُسمت فيه الأمور لصالح المسلمين، خاصة من خلال كارثة حطين 1117م. التى لحقت بأعدائهم الصليبيين. وبالتالي فإن المرحلة الزمنية الممتدة بين عامى 1187م، 1291م. ما هى إلا "تحصيل حاصل" كما يقال؛ إذ لم يستطع الصليبيون العودة بعقارب

الساعة إلى الوراء، وتحديدًا إلى يوم 3 يوليو 1187م؛ ومن الممكن القول - دونها مبالغة - إن إنجازات المسلمين العسكرية في القرن الثالث عشر م؛ أتمدت اعتمادًا أساسيًا على إنجازات القرن السابق، خاصة فيما يتصل بتفكيك مملكة بيت المقدس الصليبية لأول مرة في تاريخها؛ ولذلك لا يعجب المرء إذا ما اعتبرنا مرحلة صلاح الدين الأيوبي وجهاده للصليبيين. هي مرحلة وسطى بين المرحلة السلجوقية والزنكية السابقة عليهما، والمرحلة المملوكية التالية عليها.

من جهة أخرى، نلاحظ أن القرن الثالث عشر م، حدثت خلاله حرب أهلية بين الصليبيين أنفسهم في صورة حرب القديس ساباس St. Sabas في عكا<sup>(23)</sup>، مما شكّل نقطة فارقة في تاريخ الغزاة على أرض بلاد الشام، وهم الذين عُرف عنهم تماسكهم، وندرة حدوث الصراعات فيما بينهم من قبل، بمثل ذلك النطاق المتسع.

وجدير بالذكر أن النزاع بين بيزا وجنوة كان قد أرغم الملك لويس التاسع على إرجاء إبحاره صوب جزيرة قبرص Cyprus عام 1249م، وقد اندلع قتال في شوارع عكا عام 1250م، على أثر مقتل أحد التجار الجنوية على يدي أحد البنادقة، ومن بعد رحيله عادت الصراعات للظهور. ويلاحظ أن حى البنادقة كان يفصل عن حى الجنوية ما عرف بتل النبي صمويل، الذي سيطر عليه الجنويون، باستثناء الصخرة التي تعلو قمته، والتي يشغلها منه زمن بعيد دير القديس ساباس؛ وقد ادعت كل جالية من الجاليتين أحقيتها في امتلاك الدير، وقد حدث نزاع بين الطرفين في أوائل عام 1256م، وقد سيطر الجنويون على الدير، وعندما اعترض البنادقة أطلقوا رجالًا بأسلحتهم، فنزلوا إلى حى البنادقة وهرع البيازنة الذين سبق أن وقّعوا معهم اتفاقًا فانحازوا إليهم<sup>(24)</sup>.

ويقرر أحد المؤرخين المتميزين أن تلك المنازعات والحرب الأهلية المذكورة بين الصليبيين تركت آثارها العميقة عليهم، وفقدوا الآلاف منهم؛ ولا أدل على ذلك من الإشارة إلى أنه في العام الأول من تلك الحرب (1257-1258م) فقد الصليبيون عشرين ألفًا منهم (وقد يكون الأمر مبالغة لكنه لا يخلو من دلالة)، ناهيك عن الخراب الذي وقع في المدن الكبرى مثل عكا وصور، بالإضافة إلى الخسائر على المستوى التجارى<sup>(25)</sup>.

ويعلق مؤرخ آخر على تلك الأحداث قائلاً: "... هكذا، عجزت المدن الإيطالية عن التوافق على مشروع واحد للاحتفاظ بالأرض المقدسة، نتيجة خصوماتهم التي اشتدت خلال النصف الثاني من القرن الثالث عشر م، وكانت سببًا كافيًا لتحطيم آمال البابوية في استعادة مكانة الصليبيين في الشرق؛ ففي خضم هذا الصراع كانت المدن تسقط تباعًا بأيدي المماليك"<sup>(26)</sup>.

ومعنى هذا القول أن تلك الخلافات حدثت في وقت كان فيه الصليبيون أحوج ما يكونون إلى التماسك، خاصة أن الممالك كانوا يواجهون ضرباتهم نحو المدن الخاضعة للسيادة الصليبية؛ وهكذا تعاونت معاول الهدم الداخلى والخارجى لتضع آخر فصول حركة الاستعمار الأوربى فى العصور الوسطى.

وحتى تتضح الصورة، من المهم ملاحظة أن تلك الأحداث كان لها انعكاساتها المؤثرة الفعالة، ليس بالنسبة للجاليات الإيطالية ونشاطاتها التجارية فى المدن الصليبية فحسب، بل بالنسبة لمستقبل الكيان الصليبي ذاته فى بلاد الشام. ويلاحظ أن تلك الحرب قد مكنت البنادقة من أن يصبحوا السادة الحقيقيين فى مدينة عكا، وتفوقوا بالتالى على العناصر الجنوبية<sup>(27)</sup> المنافسة لهم.

وهناك من يقرر أن طرد الجنوبية من عكا، شجعهم على التحالف مع الإمبراطور ميخائيل الثامن باليولوجوس عام 1261م، لإسقاط الإمبراطورية اللاتينية - التى قامت فى العاصمة البيزنطية القسطنطينية، بعد الاحتلال اللاتينى لها عام 1204م وبالتالى طرد البنادقة من الأراضى البيزنطية<sup>(28)</sup>. كذلك من الأمور بالغة الأهمية أن هزيمة الجنوبية جعلتهم فى حالة تحالف مع الظاهر<sup>(29)</sup> بيبرس خلال المرحلة من 1266-1267م لإسقاط عكا الصليبية؛ ويلاحظ أن انتصارات ذلك السلطان على الصليبيين قوبلت بالترحاب من جانب الجنوبية<sup>(30)</sup>، وهو أمر لا يخلو من دلالة واضحة.

وعلى النقيض من ذلك لا نجد خلال القرن الثانى عشر م، ما يوصف بأنه "حرب أهلية" بين الصليبيين؛ حقيقة كانت تحدث منازعات محدودة بين الملك الصليبي وبعض الأمراء المتمردين الذين كان يتم إخضاعهم - غالبًا - سريعًا. ومن المؤكد أن ضعف القيادات الصليبية فى القرن 13م، وافتقارهم إلى التماسك والترابط الذى كان موجودًا؛ خاصة خلال ثلثى القرن 12م، قد أوقعهم فى ذلك المأزق، بالإضافة إلى أن جشع المدن التجارية الإيطالية على الثروة والسيادة، كان له أثره الفعال. ناهيك عن أن فشل الدعم الصليبي القادم من الغرب الأوربى، كما فى حالة صليبية لويس التاسع على مصر عام 1250م، ضاعف من حجم الخلافات بين الإخوة الأعداء؛ وأعنى بهم الصليبيين فى الشرق الذين حملوا معهم صراعاتهم على الأرض الأوربية ذاتها، ونقلوها إلى الشرق اللاتينى الذى كان أشبه بقطعة أوربية على أرض بلاد الشام.

وعلى صعيد تاريخ الكتابة التاريخية Historical writing نجد اختلافًا بين القرنين المذكورين؛ ففي القرن الثانى عشر م، وجدنا مؤرخًا صليبيًا بارزًا كما فى حالة وليم الصورى<sup>(31)</sup> William of Tyre وهو مؤرخ استثنائى يذكرنا بالمؤرخ المصرى البارز الذى عاش بعده بعدة

قرون وهو الجيرتي<sup>32</sup> (ت 1824م)، مؤلف: عجائب الآثار في التراجم والأخبار، ومظهر التقديس بزوال دولة القرنسيس وغيرهما، والذي يوصف بأنه أبرز مؤرخي عصره، ونقول ذلك عن المؤرخ الصليبي المذكور مع عدم إغفال مؤرخين آخرين سابقين عليه مثل: مؤرخ الجستا Gesta المجهول، ورايموند داجيلير Raymond Dagulers، وفوشيه الشارترى Fuleher of Chartres، وبطرس توديبود Peter Tudebode، وبوري دي دول Baldric de Deul وغيرهم. بينما القرن الثالث عشر م، لا نجد فيه مؤرخًا على قامة رئيس أساقفة صور نفسها، ولذلك نتجه صوب مصادر تاريخية أخرى، مثل ما ألفه جاك دي فترى Jacques de Vetry، وروبرت كلارى Robert Clari، وفلهاردوين Villeharduin وجان دي جوانفيل Jean de Joinville، وبريا Primat، وغيرهم، ومؤلفات الرحالة الأوربيين.

وعلى صعيد تاريخ الكتابة التاريخية أيضًا، نجد أن القرن الثاني عشر م، عاصرتة أنا كومينا<sup>33</sup> 'Anna Comnena، وهى المؤرخة البيزنطية الوحيدة ومؤلفة كتابها ألكسياد Alexiad (أى المنسوب إلى الكسيوس)، ومن المعروف أنها ابنة الإمبراطور البيزنطى الكسيوس كومنين Alexius Comnenus (1081-1118م). على حين لا نجد مؤرخة بيزنطية أخرى فى القرن الثالث عشر م، مع ملاحظة أن المؤرخة المذكورة كانت بمثابة المؤرخة الأنثى الاستثنائية الوحيدة فى تاريخ الكتابة التاريخية البيزنطية، مما عكس الطابع الذكورى الغالب عليها.

ومن الناحية السياسية والمذهبية، نجد الاختلافات من خلال عناصر الإسماعيلية النزارية، ودورها فى تاريخ بلاد الشام عصر الحروب الصليبية؛ إذ شهد القرن الثانى عشر نشاط عناصرهم بدءًا بالحكيم المنجم الباطنى<sup>34</sup>، الذى كان أول من أظهر مذهبهم بها وصولًا إلى راشد الدين سنان بن سلمان<sup>35</sup> (1163-1193م) الذى امتدت رئاسته لهم على مدى ثلاثين عامًا، وسيطر على إتباعه سيطرة تامة، لم تتأت لأحد من قبله من مقدمى الإسماعيلية، بل حتى نafs القيادة الإسماعيلية الأم فى الموت.

ويلاحظ أنهم فتكوا بالعديد من القيادات الإسلامية السنية، خلال القرن المذكور - خاصة خلال الأول منه فى بلاد الشام وكذلك الجزيرة الفراتية - إلا أنهم فى القرن الثالث عشر م، ضعفت شوكتهم وتمكن السلطان الظاهر بيبرس من إخضاعهم والسيطرة عليهم<sup>36</sup>، على نحو جعله يعين من يشاء منهم فى منصب المقدم، أو شيخ الجبل، مما عكس الفارق الشاسع بين وضعهم فى كل من القرنين المذكورين.

وعلى صعيد العمليات العسكرية بين المسلمين والصليبيين؛ نجد أن القرن الثانى عشر م، اختلف عن القرن التالى له، من خلال حملة الفارس الفرنسى رينو دي شاتيون - المعروف فى

المصادر التاريخية العربية باسم "إرناط" - على الحجاز عام 1183م<sup>37</sup> والتي هدف من ورائها إلى نقل رفات النبي ﷺ من المدينة المنورة إلى الكرك بالأردن، لنقل حركة الحج لدى المسلمين إلى هناك، تحقيقاً لمكاسب مالية طائلة، وكذلك إخضاع عدن في جنوبي البحر الأحمر؛ بالإضافة إلى إضعاف المركز السياسي للدولة الأيوبية وإظهارها بأنها عاجزة عن حماية الأماكن المقدسة الإسلامية في الحجاز.

الأمر المؤكد أن تلك الحملة الصليبية الغادرة كانت هي الأولى من نوعها في نطاق البحر الأحمر الذي ما عهد به إفرنج بنص المصادر المعاصرة؛ خاصة أن جميع العمليات الحربية السابقة كانت في نطاق البحر المتوسط، وقد فشلت تلك الحملة بفضل يقظة القيادة السياسية الأيوبية ممثلة في صلاح الدين الأيوبي، وبراعة قائد الأسطول الأيوبي حسام الدين لؤلؤة، وبقية جنوده.

والأمر المؤكد أن تلك الحملة الخاطفة والغادرة ميزت القرن الثاني عشر م، خاصة أنها مثلت أبعد امتداد جنوبي وصل إليه الصليبيون في صورة عيذاب<sup>38</sup> في أقصى الساحل الجنوبي المصري على البحر الأحمر شمال قرية حلايب. وهكذا من الممكن التقرير بأن أقصى امتداد شمالي شرقي للصليبيين تمثل في الرها، وأقصى امتداد جنوبي غربي تمثل في عيذاب على نحو عكس مدى أطماع تلك الحركة التاريخية الأوربية في العصور الوسطى، التي لم تكن هنا حدود لأطماعها، وأن القضية ليست قضية بيت المقدس كما ادعى البابا أوربان الثاني في خطابه في كليرمونت عام 1095 م، بل تكوين ما يشبه إمبراطورية صليبية في كل بقعة يوجد فيها الإسلام واهله، وبالتالي فإن المعلن عن المشروع الصليبي شيء، والواقع العملي شيء آخر مما عكس خطورته وعمق تأمر القائمين عليه حينذاك.

إن الوضع السابق يوضح لنا أن حجم نشاطات الغزاة العسكرية انحصرت في مثلث واضح المعالم، في صورة الرها - عيذاب - تونس - وإذا كانت الرها، وعيذاب من نتاج القرن الثاني عشر م، فإن مرحلة تونس كانت من نتاج النصف الثاني من القرن الثالث عشر م، كما أسلفت الإشارة من قبل.

ومن المفارقات والمقارنات ذات الدلالة أن البعد الشمالي الشرقي في صورة الرها دام تاريخياً قرابة الخمسين عاماً (1097-1144م) أما جزئية عيذاب وتونس فما دامت طويلاً وكان الفشل السريع ومصيرهما. وإن كانت الأولى مغامرة فارس فرنسي مندفع ومتهور، لا يحسب للأمر عواقبها؛ والثانية مغامرة ملك فرنسي لم يدرك مرحلته العمرية المتقدمة، وتوهم أن تنصير حاكم تونس أمر سهل ميسور، وأن التوانسة لن يقاوموه، كما لم يستمع لنصيحة مؤرخ سيرته جان دي جوانفيل. واتفق الفارس والملك في شيء واحد هو الإخفاق المبين.

كذلك اختلف القرن الثالث عشر الميلادي عن سابقه؛ من خلال حدوث حملة صليبية نادرة وفريدة في مسار الحملات الصليبية التي وقعت على مدى تاريخ تلك الحركة التاريخية الكبرى في عالم العصور الوسطى، في صورة صليبية الأطفال The Children Crusade عام 1212م،<sup>39</sup> والتي ارتبطت بطفل فرنسي يدعى ستيفن Stephan من مدينة كليفس Cleves، رأى رؤيا منامية، فيها أمره السيد المسيح بالدعوة إلى شن حملة صليبية، وتجمع من حوله عشرات الآلاف من الأطفال؛ وتوهم ذلك الطفل أن البحر المتوسط سينشق له ليصل إلى بيت المقدس؛ وبالطبع فشلت تلك الحملة التي شاركت فيها تلك الأعداد الضخمة؛ وانتهى مصيرهم بالموت أو بالبيع في أسواق النخاسة. وهكذا أكدت الحركة الصليبية أنها "موهوبة" بالفعل في اغتيال براءة الطفولة بالنزج بها في أتون الصراع الصليبي - الإسلامي.

والواقع أن تلك الحملة الصليبية التي أدخلت الأطفال الصغار كوقود لتلك الحركة المتعصبة امتاز بها القرن الثالث عشر م، ولا نجد نظيرًا لها لدى القرن السابق عليه؛ مما أعطى لها خصوصية تاريخية خاصة.

وهكذا أكدت الحركة الصليبية أنها شملت الرجال والنساء والأطفال دونما استثناء، وجعلت من الجميع - على اختلاف مراحلهم العمرية - وقودها؛ مما عكس عموميتها وشموليتها، وأنها لم تغادر مرحلة عمرية إلا وتناولتها وأثرت فيها. وفيما بعد عندما تأكد إخفاق ذلك المشروع الأوربي البارز في عالم العصور الوسطى؛ اتضح للجميع أن جميع الأعمار شاركت في أكبر "تظاهرة" استعمارية فاشلة في تلك العصور، وأن مشاركة الجميع فيها لم تضمن لها النجاح بأي حال من الأحوال.

من جهة أخرى، اختلف القرنان 12، 13م من حيث حجم الكوارث الطبيعية؛ خاصة الزلازل،<sup>40</sup> حث شهد القرن الأولى من تاريخ الصليبيين في الشرق، حدوث العديد من الهزات الزلزالية، كما في عامي 1118م<sup>41</sup>، 1138ك<sup>42</sup>، وخلال المرحلة من 1156-1159م<sup>43</sup>، وعام 1170م<sup>44</sup> وقد نتج عنها العديد من الآثار والنتائج على مختلف المستويات الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، على نحو خصصت له دراسة سابقة مستقلة، تناولت النصف الثاني من القرن الثاني عشر؛ ثم قامت تلميذتي الباحثة اليمنية/ هدى الويس، بإعداد أطروحتها للماجستير عن الزلازل في بلاد الشام في القرنين 12، 13.

أما القرن الثالث عشر م، فإن عدد الهزات الزلزالية فيه كان محدودًا، إذا ما قورن بما وقع في سابقه؛ ومن أمثلتها ما حدث في عامي 1201م، 1202م<sup>45</sup> على نحو أكد أن الجانب "الكارثي" في القرن الأول التاريخ الصليبيين في الشرق، كان أكثر فاعلية من القرن التالي له.

ولا نغفل كذلك مظهرًا آخر من مظاهر المقارنة بين القرنين المذكورين؛ إذ يتفق كل منهما من خلال حدوث وفاة لاثنين من كبار القيادات السياسية الأوربية التي شاركت في المشروع الصليبي في الشرق، كما في حالة الإمبراطور الألماني فردريك باروباوسا (ت. 1190م) والملك الفرنسي لويس التاسع (ت. 1270م)، وكل منهما كان متقدمًا في السن، مع ملاحظة أن الاختلاف في الحادثتين، إذ إن الأول مات غريقًا، أما الثاني فمات من خلال الوباء الذي انتشر في صفوف الصليبيين خلال الحملة الفرنسية في العصر الوسيط على تونس في العام المذكور. والمظهر الثاني للاختلاف بين الحادثتين، أن الإمبراطور الألماني مات من حيث الموقع الجغرافي آسيويًا، أما الملك الفرنسي فقد مات إفريقيًا.

وفي معرض تناول عناصر المقارنة؛ نذكر في المجال الأدبي والأسطوري، أن القرن الثاني عشر م، نُسجت خلاله معالم أسطورتين عن كل من صلاح الدين الأيوبي<sup>46</sup>، (1171-1193م)، وفردريك بارباورسا<sup>47</sup>، (1153-1190م) مع ملاحظة أن الأسطورة الأولى كانت أكثر بقاءً في العقل الجمعي الأوربي بأسره، مقارنة بالثانية ألمانية الطابع. أما القرن الثالث عشر م، فلا نجد فيه مثل تلك الناحية من حيث ميلاد أساطير على شاكلة ما حدث في سابقه. مع ملاحظة أن ذلك لم يكن يعنى انتفاء الأساطير السابقة؛ إذ إن أسطورة الكاهن يوحنا Prester John على سبيل المثال، والتي كانت تبشر بظهور زعيم بارز حليفًا للصليبيين ضد المسلمين، ويقوم باسترداد الأراضي المسيحية، قد ظلت مستمرة؛ وإن كانت من أكثر الأساطير غموضًا. وقد رأى البعض أن إمبراطوريته كانت في الحبشة بأفريقيا، بينما تصور البعض الآخر أنها كانت في قارة آسيا، وقد شاعت تلك الأسطورة خلال القرن الثاني عشر بدرجة كبيرة<sup>48</sup>.

من ناحية أخرى، علينا ألا ننظر للقرنين المذكورين بمعزل عن أحداث الغرب الأوربي، التي كانت تنعكس بصورة أو بأخرى، بحكم أن جذور تاريخ الصليبيين في شرق البحر المتوسط، نجدها بجلاء في التربة الأوربية، وهكذا نجد أن القرن الثالث عشر م، امتاز بالصراع بين البابوية والهوهنشتون في المانيا، وهو أمر استهلك الكثير من الطاقات الأوربية وجعلها لا تتفرغ بالدرجة نفسها التي كانت عليها خلال القرن الثاني عشر م؛ ولا نغفل أن القرن الأول في تاريخ الصليبيين لم يكن هناك مثل ذلك للصراع في الغرب الأوربي.

ولا ننسى كذلك أن خلافات الصليبيين مع بعضهم البعض، جعلت الغرب الأوربي، مع تعاقب الأعوام يكتشف "برجماتية" تلك الحركة التي خرجت من القمم في أخريات القرن الحادي عشر م، ولذلك فإن الحماس لدعم الصليبيين خف في الغرب الأوربي في القرن الثالث عشر م، مقارنة بالقرن السابق عليه.

كذلك يوجد فارق محوري بين القرنين المذكورين؛ إذا إن القرن الثالث عشر م، وُجدت فيه ظاهرة الحرب الصليبية، وشنها ضد عناصر مسيحية<sup>(49)</sup> معارضة للبابوية، ونظرت إليها على أنها خارجة عليها ومهرطقة، ومن أمثلتها: عناصر الكتاريين<sup>(50)</sup>؛ ونذكر في هذا الشأن البابا إنوسنت الثالث، الذي قام بشن الحملة الألبيجنسية ضد تلك العناصر من جنوبي فرنسا، عام 1208م، ومع ذلك فإن تلك الحملة أخفقت في إجتثاثهم، وأدت إلى إحداث تدمير في النسيج الثقافي والاجتماعي<sup>(51)</sup> والسياسي في تلك المنطقة.

كما لا نغفل أيضًا تلك الحملات التي شنت ضد العناصر المعادية للبابوية في بحر البلطيق بألمانيا<sup>(52)</sup>. ومن أمثلتها تلك الصليبية التي شنت هذه اهرطقة ستدينجر عام 1232م<sup>(53)</sup>.

ولا شك أن مثل تلك الصليبيات ميزت ذلك القرن على القرن السابق عليه، وقد أكدت لنا أن نطاق الصليبيات امتد في عدد من المسطحات المائية؛ حيث بدأ بالبحر المتوسط، ثم انتقل إلى البحر الأحمر من خلال أحداث تلك الحملة سالفة الذكر من جانب إرناط؛ ثم امتد الأمر إلى بحر البلطيق. ومع نهاية العصور الوسطى وبداية العصر الحديث، امتد الأمر ليشمل الخليج العربي، وذلك عندما وصل البرتغاليون في سعيهم الحثيث للوصول إلى الهند، حيث التوايل؛ وحركتهم الروح الصليبية المتعصبة، وهو أمر ندركه تمامًا من خلال سلوكيات البوكيرك، المؤسس الفعلي للإمبراطورية البرتغالية؛ وذلك كله يعكس لنا خطورة وتنامي ذلك المشروع الصليبي واتساع نطاقه تدريجيًا، وبالتالي من الخطأ البين تصويره على أنه في النطاق المتوسطي التقليدي؛ إذ إن تتبع اتساعه الجغرافي يكشف لنا عن طبيعته على نحو لا يتأتى في حالة الاكتفاء بالرؤية التقليدية.

تبقى زاوية ثانوية أخيرة للمقارنة بين القرنين المذكورين؛ فالملاحظ أن القرن 12م، ويقابله القرن 6هـ، تم استغراق أعوامه كاملة في الصراع الإسلامي - الصليبي. أما القرن 13م / 7هـ، فلم يحدث ذلك بالنسبة له؛ إذ تم طرد الصليبيين من بلاد الشام، بإخراجهم من عكا عام 1291م، ومعنى ذلك أن هناك تسعة أعوام باقية من القرن المذكور لم تشملها الحركة الصليبية.

وهكذا فإن الصفحات السابقة أكدت على فكرة محورية؛ وهي أن القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين، تشابها في بعض الجوانب، واختلفا في جوانب أخرى، من حيث الأحداث التاريخية المتعددة التي وقعت خلالها، وإن التقيا - بصفة عامة - من حيث إنها شكلا معًا الامتداد الزمني لتلك الظاهرة التاريخية الكبرى في عالم العصور الوسطى؛ وأعنى بها الحروب الصليبية.

ذلك عرض عن القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين في تاريخ الصليبيين في الشرق من خلال رؤية مقارنة.

## الهوامش:

- (1) ميخائيل زابوروف، الصليبيون في الشرق، ص 154.  
(2) أفضل تحليل لعوامل سقوط الرها الداخلية والخارجية نجده لدى:  
علية الجنزوري، إمارة الرها الصليبية، ص 295، ص 312.  
وعن سقوطها انظر:  
ابن القلانسي ذيل تاريخ دمشق، ص 279، العماد الأصفهاني، تاريخ دولة آل سلجوق، ط. القاهرة 1900م، ص 186، ابن كثير، البداية والنهاية، ط. القاهرة 1935م، ج 12، ص 19، اليافعي، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، ط. حيدر أباد الركن 1348هـ، د 3- ص 175.

Wukkuan of Tyre, vol. II pp 140-143.

- (3) عن تلك المعركة انظر: البحث الأول.  
(4) عن ذلك انظر:  
ابن واصل، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق جمال الدين الشيال، ط. القاهرة 1957م، ج 2 ص 215، الفتح البنداري، سنا البرق الشامي، تحقيق فتحية النبراوي، ط. القاهرة 1979م، ص 385، ملكوم ليونز وجاكسون، صلاح الدين، ص 320، أمين معلوف، الحروب الصليبية كما رآها العرب، ت. عفيف دمشقية، ط. بيروت 1989م، ص 249، علي عبد الحليم محمود، الغزو الصليبي والعالم الإسلامي، ط. الرياض 1982م، ص 106.  
(5) عن الحملة الصليبية الثانية انظر:

Bernard of Clairvaux, The Letters of St. Bernard of Clairvaux Trans. By Bruno Scott James, Institute of Cisterian Studies, Western Michigan University 1998 pp 274-288.

Odo of Deul, De profectioe Ludivici VII in Orientem, ed. V. G. Berry New York 1948.

ابن القلانسي، المصدر السابق، ص 298-300.

Berry, "The Second Crusade" in Setton (ed), A History of the Crusades, vol. I, pp. 463-512.

Richard, "Le Siege de Damas dans l'Histoire et dans la Legende", in Goodich, Menache' Schin (eds.). Cross Cultural Convergences in the Crusader Period, Essays presented to Ariejh Grabois on his Sixty- Fifth Birthday, New York 1995, pp .225-235.

Hoch, "The Price of Failure: The Second Crusade and a turning- point, in The History of the Latin East", in Philips and Hoch (eds.).The Second Crusade, Scope and

Consequences, Manchester 2001, pp 180-200.

Constable, The Second Crusade, as Seen by Contemporaries, T;vol. 9, 1953, pp. 213-279.

Id "The choice of Damascus as the Objective of the Second Crusade- a Re-evaluation, in Balard (ed.), Autour de ala Premiere Croisade, pp. 119-128.

Walker, Eleanor of Aquitaine and the disaster at Cadmos Mountain, on the Second Crusade". A.H.R, Vol. 55, 1949, 1950, pp .827-861.

Forery, "The Failure of the Siege of Damascus 1148", J.M.H., Vol. 10, 1984, pp. 13-25.

قتيبة الشهابي، صمود دمشق أمام الحملات الصليبية ط. دمشق 1998م.  
عبد السلام زيدان، الحملة الصليبية الثانية 1147-1149م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة جنوب الوادي عام 2000م، دراسة علمية متميزة لثلاثة أعوام فقط من تاريخ الحركة الصليبية، وأجاد فيها باحثها السوري المتميز، محمد محمد عبد الحميد فرحات، "الخلافات بين الصليبيين وأثرها على الوجود الصليبي في الشرق بين الحملتين الأولى والثانية"، جامعة الإسكندرية العدد 51، عام 2001، 2002م، ص 185، حاشية (1) (حيث يورد على نحو موجز ومهم، أسباب فشل الحملة المذكورة)، جيرار دييجورج، دمشق من عصور ما قبل التاريخ إلى الدولة المملوكية، ت محمد رفعت عواد، ط. القاهرة 2005م، ص 149-150. محمود الحويري، بناء الجبهة الإسلامية المتحدة وأثرها في التصدي للصليبيين، ط. القاهرة 1992م، ص 99-105، ستيفن رنسيهان، المدينة البيزنطية الحروب الصليبية، محاضرات ألقاها في كلية الآداب والعلوم ت. صالح أحمد العلي، ط. بغداد 1956م، ص 204-205، سيد أمير علي، مختصر تاريخ العرب، ت. عفيفي البعلبكي، ط. بيروت 1961م، ص 298م-299، على الرغم من عمومية الكتاب، إلا أن به أفكارًا جديرة بالاهتمام.  
(6) عن الحملة الصليبية الثالثة انظر:

Geoffrey of Vinsauf, Crusade of Richard Coeur de Lion, in Chronicles of the Crusades, London 1908.

Ambroise, the Crusade of Richard Heart of Lion, Trans. By Hubert, New York 1943.

له ترجمة أعدها أستاذنا الراحل أ.د. حسن حبشي، قبيل وفاته عليه رحمه الله تعالى وستظهر بالقاهرة.

Brand, "Byzantium and Saladin 1185-1192; Opponents of the Third Crusade", vol. XXXVII, 1962, pp. 167-181.

(7) عن معركة أرسوف أنظر البحث الأول.

(8) عن معركة الرملة انظر:

Willian of Tyre, vol. II, p. 397.

ابن شداد، النوادر السلطانية، ص 53، الفتح البنداري، سنا البرق الشامي، ص 130.

Jackson and Lyins, The Politics of the Holy War, Cambridge 1982, pp. 121-125.

## الحروب الصليبية: دراسات في التاريخ المقارن

رياض شاهين عبد الحميد الفراتي، "دور العلماء المسلمين في المقاومة ضد الصليبيين في بلاد الشام 491-690هـ / 1091-1291م"، دراسات تاريخية، العددان 91، 92، كانون الأول 2005م، يوسف درويش غوانمة، دراسات في تاريخ الأردن وفلسطين في العصر الإسلامي، ط. عمان 1983م، ص 189، محسن محمد حسين، "الجيش الأيوبي في عهد صلاح الدين"، ط. بيروت 1986م ص 410 ص 412، محمد مؤنس عوض، الحروب الصليبية العلاقات بين الشرق والغرب، ص 211. نيكيتا اليسيف، "المملكة اللاتينية في القدس والحكام المسلمون في القرن الثاني عشر للميلاد، خطوط كبرى للعلاقات السياسية"، ضمن كتاب الصراع الإسلامي الصليبي ص 247-248. وعن الملك بلدوين الرابع انظر الدراسات التالية:

Aube, Baudouin IV de Jerusalem, le Roi de Jerusalem, Paris 1981.

Mitchell, Leprosy and the case of King Baldwin IV of Jerusalem, I.J.L., 61, 1993, pp. 283-291.

Lay, A Leper in Purple: The Coronation of Baldwin IV and the Crusader Kingdom of Jerusalem, Cambridge 2000.

أما باللغة العربية فهناك دراسة ياسر كامل المهمة وهي لباحث واعد:  
ياسر كامل، مملكة بيت المقدس في عهد الملك بلدوين الرابع 1174-1185م رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة أسيوط، عام 2008م.  
(9) مصطفى الحيارى، صلاح الدين القائد وعصره، ص 212.  
(10) عنها انظر:

ابن شاهنشاه الأيوبي، مضمار الحقائق وسر الخلائق، تحقيق حسن حبشى، ط. القاهرة 1968م ص 28-25، مصطفى الحيارى، "حسن بيت الأحزان، جانب من العلاقات بين المسلمين والفرنجة زمن صلاح الدين"، مجلة دراسات م 13 عدد (4) عام 1986م، ص 39-60، ميشيل بالار، الحملات الصليبية والشرق اللاتيني من القرن الحادى عشر إلى القرن الرابع عشر، ط. القاهرة 2003م، ص 122، محمود الخويرى، مصر في العصور الوسطى، ط. القاهرة 1996م، ص 199، فؤاد الدويكات، إقطاعية طبريا ودورها في الصراع الصليبي الإسلامي 492-690هـ، 1099-1291م، ط. إربد 2002م ص 135، (يلاحظ وجود خطأ مطبعي في التاريخ المذكور، فالمفروض أن يكون 492-690هـ/ 1099-1291م)، نبيلة مقامى، فرق الرهبان الفرسان في بلاد الشام في القرنين الثاني عشر والثالث عشر، ط. القاهرة 1994م، ص 92، شيرين العشماوى، دراسة تحليلية لكتابات ابن أبى طى الحلبي، في المصادر الإسلامية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات - جامعة عين شمس عام 2004م، ص 483 حاشية (6)؛ اشتركت في مناقشة هذه الرسالة التي عكست جهداً بارزاً لصاحبها في موضوع شاق.

Benvenisti, The Crusaders in the Holy land, Jerusalem 1970, p 304.

Regan, Saladin and the Fall of Jerusalem, London 1987, pp. 40-41.

الكتاب المذكور ضعيف المستوى، ولم يتمكن مؤلفه من أن يصل إلى ما ألفه من قبل ستانلى لى بول، في أخريات القرن 19م، ومن الواضح طابع التعجل في إعدادة.

(11) يلاحظ أن برنارد هاملتون، المؤرخ البارز في جامعة نوتنجهام Nottingham قد خصص بحثاً مستقلاً عن رينو دي شاتيون، عنه انظر:

Hamilton, The Elephant of Christ: Reynold of Chatillon, S.C.H. 15, 1978, pp. 97-108.

وانظر أيضاً عرضه لتلك الأحداث في كتابه عن بلدوين الرابع سالف الذكر:

Hamilton, The Leper King, pp. 179-185.

(12) ابن خلدون، هو عبد الرحمن بن خلدون، انتسب إلى أسرة عربية من حضرموت باليمن، وشارك بعض رجالها في فتح الأندلس، اتصل ابن خلدون بعدد من رجالات السياسة في المغرب والمشرق الإسلاميين، وقد تقلبت به أمور السياسة حتى اعتقل وأودع السجن مرتين، ويلاحظ أنه قام بتأدية فريضة الحج، وتوقف في مصر ومارس التدريس بها في الجامع الأزهر، ونال منصب قاضي قضاة المالكية، وفيما بعد التقى القائد المغولي تيمور لنك عام 1400م، ثم عاد أدراجه إلى القاهرة حيث توفي بها عام 1405م، وقد ترك عدة مؤلفات منها: التعريف بابن خلدون ورحلته غرباً وشرقاً؛ وشفاء السائل لتهديب السائل، وكتاب العبر، وديوان المبتدأ والخبر، وفي مقدمته توصل إلى فلسفة التاريخ Philosophy of History؛ وقد اعتبره المؤرخ البريطاني الشهير أرنولد توينبي أحد فلاسفة التاريخ، ولا ريب في أن ذلك المؤرخ والمفكر البارز، يعد من عباقرة الإسلام في العصور الوسطى، وقد عاصر ابن خلدون عدد من الأعلام من المسلمين والأوروبيين مثل: ماركو بولو Marco Polo (1254-1324م)، ودانتى الليجيري Dante Allegiery (1295-1321م)، ومارسيلوس آل بادو، حوالى (1271-1343م)، وبتراشك Petrarch (1304-1374م)، وبوكاشيو Bocaccio (1313-1375م)، وابن بطوطة (1304-1377م)، ولسان الدين بن الخطيب (1315-1375م)، والمقرئزي (1364-1442م)، ولا شك في أنه نتاج عبقرية القرن الرابع عشر م، الذي شهد كوكبة فريدة من المفكرين والمبدعين في العديد من المجالات؛ ومن المهم هنا الإقرار بأن ابن خلدون استفاد من مفكرين سابقين مثل إخوان الصفا، وغيرهم؛ غير أنه لم يبق بالسطو على أفكارهم كما تصور البعض، بل هو مفكر عبقرى أصيل، ويكفيه إنشاؤه لعلم الاجتماع قبل فرنسيس بيكون بقرون، ولا نغفل أن الفناء الكبير وما حل بالعالم من جرائه من كوارث 1347م، قد أوحى له بالعديد من الأفكار عن قيام وسقوط الدول.

عن ابن خلدون وفكره وتعدد مظاهر مؤلفاته، أنظر هذه المصادر والمراجع المختارة:

ابن خلدون، رحلة ابن خلدون، تحقيق محمد بن تاويت الطنجي، ط. بيروت 2005م، مقدمة ابن خلدون، تصحيح وفهرسة أبو عبد الله السعيد المندوه، ط. بيروت 2005م.

سفيتلانا باتسيينا، العمران البشري في مقدمة ابن خلدون، ت. رضوان إبراهيم، ط. تونس 1987م، أبو القاسم محمد كرو، العرب وابن خلدون، ط. تونس 1977م، حسن أحمد جغام، ط. 5 سليم وابن خلدون، ط. تونس 2004، حسين عاصي، ابن خلدون مؤرخاً، ط. بيروت 1991م، خلف حداد، ابن خلدون، ط. دمشق 1987م، ساطع الحصري، دراسات عن مقدمة ابن خلدون، ط. القاهرة 1967م، الحبيب الجنحاني، ابن خلدون والتطور العمراني في المغرب الإسلامي، ضمن كتابه دراسات في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للمغرب الإسلامي، ط. بيروت 1986م، ص 131-

ص 154، ملحم قربان، خلدونيات، قوانين خلدونية، دراسات منهجية نافذة في الاجتماع السياسي، ط. بيروت 1984م، ص 151-171، طه حسين، فلسفة ابن خلدون الاجتماعية، ط. بيروت 1973م، على عبد الواحد وافي، عبقریات ابن خلدون، ط. القاهرة 1973م، من أفضل من تناول ابن خلدون، وتفوق كتاباته كتاب طه حسين سالف الذكر؛ مع تقديري لإسهام عميد الأدب العربي، محمد السعيد الكرداي، ابن خلدون مقال في المنهج التجريبي، ط. طرابلس الغرب 1984م، ص 185-298، عبد الرحمن بن خلدون، حياته وآثاره ومظاهره العبقرية، ط. القاهرة 1975م، محمد عابد الجابري، ما تبقى من الخلدونية، مشروع قراءة نقدية لفكر ابن خلدون، ط. تونس 1980م، فكر ابن خلدون العصبية والدولة، ط. بيروت 1994م، ص 141-279؛ (مفكر مغربي بارز ومؤلفاته يعتد بها)، محمد عبد الرحمن مرحبا، جديد في مقدمة ابن خلدون، ط. بيروت 1989م، محمد عبد الله عنان، ابن خلدون حياته وتراثه الفكري، ط. القاهرة 1991م، ص 14-201، مصطفى الشكعة، الأسس الإسلامية في فكر ابن خلدون ونظرياته، ط. القاهرة 1986م، يوحنا قمير، ابن خلدون، ط. بيروت 1986م، عماد الدين خليل، ابن خلدون إسلامياً، ط. بيروت 1985م، ص 19-140. ماريا فيسوس، ابن خلدون البحر المتوسط في القرن الرابع عشر م، قيام وسقوط إمبراطوريات تقديم النسخة العربية، إسماعيل سراج الدين، المنجي بوسنية، ومشعل بن جاسم آل ثاني، ط. القاهرة 2000م (والكتاب الأخير حافل بعشرات الأبحاث العلمية القيمة التي شارك فيها عدد من الباحثين العرب، والأسبان، واليونانيين، لتكريم ذلك العالم التونسي، مبدع علم الاجتماع، وواضع إحدى نظريات فلسفة التاريخ). نبيه عاقل، ابن خلدون وقفة مع بعض من حياته وفكره، ضمن كتاب بحوث ودراسات مهداة إلى عبد العزيز الدوري ط. عمان 1995م، ص 352، ص 369، سالم حميش، الخلدونية في ضوء فلسفة التاريخ، ط. بيروت 1998م، ص 50-149، حسين هنداوي، التاريخ والدولة ما بين ابن خلدون وهيجل، ط. بيروت 1996م، ص 27-107، فؤاد البعلين ابن خلدون وعلم الاجتماع الحديث دراسة تحليلية، ط. بيروت 1997م، ص 103-130، محمد عيد، المملكة اللسانية في نظر ابن خلدون، ط. القاهرة 1979، ص 12-15، محمد طه الحاجري، ابن خلدون حياة العلم ودنيا السياسة، ط. بيروت 1980م، جاستون بوتول، ابن خلدون وفلسفته الاجتماعية، ط. بيروت، 1984م، أبو يعرب المرزوقي، ابن تيمية وابن خلدون وأثرهما في الفكر الإسلامي، ط. الكويت 2000م. محمد جعفر، ابن خلدون ط. القاهرة 1962م، محمد أرشيد العقيلي، علم التاريخ عند المسلمين، ط. بيروت 1991م، ص 123-124. عبد السلام الشدادى، ابن خلدون من منظور آخر، ط. الدار البيضاء 2000م، أحمد عبد السلام، ابن خلدون والعدل: بحث في أصول الفكر الخلدوني، ط. تونس 1989م، مصباح العامل، ابن خلدون وتفوق الفكر العربي على الفكر اليوناني باكتشافه حقائقه الفلسفة ط. مصراته 1988م، عبد القادر جفلول، الاشكاليات التاريخية في علم الاجتماع السياسي عند ابن خلدون، ط. بيروت 1980م، عزيز العظمة، ابن خلدون وتاريخيته، ط. بيروت 1981م، ابن خلدون ط. بيروت 2000م ص 9-16، محمد سعيد طالب، ابن خلدون رائد الفكر الحديث، ط. دمشق 2001م، خليل شرف الدين، ابن خلدون، ط. بيروت 1980م، جميل صليبا، ابن خلدون: منتخبات، ط. دمشق 1933م، أبو الفتوح التوانسى، ابن خلدون العالم المفكر

والمربي الفيلسوف، ط. القاهرة 1961م، بدر السعود الإبراهيمي، الآراء التربوية عند ابن خلدون، المعهد التربوي الوطني ط. الرباط. 1982م، محمود عبد القادر سلام، اقتصاديات السكان عند ابن خلدون، ط. بيروت 1978م، مجموعة من الباحثين، ندوة ابن خلدون بمناسبة مرور ستة قرون على تأليفه المقدمة جامعة محمد الخامس ط. الرباط، 1979م، أحمد محمد الحوفي، أصول التربية والتعليم عند ابن خلدون، دراسة تحليلية نقدية مقارنة، ط. القاهرة 1963م، عبد الله العروى، ابن خلدون ومياكيا فيللي، ط. لندن 1990م، دراسة متميزة لمفكر عربي بارز، محمود عبد المولى، ابن خلدون وعلوم الاجتماع، ط. تونس 1988م، أبو الفيض بن الصديق، إبراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون، أو المرشد المبدي لفساد طعن ابن خلدون في أحاديث المهدي، ط. دمشق 1928م، فؤاد إفرام البستاني، ابن خلدون العمران البدوي، دروس ومنتخبات، ط. بيروت 1928م، ابن خلدون، العمران البشري على الجملة، دروس ومنتخبات، ط. بيروت 1950م، عمر فاروق الطباع، ابن خلدون في سيرته وفلسفته التاريخية والاجتماعية، ط. بيروت 1992م، محمد فتح الله الزيايدي، الاستشراق ووسائله، دراسات تطبيقية حول منهج الغربيين في دراسة ابن خلدون، ط. 1998م، ناصيف نصار، الفكر الواقعي عند ابن خلدون، تفسير تحليلي وجدلي لفكر ابن خلدون في بيئته ومعناه، ط. بيروت، عثمان موافي، منهج النقد التاريخي الإسلامي والمنهج الأوربي، ط. الإسكندرية 2004م، ص 261-292، حسين عاصي، أعلام مؤرخي العرب والإسلام، ابن خلدون مؤرخاً، ط. بيروت 1991م، حسن الساعاتي، علم الاجتماع الخلدوني قواعد المنهج، ط. بيروت 1981م من أفضل الدراسات في موضوعها، رحاب عكاوي، ابن خلدون أشهر مؤرخ عرفه الإسلام، ط. بيروت 1998م، محمد زيان عمر، مدخل إلى علم التاريخ، ط. القاهرة 2005م، ص 163-250، ملحم قربان، خلدونيات السياسة العمرانية، دراسة منهجية نافذة في الاجتماع السياسي، ط. بيروت 1984م، علي أو مليل، الخطاب التاريخي دراسة لمنهج ابن خلدون، ط. بيروت 2005م، مجموعة من الباحثين، ابن خلدون والفكر العربي المعاصر، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربية، ط. تونس 1982م، سعد زغلول عبد الحميد "ابن خلدون مؤرخاً"، عالم الفكر، م (14) العدد (2) عام 1983م، ص 166-169، محيي الدين الحضري، العلامة عبد الرحمن بن خلدون في عيون الغرب، المؤتمر الأول لتاريخ العلوم عند العرب والمسلمين - جامعة الشارقة 24-27 مارس 2008م، حسين حمادة، تاريخ العلوم عند العرب ط. بيروت 1978م، ص 206-212، موسى رشيد حتامله، أساليب ومناهج المسلمين في كتابة التاريخ، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، العدد (31)، يونيو 2006م، ص 171-175، عبد المنعم ماجد، "العمران نظرية لابن خلدون في تفسير التاريخ"، ضمن كتاب بحوث في تاريخ الحضارة الإسلامية، مجموعة البحوث التي أقيمت في ندوة الحضارة الإسلامية في ذكرى الأستاذ الدكتور/ أحمد فكري 16-20 أكتوبر 1976 ط. الإسكندرية 2000م، ص 141-148، أبو القاسم كرو، ابن خلدون والعرب، ضمن كتاب دراسات في التاريخ والتراث، ط. سوسة 1999م، ص 9-17، أحمد محمود بدر، تفسير التاريخ من الفترة الكلاسيكية إلى الفترة المعاصرة، عالم الفكر، العدد 4، م (29)، أبريل - يونيو 2001م، ص 13-15، مصباح العاملي، ابن خلدون وتفوق الفكر العربي على الفكر اليوناني باكتشافه حقائقه الفلسفية،

ط. طرابلس 1988م (ملحوظة: جميع المؤلفات الخاصة بابن خلدون توجد في مركز جمعة الماجه في دبي).

Brett, Ibn Khaldun and the Medieval Maghribk Brookfield 1999 pp. 157-179.

على الرغم من عنوان الكتاب المذكور، إلا أن البحث الوحيد فيه الخاص بابن خلدون يوجد في الصفحات المشار إليها.

(13) أرنولد توينبي Arnold Toynbee، مؤرخ بريطاني ولد في لندن في 14 أبريل عام 1889م - وهو عام ولد فيه العديد من كبار أعلام العالم - وتوفي في 22 أكتوبر 1975م، ويعد من أشهر مؤرخي القرن العشرين؛ كان أستاذاً للدراسات اليونانية والبيزنطية في جامعة لندن، وعمل مديرًا لدائرة الدراسات في وزارة الخارجية البريطانية، وقد ألف العديد من الدراسات، منها دراسة التاريخ A study of History وتاريخ البشرية History of Mankind، وتاريخ الحضارة الهيلينية Hellenism, History of Civilization ويلاحظ أن الكتاب الأولى مؤلفاته، ووقع في العديد من المجلدات، ويجدر بنا أن نشير إلى أنه مبدع نظرية التحدي والاستجابة Challenge and Response، وإستفاد فيها من ابن خلدون، الذي اعتبره أستاذه، ويلاحظ أن أرنولد توينبي أشتهر عنه تأييده للحقوق العادلة والمشروعة للشعب العربي الفلسطيني المجاهد الذي شرده الصهيونية الأثمة؛ ولذلك اتهمته الدوائر اليهودية المتعصبة بالجنون!! وقد حرص على نشر أفكاره على أوسع نطاق، فكانت له أحاديثه من جانب هيئة الإذاعة البريطانية British Broadcasting Corporation (B.B.C) كذلك قام بزيارة مصر في ستينيات القرن الماضي، وقد ألقى هناك عدد محاضرات تمت ترجمتها إلى اللغة العربية، وصدرت في كتاب خاص، وقد التقى الزعيم الراحل جمال عبد الناصر، وأعرب عن إشاداته به، بل وقف بجوار مصر خلال العدوان الثلاثي عام 1956؛ وعارض بشدة سياسات بلاده العدوانية؛ عنه انظر: أرنولد توينبي، مختصر دراسة التاريخ، ت. فؤاد محمد شبل، ط. القاهرة، تاريخ البشرية، ت. نقولا زيادة، ج 1، ط. بيروت 1981م، ج 2، ط. بيروت 1986م، الإسلام والغرب والمستقبل، ت. نبيل صبحي، ط. بيروت 1969م، تاريخ الحضارة الهيلينية، ت. رمزي عبده جرجس، ط. القاهرة 1963م، فؤاد محمد شبل، منهاج توينبي التاريخي، ط. القاهرة 1968م، توينبي مبدع المنهاج التاريخي الحديث، ط. القاهرة 1975م، نيفين علم الدين، فلسفة التاريخ عند توينبي، ط. القاهرة 1991م، نوري جعفر، التاريخ مجاله وفلسفته، ط. بغداد 1955م ص 90-91، أحمد صبحي، في فلسفة التاريخ، ط. الإسكندرية ب.ت. ص 266، صلاح قلنصوة، الموضوعية في علوم الإنسانية، ط. بيروت 1984م، ص 48، ويدجري، التاريخ وكيف يفسرونه من وكنفوشيوس إلى توينبي، ت. عبد العزيز توفيق جاويد، ط. القاهرة 1996م؛ منح خوري، التاريخ الحضاري عند توينبي، ط. بيروت 1960م، رجائي ريان، مدخل إلى دراسة التاريخ، ط. عمان 1986م، ص 150-154، أحمد محمود صبحي، في فلسفة التاريخ، ط. بيروت 1994م ص 267-299، عماد الدين خليل، وفايز الربيع، الوسيط في الحضارة الإسلامية، ط. بيروت 2004م، ص 111-112، فاطمة قدورة الشامي، علم التاريخ وتطور مناهج الفكر وكتابة البحث العلمي من أقدم العصور إلى القرن العشرين، ط. بيروت 2001م، ص 144-145، الهادي التيمومي، مفهوم التاريخ وتاريخ المفهوم، ط. صفاقس الجديدة 2003م، ص 127، (يقول أن توينبي توفي عام 1955م!! والواقع أنه توفي في 22

أكتوبر 1975م كما أثبت من قبل، ويلاحظ أن عنوان الكتاب لا يتفق مع محتواه، وهو أشبه بالتلاعب بالألفاظ)، هيوج أتكين، دراسة التاريخ وعلاقتها بالعلوم الاجتماعية، ت. محمود زايد، ط. بيروت 1982، ص 122-175، حسين مؤنس، الحضارة ط. القاهرة 1994 ص 353-356، التاريخ والمؤرخون، ط. القاهرة 2001م، ص 191-193، فيصل عباس، موسوعة الفلاسفة ط. بيروت 1996م، ص 246-249، حسن الضيقة، الآخر في منظور الفكر العربي الحديث، ط. بيروت 1994م، ص 17-28، قاسم يزنيك، التاريخ ومنهج البحث التاريخي، ط. بيروت 1990م، ص 42، محمد البشير مغلي، مناهج البحث في الإسلاميات لدى المستشرقين وعلماء الغرب، ط. الرياض 2002م، ص 71 حاشية 2، (ويقرر أن حياته إمتدت ما بين عامي 1889م، و1964م، والصواب أنه توفي عام 1975م كما أسلفت الذكر).

إسماعيل ياغي، مصادر التاريخ الحديث ومناهج البحث فيه، ط. الرياض ص 1999م، ص 194-196.

(14) عن الحملة الصليبية الرابعة انظر:

The Register of Innocent III, in Contemporary Sources for The fourth Crusade, ed. By Alfred J. Andrea and Brette E. Whalen, Leiden 2000, pp. 7-176.

The Anonymous of Soissons, in Contemporary Sources, pp. 223-238.

Ralph of Coggerhall, Chronicle, In Contemporary Sources pp. 277-2950.

Anonymous, The Devastatio Constantinopolitana in Contemporary Sources pp. 205-222.

Robert Clari, The conquest of Constantinople, trans. by E.H. Mc Neal, New York 1936.

Villeharduin, The Conquest of Constantinople, in Joinville and Villeharduin, Chronicles of the Crusades, trans, By M.R.B Shaw, London 1963.

Harris, Byzantium and the Crusade, London 2003 pp 154-162.

محمد مجدى حسن عبد الفتاح، الحملة الصليبية الرابعة وسقوط القسطنطينية 1204م/ 600هـ رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب - جامعة المنيا عام 1988م، محمد مؤنس عوض، الإمبراطورية البيزنطية دراسة في تاريخ الأسر الحاكمة، ص 350-363،

انتوني براج، تاريخ الحروب الصليبية، ت. أحمد غسان، ط. دمشق 1985م، ص 225-226.

عبد القادر اليوسف، علاقات بين الشرق والغرب بين القرنين الحادى عشر والخامس عشر، ط. صيدا 1969م، ص 160-165.

(15) انظر البحث الأول.

(16) عن الحملة الصليبية الخامسة انظر:

Oliver of Padenborn, The Capture of Damietta, trans. By Caviyon, Philadelphia 1984.

Gesta Obsidions Damietta, in Quinti Belli Sacri Scriptorum Minores, ed. Reinholdus Rohricht, Genevae 1879, pp. 74-115.

Johannes de Tulbia de Domino Johanne Regis Ehursalm, in quinti Belli Sacri Scriptorum Minores, pp. 119-140.

Liber Duellii Christiani in Obsidione Damiate Exacti, in quinti Belli Sacri Scriptorum, pp. 143-166.

عبد اللطيف عبد الهادي السيد، تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب السياسات الصليبية للبابا إنوسنت الثالث (1198-1211م) ط. الإسكندرية 2005م، ص 92-99 (حيث يورد رسالة إنوسنت الثالث التي يدعو فيها إلى قيام ما عرف بالحملة الصليبية الخامسة)، محمود سعيد عمران، الحملة الصليبية الخامسة.. حملة حنا دى برين على مصر 1218-1221م / 615-618هـ، ط. الإسكندرية 1978م، محمد مؤنس عوض، الحروب الصليبية العلاقات بين الشرق والغرب، ص 282-288.

(17) عن الحملة الصليبية السابعة انظر:

Jean ed Joinville, The life of Saint Louis, Trans. by M.B. R. Shaw, in Chronicles of the Crusades, London, 1979.

المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد مصطفى زيادة، ط. القاهرة ج 1 ص 335-336، جوزيف نسيم يوسف، هزيمة لويس التاسع على ضفاف النيل، ط. القاهرة ب.ت.، العداون الصليبي على مصر، ط. الإسكندرية 1967م، حسن حبشي، الشرق الأوسط بين شقى الرحى، ط. القاهرة 1949م، محمد مصطفى زيادة، حملة لويس التاسع وهزيمته في المنصورة ط. القاهرة 1961، (وتعد دراسات الراحلين البارزين أ.د. محمد مصطفى زيادة وجوزيف نسيم يوسف أبرز ما ألف بالعربية عن الحملة المذكورة)، محمد حلمي محمد أحمد، مصر والشام والصليبيون، ط. القاهرة 1979 م ص 211-226، سيد الخريزي، الحروب الصليبية، أسبابها، حملاتها، نتائجها، تحقيق وتقديم عصام محمد شبارة، ط. بيروت 1988م، ص 245-257، محمد السيد، تاريخ القبائل العربية في عصر الدولتين الأيوبية والمملوكية، ط. الإسكندرية 1998م، ص 90-95. أوين جون ديفنز، فرنسا الجريحة على ضفاف النيل، زكى شنوده، ط. القاهرة ب.ت.، أسمت غنيم، الدولة الأيوبية والصليبيون، ط. الإسكندرية 1985م، ص 103-126، وألفت نظر القارئ إلى دراسة جوردان المهمة على الرغم من صدورها في أواخر السبعينيات:

Jordon, Louis IX and The Challenge of The Crusade, Princeton. 1979.

(18) عن حملة لويس التاسع على تونس، انظر:

Jean de Joinville, p.346 Primat, Chronique de Primat, Traduit par Jean du Vignag R.H.G.F., T. XXIII, Paris 1894 pp. 48-49.

ابن عبد الظاهر، الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر، تحقيق عبد العزيز الخويطر، ط. الرياض 1976م، ص 374، ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر، ص 293، ابن الفرات، تاريخ الدول والملوك، نشر مالكوم ليونز، ط. كمبردج 1971م، ج 1 ص 179.

Strayer, "The Crusades Of Louis IX, " in Setton (Ed.), A History Of The Crusades, Vol II, 1969 pp. 514-516.

Talbi, Saint Louis Voir Tunis Et Mourir, H., T. XL VIII Annee 1982 pp. 38-41.

وهي مقالة مركزة ومفيدة تمامًا.

Le Fevre, La Crociata di Tunisi del 1270, nei documenti del distretto Archivio Angionio di Napoli, Roma 1977.

Longnon, Charles d' Anjou et la Croisade de Tunis J. S., Annee 1974.

Cahen, "Saint Louis et l'Islam," J.A., T. CCLVIII, Annee 1970 pp. 3-12.

مصطفى الكناني، حملة لويس التاسع الصليبية على تونس 668-669هـ / 1270م ط. الإسكندرية 1985م، ص 133-271، فايز نجيب اسكندر، المقاومة الإسلامية في مواجهة العدوان الصليبي على تونس سنة 668-669هـ / 1270م، ط. القاهرة 1987م، سامية عامر، الحروب الصليبية في شمال أفريقيا حملة لويس التاسع على تونس، 1270م / 668-669هـ، ط. القاهرة 2002م، ص 25-211، حياة الحجى، السياسة الصليبية للملك الفرنسي لويس التاسع، ط. الكويت 1983م ص 103، محمد العروسي المطوي، السلطنة الحفصية، تاريخها السياسي ودورها في الغرب الإسلامي، ط. بيروت 1986م، ص 197-212، روبرت برونشنيك، تاريخ أفريقيا في العهد الحفصي، من القرن 13 إلى نهاية القرن 15، ت. حمادى الساحلى، ط. بيروت 1988م، ج 1، ص 86 - 94، سيمون للريد، حملتا القديس لويس الصليبتان، ت. عادل زيتون، الثقافة العالمية، العدد 87، مارس - أبريل 1998م، ص 116.

(19) عن صلح الرملة أنظر:

العماد الأصفهاني، الفتح القسى، ص 605، ابن واصل، مفرج الكروب، ج 2، ص 404، ابن العديم، زبدة الحلب، ج 3 ص 121.

Anbroise, p. 429-430.

Geoffrey of Vinsauf p. 429-430.

Richard of Devizes p. 63-64.

Roger of Wondover, Flowers of History, Trans. By Giles, Vol. II, London 1849, p. 129.

Campbell, The Crusades, London 1925, p 328.

رياض شاهين، "هدنة الرملة والظروف المحيطة بها"، مؤتمر بلاد الشام في فترة الصراع الإسلامي الفرنجى، جامعة اليرموك، ط. إربد 2000م، ص 305 - 463، عمر كمال توفيق، الدبلوماسية الإسلامية والعلاقات السلمية مع الصليبيين، دراسات تحليلية وثائقية في التاريخ الدبلوماسى، ط. الإسكندرية 1986م، ص 182-183، محمود سعيد عمران، الهدنة بين المسلمين والصليبيين في عصر الدولة الأيوبية، ضمن كتاب دراسات في بحوث تاريخ العصور الوسطى، ط. الإسكندرية 1996م، ص 26-27، حسان حلاق، شخصية السلطان الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي 532-589هـ، 1137-1193م، دراسات إسلامية العدد 5 عام 1994-1995م ص 82، عبد الله ناصح علوان، صلاح الدين الأيوبي بطل حطين ومحرم القدس من الصليبيين 532-589هـ، ط. بيروت 1987م، ص 91، عصام الدين عبد الرؤوف، بلاد الجزيرة في أواخر العصر العباسى، ط. القاهرة، ب.ت. ص 190، أحمد حطيط، قضايا من تاريخ المهالك السياسى والحضارى 648-923هـ / 1250-1517

م، ط. بيروت 2003م، ص 102-103، محمد سهيل طقوش، التاريخ الإسلامي الوجيز، ط. بيروت 2002م، ص 200، تاريخ الأيوبيين في مصر والشام وإقليم الجزيرة، ط. بيروت 1999م، ص 200، عبد الله سعيد الغامدي، صلاح الدين والصليبيون استرداد بيت المقدس، ط. مكة المكرمة 1985م، ص 280، السيد الباز العريني، الشرق الأدنى في العصور الوسطى، الأيوبيون، ط. بيروت، ب.ت.، ص 103، خاشع المعاضيدي، وسوادى عبد محمد، ودريد فوزي، تاريخ الوطن العربي والغزو الصليبي، ط. بغداد 1986م، ص 190، محمد أحمد محمد، في تاريخ الأيوبيين والمماليك، ط. الرياض 2004م، ص 85، محمود السيد، تاريخ الحروب الصليبية، ط. الإسكندرية 2002م، ص 163، أحمد عطالله، صلاح الدين الأيوبي، ط. القاهرة ب.ت.، ص 68، فايد حماد عاشور، الجهاد الإسلامي ضد الصليبيين في العصر الأيوبي، ط. القاهرة 1977م، ص 234-243، حسين شعيب، صلاح الدين الأيوبي قاهر الصليبيين، ط. بيروت 2005م، ص 23، (دراسة متواضعة المستوى العلمى)، محمود رفعت زنجير، الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي، ط. جدة 1997، ص 47، حبيب جاماتي، تاريخ ما أهمله التاريخ، الناصر صلاح الدين، ص 211، عبد العزيز عبد الدايم، بيت المقدس في العصر الأيوبي 567-648 هـ / 1171-1250م، مع دراسة تمهيدية لمكانتها في العصر الإسلامي، ط. القاهرة 1989م، ص 132-211، رفيق التميمي، الحروب الصليبية ط. القدس 1945م، ص 197-198، حكمت بك شريف، تاريخ طرابلس الشام من أقدم أزمانها، ط. طرابلس 1987م، ص 61، كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، ت. أمين فارس ومنير البعلبكي، ط. بيروت 2002م، ص 358، الياس شوفاني، الموجز في تاريخ فلسطين السياسي منذ فجر التاريخ حتى سنة 1949، ط. بيروت 1996م، ص 212، محمد عبد الواحد حجازي، العسكرية المصرية من طرد الهكسوس إلى طرد اليهود، ط. الإسكندرية 2000م، ص 199، (دراسة مسحية عامة ممتعة، واود لفت نظر القارئ إلى أهمية أنجار ذلك الصلح المشرف الذي أثبت فيه السلطان الأيوبي قدرته على صنع إنجاز السلام، مثلما صنع إنجاز الجهاد ضد الغزاة، وبالتالي يتأكد خطأ مقوله حسين الأمين عندما تصور أنه تنازل وفرط في مناطق عديدة وقدمها للصليبيين).، انظر رأيه في كتابه: - حسين الأمين، صلاح الدين بين العباسيين والفاطميين والصليبيين، ط. بيروت 1995م، وعن التفاوض بصفة عامة، كى يدرك القارئ أن الصلح المذكور كان بمثابة حرب بالمفاوضات، انظر: سيف السيف، التفاوض فن تحقيق الممكن، ط. الرياض 1996م، ص 15-210، الممكن، ط. الرياض، فيللس كريتك، التفاوض من موقعين غير متكافئين، ت بشرى ملكه، ط. الرياض 2001م، ص 23-191، جيرار أز نيرنبرج، أسس التفاوض، ت حازم عبد الرحمن، مراجعة حسن محمد وجيه، ط. القاهرة 1998م، ص 17-142، حسين محمد وجيه، التفاوض وإدارة المقابلات، ط. الرياض 2001م، (الدراسة الأخيرة يغلب عليها الطابع الإعلامي، ومع ذلك فهي جديرة بالقراءة والتقدير).

(20) عن اتفاقية يافا 1229م انظر:

Philip of Navara, The Crusade of Frederick II, from Philip of Navara, in Peters; Christian Society and the Crusades (1198-1229), Sources in translation including the Capture of Damietta by Oliver of Padenborn, Pennsylvania 1971, pp 157-158.

ابن واصل، المصدر السابق، ج 4 ص 241-243، ابن العديم، المصدر السابق، ج 3، ص 205، المقرئ، السلوك، ج 1، ص 230 - ص 232، ريمون استنابولي، مفاتيح أورشليم القدس، حملتان صليبيتان على مصر 1200-1250، ت. عايذة الباجوري مراجعة اسحق عبيد، ط. القاهرة 2004م، ص 213-كتاب قضايا من تاريخ الحروب الصليبية، ص. القاهرة 1998م ص 125-201، يوسف درويش غوانمة، أضواء جديدة عن الملك الناصر داود وتحرير بيت المقدس دراسات تاريخية، العدد 4، نيسان 1981، ص 102، يوسف درويش غوانمة، أضواء جديدة عن الملك الناصر داود وتحرير بيت المقدس دراسات تاريخية، العدد 4، نيسان 1981، ص 102، رياض شاهين، وعبد الله جمال الفراتي، دور العلماء المسلمين في المقاومة ضد الصليبيين في بلاد الشام 491-690هـ / 1091-1291م، دراسات تاريخية، السنة 25، العددان 91، 92، أيلول - كانون الأول 2005م، ص 28، عبد العزيز نوار، تاريخ مصر الاجتماعي، ط. القاهرة 1988م، ص 23، حامد غنيم، الجبهة الإسلامية في عصر الحروب الصليبية، ط. القاهرة 1972م، ج 1، ص 240-245، ذكرى عزيز الصائغ، عصر الملك الكامل الأيوبي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل عام 1988م، ص 113-114 (وأود الإشادة بالجهد المبذول في هذه الرسالة)، قاسم عبده قاسم، وعلى السيد علي، الأيوبيون والمماليك التاريخ السياسي والعسكريين، ط. القاهرة 1996م، ص 98-99، يوسف درويش غوانمة، معاهدات الصلح والسلام بين المسلمين والفرنج، ط. عمان 1995، ص 68، القدس الشريف ط. عمان 2002م، ص 43-69، نعمان جبران، دراسات في تاريخ الأيوبيين والمماليك، ط. إربد 2000م، ص 179-180، نظير حسان سعداوي، الحرب والسلام زمن العدوان الصليبي، ط. القاهرة 1961م، ص 96-97، عصام شبارو، السلاطين في الشرق العربي معالم دورهم السياسي والحضاري، السلاجقة الأيوبيون 447-648هـ / 1055-1250م، ط. بيروت 1994م، ص 184، مصطفى الحيارى، القدس زمن الفاطميين والفرنجة، ط. عمان 1994، ص 98، محمد مصطفى زيادة، مصر والحروب الصليبية، رسائل الثقافة الحربية، ط. القاهرة 1954، ص 12، سعيد عاشور، الإمبراطور فردريك الثاني والشرق العربي، المجلة التاريخية المصرية، عدد عام 1963م، ص 209، ياسين التكريتي، الأيوبيون في شمال الشام والجزيرة، رسالة دكتوراه كلية دار العلوم، جامعة القاهرة عام 1981، ص 204، ياسين الخطيب، القدس بين أطماع الصليبيين وتفريط الكامل، ط. عمان 2001م، فوزى رضوان العربي، بيت المقدس تحليل تاريخي، الندوة الدولية، القدس التاريخ والمستقبل، ط. أسيوط. 1997م، ص 148.

Archer, The Crusades, The Story of the Latin Kingdom of Jerusalem, New York 1904, p. 225.

Duggan, The Story of the Crusades, London 1960, pp. 225.

وعن الحملة الصليبية السادسة التي حدثت خلالها اتفاقية يافا المشبوهة، والتي لم تكن في صالح المسلمين انظر:

محمد عبد العزيز عزيز، حملة فردريك الثاني الصليبية على بلاد الشام 1228-1229م / 625-626 هـ، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة بيروت العربية، عام 1984م.

(21) عن حصار عكا خلال الحملة الصليبية الثالثة انظر:

Ambroise, p. 229.

ابن شداد، الترادر السلطانية، ط. بيروت، ب.ت.، ص 120-137، أبو شامة، الروضتين، ص 166-167، المقریزی، المصدر السابق، ج 1/ ق 1، ص 104-105، ابن تغرى بردی، النجوم الزاهرة، ص 6- ص 45.

Lane- Poole, Saladin and the Fall of the Latin Kingdom of Jerusalem, London 1898, p. 293.

جلال حسنى سلاموه، عكا أثناء الحملة الصليبية الثالثة، ط. نابلس 1998، محمد مؤنس عوض، الحروب الصليبية العلاقات بين الشرق والغرب، ص 233- ص 237.

Barker, The Crusadas p. 62.

(22) عن عكا خلال الحصار المملوكى لها انظر:

John de Villiers, A letter of John de Villiers Master of the Hospital describing the fall of Acre, in King, The Knights Hospitallers, pp. 301-303.

بيبرس الدوادارى، زبدة الفكرة من تاريخ الهجرة - عصر سلاطين المماليك - تحقيق زبيدة عطا، ط. القاهرة 2001م، ص 299، مجهول، تاريخ سلاطين المماليك، تحقيق زترشتين، ط. ليدن 1919م، ص 8، ابن المغيزل، ذيل مفرج الكروب في أخبار بنى أيوب، تحقيق عمر عبد السلام تدمرى، ط. صيدا، 2004م ص 140-141، محمد فوزى رحيل، مملكة عكا الصليبية، 1250، 1291م، دراسة لعوامل الانهيار والسقوط، رسالة دكتوراه غير منشورة كلية الآداب - جامعة عين شمس عام 2008 م (تحت إشرافي)، سعاد ماهر، البحرية في مصر الإسلامية وآثارها الباقية، ط. القاهرة 1967م، ص 117

(23) عن تلك الأحداث انظر:

مجهول، تنمة كتاب وليم الصورى لمؤلف مجهول والمنسوب خطأ إلى روتلان 1229-1261م، ت. أسامة زكى زيد، ط. الإسكندرية رقم 1989م، ص 233، ص 238، سعاد ماهر، البحرية في مصر الإسلامية وآثارها الباقية، ط. القاهرة 1967م، ص 117.

(24) عن تلك الأحداث انظر:

مجهول، تنمة كتاب وليم الصورى لمؤلف مجهول والمنسوب خطأ إلى روتلان 1229-1261م، ت. أسامة زكى زيد، ط. الإسكندرية 1989م، ص 233، ص 238، حسن عبد الوهاب، تاريخ جماعة الفرسان التيوتون في الأراضي المقدسة حوالى 1190-1291م / 586-690هـ، ط. الإسكندرية 1989م، ص 238، جوناثان فيليبس، الشرق اللاتينى 1098-1291م؛ ضمن كتاب تاريخ أكسفورد للحروب الصليبية تحرير جوناثان رايل سميث، ت. قاسم عبده قاسم، ط. القاهرة 2007م، ص 199، جان ريتشارد، تكوين مملكة القدس اللاتينية وبنيتها، ضمن كتاب الصراع الإسلامى الفرنجى على فلسطين في القرون الوسطى، تحرير هادية رجائى شكيل وبرهان الدجاني. ط. بيروت 1994م / ص 174- ص 175، ميشيل بالار، الجمهوريات البحرية الإيطالية والتجارة في الشام، فلسطين من

القرن الحادي عشر حتى القرن الثالث عشر للميلاد، ضمن كتاب الصراع الإسلامي الفرنجي على فلسطين، ص 191.

Jacoby, New Venetian Evidence on Crusader Acre in Edbury and Philips (eds), The Experience of Crusading, Vol. II, Cambridge 2003, pp. 240-256.

والقديس ساباس St. Sabas ولد في قيسارية Caesarea في كبادوكيا Cappadocia بآسيا الصغرى. Asia Minora عام 439م، ويعد أحد البارزين من الجيل الأول من الرهبان، وصارت تعاليمه ذات تأثير كبير على الحركة الديرانية الشرقية، ويلاحظ أنه لازم القديس أيوثيميوس الكبير Euthymius the Great في عام 478، وأسس جماعة ديرانية في منطقة مقفرة فيما بين بيت المقدس Jerusalem والبحر الميت Dead sea، وقد وصلت إلينا سيرته عن طريق كيريل اليسانى Cyril of Scythopolis، وقد توفي القديس ساباس عام 532م، ويوم الاحتفال به يوافق 5 من ديسمبر من كل عام عنه؛ أنظر:

Attwater, The Penguin Dictionary of Saints, London 1977, p. 301.

محمد مؤنس عوض، الرحالة الأوربيون في مملكة بيت المقدس الصليبية 1099-1187م، ص 63، الحروب الصليبية العلاقات بين الشرق والغرب، ص 342 حاشية(2).  
(25) ستيفن نسيان، تاريخ الحروب الصليبية، ت. السيد الباز العرينى ط. بيروت 1993م، ج 3، ص 387.

(26) حسن عبد الرهاب، تاريخ جماعة الفرسان التوتون، ط. الإسكندرية 1989م، ص 280، 281.  
عادل زيتون، العلاقات الاقتصادية في العصور الوسطى، ط. دمشق 1980م، ص 149، ص 151، محمد مخزوم، المدن التجارية والمشروع الصليبي أضواء على أسباب تفكك بنية المملكة اللاتينية، تاريخ العرب والعالم، العدد (204)، السنة (23). يوليو - أغسطس 2003م، ص 19، كلوديا دلماس، تاريخ الحضارة الأوربية، ت. وفيق وهبة، ط. بيروت 1982، ص 25.

(27) أنطوان ضومط، التجارة الصليبية في المدن اللبنانية، تاريخ العرب والعالم العدد (195) السنة (22) يناير - فبراير 2002م، ص 20.

(28) عادل زيتون، المرجع السابق، ص 150.

(29) نفسه، الصفحة، ميشيل بالار، المرجع السابق، ص 191.

(30) عادل زيتون المرجع السابق ص 152.

(31) عنه أنظر البحث الرابع.

(32) الجبرتي، هو عبد الرحمن بن حسن برهان الدين الجبرتي، ولد بالقاهرة عام 1756م وتلقى من التربية والعلوم ما اتفق مع طبيعة ذلك العصر؛ وقد حفظ القرآن الكريم وهو في مرحلة الطفولة، وكان أبوه بمثابة معلمه الأول، وهو الذي وصف بأنه من كبار علماء عصره، وفيما بعد درس الجبرتي في الجامع الأزهر، وأتقن دروسه في الفقه، والرياضة، والفلك، ويلاحظ معاصرتة للحملة الفرنسية على مصر عام 1798م، وقد تم تعيينه في الديوان الثالث الذي أقامه الجنرال مينو قائد الحملة الفرنسية بعد كليبر في شهر أكتوبر عام 1800م، وتآلف من تسعة أشخاص، وقد نكب بقتل ابنه خليل عام 1823،

وكان محمد علي باشا من وراء تلك الحادثة، وقد حزن عليه الجبرتي حزناً قتلًا، وفقد على إثر ذلك بصره، ولم يلبث ان لحق به بعد ذلك بعامين أى في عام 1825م، عنه انظر.

الجبرتي، مظهر التقديس بزوال دولة الفرنسيين، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، ط. القاهرة 31998، ص (ب) - ص (ك) من المقدمة، وأود (الإشادة بجهود ذلك المؤرخ الراحل ابن جامعة الأزهر تأليفًا وتحقيقًا؛ ومن المفارقات أن المحقق البارز الراحل، نكّب هو الآخر بوفاة ابنه في حادثة أليمة هو الآخر، وتوفى من بعده بأعوام ليست بالطويلة؛)، عجائب الآثار في التراجم والأخبار تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، ط. القاهرة 2003م، ج 1 ص (د) - ص (ح) من المقدمة، أحمد عزت عبد الكريم، عبد الرحمن الجبرتي دراسات وبحوث، ط القاهرة 1974م، خليل شيبوب، عبد الرحمن الجبرتي، ط. القاهرة 1948م، رحاب عكاوى، عبد الرحمن الجبرتي مؤرخ الديار المصرية، ط. بيروت 2003م، ص 13-125، عبد المنعم الجميلى، إتجاهات الكتابة التاريخية في تاريخ مصر الحديث والمعاصر، ط. القاهرة 1994م، ص 7-15، صلاح عيسى، عبد الرحمن الجبرتي روح مملوكية تصاريح الفرنسية، ضمن كتاب دراسات في التاريخ الحديث والمعاصرة مهداة إلى المؤرخ الكبير الأستاذ الدكتور يونان لبيب رزق، تحرير لطيف محمد سالم، ط. القاهرة 2003م، ص 383. ص 417، سعد بدير الحلوانى، تأريخ التاريخ مدخل إلى علم التاريخ ومناهج البحث فيه، ط. القاهرة 1999م، ص 117-121، محمد عبد الله عنان، مؤرخو مصر الإسلامية ومصادر التاريخ المصرى، ط. القاهرة 1991م، ص 117، ص 189، مصطفى عبد الغنى، الجبرتي والغرب دراسة حضارية مقارنة ط. القاهرة 1995م، جاك كرايس جونيور، كتابة التاريخ في مصر القرن التاسع عشر، دراسة في التحول الوطنى، ت. عبد الوهاب بكر، ط. القاهرة 1993م، ص 65-97 دراسة فريدة لمؤرخ أمريكي متميز.

محمد جابر الأنصارى، قراءة جديدة في تاريخ الجبرتي، معالم الخلفية الاجتماعية والتاريخية لحركة النهضة العربية، المجلة العربية للعلوم الإنسانية عدد (31)، م (8) صيف 1988م، ص 9 ص 9-33، حسين عاصى عبد الرحمن الجبرتي مؤرخ الصدام الحضارى الأول بين الشرق والغرب في العصر الحديث، ط. بيروت 1993م، على بركات، رؤية الجبرتي لبعض قضايا عصره، ط. القاهرة 1997م دراسة قيمة.

(33) أنا كومينا Anna Comnena، أميرة بيزنطية ومؤرخة ولدت في ديسمبر عام 1083م، وتعد أكبر بنات الإمبراطور البيزنطى الكسيوس كومنين (1081-1118م)، وقد حُطبت في صغرها لقسطنطين دوكاس، وعندما مات خطيبها تزوجت من نقفور برينيوس، وقد قرر العلامة دونالد نيكول Donald Nicol أنها تعد المؤرخة الوحيدة التى أنجبتها الإمبراطورية البيزنطية. ويلاحظ أنها أنجبت ولدين وابنة، وعاشت بعد وفاة زوجها 15 عامًا، وقد تأمرت على شقيقها الإمبراطور حنا كومنين John Comnena (1118-1143م). واكتشف هو ذلك وتسامح معها، وقد توفيت عام 1153م؛ وقد ألفت كتابها الشهير "الكسياد" أى المنسوب إلى الكسيوس، ومن المهم هنا إدراك أنها وقعت في كاريزما الأب الإمبراطور، عنها انظر:

Anna Comnena, The Alexiad, Trans. By E.R.A Sewter, London 1979.

Bucker, Anna Comnena A Study, London 1929.

Nicol, A Biographical Dictionary, p. 9.

Mango, Byzantium the Empire of New Rome, New York 1980, p. 29, p. 242.

انظر أيضًا:

ماجدة حسن صدقي، العلاقات البيزنطية التركية في ضوء كتاب الكسياد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب - جامعة الإسكندرية عام 1979م، آمال حامد زيان، الإمبراطور ألكسيوس كومنين والحملة الصليبية الأولى، من خلال كتاب الكسياد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة القاهرة عام 2005م، عبد الغنى محمود عبد العاطي، السياسة الشرقية للإمبراطورية البيزنطية في عهد الإمبراطور ألكسيوس كومنين 1018-1118م، ط. القاهرة 1983م، ص 14-16.

(34) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص 142.

(35) راشد الدين سنان، هو راشد الدين «سنان بن سلمان محمد أبو الحسن البصري، مقدم الإسماعيلية النزارية في بلاد الشام عصر الحروب الصليبية، خاصة في النصف الثاني من القرن 12م، وتحديدًا خلال المرحلة من 1163، إلى 1193م، وهو في الأصل من مدينة البصرة من قرية عُرفت باسم عقر السدن، وقد سيطر على أتباعه سيطرة تامة، وقد وصف بأنه كان "بعيد الهامة عظيم المخاريق" وكانت له قدرة كبيرة على مخادعة القلوب، ووصفته المصادر التاريخية السنية بأنه أباح لأتباعه المحرمات، وقد توفي عام 1193م، أي في العام نفسه الذي توفي فيه عدوه اللدود صلاح الدين الأيوبي كما أسفلت الذكر من قبل - ومن بعد وفاته، اعتقد أتباعه في غيبته ورجعته، وهناك من قرر أنه في حصن الكهف - وهو من حصون الدعوة الإسماعيلية النزارية في بلاد الشام - يوجد الغار الذي اختفى فيه راشد الدين سنان، ويقال إنه مدفون فيه، وزعموا أنه غاب فيه ويظهر منه، عنه انظر:

ابن العديم، سيرة راشد الدين سنان، تحقيق برنارد لويس، R.E.A. T., VIII, 19661 ص 260-261، ثلاثة تراجم من بغية الطلب، تحقيق برنارد، لويس Melanges, Fuad Koprulu Istanbul 1953 Koprulu Istanbul 1993 ص 338-339، العماد الأصفهاني، البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان، تحقيق كلود كاهن، ص 151، B.E.O., T VIII، ابن العميد، أخبار الأيوبيين، تحقيق كلود كاهن 1957, 1955, B.E.O., T. XV, Annees 137-138، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج 6، ص 117، شيخ الربوة الدمشقي، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، ص 208، مجموعة من الباحثين، الموسوعة المسيرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، ط. الرياض 1989، ص 206، عبد الرحمن بدوي، مذاهب الإسلاميين المعتزلة، والأشاعرة، والإسماعيلية، والقرامطة، والنصيرية، ط. بيروت 1996، ص 1113-1115م، ويسميه رشيد الدين، والصواب راشد الدين، مصطفى غالب، سنان راشد الدين، شيخ الجيل الثالث، ط. بيروت 1957م، عارف تامر، سنان وصلاح الدين، ط. بيروت 1956م، تاريخ الإسماعيلية الدعوى والعقيدة ط. لندن 1991م، ص 199-201، برنارد لويس، الحشيشية الاغتيال الطقوسي عند الإسماعيلية النزارية، ت. سهيل زكار، ط. دمشق 2004م، ص 281.

Lewis, The Sources for the History of the Syrian Assassins, S., Vol. XXVII, p. 486.

(36) عن إخضاع الظاهر بيبرس للإسماعيلية النزارية في بلاد الشام انظر:

شافع بن علي، حسن المناقب السرية المنتزعة من السيرة الظاهرية، تحقيق عبد العزيز الخويطر، ط. الرياض 1976م، ص 104، المقریزی، السلوك، ج1، ص 557، عفاف صبرة، دراسات في تاريخ الحروب الصليبية، ط. القاهرة 1985م، ص 253-260، عثمان عشري، الإسماعيليون في بلاد الشام، ص 27، أحمد رمضان، المجتمع الإسلامي في بلاد الشام في عصر الحروب الصليبية، ط. القاهرة، 1977م، ص 76، سعيد عاشور، الظاهر بيبرس، ط. القاهرة 1963م، ص 80-82، محمد مؤنس عوض، الإسماعيلية النزارية في بلاد الشام عصر الحروب الصليبية، مجلة بحوث الشرق الأوسط، العدد (20)، مارس 2007م، ص 53-55، فاروق عمر فوزي، نشأة الحركات الدينية السياسية في الإسلام، دراسة تاريخية ط. عمان 1999م، ص 255، وعن الإسماعيلية النزارية بصفة عامة، انظر هذه المصادر والمراجع المختارة:

الغزالي فضائح الباطنية، تحقيق محمد علي القطب، ط. صيدا 2003م، ص 11-202، النعمان بن حيون، دعائم الإسلام، تحقيق آصف فيضي، ط. القاهرة 1951م، تأويل الدعائم، تحقيق محمد حسن الأعظمي، ط. القاهرة، المعافى، كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة، ط. صنعاء 1994م، ص 63 - 128، أبو عمر محمد هادي، أسرار فرقة الحشاشين أصولها ومراميتها وأثرها قديماً وحديثاً، دراسة تاريخية وفكرية وعقائدية ط. الشارقة 1998، ص 42-209، برنارد لويس، أصول الإسماعيلية والفاطمية والقرمطية، ت. حكمت تلحوق، ط. بيروت 1980م، محمد كامل حسين، طائفة الإسماعيلية تاريخها ونظمها وعقائدها، ط. القاهرة 1959م، سليمان المليجي، طائفة الإسماعيلية ط. القاهرة ب. ت.، محمد عثمان الخشن، حركة الحشاشين تاريخ وعقائد أخطر فرقة سرية في العالم الإسلامي، ط. القاهرة 1953م، مصطفى غالب، تاريخ الدعوة الإسماعيلية منذ أقدم العصور حتى عصرنا الحاضر، ط. دمشق 1953م، الحسن بن الصباح، التأثر الحميري، ط. بيروت 1979م، فرحات دفتري، خرافات الحشاشين وأساطير الإسماعيليين، ت. سيف الدين القصير، ط. دمشق 1996م، فرحات دفتري، المناهج والأعراف العقلانية في الإسلام، ط. لندن 2004م، ص 141-174، ص 21-274، رحاب عكاوي، الحشاشون (حكام الموت) نشأتهم وتاريخهم، ط. بيروت 1994م، أسامة زكي زيد، الصليبيون وإسماعيلية الشام في عصر الحروب الصليبية القرن الثاني عشر الميلادي، السادس الهجري ط. الإسكندرية 1980م، سميرة بن عمرو، "الموت" أو أيديولوجية الإرهاب الفدائي، مراجعة عبد الكريم حسن، ط. بيروت 1992م، طه أحمد شرف، دولة النزارية، أجداد أغا خان، كما أسسها الحسن الصباح زعيم الإسماعيلية في فارس، ط. القاهرة 1950م، تشارلز ميليفل، أحياناً بالسيف / وأحياناً بالخنجر، دور / الإسماعيلية / في / العلاقات المغولية المملوكية، وضمن كتاب الإسماعيليون في العصور الوسطى، ط. دمشق، 1999م، أحمد شاکر شلال، الباطنية والحشاشون، مجلة كلية الآداب والعلوم، جامعة بغداد، العدد (3) حزيران 1958م، آمال حسن، صراع الحسن الصباح مع نظام الملك وأثره في زعزعة دولة السلاجقة العظام، مجلة الزهراء، العدد (7) عام 1989م ص 155-181، زبيدة عطا، "الباطنية والإرهاب الديني في العصور الوسطى"، والتاريخ، والمستقبل، م (1)، العدد (2) عام 1987م، ص 9-24، سهيل زكار، الجامع في أخبار القرامطة في الأحساء، الشام، العراق، ط. دمشق 1987م، ج2، ص 53-107، حسن برزون،

القرامطة بين الدين والثورة، ط. الرياض 1989م، محمد السعيد جمال الدين، دولة الإسماعيلية في إيران، ط. القاهرة 1999م، ص 31-111، محمد عبد الحميد الحمد، الأفلوطينية المحدثه والتوحيد الإسماعيلي، ط. دمشق، 2003م، ص 232-293، محمد بن أحمد الجوير، الإسماعيلية المعاصرة الأصول، المعتقدات والمظاهر الدينية والاجتماعية، ط. الرياض 2002م، ص 79-116، محمد أمين أبو جوهر، الإسماعيلية بين الاعتزال والتشيع، ط. دمشق 2004م، ص 35-41، حسين علي محمد، قاموس المذاهب والأديان، ط. بيروت 1998م، ص 35-36، إحسان إلهي ظهير، الإسماعيلية تاريخ وعقائد، ط. الرياض 1986م، أحمد علي زهرة، الظاهر والباطن فلسفة التأويل في الديانات السماوية، ط. دمشق 2005م، ص 347-418، الهادي جمو، أضواء على الشيعة، ط. تونس 1989م، ص 167-190، نادية أبو حبال، الناجون من الغزو المغولي، نزارى قوهستان واستمرارية التقليد الإسماعيلي في إيران، ط. لندن 2004م، ص 37-94، فاضل الأنصاري، قصة الطوائف، الإسلام بين المذهبية والطائفية، ط. دمشق 2000.

(37) عنها انظر: البحث الأول.

(38) عيذاب: ميناء مصرى وقع على البحر الأحمر، وقد ساد الاعتقاد بأن عيذاب وقعت في موقع برنيس القديمة في مقابل مدينة أسوان بصعيد مصر، غير أن تيودور بنت Theodore Bent - وفق ما قرره أ.د. السيد عبد العزيز سالم - توصل بعد رحلته التي قام بها في أواخر القرن التاسع عشر م وتحديدًا عام 1896م، إلى اعتبارها قد بعدت نحو 18 كم شمال شرقى قرية حلايب على الحدود المصرية - السودانية، وقد عُرفت تلك المنطقة عند عناصر بدو البشارية باسم سواكن القديمة، وبصفة عامة هناك من يقرر أن عيذاب عُرفت في العصر البطلمي باسم أيديب Aidip، ويلاحظ أنها بدأت صغيرة في أول عهدها، ثم نمت تدريجيًا حيث صارت تنافس ميناء الصير الذي لعب دورًا بارزًا في تجارة البحر الأحمر قبل القرن 5هـ / 11م، وقد ازدهرت تجاريًا، وكذلك كميناء لنقل الحجاج إلى الحجاز، خاصة خلال العصر الفاطمي، حيث تم تفضيلها على ميناء القصير، ومن الأسباب التي أدت إلى ذلك الأزدهار التجارى لعيذاب تحول طريق التجارة الفاطمية نحو الجنوب، نظرًا لاشتداد الصراع بين الفاطميين والسلاجقة؛ وكذلك إستيلاء الصليبيين على ايلة (العقبة) عام 1116م، كما أسلفت الإشارة من قبل، في عهده بلدوين الأول، وقد اتخذها الفاطميون قاعدة بحرية على البحر الأحمر، وغدت بمثابة ميناء مصر الرئيسى في العصر المملوكى على ذلك البحر، ويقرر الجويرى أن ظروف تلك الدولة شاءت أن يكون قيامها مرتبطًا بازدهار طريق البحر الأحمر، وضعف ما عداه من طرق التجارة الأخرى، التي وصلت بين الشرق والغرب كنتيجة لاستيلاء المغول على بغداد عام 1258م، وكذلك تعطل طرق التجارة بين الصين من ناحية، وآسيا الصغرى والبحر الأسود من ناحية أخرى.

عن عيذاب انظر:

ياقوت، معجم البلدان، ج 3، ص 351؛ أبو الفداء، تقويم البلدان ص 130-131، ابن عماتى، قوانين الدواوين، تحقيق عزيز سوريال عطية، ط. القاهرة 1943م، ص 325، ابن ظهيرة، الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة، تحقيق السقا والوكيل، ط. القاهرة 1969م، ص 9 - ص 10، الحميرى، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، ط. بيروت 1980م، ص 423-424، أحمد دراج، "عيذاب"، مجلة نهضة أفريقيا، السنة (1) العدد (9) يوليو 1958م، ص 53-60، أنور عبد

العليم، الملاحة وعلوم البحار عند العرب، سلسلة عالم المعرفة ط. الكويت 1979م، ص 80، السيد عبد العزيز سالم، البحر الأحمر في التاريخ الإسلامي، ط. الإسكندرية 1993م، ص 41، محمود الخويري، أسوان في العصور الوسطى، ط. القاهرة 1996م، ص 103-107 (حيث يقدم عرضاً قيمياً عن عيذاب ودورها في تجارة البحر الأحمر في تلك العصور)، رجب محمد عبد الحلیم، ميناء عيذاب ووادي العلاقي وأثرهما في علاقة مصر بالسودان حتى نهاية القرن 9هـ / 15م، ضمن ندوة الحدود المصرية السودانية عبر التاريخ تحرير عبد العظيم رمضان، القاهرة 1999م، ص 227 - ص 305، قاسم عبده قاسم، "مصر في رحلة ابن بطوطة، صور من الحياة الاجتماعية في عهد الناصر محمد بن قلاوون" ضمن كتاب سعيد عاشور، إليه عيد ميلاده السبعين، ط. القاهرة 1992م، ص 227، يوري ميخايلوفتش، الشمال الشرقي الأفريقي في العصور الوسيطة المبكرة وعلاقاتها بالجزيرة العربية (من القرن السادس إلى منتصف القرن السابع) ت. صلاح الدين عثمان هاشم، ط. عمان 1988م، ص 257، أمين واصف. الفهرست معجم الخريطة التاريخية للممالك الإسلامية، ط. القاهرة 1993م، ص 83، عبد العال الشامي، الشرق ومسالك الشرق لمصر في العصر الوسيط، ط. الكويت 1999م، ص 180، نواف الجحمة، السودان الشرقي في عيون الرحالين المغاربة.. ميناء عيذاب نموذجاً، ضمن كتاب السودان وأفريقيا في مدونات رحالة الشرق والغرب، ط. أبو ظبي 2006م، ص 225-237، راشد البراوي، حالة مصر الاقتصادية في عهد الفاطميين، ط. القاهرة 1948م، ص 242، محمد مؤنس عوض، في الصراع الإسلامي - الصليبي السياسة الخارجية للدولة النورية 541-569هـ / 1174-1174م. ط. القاهرة 1998م، ص 78، حاشية (2)، محجوب عمر باشرى، معالم تاريخ السودان، ط. الخرطوم 2000، ص 28.

(39) عن حملة الأطفال انظر:

Royal Chronicles of Cologne, in Allen and Amt, The Crusades a Reader, Canada 2003, p. 249.

Annales of Marbach, in Allen and Amt, The Crusades, 250.

Anonymus Chronicle of Laon, in Alien and Amt, The Crusades A Reader, p. 250.

Deeds of Trier, In Allen and Amt, The Crusades, p. 251.

ويلاحظ أن الكتاب المذكور يحتوي على عدد وافر من النصوص المصدرية التي تم انتقاؤها بدقة:

Munro, "The Children's Crusade" A.H.R, Vol II 1913-1914 pp 516-524.

دراسات رائدة لمؤرخ أمريكي أعدها منذ وقت مبكر ولا تزال أساسية في موضوعها:

Zacour, The Children's Crusade in Setton (ed). A History of the Crusades, Vol. II, Madison 1969, pp. 325-342.

Raedts, "La Croisade des Enfants a-t-elle eu lieu" H., T. XL VII, Annee 1982, pp. 30-37.

عبد الغنى عبد العاطي، "صليبية الأطفال"، ندوة التاريخ الإسلامي والوسيط م (2) عام 1983، ص 147-185 الدراسة العربية الوحيدة المتخصصة في الموضوع، محمد مؤنس عوض، الحروب الصليبية العلاقات بين الشرق والغرب ص 279، ص 280.

(40) عن الزلازل انظر:

محمد محمود الصياد، المعجم الجغرافي، ط. القاهرة 1974م، ص 49، يحيى محمد بنهان، معجم مصطلحات الجغرافيا الطبيعية والفلكية السياسية، ط. عمان 2006م، ص 166، باتريك أبوت، الكوارث الطبيعية، ت: توفيق على منصور، ط. القاهرة 2003م، ص 101-120، محمد على المغربي، الهزات الزلزالية، ط. القاهرة 1958م، ص 9، فردريك بو، البراكين والزلازل، ت. الدمرداش سرحان، ط. القاهرة 1989م، ص 98، على عبد العظيم تعيلب، الحركات الحديثة للقشرة الأرضية، ط. القاهرة 1999م، ص 6، حسن أبو العينين كوكب الأرض ظواهره التضاريسية الكبرى، ط. بيروت 1979م، ص 236، محمد صفى الدين، جيومورفولوجية قشرة الأرض، ط. بيروت 1971م، ص 350-351، صلاح الدين بحيرى، أشكال الأرض، ط. دمشق 1979م، ص 220، محمد متولى، وجه الأرض، ط. القاهرة 1977م، ص 66، محمد مؤنس عوض، الزلازل في بلاد الشام عصر الحروب الصليبية، ط. القاهرة 1996م، ص 55-62، هدى الويسى، الزلازل في بلاد الشام في القرنين 12، 13، رسالة ماجستير، كلية الآداب جامعة أسيوط عام 2007م ص 15-16، محمد محمود محمدين، "الزلازل والبراكين في جزيرة العرب وتراثهم"، الدارة، العدد (1) السنة 14، مايو 1988م، ص 41، ص 60، شاهر جمال أغا، الزلازل حقيقتها وآثارها، سلسلة عالم المعرفة، ط. الكويت 1995م، على حسن موسى، الزلازل والبراكين، ط. دمشق 1999م، محمد الشرقاوى، الزلازل وتوابعها: أسبابها، مخاطرها، تاريخها، التنبؤ بها، مواجهتها، ط. القاهرة 1992م، وعن الأخدود الأفريقي العظيم، وامتداده في بلاد الشام، وهو نطاق تقليدى للهزات الزلزالية أنظر: صبرى فارس وحسن أبو سمور، جغرافية الوطن العربى ط. عمان 1999م، ص 39-40، محمد إبراهيم حسن، جغرافية الوطن العربى وحوض البحر المتوسط دراسة إقليمية تحليلية مقارنة، ط. الإسكندرية 2001م، ص 78، محمد خميس الزوكة، جغرافية العالم الإسلامى، ط. الإسكندرية 1994م، ص 49-53، راتب البشائرة، جغرافية العالم الإسلامى، ط. الرياض 2007م، ص 48.

(41) Fulcher of Chartres, p. 210.

ابن الجوزى، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ط. حيدر أباد الدكن 1359هـ، ج 9، ص 18، ابن الحنبلى، الزبد والطرب في تاريخ حلب، تحقيق محمد التونخى، ط. الكويت 1988م، ص 33، سميل، الحروب الصليبية، ت: سامى هاشم، ط. بيروت 1982م، ص 149، إياهو أشنور، التاريخ الاقتصادى والاجتماعى للشرق الأوسط في العصور الوسطى، ت. عبد الهادى عبلة، ط. دمشق 1985، ص 281، والكتاب المذكور من الدراسات المهمة، ولكن يؤخذ على مؤلفه المبالغة أحيانا والاستنتاجات السريعة.

(42) عنه انظر:

العهاد الأصفهاني، البستان جامع لجميع تواريخ أهل الزمان، ص 124، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ط. القاهرة ب.ت.، ص 11، ص 29.

(43) عن ذلك انظر:

ابن القلانسي ذيل تاريخ دمشق، تحقيق سهيل زكار، ط. دمشق 1983م، ص 514-527-528، ابن واصل، مفرج الكروب، تحقيق جمال الدين الشيبان، ط. القاهرة 1953م، ج 1، ص 128، حسن عبد

الوهاب، أمن الطرق بين المسلمين والصليبيين في بلاد الشام، مجلة كلية الآداب جامعة المنوفية العدد (42)، يونيو 2000م، ص 149، يوسف درويش غوانمة، الزلازل في بلاد الشام في العصر الإسلامي وأثرها على المعالم العمرانية، ط. عمان 1990م، ص 34، سعيد عاشور، الحركة الصليبية ج 2، ص 668، حاشية (3)، عماد الدين خليل، نور الدين محمود وتجربته الإسلامية، ط. دمشق 1987م، ص 18، محمد أحمد حسين، أسامة بن منقذ صفحة من تاريخ الحروب الصليبية، ط. القاهرة 1946م، ص 12، ص 61-69، محمد محمد مرسى الشيخ، الإمارات العربية في بلاد الشام في القرنين الحادي عشر والثاني عشر، ط. الإسكندرية 1980م، ص 370-371، حسن عباس، أسامة بن منقذ حياته وشعره، ط. الإسكندرية 1979م، ص 43، محمد مؤنس عوض، الزلازل في بلاد الشام عصر الحروب الصليبية، ص 79-91.

William of Tyre, Vol. II, p. 370

(44) عنه انظر:

الفتح البنداري، سنا البرق الشامي، ص 47، ابن العديم، زبدة الحلب من تاريخ حلب، تحقيق سامي الدهان، ط. دمشق 1954م، ج 2، ص 330، ابن قاضي شهبة الكواكب الدرية في السيرة النورية، ص 179، محمود أبو الخير، "مظاهر الوعي في شعر الجهاد ضد الصليبيين"، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد 19، جمادى الأولى 1418هـ، ص 442-443، عبد الله يوسف الغنيم، سجل الزلازل العربي، أحداث الزلازل وآثارها في المصادر العربية، ط. الكويت 2002م، ص 151-154، دراسة ممتازة لباحث كويت قدير، محمد مؤنس عوض، المرجع السابق، ص 95-109، هدى الويسى الهزات الأرضية في بلاد الشام في القرنين 12، 13م، ط. القاهرة 2008م، ص 80-89، يوسف درويش غوانمة، المرجع السابق، ص 36-37.

(45) عنه انظر:

ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ط. بيروت ب.ت، ج 1، ص 255، ابن نظيف الحموي، التاريخ المنصوري، تلخيص الكشف والبيان في حوادث الزمان، تحقيق أبو العيد دودود، ط. دمشق 1982م، ابن كثير، البداية والنهاية، ط. القاهرة ب.ت، ج 13، ص 27-28، السيوطي، كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة، تحقيق محمد كمال الدين عز الدين، ط. بيروت 1987م، ص 195-197، عبد اللطيف البغدادي، الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر، تحقيق محمد غسان سبانو، ط. دمشق عام 1983م، ص 100-102، ابن الراهب، تاريخ ابن الراهب، تحقيق لويس شيخو، ط. بيروت 1907م، ص 74.

Philip de Plessis, in Mayer (ed.) "Two Unpublished letters about The Earthquakes of 1202", p. 304.

(46) عن أسطورة صلاح الدين الأيوبي انظر:

كارول هيلنبراند، "صلاح الدين: تطور أسطورة غربية"، ضمن كتاب 800 عام على حطين صلاح الدين، والعمل العربي الموحد، ط. القاهرة 1989م، ص 96-110، هادية دجاني شكيل، وبرهان الدجاني، صلاح الدين بين التاريخ والملحمة والأسطورة، ضمن كتاب الصراع الإسلامي الفرنجي على فلسطين، ص 326-340، لويس بوزيه، "السلطان صلاح الدين الأيوبي في التراث الفرنسي من العصور الوسطى حتى اليوم"، ضمن دراسات إسلامية، عدد (5) عام 1994-1995م، ص 296،

ص 305، عبد اللطيف حمزة، صلاح الدين بطل حطين، 153-154، مالكوم ليونز وجاكسون، صلاح الدين الأيوبي بين التاريخ والأسطورة، ط. القاهرة 2008م، ص 287-312، حسين عطية، صلاح الدين بين الأسطورة والتاريخ في الكتابات اللاتينية، ص 9-65، مراد هوفمان، نظام الحكم الإسلامي في العصر الحديث، ط. الرياض 2003م، ص 39.

Richatd, "la Chanson de Sytacon et la legende de Saladin" J.A., Annee, 1949.

Mercatante, The Facts in File Encyclopedia of World Muthology and Legend, New york 1988, p. 569.

(47) عن أسطورة فردريك بارباروسا انظر:

Munz, Frederick Barbarossa A Study in Medieval Politics, London 1969 pp. 3-22.

محمد كمال الدسوقي، تاريخ ألمانيا، ط. القاهرة 1969م، ص 39، محمد مؤنس عوض، الحروب الصليبية العلاقات بين الشرق والغرب، ص 230، حاشية (1).

(48) عنها انظر:

جوزيف نسيم يوسف، دراسات في تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب، ط. الإسكندرية 1983، ص 137-138، على أحمد السيد، اليهود في شرق البحر المتوسط في القرن الخامس عشر الميلادي، ط. القاهرة 2003م، ص 33، حاشية (3). والأسطورة Myth تعنى الكلام المنطوق، وأصلها اليوناني MythosK ويقال أنها خبر تاريخي، أو حكاية تاريخية بالغت فيها المخيلة الشعبية، وهناك من يقرر بأن الأسطورة تعنى الحادثة القديمة المحفوفة بالمبالغات وحتى الخرافات أحياناً، مع ملاحظة أنها تختلف عن الخرافة في احتوائها على جانب من الحقيقة التاريخية؛ وهناك عدة أنواع من الأساطير في صورة الأسطورة الطقوسية، والأسطورة التعليلية، والأسطورة التأريخية، والأسطورة الرمزية، ويلاحظ أن المتخصصين في مجالها بدأ عملهم منذ القرن التاسع عشر، حيث بدأت دراستها من خلال البحث الفيلولوجي، على أساس أن علم الأساطير يوفر أرضاً مشتركة لكل من الأنثروبولوجيا الاجتماعية، وعلم النفس، وفقه اللغة، بالإضافة إلى النقد الأدبي، وبصفة عامة يمكن القول إن الشعوب تصنع التاريخ بصنعها الأساطير؛ والأسطورة لا تزال تمثل أحد مكونات الوعي البشري، وهناك من يقرر أنها تشبع بعض الاحتياجات البشرية، وأحياناً منها يستمد توازنه؛ ويلاحظ أن أفضل مثال حي على الأساطير وتأثيرها: إسرائيل التي نجد بها عدد أمنها، مثل أسطورة صراع يعقوب مع الإله، وأسطورة شعب الله المختار، وأسطورة يشوع أو إبادة الغير، وعن الأساطير عن الأساطير، أنظر بعض المراجع المختارة:

جان بير فيرنان، بين الأسطورة والسياسة، ت. جمال شحيد، ط. دمشق 1999م، ص 89-94، الكون والآلهة والناس حكايات التأسيس الإغريقية، ت. محمد وليد الحافظ، ط. دمشق 2001م، ص 6-9، آرثر لورتل، قاموس أساطير العالم، ت. سهيل القريحي، ت. سهيل القريحي، ط. بيروت 1993م، ص 58-231، ميرسيا إيليار، أسطورة العودة الأبدية، ت. حسيب كاسوحة، ط. دمشق 1990م، ص 9-238، أرنست اكاسبرر، في المعرفة التاريخية، ت: أحمد حمدي محمود، مراجعة على أدهم، ط. القاهرة ب. ت.، ص 108، فاضل عبد الواحد، سومر أسطورة وملحمة، ط. دمشق 1991م، ص 91 - ص 158، مجدى كامل، أشهر الأساطير في التاريخ، ط. دمشق 2003م، ص 13-253،

عصمت نصار، الفكر الدينى عند اليونان، ط. الإسكندرية 2004م، ص 19-28، خزعل الماجدى،  
 المعتقدات الإغريقية، ط. عمان 2004م، ص 177-335، جليب دوران، الأنثروبولوجيا رموزها  
 وأساطيرها وأنساقها، ت. مصباح الصمد، ط. بيروت 1993م، ص 337-362، محمد السيد عبد  
 الغنى، بعض ملامح الفكر اليونانى القديم، ط. الإسكندرية 200م ص 21-145، يونس لوليدى،  
 "الأسطورة الإغريقية والمسرح" عالم الفكر، العدد (4)، م (29)، أبريل - يونيو 2001م، ص 247-  
 294، نذير العظمة، الأسطورة والأيدولوجيا، ضمن كتاب فضاءات الأدب المقارن، دراسة في  
 تبادل التميمات والرموز والأساطير بين الآداب العربية والأجنبية، ط. دمشق 2004م، ص 237-  
 247، خليل أحمد خليل، مضمون الأسطورة فى الفكر العربى، ط. بيروت 1986م، ص 8-16،  
 معجم المصطلحات الأسطورية، ط. بيروت 1996م، ص 6، إيمون فولر، موسوعة لأساطير  
 الميثولوجيا اليونانية - الرومانية - الإسكندنافية، ت: حنا عبود، ط. دمشق 1997م، ص 289-317،  
 نجيب زبيب، التاريخ الحقيقى لليهود، منذ نشأتهم الأولى وحتى الآن، ط. بيروت 2001م، دراسة  
 متواضعة المستوى، إمام عبد الفتاح إمام، معجم ديانات وأساطير العالم، ط. القاهرة 1990م، قاسم  
 عبده قاسم، بين التاريخ والفولكلور، ط. القاهرة 1998م، ص 16، حاشية (5)، لويس جنزبرج،  
 قصص اليهود، ت. جمال الرفاعى، مراجعة وتقديم محمد خليفة حسن المشروع القومى للترجمة، ط.  
 القاهرة 2002م، ص 10 من تصدير المترجم، أحمد محمد صبحى وصفاء عبد السلام جعفر، فى  
 فلسفة الحضارة اليونانية الإسلامية، الغربية، ط. بيروت 1999م، ص 294-300، رجاء جارودى،  
 الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية، ت: محمد هشام، ط. القاهرة 2002م ص 35-44، دراسة  
 غير مسبوقه، هشام محمد أبو حاكمه، الأساطير المؤسسة للتاريخ الإسرائيلى القديم، ط. عمان 2007  
 م، ص 15-22، عماد حاتم، أساطير اليونان ط. 1 طرابلس الغرب 1988م، ص 11-48، فراس  
 السواح، الأسطورة والمعنى دراسات فى الميثولوجيا والديانات الشرقية، ط. 1 دمشق 2001م، ص 7  
 -127، محمد عجينة، موسوعة أساطير العرب من الأهلية ودلالاتها، ط. بيروت 1994م، ص 13،  
 79، فاروق خورشيد، أديب الأسطورة عند العرب، سلسلة عالم المعرفة، ط. الكويت 2003م، ص  
 19-21، جوزيف كامبل، قوة الأسطورة، ت: حسن صقر وميسار صقر، ط. دمشق 1999م، ص  
 19-62، عصام الدين حفى، الأسطورة والوعى، ط. القاهرة 1976م، مرسيا إلياد، مظاهر  
 الأسطورة، ت. نهاد خياطة، ط. دمشق 1991م، ص 5 - 23، سيد القمنى، الأسطورة والتراث، ط.  
 القاهرة 1992م، أحمد إسماعيل النعيمى، الأسطورة فى الشعر العربى قبل الإسلام، ط. القاهرة 1995  
 م، ص 19-55، ناجع العمورى، الأسطورة والتوراة قراءة فى الخطابات الميثولوجية، ط. بيروت،  
 2002م، ص 13-21، أحمد كمال زكى، الأساطير دراسة حضارية مقارنة، ط. القاهرة 1981م،  
 شكرى عياد، البطل فى الأدب والأساطير، ط. القاهرة 1959م، دراسة ممتازة، حسين الحاج حسن،  
 الأسطورة عند العرب فى الجاهلية، ط. بيروت 1988م، ص 16، سعيد غريب، موسوعة الأساطير  
 والقصص، ط. عمان 2000م، ص 9، حسين مجيب المصرى، الأسطورة بين العرب، والفرس،  
 والترك، دراسة مقارنة، ط. القاهرة 2000م، ص 8 (من أهم الدراسات فى مجال التاريخ المقارنة

للأساطير)، ستروس، بنية الأساطير، ت: مصطفى كمال، مجلة بيت الحكمة، عدد عام 1987م، ص 63-93، والمؤلف من أهم من كتب في الموضوع المذكور، شوقي عبد الحكيم، موسوعة الفولكلور والأساطير العربية، ط. القاهرة 1995م، أساطير فولكلور الوطن العربي، ط. القاهرة 1974، تركى على الربيعو، "الأسطورة العالمية في الاستراتيجية الرشيدية: مضمون الأسطورة في خطاب الجابري"، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة البحرين، العدد (5)، شتاء 2002م، ص 296-323، رشيدة الصبروتى، "أدب القبائل التركية وسلاجقة الروم بالأناضول، دراسة تاريخية للأدب التركي في القرن الثالث عشر الميلادي"، مجلة كلية الآداب جامعة الإسكندرية، العدد (51) عام 2001/2002م، ص 92، جون ليمبرت، إيران حرب مع التاريخ، ت: حسن عبد الزهرة مجيد، مركز الدراسات الإيرانية، جامعة البصرة، ط. البصرة 1990م - ص 67-68، حسن نعمة، موسوعة ميثلوجيا وأساطير الشعوب القديمة، ط. بيروت 1994م، محمد خليفة حسن، الأسطورة والتاريخ في التراث الشرقي القديم، دراسة في ملحمة جلجامش، ط. القاهرة 1997م.

Coupe, Myth, London 1997, pp. 20-124.

Doty, Myth, A Handbook, London 2004, pp. 1-37

(49) عن ذلك بالتفصيل انظر:

Houstey, Crusades against Christians: Their Origins and Early Development., C. 1000-1216, in Edbury (ed.), Crusade and Settlement, Cardiff 1982, pp. 17-36.

(50) الكتاريون Cathari أو الأطهار، عناصر كانت تعاليمها ذات تأثير بالشرق، وعلى نحو خاص أفكار المانويين الفرس، وقام مذهبهم على أساس وجود إلهين: إله للخير والآخر للشر، ويحكم الأول عالم الروح، بينما الثانى يحكم العالم المادى، وقد أنكروا الثالوث المقدس، ويبدو أن أفكارهم وصلت إلى شرقى أوروبا، وكذلك غربها من خلال التجار، وفي القرن 11م نعلم أنها وصلت إلى لبارريا، وشمالى فرنسا، وكذلك وسطها، وحوض نهر الراين بألمانيا، وكذلك الفلاندرز، وقد تزايد نفوذهم وعددهم خاصة حول مدينة ألبى Albi فى كونيته تولوز، Toulouse، وبالتالي صاروا يسمون الألبيجنسيين Albigensians، ويقرر موريس كين عنهم أن حياتهم الطاهرة تناقضت مع الفساد الذى وُجد لدى الكثير من القساوسة الكاثوليك، وأكد أن النشاط التجارى أدى إلى انتشار هذا المذهب فى يسر وسهولة، كما أن الكاتاريين الغربيين عمدوا على توطيد علاقاتهم مع شرقى أوروبا، ولذا فإنهم توسعوا بأفكارهم فى ميلانو، وفلورنسا بإيطاليا، والتي كانت المعقل التقليدى للبابوية؛ كما أن مذهبهم تسرب فى جنوبى فرنسا، وشمل عناصر المجتمع بأجمعه؛ ولا ريب فى أن الواقع الكنسى والاجتماعى كان عاملاً أساسياً وراء توسع مذهبهم، عن الكتاريين ومقاومة البابوية لهم انظر:

William of Tudela, William of Tudela's Song of the Cathar Wars, In Allen and Emile, The Crusades a Reader, Canada 2003, pp. 245-248.

Hamilton, The Cathars and the Seven Churches of Asia In Howard- Johnstone (ed.)

Byzantium and the West (850-1200), Amsterdam 1988, pp. 269-295.

Id, Wisdom from the East: the Reception among the Cathars of Eastern Dualist Texts, in Biller, Hudson (Eds.), Heresy and Literacy, C 1000-1530, Cambridge 1994, pp. 38-60.

وتعد أبحاث برنارد هاملتون أهم ما كُتب في الموضوع المذكور بالإنجليزية، رمسيس عوض، المرطقة في الغرب، ط. القاهرة 1997م، ص 137-158، سعيد عاشور، أوروبا العصور الوسطى، التاريخ السياسي، ط. 1، القاهرة 1981م، ص 266، 277، موريس كين، حضارة أوروبا العصور الوسطى، ص 128، على مظهر، محاكم التفتيش، ط. القاهرة 1947م، ص 69-71، سعدون الساموك، مقارنة الأديان ط. عمان 2004م، ص 82، هيلين أبليربي، الجانب المظلم في التاريخ المسيحي، ت. سهيل زكار، ط. دمشق 2005م ص 91-107، عمر فروخ، الإسلام والتاريخ، ط. بيروت 1983م، ص 67، حاشية (2). [والمناويون الذين تأثر بهم الكتاريون انتسبوا إلى ماني بن فاتك، فيلسوف فارس؛ ولد عام 215م وقام فيما بعد بدراسة الديانة الزرادشتية، كذلك درس المسيحية، ويقال إنه أحدث ديانة تقوم على العقائد الفارسية والمسيحية، إلى درجة أن هناك من المؤرخين من وصف عقيدته بأنها الزرادشتية المستنصرة. وعن المانوية انظر:

عبد الرازق محمد الأسود، موسوعة الأديان والمذاهب، ط. بيروت 2000م، ص 44-47، عبد الرازق رحيم، العبادات في الأديان السماوية، اليهودية، المسيحية، الإسلامية، ط. دمشق 2001، ص 45، حاشية (3)، آرثر كريستنسن، إيران في عهد الساسانيين، ت: يحيى الخشاب، مراجعة عبد الوهاب عزام، ط. القاهرة 1998م، ص 32-34، ص 84-90، فوزي محمد حميد، عالم الأديان بين الأسطورة والحقيقة، ط. دمشق 2001م، ص 271-293، محمد وصفي أبو معلى، إيران دراسة عامة، مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، ط. البصرة 1985م، ص 403-407، زهير جمجوم، أشهر المعوقين في العالم، ط. عمان 1990م، ص 188-190، محمد العربي، المناهج والمذاهب الفكرية والعلوم عند العرب، ط. بيروت 1994م، ص 19، حامد عبد القادر، زرادشت الحكيم، نبى قامى الإيرانيين حياته وفلسفته، ط. القاهرة 1956م، ص 125-128، محمد سامى النشار، نشأة التفكير الفلسفى في الإسلام، ط. الإسكندرية 1966م، ج 1، ص 195-196، حسن محمود، الإسلام والحضارة العربية في آسيا الصغرى بين الفتحين العربى والتركى، ط. القاهرة 1998م، ص 11، محمد صالح محمد، مدخل إلى علم الكلام، ط. القاهرة 2001م، ص 94، حاشية (1).

عن الزرادشتية انظر:

سليمان مظهر، قصة الديانات، ط. القاهرة 2000م، ص 259-298، مفيد رائف، معالم تاريخ الدولة الساسانية عصر الأكاسرة 226-651م، ط. دمشق 1999م، ص 88، فيليب حتى، خمسة آلاف سنة من تاريخ الشرق الأدنى، ط. بيروت 1982م، ج 1، ص 238-329، مصطفى النشار، المصادر الشرقية للفلسفة اليونانية، ط. القاهرة 1997م، ص 108-115، تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور

شرقي، ج1، السابقون على السوفسطائين ط. القاهرة 1998 م، ص 55-58، على عبد الواحد وافي،  
الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، القاهرة 2001 م، ص 147-163.  
(51) سيمون لويد، الحركة الصليبية 1096-1274 م، ضمن كتاب جونانان رايلي سميث، تاريخ أكسفورد  
للحروب الصليبية، ت. قاسم عبده قاسم، ط. القاهرة 2007 م، ص 68.

(52) عن ذلك بالتفصيل انظر دراسة كريستيانسن المهمة:

Christiansen, The Northern Crusades, The Baltic and the Catholic Frontier 1100-  
1525, Minnesota 1980, pp. 48-250.

(53) سيمون ولويد، المرجع السابق ص 68.



7- رحلتا ابن جبیر (ت. 1217م) وبوركهارد  
من جبل صهيون (ت. بعد 1283م) في بلاد الشام  
عصر الحروب الصليبية - دراسة مقارنة



يتجه هذا البحث إلى دراسة الرحالة الأندلسي ابن جبير<sup>(1)</sup>، وكذلك الرحالة الألماني بوركهارد من جبل صهيون<sup>(2)</sup>، ويتعرض لسيرة كل منهما، وكذلك أهمية رحلتيهما كمصدرين لتاريخ بلاد الشام عصر الحروب الصليبية، ثم عقد مقارنة بينهما من خلال جوانب الاتفاق والاختلاف.

وإبن جبير؛ هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن جبير الكتاني الأندلسي، وأسرته في الأصل من مدينة شاطبة، وقد وُلد في بلنسية عام 1145م، وقد اهتم والده بتربيته فدرس العلوم الدينية واللغوية وظهرت موهبته الأدبية فقرض الشعر وتألق اسمه، قد اتخذ حاكم غرناطة أبو عثمان سعيد بن عبد المؤمن رفيقاً له وجعله كاتباً في ديوانه<sup>(3)</sup>.

وقد وردت إشارات أفادت بأن حاكم غرناطة اضطره إلى شرب الخمر، وكافاه على ذلك بأن منحه سبعة كؤوس مليئة بالدنانير، وقد عقد ابن جبير العزم على أن يقوم بالحج إلى بيت الله الحرام من أجل التكفير عن ذلك الإثم الكبير، ومن هنا نبئت في ذهنه فكرة الارتحال إلى الشرق<sup>(4)</sup>.

وقد قام ابن جبير بثلاث رحلات إلى الشرق؛ إذ إنه غادر غرناطة عام 1183م، وركب البحر في سفينة حيث قصد الإسكندرية، وتنقل في أنحاء مصر ثم إتجه إلى عيذاب على ساحل البحر الأحمر ومنها إلى الحجاز لتأدية فريضة الحج، ومكث مدة هناك ثم إتجه إلى العراق ومن بعدها بلاد الشام عصر الحروب الصليبية، ثم ركب البحر من عكا عائداً إلى بلاده فوصل إلى هناك عام 1185م<sup>(5)</sup>.

من بعد ذلك قام برحلة ثانية، إذ أنه قد علم بانتصار المسلمين على الصليبيين عام 1187م، فقرر الذهاب مرة أخرى إلى الشرق لمشاهدة المناطق التي حررها المسلمون بعد انتصارهم على الصليبيين، فأرتحل إلى هناك عام 1189م، وعاد أدراجه إلى بلاده عام 1191م<sup>(6)</sup>.

أما الرحلة الثالثة، فيختلف الباحثون في شأن دوافعها، فالبعض يرى أنه قد توفيت زوجته وكان يجيها حباً شديداً، ولا أدل على ذلك من أنه نظم ديواناً من الشعر في رثائها، وأراد أن يسرى عن نفسه، فلم يجد بداً من الارتحال، فرحل رحلته الثالثة<sup>(7)</sup>، وذلك عام 1217م، وأقام بمكة المكرمة فترة من الزمن، ثم رجع إلى الإسكندرية وأقام بها إلى أن أدركته منيته هناك، وهناك من

الباحثين من اعتقد أنه لم يقم برحلته الثالثة للدافع المذكور، بل من أجل حب البحث واكتساب المعرفة<sup>(8)</sup>. ومن المفترض أن الدافعين معًا دفعاه للقيام تلك الرحلة.

تجدر الإشارة إلى أن ابن جبير ترك لنا رحلته التي اشتهرت باسم: تذكرة بالأخبار في اتفاقيات الأسفار<sup>(9)</sup>. ويلاحظ أن تلك الرحلة هي تسجيل للرحلة الأولى وقد كتبها في صورة مذكرات يومية، استخدم فيها التاريخين الهجري والميلادي، وقد عنى فيها بتسجيل الجوانب الدينية والثقافية والاجتماعية.

وامتاز أسلوبه بالحيوية المتدفقة، وسهولة التعبير والسلاسة ذلك عكس ما تصوره أحد الباحثين الذي اتهمه بركاكة الأسلوب أحياناً<sup>(10)</sup>، وهو أمر يتناقض مع براعته اللغوية التي يدركها كل من طالع رحلته<sup>(11)</sup>.

ذلك أمر ابن جبير ورحلته، أما بوركهارد من جبل صهيون ورحلته، فتعرف أنه ألماني الجنسية من ستراسبورج Strasbourg أو ماجد بوج Magdberg. ويلاحظ أن المدينة المذكورة وقعت على نهر إيلب على بعد 129 كم جنوبى مدينة برلين، وقد عاصر القرن الثالث عشر م، وقد انضم إلى سلك الرهبان الدومينيكان الذين أسسهم القديس دومنيك St. Dominique عام 1215م. وقد اتجه بوركهارد من جبل صهيون إلى الشرق عام 1232م حيث قام بزيارة بلاد الشام ومصر وأرمينيا، وقد مكث عشرة أعوام في دير جبل صهيون Mount Sion طوال تلك الأعوام<sup>(12)</sup>، ويلاحظ أننا لانعرف تحديداً لوفاته ومن المفترض أن ذلك حدث في القرن المذكور فيما بعد عام 1283م حيث إن إشارات رحلته تفيد بأنه كان حياً عند ذلك التاريخ.

ومن الملاحظ أن رحلة ذلك الرحالة الألماني إمتازت بسلاسة التعبير وتدفق العبارة، وهي تحتوي على وصف بارع للأماكن المسيحية المقدسة في فلسطين وغيرها من البقاع.

أما ما ورد بشأن رحلة ابن جبير عن بلاد الشام عصر الحروب الصليبية، فنجد أنه قدم إشارات متعددة ومفصلة على نحو كشف عن أنه امتلك قدرة على الملاحظة العميقة لجميع مظاهر الحياة في تلك المنطقة.

أما بالنسبة للساحل الشامي الذي مثل أهمية خاصة نظراً لدوره في حركة التجارة بين الشرق والغرب في ذلك العصر<sup>(13)</sup>، فنجد أنه أشار إلى عدة مدن فيه، من ذلك تناوله لمدينة عكا Acre التي ذكر " أنها قاعدة مدن الإفرنج بالشام<sup>(14)</sup> "، ومن المعروف أنها مثلت جوهرة الساحل المذكور، وقد شبهها بالقسطنطينية العاصمة البيزنطية<sup>(15)</sup> - وإن كان ذلك يحوى مبالغة واضحة - مما عكس علو شأنها، وذكر ازدهارها، ووجود كثافة سكانية بها فأشار إلى أن شوارعها "تغص

بالزحام، وتضيق فيها مواطئ الأقدام"<sup>(16)</sup>، وفي هذا التعبير الأدبي ما عكس ازدحام عكا، حيث احتوت على مختلف الجنسيات التي تكون منها المجتمع الصليبي .

ومن اللافت للانتباه وهو الرحالة ذو التكوين الديني نجده ذكر اتجاه الصليبيين إلى تغيير هويتها فأشار إلى أنهم حولوا مساجدها، فصارت كنائس، وصوامعها غدت محل أحد النواقيس<sup>(17)</sup>، ولا ريب في أن الغزاة عملوا على تغيير دور العبادة الإسلامية وكذلك إقامة عدد من المستعمرات مثل مستعمرة البيرة، وكفر مالك والقيبية<sup>(18)</sup>، من خلال رغبتهم في إيجاد واقع جغرافي جديد على الأرض يعبر عن هوية أوربية مسيحية كاثوليكية، واستعمار جديد للمنطقة على حساب أبنائها الأصليين.

أما مدينة صور اللبنانية، فنجد وصفها وصفًا دقيقًا يفيض بالحوية وأشار إلى حصانتها الطبيعية والصناعية التي ميزت تاريخها<sup>(19)</sup>. وقد امتاز ذلك الرحالة بروح المقارنة؛ حيث قارن بين صور وعكا، وفضل الأولى على الأخرى، وذكر أن أهل صور ألين في طبائعهم وميلهم إلى الغرباء أكثر من أهل عكا<sup>(20)</sup>، ومن الجلي اليبين أن تعامله الشخصي مع أهل كل من المدينتين جعله يقرر ذلك.

من جهة أخرى، إحتوت رحلة ذلك الرحالة الأندلسي على تناول للجانب الاقتصادي؛ حيث تعرض لأسواق المدن الشامية الكبرى مثل دمشق وحلب وغيرها، وأشار إلى عدد من المنشآت التجارية مثل القياسر والخانات، ونجده في حلب - على سبيل المثال - ذكر أن بها عددًا لا يحصى من الخانات<sup>(21)</sup>.

كذلك تحدث عن أمر الإحتكار التجاري؛ إذ عندما تعرض لأمر النشاط التجاري ذكر تاجرين مسلمين هما نصر بن قوام وأبو الدر ياقوت مولى العطافي<sup>(22)</sup>، وكانا على درجة كبيرة من الثراء، وقد ذكر صراحة أن "تجارتهما كلها بهذا الساحل الإفرنجي، ولا ذكر فيه لسواهما"، كما أن القوافل التجارية كانت صادرة وواردة تحمل البضائع لحسابهما.

كذلك وصف التاجرين المذكورين على أنهما من "مياسر التجار وكبرائهم، وأغنيائهم المنغمسين في الثراء"<sup>(23)</sup>. كما لاحظ أن "قدرهما عند أمراء المسلمين والإفرنجيين خطير"<sup>(24)</sup> مما دل على وجود مصالح مشتركة بين هذين التاجرين والقوى السياسية والتجارية لدى المسلمين والصليبيين، فالقضية لم تكن تجارية تمامًا، بل كان هناك الجانب السياسي الذي لا ينكر.

ولانغفل أن ذلك الرحالة الأندلسي زار بلاد الشام في عصر الثورة التجارية (1100 - 1400 م)؛ حيث ازدهر النشاط التجاري ووجد التخصص في بيع السلع المتعددة، مع ملاحظة أن

أركان التجارة في العصور الوسطى بصفة عامة تمثلت في الرقيق والذهب والتوابل والحرير، مع عدم إغفال أهمية السلع الأخرى بطبيعة الحال.

ويلاحظ أنه وفقًا لما أورده التاجر الدمشقي مؤلف "كتاب الإشارة إلى محاسن التجارة" والمعاصر للقرن 12م، نجده قرر وجود عدة صور من التجار، فهناك التاجر الركاض وهو المستورد الذي يركض وراء السلعة كي يجلبها من مناطق إنتاجها الأصلية، ثم الخزان أو تاجر الجملة، وأخيرًا التاجر الصغير أو تاجر التجزئة<sup>(25)</sup>.

من جهة أخرى، قدمت رحلته رؤية شاهد عيان للقوافل التجارية التابعة للمسلمين التي اتجهت إلى مناطق الصليبيين والعكس، وقد لفت ذلك نظره وقرر أن "اختلاف القوافل من مصر إلى دمشق على بلاد الإفرنج غير منقطع، واختلاف المسلمين من دمشق إلى عكا كذلك وتجار النصارى أيضًا لا يمنع أحد منهم ولا يعترض<sup>(26)</sup>"، ويلاحظ أن مروره في الطريق الواقع بين دمشق وعكا، عبر مرتفعات الجولان قد كشف له عن وجود علاقات سلمية تجارية بين الطرفين المتصارعين سياسيًا وعسكريًا.

ويلاحظ أن كل طرف ما كان من الممكن أن يقاطع الطرف الآخر اقتصاديًا؛ حيث إن المواد الخام اللازمة للصناعة أحيانًا كانت تتوافر لأحد الطرفين على نحو احتجاجة الطرف الثاني<sup>(27)</sup>، كذلك فإن كلاً من المسلمين والصليبيين غنموا مغانم وفيرة، من جراء عوائد المكوس التي فرضت على القوافل التجارية خلال عبورها مناطق الجانبين المتصارعين.

من جهة أخرى، ألفت رحلة ذلك الرحالة البارع الأضواء على دور المغاربة في دعم حركة الجهاد الإسلامي ضد الصليبيين على نحو كشف عن أن تلك الحركة لم تكن مشرقية فقط بل، ومغربية أيضًا<sup>(28)</sup>، وهو أمر ليس من اليسير أن نجده يمثل تلك الصورة الواضحة في رحلته عندما نطالع كتب الحوليات التي شغل مؤرخوها بالحديث عن الملوك والسلاطين وتجاهلوا في الغالب الأعم عناصر العامة سواء من أهل بلاد الشام أو الوافدين على المنطقة من مناطق إسلامية أخرى. ولذلك تعد رحلته مصدرًا مهمًا لتاريخ المغاربة في ذلك العصر.

كذلك لا نغفل الإشارة إلى حرصه على إيراد إشارات عن مختلف الأوضاع الحضارية في المدن الإسلامية في بلاد الشام، من ذلك تناوله للجانب العلمي، فأشار إلى المساجد، والمدارس، وذكر أن دمشق احتوت على 20 مدرسة<sup>(29)</sup> ولقيت المدرسة النورية التي أقامها الملك العادل نور الدين محمد استحسانه<sup>(30)</sup>، وقد ذكر عنها أنها من أحسن مدارس الدنيا<sup>(31)</sup>، وأشار إليها على أنها "قصر من القصور الأنيقة"<sup>(32)</sup>.

من جهة أخرى، قدم إشارة مهمة إلى أمر الخريطة الدينية لبلاد الشام، من ذلك إشادته بمكانة الصوفية، الذين وصفهم بأنهم الملوك في هذه البلاد<sup>(33)</sup>. والأمر المؤكد أن ظاهرة التصوف ازدهرت إلى حد كبير خلال ذلك العصر الذي زار ابن جبير بلاد الشام خلاله، وقد تعلق المعاصرون بكبار مشايخ الصوفية وجعلوا من قبورهم مزارات للتبرك بها، كذلك ظهرت كبريات الطرق الصوفية حينذاك، ومن أمثلتها البيانية والحريرية وغيرها.

وكامتداد للجانب العقائدي، نجد أن ابن جبير قد تعرض - في إشارة فريدة إذا ما قارناها بالمصادر التاريخية والجغرافية الأخرى المعاصرة - لأمر النبوة<sup>(34)</sup>، وهم عناصر من الفتيان المسلمين السنين الذين حاربوا عناصر الإسماعيلية النزارية في بلاد الشام، وظهروا من خلال إهتمام الخليفة العباسي الناصر لدين الله (ت. 1226م) بأمر الفتوة<sup>(35)</sup>، وقد هاجموا مناطق تركز العناصر الإسماعيلية المذكورة في منطقة الباب الواقعة بالقرب من بزاعة في شمال شرقي حلب، في وادي بطنان؛ والمرجح أن ذلك حدث عام 1175م، وقد قرر أنه تم وضع السيف فيهم، وتم إفناؤهم عن آخرهم، وعندما مر بالمنطقة وجد جماعة قتلى موجودة هناك<sup>(36)</sup>، وقد تأكدت تلك الحادثة من خلال ما أورده المؤرخ ابن العديم الجلي (ت. 1261م)<sup>(37)</sup> الخبير بتاريخ حلب خاضرة شمالي بلاد الشام.

والأمر المؤكد أن نص ابن جبير عن تعريف النبوة مثل أهمية خاصة نظرًا لتفرده، وبالتالي كشف لنا عن زاوية جديدة بالاهتمام لفهم طبيعة تاريخ بلاد الشام في عصر الحروب الصليبية، حيث حدثت حينذاك مواجهتان إحداهما سنية - شيعية، والثانية إسلامية - صليبية، ولا يمكن دراسة ذلك العصر دون إدراك أمر المواجهتين المتزامتين معًا وقد أثر، كل على الأخرى. ويكشف لنا ذلك عن تعدد الزوايا التي تعرض لها في أمر الخريطة العقائدية والمذهبية لبلاد الشام في ذلك العصر، على نحو أعطى لرحلته مكانة خاصة بين المصادر الجغرافية عن تلك المنطقة في مرحلة العصور الوسطى.

ومن أهم ما قدمه ابن جبير في رحلته: ما ذكره عن المسلمين الخاضعين للسيادة السياسية الصليبية؛ حيث أشار إلى أن الصليبيين يحسنون معاملة المسلمين المذكورين وأن أحوالهم أفضل من إخوانهم الخاضعين لسيادة القوى السياسية المسلمة<sup>(38)</sup>، ويلاحظ أن تلك الإشارة استفاد منها بعض الباحثين الغربيين خاصة الفرنسيين من قبل عندما حاولوا القول بأن الغزاة تمكنوا من خلق أمة سورية - فرنجية، وذلك دعمًا للاتجاهات الاستعمارية الفرنسية في الشمال الأفريقي في العصر الحديث.

ومع ذلك، فإنه وفقاً لتحقيقات المستشرق الفرنسي البارز كلود كاهن Claude Cahen نجده يقرر أن نص ابن جبير المذكور ينبغي ألا يؤخذ بصورة عامة، بل من خلال مقاطعة صور التي كانت وضعيتها أفضل من غيرها من المقاطعات<sup>(39)</sup> الأخرى. وذلك وفقاً للشروط الخاصة التي لزم قبولها عام 1124م، عندما استسلمت المدينة للصليبيين في عهد الملك بلدوين الثاني . Baldwin II

وهكذا، فإن ذلك التصور الأخير صحح الأمر وينبغي ألا يتبادر إلى الذهن أن الاحتلال الصليبي جاء بالخير إلى سكان الريف المسلم. والأمر المؤكد أنه عندما استقر السادة الجدد (أى الصليبيين) حولوا الفلاحين في القرى من المسلمين والمسيحيين إلى أقنان . وقضى القادمون على آخر بقايا حرية السكان القرويين الشخصية<sup>(40)</sup> . كذلك نلاحظ أن ذلك الرحالة المسلم نفسه أشار إلى الأسرى المسلمين الذين رأهم في مدينة عكا الصليبية وهم يرسفون في الأغلال، وخاصة النساء "وفي إحدى أسواقهن خلاخيل الحديد"، وأنهم يقومون بالأعمال الشاقة، عبر عن حسرة شديدة لا تنفع ولا تغني<sup>(41)</sup> .

ومن الزوايا المهمة التي تعرض لها ابن جبير في رحلته: أمر القلاع؛ إذ أشار إلى أن للغزاة قلاعاً، ومن أمثلتها حصن الأكراد<sup>(42)</sup> Crac des Chevaliers المقابل لحمص، وكذلك قلعة تبين<sup>(43)</sup> Toron، التي أشار إلى أنه عندها موضع تمكيس القوافل، وذكر عنها أنها حصن كبير من حصون الصليبيين<sup>(44)</sup>، كما لم يغفل الإشارة إلى قلعتي حلب ودمشق، وذكر عن القلعة الأولى إرتفاعها الشاهق، ومناعتها<sup>(45)</sup> .

وتجدر الإشارة إلى أن المسلمين كان لهم عدد من القلاع والحصون في بلاد الشام في ذلك العصر، بيد أن قلاعهم كانت أقل في العدد من قلاع الغزاة، خاصة أن الآخرين قدموا كأقلية قليلة وسط محيط سكاني إسلامي يناصبهم العداء، وبالتالي واجهوا مشكلة نقص العنصر البشري ولذلك شيدوا تلك العمارات الحربية الحصينة.

كما تعرض ذلك الرحالة الأندلسي إلى أمر التنصير في بلاد الشام في ذلك العصر، وقد أشار إلى أحد المغاربة من ضعاف الإيذان أصلاً ارتد عن الإسلام واتجه إلى اعتناق المسيحية، وحدده بأنه من يونة من أعمال بجاية<sup>(46)</sup>، وقد ذكر أنه كان أسيراً، وتم اقتداؤه على يد أحد التجار المسلمين الأثرياء، وقد ذهب إلى عكا ضمن إحدى القوافل التجارية، وخالط الصليبيين وتخلق بأخلاقهم، ومن المفترض أن ذلك لم يحدث خلال فترة قصيرة، ووصل به الأمر إلى حد الارتداد عن الإسلام.

ومن المهم ملاحظة أن تلك الإشارة أكدت وجود حالات فردية لاعتناق المسيحية، ومنها ما ذكره أسامة بن منقذ الذي أورد أمر شاب مسيحي اعتنق الإسلام، ثم ارتد عنه من بعد ذلك<sup>47</sup>، ولا تغفل أن الحروب الصليبية ذاتها مثلت مشروعا تنصيريا، لتحويل مسلمي الشرق الأدنى عن الإسلام، ليكونوا مسيحيين يتبعون كنيسة روما الكاثوليكية، وقد علق البابوية الآمال الكبار على ذلك الهدف الإستراتيجي الذي تحرقت شوقا لتحقيقه خاصة من خلال تصارعها مع كنيسة القسطنطينية الأرثوذكسية.

تجدر الإشارة إلى أن هناك عدة دلالات يمكن اشتقاقها من خلال إشارة ابن جبير السابقة تجمل على النحو الآتي:

أولاً: الحادثة المذكورة حادثة فردية، وهي حالة استثنائية في رحلته؛ إذ لم يشر إلى أية حالة أخرى للتنصير.

ثانياً: لم تكن تلك الواقعة حالة استثنائية عددياً، بل مثلت استثناء تاريخياً بالنسبة لدور المغاربة أنفسهم الذين شاركوا في جهاد الصليبيين على نحو أكدته رحلة ابن جبير نفسه .

ثالثاً: من الجلي البين أن طول معاشره الصليبيين بالإضافة إلى الإغراءات المادية المفترضة، ناهيك عن ضعف الإيمان في الأصل، كل ذلك كان من بين دوافع التحول عن الإسلام والارتداد إلى المسيحية.

يبقى أن نشير هنا إلى أن المشروع الصليبي أخفق - عموماً - في تحويل المسلمين إلى المسيحية بفضل تمسكهم بدينهم، بل لقد حدث العكس؛ أي أن الصليبيين منهم من اعتنق الإسلام وأحياناً في صورة جماعية كما اعترفت بذلك المصادر الصليبية المعاصرة، مثل ما ألفه أودو دي دول Odo de Deul خلال أحداث الحملة الصليبية الثانية (1147-1149م)، وتحديدًا في أنتاليا Antalia في جنوبي آسيا الصغرى Asia Minor عام 1148م، حيث اعتنق الإسلام ثلاثة آلاف من الصليبيين<sup>48</sup>. أما في الحملة الصليبية الثالثة (1189-1192م) فلدينا إشارة وردت لدى المؤرخ المجهول لرحلة حج ريتشارد قلب الأسد، خلال حصار عكا (1189-1191م)؛ حيث أشار إلى اعتناق جماعي للإسلام من جانب الغزاة<sup>49</sup>، ومن المهم ملاحظة أن ذلك جاء ضمن تأثيرهم بالحضارة الإسلامية عموماً، كدين ولغة وعادات وتقاليد وإنتاج علمي، مما دل على أنه ليس بالضرورة يكون المغلوب مولع بتقليد الغالب، وفق المقولة الخالدونية، إذ في هذه الحالة اعتنق الصليبيون ديانة المسلمين أنفسهم، سواء قبل حطين 1187م أو بعدها.

وهكذا أفضل الإسلام بقدراته الروحية الفريدة، وتوازنه بين الجانبين المادى والروحي خطط الغزاة التنصيرية<sup>(50)</sup>، وهو أمر تكرر فيما بعد عندما اعتنقه المغول أنفسهم. وصارت لهم حضارة رافية والهند خير برهان ودليل.

وبذلك ألقى ابن جبير الضوء على تلك الزاوية المهمة في أحداث ذلك العصر نظرًا لاتصالها بأمر الهوية الدينية العقائدية.

أما رحلة بوركهارد من جبل صهيون، فتعد بالفعل من أميز ما وصل إلينا من أدب الرحلة الأوربية في عصر الحروب الصليبية، وهو يمتاز بالفعل على الرحالة الألمان الذين زاروا فلسطين تحت الحكم الصليبي في القرن 12م، مثل يوحنا الوردبرجي John of Wurzburg<sup>(51)</sup>، وثيودريش Theoderich<sup>(52)</sup>، وبتاحيا الراتسبونى Petachia of Ratisbonne<sup>(53)</sup> وغيرهم. ونظرًا لمكوته أعوامًا طويلة في فلسطين، فلذلك دل أسلوبه على عنصر "الخبرة" بالمنطقة، كجغرافية وتاريخ وخريطة مذهبية.

تجدر الإشارة إلى أن الساحل الشامى حظى باهتمامه؛ فنجدته تناول صور، وتحدث عن حصانتها، وأن دفاعاتها أكبر مما لدى عكا، وأشار إلى أنها مقر إقامة رئيسي للأساقفة، وساعده أساقفة بيروت وصيدا وعكا<sup>(54)</sup>.

أما صيدا فقد ذكر أنها امتدت من الشمال إلى الجنوب عند سفح جبل لبنان الغربى الواقع بين المدينة والبحر، ولم يفته أن يذكر ثروتها الزراعية<sup>(55)</sup>.

وبالنسبة لبيروت؛ فقد اتسم عرضه لها بالطابع الدينى، حيث ذكر أنها احتوت على أسقف يعد مساعدًا لرئيس أساقفه صور<sup>(56)</sup>، وذلك على عكس ما يمكن توقعه من ذلك الرحالة كراهب يهتم بالجوانب الكنسية. وعندما اتجه إلى طرابلس، قرر ازدحامها بالسكان من أقوام مختلفة، مثل اليونانيين، والأرمن، والموارنة، والنساطرة<sup>(57)</sup>، مع ملاحظة أن الموارنة - على نحو خاص - احتلوا أهمية خاصة من خلال دعمهم للصليبيين، على نحو أشارت إليه المصادر الصليبية، وكذلك المراجع المتخصصة عن عصر الصليبيات<sup>(58)</sup>، حيث عملوا ضمن عناصر الزكبولى، وكذلك كأطباء، وتراجم.

كذلك، إحتوت رحلته على تناول للقلاع الصليبية، مثل قلعة المرقب التى كانت من أكبر القلاع التى شيدها الصليبيون فى بلاد الشام، وقد أشار إلى أنها وقعت خلف مدينة بانياس، وأنها بعدت مسافة فرسخ واحد (أى ما يوازي 5544م) من البحر، وخضعت لسيطرة عناصر فرسان الإيستارية Hospitallers، وذكر أمر حصانتها الطبيعية والصناعية، ناهيك عن تشييدها فوق

جبل شاهق الارتفاع<sup>(59)</sup>. ولذلك نعرف أن الأهبة كانت تُرصد منها بعد استيلاء المسلمين عليها.

كما تناول قلعة القرين، أو مونتفرت، وهي التي كانت تتبع فرسان التيوتون، أو قرر أنها الآن مدمرة<sup>(60)</sup>، ومن الجلى البين أنه زارها، بعد أن تمكن السلطان الظاهر بيبرس البندقدارى من إخضاعها عام 1271م<sup>(61)</sup>،

كذلك ذكر قلعة الشوبك Crac Montreal<sup>(61)</sup>، وأشار إلى أنها حصينة ورائعة، وأشار إلى أنها " الآن بأيدي السلطان "<sup>(62)</sup>، ويعنى بذلك عودتها للسيادة الإسلامية المملوكية.

من ناحية أخرى نلاحظ أن ذلك الرحالة الألماني اهتم بالجانب الاقتصادي في صورة مصادر المياه، والثروات النباتية، والحيوانية، وبالنسبة للأولى نجده يحرص أشد الحرص على ذكر مصادر المياه العذبة من أنهار، وبحيرات، ونبابع، وعيون مهمًا كان شأنها محدودًا، وهكذا أشار إلى بحيرة طبرية<sup>(63)</sup>، ونهر الأردن<sup>(64)</sup>، وجدول مياه يدعى وريد النيل، ويسمى في زمانه عين الطبجة<sup>(65)</sup>، ويلاحظ أن الصليبيين كانت لديهم أطماعهم الواضحة في ثروات المسلمين المائية، وحرصوا على إخضاع منابع، ومسارات، ومصبات الأنهار قدر الإمكان، ولا نغفل؛ ان الصراع بين الصليبيين والمسلمين، كان على الأرض والمياه، ولذلك فلا عجب إذا أشار ذلك الرحالة إلى تلك الأنهار.

أما من ناحية الثروة الزراعية، فنجد أن ذلك الرحالة وهو راهب دومينيكانى قدم لنا مادة علمية قيمة عن زراعة العديد من المحاصيل ومواسم زراعتها وحصادها، وتناول زراعة القمح والكروم والقطن وقصب السكر والموز<sup>(66)</sup>، وجميع ما أورده في هذا الشأن حديث عارف خبير، ومن المرجح أن قيام الرهبان الدومينيكان بزراعة مثل تلك المحاصيل والفواكه أعانه على عرض مثل تلك المادة العلمية القيمة.

وهو يذكرنا في ذلك الأمر؛ بأوصاف الرحالة العراقي عبداللطيف البغدادي (ت. 1231م)، عندما تناول نباتات مصر في كتابه " الافادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر "

أما بالنسبة للثروة الحيوانية، - وهي نادرة في المصادر التاريخية وكتب الرحلة كذلك إلا ما ندر-، فنجده يشير إلى توافر الخنازير البرية، وإناث الظبي والأرانب البرية والأسود والدببة والجمال والجواميس. ويذكرنا في عرضه بما سبق أن أورده فوشيه الشارترى Fulcher of Chartres، في كتابه عن الحيوانات التي لاحظها في بيئة العالم الجديد بالنسبة للغرب الأوربي،

ونعنى به بلاد الشام. وإن كان بوركهارد يمتاز بإيرادها ضمن وصفه المفصل العميق للأرض المقدسة في فلسطين في ذلك العصر.

وإلى جانب ثراء رحلته بجميع الجوانب السابقة، نجده يقدم إشارات مهمة عن الخريطة الدينية والمذهبية لبلاد الشام في ذلك العصر. ونجده في عرضه عن المسلمين، ذكر أنهم اعتقدوا أن المسيح عليه السلام هو كلمة الله؛ ولكنهم يقررون أنه ليس الله، وأشار إلى أن مريم حملت به وهي عذراء. وأن المسلمين يقولون إن محمدًا رسول الله؛ وقد بعثه إليهم فقط - على الرغم من أنه أرسل للناس كافة - وقرر أنه طالع القرآن الكريم الذي يعد كتاب المسلمين المقدس، ومصدر شريعتهم<sup>(67)</sup>، ومن المرجح أنه طالع الترجمة اللاتينية التي حدثت في عام 1143م، بناءً على تكليف بطرس الموقر Peter The Venerable رئيس دير كلوني Cluny بفرنسا الذي توفي عام 1157م<sup>(68)</sup>، وقام برحلة إلى إسبانيا فيما بين عامي 1141م، 1143م وشكّل لجنة بمساعدة رجل يدعى ريمون التطيلي Raymond of Tudela وقد أنجز تلك الترجمة العالم الإنجليزي روبرت الراجيني Robertus Retenensis، وقد شغل منصب رئيس الشمامسة بمدينة بمبلونا، بمساعدة راهب ألماني يدعى هرمان Herman، وكذلك رجل يدعى بطرس التطيلي Peter of Tudela. وهناك من يرجح أن الأخير قام بدور بارز في مجال ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة اللاتينية Lingua Latina، وتم توزيعها في نسخ مخطوطة لجميع القائمين بالتنصير<sup>(69)</sup>.

ومن المهم ملاحظة أن تلك الترجمة كانت أقرب إلى التلخيص منها إلى الترجمة وهي لا تلتزم بالنص من ناحية الدقة والحرفية، كما أنها لا تلتزم بترتيب الجمل في الأصل القرآني، وإنما تقوم على استخلاص المعنى العام في أجزاء السورة الواحدة، ثم تقوم بالتعبير عن ذلك بترتيب خاص من أفكار المترجم.<sup>(70)</sup>

مهما يكن من أمر، فإن مثل تلك الإشارة دلت على أن من الصليبيين من حرص على معرفة عقائد المسلمين، وذلك من خلال القرآن الكريم نفسه، وليس من خلال شائعات تردد هنا وهناك. ويلاحظ أن عصر الحروب الصليبية شهد جدلاً دينياً بين الصليبيين والمسلمين، وحاول كل طرف إثبات أنه الأصح.

تجدر الإشارة إلى أن المؤرخ أرييه جرابوا Arieh Grabois في دراسته عن رحلة ذلك الرحالة الألماني، قرر أن رؤيته للإسلام جاءت متوازنة، ولا تقارن برؤية رحالة آخر معاصر له، هو ريكولندو دا مونت كروس Ricoldo da Monte Croce<sup>(71)</sup>، وأن صورة الإسلام، والمسلمين حينذاك كانت متأثرة باتجاهات جديدة، ربما كان عارفاً بها خلال وجوده في دير جبل

صهيون، وهي مرتبطة بالسكولاستية الغربية Western Scholasticism<sup>(72)</sup>. ويقصد بها الفلسفة المسيحية السائدة في أواخر القرون الوسطى وأوائل عصر النهضة؛ والتي بنيت على منطق أرسطو ومفهومه لما وراء الطبيعة، واتسمت في غرب أوروبا بإخضاع الفلسفة للاهوت<sup>(73)</sup>، ومن أبرز أعلامها. توماس الاكوينى، الذى حاول ان يقيم صلة ما بين العقل والدين، وجاء ذلك من خلال تأثيره بفيلسوف الأندلس الكبير ابن رشد (ت. 1198م) صاحب كتاب "تهافت التهافت" والفصل الذى كتبه بعنوان: فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال، وكان اتجاهه العقلانى له دوره فى الفكر المسيحى فى أوربا العصور الوسطى، خاصة أن كتبه تُرجمت إلى اللاتينية، وأمتد تأثيره إلى اليهودية من خلال دور موسى ابن ميمون (ت. 1204م) الذى تتلمذ على يديه وكذلك على يدى الفيلسوف الأندلسى ابن طفيل (ت. 1179م)<sup>(74)</sup>. وانعكس ذلك فى كتابه الشهير "دلالة الحائرين" الذى اعتُبر نقلة نوعية فى الفلسفة اليهودية فى العصور الوسطى.

وهكذا، فإن توجه ذلك الرحالة الألمانى، يعبر عن تطور فى النظرة الأوربية تجاه الإسلام، ولاتقارن رؤيته بالصورة الذهنية المتعصبة التى نجدها فى المدونات الصليبية، خاصة خلال القرن الثانى عشر م.

- يبقى أن نشير إلى أن ذلك الرحالة نلمس فى رحلته نقدًا ذاتيًا لاذعًا للكيان الصليبي، وقد أشار إلى أن اللاتين من أسوأ العناصر، واعتقد أن الآثام والخطايا التى ارتكبوها ستجلب عليهم العقاب الإلهى، ولم يجد تعليلاً آخر لفشل الحملات الصليبية إلا ذلك الجانب.<sup>(75)</sup>

ويلاحظ أنه فى هذا الشأن قد أكمل مسار النقد الذاتى الصليبي الذى نجد ملامحه لدى فوشيه الشارتري Fulcher of Chartres، ووليم الصورى William of Tyre<sup>(76)</sup>، وجاك دى فترى Jacques de Vitry<sup>(77)</sup>. والأمر المؤكد أن ما وصل إليه الصليبيون من ضعف من خلال تناحرهم وتصارعهم فيما بينهم خاصة أبناء المدن الإيطالية، قد دفعه إلى ذلك، مما عكس موضوعيته وحرصه على توضيح أخطاء الصليبيين كى يتجنبوها.

أما أوجه المقارنة بين رحلتى ابن جبير، وبوركهارد من جبل صهيون، فتلاحظ وجود مظاهر للاتفاق وأخرى للاختلاف بينهما.

أما أوجه الاتفاق، فهى تتمثل فى أنها ينتسبان إلى عصر تاريخى واحد، وهو عصر الحروب الصليبية، كذلك فإنها يوصفان بأنها من رحالة العصور الوسطى سواء من المسلمين أو المسيحيين الذين قدموا إلى الشرق، كذلك يتفقان فى قوة الملاحظة، وسلاسة العرض، وغزارة التفاصيل. وهو أمر يدركه من يطالع رحلتيهما.

كما أن كلاً منهما يقدم صورة الأخر؛ سواءً بالنسبة لابن جبير في عرضه للصليبيين، وكذلك بالنسبة لبوركهارد من جبل صهيون، وصورة المسلمين لديه، وهنا تكمن أهمية رحلتيهما. كما أن هناك زاوية يتفقان فيها، وهي أن من أتى من بعدهما استفاد من نصوص رحلتيهما، من ذلك ما تعرفه من أن محرر رحلة ابن بطوطة (ت. 1377م) نقل وصف مدن دمشق وحلب وبغداد من رحلة ابن جبير<sup>(78)</sup>، أما بوركهارد من جبل صهيون، فكما لاحظ البعض؛ فإن رحلته كانت مصدرًا لمارينو سانودو (ت. 1343م) Marino Sanudo<sup>(79)</sup> وغيره من منظري الحرب الصليبية في القرن الرابع عشر م، وكانت هدفًا للنقل واسع النطاق من جانب رحالة ومرشدي القرن الخامس عشر م،<sup>(80)</sup> كما لاحظ أرييه جرابوا، مما عكس أهميتها للأجيال التالية، بعد عصرها سواءً من المسلمين أو من الصليبيين.

ومن أوجه الاتفاق كذلك أن ابن جبير وبوركهارد من جبل صهيون، قدما من أوروبا، فالأول من الأندلس، والثاني من ألمانيا، واتجها صوب الشرق.

أما جوانب الاختلاف فهي متعددة بين الرحالين المذكورين؛ فالملاحظ أن ابن جبير رحالة مسلم وفقه. أما بوركهارد من جبل صهيون، فهو رحالة مسيحي، وراهب دومينيكي، ولكل تصوراته المنطلقة من تكوينه الديني، لذلك اختلف منطلق كل منهما عن الآخر.

كما نلاحظ أن ابن جبير مكث في بلاد الشام مرحلة زمنية قصيرة، لم تتجاوز شهرًا قليلة؛ أما بوركهارد فقد مكث هناك عشر سنوات، وهي مدة طويلة، ولذلك جاء وصفه لتلك البلاد وصف خبير يعرف كل ما فيها من الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والعقائدية.

كذلك فإن ذلك الرحالة الألماني، تفوق على الرحالة المسلم، فيما يتصل في وصفه للجانب الزراعي وخيرات الأرض المقدسة، حيث جاء وصفه في هذا المجال متوسعًا ومتفردًا على ما ورد لدى رحالة الأندلس، الذي قدم إشارات نادرة.

ولانغفل كذلك أن رحلة ابن جبير شملت وصفًا للعديد من الأقطار، مثل بلاد الشام، والحجاز، والعراق، ومصر، وصقلية. أما رحلة الرحالة الألماني، فإنها اقتصت بالأرض المقدسة لدى المسيحيين، ولذلك وصفها أرييه جرابوا بأنها الجغرافيا المقدسة Holy Geography<sup>(81)</sup>، وبالتالي في مقدورنا المقارنة بين بلاد الشام وغيرها من الأقطار، من خلال رحلة واحد، وفي رحلة واحدة، وهو ما لم يتأت للرحالة الألماني المذكور.

كما لا يتفوتنا الإشارة إلى أن الجانب الإنساني أكثر وضوحًا لدى ابن جبير، الذي اهتم بإيراد إخبار الناس العاديين وعاداتهم وتقاليدهم، في مناطق بلاد الشام على نحو افتقده رحلة بوركهارد.

يبقى أن نشير إلى أننا نعرف تاريخ وفاة ابن جبیر، وهو عام 1217م، على حين لاندري شيئاً عن التاريخ الدقيق لوفاة بوركهارد. وهكذا، فإنها يتفقان في بعض الجوانب، ويختلفان في جوانب أخرى، غير أنها يعدان بصفة عامة من أبرز رحالة العصور الوسطى. ذلك عرض عن رحلتي ابن جبیر (ت. 1217م)، وبوركهارد من جبل صهيون (ت. بعد 1283م ق 13م) في بلاد الشام - دراسة مقارنة.

الهوامش:

(1) عن ابن جبیر انظر:

لسان الدين بن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق محمد عبد الله عنان، ط. القاهرة 1974م، ج2، ص 230 - 239، المقرئ، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، ط. القاهرة 1949م، ج 3، ص 143، ابن الصابوني، تكملة إكمال الإكمال، تحقيق مصطفى جواد، ط. بغداد 1957م، ص 199، حاشية (2)، كراتشكوفسكى، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ت. صلاح الدين هاشم، ط. القاهرة 1963م، ج 1، ص 297، ص 298، صلاح الدين المنجد، المشرق في نظر المغاربة والأندلسيين، ط. القاهرة 1960م، ص 18 - 19، عبد القدوس الأنصاري، مع ابن جبیر في رحلته، ط. القاهرة 1976م، ص 21 - 36؛ هنري لامنس، "بلاد سوريا في القرن الثاني عشر وفقاً لرواية ابن جبیر"، المشرق، العدد (7)، السنة (10)، عام 1903م، ص 387، شوقي ضيف، الرحلات، ط. القاهرة 1956م، ص 30 - 71، زكى حسن، الرحالة المسلمون في العصور الوسطى، ط. القاهرة، ص 70 - 71، أحمد رمضان، الرحلة والرحالة المسلمون، ط. جدة ب- ت.، ص 323، سامى الدهان، قدماء ومعاصرون، ط. القاهرة 1961م، ص 120 - 131، عمر فروخ وماهر عبد القادر وحسان حلاق، تاريخ العلوم عند العرب، ط. بيروت 1976م، ص 53، محمد محمود محمدین، الجغرافيا والجغرافيون بين الزمان والمكان، ط. الرياض 1983م، ص 153، التراث الجغرافي الإسلامی، ط. الرياض 1984م، ص 155 - 156، حمد الجاسر، أشهر رحلات الحج، ط. الرياض 1982م. ص 19، نقولا زیادة، "ابن جبیر عالم وفقیه وأدیب ورحالة"، العربی، العدد (19)، يونيو 1960م، ص 117، محمد مؤنس عوض، الجغرافيون والرحالة المسلمون في بلاد الشام زمن الحروب الصليبية، ط. القاهرة 1995م، ص 283 - 285، مصطفى الشهابی، الجغرافيون العرب، ط. القاهرة 1962م، ص 71 - 76، بالثيا، تاريخ الفكر الأندلس ت. حسين مؤنس، ط. القاهرة 1955م، ص 316 - 318، حسين مؤنس، تاريخ الجغرافيا والجغرافيين في الأندلس، ط. القاهرة 1988م، ص 429 - 452، محمد عبد الله عنان، تراجم إسلامية شرقية وأندلسية، ط. القاهرة 1970م، ص 328 - 337، ناصر الدين سعيدوني، بين التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامی تراجم مؤرخين، ورحالة، وجغرافيين، ط. بيروت 1999م، ص 82 - 87، سيد حامد النساج، مشوار كتب الرحلة (قديماً وحديثاً)، ط. القاهرة ب- ت.، ص 20، أحمد ربايعة، إسهامات بعض الرحالة العرب في الدراسات الأنثروبولوجية المبكرة، مجلة دراسات، م (10)، العدد (1) عام 1983م، ص 44، عبد الرحمن حميدة، أعلام الجغرافيين العرب ومقتطفات من آثارهم، ط. دمشق 1984م، ص 409 - 411، جرير أبو حيدر، "رحلات أندلسية ثلاثة، البكري، والإدرسي، وابن جبیر"، الفكر العربي، العدد (51) يونيو 1988م؛ ص 105، يوسف عروج، "وقفه مع الرحالة ابن

جبير الأندلسي (539-614هـ) في رحلته المدونة"، مجلة معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، العدد الأول عام 1992م، ص 137 - ص 157، على عبد الله الدفاع، رواد علم الجغرافيا في الحضارة العربية الإسلامية . ط. جازان 1989م، ص 171 - ص 174، وسأستعين في هذا البحث بعدة طبعات وهي ط. بيروت 1980 م، و ط. بيروت 1984م، و ط. بيروت ب.ت، ط. القاهرة ب.ت، ط. القاهرة 1955م.

(2) عن بوركهارد من جبل صهيون انظر: محمد مؤنس عوض، الرحالة الأوروبيون في العصور الوسطى، ط. القاهرة 2004م، ص 81 - ص 95، الحروب الصليبية العلاقات بين الشرق والغرب، ص 371.

Grabois, "Christian Pilgrims in The Thirteenth century and The Latin Kingdom of Jerusalem: Burchard of Mount. Sion " in Kedar , Smail , and Mayer , (eds.), Outremer Studies in The History of The Crusading Kingdom of Jerusalem, Presented to Joshua Prawer, Jerusalem 1982 p.p. 285- 296. Burchard of Montsion, Description of the Holy Land Trans.by Aubrey Stewart P.P.T.S, Vol .VII, London 1896.

(3) لسان الدين بن الخطيب، المصدر السابق، ج 2، ص 230 .

(4) نقولا زيادة، الجغرافيا والرحلات عند العرب، ط. بيروت 19م . ص 160 .

(5) لسان الدين ابن الخطيب، المصدر السابق، ج 2، ص 231، ص 233، شوقي ضيف، المرجع السابق، ص 70، ص 71 .

(6) محمد مؤنس عوض، المرجع السابق، ص 284 .

(7) نقولا زيادة، رواد الشرق العربي في العصور الوسطى، ط. بيروت 1986م . ص 82 .

(8) محمد مؤنس عوض، المرجع السابق، ص 284 .

(9) ابن جبير، الرحلة، تحقيق حسين نصار، ط. القاهرة 195م، مقدمة التحقيق .

(10) صلاح الدين هاشم، الإسلام والفكر الجغرافي العربي، ط. الاسكندرية 1978م. ص 149، ص 150 .

(11) عن ذلك بالتفصيل انظر هذه الدراسة التحليلية الممتازة، إبراهيم عوض، رحلة ابن جبير دراسة في الأسلوب، ط. القاهرة 2003، أيضًا: حسين محمد فهميم، أدب الرحلات، سلسلة عالم المعرفة، ط. الكويت 1989م، ص 18 .

(12) عنه انظر: Grabois p. 287 - 288.

نقولا زيادة، رواد الشرق العربي في العصور الوسطى، محمد مؤنس عوض، الرحالة الأوروبيون في العصور الوسطى، ط. القاهرة 2004م . ص 81 .

(13) عن ذلك انظر هذه الدراسة: أحمد عبد الله أحمد، التجارة في الساحل الشامي في القرن الثاني عشر الميلادي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس عام 2006م. ( تحت إشرافى بالاشتراك مع أ.د. أحمد رمضان) .

(14) ابن جبير، الرحلة، ص 276 .

(15) الصفحة نفسها؛ محمد مصطفى زيادة، رحلة ابن جبير ورحلة ابن بطوطة، ط. القاهرة 1939م، ص 18 .

(16) ابن جبير، المصدر السابق، ص 276 .

(17) نفسه، الصفحة نفسها .

(18) مستوطنة البيرة الصليبية Magna Mahomeria وقعت على بعد 16 ك.م من بيت المقدس وقد أقام فيها الغزاة مستوطنة من الأوربيين القادمين من فرنسا وغيرها من الأقطار الغرب أوروبية، وقد منحها جودفري دي بويون عام 1099م لكنيسة الضريح المقدس، وتؤكد ذلك بمنحه ملكية من جانب الملك بلدوين الأول (1100 - 1118م) وذلك عام 1114م، وكان الهدف من إنشائها تدعيم البنية السكانية الصليبية، والدفاع عن بيت المقدس في مواجهة هجمات المسلمين، من خلال إقامة درع بشري أوروبية على الأرض العربية، وهو الأمر نفسه الذي تقوم به إسرائيل حاليًا من خلال إقامة ما يعرف بالقدس الكبرى وإحاطتها بمستوطنات لفصلها عن باقي مدن الضفة الغربية الأخرى.  
عنها انظر:

Pringle, " Magna Mahomeria ( al - Bira): The Archaeology of a Frankish New Town in Palestine "، in Edbury، (ed.)، Crusade and Settlement Cardiff pp. ،1985.

محمد مؤنس عوض، أضواء على مستوطنة البيرة الصليبية Magna Mahomeria (1115 - 1187م / 509 - 583هـ) من كتاب عالم الحروب الصليبية، بحوث ودراسات، ط. القاهرة 2005م، ص 53 - ص 93.

أما كفر مالك فقد وقعت على بعد 3 ك.م من نابلس وحدها من الشرق قرية ترمسعيًا وخرية وكفر سينا، وأقام فيها الصليبيون مستعمرة أخرى، عنها انظر: محمد مؤنس عوض، الرحالة الأوربيون في مملكة بيت المقدس الصليبية، ص 199، حاشية (50)، عبد الحفيظ محمد علي، مشكلات الوراثة في مملكة بيت المقدس الصليبية وأثرها على تاريخ الحروب الصليبية (1131 - 1187م)، ط. القاهرة 1984م، ص 157، مصطفى الدباغ، بلادنا فلسطين، ج3 ق 1، ط. عمان، ص 209 - ص 211. أما القبية، فقد وقعت شمال غربي بيت المقدس على بعد سبعة أميال منها وأقام الصليبيون عندها مستوطنة على أرض قرية بيت سوريك Beitsuriq .  
عنها انظر:

Vincent ' Les Monuments de Qoubeibeh' R.B، Vol. X 1941 pp. 57 - 91.

Benvenisti The Crusaders in The Holy Land Jerusalem 1992، pp. 224 - 227 .

طالب الصوافي، القلاع والحصون في شمال فلسطين، ط. عكا 1999م، ص 64، حاشية (5)، وانظر لعقد مقارنة بين الاستيطان الصليبي والصهيوني انظر: ميرون بنفنتي، الضفة الغربية وقطاع غزة، بيانات وحقائق أساسية، ت. ياسين جابر، ط. عمان 1987، ص 153 - ص 197.

(19) ابن جبير، الرحلة، ص 277 - ص 278 .

(20) نفسه، ص 278 .

(21) نفسه، ص 288 .

ويلاحظ أن الخان مبنى كبير احتوى على عدد من الحوانيت الكبيرة والصغيرة ومخازن للبضائع يتوسطه فناء كبير على شكل رواق مغطى من أجل أن يحفظ للتجار سلعهم، ووجدت الخانات في

المدن وكذلك في الطرق التجارية في بلاد الشام والجزيرة وغيرها من بقاع عالم الإسلام، ووجدت أنواع كبيرة وأخرى صغيرة من الخانات، عنها انظر:

ابن جبير، الرحلة، ص 228، نعيم زكي، طرق التجارة الدولية ومحطاتها أواخر العصور الوسطى، ط. القاهرة 1973م ص 288، أشتور، التاريخ الإقتصادي والاجتماعي للشرق الأوسط في العصور الوسطى، ت. عبد الهادي عبله، ط. دمشق 1985م، ص 305، فتحى عثمان، الحدود الإسلامية البيزنطية بين الاحتكاك الحربى والتأثير الحضارى، ط. القاهرة 1966م، ج 3، ص 234.

أما القياس، ومفردها قيسارية؛ فهي عبارة عن بناء كبير تتوزع فيه الحوانيت على الجانبين، ولذا فهي اتخذت شكل السوق، واحتوت على جميع السلع، وتم إغلاقها ليلاً وفرضت لها حراسة من أجل حمايتها من اللصوص، عنها انظر:

إبن جبير، الرحلة، ص 227، ابن ممتى، قوانين الدواوين، تحقيق عزيز سوريال عطية، ط. القاهرة 1948 ص 457، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق صلاح الدين المنجد، ط. دمشق 1951م، ق(2)، ص 70، ص 141، ص 157، ص 159، نيكيتا اليسيف، الحياة الاقتصادية في دمشق في عهد نور الدين محمود، ضمن الكتاب التذكارى عن ابن عساكر، ط. دمشق 1979، ص 35، نوال محمد عبدالله، "العمران في المشرق العربى في القرن السادس - قراءة في رحلة ابن جبير"، المؤتمر الجغرافى الإسلامى الاول - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، ط. الرياض 1984م، ج 3، ص 378، عبد المنعم ماجد، ظهور خلافة الفاطميين وسقوطها في مصر، ط. القاهرة 1968، ص 301.

Elisseef, Corporation de Damas sous Nur Ad-Din, Matériaux pour une Topographie Économique de Damas au XIIe Siècle ' R.E.A ' T.III, Année 1956 . p.77 .

(22) ابن جبير، الرحلة، ص 280. وعن الاحتكار التجارى في العصر الأيوبي انظر: أنيس المقدسى، "الدولة الأيوبية في رسائل ابن الأثير" مجلة الأبحاث - الجامعة الأمريكية بيروت السنة (18)، م(3)، ج(2)، سبتمبر 1965م، ص 327، محمد مؤنس عوض، الجغرافيون والرحالة المسلمون في بلاد الشام زمن الحروب الصليبية، ص 314، حاشية (38).

(23) ابن جبير، الرحلة، ص 280.

(24) نفسه، الصفحة نفسها .

(25) عن ذلك انظر:

الدمشقى، الإشارة إلى محاسن التجارة، تحقيق الشوربجى، ط. الاسكندرية 1977م، ص 70، ص 74، محمد مؤنس عوض، "الأسواق التجارية في عهد الدولة النورية 541 - 569 هـ \ 1146 - 1174م"، الدارة العدد (3)، السنة (16)، ديسمبر 1990م، ص 75 - ص 76 .

(26) ابن جبير، الرحلة، ص 201.

(27) عن ذلك انظر: على السيد على "أضواء جديدة على العلاقات الاقتصادية بين المسلمين والفرنج في بلاد الشام في عصر الحروب الصليبية (بلاد المناصفت)، الدارة العدد (1)، السنة (18)، شوال - ذو القعدة - ذو الحجة 1412هـ، ص 167 - ص 184، العلاقات الاقتصادية بين المسلمين والصليبيين، ط. القاهرة 1996م [وعن إشارات المصادر الصليبية إلى العلاقات التجارية بين الصليبيين والمسلمين انظر:

Theoderich, Description of The Holy places, Trans.by Aubrey Stewart, p.p. T.S., Vol V, London 1896, p. 65.

Ludolph Von Suchem, Description of The Holy Land, Trans. By Aubrey Stewart p.p. T.S, Vol.V11, London 1893, p. 3 .

(28) عن دور المغاربة في الجهاد ضد الصليبيين في بلاد الشام انظر:  
ابن جبير، الرحلة، ص 278، على أحمد، الأندلسيون والمغاربة في بلاد الشام، ط. دمشق 19م، ص 303 - 304، عبد الهادي التازي، "بلاد الشام في الوثائق الدبلوماسية المغربية"، أعمال المؤتمر الاول لتاريخ بلاد الشام، ط. عمان 1974 م، ص 434، سفارة السلطان صلاح الدين الأيوبي إلى الخليفة أبي يوسف يعقوب المنصور "الأكاديمية العدد (11) 1994م، ص 107، السيد عبد العزيز سالم، طرابلس الشام في التاريخ الإسلامي، ط. الإسكندرية 1967م، ص 249، أحمد بدر، "الأندلسيون والمغاربة في القدس"، مجلة أوراق، المعهد الأسباني العربي، العدد (4) عام 1981م، ص 133 .

(29) ابن جبير، الرحلة، ص 198 .

(30) نفسه، نفس الصفحة .

(31) نفسه، نفس الصفحة .

(32) نفسه، نفس الصفحة .

(33) نفسه، ص 199 .

وعن الصوفية في ذلك العصر انظر:

محمد مؤنس عوض، " الحركة الصوفية في بلاد الشام عصر الحروب الصليبية "، ضمن كتاب دراسات في تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب ( العصور الوسطى ) تكريمًا للأستاذ الدكتور إسحق عبيد بمناسبة بلوغه السبعين، ط. القاهرة 2003م، ص 71 - ص 130 .

(34) ابن جبير، الرحلة، ص 196 .

(35) عن إهتمامات الخليفة الناصر لدين الله بالفتوة انظر:

ابن طباطبا، الفخرى في الآداب السلطانية، ط. القاهرة 1315هـ، ص 287، ابن الساعى، الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير، ط. بغداد 1934م، ج 9، ص 251 - ص 252، ابن الفوطى، تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب، ت. مصطفى جواد، ط. بغداد 1962م، ج 4، ق 1، ص 148، محمد صالح محي الدين، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في الشرق في عهد الناصر لدين الله العباس، رسالة دكتوراه غير منشورة كلية الآداب - جامعة القاهرة عام 1974م، ص 67، محمد الحاج فلفل، علاقة الأيوبيين في مصر والشام بالخلافة العباسية في بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب - جامعة القاهرة عام 1977م، ص 107، أحمد أمين، الصعلكة والفتوة في الإسلام، ط. القاهرة 1953م، ص 66، واصف بطرس غالى، تقاليد الفروسية عند العرب، ت. أنور غالى، ط. القاهرة 1960، ص 31، عمر الدسوقي، الفتوة عند العرب، ط. القاهرة، ص 232، محمد مؤنس عوض، الجغرافيون والرحالة المسلمون في بلاد الشام، ص 316، عبدالله العمري، " الناصر

- لدين الله العباسي مظاهر استعادة قوة الخلافة والنظرية الحتمية لابن خلدون "، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، م(26)، أغسطس 1999م، ص320 - ص341 .
- (36) ابن جبير، الرحلة، ص224 .
- (37) زبدة الحلب من تاريخ حلب، تحقيق سامي الدهان، ط. دمشق 1968م، ج3، ص32 .
- (38) ابن جبير، الرحلة، ص.
- (39) الشرق والغرب زمن الحروب الصليبية ت.أحمد الشيخ، ط. القاهرة 19م، ص216 .
- (40) ميخائيل زابوروف، الصليبيون في الشرق، ت. إلياس شاهين، ط. موسكو 1986م، ص132 .
- (41) ابن جبير، الرحلة، ص280 .
- وعن المسلمين الخاضعين للسيادة الصليبية انظر: عماد الأصفهاني، الفتح القسي في الفتح القدسي، ط. القاهرة 1321هـ، ص13، حسين عطية، " المسلمون في الإمارات الصليبية في بلاد الشام " ضمن أعمال مؤتمر بلاد الشام في فترة الصراع الإسلامي الفرنجي، جامعة اليرموك، ط. إربد 2000م، ص375 - ص426، سعيد عبدالله البشاوي، المقاومة الشعبية الفلسطينية ضد الفرنجة الصليبيين 492 - 583هـ - 1099 - 1187م، ضمن أعمال المؤتمر السابق، ص211 - ص239 ، ليلى طرشوبى، إقليم الجليل فترة الحروب الصليبية في القرن الثاني عشر الميلادي رسالة دكتوراه غير منشورة كلية الآداب - جامعة القاهرة عام 1987م، ص160، محمد فتحى الشاعر، أحوال المسلمين في مملكة بيت المقدس الصليبية، ط. القاهرة 1990م، ص24 .
- Praver, "West confronts East in the Middle Ages", B.I.A.C.C. Vol XII 1989, p17. .
- (42) ابن جبير، الرحلة، ص182 .
- (43) نفسه، ص274 .
- (44) نفسه، ص226 .
- (45) نفسه، الصفحة نفسها.
- (46) ابن جبير، الرحلة، ص281 .
- (47) الاعتبار، تحقيق فيليب حتى، ط. بيروت 1981م، ص168 .
- (48) Odo de Deul , De Profectione Ludovici VII in Orientem Trans. by V.G. Berry , Colombia MCMXLVIII , p.141.
- عبدالسلام زيدان، الحملة الصليبية الثانية (1147 - 1149م) رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب جامعة جنوب الوادي عام 2000م، ص181، توماس أرنولد، الدعوة إلى الإسلام، ت. حسن ابراهيم، ط. القاهرة 1970م، ص108 - ص109، على عودة الغامدى، أنتاليا في عصر الحروب الصليبية، ط. مكة المكرمة 1997م، ص20 - ص21 .
- (49) Anonymous , The Chronicle of the Third Crusade, A translation of the Itinerarium Peregrinorium et Gesta Regis 'Recardi , Trans. by Helen Nicholson, London 1997 , p.132.
- (50) عن التنصير في بلاد الشام عصر الحرب الصليبية انظر: Kedar, Crusade and Mission, European Approaches to the Muslims Princeton 1988

Baldwin , "Mission to the East in the Thirteenth and Fourteenth Centuries " , in Setton (ed.) , A History of the Crusades Vol. 5 Philadelphia 1985, pp. 452 – 518.

حسن عبدالوهاب، " المحاولات التبشيرية في بلاد الشام في عصر الحروب الصليبية "، حوليات كلية الآداب - جامعة الإسكندرية، م 38 عام 1990م، محمد مؤنس عوض، الإسلام والمسيحية - بين الاعتناق والارتداد في عصر الحروب الصليبية ضمن كتاب الحروب الصليبية السياسة العقيدة، ط. القاهرة 2001م، ص 98 - ص 99، جوزيف نسيم يوسف، العرب والروم واللاتين في الحرب الصليبية الأولى، ط. الإسكندرية 1963م، ص 56، جوناثان ريلي سميث، الحملة الصليبية الأولى وفكرة الحروب الصليبية، ت. محمد فتحى الشاعر، ط. القاهرة 1999م، ص 197، على إبراهيم النملة، التنصير في المراجع العربية دراسة ورصد وراقى للمطبوع ط. الرياض 2003م.

(51) يوحنا الورزبرجى رحالة ألماني من مدينة ورزبرج الواقعة إلى الشمال من بافاريا Bavaria على نهر المين Main على بعد 100 كم من مدينة فرانكفورت Frankfurt وقد زار فلسطين خلال القرن 12 م، ومن المرجح أن ذلك تم فيما بين عامي 1160، 1170م، وقد احتوت - رحلته على العديد من الإشارات عن أوضاع الصليبيين الاقتصادية والاجتماعية والصحية خاصة أنه امتاز بقوة الملاحظة، عنه وعن رحلته، انظر:

Ruhricht, Chronologisches Verzeichniss der Auf die Geographies der Heiligen lands Bezuglichen literature Von 333 bis 1878, Berlin 1890, p. 38 – 39

محمد مؤنس عوض، الرحالة الأوربيون في العصور الوسطى، ص 29 - ص 34، والرحالة الأوربيون في مملكة بيت المقدس الصليبية، ص 122 - ص 141.

(52) شيودريس Theoderich، رحالة ألماني زار فلسطين خلال القرن 12م، ومن المرجح أن ذلك حدث فيما بين عامي 1171، 1173م، ومن المحتمل أنه قد ورد اسمه في مقدمة رسالة يوحنا الورزبرجى الانجليزية Introductionary Epostle ولكن لا يوجد ما يرجح ذلك، وهناك من يرى أنه ربما عمل أسقفًا لورزبرج، ويلاحظ أن وصفه لكنيسة الضريح المقدس في بيت المقدس، وعقده للمقارنة بينها وبين كنيسة اكس لا شابيل Aix la Chapelle أو آخن Aachen في ألمانيا رجح أنه أكثر من التردد على تلك البلاد، عنه انظر:

Tobler, Bibliographia Geographica Palestinae, Leipzig 1867, p. 18 .

Beazley, The Dawn of modern geography, A History of expedition and geographical science from the close of the Ninth to The Middle of Thirteenth century, Vol .II, London 1901, p. 196 .

محمد مؤنس عوض، الرحالة الأوربيون في مملكة بيت المقدس الصليبية، ص 180 - ص 200، الرحالة الأوربيون في العصور الوسطى، ص 45 - ص 51.

(53) بتاحيا الراتسبونى Petachia of Ratisbon رحالة ألماني يهودى ولد في مدينة راتسبون Ratisbon، وهي الواقعة إلى الشمال من بافاريا Bavaria على بعد 135 كم من ميونخ Munchen، في النصف الأول من القرن 12م، وأقام عدة أعوام في براغ ومنها بدأ رحلته إلى بولندا Poland وأرمينية Armenia وكيف Kiev وكذلك بلاد الشام، ومن المرجح أنه قام برحلة إلى فلسطين خلال المرحلة ما بين عامي 1174، 1187م، عنه انظر:

Adler , Jewish Travellers in The Middle Ages, London 1930, p. 64 [محمد مؤنس عوض].

الرحالة الأوربيون في مملكة بيت المقدس ص 202 - ص 212، نقولا زيادة، رواد الشرق العربي في العصور الوسطى، ط. القاهرة 1948م، ص 87.

(54) Burchard of Mount Sion, p. 11.

(55) Ibid, p. 13.

(56) Ibid . p. 15.

(57) Ibid . p. 16.

(58) عن دعم الموارنة للصليبيين انظر:

William of Tyre, " History of deeds done beyond The Sea "Vol. II, p.458.

السيد عبد العزيز سالم، طرابلس الشام في التاريخ الإسلامي، ط. الاسكندرية 1963م، ص 272، أحمد رمضان، " حول وسائل الصراع المسلح الإسلامي - الصليبي في العصور الوسطى " المستقبل العربي عدد (102) عام 1987م، ص 75 - ص 76 و " أضواء على تاريخ موارنة لبنان عصر الحروب الصليبية، ضمن كتاب دراسات في تاريخ العصور الوسطى، مجموعة أبحاث مهداة إلى الأستاذ الدكتور قاسم عبده قاسم بمناسبة بلوغه الستين، تحرير حاتم الطحاوي، ط. القاهرة 2002م، ص 187 - ص 221.

(59) Burchard of Mount Sion, p. 14.

وقلعة المرقب، وقعت إلى الجنوب الشرقي من بانياس الساحلية، بالقرب من ساحل البحر المتوسط، وسميت في المصادر الصليبية باسم *Castrum Margatum*، ووصفت بالحصانة والمنعة، ولم يتمكن المسلمون من إسقاطها في أعقاب معركة حطين الحاسمة عام 1187م نظرًا لخصائتها، ودفاع فرسان الإسطبارية Hospitallers عنها، وقد سقطت في عهد المنصور قلاوون عام 1285م. عنها انظر: محمد مؤنس عوض، تاريخ القلاع الصليبية في بلاد الشام، ط. القاهرة 2006م، ص 35 - ص 38، أمال هاشم، المرقب وقلعتها ودورها في الصراع الصليبي الإسلامي في عصر الحروب الصليبية 1095 (- 1291م / 487 - 690 هـ)، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب - جامعة الاسكندرية عام 1987م.

(60) Burchard of Mount Sion, p. 21.

قلعة القرين، وقعت على الحدود الغربية لإقليم الجليل في شمالي فلسطين، وبالتحديد شمال شرقي عكا، وقد ارتبطت بتنظيم التيوتون *Teutonic Order* الألماني، ووصفت بالمنعة والحصانة، وسقطت في أيدي المسلمين في عهد الظاهر بيبرس عام 1271م، عن ذلك انظر: ابن عبد الظاهر، الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر، تحقيق عبد العزيز الخويطر، ط. الرياض 1976م. ص، محمد مؤنس عوض، تاريخ القلاع الصليبية في بلاد الشام، ص 28 - ص 29، حسن عبد الوهاب، تاريخ جماعة الفرسان التيوتون في الأراضي المقدسة حوالي 1190 - 1291م 586 - 690 هـ، ط. الإسكندرية 1989م، ص 310 - ص 311.

(61) Burchard of Mountsion, p. 58.

(62) Ibid, p. 58.

(63) Ibid, p. 28.

(64) Ibid, p. 28.

(65) Ibid, p. 28.

## الحروب الصليبية: دراسات في التاريخ المقارن

(66) بورشارد من دير جيل صهيون، وصف الأرض المنفرسة، ت. سعيد البيشاوى، ط. عمان 1995م،  
ص 168 - ص 169

(67) نفسه، ص 104

(68) عن بطرس الموقر الذى يعده البعض رائدًا للدراسات الاستشراقية في اوربوا انظر:

Leclerq, Pierre Le Venerable, Paris 1946 .

Kutzeck, Peter The Venerable and Islam, Princetou 1964.

Southern, Western Views of Islam in The Middle Ages, Cambridge 1962 p. 38 .

السيد احمد أبو الفضل، " انتشار ترجمات معانى القرآن الكريم في شرق العالم ومغربه "، مجلة البحوث  
الاسلامية، العدد (30)، ربيع الأول - ربيع الثانى جمادى الأول، ط. الرياض 1411هـ، ص 259،  
إليكس جورافسكى، الإسلام والمسيحية، ت. خلف محمد الجرار، سلسلة عالم المعرفة، ط. الكويت  
1996م، ص 81 - ص 84، عفاف شكرى، " حول ترجمة معانى القرآن الكريم "، مجلة الشريعة  
والدراسات الاسلامية السنة (15)، العدد (42)، الكويت 2000م، ص 28، محمد عبد الحميد  
زقزوق، " الرسالة المحمدية في المؤلفات الغربية "، مجلة مركز بحوث السنة والسيرة، جامعة قطر،  
العدد (4)، الدوحة 1409هـ \ 1989م، ص 79 .

(69) السيد أحمد أبو الفضل، المرجع السابق، ص 259، جمال الدين الشيال، التاريخ الإسلامى وأثره في  
الفكر التاريخى الأوروبى في عصر النهضة، ط. بيروت ب - ت. ص 22 .

(70) محمد عبد الحميد زقزوق، المرجع السابق، ص 79، حاشية (1)، محمد مؤنس عوض، المسيحية  
والإسلام بين الاعتناق والارتداد عصر الحروب الصليبية ضمن كتاب الحروب الصليبية السياسة،  
المياه، العقيدة، ط. القاهرة 2001م، ص 96 .

(71) Grabois, 295.

(72) Ibid, p. 295.

(73) منير البعلبكي، المورد، ط. بيروت 1977م، ص 818 .

(74) يقول جاك ريسلر، الحضارة العربية: ت. خليل أحمد خليل، ط. بيروت 1993 م. ص 208.

يقول ما نصه: " علم ابن رشد وابن طفيل موسى بن ميمون فلقناه التاريخ الطبيعى والفلسفة "   
نفسه. نفس الصفحة.

(75) يور شارد من دير جليل صهيون، المصدر السابق ص 171.

(76) عن ذلك انظر: النقد الاجتماعى من خلال كتابات وليم الصورى (ت 1186م) وأبو شامة  
المقدسى (ت. 1267م) بحث مقدم لمؤتمر التاريخ الاجتماعى للوطن العربى عبر العصور - اتحاد  
المؤرخين العرب بالقاهرة 7، 8 نوفمبر 2007 م .

(77) عن ذلك انظر:

جاك دى فترى، رسائل جاك دى فترى نقلاً عن لغتها اللاتينية، دراسات وثائقية في تاريخ العلاقات  
بين الشرق والغرب 1200 - 1240م، ت. عبد اللطيف عبد الهادى السيد، ط. الإسكندرية 2005م،  
يعقوب الفترى، تاريخ بيت المقدس، ت. سعيد عبد الله البيشاوى، ط. رام الله 1998م، ص 102 -  
ص 104.

(78) نقولا زيادة، الجغرافيا والرحلات عند العرب، ط. بيروت 1982م، ص 161 .

(79) Grabois p. 287.

تاجر ودبلوماسي ومؤرخ بندقى، ولد عام The Elder ومارينيو سانودو هو الملقب بالكبير 1270م، ومات بعد 9 مارس 1343م، وقد انحدر من عائلة بندقية أرستقراطية وارتحل إلى مناطق متعددة في نطاق البحر المتوسط خلال الرحلة الممتدة من عام 1289م إلى 1333م، وكان يدعو للقيام بحملة صليبية ضد مصر، كذلك دعا إلى وحدة الكنائس، ويلاحظ تعصبه الشديد ضد الإسلام وأهله وقد توفي عام 1343م، عنه انظر: جمال فاروق الوكيل، تطور استراتيجية الحروب الصليبية في القرن الرابع عشر الميلادى في ضوء كتابات مارينو سانوتو، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب - جامعة طنطا عام 2006م، ص 51 - 58، حسين السيد متولى النحال، الحروب الصليبية المتأخرة على مصر وتونس في أواخر العصور الوسطى 1365 - 1407 م، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب - جامعة عين شمس عام 1991م، ص 115 - ص 117، محمد مؤنس عوض، الرحالة الأوربيون في العصور الوسطى، ص 103 - ص 109 .

(80) Ibid p. 289.

(81) Grabois p. 287

O.D.B، Vol.II Oxford 1991, p. 1840 .



8- موسى بن ميمون (ت. 1204م) وعبد اللطيف  
البغدادي (ت. 1231م): طيبان من عصر الحروب  
الصليبية

---



يتناول هذا البحث بالدراسة أمر اثنين من الأطباء، الذين عاصروا مرحلة الحروب الصليبية، في صورة الطبيب اليهودي موسى بن ميمون<sup>(1)</sup> (ت. 1204م)، والطبيب عبد اللطيف البغدادي<sup>(2)</sup> (ت. 1231م)، ويتجه إلى التعريف بكل منهما ومؤلفاتهما، ثم عقد مقارنة من خلال أوجه التشابه والاختلاف، تعميقاً لدراسة دوريهما خلال ذلك العصر الزاخر بالأحداث السياسية والتأثيرات الحضارية، خاصة من جانب الحضارة الإسلامية المتفوقة في عالم العصور الوسطى . وفيما يتعلق بالطبيب الأول، نلاحظ أنه وُلد في قرطبة بالأندلس في 30 مارس 1135 م<sup>(3)</sup>، وقد عمل والده قاضياً في المحاكم اليهودية<sup>(4)</sup> ودرس من خلاله مبادئ الديانة اليهودية، كما درس العلوم العربية، على أيدي بعض العلماء المسلمين<sup>(5)</sup> خاصة العلوم الطبية والفلسفية، وهناك من يقرر أنه توافقت لديه خلفية طبية وفلسفية واسعة<sup>(6)</sup>.

وقد ظلت أسرته في قرطبة، إلى أن قام الموحدون بإبعاد العناصر اليهودية والمسيحية<sup>(7)</sup> خوفاً (من وجهة النظر الأسبانية بطبيعة La Reconquista من ارتباطهم بحركة الاسترداد الأسبانية الحال). ويقال إن ذلك حدث في عهد الخليفة عبد المؤمن الموحدى<sup>(8)</sup>، وذلك عام 1160م<sup>(9)</sup> دون إمكانية التأكد من ذلك التحديد الزمني، نظراً لصمت المصادر التاريخية في هذا الشأن. مع ملاحظة أن ذلك الأمر لم يكن يعبر عن نوع من الاضطهاد، ومعاداة السامية - Anti Semitism كما حرص على إظهاره المؤرخون اليهود المحدثون؛ إذ إن هناك ظرفاً استثنائياً دفع بالموحدين إلى ذلك الأمر، ولا تغفل أن اليهود - بصفة عامة - نعموا بمعاملة طبية في ظل الإسلام في العصور الوسطى سواءً في الغرب الإسلامي أو الشرق<sup>(10)</sup>.

مهما يكن من أمر، ارتحلت أسرة موسى بن ميمون إلى المغرب الأقصى وخاصة مدينة فاس التي احتوت على جالية يهودية<sup>(11)</sup> كبيرة حيث عملت بالتجارة وأعمال الصيرفة وكذلك بالطب، ومن بعد ذلك توجه موسى بن ميمون صوب الشرق خاصة فلسطين تحت الحكم الصليبي<sup>(12)</sup>. ثم اتجه إلى مصر الفاطمية وذلك في عام 1163م<sup>(13)</sup>، وشجعه على ذلك ما تمتع به أهل الذمة ومنهم اليهود من مكانة بارزة في العصر الفاطمي بشكل عام، وقد قدم القاضي الفاضل<sup>(14)</sup> - الذي عمل في بلاط الخليفة الفاطمي العاضد (1160 - 1171م) - كل عون لموسى بن ميمون، وجعله يعمل في بلاط الخليفة. وهكذا، فعندما تمكن صلاح الدين الأيوبي من

إسقاط الدولة الفاطمية عام 1171م، ظل ذلك الطبيب يعمل في ذلك المجال حتى صار واحداً من الأطباء الشخصيين للسلطان الأيوبي، وصار على رأس الطائفة اليهودية عام 1177م<sup>(15)</sup>.

وهناك زاوية مثيرة للجدل بشأن ديانته، فهناك من يرى انه اعتنق الإسلام، بينما رأى البعض أنه بعد وصوله إلى مصر عاد إلى ديانته اليهودية. والواقع أن تسلسل مسار الاحداث التاريخية فيما بعد ذلك يؤكد كونه يهودياً، ولا نغفل هنا الإشارة إلى تأليفه كتاب "دلالة الحائرين" الذي يعد من أهم المؤلفات الدينية اليهودية في العصور الوسطى، كما نعلم أنه عندما تقدم به العمر، أظهر رغبته في أن يدفن عند طبرية بشمال فلسطين وهو ما حدث فعلاً عام 1204م، حيث كانت هناك قبور كبار الشخصيات اليهودية.

مهياً يكن من أمر، صار لذلك الطبيب البارز مكانة كبيرة حتى إن ابن أبي أصيبعة وصفه بأنه أوحده زمانه في العلوم الطبية<sup>(16)</sup>. ومن الجلى البين أن هناك مبالغة واضحة في ذلك التعبير؛ نظراً لوجود العديد من الأطباء اليهود والمسيحيين والمسلمين في ذلك العصر، ومنهم من فاق ذلك الطبيب من حيث المكانة العلمية وكذلك المؤلفات الطبية المتعددة.

تجدر الإشارة إلى أن صلة موسى بن ميمون قد تدعمت مع السلطان صلاح الدين الأيوبي، الذي دل على تسامحه الكبير من خلال ثقته في ذلك الطبيب اليهودي، وقد قرر البعض أن صداقة كانت قائمة بين الرجلين<sup>(17)</sup>، وهو أمر مبالغ فيه، ومن المفترض أن صلة ذلك الطبيب بالسلطان المسلم لم تتجاوز حدود التعامل الطبي المعتاد، كما أن هناك من تصور أن الملك الانجليزي ريتشارد قلب الأسد Richard Lionhearted (1189 - 1199م) خلال أحداث الحملة الصليبية الثالثة، عرض على ذلك العلم اليهودي أن يكون بمثابة طبيبه الخاص، إلا أنه لم يشعر بالأمان مع الصليبيين وفضل استمرار البقاء مع الأيوبيين<sup>(18)</sup>. وفي تقديري أن تلك الرواية يغلب عليها الطابع الدعائي، والهدف منها إظهار ذلك الطبيب على أنه صاحب مكانة مرموقة دولياً، وأن كبار ملوك زمانه يطلبون منه أن يعمل لديهم. ولذا، فإن المنطق التاريخي يرفض أمرها، خاصة أنه ليس لدينا من المصادر التاريخية المعاصرة ما يؤكد هذا.

ومما يجدر ذكره، الإشارة إلى إسهام موسى بن ميمون في مجال التأليف الطبي، وفي هذا الشأن لدينا العديد من المؤلفات وهي كالآتي:

1- فصول القرطبي<sup>(19)</sup>، وقد حقق من خلاله شهرة كبيرة<sup>(20)</sup>، واعتبر أكبر مؤلفاته الطبية، وقد احتوى على 1500 من المبادئ الطبية التي استقاها من مؤلفات الطبيب اليوناني البارز جالينوس<sup>(21)</sup> Galenus وأطباء يونانيين آخرين وقد ألف الكتاب المذكور فيما بين عامي

- 1187 - 1190 م<sup>(22)</sup>، واحتوى على العديد من المعارف الطبية في مجالات التشريح Anatomy، وعلم وظائف الأعضاء Physiology، والأمراض الباطنية internal diseases، وكذلك وسائل علاج مختلف الأمراض<sup>(23)</sup>. ويلاحظ أن ذلك الكتاب يدل على تأثير مؤلفه بالأطباء المسلمين خاصة في الأندلس من عاصرتهم، وكذلك في مصر. وما يجدر ذكره، إشارته إلى الطبيب الأندلسي الشهير ابن زهر الذي تردد ذكره في الكتاب (26) مرة، وابن رضوان الذي ورد ذكره هو الآخر (3) مرات<sup>(24)</sup>.
- 2- كتاب السموم والمستحدث من الأدوية القتالة<sup>(25)</sup>، وهو الذي أهداه للقاضي الفاضل، ولذلك عرف بالمقالة الفاضلية.
- 3- رسالة في تدبير الصحة<sup>(26)</sup>، وهي التي كتبت للملك الأفضل نور الدين على بناء على طلبه. خاصة أنه كان يعاني التوتر<sup>(27)</sup>، وتأثر بعدد من الأمراض.
- 4- شرح أسماء العقار<sup>(28)</sup>، وهو كتاب في مجال الأعشاب، وقد أورد أسماءها العربية واليونانية، وكذلك مسمياتها الأندلسية الشعبية.
- 5- مقالة في الربو<sup>(29)</sup>، التي ألفها لأحد الأشخاص من الإسكندرية، وفيها نصحه بأن يغير سكنه ويتجه إلى القاهرة<sup>(30)</sup>؛ حيث إنها كانت أكثر ملاءمة من الإسكندرية لمرضى الربو نظرًا لمناخها الدافئ.
- 6- شرح فصول أبقراط<sup>(31)</sup>، وقد ألف ذلك الكتاب عن تفسير وشرح حنين بن إسحق<sup>(32)</sup> عمدة المترجمين في العصر العباسي الأول خاصة في عهد الخليفة المأمون. مع ملاحظة إن الفارق الزمني بين عصره وعصر حنين بن إسحق أوجد العديد من الحالات المرضية لم تكن معروفة خلال حياة الطبيب والمترجم المذكور، على نحو أفاد موسى بن ميمون في التعليق والشرح.
- 7- ملخص الكتب الستة عشر لجالينوس<sup>(33)</sup>، وهو ما عرف "بالمختصرات"، وقد نقدها القفطى الذي أشار إلى أنها جاءت على نحو مختصر للغاية، ودونها أية فائدة<sup>(34)</sup>، على نحو عكس أن من المعاصرين من نقد ذلك العمل التأليفى لموسى بن ميمون.
- 8- مقالة في الجماع<sup>(35)</sup>، وقد ألفها لسليمان حماد الملك المظفر عمر بن نور الدين<sup>(36)</sup> (1179 - 1192م)، وفيها رجع لعدد من الأطباء المسلمين الكبار في الغرب الإسلامى وكذلك في الشرق، ومن أمثلتهم ابن جليل، والغافقى، وابن زهر<sup>(37)</sup> وابن سينا.
- 9- مقالة في البواسير Hemorrhoids<sup>(38)</sup>، وقد كتبها لأحد النبلاء من القاهرة، وقد قسم

مقالته إلى سبعة عناصر من أجل دراستها من مختلف جوانبها، وفيها نصح المريض بتناول الخضراوات الطازجة المفيدة صحياً .

10- مقالة في بيان الأعراض<sup>(39)</sup>، وهي التي ألفها للسلطان الأفضل علي ابن صلاح الدين الأيوبي بعد أن عانى بعض الأعراض المرضية<sup>(40)</sup>، وهناك من يقرر أن المقالة المذكورة اعتُبرت آخر ما ألف<sup>(41)</sup>، وبالتالي من المفترض أنها احتوت على خبرته المتميزة لأعوام طويلة.

والواقع أن تلك المؤلفات تكشف عن عدة دلالات يمكن إجمالها على النحو التالي:

أولاً: قام موسى بن ميمون باختصار وشرح أحد مؤلفات أعلام الطب اليوناني في صورة جالينوس على نحو دل على أهمية مؤلفاته حتى عصره، ويلاحظ أن عملية الشرح والتقليص لا توصف أنها تقدم عملاً ابتكارياً من جانبه، لأنه قائم على عمل طبي سابق عليه الف من قرون عديدة خلت.

ثانياً: توطدت علاقة ذلك الطبيب بعدد من أفراد الأسرة الأيوبية الحاكمة على نحو جعله يهدى عدة مؤلفات له لعدد من أولئك الأمراء، وبالتالي فهناك صلة بين بعض مؤلفاته وارتباطه ببعض القيادات الأيوبية التي عاصرها .

ثالثاً: إن تأليفه لمقالة عن السموم يدل على أن ذلك العصر شهد الاهتمام بها، ولا تغفل أن أنواعها المتعددة (النباتية، والحيوانية، والمعدنية) قد استُخدمت من أجل التخلص من المنافسين السياسيين. ويلاحظ أن التأليف في المجال المذكور قديم من قبل عصره، ولا تغفل أن عصر الحروب الصليبية شهد حالات للوفاة من خلال التسمم الغذائي، ومنها ما اختُص بقيادات صليبية بارزة، كما في حالة الملك الصليبي بلدوين الأول (1100 - 1118م).

رابعاً: يلاحظ أن تأليفه لمقالة عن "الجماع"، يعد امتداداً لمؤلفات سابقة من جانب الأطباء المسلمين؛ حيث حفظت لنا مصادر تاريخ الطب العربي في العصور الوسطى العديد منها، وبالتالي فإن موسى بن ميمون لم يكن مبتكراً بتأليف تلك المقالة .

خامساً: الأمر المؤكد أن رحلته من الأندلس إلى المغرب الأقصى ثم فلسطين ومنها إلى مصر، كل ذلك عمق لديه معرفته بالأعشاب ومسمياتها على نحو أفاده عندما ألف كتابه عن شرح ماهية العقار، مع عدم إغفال أن الطب والصيدلة حينذاك اتصلا اتصالاً وثيقاً مع بعضها البعض .

ذلك أمر موسى بن ميمون. أما عبد اللطيف البغدادي، فنعرف أنه وُلد في بغداد عام 1161م

في درب الفالودج، وفيما بعد اتجه إلى طلب العلم في بيئة يسودها محبة العلم والاتصال بالعلماء، ونجد أنه سعى نحو سماع الحديث، وأخذت له عدة إجازات من شيوخ علم الحديث في العديد من الأقاليم والمدن مثل بغداد، وخراسان، وبلاد الشام، ومصر. ومن خلال الترجمة الضافية عنه التي أوردها مؤرخ تاريخ الطب العربي الإسلامي في العصور الوسطى ابن أبي أصيبعة نعرف أنه كان كثير الاشتغال بالعلم لا يخلى وقتاً من النظر في الكتب، والتثقيف، والكتابة<sup>(42)</sup>.

وقد درس عبد اللطيف البغدادي مؤلفات الغزالي وابن سينا وغيرهما، والتقى العديد من العلماء مثل الشيخ الكمال بن يونس الذي كان من العلماء المبرزين في الرياضيات والفقه<sup>(43)</sup>. وفي دمشق اتصل بجمال الدين عبد اللطيف، وبأفراد من بيت ابن جهير، وابن العطار المقتول الوزير، وابن هبيرة الوزير، والكندى البغدادي النحوي<sup>(44)</sup>، ولا نزاع في أن دمشق كانت تموج حينذاك بحركة فكرية وعلمية واسعة في عهد الدولة الأيوبية. أما في مصر التي كانت تعيش ازدهاراً علمياً هي الأخرى، فقد اتصل عبد اللطيف البغدادي بياسين السيميائي، وأبي القاسم الشارعي<sup>(45)</sup>.

والأمر المؤكد أن مدن بغداد ودمشق والقاهرة التي كانت عندئذ تموج بحركة علمية مزدهرة، أسهمت إسهاماً بارزاً في تكوينه العلمي، وفي الأخيرة التقى العديد من رجالات العصر الأيوبي، مثل: القاضي بهاء الدين بن شداد<sup>(46)</sup> (ت. 1234م)، والعماد الكاتب الأصفهاني<sup>(47)</sup>، (ت. 1201م)، والقاضي الفاضل (ت. 1199م)، وغيرهم.

ومن بعد وفاة صلاح الدين الأيوبي في 4 مارس 1193م حظى عبد اللطيف البغدادي برعاية أبنائه الذين انفقوا عليه الجرايات الواسعة. وبعد أحداث المجاعة العنيفة التي حدثت في عهد العزيز عثمان بن صلاح الدين الأيوبي (1193-1198م)، وتحديدًا عامي (1200-1201م)، وهي التي وصفها بدقة في كتابه الإفادة والاعتبار، اتجه نحو بلاد الشام وتحديدًا بيت المقدس حيث مكث فترة في المسجد الأقصى، ثم انتقل إلى دمشق، ومنها سافر إلى حلب، ودخل بلاد الروم حيث مكث هناك عدة أعوام في خدمة الملك علاء الدين داود ابن بهرام ملك أرزنجان<sup>(48)</sup>.

ولا نزاع في أن كثرة أسفاره وتنقلاته بين أقاليم متعددة من ديار الإسلام قد أصقلت فكره، ونوعت معارفه، وعمقت ذلك التكوين الموسوعي فيه، ومن عناصره الطب حيث شهد ذلك العصر ظهور كوكبة من الأطباء الكبار.

أما مؤلفاته، فنعرف أنه ألف العديد منها، ويمكن إيرادها على النحو التالي اعتمادًا على ابن أبي أصيبعة<sup>(49)</sup> الذي أورد ما يشبه فهرسًا لها.

- 1- شرح كتاب الفصول لأبقراط.
  - 2- شرح كتاب مقدمة المعرفة لأبقراط .
  - 3- اختصار شرح جالينوس لكتاب الأمراض الحادة لأبقراط .
  - 4- اختصار منافع الأعضاء لجالينوس .
  - 5- اختصار كتاب الجنين .
  - 6- اختصار كتاب المنى .
  - 7- اختصار كتاب آلات التنفس .
  - 8- اختصار كتاب العضل .
  - 9- كتاب في آلات التنفس وأفعالها .
  - 10- مقالة في قسم الحميات وما يتقوم به كل واحد منها وكيفية تولدها .
  - 11- كتاب النخبة وهو خلاصة الأمراض الحادة .
  - 12- اختصار الحميات للإسرايلى .
  - 13- اختصار كتاب النبض للإسرايلى .
  - 14- مقالة في الماء .
  - 15- مقالة موجزة في التنفس .
  - 16- مقالة في الحركات المعتاضة .
  - 17- مقالة تشتمل على أحد عشر باباً في طبيعة الدواء والغذاء ومعرفة طبقاتها وكيفية تركيبها.
  - 18- مقالة في شفاء الضد بال ضد.
  - 19- مقالة في ديابيطس والأدوية النافعة عنه .
  - 20- مقالة في الراوند<sup>(50)</sup> .
  - 21- مقالة في السقنقور .
  - 22- مقالة في الحنطة .
  - 23- مقالة في الشراب والكرم .
  - 24- اختصار كتاب الأدوية المفردة لابن وافد<sup>(51)</sup> .
  - 25- اختصار كتاب الأدوية المفردة لابن سمجون<sup>(52)</sup> .
  - 26- كتاب كبير في الأدوية المفردة .
-

- 27- مختصر في الحميات.
  - 28- كتاب الكفاية في التشريح.
  - 29- كتاب في الرد على ابن الخطيب في شرحه بعض كليات القانون.
  - 30- كتاب تعقب حواشى ابن جميع<sup>(53)</sup> على القانون.
  - 31- مقالة يرد بها على كتاب على بن رضوان المصرى<sup>(54)</sup> في اختلاف جالينوس وأرسطوطاليس.
  - 32- مقالة في موازنة الأدوية والأدواء من جهة الكيفيات.
  - 33- مقالة في تعقب أوزان الأدوية.
  - 34- مقالة في التنفس والصوت والكلام.
  - 35- مقالة في إختصار كلام جالينوس في سياسة الصحة.
  - 36- إختصار كتاب النبات لأبى حنيفة الدينورى.
  - 37- كتاب آخر في فنه مثله.
  - 38- مقالة في الحواس<sup>(55)</sup>.
  - 39- كتاب الترياق.
  - 40- حل شىء من شكوك الرازى على كتب جالينوس.
  - 41- انتزاعات من كتاب ديسقوريدس<sup>(56)</sup> في صفات الحشائش.
  - 42- مقالة في حد الطب.
  - 43- مقالة في البادئ بصناعة الطب.
  - 44- كتاب النصيحتين للأطباء والحكماء.
  - 45- إختصار كتاب القولنج لابن أبى الأشعث.
  - 46- مقالة في السرسام<sup>(57)</sup>.
  - 47- مقالة في العلة الراقية.
  - 48- مقالة في البحران صغيرة.
  - 49- انتزاعات في منافع الحشائش.
  - 50- مقالة في العطش.
  - 51- شرح مسائل حنين لابقراط.
  - 52- مقالة في المزاج.
-

53- شرح أربعين حديثًا طبيًا.

54- اختصار البول للإسرائيلي (58).

ويضاف إلى تلك المؤلفات التي أشار إليها ابن أبي أصيبعة، كتاب آخر ذكره كارل بروكلمان (Carl Brockelmann) في ملحق كتاب تاريخ الأدب العربي *Geschichte der Arabischen Literatur*، ولم يرد لدى مؤلف "عيون الأنباء"، ونعني به كتاب "الطب في الكتاب والسنة" (59).

ويلاحظ أنه بالنسبة لمؤلفات عبد اللطيف البغدادي الطبية، ينبغي الإقرار بأنه ألف العديد منها، وعلى الرغم من أن جورج سارتون George Sarton يقرر أنه نُسب إليه تأليف أكثر من (160) من المؤلفات (60)، إلا أن ما ألفه في أمر الطب احتل مكانًا بارزًا من بين ما ألفه في مختلف العلوم، وقدر جورج شحاتة قنواتي مؤلفات البغدادي الطبية فبلغت (57) كتابًا ومقالة (61). أما كمال السامرائي فقد بلغت لديه (43) كتابًا ومقاله (62). والواقع أن هناك عدة ملاحظات على تلك الآراء السابقة. أما بالنسبة للأب قنواتي، فقد اعتبر من بين مؤلفاته الطبية كتاب الفصول، وهو بلغة الحكيم غير أن هذا الكتاب على ما يبدو كتاب فلسفي وليس من اليسير اعتباره من المؤلفات الطبية، وهو يذكرنا بكتاب "عهد إلى الحكماء" وهو من تأليفه أيضًا، واعتبره عبد الرحمن بدوي من ضمن كتب الأخلاق (63).

من جهة أخرى، أشار قنواتي إلى أن عبد اللطيف البغدادي له كتاب هو مقالة يرد فيها على كتاب علي بن رشوان (64) المصري، "واختلاف جالينوس وأرسطو طاليس" والواقع أن مؤلفه ليس علي بن رشوان، بل علي بن رضوان المصري المتوفى عام 1067 م (65).

أما كمال السامرائي، فنجد أنه اعتبر من مؤلفات البغدادي الطبية كتاب "اختصار كتاب الحيوان للجاحظ"، وكذلك كتاب اختصار كتاب الحيوان لابن الأشعث (66)، والواقع أن كتاب الجاحظ لا يعد كتابًا طبيًا بل هو كتاب عن علم الحيوان ومؤلفه أديب عربي بارز. ومن جهة أخرى، يعتبر كتاب الإفادة والاعتبار من مؤلفاته الطبية (67)، والواقع أنه على الرغم من احتوائه على بعض المعلومات الطبية والنباتية المهمة، إلا فإنه أقرب إلى كتب الرحلة، خاصة أن عنوانه هو: "الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر".

من زاوية أخرى، يذكر شوكت الشطبي أن من مؤلفات البغدادي الطبية، كتاب "الإفادة بأمراض مصر" (68)، غير أن هذا العنوان لا يوجد في أية إشارات مصدرية أو في فهرس المخطوطات في مكتبات العالم على الأرجح. ويبدو أن الأمر التبس عليه؛ إذ إن للبغدادي الكتاب سالف الذكر، وهو خاص بأمور شاهدها وحوادث عاينها بأرض مصر عمومًا وليس بأمراضها.

كذلك هناك إشارة لكتاب ورد لدى ابن شاكر الكتبي، بعنوان: التأديب بصناعة الطب<sup>(69)</sup>، وهو يذكرنا بكتاب الرهاوى<sup>(70)</sup> (ق 9 م) بعنوان أدب الطبيب<sup>(71)</sup> وكذلك كتاب آخر من المحتمل أن يكون قد ألفه إسحاق بن سليمان الإسرائيلي (ت 930 م) يحمل عنوان "تأديب الأطباء"<sup>(72)</sup>، والواقع أن هناك عدة دلالات يمكن استنتاجها من خلال عناوين المؤلفات الطبية سالفة الذكر، ويمكن إيرادها على النحو التالي:

أولاً: عنى البغدادي أشد العناية باختصار مؤلفات كبار الأطباء الإغريق مثل أبقراط، وجالينوس وشرحها. والأمر المؤكد أن خبرته الطبية أفادته في مثل ذلك الأمر، على نحو يعكس أن المسلمين الذين اهتموا بعملية الترجمة صارت لديهم خبرة علمية طبية، مكنتهم من الشرح والتعليق على تلك المؤلفات؛ مما عكس عمق وأصالة تجربة العرب والمسلمين الطبية في العصور الوسطى.

ثانياً: أدرك البغدادي، خطورة أمراض بعينها فعمل على أن يخصص لها مؤلفات قائمة بذاتها، ومن أمثلة ذلك أمر الديابيتس Diabetes Mellitus وهو مرض البول السكري؛ نظراً لإدراكه خطورتها على صحة الإنسان عموماً.

- ثالثاً: إن التأمل لمؤلفات البغدادي؛ يدرك من فوره تعددها في مختلف فروع العلوم الطبية مثل أمراض النساء والتوليد، والأنف والأذن والحنجرة، والأمراض الصدرية، وأمراض الجهاز البولي. ويبدو أن ذلك يعود إلى تفوقه في العديد من العلوم الطبية مثل التشريح Anatomy، وعلم وظائف الأعضاء Physiology، وعلم الأمراض Pathology، وعلم الأدوية Pharmacology وغيرها. ففي مجال التشريح ألف كتاباً أسماه "كتاب الكفاية في التشريح" أما علم وظائف الأعضاء فقد اختصر كتاب "منافع الأعضاء" لجالينوس. وإذا اتجهنا صوب علم العقاقير، أو الأدوية نجده اختصر كتاب الأدوية المفردة لابن وافد، ثم كتاب الأدوية المفردة لابن سميون كما اتضح لنا من العرض السابق.

رابعاً: من الملاحظ أن البغدادي في مؤلفاته الطبية اتجه إلى ثلاث زوايا، منها ما هو خاص بالتأليف أو بالشرح أو بالاختصار، ومن خلال القائمة الكبيرة من المؤلفات التي أوردها ابن أبي أصيبعة نجد أن المؤلفات الخاصة بالشرح بلغت "4"، أما مؤلفات الاختصار فقد بلغت "14"، أما ما ألفه فعلاً فقد بلغ "36" كتاباً. مما عكس تفضيله أن يؤلف لا أن يختصر أو يشرح وبصفة عامة فإن ذلك يعكس تعدد قدراته التأليفية الطبية، وهو أمر يدل على أصالته في الابتكار التأليفى الطبى بصورة تدل على أن المسلمين في مجال الطب لم يكونوا مجرد شراح للطب اليونانى مثلما

زعم بعض المستشرقين الذين رددوا فكرة (العقدة اليونانية)، وتصوروا أن العلماء المسلمين لم يضيفوا شيئاً للطب اليونانى .

ومن الجوانب المهمة عن إسهامات ذلك الطبيب العراقى البارع، المصادر التى استمد منها علومه الطبية، ونجد أن أحد الباحثين قد تأثر تأثراً كبيراً بطب ابن سينا، وقد ذهب إلى القول: " أكاد أجزم أن طب عبد اللطيف هو طب ابن سينا بالذات؛ إذ لم يكن يختلف في مبادئ الطب طبيبان فهو علم ثابت الأركان، لا يناقش في منهجه وتطبيقه كما لا يناقش في مبادئ الهندسة أو علم الهيئة<sup>(73)</sup> ثم يقول: " إن طب عبد اللطيف البغدادي، هو طب ابن سينا، وهو الطب الشائع في القرون الوسطى الموروث عن جالينوس وأبقراط وتلاميذهما<sup>(74)</sup>

ومع ذلك فإن القول السالف الذكر يحتاج إلى مراجعة؛ إذ إن عبد اللطيف البغدادي، لم يقم بشرح أية مؤلفات طبية لابن سينا، مثل القانون أو غيره من مؤلفات الشيخ الرئيس. وفي حالة تأثره به على هذا النحو الكبير الذى ذكره ذلك الباحث، لكان أجدر به أن يشرح أو يلخص مؤلفاً طبياً واحداً له، بدلاً من أن يقوم بشرح مؤلفات لأطباء أقل شهرة مثل ابن الأشعث، وابن سمجون . وقد يرد البعض بأن لعبد اللطيف البغدادي كتاباً اسمه "تعقب حواشى ابن جميع على القانون"<sup>(75)</sup>، وأنه بذلك شارك في شرح أحد كتب ابن سينا. غير أن الحقيقة عكس ذلك تماماً، فإن ابن جميع كان من أشد معارضى ابن سينا، وألف كتابه المسمى "التصريح المكنون في تنقيح القانون"، وقد عدل فيه الكثير من آراء ابن سينا، ونقد أفكاره. ويقرر أحد الباحثين ان ابن جميع رأى في فكر ابن سينا أحياناً تحويراً لآراء أبقراط و جالينوس<sup>(76)</sup>، ومن هنا تصدى لنقده. ويبدو أن حرص البغدادي على أن يعلق على كتاب ابن جميع أمر لا يخلو من دلالة؛ إذ تبنى اتجاه ابن جميع في نقد الشيخ الرئيس، ومن ثم علق على كتاب "التصريح المكنون في تنقيح القانون". والواقع أن التصور الأقرب إلى المنطق أن طبيبنا تأثر بأطباء اليونان مثل أبقراط، و جالينوس وديسقوريدس، خاصة أن مؤلفاتهم تمت ترجمة العديد منها خلال العصر العباسى في صورة حركة الترجمة حينذاك .

أما القول بأن طب البغدادي ما هو إلا طب ابن سينا، فهو قول فيه إجحاف بالجهود التى قام بها الأطباء العرب والمسلمون على مدى المرحلة الزمنية الواقعة بين عصرى العلمين المذكورين، كما أن ذلك الرأى لا يعكس حقيقة طب البغدادي الذى كانت له شخصيته الطبية العلمية المستقلة، ولا دل على ذلك من أنه نقد وصحح أفكار جالينوس، ومثال ذلك؛ أن ذلك الطبيب اليونانى الأخير الذى حقق شهرة واسعة، إعتقد أن الفك الأسفل قطعة واحدة وليس قطعتين، بينما قال عبد اللطيف البغدادي إنه قطعة واحدة، وخالف وصحح بذلك قول جالينوس، ويقرر

البغدادي نفسه أنه توصل إلى ذلك من خلال فحص ألفين من الجماجم Skulls؛ وأن المشاهدة والمقارنة العلمية جعلته يصل إلى تلك الحقيقة ولم يكتسبها من الكتب فقط. مما عكس رؤيته النقدية التصحيحية، وابتكاره، وعدم ميله إلى قبول آراء السابقين الطبية دون أن يعمل عقله في مدى صحتها أو خطئها<sup>(77)</sup>. وبالتالي نراه من رواد المنهج العلمى القائم على التجربة والملاحظة والاستنتاج، الذى يزعم الأوربيون أنهم رواده.

ذلك أمر موفق الدين عبد اللطيف البغدادي. أما إذا اتجهنا إلى عقد مقارنة بينه وبين موسى بن ميمون، نجد أنهما يتفقان في أشياء ويختلفان في أخرى.

أما جوانب الاتفاق فتتمثل في أنها عاصرا مرحلة الحروب الصليبية، إذ إن كلا منهما ولد في القرن الثانى عشر م، وتوفى في القرن الثالث عشر م. كذلك فإن حب مهنة الطب جمع بين كل من العلمين اليهودى والمسلم.

من جهة أخرى نلاحظ أن كليهما ارتحل بين العديد من الأقطار، وهو أمر شائع بين الأعلام والمفكرين في مختلف العلوم، خلال العصور الوسطى على إختلاف دياناتهم حين تنقلوا بين مختلف الأقطار طلباً للعلم وتدرسه.

كذلك لانغفل، أن كلا منهما امتاز بالنزعة العقلانية؛ إذ إن موسى بن ميمون قد تأثر بالفيلسوف الأندلسى ذائع الصيت ابن رشد (ت 1198م) الذى إنعكس تأثيره عليه عندما ألف "دلالة الحائرين"، مثلما أثر في المسيحية من خلال توماس الأكويني. أما عبد اللطيف البغدادي فإن توجهه العقلانى جعله - كما أسلفت من قبل - لا يقبل كل ماورد في مؤلفات أعلام الطب اليونانى دونها معارضة صحتها.

أما نواحي الاختلاف فهي متعددة. فمن الملاحظ أن موسى بن ميمون طبيب من الغرب الإسلامى، وعلى وجه التحديد من الأندلس. أما عبد اللطيف البغدادي. فإنه من المشرق الإسلامى، وخاصة من بغداد عاصمة الخلافة العباسية. كما أن الطبيب الأول يهودى الديانة، أما الثانى فهو طبيب مسلم، مع ملاحظة أنها استظلا بظلال الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، وهى حضارة الكل، وعالية المنبع عالمية المصب، وبفضل إنسانيتها وتسامحها مكنت الجميع من أن يبدع دون تمييز دينى أو عنصرى. كذلك فإن موسى بن ميمون طبيب وفيلسوف. أما عبد اللطيف البغدادي فهو طبيب ورحالة ومؤرخ. وهو - بالتالى أكثر وأعمق في تنوعه العلمى مقارنة بطبيب الأندلس. ولا نغفل، أن الطبيب اليهودى وصل إلى مكانة بارزة في عهد الدولة الأيوبية خاصة خلال عهد مؤسسها البارز صلاح الدين الأيوبي حتى صار من أطبائه

الشخصيين، وهو أمر لم يصل إليه الطبيب المسلم. اتجه موسى بن ميمون إلى تأليف مؤلفات موجزة يغلب عليها طابع الإختصار والإيجاز ولم يتجه إلى الكتب الكبيرة - في الغالب - وذلك على عكس عبد اللطيف البغدادي. ويلاحظ أن مؤلفات الأخير تفوقت كماً وكيفاً على ما تركه الطبيب الأندلسي من تراث طبي. كذلك نلاحظ تنقل موسى بن ميمون بين قارات أوروبا وأفريقيا. وآسيا من قرطبة إلى فاس إلى القاهرة ثم طبرية. أما الطبيب العراقي فإنه تنقل في رحلاته بين قارتي آسيا وأفريقيا. والأمر المؤكد أن ذلك التنقل الذي عاشه موسى بن ميمون عكس نوعاً من القلق الذي صاحب العناصر اليهودية على الرغم من طابع التسامح العام الذي وفرته لهم الحضارة الإسلامية باعتراف الموضوعيين من المؤرخين اليهود المحدثين، ومنهم من أقر صراحة بأن العصر الذهبي لهم في العصور الوسطى كان في ديار الإسلام.

تم تضخيم مكانة موسى بن ميمون الطبية بفضل الدعاية اليهودية Jewish Propaganda الواسعة، حتى أن البعض حاول مقارنته بابن سينا وغيره من كبار أعلام الطب العربي الإسلامي في العصور الوسطى على نحو يخالف الواقع التاريخي في العصور الوسطى؛ إذ إن ابن سينا يتفوق بمراحل على موسى بن ميمون ومن الصعب عقد مقارنة بينهما. أما الجانب الدعائي فلم يحدث بالنسبة لعبد اللطيف البغدادي الذي لم يحظ بالتقدير الجدير به مقارنة بذلك الطبيب اليهودي المعاصر له .

كما توجد ملحوظة شخصية عن عمر كل منهما؛ إذ نلاحظ أن موسى بن ميمون ولد عام 1135م، وتوفي عام 1204 م وهو بالتالي عاش 69 عامًا أما عبد اللطيف البغدادي، فقد ولد عام 1161م، وتوفي عام 1231م؛ أي أنه عاش 70 عامًا، فهو أطول عمراً من الطبيب الأول بفارق زمني عام واحد.

من ناحية أخرى نلاحظ أن الطبيب الأندلسي ولد في قرطبة، ومات في طبرية، أما الآخر فقد ولد في بغداد، ومات بها. وتلك زاوية مفارقة بين العلمين، بمعنى أن الأول أوربي المولد آسيوي المات، والثاني آسيوي المولد والمات معاً.

ذلك عرض عن موسى بن ميمون وعبد اللطيف البغدادي باعتبارهما طبيين من عصر الحروب الصليبية .

## الهوامش:

(1) عن موسى بن ميمون انظر: ابن أبي أصيبعة، عيون الأنبياء في طبقات الأطباء، تحقيق نزار رضا، ط. بيروت 1965م، ص 582 - 583، القفطي، إخبار الحكماء بأخبار العلماء، ط. القاهرة ب. ت. ص 209، إسرائيل ولفنسون، موسى بن ميمون حياته ومصنفاته، ط. القاهرة 1936م، (لا تزال هذه الدراسة تحتفظ بأهميتها العلمية على الرغم من مرور سبعين عامًا على صدورها)، أحمد مختار أمبو، ابن ميمون دليل الحائرين، مجلة رسالة اليونسكو، عدد (304) ط. القاهرة 1986م، ص 4 - 5، ميغيل أرنانديث، ابن الرشد وابن ميمون فيلسوفا الأندلس، العدد المذكور، ص 10 - 13، أنخيل باديلوس، ابن ميمون والفكر الحديث، العدد المذكور، ص 29 - 31، رولان جوتسل، " موسى بن ميمون ونظرياته السياسية، العدد المذكور، ص 32 - 33، محمد مؤنس عوض، من إسهامات الطب العربي الإسلامي في العصور الوسطى، ط. القاهرة 1997م، ص 101، حاشية (5)، الفاضل العبيد عمر، الطب الإسلامي عبر القرون، ط. الرياض 1989م، ص 389، إبراهيم بن مراد، بحوث في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب، ط. بيروت 1991م، ص 230، عبد الحميد العلوجي، تاريخ الطب العراقي، ط. بغداد 1967م، ص 410، عطية القوصي، صلاح الدين واليهود، المجلة التاريخية المصرية، م (24)، عام 1977م، ص 47، محمد العربي الخطابي، الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية دراسة وتراجم ونصوص، ط. بيروت 1988م، ج 1، ص 66، علي عبدالله الدفاع، إسهام علماء العرب والمسلمين في الصيدلة، ط. بيروت 1985م، ص 382 - 392، عبدالله كنون، النبوغ المغربي في الأدب العربي، ط. بيروت 1975م، ص 167، عبدالمنعم المغني، الموسوعة النقدية للفلسفة اليهودية، ط. بيروت 1980م، ص 36 - 140.

Meyrhof, Medical work of Maimonides in Essays on Maimonides, New York 1940.

(2) عن عبد اللطيف البغدادي انظر: ابن أبي أصيبعة، عيون الأنبياء في طبقات الأطباء، ط. القاهرة 1882م، ج 2، ص 201 - 213، القفطي، إنباء الرواة عن أنباء النحاة، تحقيق أبو الفضل، ط. القاهرة 1952م، ج 2، ص 16 - 19، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ط. القاهرة، ب - ت، ج 6، ص 279، الاسنوي، طبقات الشافعية، تحقيق عبدالله الجبوري، ط. بغداد 1390هـ، ص 273 - 274، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ط. بيروت ب. ت. ج 5، ص 132، بول غليونجي، عبد اللطيف البغدادي، طيب القرن السادس، ط. القاهرة 1985م، ص 17 - 22، نقولا زيادة، الجغرافيا والرحلات عند العرب، ط. بيروت 1982م، ص 160، محمد توفيق بلبع، عبد اللطيف البغدادي، أضواء جديدة على سيرته ومنهجه التاريخي، عالم الفكر م (19)، العدد (3)، عام 1985م، ص 19، علي محسن مال الله، الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر، المورد، م (13)، العدد (1)، عام

## الحروب الصليبية: دراسات في التاريخ المقارن

- 1984م ؛ ص 163 - ص 176، عبد الرحمن بدوي، موفق الدين عبد اللطيف البغدادي حياته ومؤلفاته الفلسفية ضمن الكتاب التذكري عن البغدادي، ط. القاهرة 1964م، ص 1 - ص 16، محمد عبد الله عنان، مصر في خاتمة القرن الثالث عشر كما يصورها البغدادي، ضمن كتاب مصر الإسلامية، ط. القاهرة 1931م، ص 86 - ص 98، محمد أمين فرشوخ، موسوعة عباقرة الإسلام، ط. بيروت 1995م، ج 5، ص 192 - ص 193، محمد محمود الصياد، موفق الدين عبد اللطيف البغدادي وجغرافية مصر الاقتصادية، ضمن الكتاب التذكري عن عبد اللطيف البغدادي، ص 50 - ص 51، عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، ط. دمشق 1961م، ج 5، ص 16، محمد مؤنس عوض، المرجع السابق، ص 71 - ص 73، أحمد أبو سعد، أدب الرحلات، ط. بيروت 1961م، ص 140 - ص 154، سيد حسين نصر، العلوم في الإسلام دراسة مصورة، ت. مختار الجوهري، ط. تونس 1978م، ص 152، رحيم كاظم الهاشمي وعواطف العربي، الحضارة العربية الإسلامية دراسة في النظم، ط. القاهرة 2002م، ص 191.
- (3) موسى بن ميمون، دلالة الحائرين، تحقيق هـ - إيتاي، ط. القاهرة ب. ت. ص 23، عبد الرحمن بدوي، الموسوعة الفلسفية، ط. بيروت 1984م، ص 497، زينب الخضيرى، أثر ابن رشد في فلاسفة العصور الوسطى، ط. القاهرة 1983م، ص 31.
- (4) دائرة المعارف الإسلامية، مادة ابن ميمون، ط. القاهرة ب. ت. ج 1، ص 402.
- (5) نفسه، الصفحة نفسها.
- (6) سورينا، تاريخ الطب، ت - البيجلاتي، سلسلة عالم المعرفة، ط. الكويت 2002م، ص 81.
- (7) القفطى، المصدر السابق، ص 209.
- (8) نفسه، نفس الصفحة.
- (9) عبد الهادي التازي، " ابن ميمون في فاس "، ضمن كتاب حلقة وصل بين الشرق والغرب أبو حامد الغزالي وموسى بن ميمون، الأكاديمية المغربية، ط. أغادير 1985م، ص 206.
- (10) عن ذلك انظر: مأمون كيوان، اليهود في الشرق الأوسط الخروج الأخير من الجيتو الجديد، ط. عمان 1996م، ص 20، برنار لازار، مناهضة السامية تاريخها وأسبابها. ت. ماري شهرستاني، ط. دمشق 2004م، ص 64، محمد بحر عبد المجيد، اليهود في الأندلس، ط. القاهرة 1970م، ص 11 - ص 177، يحيى أحمد عبد الهادي، أهل الذمة في العراق في العصر العباسي، الفترة السلجوقية نموذجًا 447 - 590 هـ / 1055 - 1194م، ط. إربد 2004م، ص 58 - ص 70، حسن الميمي، أهل الذمة في الحضارة الإسلامية، ط. بيروت 1998م، ص 132، فاطمة مصطفى عامر، تاريخ أهل الذمة في مصر الإسلامية من الفتح العربي إلى نهاية العصر الفاطمي، ط. القاهرة 2000م، ج 1، ص 385 - ص 386، عطية القوصي، اليهود في ظل الحضارة الإسلامية، ط. القاهرة 2001م، ص 11 - ص 175، سليم شعشوع، صفحات من التعاون اليهودي العربي في الأندلس، شفا عمرو - فلسطين 1990م، ص 211، وولتر فيشيل، يهود في الحياة الاقتصادية والسياسية للدول الإسلامية العباسية - الفاطمية - الإخانية، ت. سهيل زكار، ط. دمشق 2005م، ص 15 - ص 155.
- Goitein " Saladin and The Jews "، H.U.C.A., Vol. XXVII, 1956, pp. 305 - 326.
- Lewis " Maimonides, Lionhearted and Saladin "، E.I. Vol. VII 1964 pp. 70 - 75 .

- (11) البشير، اليهود في المغرب العربي 22-462هـ - 642 - 1070م، ط. القاهرة 2001م، ص 77 .
- (12) فؤاد سزكين، نقل الفكر العربي إلى أوروبا اللاتينية، ضمن كتاب حلقة وصل، ص 296، سلام شافعى، أهل الذمة في العصر الفاطمى الثانى، ط. القاهرة، ص 106.
- (13) Awad, " Highlights on The Medical Contribution of Musa Ibn Maimun(1135 - 1204 A.D.) 525 - 602 A.H.) during the Ayyubid Rule in Egypt .
- ضمن كتاب عالم الحروب الصليبية، ط. القاهرة 2005م، ص 233.
- (14) هو أبو على عبدالرحيم بن على بن محمد اللحنى البيسانى العسقلانى، تلقى تعليمه الدينى، وفيها بعد أرسله أبوه إلى ديوان الإنشاء الفاطمى أواخر عهد الدولة الفاطمية، وقد اتصل بالسلطان صلاح الدين الأيوبي اتصالاً وثيقاً وقام بدور بارز في سبيل توطيد الحكم لصلاح الدين وإنهاء الدولة الفاطمية، ومما يذكر له أنه ألف ما عُرف بالمتجددات أو المياومات، وقد توفي عام 1199م.
- عنه انظر:
- ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ط. القاهرة، ج1، ص 358، هادية دجانى شكيل، القاضى الفاضل عبدالرحيم البسانى 526 - 596 هـ - 1131 - 1191م ودوره التخطيطى فى دولة صلاح الدين وفتوحاته ط. بيروت 1993م (دراسة ممتازة وبها جهد غير مسبوق)، سوسن محمد نصر، القاضى الفاضل وصلاح الدين والوحدة الإسلامية، ط. القاهرة 1990م، أحمد أحمد بدوى، القاضى الفاضل دراسة ونماذج، ط. القاهرة 1959م، نظير حسان سعداوى، المؤرخون المعاصرون لصلاح الدين الأيوبي، ط. القاهرة 1962م، ص 28 - 39، يوسف أسعد داغر، مصادر الدراسة الأدبية من العصر الجاهلى إلى عصر النهضة، ط. صيدا 1961م، ص 212، عبداللطيف حمزة، الحركة الفكرية فى العصرين الأيوبي والملوكى الأول، ط. القاهرة 1968م، ص 280 - 281، أنيس المقدسى، تطور الأساليب الثرية فى الأدب العربى، ط. بيروت 1998م، ص 288 - 301، شوقى ضيف، الفن ومذاهبه فى النثر العربى، ط. القاهرة 1977م، ص 368 - 375 .
- Helping, Al - Qadis Al - Fadil der Wezir Saladin, eine Bibliographie, Berlin 1909 .
- (15) Cohen, Jewish Self Government in Medieval Egypt, The Origins of The office of Head of the Jews, 1065 - 1126, Princeton 1930 .
- (16) عيون الأنباء، ص 242 .
- (17) الجبالى، موسى بن ميمون من قنوات انتشار الغزالية فى أوربا، ضمن كتاب حلقة وصل، ص 378 .
- (18) عطية القوصى، المرجع السابق، ص 149 .
- (19) Meyrhof, Medical Work of Maimonides, in Essays on Maimonides, New York 1940, 275 - 276 .
- (20) سمير شعشوع، العصر الذهبى، صفحات من التعاون اليهودى - العربى، شفا عمرو - فلسطين 1990م، ص 211 .
- (21) نفسه، الصفحة نفسها .
- (22) إسرائيل ولفنسون، المرجع السابق ص 143 .
- (23) سمير شعشوع، المرجع السابق، ص 211 .
- (24) إسرائيل ولفنسون، المرجع السابق، ص 143 .

- (25) ابن أبي أصيبعة، المصدر السابق، ص 583، Meyrhof، p.283  
وعن الكتاب المذكور انظر: الماحي، مقدمة في تاريخ الطب العربي، ط. الخرطوم 1959م، ص 12.  
وعن السموم انظر:  
ميشيل الشامندي، ومحمد صلاح الدين الكواكبي، موجز مبحث في السموم، ط. دمشق 1928م،  
يحيى شريف ومحمد عبد العزيز البهنساوي، مبادئ الطب الشرعي والسموم، ط. القاهرة 1969م.  
(26) Meyrhof, p . 281 – 283 .
- (27) إسرائيل ولفنسون، المرجع السابق، ص 146 .
- (28) Meyrhof, pp . 285 – 287 .
- (29) Ibid, pp. 278 – 279 .
- (30) كمال السامرائي، مختصر تاريخ الطب العربي، ط. بغداد 1985م، ج 2، ص 58.
- (31) Meyrhof, p . 274 – 275 .
- (32) كمال السامرائي، المرجع السابق، ص 59 .
- (33) ابن أبي أصيبعة، المصدر السابق، ص 583 .
- (34) المصدر السابق، ص 210 .
- (35) Meyrhof، Op . Cit .، p . 278 .
- (36) كمال السامرائي، المرجع السابق، ص 59 .
- (37) سمير شعشوع، المرجع السابق، ص 212 .
- (38) Ency . Jud ., Vol . XI, p . 779 .
- (39) Meyrhof, Op . Cit ., pp . 283 . 285
- (40) كمال السامرائي، المرجع السابق، ص 60 .
- (41) عفاف زيدان، موسى بن ميمون ورسالته، ص 385 .
- (42) ابن أبي أصيبعة، المصدر السابق، ج 2، ص 202 .
- (43) نفسه، ص 204 .
- (44) نفسه، الصفحة نفسها .
- (45) نفسه، ص 205 .
- (46) هو يوسف بن رافع بن تميم الأسدي، ولد بالموصل عام 1145م وتعلم علومه الدينية، واتصل فيها بعد بصلاح الدين الأيوبي وشهد العديد من المعارك التي خاضها الجيش الأيوبي ضد الصليبيين، وبصفة عامة فإن السنوات العشر الأخيرة من حياة السلطان المذكور لازمه فيها مؤرخ سيرته بعنوانه: النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، وهي أمتع سيرة وصلت إلينا من عصر الحروب الصليبية. ومن أسباب ذلك أن مؤلفها مؤرخ وأديب امتلك أسلوبًا سلسًا متدفق العبارة . وقد جمعت صداقة عميقة بين الرجلين ولذلك فإن خفقات قلب صلاح الدين نجدها لدى النوادر السلطانية وقد أجاد مؤلفه في وصفه والتعمق في شخصية ذلك القائد البارز، منتصرًا ومنهزمًا، ويلاحظ أن بهاء الدين بن شداد عمل قاضيًا للعسكر في عهد صلاح الدين الأيوبي وقام بدور دبلوماسي للصلح بين أبنائه بعد وفاته في 4 مارس 1193م، وقد توفي ابن شداد عام 1234م، ويلاحظ أن هناك من الباحثين من خلطوا بينه وبين الجغرافي والمؤرخ عز الدين بن شداد (ت).

1285م " المعاصر للظاهر بيبرس البندقدارى ومؤرخ سيرته بالإضافة إلى كتاب الأعلام الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، وهكذا فقد تصور ذلك الفريق أن الأخير ألف النوادر السلطانية عن ذلك انظر:

ابن شداد، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، ت. جمال الدين الشيال، ط. القاهرة 1964م، ص 3-10 من مقدمة التحقيق، ابن خلكان، المصدر السابق، ج2. ص 345، أبو شامة، الذيل على الروضتين، ط. القاهرة 1399هـ. ص 163، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ط. القاهرة ب. ت. ج5، ص 151-152، ابن أبيك الدوادارى، الدر المطلوب في تاريخ بنى أيوب، تحقيق سعيد عاشور، ط. القاهرة، ص 312، محمود الحويرى، المؤرخ بهاء الدين بن شداد.. حياته ومنهجه، مجلة كلية الآداب - جامعة سوهاج، العدد (1) عام 1980م، السعيد الورقى، مصادر التراث العربى، ط. الاسكندرية 1990م، ص 156، عبد المنعم ماجد، العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى، ط. بيروت 1966م، ص 271، على أحمد، الأندلسيون والمغاربة في بلاد الشام، ط. دمشق 1989م، ص 328، سفانة جاسم الجبورى، شخصية صلاح الدين الأيوبي من خلال كتاب النوادر السلطانية للقاضي ابن شداد، تاريخ العرب والعالم، العدد (195) السنة (22)، يناير، فبراير 2002م، ص 92-100.

(47) ولد العماد الكاتب الأصفهاني عام 1125م، في أصفهان و فيما بعد عمل في خدمة نور الدين محمود وصار مشرفاً على ديوان الانشاء، وامتلك براعة كبيرة في اللغتين العربية والفارسية، واتصل كذلك بالسلطان صلاح الدين الأيوبي، وما يروى أنه قال يوماً: " لا تظنوا إننى انتصرت بسيوفكم بل بقلم العماد"، كناية عن أهمية قلمه في الجانب الإعلامى والدعائى، وقد ألف العماد الأصفهاني عدة مؤلفات منها: البرق الشامى، خريدة القصر، والفتح القسى، وقد توفى عام 1201م. ويلاحظ أن هناك من يخلط بينه وبين العماد الأصفهاني (القاضي) الذى توفى بعد عام 1201م، وهو مؤلف كتاب البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان، عن العماد الكاتب الأصفهاني انظر: ياقوت الحموى، معجم الأدباء، ط. القاهرة ب. ت. ج 19، ص 11، النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق جعفر الحسنى، ط. دمشق 1948م، ص 408، محمد بهجة الأثرى، كاتب الدولتين النورية والصلاحية العماد الأصفهاني، مجلة المجمع العلمى العراقى، م (4) عام 1956م، ص 16-34، محمد زغلول سلام، الأدب في عصر صلاح الدين ط. الإسكندرية ب. ت. ص 240-254، مسفر الغامدى، الجهاد ضد الصليبيين في الشرق الإسلامى، ط. جدة 1986م، ص 14-15، محمد كرد على، كنوز الأجداد، ط. دمشق 1984م، ص 300-303، مسعد العطوى، الاتجاهات الفنية في الشعر إبان الحروب الصليبية، ط. الرياض 1995م، ص 66.

Richards, Imad Al - Din al - Isfahani, Administrator, Litterateur and Historian, in Shatzmiller (ed.), Crusade and Muslims in Twelfth century Syria, Leiden 1993, pp. 133 - 146 .

ويقوم حالياً الباحث حمدى أحمد عيسوى بإعداد رسالته للماستر عن العماد الكاتب الأصفهاني مؤرخاً في كلية الآداب - جامعة عين شمس وقد أشرفت عليها مدة عامين وهى الآن تحت إشراف أ. فتحى أبو سيف رئيس قسم التاريخ بالكلية المذكورة وأتوقع إن تكون رسالة علمية قيمة.

(48) ابن أبي أصيبعة، المصدر السابق، ج2، ص207 .

(49) ابن أبي أصيبعة، هو موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليفة الخزرجي، ولد في دمشق عام 1204م، وتلقى تعليمه هناك حيث درس العديد من العلوم الدينية والطبية وبرع في الأخيرة على نحو خاص، وتعلم على أيدي كبار الأطباء في عصره مثل الدخوار (ت. 1230م) وكذلك والده الذي كان هو الآخر طبيباً وقد زامل ابن النفيس (ت. 1288م)، ويبدو أنه لم يحقق شهرة في دمشق خاصة أنه تخصص في طب العيون فقط، فتوجه صوب مصر خاصة أن رابطة الجغرافيا والتاريخ بين الإقليمين المذكورين كانت في عصر الصليبيين في أقوى صورها، وقد ارتحل إليها عام 1248م وذلك في عهد الملك الكامل الأيوبي، وعمل في البيمارستان الصلاحى، وبعد مضي عام عاد أدراجه إلى دمشق، ومن المفترض أنه استفاد من وجوده في مصر من خلال الخبرة العلمية بالإضافة إلى جمع قسم من مادة كتابه "عيون الأنبياء في طبقات الأطباء"، وقد اتجه إلى صرخد بحوران، حيث أمضى هناك معظم ما بقي من حياته، وأدركته منيته عام 1270م عن عمر بلغ السبعين عامًا تقريبًا، ومن المهم الإقرار بأن ذلك الطبيب والمؤرخ ترك للطب العربي كتابه الفريد "عيون الأنبياء" الذي لا يستغنى عنه الباحث في ذلك المجال، وقد ترجم فيه لما زاد على 400 طبيب من المسلمين وغير المسلمين . عنه انظر:

ابن كثير، البداية والنهاية، ط. بيروت 1980، ج13، ص257، ابن تغرى بردى، المصدر السابق، ج7، ص229، الصفدى، الوافى بالوفيات، بإعتناء إحسان عباس، ط. فسادن 1982م، ج7، ص295، ابن العماد الحنبلى، المصدر السابق، ج5، ص327، كرد على، خطط الشام، ط. بيروت 1983م، ج4، ص38، أحمد عيسى، معجم الأطباء من سنة 650هـ إلى يومنا هذا، ط. القاهرة 1942م، ص114، شاعر مصطفى، التاريخ العربى والمؤرخون، ط. بيروت 1980م، ج2، ص268، فرات خطاب، الكحالة عند العرب، ط. بغداد 1975م، ص38 - 39، دائرة المعارف الإسلامية، مادة ابن أبي أصيبعة ت. خورشيد وآخرين، ط. القاهرة 1933م، ج1، ص69، عبد الرحمن زكى، تراث القاهرة العلمى والفنى فى العصر الإسلامى، ط. القاهرة 1969م، ص40 - 41، محمد مؤنس عوض، الجغرافيون والرحالة المسلمون، ص319 - 320، مارتن بلسنر، - العلوم الطبيعية والطب، ضمن كتاب تراث الإسلام، ج2، تصنيف جوزيف شاخت وكليفورد بوزورث، ت. حسين مؤنس وإحسان صدقى العمدة، سلسلة عالم المعرفة، ط. الكويت 1998م، ص176، عبد السلام السيد، موسوعة علماء العرب، ط. بيروت 2005م، ص53 - 54 .

(50) الراوند، نبات ذو تأثير علاجى فى بعض الحالات المرضية، وهو نوعان: فهناك الراوند الصينى واسمه العلمى Rheum Officiale Polygonaceae وكذلك النوع الثانى واسمه Rheum Rhaipondicum، وقد كثر الراوند فى الصين، وجزائر سرنديب، ويقال إن أجود أنواعه الصينى، وهو الأحمر المائل إلى الصفرة ثقيل الرائحة، وأفاد الراوند فى علاج أمراض الكبد، والمعدة، وأنواع الاستسقاء، والطحال، والكلى، وأفاد فى حالات السعال والربو، مما عكس أهميته فى علاج أمراض الجهازين الهضمى والتنفسى. عنه انظر:

ابن سينا، القانون فى الطب، الكتاب الثانى الأدوية المفردة، تحقيق علي حنفى، رسالة ماجستير غير

منشورة - كلية الآداب - جامعة عين شمس عام 1971م، ص 62، الغساني، حديقة الأزهار في ماهية العشب والعقار، تحقيق محمد العربي الخطابي، ط. بيروت 1985م، ص 254 - 256، ناصر حسين صقر، النباتات الطبية عند العرب، ط. بغداد 1985م، ص 113.

(51) ابن وافد هو الوزير أبو الطرف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكبير بن يحيى، يعد من أشرف أهل الأندلس ولد عام 997م وتنسب له عدة مؤلفات: في المجال الطبي ومن أمثلتها: تدقيق النظر في علل حاسة البصر، وكتاب مجربات في الطب، وكتاب الأدوية المفردة، كذلك ينسب له كتاب الحامات الطبية، وقد توفي ابن وافد عام 1070م،  
عنه انظر:

ابن أبي أصيبعة، المصدر السابق، ص 496، الغساني، المصدر السابق، ص 36، ناصر حسين صقر، المرجع السابق، ص 54 - 55، بالنيثا، تاريخ الفكر الأندلسي ت. حسين مؤنس، ط. القاهرة 1955م، ص 467 - 468، عصام الدين عبد الرؤوف، معالم تاريخ وحضارة الإسلام، ط. القاهرة 1998م، ص 304

Sarton, p. 728. Brockelmann, p. 638 .

(52) ابن سمجون، هو أبو بكر حامد بن سمجون، عاش في أشبيلية بالأندلس في عهد عامر بن أبي عامر، وقد برع في الأدوية المفردة وتفوق فيها، ومن مؤلفاته كتاب الأدوية المفردة، وكذلك كتاب بعنوان: كتاب الأقربازين ويقصد بهذا الاصطلاح القواعد التي يتم من خلالها تركيب الأدوية، وقد استفاد من مؤلفات ابن البيطار الأندلسي، وقد توفي في عام 1001م، عنه انظر:

ابن أبي أصيبعة، المصدر السابق، ج 2، ص 471، ناصر حسين صقر، المرجع السابق، ص 55، محمد مؤنس عوض، من إسهامات الطب العربي في العصور الوسطى، ص 76، حاشية (3)، على عبد الله الرفاع، إسهام علماء العرب والمسلمين في الصيدلة، ط. بيروت 1985م، ص 385، حاشية (2).

(53) ابن جميع، هو هبة الله بن زيد بن حسين بن فرايم بن يعقوب بن جميع الإسرائيلي، وكان لقبه شمس الرئاسة، واشتهر في مصر في عصر الأيوبيين، وقد ولد في الفسطاط، وتعلم الطب ودرس على يدي الطبيب ابن العين زربي (ت 1153م)، وألحق بحاشية صلاح الدين الأيوبي، وقد ألف ابن جميع عدة مؤلفات في القولنج، والراوند، والإرشاد لصالح الأنفس والأجساد، وقد توفي ابن جميع عام 1198م، عنه انظر:

ابن أبي أصيبعة، المصدر السابق، ج 2، ص 112 - 115، كمال السامرائي، المرجع السابق، ج 2، ص 46 - 48، حنيفة الخطيب، الطب عند العرب، ط. بيروت 1988م، ص 243 - 244.

(54) ابن رضوان، هو أبو الحسن علي بن رضوان، ولد بدمشق ونشأ بمصر وتعلم بها الطب ووصف بأنه كان كثير الرد على آراء معارضييه من الأطباء، وترك العديد من المؤلفات مثل: شرح كتاب الفرق لجالينوس، وكذلك شرح كتاب الصناعة الصغير للنفس الطبيب اليوناني نفسه، ومقالة في حفظ الصحة ومقالة في أدوار الحميات، وقد توفي ابن رضوان عام 1058م، عنه انظر:

ابن أبي أصيبعة، المصدر السابق، ص 325، ابن تغرى بردى، المصدر السابق، ج 5، ص 69، ابن العماد الحنبلي، المصدر السابق، ج 3، ص 291، سلمان قطاية، الطبيب العربي علي بن رضوان (376هـ / 986-460م / 1067م)، ط. بيروت 1983م، ص 19 - 36، كمال السامرائي، المرجع السابق،

ج 2، ص 32 - ص 43، عمر رضا كحالة، العلوم العلمية في العصور الوسطى، ط. دمشق 1972م، ص 47 - ص 48، محمد عادل عبد العزيز، الحضارة الإسلامية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، ط. القاهرة 2000م، ص 212.

(55) قام الدكتور بول غليونجي بنشر مقاليتين في الحواس لعبد اللطيف البغدادي، وذلك اعتمادًا على مخطوطة في مكتبة الاسكوريال بالقرب من مدريد، وقد أورد عمله في كتاب عبد اللطيف البغدادي طبيب القرن السادس الهجري، ط. القاهرة 1985م، وقد اتجه فيها إلى تصحيح الأخطاء التي وقع فيها فيصل دبذوب الذي حقق ما ألفه البغدادي عن الحواس، وصدر عمله في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق عام 1970م، م(45)، ج(2)، ص 332 - ص 241، عن ذلك انظر: محمد مؤنس عوض، من إسهامات الطب العربي الإسلامي ص 77، حاشية (3).

(56) ديسقوريدس Dioscorides، عالم يوناني في مجال الأعشاب، ولد في القرن الأول الميلادي في عين زربة وهي بلدة بالشعر نواحي المصيصة في كيليكيا Cilicia في آسيا الصغرى Asia Minor. وقد ألف كتابه الشهير الحشائش، والذي ترجم إلى العربية في العصر العباسي، واتجه عدد من الأطباء المسلمين إلى شرحه والإضافة إليه مثل ابن سينا، وابن رضوان، وابن وافد، وابن البيطار، وقد ترجم الكتاب المذكور إلى العربية في بغداد في عهد الخليفة المتوكل (م) على يد المترجم أسطفان بن باسيل، ويلاحظ أنه لم يترجم إلى العربية سوى جزء من أسماء الأدوية لعدم معرفته بما يقابل اليونانية فيها، ويلاحظ أن الإمبراطورية البيزنطية أرسلت إلى الخليفة الناصر الأندلس راهبًا يدعى نيكولا Nicola الذي وصل عام 1951م إلى الأندلس وقام بترجمة الكتاب المذكور بالإشتراك مع بعض أطباء بلاط الناصر ومنهم حسداى بن شبروت الإسرائيلي، ويلاحظ أن الراحل أ.د. علي الغمراوي المتخصص في فقه اللغة اليونانية واللاتينية حصل على الدكتوراه من ألمانيا في دراسة الكتاب المذكور عنه انظر: النديم، الفهرست، ط. بيروت ب - ت، ص 407 - ص 405، ابن جلجل، طبقات الأطباء والحكماء، تحقيق فؤاد سيد، ط. القاهرة 1955م، ص 21 - 23، مصطفى الشهابي تفسير كتاب ديسقوريدس لابن البيطار، مجلة معهد المخطوطات العربية، عدد مايو 1957م، ص 105 - ص 112، علي الغمراوي، الأصول المعجمية مع شواهد من كتاب الحشائش والسموم، نقل أسطفان بن باسيل عن كتاب ديسقوريدس في هيولى الطب Materia Medica دراسة في المنهج التطبيقي لتاريخ الطب، ط. القاهرة 1979م، هوارد تيرنر، العلوم عند المسلمين مقدمة مصورة، ت. فتح الله الشيخ، ط. القاهرة 2006م، ص 166، ويقرر أنه كان جراحًا وهو أمر مغلوط؛ لأنه كان عالمًا في مجال الأعشاب،

انظر أيضًا:

نبيل صبحي حنا، التراث الطبى العربى، مركز التراث الشعبى لدول الخليج العربى، ط. الدوحة 1990م، ص 61، حاشية (13)، رياض مصطفى العليمى، الدواء من فجر التاريخ إلى اليوم، سلسلة عالم المعرفة، ط. الكويت 1988م، ص 29 - ص 30.

(57) السرسام، كلمة فارسية الأصل، وهي مشتقة من (سر) ومعناها رأس، و(سام) ومعناها التهاب،

فيكون المعنى: مرض أو ورم في الرأس، ومن أعراضه: حمى دائمة مع صداع، وثقل في الرأس والعين، وحمرة فيها شديدة، وكراهية للضوء، ويوضحه جورج قنواني على أنه خوف المرض Hypochondric والتهاب سحائي Meningitis أى التهاب في الغشاء المحيط بالمخ، عن ذلك انظر: القمرى، التنوير في الاصطلاحات الطبية، تحقيق غادة حسن الكرمى، ط. الرياض 1991م، ص 52، وتحقيق وفاء تقى الدين، ط. دمشق 1991م، ص 16، حاشية (42،43)، الخوارزمى، مفاتيح العلوم، ط. القاهرة 1981م، ص 96، جورج قنواني، المرجع السابق، ص 84، حكمت نجيب عبد الرحمن، دراسات في تاريخ العلوم عند العرب، ص 47، حاشية (3).

(58) عن مؤلفات عبد اللطيف البغدادي انظر ابن أبي أصيبعة، المصدر السابق، ص 211 - ص 213.

(59) محمد مؤنس عوض، من إسهامات الطب العربي الإسلامي، ص 78.

(60) Sarton, Vol. II, part II, p. 599.

(61) جورج قنواني، المرجع السابق، ص 57.

(62) كمال السامرائى، المرجع السابق، ج 2، ص 108.

(63) عبد الرحمن بدوى، المرجع السابق، ص 20.

(64) جورج قنواني، المرجع السابق، ص 85.

(65) ابن رضوان، عنه انظر حاشية رقم (54).

(66) مختصر تاريخ الطب العربى، ج 2، ص 107 - ص 108.

(67) نفسه، ص 108 واتجه نفس الواجهة نفسها محمود الحاج قاسم، الطب عند العرب والمسلمين تاريخ

ومساهمات، ط. مكة المكرمة 1987م، ص 85.

(68) اللب في الإسلام والطب، ط. دمشق 1960م، ص 299.

(69) فوات الوفيات، ج 2، ص 18.

(70) الرهاوى، هو أبو إسحاق بن علي الرهاوى، طبيب عاصر القرن 9م، وألف عدة مؤلفات؛ مثل

كيف ينبغي أن يمتحن الطبيب، والكناش، والجوامع، والمدخل إلى علم الجدل، عنه انظر:

ابن أبي أصيبعة، المصدر السابق، ص 342، رمضان ششن، نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا،

ط. بيروت 1975م، ج 1، ص 267.

(71) عن الكتاب المذكور انظر:

الرهاوى، أدب الطبيب، مخطوط أدرنة رقم (1685)، تصوير معهد تاريخ العلوم العربية الإسلامية،

جامعة فرانكفورت 1407هـ / 1985م.

Sezgin, Geschichte des Arabischen Schrifttums, Vol. II, Leiden 1970, pp. 263 - 264.

Levy, " Medical Ethics of Medieval Islam with Special reference to Al Ruhawis practical Ethics of The physician " ,A.P.S, Vol. 57, part 3, 1967.

Burgel, "Aḏab Al Tabib Studio Zur Bedeutung Gechichte Zweier Beyriffe" in Z.D.

M.G, 117, 1967 pp. 95 - 102.

صالح العلى، العلوم عند العرب، دراسة في كتبها ومكانتها في الحركة الفكرية في الإسلام، ط.

## الحروب الصليبية: دراسات في التاريخ المقارن

---

- بيروت 1983م، ص62، محمد مؤنس عوض، من إسهامات الطب العربي الإسلامي في العصور الوسطى، ص42-68، رمضان ششن، المرجع السابق، ج1، ص267.
- (72) كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ج4، ص286.
- (73) طب بغدادى، ص72.
- (74) نفسه، الصفحة نفسها.
- (75) ابن أبى أصيبعة، المصدر السابق، ج1، ص115.
- (76) كمال السامرائى، المرجع السابق، ج2، ص47.
- (77) رحيم كاظم الهاشمى وعواطف العربى، الحضارة العربية الإسلامية دراسة في تاريخ النظم، ط. القاهرة 2002م، ص191.

9- المؤرخون الأقباط المحدثون  
وموقفهم من تاريخ الحروب الصليبية  
(القرنان 12، 13م)  
نماذج مختارة



يتناول هذا البحث بالدراسة، الدور الذي قام به المؤرخون الأقباط المحدثون عندما تصدوا بالكتابة عن عصر الحروب الصليبية على مدى القرنين 12، 13م، وهي التي شكلت مرحلة فعالة ومؤثرة في تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى.

وبدايةً، من المهم الإقرار بأن هذا البحث لا يسعى البتة إلى تكريس نوع ما من الطائفية، إذ إن مصر ومؤرخيها مسلمين وأقباط جميعاً في خندق واحد دونها تفرقة، وهو يتجه إلى دراسة أولئك المؤرخين من أجل تعميق رؤيتنا للدور المصرى الرائد في الكتابة التاريخية الحديثة عن تلك المرحلة.

تجدر الإشارة إلى أن الموضوع ستم دراسته من خلال أسلوب النماذج المختارة، وهكذا فسيتم التركيز على ثلاثة فقط من أولئك المؤرخين في صورة: المؤرخ الراحل أ.د. جوزيف نسيم يوسف<sup>(1)</sup> أستاذ تاريخ العصور الوسطى بكلية الآداب - جامعة الإسكندرية سابقاً، أ.د. إسحق عبيد<sup>(2)</sup> أستاذ تاريخ العصور الوسطى بكلية الآداب - جامعة عين شمس، أ.د. فايز نجيب إسكندر أستاذ تاريخ العصور الوسطى بكلية الآداب - جامعة بنها. ويعتمد على إيراد العديد من النصوص والتعليق عليها، نظراً لكون تلك النصوص بمثابة شهادات للتاريخ بأقلام أولئك المؤرخين.

ومن الملاحظ أن إصدارات المؤرخين المذكورين امتدت على مدى النصف الثانى من القرن العشرين وكذلك الأعوام الأولى من القرن الحالى بل ما زالت تتواصل. وذلك يعنى امتداد تلك الإصدارات على نطاق زمنى كافٍ يسمح برصد اتجاهات التأليف لديهم، وموقفهم الفكرى تجاه ظاهرة الحروب الصليبية.

أما بالنسبة للمؤرخ الاول وهو أ.د. جوزيف نسيم يوسف فقد تتلمذ على يدي المؤرخ الراحل أ.د. عزيز سوريال عطية<sup>(3)</sup> وتخصص على مدى رسالتيه للماجستير والدكتوراه في الملك الفرنسى لويس التاسع Louis IX (1226-1270م) ونشاطه الصليبي على مصر وبلاد الشام. ويوصف أ.د. جوزيف نسيم يوسف بأنه مؤرخ مصرى رائد لتاريخ الحروب الصليبية، ويكفى أن نشير إلى أن دراسته عن العرب والروم واللاتين في الحرب الصليبية الأولى - التي أصدرها في الاسكندرية عام 1963م، وهي تعد دراسة أكاديمية متميزة - اعتمدت على أوثق المصادر العربية

واللاتينية واليونانية. ولا تزال تحتفظ إلى الآن بقيمتها العلمية المتزايدة على الرغم من مرور نحو (47) عامًا من صدورها، مما عكس أصالتها.

كذلك أصدر دراسة مصغرة عنونها: الوحدة وحركات اليقظة العربية إبان العدوان الصليبي. ط. الاسكندرية 1967م. ومن خلال الكتابين المذكورين من الممكن أن نتلمس موقف ذلك المؤرخ الرائد من الحركة الصليبية مع عدم إغفال أهمية الدراسات التاريخية الأخرى التي أصدرها بطبيعة الحال.

تجدر الإشارة إلى إدراكه أن الحروب الصليبية مثلت ظاهرة عدوانية استعمارية شنّها الغرب الأوربي الكاثوليكي على المسلمين في منطقة الشرق الأدنى، ولذلك نجده يصفها على أنها "تعتبر عدواناً توسعياً استعماريّاً تعرض له العالم العربي في عصر من العصور"<sup>(4)</sup> وهو يعنى بذلك العصر الوسيط بطبيعة الحال.

وقد أدرك أهمية الدور الذي قام به البابا أوربان الثاني Urban II (1089-1099م) في الدعوة إليها من خلال مجمع كليرمونت. وفي ذلك قال: "لقد بدأت هذه الحركة رسمياً عندما أعلن أحد بابوات روما، وهو أوربان الثاني مولدها رسمياً في خطبة ألقاها في مؤتمر كليرمونت الكنسى بفرنسا في نوفمبر سنة 1095م، ودعا فيها أهل الغرب إلى حمل الصليب للاستيلاء على الأراضي المقدسة وتأسيس مستعمرات لاتينية لهم هناك"<sup>(5)</sup>.

أما فيما يتصل بخطبة البابا التي افتتح بها الحرب العالمية في العصور الوسطى فقد أشار مؤرخنا إلى أنها كانت تحوى حقداً وافراً على الإسلام حيث أورد ما نصه: "حفظ لنا نص الخطبة المذكورة التي تقطر بالحقد والكراهية ضد العرب والإسلام كثير من المؤرخين اللاتين الذين عاصروا أحداث تلك الفترة من الزمن"<sup>(6)</sup>.

لقد أدرك مؤرخنا أهمية تلك المرحلة من تاريخ البابوية ودور ذلك البابا على نحو خاص، إلى حد أنه خصص عن دوره والظروف التاريخية المصاحبة له دراسة مهمة عنونها: الدافع الشخصي في قيام الحركة الصليبية، نشره في مجلة كلية الآداب - جامعة الإسكندرية العدد (6)، عام 1963م، ص 198 - ص 205.

ويلاحظ أنه عارض رؤية المؤرخ ريان Riant الذي اعتقد أواخر القرن التاسع عشر أن الحروب الصليبية قامت من خلال الدافع الديني، واعتقد مؤرخنا أن هناك عدة دوافع أدت إليها، ورد على العبارة التي ردها الحاضرون في المجمع المذكور عندما صاحوا صيحتهم الشهيرة Deus Vult أي: "الله يريد هذا" موضحاً "أن الحركة الصليبية لم تكن من صنع الله ولكنها

كانت من صنع الإنسان، وأنها كانت تهدف منذ البداية إلى التوسع والاستعمار تحت قناع من الدين".<sup>(7)</sup>

وحرص ذلك المؤرخ على أن يكشف الوجه الحقيقي للذين شاركوا في ذلك المشروع الاستعماري (أى الاستخراي) من خلال أوثق المصادر اليونانية واللاتينية. وقد أشار إلى ما ألفته الأميرة البيزنطية أنا كومنيننا Anna Comnena ابنة الإمبراطور البيزنطى الكسيوس كومنين Alexis Comnenus (1080 - 1118م) وذكر أنها "أشارت إلى أطماع اللاتين وجشعهم، وحبهم الزائد للمال، واستغلالهم العامل الدينى كستار لتحقيق أغراضهم ومآربهم".<sup>(8)</sup> كذلك أوضح أن أحد المؤرخين الغربيين، وهو أرنولد أوف لوبيك Arnold of Lubeck قد أشار في حوليته التى كتبها فى بداية القرن الثالث عشر م، والتى تشغل المرحلة من 1172 إلى 1209م إلى، "أن الصليبيين لم يشتركوا فى تلك الحملات بسبب الحافز الدينى، ولكن رغبة فى الربح والكسب والإثراء".<sup>(9)</sup>

كما أشار إلى ما ألفه متى الباريسى Matthieu de Paris الذى نقد البابوية، وأوضح ما تعانيه من سلبيات، وكذلك وليم أوف روتيف William of Rutebeuf الذى تساءل عن حكمة الذهاب إلى الشرق من خلال المشروع الصليبي وفضل الاستمرار فى الغرب الأوربي وعبادة الله هناك.<sup>(10)</sup>

من ناحية أخرى، حرص مؤرخنا على أن يشير إلى النص الشهير الذى أورده المؤرخ الصليبي فوشيه الشارترى Fulcher of Chartres الذى قال فيه "نحن الذين كنا غربيين أصبحنا الآن شرقيين، بمعنى الكلمة. لقد أصبح الإيطالي أو الفرنسى الذى استوطن فى هذه البلاد جليليًا أو فلسطينيًا، واستحال الرجل الذى قدم من ريمز أو شارتر إلى صوري أو أنطاكي، وسرعان ما نسينا مساقط رءوسنا، وبات معظمنا لا يعرف أو يسمع عنها شيئًا..... فلماذا إذن نعود إلى الغرب ما دام الشرق يفى تمامًا برغباتنا ومطالبنا؟".<sup>(11)</sup>

وقد علق على ذلك النص الفريد بين نصوص المصادر التاريخية الصليبية الذى عكس ظاهرة التمشق، حيث قال: "لقد كان فى هذا الاعتراف الخطير على لسان أحد كتابهم دعوة صريحة إلى الاستيطان الاستعماري، والعمل على تهجير الغربيين إلى الشرق"<sup>(12)</sup>. وعكس ذلك التعليق عمق قدرته على الاستدلال، والاستنتاج التاريخي الواعى لنصوص المصادر التاريخية من عصر الحروب الصليبية.

كذلك يذكر لذلك المؤرخ الرائد إدراكه للدافع التنصيري للحروب الصليبية، وذلك منذ

وقت مبكر في أوائل ستينيات القرن الماضي حيث ذكر: "هناك من المؤرخين الغربيين من يعترف بأن الكنيسة اللاتينية كانت تطمع في نشر الكاثوليكية في جميع أنحاء العالم المعروف وقتذاك، ولو أدى ذلك إلى النضال المسلح. وقد قام المبشرون، والدعاة الباباويون والجماعات الرهبانية التبشيرية مثل الدومينكان، والفرنسيسكان بدور كبير في سبيل تحويل كل من المسلمين والمسيحيين الشرقيين إلى المسيحية على مذهب روما الكاثوليكي".<sup>(13)</sup>

وتوجد ملحوظة هنا من الأهمية بمكان إيرادها؛ إذ إن مؤرخنا عندما أصدر كتابه العرب والروم واللاتين عام 1963م، كان ذلك خلال مرحلة المد القومي العربي ومواجهة العرب لدويلة إسرائيل التي زرعتها الانتداب البريطاني في فلسطين، ناهيك عن أن صدوره في العام المذكور جاء بعد (7) أعوام فقط من العدوان الثلاثي على مصر الذي شاركت فيه إنجلترا وفرنسا وإسرائيل. ولذلك كان ذهنه - على الأرجح - يعقد المقارنة بين الاستيطان الصليبي والاستيطان الصهيوني، خاصة أنه أصدر دراسة خاصة عن ذلك الموضوع وعنوانها "الصهيونية في فلسطين امتداد طبيعي للاستعمار الصليبي" نشرت في مجلة العهد الجديد، العدد (1145) مايو 1967م، ومن هنا أدرك نص فوشيه الشارترى سالف الذكر على الوجهة التي ذكرها. كذلك فإن عنوان الكتاب جاء ليشير إلى العرب وليس المسلمين، وهو يذكرنا بكتاب المؤرخ الراحل أ.د. سعيد عاشور الذي جعل عنوان كتابه: الحركة الصليبية صفحة مشرقة في تاريخ الجهاد العربي في العصور الوسطى، والأدق - في تصوري - أن يكون الجهاد الإسلامي. كذلك كان الأقرب إلى الواقع التاريخي أن يكون عنوان كتاب أ.د. جوزيف نسيم يوسف "المسلمون والروم واللاتين في الحرب الصليبية الأولى، خاصة أن العرب ضعف شأنهم خلال ذلك العصر مقارنة بنفوذ عناصر أخرى كالأتراك والأكراد، وغيرهم.

يبقى أن نذكر عن ذلك المؤرخ الراحل أنه أدرك ملمحًا من ملامح مشاكل دراسة تاريخ الحروب الصليبية عندما ذكر أن مؤلفات المؤرخين الغربيين عنها لا تمثل جميع جوانب تاريخها وأنها غير متكاملة. وفي ذلك قرر ما نصه: "لاشك أن ما أعتري الكتابات التاريخية في هذا الحقل الفسيح من قصور في بعض النواحي إنما يرجع إلى أن الكتاب الغربيين المحدثين جنحوا إلى الاعتماد على شق واحد من أصول البحث أكثر من اعتمادهم على الشق الآخر، إما لجهلهم به أو لتعمدهم ذلك، فانطبع استعراضهم السريع المتطور لبعض مشاكل البحث بطابع التحيز وأنصاف الحلول".<sup>(14)</sup>

هكذا، فمنذ وقت مبكر نسبيًا في تاريخ الكتابة التاريخية العربية الحديثة عن عصر الصليبيات أدرك مؤرخنا ضرورة عدم الانقياد وراء المركزية الأوروبية، بل لا بد من أن تكون لنا تصوراتنا

الخاصة بنا النابعة من هويتنا وقوميتنا، بمعنى آخر لا نجعل الغرب يكتب لنا تاريخنا ونتحول نحن إلى مستهلكين لذلك المنتج.

وبذلك يمكن اعتبار أ.د. جوزيف نسيم يوسف من رواد الكتابة التاريخية المصرية عن الحروب الصليبية ومن أوائل من كتب عن تلك المرحلة بموضوعية، وأدرك خطورتها وأهميتها في مسار العلاقات بين الشرق والغرب خلال حقبة العصور الوسطى.

تجدر الإشارة إلى أن ذلك المؤرخ تمكن من تعميق دراسة تلك المرحلة التاريخية من خلال تأسيس مدرسة تاريخية في تاريخ الحروب الصليبية بكلية الآداب جامعة الإسكندرية لعل من أبرز أبنائها: أ.د. محمد سعيد عمران، أ.د. حسن عبد الوهاب، أ.د. حسين عطية، د. سامية عامر، والباحثة مرفت سعيد وغيرهم.

أما النموذج الثاني فهو أ.د. إسحق عبيد، الذي حصل على الدكتوراه بإشراف المؤرخ البريطاني البارز برنارد هاملتون Bernard Hamilton من جامعة نوتنجهام Nottingham في موضوع "العلاقة بين روما وبيزنطة من قطيعة فوشيوس حتى الغزو اللاتيني لمدينة قسطنطين عام 1204م" وهي التي أصدرها مترجمة إلى العربية بالقاهرة عام 1970م.

ويلاحظ أن ذلك المؤرخ البارز أدرك الوجه الحقيقي للحركة الصليبية خاصة من خلال تعامله مع تاريخ الإمبراطورية البيزنطية والسقوط المأساوي للعاصمة عام 1204م من خلال فعاليات الصليبية الرابعة.

وقد أكد أن تلك الحركة رفعت شعارًا دينيًا من جانب من يدعى ذلك، وأن الأطماع المادية حركت قطاعات كبيرة من أهل الغرب الأوربي الذين شاركوا في المشروع الصليبي، ومن المهم هنا إيراد وصفه لتلك الحروب قائلاً: "تمثل الحروب الصليبية نقطة سوداء في تاريخ العلاقات بين الغرب الأوربي المسيحي والشرق الإسلامي في العصور الوسطى، فلقد هاجم مفلسو القلاع الإقطاعية، وقطاع الطرق، وأرباب السجون، والقتلة، بل ونفر من بنات الهوى من كل نجوع أوروبا الإفرنجية شعوب الشرق الأدنى الآمنين للنهب، والسلب، والتدمير، والقتل وذلك بتحريض من البابا أوربان الثاني سنة 1095م".<sup>(15)</sup>

والواقع أن مؤرخنا البارز أصدق الرؤية تمامًا إذ أن مثل ذلك الوصف أكدته من قبل المؤرخة البيزنطية أنا كومينا السالفة الذكر، ولا تغفل كذلك الإشارة إلى أن الدعارة وُجدت في مملكة بيت المقدس الصليبية، بل إن من رجال الدين من أجر دور العبادة لممارستها، وقد أكدت ذلك المصادر الصليبية ذاتها<sup>(16)</sup>. مما عكس الفجوة المتسعة بين المثال والواقع في تاريخ الصليبيين في الشرق.

ولا ريب في أن التوصيف السابق عكس رؤية مؤرخنا الموضوعية لأولئك الذين شاركوا في مشروع النهب الاستعماري للشرق الإسلامي في القرون الوسطى.

من جهة أخرى، ومن خلال كشفه لمؤامرات المؤسسة الكنسية في العصور الوسطى وتورطها في تلك الحرب العالمية وفي العداء بين الغرب الأوربي، والشرق البيزنطي، نجده قد اهتم اهتمامًا خاصًا بالبابا إنوسنت الثالث Innocent III (1198 – 1216م) الذي حدثت في عهده الحملة الصليبية الرابعة، وقد كشف النقاب عن دوره المتآمر من خلال أطروحته للدكتوراه سالفه الذكر، كذلك خصص دراسة بالإنجليزية عن ذلك وهي:

Ebeid ; " Was Pope Innocent III An Accomplice in The Diversion of The Fourth Crusade 1204?" . E.H.R . Vol. XV. 1969 . pp. 2 – 19.

وتعد دراساته عن تلك الناحية على نحو خاص من أفضل ما كتب بالعربية والإنجليزية على نحو يذكر له عند كتابة تاريخ الكتابة العربية الحديثة عن مرحلة الحروب الصليبية.

وما يجدر ذكره إشارته إلى رفضه فكرة انحراف الحملة الرابعة التي إعتاد البعض تصويرها على ذلك النحو، بل أدرك مدى التخطيط والتآمر من جانب البابوية، ضد العاصمة البيزنطية، وفي ذلك قرر ما نصه: " إن الغزو الصليبي لبيزنطة سنة 1204م، لم يكن وليد " انحراف " أو " صدفة " كما يذهب الكثيرون، ولذا كان لزامًا على الكاتب الرجوع إلى جذور المشكلة من عام 869م عام القطيعة الدينية بين روما القديمة وروما الجديدة، وذلك لتقصي الحقائق الكافية وراء هذا الصراع الذي انتهى بسقوط مدينة قسطنطين العظيم سنة 1204م في أيدي جنود البابا إنوسنت الثالث " (17).

لقد يقن أ.د. إسحق عبيد أن الحروب الصليبية بالفعل مؤامرة من الغرب الأوربي على الشرق الإسلامي وكذلك الإمبراطورية البيزنطية، مع ملاحظة أن المسلمين تآمروا على أنفسهم هم أيضًا دون أن يدروا من خلال تصارعهم السياسي والطائفي على نحو ساعد الغزاة على إنجاح مؤامراتهم عليهم، وكانت رؤيته موضوعية وهي ناحية اتصف بها في دراسات سابقة خارجة عن نطاق مرحلة الحروب الصليبية؛ إذ يذكر له بحته القيم وشهادته التاريخية بعنوان: " شمس العرب تسطع على أرض النيل " . الذي نشره ضمن كتاب " أثر الإسلام في مصر وأثر مصر في الحضارة العربية الإسلامية " ط. القاهرة 1999م، وفيه دافع عن الدور الحضاري للفاتحين العرب الذين أوقفوا الإضطهاد الذي لحق بأقباط مصر من جانب السلطات البيزنطية، وكذلك بحته بعنوان " شمس العرب تسطع على بالريمو "، حيث أشاد بحضارة الإسلام في العصور

الوسطى في صقلية وجنوبى إيطاليا؛ إذ كانت تلك المنطقة من المعابر الثلاثة المعروفة التى عبرت عليها الحضارة الإسلامية إلى أوروبا إلى جانب الأندلس وبلاد الشام عصر الحروب الصليبية.

وبهذا يمكن أن يوصف أ.د. إسحق عبيد على أنه مكمل لدور مؤرخ جامعة الإسكندرية الرائد أ.د. جوزيف نسيم يوسف، والاثنان معاً دعماً للرؤية الموضوعية لطبيعة وأهداف المشروع الصليبي.

أما النموذج الثالث فيتمثل فى أ.د. فايز نجيب إسكندر وقد تتلمذ على يدى أ.د. جوزيف نسيم يوسف، وقد قدم للمكتبة العربية عدة دراسات عن الحروب الصليبية منها: "بطرس الناسك والحملة الشعبية"، "ومتى الرهاوى والحملة الصليبية الأولى"، "وتسامح صلاح الدين مع الصليبيين أثناء حرب تحرير القدس"، و"نيكيتاس خونياتس، وإعترافه بتسامح المسلمين وبربرية الصليبيين - قراءة نقدية لتجاوزات الحملة الصليبية الرابعة سنة 1204 م / 600 هـ" و "المقاومة الإسلامية فى مواجهة العدوان الصليبي على تونس - دراسة تحليلية نقدية مقارنة للمصادر".

ولا ريب فى أن جميع تلك البحوث يعكس إدراكه أهمية تلك الظاهرة فى تاريخ المواجهة بين الشرق والغرب خلال القرون الوسطى، وقد تعددت دراساته بين تناول المصادر التاريخية بالدراسة النقدية المقارنة أو إعداد بحوث عن موضوعات متعددة من تاريخ تلك الظاهرة.

ونجده فى دراسته، عن متى الرهاوى عندما أشار إلى رؤية ذلك المؤرخ الأرمينى للحملة الصليبية الأولى ذكر ما نصه: "وذكر أن سبب هذه الحروب هو كسر الأصفاذ المكبلة بها أيادى المسيحيين وتحرير بيت المقدس من السيادة الإسلامية وتخليص الضريح المقدس من قبضة المسلمين (كما يدعى) وأخذ فى مدح قادة الجيوش الصليبية قائلاً: "إنهم ينتمون إلى عائلات ملكية نبيلة الأصل ويتسمون بالتدين والرحمة، وأنهم نشأوا على ممارسة أعمال البر".<sup>(18)</sup>

وقد علق على ذلك بقوله: "إنه المديح البعيد عن الحقيقة والواقع"<sup>(19)</sup>؛ نظراً لإدراكه أن تلك الحملة شارك فيها من إتجه إلى سفك الدماء ومن أراد أملاً كما فى الشرق وكانت له أطماعه السافرة هناك، و بالتالى كان ذلك الفريق أبعد ما يكون عن التدين والرحمة المزعومتين، بدليل سلوك الصليبيين عندما غزوا مناطق المسلمين وما ارتكبوه من مذابح كما فى حالة مذبحه بيت المقدس فى 15 يوليو 1999م، التى راح ضحيتها عشرات الآلاف من المسلمين.<sup>(20)</sup>

من جهة أخرى، أدرك ذلك المؤرخ أهمية الدور الذى قام به البابا أوربان الثانى الذى قام بالدعوة إلى تلك الحروب. ووصفه بأنه "مشعل نيران الحروب الصليبية"<sup>(21)</sup>. وهو أمر شاركه

فيه المؤرخان سالفًا الذكر، مع ملاحظة أن ذلك البابا ساعدته الظروف الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية مجتمعة التي كان يمر بها الغرب الأوربي عشية اندلاع أتون تلك الحروب؛ إذ في حالة عدم استعداد المجتمع الأوربي لتقبل دعوته ما نجحت أصلاً، وبالتالي علينا إدراك أن التاريخ لا يتحرك من خلال البطل الفرد فقط بل والمجموع أيضًا الذي أفرز القائد الفرد أصلاً.

لقد حرص أ.د. فايز نجيب إسكندر على إبراز مذابح الصليبيين ضد المسلمين وهو ما حدث في المدينة المقدسة سالفة الذكر حيث ذكر ما نصه "... حينئذ إستل جودفروا سيفه وأنقض والصليبيون على المسلمين، فأقاموا لهم مذبحه راح ضحيتها خمسة وستون ألفاً دون حساب الذين قتلوا في مواضع متفرقة من المدينة".<sup>(22)</sup> أما بحثه عن تسامح صلاح الدين مع الصليبيين أثناء حرب تحرير القدس فنجده يقرر ما نصه: "لا يستطيع مؤرخ أن يمر بحادث استرداد صلاح الدين لبيت المقدس دون أن يقف وقفة قصيرة ليعقد مقارنة بين صورتين متقابلتين متعارضتين؛ صورة بيت المقدس عندما استولى عليه الصليبيون سنة 492هـ/1099م وصورته عندما استرده صلاح الدين الأيوبي سنة 583هـ/1187م ففي الصورة الأولى نجد الصليبيين يخربون، يهددون ويقتلون سكان المدينة من المسلمين، ويزبحونهم ذبحاً.... وفي الصورة الثانية نجد أن صلاح الدين يحمي الأرواح، ويبجل رجال الدين المسيحي، ويكرم الخفائر من النساء، ويصون المباني المقدسة بل يرممها، ويأمر بإصلاحها"<sup>(23)</sup>. ويشير مؤرخنا إلى الموقف معلقاً على مسلك صلاح الدين موضحاً أنه "... فقد كان متسامحاً كما علمه الإسلام يجب العفو ع-ن الخصم وهو القادر على الفتك به"<sup>(24)</sup>.

وأتصور أن التعليق المذكور يعكس مدى عمق الرؤية الموضوعية لذلك المؤرخ تجاه الإسلام، وهو يذكرنا بمفكرين أقباط آخرين مثل وليم قلادة ونبيل لوقا بباوي. والأخير له دراسات جادة منها: انتشار الإسلام بحد السيف بين الحقيقة والافتراء. ط. القاهرة 2002م. قدم فيه دفاعاً مجيداً عن الإسلام وانتشاره السلمى، وفند أوهام قطاع من المستشرقين الذين رددوا تلك الافتراءات.

من جهة أخرى، حرص أ.د. فايز نجيب إسكندر على تأصيل تصوره للمشروع الصليبي من خلال شهادات المؤرخين الأوربيين المعاصرين. ولذلك أورد ما قاله صاحب حولية هرقل Chronique d'Eracles إذ قال: "لم تتجل عظمة صلاح الدين أبداً مثلما تجلت عند تسليم المدينة الخالدة"<sup>(25)</sup>. كما دعم مقولته من خلال شهادة الفارس إرنول Ernoul الذي أشار إلى أن صلاح الدين عندما رأى النساء الصليبيات وهن بلا عائل يعولهن بكى لبكائهن تأثراً

وشفقة<sup>(26)</sup>. وقد أغدق عليهن نعمه وسمح لهن بالتوجه مع أولادهن إلى سائر أحوالهم من اللاجئيين الذين توجهوا إلى مدينة صور Tyre اللبنانية<sup>(27)</sup>.

ويصل ذلك المؤرخ إلى حقيقة اختتم بها بحثه قائلاً: "... إنه على الرغم من أن صلاح الدين قد ادخر صفات عسكرية شخصية بالغة الأهمية، فإن انتصاراته ترجع إلى حد كبير إلى ما اشتهر به من صفات خلقية نادرة"<sup>(28)</sup>.

والواقع أن المهارة السياسية والعسكرية بالإضافة إلى الجانب الأخلاقي معًا تعاوننا في توازن وتوافق يسترعى الانتباه على نحو أدى إلى تحقيق انتصارات غير مسبوقة على الصليبيين كما حدث في معركة حطين في 4 يوليو 1187م<sup>(29)</sup>. وفتح بيت المقدس في 2 أكتوبر<sup>(30)</sup> من العام نفسه، مع عدم إغفال دور الجيش الأيوبي حيث شارك في صنع ذلك الإنجاز حتى أصغر جندي فيه، وكذلك الجبهة الداخلية الإسلامية ذاتها.

أما دراسته عن المؤرخ البيزنطي نيكيتاس خونيئاتس Nicetas Choniates فتعد من أفضل ما كُتب عن تاريخ الحروب الصليبية على نحو عكس رؤيته الصادقة والموضوعية تجاه تلك الظاهرة التاريخية الفعالة والمؤثرة. وقد قرر مؤرخنا صراحة أن الاحتلال الصليبي "للعاصمة البيزنطية ونهبها، وتخریبها، وإحراقها، وقتل سكانها، واغتصاب نساءها من أشرس العمليات العسكرية البربرية التي عرفتھا الإنسانية خلال القرون الوسطى"<sup>(31)</sup>. كذلك حرص على أن يورد وصف ذلك المؤرخ البيزنطي للصليبيين على أنهم "الأفاكين، والصعاليك، والمشردين، والمخادعين"<sup>(32)</sup>. وأن السمة السائدة بينهم هي "الفطرس، والعجرفة، والوقاحة، والصفافة"<sup>(33)</sup>. كما عمل على إبراز مسلكهم المتبربر عندما دخلوا العاصمة البيزنطية. وأشار إلى وصف المؤرخ المذكور للصليبيين على بأنهم براهرة "غلاظ القلوب لم يتحلوا بالإنسانية في تعاملهم مع أي إنسان. فلم يفلت من أيديهم شيء بعد أن نهبوا واستولوا على كل ما صادفهم..."<sup>(34)</sup>.

ونأتى إلى نص مطول أورده نيكيتاس خونيئاتس وأشار إليه أ.د. فايز نجيب اسكندر حيث ذكر ما نصه: "إن المسلمين أكثر رحمة وإنسانية من الصليبيين، فعندما استعادوا بيت المقدس عاملوا اللاتين - أي الصليبيين - بلطف ورقة وحافظوا على حریمهم..."<sup>(35)</sup>. وهكذا فإن اختيار المؤرخ المذكور لشهادة المؤرخ البيزنطي تعكس رغبته في أن يوثق فكرته عن بربرية الصليبيين من المصادر الأوربية المعاصرة خاصة البيزنطية التي تعرضت لكارثة مماثلة لما تعرض لها المسلمون في صراعهم المرير معهم.

بصفة عامة، وصل مؤرخنا إلى إحقاق الحق من خلال شهادة تاريخية حيث ذكر ما نصه: "هكذا سطر نيكيتاس الحقيقة مجردة من أي زيف كاشفاً عن دموية الصليبيين وبربريتهم التي

وصلت أقصاها حين دنسوا المقدسات المسيحية واحتلوا أراضي الإمبراطورية البيزنطية المسيحية وأذلوا سكانها المسيحيين. فأثبتوا بما لا يدع مجالاً للشك أن حركتهم حركة استعمارية استيطانية اتخذت من الدين ستاراً لإخفاء أطماعهم.."<sup>(36)</sup>

وهكذا قدم ذلك المؤرخ البارز رؤية موضوعية موثقة من المصادر المعاصرة والتقى مع أستاذه أ.د. جوزيف نسيم يوسف ومن بعده أ.د. إسحق عبيد في إدانة المشروع الصليبي وكشف ما اتصل به من دموية وعنف ووحشية وعجز عن التواصل والحوار مع الآخر، على الرغم من أن التاريخ دوماً ما هو إلا حوار الحضارات L' Histoire est dialogue des civilisations .

أما دراسته عن المقاومة الإسلامية في مواجهة العدوان الصليبي على تونس عام 1270م فقد قام فيها بإلقاء الأضواء الكاشفة على دور التونسيين في مقاومة الغزو الصليبي لبلادهم، وأفاد في ذلك من إجادته للفرنسية القديمة وبالتالي عمل على دراسة حولية بريما Chronique de primat وقد وصفها بأنها "المصدر الأوحى الذي غطى أحداث تلك الفترة حيث اشتعلت فيها نيران حرب الاستنزاف الإسلامية إلى أقصاها.."<sup>(37)</sup> . وأشار إلى أنها "رسمت لوحة رائعة لهذه المقاومة التي لم تهدأ"، فقد أكد بريما أن حرب الاستنزاف "كادت تكون يومية وبثت الرعب والقلق في صفوف الجيش الصليبي.."<sup>(38)</sup> . ويلاحظ هنا أنه على الرغم من إعتياده على حولية بريما المذكورة، إلا أنه استفاد من المصادر التاريخية الأخرى العربية مثل ما ألفه المقرئ في السلوك لمعرفة دول الملوك"، وابن خلدون في كتابه العبر وديوان المبتدأ والخبر". وابن أبي دينار في كتابه المؤنس في أخبار أفريقيا وتونس وابن القنفذ القسنطيني في كتابه: "الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية". وبذلك تجنب الوقوع في أسر المصدر التاريخي الواحد، وبالتالي تعمقت رؤيته لقيمة ذلك المصدر التاريخي الفرنسي بين غيره من المصادر العربية الأخرى.

وهكذا فإن جميع تلك الدراسات تكشف لنا "رؤية" متكاملة لذلك المؤرخ تجاه المشروع الصليبي سواءً على أرض بلاد الشام في غربي آسيا أو على الأرض البيزنطية في شرقي أوروبا أو غرب الشمال الأفريقي.

وهكذا فإن استعراض إسهامات المؤرخين الثلاثة المذكورين يكشف لنا عن مجموعة من الدلالات يمكن إجمالها على النحو التالي:

أولاً: كان للمؤرخين الأقباط دورهم البارز في كشف حقيقة المشروع الصليبي من خلال دوافعه الاقتصادية والسياسية والتنصيرية، وذلك منذ ستينيات القرن العشرين على نحو دل على وقوفهم الموقف الفكري نفسه الراض تلك الحركة التاريخية المتعصبة الذي اتخذهم زملاؤهم من

أبناء الوطن الواحد من الباحثين المسلمين. وهكذا إلتقت مؤلفاتهم مع مؤلفات مؤرخين بارزين في مجال تاريخ الحروب الصليبية مثل: أ.د. محمد مصطفى زيادة، أ.د. سعيد عاشور، وأ.د. حسن حبشى، أ.د. حسنين ربيع، أ.د. السيد الباز العريني، أ.د. عمر كمال توفيق، غيرهم<sup>(39)</sup>.  
ثانيًا: كان انتماء أولئك المؤرخين الثلاثة لثلاث جامعات مصرية مختلفة في صورة الاسكندرية وعين شمس وبنها بمثابة أمر يعكس أن الاتجاه الفكرى للمؤرخين الأقباط تجاه المشروع الصليبي لم يكن مقصورًا على جامعة عينها بل عدة جامعات، مما دّل على شموليته، واتساع نطاقه.

ثالثًا: إن المؤرخين الأقباط المحدثين بموقفهم المعارض من الحركة الصليبية كانوا امتدادًا حقيقيًا للموقف المعارض الذى اتخذه أقباط مصر المعاصرون لها عندما رفضوا الحج إلى بيت المقدس طالما كانت تحت السيادة الصليبية، كما أنهم قدروا السلطان صلاح الدين الأيوبي تقديرًا كبيرًا خاصة أنه حافظ على أملاكهم من الأديرة، والكنائس في بيت المقدس مثل دير السلطان، ودير مار أنطونيوس وكنيسة الملاك، وكنيسة الحيوانات الأربعة<sup>(40)</sup> كما أنهم رسموا صورته ووضعوها بجوار الأنية المقدسة<sup>(41)</sup>. وهناك بيتان من الشعر من نظم الشاعر حكيم الزمان عبد المنعم الأندلسي الذى زار مصر في عهد صلاح الدين ومدحه بقصيدة من أبياتها:

فحطوا بأرجاء الكنائس صورة لك اعتقدوها كاعتقاد الأقاليم  
يدين لها قس ويرقى بوصفها ويكتبه يشفى به في التهايم<sup>(42)</sup>

مما عكس أنهم كانوا في خندق واحد مع إخوانهم المسلمين في ذلك العصر وامتد الأمر إلى عصرنا الحالي.

رابعًا: لقد توافر وعى تاريخى ناضج لدى المؤرخين الأقباط تجاه أهداف الحركة الصليبية، ولذا لم يتأثروا بمؤلفات بعض الباحثين الأوربيين الذين دعموا المشروع الصليبي وأيدوه، بل إن من الفريق الأول من أدرك ملامح " إشكالية " دراسة عصر الصليبيات وشدد على ضرورة أن يكون للشرق الذى تعرض للعدوان المذكور في العصور الوسطى رؤيته المعبرة عن هويته ولا ينقاد وراء تصورات تنطلق من المركزية الأوربية، ونجد ذلك واضحًا فيما كتبه الراحل أ.د. جوزيف نسيم يوسف كما أسلفت الإشارة من قبل.

خامسًا: اختلفت رؤية المؤرخين الأقباط عن رؤية عناصر من المؤرخين المسيحيين اللبنانيين الموارنة؛ إذ وُجد منهم من نظر نظرة مؤيدة للمشروع الصليبي، وبالتالي أعاد إلى الأذهان دعم الموانة للصليبيين في عصر الحروب الصليبية<sup>(43)</sup>.

ومثال ذلك ما كتبه المؤرخ الأب / بطرس ضو في كتابه تاريخ الموارنة، الصادر في بيروت ج 3، عام 1977م حيث ردد أوهام اضطهاد المسيحيين الشرقيين على أيدي المسلمين قبيل اندلاع الصليبيات، وأظهر تعاطفًا غير مسبوق مع الصليبيين، واعتمد على نحو أساسي على مؤلفات فرنسية حديثة، مما عكس الارتباط الوثيق بين المدرسة التاريخية المارونية في شرقي البحر المتوسط بلبنان، والمدرسة التاريخية الفرنسية التقليدية في غربه. وبالتالي فإن المتأمل لما ألفه بطرس ضو يدرك أنه كتب كتابه بمداد الولاء الطائفي المسيحي الماروني قبل أن يكتبه دعمًا للموضوعية التاريخية الواجبة!!!.

وليس معنى ذلك بطبيعة الحال أن نقع في مأزق التعميم فتتصور أن ذلك المؤلف عبر بصدق عن اتجاهات كافة موارنة لبنان تجاه عصر الحروب الصليبية؛ إذ أن أمين معلوف وهو قصاص وأديب من الطائفة المذكورة نفسها ويمزج بين الأدب والتاريخ، ألف كتابه عن الحروب الصليبية<sup>44</sup>، وكان عرضه - بصفة عامة - متوازنًا ولم يكن على توجه بطرس ضو سالف الذكر نفسه، مما عكس أن المدرسة التاريخية المارونية الحديثة في داخلها عدة اتجاهات متنوعة وليس اتجاهًا واحدًا فقط وبالتالي جاءت مغايرة لاتجاه المؤرخين الأقباط الذين اتصفوا بالفعل بالموضوعية الصادقة.

سادسًا: لا يفهم من استعراض النماذج الثلاثة السالفة الذكر عدم وجود مؤرخين أقباط آخرين، إذ هناك - على سبيل المثال - د. عاطف مرقص الذي أشرف عليه أ.د. إسحق عبيد في أطروحته للدكتوراه عن قبرص في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين، ولكن لظروف صحية لم يواصل إصدار مؤلفات أكاديمية كي ندرسها ضمن هذا البحث وإن وقف موقفًا معارضًا للصليبيات بصفة عامة.

ذلك عرض عن المؤرخين الأقباط المحدثين وموقفهم من تاريخ الحروب الصليبية في القرنين 12، 13م من خلال عدد من النماذج المختارة.

الهوامش:-

- (1) عنه انظر: محمد مؤنس عوض، رواد تاريخ العصور الوسطى في مصر، ط . القاهرة 2007م، ص 194 - ص 203 .
  - (2) عنه انظر: نفسه، ص 253 - ص 264 .
  - (3) عنه انظر: نفسه، ص 234 - ص 250 .
  - (4) جوزيف نسيم يوسف، الوحدة وحركات اليقظة العربية إبان العدوان الصليبي، ط . بيروت 1981 م، ص من المقدمة.
  - (5) نفسه، ص 7 .
  - (6) نفسه، الصفحة نفسها.
- وعن الخطبة المذكورة أنظر:
- Fulcher of Chartres, A History of The expedition To Jerusalem . Trans. By Rita Rian . Tennessee 1967 . pp. 62 - 65 .
- Robert The Monk, in Peters, The First Crusade, The Chronicle of Fulcher of Chartres and other Source materials, Philadelphia 1971, p. 1 - 4 .
- Guilbert of Nogent, in Peters . The First Crusade . pp. 10 - 13 .
- Baldric of Dol, in Peters . The first Crusade . pp. 6 - 10 .
- Munro, " The Speech of pope Urban II at Clermont " . A . H . R . vol.XI. 1905 . pp. 231 - 242 .
- إسحق عبيد، روما وبيزنطة، ط . القاهرة 1970م، ص 83 - ص 86، محمد مؤنس عوض، الحروب الصليبية العلاقات بين الشرق والغرب، ط . القاهرة 1999 - 2000م، ص 66 - ص 68 .
- (7) جوزيف نسيم يوسف، المرجع السابق، ص 8 .
  - (8) نفسه، ص 11، حاشيته (1) .
  - (9) نفسه، الصفحة نفسها والحاشية .
  - (10) نفسه، ص 79 - ص 80 .
  - (11) نفسه، ص 68 - ص 69 .
  - (12) نفسه، ص 69 .
  - (13) جوزيف نسيم يوسف، العرب والروم واللاتين في الحرب الصليبية الأولى، ط . الإسكندرية 1963 م، ص 56، وعن التنصير في بلاد الشام عصر الصليبيات انظر: أسامة بن منقذ، كتاب الاعتبار، تحقيق فيليب حتى، ط . بيروت 1981 م، ص 168، ابن جبير، الرحلة، ط . بيروت 1984 م، ص 281 .

Kedar . Crusade and Mission . European approaches to The Muslims . Princeton 1988.

وهي أفضل دراسة بالإنجليزية في موضوعها .

Baldwin . Mission to The east in The Thirteenth and Fourteenth Centuries " . in Setton (ed.). A History of The crusades . Vol II . Philadelphia 1985, pp. 432 – 518.

حسن عبدالوهاب، المحاولات التبشيرية في بلاد الشام في عصر الحروب الصليبية، حوليات كلية الآداب جامعة الإسكندرية م (38) عام 1990م، محمد مؤنس عوض، الإسلام والمسيحية بين الاعتناق والارتداد في عصر الحروب الصليبية ضمن كتاب الحروب الصليبية السياسية - المياه - العقيدة، ط . القاهرة 2001 م، ص 98 - ص 99 . (ويقوم حاليًا الباحث اليمنى النابه محمد المقدم بإعداد أطروحة للدكتوراه عن التنصير في عصر الحروب الصليبية في كلية الآداب جامعة المنصورة، وأتوقع أن تكون دراسة متميزة)

(14) جوزيف نسيم يوسف، العرب والروم واللاتين، ص 1.

(15) ريمون إستانبولي، مفاتيح أورشليم القدس حملتان صليبيتان على مصر (1200 - 1250)، ت . عايدة الباجوري ومراجعة وتقديم إسحق عبيد، ط . القاهرة 2004م، ص 9 من مقدمة المراجع والمقدم،

(16) عن الجانب الجنسي في تاريخ الصليبيين انظر:

Jacques de Vitry . A History of Jerusalem . Trans . by Aubrey Stewart . P.P. T.S. . vol . XI . London 1896 . p. 64.

أسامة بن منقذ، المصدر السابق، تحقيق فيليب حتى، ط . بيروت 1981، ص 174. العماد الأصفهاني، الفتح القسي في الفتح القدسي، ط . القاهرة ب - ت، ص 170. زكي النقاش، العلاقات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية بين العرب والإفرنج خلال الحروب الصليبية، ط . بيروت 1958م، ص 152، جمعة الجندي، حياة الفرنج ونظمهم في بلاد الشام خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلادي - دراسة تطبيقية على مملكة بيت المقدس، رسالة دكتوراه غير منشورة كلية الآداب - جامعة عين شمس عام 1985م، ص 299 - ص 300.

Brundage . Prostitution . Misiegenation and sexual purity in the First Crusade . in Edbury (ed .) . Crusade and Settlement . Cardiff 1985 . pp . 57 – 65.

محمد عبدالقادر أبو فارس، دروس وتأملات في الحروب الصليبية، ط . عمان 2002م، ص 85، جيمس رستون (الابن)، مقاتلون في سبيل الله صلاح الدين الأيوبي وريتشارد قلب الأسد والحملة الصليبية الثالثة، رضوان السيد، ط . الرياض 2002م، ص 233، ويقول هذا المؤرخ الحديث عن عكا: " أما تجارة الرقيق الأبيض فكانت مركزة في مواخرها القديمة، التي كانت تتضمن أيضًا بيوتًا يؤجرها رهبان للمؤسسات، الصفحة نفسها.

(17) إسحق عبيد، روما وبيزنطة، التمهد .

(18) فايز نجيب إسكندر، " متى الرهاوى والحملة الصليبية الأولى (1095 - 1099م / 488 - 492

هـ)، ضمن كتاب صفحة من تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى، ط .

المنصورة ب . ت . ص 21.

(19) نفسه، الصفحة نفسها.

(20) عنها انظر:

Anonymous . The deeds of The Franks and The other pilgrims To Jerusalem, Trans . by R . Hill . London 1962 . p . 51.

Fulcher of Chartres . p . 122.

ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، تحقيق أميدروز، ط . بيروت 1908م، ص 137.

Goitein, " Contemporary Letters on The Capture of Jerusalem By The Crusaders, " . J.J.S. . Vol.IX . 1952 . pp. 162 – 177.

مصطفى الحيارى، القدس زمن الفاطميين والفرنجة، ط . عمان 1994م، ص 44.

(21) فايز نجيب إسكندر، متى الرهاوى، ص 37.

وعن البابا أوربان الثاني انظر:

Kelly . Oxford dictionary of popes . Oxford 1996 . pp. 158 - 160

Cowdrey, " Pope Urban II and The idea of Crusade" ,S.M. .36 . 1995 . pp . 721 – 742.

محمد مؤنس عوض، الإمبراطورية البيزنطية دراسة في تاريخ الأسر الحاكمة (330 – 1453م) . ط . القاهرة 2007م، ص 316.

(22) فايز نجيب إسكندر، المرجع السابق، ص 34.

(23) فايز نجيب إسكندر، تسامح صلاح الدين مع الصليبيين أثناء حرب تحرير القدس، ضمن كتاب صفحة من تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى، ط . المنصورة ب. ت. ص 39

(24) نفسه، الصفحة نفسها.

(25) نفسه، ص 43 .

(26) نفسه، ص 45 .

(27) نفسه، الصفحة نفسها.

(28) نفسه، ص 48 .

(29) عنها انظر:

ابن شداد، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق جمال الدين الشيال، ط . القاهرة 1964م، ص 75 - 79، ديفيد جاكسون، معركة حطين والاستيلاء على القدس، ضمن كتاب حطين صلاح الدين والعمل العربي الموحد، ط . القاهرة 1989م، ص 86 - 110، جوزيف نسيم يوسف، معركة حطين، خلفياتها ودلالاتها، عالم الفكر، م (20) مايو - يونيو 1989م، ص 235 - 251، جوزيف داهموس، سبع معارك فاصلة في العصور الوسطى، ت . محمد فتحى الشاعر، ط . القاهرة 1987، ص 103 - 131، هولت، عصر الحروب الصليبية تاريخ الشرق الأدنى من القرن الحادى عشر حتى عام 1517م، ط . دمنهور 2001م، ص 124 - 125، كلود كاهن، الشرق والغرب زمن الحروب الصليبية، ت . أحمد الشيخ، ط . القاهرة 1995م، ص 191.

(30) عن ذلك انظر:

ابن الأثير، الكامل فى التاريخ، ج11، ص 225، ابن واصل، مفرج الكروب فى أخبار بنى أيوب،



- تحقيق جمال الدين الشيال، ط. القاهرة 1953م، ج 2، ص 215، الفتح البنداري، سنا البرق الشامي، تحقيق فتحية النبراوي، ط. القاهرة 1979م، ص 385 مالكوم ليونز و جاكسون، صلاح الدين، ت. على ماضي، مراجعة نقولا زيادة وفهمي سعد، ط. بيروت 1988، ص 249.
- (31) فايز نجيب إسكندر، نيكيتاس خونياتس وإعترافه بتسامح المسلمين وبربرية الصليبيين - قراءة نقدية لتجاوزات الحملة الصليبية الرابعة سنة 1204م 600هـ، ضمن كتاب صفحة من تاريخ العلاقات بين الشرق الغرب في العصور الوسطى، ط. المنصورة ب. ت. ص 55.
- (32) نفسه، ص 57.
- (33) نفسه، الصفحة نفسها.
- (34) نفسه، ص 62.
- (35) نفسه، ص 63.
- (36) نفسه، ص 67.
- (37) فايز نجيب إسكندر، المقاومة الإسلامية في مواجهة العدوان الصليبي على تونس، ضمن كتاب صفحة من تاريخ العلاقات بين الشرق الغرب في العصور الوسطى، ط. المنصورة ب. ت. ص 136.
- وعن الحملة المذكورة انظر:
- ابن عبد الظاهر، الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر، تحقيق عبدالعزيز الخويطر، ط. الرياض 1976م، ص 374، ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر، ط. القاهرة ب. ت. ج 6، ص 293، مصطفى الكنانى، حملة لويس التاسع الصليبية على تونس 668 - 669 هـ / 1270 م، ط. الإسكندرية 1985م، ص 133 - 271، سامية عامر، الحروب الصليبية في الشمال الأفريقي، ط. القاهرة.
- Jean de Joinville, The life of St.Louis . in Chronicles of the Crusades . Trans . by M.R.B. Shaw, Penguin book, 1976, p. 346.
- Strayer, " The Crusades of lours ", in Setton (ed.), A History of The Crusades, Vol II, Pennsylvania 1969, pp, 515 - 516
- Talbi, " Saint Louis: Voir Tunis et mourir ", L' History, T.XL VIII, Année 1982, pp, 38 - 41.
- (38) فايز نجيب إسكندر، المرجع السابق، ص 137.
- (39) عن مؤلفاتهم انظر: محمد مؤنس عوض، فصول بيليوغرافية في تاريخ الحروب الصليبية، ط. القاهرة 1996م، ص 183 - 254.
- (40) عبد الحميد زايد، القدس الخالدة، ط. القاهرة 2000م، ص 260.
- (41) عبد المنعم ماجد، صلاح الدين الأيوبي، ط. القاهرة 1999م، ص 149، محمد مؤنس عوض، عالم الحروب الصليبية بحوث ودراسات، ط. القاهرة 2005م، ص 170.
- (42) محمد أمين زكى، خلاصة تاريخ الكرد وكرديستان، ط. القاهرة 1948م، ج 2، ص 233.
- William of Tyre, History of Deeds done beyond The sea. Trans . by Babcock and krey, Vol . II, New York 1943, p, 458.

السيد عبد العزيز سالم، طرابلس الشام في التاريخ الإسلامي، ط . الإسكندرية 1963م، ص 272،  
أحمد رمضان، حول وسائل الصراع المسلح الإسلامي - الصليبي في العصور الوسطى "، المستقبل  
العربي، عدد (8)، عام 1987م، ص 75 - 76، محمد مؤنس عوض، الرحالة الأوربيون في مملكة  
بيت المقدس الصليبية 1099م - 1187م، ط. القاهرة 1992م، ص 98، أضواء على تاريخ موارد  
لبنان عصر الحروب الصليبية ضمن كتاب دراسات في تاريخ العصور الوسطى مجموعة أبحاث  
مهداة إلى الأستاذ الدكتور قاسم عبده قاسم بمناسبة بلوغه الستين، تحرير حاتم الطحاوي، ط .  
القاهرة 2002م، ص 187 - 221.

(44) انظر: أمين معلوف، الحروب الصليبية، كما رآها العرب، ت . عفيف دمشقية، ط . بيروت  
1989م .





10- ستيفن رنسيمان وكتابه " تاريخ الحروب  
الصليبية وسعيد عاشور وكتابه " الحركة الصليبية"  
رؤية مقارنة.



مكتبة

المفتدين

يتناول هذا البحث بالدراسة أمر كل من المؤرخ البريطانى السير ستيفن رنسيان مؤلف كتاب "تاريخ الحروب الصليبية" وكذلك المؤرخ المصرى أ.د. سعيد عاشور وكتابه "الحركة الصليبية" ويتم التعريف الموجز بكل منهما، وكذلك إصداراتهما، وأقسام كل من الكتابين المذكورين، ومنهج كل من المؤرخ المصرى والبريطانى فيهما، ثم يتم التعرض لأوجه الشبه وكذلك عناصر الاختلاف بينهما.

والواقع أن السيد جيمس كوكران ستيفنسون رنسيان Sir James Cochran Stevenson Runciman الشهير بالسير ستيفن رنسيان Sir Steven Runciman ولد في 7 يوليو عام 1903 م، في نورثمبرلاند Northumberland بإنجلترا، وكان والداه من أعضاء حزب الأحرار وقد عمل والده كفيزكونت Viscount في دوكسفورد Doxford عام 1937م. أما جده لورد رنسيان فقد عمل كقائد بحرى<sup>(1)</sup>.

ويلاحظ أنه إلتحق عام 1921م بكلية ترينيتى Trinity College في كامبردج Cambridge لدراسة التاريخ، ودرس على يدى ج.ب بيورى J.B. Bury وقد صار - وفق ما ذكره ستيفن رنسيان عن نفسه - تلميذه الأول والوحيد؛ ويلاحظ أن بيورى أراد إبعاده عن التوجه لدراسة التاريخ، ولكن عندما عرف أنه قادر على قراءة الروسية قبله، وبدأت العلاقة الحميمة بين التلميذ وأستاذه<sup>(2)</sup> التى أثمرت مؤرخاً بريطانياً بارزاً، وعقب حصوله على ميراث كبير بعد وفاة جده سجل ستيفن رنسيان الزمالة في عام 1938م، وبدأ السفر على نطاق واسع؛ وخلال المرحلة من 1942م إلى 1945م عمل أستاذاً للفن والتاريخ البيزنطى في جامعة استانبول Istanbul بتركيا، وهناك بدأ البحث عن تاريخ الحروب الصليبية على نحو سيؤدى به إلى إصدار كتابه الشهير بأجزائه الثلاثة التى صدرت على التوالى أعوام 1951م، 1952م، 1954م، وبعد رحلة حافلة بالإصدارات العلمية التى اعتمد فيها على العديد من اللغات كاليونانية، واللاتينية، والسريانية، والعبرية، والتركية، والروسية. توفى ذلك المؤرخ البريطانى البارز في أول نوفمبر عام 2000م في رداى Radway في ورويكشير Warwickshire<sup>(3)</sup>، وقد أصدر عشرات الدراسات تجمل كالاتى:

-The Emperor Romanus Lecapenus and his Reign, 1929.

-The First Bulgarian Empire, 1930.

- Byzantine Civilization, 1933.
- The Medieval Manichee: A study of The Christian Dualist Heresy, 1947.
- A History of The Crusades: A study of The Christian Dualist Heresy , 1947.
- A History of The Crusades: Vol. I, The First Crusade and The Foundation of The kingdom of Jerusalem , 1951.
- A History of The Crusades: Vol.II , The kingdom of Jerusalem and The Frankish East , 1952.
- A History of The Crusades: Vol. 3 , The kingdom of Acre and The Later Crusades , 1954.
- The Eastern Schism: A study of The papacy and The Eastern Churches in XI th and XII th centurie, 1953.
- Pilgrimages to Palestine before 1095,1955.
- The Sicilian Vespers: A History of The Mediterranean World in the Later Thirteenth century, 1958.
- The White Rajahs, 1960.
- The Fall of Constantinople 1453 , 1965.
- The Great Church in Captivity , 1968.
- الدور التاريخي للمسيحيين العرب في فلسطين، 1968م.
- The Last Byzantine Renaissance , 1970.
- The Orthodox Churches and The Secular State , 1972.
- Byzantine Style and civilization 1975.
- The Byzantine Theocracy , 1977.
- Mistra 1980.
- The visit of king Amalric 1 to Constantinople in 1171,1982.
- Patriarch Jeremias II and The Patriarchate of Moscow, 1985.
- A Traveller's Alphabet. Partial Memoirs, 1991.<sup>(4)</sup>

أما أ.د. سعيد عبد الفتاح عاشور، فقد ولد في يوم 30 يوليو 1922م في حي الروضة بمدينة القاهرة وكان والده أ.د. عبد الفتاح عاشور أستاذاً بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة، وعندما بلغ سن السادسة أرسله والده إلى مدرسة المنيرة الابتدائية وحصل على شهادة الابتدائية عام 1934م<sup>(5)</sup>، ثم التحق بالمدرسة السعيدية الثانوية وانتقل من بعد ذلك إلى مدرسة القبة الثانوية

---

وحصل على شهادة الثقافة العامة عام 1939م<sup>(6)</sup>، وفي العام التالي أي عام 1940م نال شهادة التوجيهية والتحق بكلية الآداب - جامعة القاهرة ونال ليسانس التاريخ عام 1944م<sup>(7)</sup> ودرس على يدي العلامة الراحل أ.د. محمد مصطفى زيادة أستاذ تاريخ العصور الوسطى بكلية الآداب - جامعة القاهرة حيث أشرف عليه في رسالته للماجستير والدكتوراه عن قبرص والحروب الصليبية، والحياة الاجتماعية في مصر في عصر سلاطين المماليك.

وفي عام 1955م عين د. سعيد عاشور مدرساً للعصور الوسطى بقسم التاريخ بكلية الآداب - جامعة القاهرة، ثم صار أستاذاً مساعداً عام 1960م، ثم أستاذاً عام 1967م، وصار أستاذاً كرسى العصور الوسطى عام 1969م<sup>(8)</sup>. وقد عمل في جامعات بغداد، والخرطوم، والرياض، والكويت، وعمان<sup>(9)</sup>، وبعد حياة علمية حافلة ومرض أقعده توفي المؤرخ الكبير بالقاهرة في 12 سبتمبر 2009م.

- أما إصدارات ذلك المؤرخ الرائد فيمكن إجمالها على النحو التالي:
- النهضات الأوروبية في العصور الوسطى وبداية الحديثة، ط. القاهرة 1956م.
  - فضل العرب على الحضارة الأوروبية، ط. القاهرة 1957م.
  - قبرص والحروب الصليبية، ط. القاهرة 1957م.
  - الجامعات الأوروبية في العصور الوسطى، ط. القاهرة 1959م.
  - مصر في عصر دولة المماليك البحرية، ط. القاهرة 1960م.
  - النهضات الأوروبية في العصور الوسطى، ط. القاهرة 1960م.
  - المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك، ط. القاهرة 1962م.
  - الحركة الصليبية (جزآن)، ط. القاهرة 1963م.
  - الظاهر بيبرس، سلسلة أعلام العرب، ط. القاهرة 1963م.
  - العصر المماليكي في مصر والشام، ط. القاهرة 1965م.
  - الناصر صلاح الدين، سلسلة أعلام العرب، ط. القاهرة 1965م.
  - السيد أحمد البدوي، شيخ وطريقة، سلسلة أعلام العرب، ط. القاهرة 1966م.
  - الأيوبيون والمماليك في مصر والشام، ط. القاهرة 1969م.
  - مصر في العصور الوسطى، ط. القاهرة 1970م.
  - بحوث ودراسات في تاريخ العصور الوسطى، ط. القاهرة 1977م (احتوى على

العديد من البحوث التي نشرت في مجلات دورية تاريخية متخصصة).  
المدنية الإسلامية وأثرها في الحضارة الأوروبية، ط. القاهرة 1982 م.  
أوروبا العصور الوسطى، (جزءان)، ط. القاهرة 1983 م.  
بحوث في تاريخ الإسلام وحضارته، ط. القاهرة 1987 م (مجموعة بحوث نشرها في مجلات  
تاريخية متخصصة).

حضارة الإسلام، ط. 1988 م.

بالإضافة إلى عشرات البحوث المتنوعة الأخرى<sup>(10)</sup>.

تجدر الإشارة إلى ضرورة التعرض لمشروعية المقارنة بين كل من ستيفن رنسيان، وسعيد  
عاشور، وتكمن تلك المشروعية في أنها قدما أشهر كتابين في اللغة الإنجليزية وكذلك في اللغة  
العربية عن تاريخ الحروب الصليبية. وقد حقق الكتابان المذكوران شهرة كبيرة دولية وعربية،  
ولا نغفل أن كلا منهما نال شهرة واسعة كمؤرخ له مدرسته الخاصة به في مجال تاريخ العصور  
الوسطى. وبالنسبة للمؤرخ البريطاني نجد شهرته بارزة في مجال الدراسات البيزنطية. أما أ.د.  
سعيد عاشور فشهرته اتضحت معالمها لاسيما في دراسات العصرين الأيوبي والمملوكي،  
والحروب الصليبية، وكذلك أوروبا العصور الوسطى.

أما بالنسبة لتاريخ الحروب الصليبية لستيفن رنسيان، فيوصف بالفعل بأنه "مشروع العمر"  
لذلك المؤرخ البريطاني البارز، الذي اتجه نحو تلك الحركة التاريخية الكبرى في مرحلة العصور  
الوسطى. ويلاحظ أن تخصصه الأصلي المجال البيزنطي، وقد تعرض لنقد من جانب المؤرخ  
الفرنسي ذائع الصيت كلود كاهن Claude Cahen<sup>(11)</sup> عندما علق على كتابه المذكور موضحاً  
أن مؤلفه في الأصل متخصص في التاريخ البيزنطي<sup>(12)</sup>، غير أن هذا القول يمكن أن يوضع في  
سياقه الطبيعي من خلال التنافس التقليدي بين المؤرخين الفرنسيين والبريطانيين، ولا نغفل أن  
المؤرخ الفرنسي الكبير المذكور لم يؤلف كتاباً بالفرنسية في حجم تاريخ الحروب الصليبية مع  
تقديرى التام لإسهاماته العديدة خاصة في مجال تحقيق المصادر العربية وكذلك مقالاته  
المتخصصة المتصلة بالعصرين السلجوقي، والأيوبي، وتاريخ الحروب الصليبية<sup>(13)</sup>.

مهما يكن من أمر، نلاحظ أن كتاب ستيفن رنسيان وقع في ثلاثة مجلدات، وقد احتوى  
المجلد الأول على عدة أقسام هي:

القسم الأول: الأماكن المقدسة بالعالم المسيحي.

القسم الثاني: الدعوة إلى الحرب الصليبية.

القسم الثالث: الذهاب إلى القتال.

القسم الرابع: الحرب مع الترك.

القسم الخامس: أرض الميعاد.

بالإضافة إلى ملحقين: الأول تناول المصادر الأساسية لتاريخ الحملة الصليبية الأولى، والملحق الثاني عن القوة العددية للصليبيين.

أما المجلد الثاني، فقد اشتمل على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: وقد احتوى على:

الشرق الفرنجي وجيرانه.

الحملة الصليبية في سنة 1101م.

أمراء النورمان بأنطاكية.

كونت تولوز وطرابلس.

الملك بلدوين الأول.

توازن القوى بالشمال.

أما القسم الثاني فاحتوى على عناصر كالاتي:

الملك بلدوين الثاني.

الجيل الجديد.

دعاوى الإمبراطور.

سقوط الرها.

وبالنسبة للقسم الثالث نجده شمل الآتي:

الحرب الصليبية الثانية.

أما القسم الرابع فتناول:

تحول مرحلة نور الدين محمود وصراعه مع الصليبيين.

ونجد أن القسم الخامس احتوى على:

صلاح الدين الوحدة الإسلامية ومِعرِكة حطين.

أما المجلد الثالث فقد اشتمل على:

الحرب الصليبية الثالثة.

الحملة الصليبية المنحرفة: وتتناول الحملات الرابعة، والخامسة وحملة فردريك الثاني.

---

أما القسم الثاني، فقد خصصه للبحث في المغول والماليك، وتناول فيه قدوم المغول والقديس لويس التاسع، والظاهر بيبرس. وبالنسبة للقسم الرابع نجده تعرض فيه للآتى:  
تجارة الشرق الفرنجى.  
العمارة والفنون في الشرق الفرنجى.  
سقوط عكا.

أما كتاب الحركة الصليبية، فقد وقع في مجلدين واحتوى المجلد الأول على عدة أبواب كالآتى:

- ماهية الحركة الصليبية.
- بواعث الحركة الصليبية.
- المسلمون والمسيحيون حتى نهاية القرن الحادى عشر.
- الحملة الصليبية الأولى.
- سقوط بيت المقدس.
- تأسيس مملكة بيت المقدس الصليبية.
- قيام إمارة طرابلس.
- إمارة أنطاكية والبيزنطيون.
- إمارة الرها والمسيحيون الشرقيون.
- الصليبيون في أوج مجدهم.

وبالإضافة إلى ذلك، تم تزويد الكتاب في مجلده الثانى بكشاف أبجدى على جانب كبير من الأهمية احتوى أسماء المدن والمواقع الجغرافية كما وردت في المصادر الصليبية ومقابلها في المراجع العربية، وهو أمر كان الباحثون العرب في أمس الحاجة إليه، وكذلك جدول بأسماء الحكام، سواء المسلمون، أو الصليبيون، أو البيزنطيون، ومن بعد ذلك تسنين بأهم الأحداث التاريخية المتصلة بتاريخ الحروب الصليبية.

تلك هى محتويات كل من تاريخ الحروب الصليبية والحركة الصليبية، والواقع أننا من أجل عقد مقارنة موضوعية بين أشهر كتاين بالإنجليزية والعربية، علينا أن نلقى نظرة عابرة على المؤلفات الخاصة بتاريخ الحروب الصليبية في الغرب الأوروبى قبل صدور كتاب ستيفن رنسيان وكذلك المكتبة العربية قبل صدور الحركة الصليبية، فالملاحظ عند صدور المجلد الأول

---

من عمل المؤرخ البريطاني المذكور كانت هناك عدة أعمال رئيسية سابقة قد صدرت، من أمثلتها الآتي:

مجموعة مؤرخي الحروب الصليبية: <sup>(14)</sup> Recueil des Historiens des Croisades

وقد انقسمت إلى:

Historiens Orientaux

المؤرخون الغربيون

Historiens Grecs

خمس مجلدات: المؤرخون الإغريق

Documents Armeniens

مجلدان: الوثائق الأرمنية

Assises de Jerusalem

مجلدان: قوانين بيت المقدس

Archives de L'Orient Latin

-مجلة أرشيف الشرق اللاتيني

Revue de L'Orient latin

-مجلة الشرق اللاتيني

Palestine pilgrims text Society

- مجموعة نصوص حجاج فلسطين <sup>(15)</sup>.

Grousset , Histoire des Croisades ,  
Paris 1934.

-كتاب رينيه جروسيه تاريخ الحروب الصليبية

Michaud , Histoire des Croisades , 5 vols.

-ميشو، تاريخ الحروب الصليبية في 5 أجزاء

Barker , The Crusades, London 1949

-إرنست باركر، الحروب الصليبية

Rohricht, Geschichte des Konigreichs  
Jerusalem (1100 – 1291) Innsbruct 1898.

-روهرشت، تاريخ ملوك بيت المقدس

Regesta Regni Hierosolymitani Oeniponti 1893.

-أعمال ملوك بيت المقدس

ومعنى ذلك أنه كان هناك العديد من الدراسات في المجال المذكور بالإنجليزية، والفرنسية، والألمانية عندما أصدر ذلك المؤرخ البريطاني كتابه المذكور.

أما عندما أصدر المؤرخ المصري كتابه فنجد أن الدراسات العربية عن الحروب الصليبية تمثلت في أن سيد الحريري أصدر كتابه "الأخبار السنوية في الحروب الصليبية" بالقاهرة عام 1317 هـ وهو كتاب رائد بالعربية لكن لا يوصف بأنه دراسة أكاديمية، وفيما بعد أصدر حسن حبشي كتابه "نور الدين والصليبيون حركة الإفاقة والتجمع الإسلامي في القرن السادس الهجري" بالقاهرة عام 1948م، كذلك أصدر ترجمته الرائدة لكتاب المؤرخ المجهول المعاصر للحملة الصليبية الأولى تحت عنوان:

Gesta Francorum et aliorum Hierosolymitanorum

أى أعمال الفرنجة وحجاج بيت المقدس وصدر بالقاهرة عام 1958م وهى أول ترجمة لمصدر صليبي إلى اللغة العربية. كما قام ابن جامعة الإسكندرية د. عمر كمال توفيق بإصدار كتابه "مملكة بيت المقدس الصليبية" بالإسكندرية عام 1959م. كذلك أصدر أ.د. محمد مصطفى زيادة كتابه "حملة لويس التاسع على مصر وهزيمته في المنصورة" بالقاهرة عام 1961م، وفي عام 1963م، - وهو عام صدور الحركة الصليبية - أصدر جوزيف نسيم يوسف كتابه الرائد العرب، والروم، واللاتين في الحرب الصليبية الأولى"، كذلك صدر كتاب "الشرق الأوسط والحروب الصليبية" للراحل أ.د. السيد الباز العريني.

نخلص من ذلك إلى أن في العام الذى أصدر فيه ستيفن رنسيان كتابه تاريخ الحروب الصليبية كانت هناك مؤلفات متعددة تناولت تلك الحروب باللغات الإنجليزية والفرنسية والألمانية" أما بالنسبة لكتاب الحركة الصليبية فلم يكن هناك كتاب يتناولها بصورة كاملة من بدايتها حتى نهايتها، وذلك يعكس الطابع الرياى التأسيسى للكتاب المذكور ومؤرخه، ولا يمكن أن يقارن به كتاب الشرق الأوسط سالف الذكر مع تقديرى لجهد مؤلفه البارز.

وفي تقييم كتاب المؤرخ البريطانى المذكور، من الملاحظ أنه يتصف بغزارة التفصيلات وسلاسة العرض بالإضافة إلى اعتماده على قاعدة بيليوغرافية ثرية من المصادر اليونانية، واللاتينية، والعربية، والسريانية، والأرمنية، ناهيك عن المراجع الإنجليزية والفرنسية، والألمانية. يضاف إلى ذلك أنه يعد كتاباً رائداً بالإنجليزية فهذه هى المرة الأولى التى يتصدى فيها مؤرخ بريطانى للكتابة التاريخية عن تلك المرحلة الحاسمة في تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى، ولا يزال كتابه يمثل حجر الأساس أو الزاوية في هذا المجال، ويظهر دور صاحبه من خلال المجهود الكبير المبذول فيه وبالتالي فهو الكتاب الأشهر بالإنجليزية كعمل فردى. أما عن العمل الجماعى فنذكر في هذا الشأن كتاب تاريخ الحروب الصليبية A History of The Crusades لستون ويلد وين الذى صدر في 6 أجزاء وشارك فيه عشرات المؤرخين الأوربيين والأمريكيين والقليل من المؤرخين العرب واشتمل على جميع جوانب ذلك التاريخ سياسياً وحضارياً<sup>16</sup>، بصورة غير مسبقة ككتاب جماعى - دولى.

من زاوية أخرى، لا تغفل الظروف المصاحبة لتأليف تاريخ الحروب الصليبية، فالملاحظ أن صاحبه أصدره في مجلده الأول عام 1951م؛ أى بعد 6 سنوات فقط من انتصار بريطانيا وبقاى دول الحلفاء على قوات المحور عام 1945م بعد صراع دولى مرير خلال الحرب العالمية الثانية ( 1939 - 1945م)، وبالتالي فإن الكتاب ذاته يعبر عن الظروف المراكبة له في صورة الشعور بالتفوق الذى غمر قلوب الإنجليز بعد تلك الأحداث الفارقة في تاريخ بلادهم.

أما بالنسبة للحركة الصليبية فمؤلفه أستاذنا الراحل أ.د. سعيد عاشور أصدره عام 1963م، بعد 6 أعوام من العدوان الثلاثي على مصر الذي قاده إنجلترا وفرنسا وإسرائيل الذي حدث بعد 4 أعوام من قيام ثورة 23 يوليو 1952م الفارقة في تاريخ مصر الحديث والمعاصر؛ ولاريب في أن الشعور الوطني والقومي العام الجارف كان مواكباً حقيقياً لذلك الكتاب، وهكذا لم يكن غريباً أن يأتي عنوانه: الحركة الصليبية صفحة مشرقة في تاريخ الجهاد العربي في العصور الوسطى، فالطابع القومي ظاهر في عنوانه تعبيراً عن تلك المرحلة.

ولانغفل في تلك الزاوية ملاحظة أن قضية فلسطين؛ وهي جرح العرب الدامي كانت حاضرة تماماً في ذهنه، ولذا فقد أورد في مقدمة كتابه ما نصه: " وسواء كان التاريخ يعبد نفسه أو لا يعيد، فمن الواضح أن الأوضاع التي تحيط بالعالم العربي في الشرق الأدنى اليوم تجعلنا نشعر بأننا في وضع أقرب ما يكون إلى الوضع الذي عاش فيه أجدادنا العرب منذ ثمانية قرون ونصف القرن، الأمر الذي يتطلب منا دراسة الحركة الصليبية دراسة علمية دقيقة<sup>(17)</sup> ".

نخلص من ذلك إلى حقيقة أراها جلية وهي أن مثل ذلك الكتاب الريادي التأسيسي البارز لم يكن لينفصل عن المناخ العام السياسي الذي صدر خلاله؛ ويلاحظ أن مؤلفه استغرق في إعداده خمس سنوات من العمل الشاق المتواصل ليقدم به، ومن خلاله فتحاً جديداً في دراسات تاريخ العصور الوسطى. وأهم مميزات ذلك الكتاب نجده من خلال غزارة التفاصيل والعمق في التناول والتوثيق المصدري من المصادر اللاتينية والعربية، وتقصى كل زاوية فيه بشمولية تثير الإعجاب والتعجب من كيفية تمكن مؤرخ فرد من تقديم تلك التفاصيل كافة وهو يكتب في أوائل الستينيات من القرن الماضي في وقت لم تكن فيه تلك الطفرة عن عصر الحروب الصليبية على النحو الذي نعيشه حالياً.

والواقع أن تحليل تلك الحادثة التأليفية الفريدة باللغة العربية في مجال دراسات العصور الوسطى يتمثل في قدرات مؤرخنا الراحل أ.د. محمد مصطفى زيادة<sup>(18)</sup> الذي أشرف عليه في الأهمية في صورة تأثير أستاذه الراحل أ.د. محمد مصطفى زيادة<sup>(18)</sup> الذي أشرف عليه في أطروحته للماجستير، والدكتوراه، وتعلم منه الدقة، والتحليل، والعمق. وهكذا جاء كتاب "الحركة الصليبية" كتاباً ريادياً متماسكاً لا يزال - وسيظل - يحتفظ بقيمته العلمية المتجددة بعد 45 عاماً من تأليفه على نحو يثبت ويؤكد أن العمل العلمي الجاد خير من ينصفه هو الزمن نفسه الذي يثبت قيمة الجهد العلمي البارز المبذول فيه.

ومن المهم هنا أن ندرك أن خبرة مؤلفه الراحل بالمصادر العربية خاصة فيما يتصل بالعصرين الأيوبي والمملوكي جعلته يصول ويجول خاصة خلال المجلد الثاني من كتابه، على نحو أثبت

براعة غير مسبوقه في التعامل مع المصادر ناهيك عن المصادر اللاتينية، والسريانية، والأرمينية بطبيعة الحال.

من ناحية أخرى، نجد ملمحاً بارزاً في مقدمة ذلك الكتاب عندما أوضح مؤلفه أنه يريد التعبير عن وجهة النظر العربية تجاه تاريخ الحروب الصليبية<sup>(19)</sup>، وهي زاوية على جانب كبير من الأهمية، وهو يعنى بذلك عدم تأثره بالرؤية الغربية لتلك الحروب، وبذلك يؤكد ما قاله أستاذه الراحل أ.د. محمد مصطفى زيادة عندما كشف عن أن المؤرخ الفرنسي يرى في الملك لويس التاسع (1226-1270م) بطلاً قومياً فرنسياً؛ بينما يراه هو استعمارياً معتدياً على مسلمى الشرق الأدنى<sup>(20)</sup>، وهكذا، فإن مؤرخ الحركة الصليبية كان على إدراك تام منذ ذلك الوقت المبكر، في أوائل ستينات القرن الماضي، لمشاكل دراسة تاريخ تلك الحركة المعقدة وملتشابكة الدوافع والقوى والنتائج وأهمية أن يكون كتابه معبراً عن وجهة النظر العربية الإسلامية. ومن الأمور ذات الدلالة أنه وضع عبارات قرآنية في مقدمة كل باب من أبواب كتابه الريادي<sup>(21)</sup>، معبراً عن هويته وتوجهه الدينى بفضل بيئته التى نشأ فيها ودور والده الراحل فى هذا الشأن.

كذلك علينا أن نتأمل الكتاب الأخر؛ وهو "تاريخ الحروب الصليبية"، من خلال رؤية نقدية حتى نتعرف إيجابياته وكذلك سلبياته. والواقع أن من أهم مميزات ذلك الكتاب رؤية مؤلفه الموضوعية في أحيان كثيرة، من ذلك وصفه للحروب الصليبية في مقدمته على أنها آخر الغزوات المتبربرة<sup>(22)</sup> Last of The Barbarian invasions، وهو وصف يندر صدوره من مؤرخ غربى، وأتصور أن السبب الرئيسى فى صدوره عن ستيفن رنسيهان؛ هو تخصصه الأصيل فى تاريخ الإمبراطورية البيزنطية ودراسته لسقوطها المروع على أيدي الصليبيين خلال الحملة الصليبية الرابعة عام 1204م، والفظائع والمذابح التى اقترفها الغزاة فى القسطنطينية التى كانت أشبه بعاصمة إمبراطورية عالمية، ولذلك كانت قناعته الشخصية بأن الحروب الصليبية توصف بذلك الوصف.

كما لانغفل تعليقه على المذبحة الرهيبة التى اقترفها الصليبيون فى بيت المقدس فى 15 يوليو 1099م، حيث قال عنها ما نصه: "تركت مذبحة بيت المقدس أثراً عميقاً فى جميع العالم، وليس معروفاً بالضبط عدد ضحاياها، غير أنها أدت إلى خلو المدينة من سكانها المسلمين واليهود؛ بل إن كثيراً من المسيحيين اشتد جزعهم لما حدث، أما المسلمون الذين كانوا حتى وقتذاك مستعدين لأن يقبلوا الفرنج، على أنهم عامل جديد، فيما ساد ذلك العصر من سياسات معقدة، فإنهم وطفوا العزم على ضرورة طرد الفرنج، فلم يثر التعصب الإسلامى من جديد إلا التعصب المسيحى الذى دل عليه ما لجأ إليه الصليبيون من سفك الدماء"<sup>(23)</sup>.

من زاوية أخرى، نجده في عرضه لدور صلاح الدين الأيوبي في قيادة المسلمين نحو انتصارات حطين الحاسمة في 4 يوليو 1187م، ودخول بيت المقدس في 2 أكتوبر من العام نفسه، يقرر ما نصه: " سواء كانت انتصاراته ترجع إلى رد الفعل الحتمي عند المسلمين على تحدى الفرنج الدخلاء، أم ترجع إلى ما اشتهر به كبار الزعماء الذين سبقوه من سياسة بعيدة النظر أم ترجع إلى ما وقع بين الفرنج أنفسهم من منازعات وحماقات، أم ترجع إلى شخصيته، فإنه أثبت بالدليل القاطع ما لدى الشرق من قوة وروح، ففي وقعة قرون حطين، وعلى أبواب بيت المقدس، انتقم صلاح الدين لما حدث في الحرب الصليبية الأولى من المهانة والإذلال، وأثبت كيف يحتفل الرجل الشريف بانتصاره"<sup>24</sup>. ولا ريب في أنها عبارات متوازنة، تعكس ما اتصف به ذلك المؤرخ من توجه نحو الموضوعية في تقييم ذلك البطل المسلم البارز.

والواقع أن الإشادة السابقة بجهد ذلك المؤرخ البريطاني البارز لا تنفى أن هناك بعض الملاحظات الأخرى على عمله العلمى القيم والريادى يمكن إجمالها على النحو الآتى:

أولاً: اتجه ستيفن رنسيان إلى التوثيق المصدري في المقام الأول، وجاء ذلك على حساب المؤلفات الحديثة من مراجع وأبحاث، وقد وضع قائمة ثرية بالمراجع الإنجليزية والفرنسية والألمانية في قائمة المصادر والمراجع Bibliography دون أن يستفيد منها بصورة النص عليها في هوامش كتابه، وذلك عكس مؤرخنا المصرى الرائد الذى أشار إلى المصادر والمراجع بدقة مشهودة؛ ولم يذكر في قائمة مصادره ومراجعته إلا ما استفاد منه فعلياً.

ثانياً: من الملاحظ - نظراً لتخصصه الأصلي في التاريخ البيزنطى - براعته فيما يتصل بالعلاقات البيزنطية - السلجوقية وكذلك البيزنطية - الصليبية، وجاء ذلك من خلال اعتماده على المصادر البيزنطية وأحياناً تفوق ذلك على عرضه عن العلاقات الإسلامية - الصليبية.

ثالثاً: إن المصادر العربية التى تعامل معها جاءت محدودة مقارنة بالمصادر الأوربية الأخرى، وقد طالعها في ترجماتها الإنجليزية والفرنسية كما حدث بالنسبة لابن القلانسى، وابن الأثير الجزرى، ولا يغفل في هذا المقام عدم إدراكه لاهمية بعض المصادر العربية، ولذلك لم يكن غريباً أن قال عن ابن خلكان وكتابه "وفيات الأعيان ووفيات الأعيان" الذى صنفه ابن خلكان في القرن الثالث عشر لم يحو من المعلومات التاريخية إلا نبذاً قليلة فريدة في ذاتها<sup>(25)</sup>، وهو أمر يخالف حقيقة ذلك الكتاب الذى يعد منجماً ثرياً معبراً عن ذلك العصر. الواقع أن المؤرخ الفرنسى كلود كاهن Claude Cahen، تفوق على ذلك المؤرخ البريطانى في ادراكه لاهمية المصادر العربية لتاريخ الحروب الصليبية، وهو أمر انعكس على تحقيقاته لنصوص رئيسية منها

وكذلك استفادته وتحليله لذلك العصر اعتماداً عليها مع عدم إغفال المصادر الأوربية بطبيعة الحال.

رابعاً: اهتم ذلك المؤرخ البريطاني البارز بالعرض السياسي المفصل لتاريخ الحروب الصليبية، ولم يقدم لنا عرضاً متوازياً مع الجانب الحضاري، وفي حالة توافر ذلك الأمر في كتابه لاكتمل في جانبه، خاصة أن تلك الظاهرة التاريخية الكبرى في العصور الوسطى لا تدرس دون أبعادها السياسية، والحضارية معاً تأثيراً وتأثراً.

ويلاحظ أن ذلك الجانب المشار إليه تكفل به مؤرخون آخرون أتوا من بعده مثل المؤرخ البريطاني جوناثان رايلي سميث Jonathan Riley - Smith، والمؤرخان الإسرائيليان بنفنستي Benvenisti، ويوشع براور Joshua Praver<sup>(26)</sup> وغيرهم.

خامساً: لم تحظ مؤلفات الرحالة الأوروبيين ومن أمثلتهم: سايولف Saewulf، ودانيال Daniel، ويوحنا الورزبرجي John of Wurzburg، وثيودريش Theoderich، وبتاحيا الراتسبونى Petachia of Ratisbonne، وبنيامين التطيلي Benjamin of Tudela، ويوحنا فوكاس John Phocas، وأيوفروزين Euphrosine، وبوركهارد من جبل صهيون Burchard of Mount Sion، ولودلف فون سوخيم Ludolph Von Suchem والرحالة المجهولون Anonymous pilgrims<sup>(27)</sup> - وغيرهم كثيرون - لم تحظ بالاهتمام الجدير بها، وهكذا نجده أشار إليهم في 3.5 من الأسطر حيث ذكرهم في عرضه لمصادر تاريخ الحروب الصليبية إلى سايولف ويوحنا الورزبرجي على نحو موجز<sup>(28)</sup> مما عكس عدم تقدير قيمتها العلمية البارزة في الكتابة التاريخية عن ذلك العصر.

أما أوجه التشابه بين تاريخ الحروب الصليبية والحركة الصليبية فهي متعددة، إذ إن هناك الطابع الريادي الذي ذكرته من قبل، وكذلك الأساس الجغرافي الكبير الذي اعتمد عليه كل من المؤرخين المذكورين في إعداد كتابيهما، ولا نغفل هنا أنه منذ ظهور الكتاب الأول، لم يظهر أى كتاب عن تاريخ تلك الحروب إلا وتم إيرادها في قائمة المصادر والمراجع لمئات الدراسات الأكاديمية بلغات عديدة، الأمر نفسه يقال عن "الحركة الصليبية" الذي صار أساساً لاغنى عنه لدارس الصليبيات وصراع الشرق والغرب خلالها.

ولا نغفل كذلك؛ أن الكتابين المذكورين نتاج النصف الثاني من القرن العشرين في الغرب والشرق؛ والفارق الزمني بينهما مجرد 12 عاماً فقط، حيث صدر الجزء الأول من الكتاب الإنجليزي في عام 1951م، والكتاب الثاني صدر عام 1963م كما أسلفت الإشارة من قبل.

أما أوجه الاختلاف فهي تتمثل في أن كلا من المؤلفين كانت له تصوراتهم ومنطلقاتهم؛ فستيفن رنسيان في النهاية، مؤرخ بريطاني مسيحي غربي. أما أ.د. سعيد عاشور، فهو مؤرخ مسلم عربي. وبذلك اختلفت منطلقات كل منهما، وهو أمر يتضح من خلال العرض لمراحل حركة الجهاد الإسلامي ضد الصليبيين ولسنا في حاجة إلى التوسع في شرح تلك الزاوية.

من ناحية أخرى، يلاحظ أن كتاب المؤرخ البريطاني كان أكثر حظاً، من خلال ترجمته إلى اللغة العربية؛ حيث بذل في ذلك المؤرخ الراحل أ.د. السيد الباز العريني، مجهوداً كبيراً في سبيل نقله إلى لغة الضاد، ومن المؤسف حقاً أن كتاب الحركة الصليبية وهو يعكس مستوى راقباً للكتابة التاريخية المصرية في القرن العشرين، لم يترجم إلى اللغة الإنجليزية؛ وأتصور أن هذا الأمر لا يزال يشكل مطلباً علمياً ملحاً بعد مرور تلك الأعوام الطويلة على صدوره عام 1963م.

ولا نخفل كذلك؛ أن المؤرخ البريطاني ظل مستمراً في تفضيل "عالمه" البيزنطي مقارنة بالميل إلى عالم الحروب الصليبية. أما أ.د. سعيد عاشور فقد ظل توجهه لدراسة تلك المرحلة الحاسمة والفاصلة، في العلاقات بين الشرق والغرب قائمة؛ فاستمر في دراستها والتأليف فيها بصور متعددة ويشهد على ذلك تعدد مؤلفاته وإصداراته بعد عام 1963م.

ومن الممكن القول - وبموضوعية - إن كتاب الحركة الصليبية لمؤرخه ابن مصر أ.د. سعيد عاشور، يتفوق بمراحل على كتاب المؤرخ الفرنسي رينيه جروسيه الذي لم يكن يعرف - وفق قول كلود كاهن - سوى اللغة الفرنسية فقط، والكتاب المذكور الكتاب المذكور ند حقيقي لكتاب ستيفن رنسيان، تاريخ الحروب الصليبية؛ لاسيما في تحليلاته، وعمق تناوله، ورؤيته المعبرة عن الروح العربية والإسلامية.

وبصفة عامة؛ أيّاً كانت أوجه التشابه والاختلاف بين الكتابين الرائدتين المذكورين، إلا أنها يظلان بمثابة العمليتين الرائدتين بالإنجليزية والعربية، عن تاريخ الحروب الصليبية؛ ومن اللافت للاعتناء أنه منذ صدروهما، لم يتمكن مؤرخ أوروبي أو عربي أن يصدر عملاً يساوي أو ينافس العمليتين المذكورين، مما عكس أنهما معلمان بارزان من معالم الكتابة التاريخية الأوروبية والعربية في القرن العشرين.

ذلك عرض عن المؤرخ البريطاني السير ستيفن رنسيان، وكتابه "تاريخ الحروب الصليبية"، والمؤرخ المصري سعيد عاشور وكتابه "الحركة الصليبية" من خلال رؤية مقارنة.

## الهوامش:

(1) انظر:

Steven Runciman [http://en.wikipedia.org/wiki/Steven\\_Runciman](http://en.wikipedia.org/wiki/Steven_Runciman) 2/11/2008.

(2) Ibid ,

(3) Ibid,

(4) Ibid ,

(5) عن ذلك انظر: سعيد عاشور إليه في عيد ميلاده السبعين، ط. القاهرة 1992م، ص (ب).

(6) نفسه، ص (ج).

(7) نفسه، ص (د).

(8) نفسه، نفس الصفحة.

(9) نفسه، نفس الصفحة.

(10) عن تلك المؤلفات انظر:

الكتاب المذكور، ص (ح)، وأيضاً: محمد مؤنس عوض، رواد العصور الوسطى في مصر، ط. القاهرة 2007م، ص 90 - 92، حيث تم إيراد الكتب، أما البحوث فانظر: ص 92 - 97.

(11) مستشرق فرنسي بارز ولد عام 1909م، وقد عمل أستاذاً في جامعة ستراسبورج ثم باريس، كما ترأس منذ سنة 1957م النشرة الاقتصادية والاجتماعية لتاريخ الشرق حتى وفاته عام 1991م، ويلاحظ أنه مات كفيفاً من كثرة مطالعة المخطوطات العربية وزيارة الأبحاث التي قام بها، وأهمها الآتي:

-La Syrie du nord a' L'epoque des Croisades ,paris 1940.

وهي أطروحته للدكتوراه ولا تزال ذات قيمة بارزة في موضوعها، ولم يتمكن أى باحث من بعده، من الإجابة في تلك المنطقة نفسها عربياً كان أم أوروبياً بموضوعية وحيدة.  
عنه أنظر:

محمود المقداد، تاريخ الدراسات العربية في فرنسا، سلسلة عالم المعرفة، ط. الكويت 1992م، ص 178.

(12) الشرق والغرب زمن الحروب الصليبية، ت. أحمد الشيخ، ط. القاهرة 1995م، ص 317.

(13) من أمثلة مؤلفات كلود كاهن انظر هذه القائمة:

- "La Campagne de Mantzikert d'après des sources musulmanes" , B. , Vol. IX , 1934.

- "Quelques Chroniques anciennes relatives aux derniers Fatimides" B.I. F.A.O., T. XXXVII, Années 1937 - 1938.

- " Un Traité d'armurerie composé pour Saladin " , B.E.O. , T. XII , Années 1947 - 1948.

- 
- " Un Texte peu connu relatif au commerce Oriental d'Amalfie au XIII Siècle " , A.S.P. N. , Années 1953 – 1954.
  - " L'evolution de L'iqta du IX au XIII siècle , contribution à une Histoire comparée des Sociétés médiévales " , Annales E.S.C. , T. VII , 1953.
  - " Un récit inédit du vizirat du Dirgham " , An. Isl., T. VIII , Année 1969.
  - Makhzumiyyat , Etudes sur L' Histoire Economique et Financière de l' Egypte médiévale , Leiden 1977.
  - " Le Commerce d' Amalfie dans le Proche – Orient Musulman avant et après La Croisade " , C.R.A. I.B.L. , Année 1977.
  - " Y'a – t – il eu des corporations dans Le Monde Musulman Médiéval" , in Stern , Hourani (eds.) , The Islamic City , Oxford 1970.
  - " The Turkish Invasion: The Saljukids" , in Setton (ed.) , A History of The Crusades , Pennsylvania 1992 , pp. 135 – 176.
  - " La Diyar Bakr au Temps des Premiers Urtukides" , J.A. , T. CC XXII , Année 1935 , pp. 219 – 276.
  - Pre – Ottoman Turkey , a general Survey of the Material and Spiritual Culture 1071 – 1330 , Trans. by J.J. Jones , New York 1968.
  - " La première pénétration Turque en Asie Mineure " , B. XVIII , Année 1948 , pp. 5 – 67.
  - Cahen , " Some New Editions of Oriental sources about Syria in The Time of The Crusades, Outremer studies , pp.323 – 331.
  - " Note Sur La Communauté Syrienne des Nusayris " , R.E.I. , T.XXXVIII , Année 1978.
  - " Sur le Tarikh Salihi d'Ibn Wasil; Note et Extraits " , in Sharon (ed.) ,  
- Studies in Islamic History and civilization in Honour of professor David Ayalon , Jerusalem – Leiden 1986.
  - " Mouvements Populaires et Autonomisme Urbain dans L'Asie Musulmane du Moyen-age " , Arabica .V , Année 1958 , 225 – 250 , VI, Année 1959 , pp. 233 - 265.
  - " Seljukids , Turcomans et Allemands au Temps de la Troisième Croisade " , W.Z.K.M , LVI , 1960 , pp. 21 – 31.
  - Douanes et Commerces dans Les ports Mediterranéens de L' Egypte Médiévale d'après le Minhadj d'al Makhzumi , J.E.S.H.O. , T.VII , 1964,pp. 217–314.
  - "La Politique Orientale des Contes des Flandres et La Lettre d'Alexis Comnene " , Mélanges d' Islamologie, Volume dédié à la mémoire de Arnaud Abel , ed . Pierre Salman , Leyden 1976 , pp.84-90.
  - Les peuples Musulmans dans L'Histoire Médiévale , Damas 1977 .
  - Turcobyzantion et Oriens Christianus , London 1974.
  - Mouvements populaires et autonomisme urbain dans le premiere cycle de la Croisade , M.A. , T. LVII , 1957 , pp. 312 – 328.
  - " Le Commerce Anatolien au début du XII è Siècle ' Un Mélange d' Histoire du Moyen- Age , dédiés à La mémoire de Louis Italphen , ed . Charles E. Perrin, Paris 1951 , pp. 91- 101.
  - Pour L'Histoire des Turcomanes d' Asie mineure au XIII e Siècle " , J.A. , CCXXXIX , Année 1951 , pp. 325 – 354.
-

-Notes Sur Les débuts de La Futuwwa d' An - Nasir " , O. , T.VI , Année 1953 pp. 18 - 22.

-An Introduction to The First Crusade , 1994 , Vol. 6 , pp.6-29.

-L'Islam et La Croisade Relazioni del X Congresso Internazionale di Scienze Storiche , Rome 1955 , 3 , Storia del Medio Evo , Florenca 1955 pp. 625 - 635.

- " L'Administration Financière de L'armée Fatimide d'après al , Makzumi " J.E.S.H.O. , T. xv , 1973.

- " Les Marchands Etrangers au Caire sous Les Fatimides et Les Ayyoubides, C.I.H.C., 1973.

- "Le Regime Rural Syrien au Temps de La Domination Franque " , B.F.L.S., T. 29, 1951.

- " Saint Louis et L'Islam " , J.A. , T. CCLVIII , Année 1970.

-Orient et Occident pendant Les Croisades , Paris 1986.

- " Notes sur L'histoire des Croisades et de L'Orient Latin:1 " ,B.F.L.U.S., T. XXIX , Années 1950 - 1951 , pp. 118 - 125 , 2, B.F.L.U.S. , T.XXIX, Années 1950 - 1951 , pp. 328 - 346.

كلود كاهن وجان سوفاجيه، مصادر دراسة التاريخ الإسلامي، ت. عبد الستار حلوجي وعبد الوهاب عزام، ط. القاهرة 1998م.

ونلاحظ في هذه المؤلفات؛ أنها تناولت موضوعات دقيقة عن قضايا الشرق اللاتيني، وأوضاع العالم الإسلامي في العصور الوسطى بالإضافة إلى اهتمامه بدراسة مصادر تاريخ العصور السلجوقية والأيوبية والمملوكية، وهو أمر لم يتوافر لستيفن رنسيان.  
عن كلود كاهن ومؤلفاته انظر:

نجيب العقيقي، المستشرقون، ط. القاهرة، ج1، ص 342 - ص 346، محمد مؤنس عوض، فصول بيليوغرافية في تاريخ الحروب الصليبية، ط. القاهرة 1996م، ص 26 - ص 36، عادل الألوسي، التراث العربي والمستشرقون دراسة عن ظهور الكتاب العربي ونفائس الكتب العربية التي طبعت في الغرب، ط. القاهرة 2001م، ص 69، محمود المقداد، المرجع السابق ص 178.

(14) عنها انظر: محمد مؤنس عوض، المرجع السابق، ص 26 - ص 36.

(15) عنها انظر: محمد مؤنس عوض، المرجع السابق، ص 41 - ص 45 . وقد قام المؤرخ الفلسطيني سعيد البيشاوي ابن جامعة الإسكندرية بترجمة العديد من تلك الرحلات مثل ما ألفه: سايولف، ويوحنا الوردبرجي، وثيودريش، وبوركهارد من جبل صهيون. ومن المهم الإشارة بعمله في مجال الترجمة وهو مكمل لجهد مؤرخنا وأستاذنا الراحل أ.د. حسن حبشي، أستاذ تاريخ العصور الوسطى بكلية التربية جامعة عين شمس (ت 2005 م) .

(16) عن ذلك الكتاب ومحتوياته انظر:

محمد مؤنس عوض، المرجع السابق، ص 151 - ص 174.

(17) الحركة الصليبية صفحة مشرقة في التاريخ الجهاد العربي في العصور الوسطى، ط. القاهرة 1971 م، ط. ص 6.

(18) عنه انظر: محمد مؤنس عوض، رواد تاريخ العصور الوسطى، ص 143 - ص 152.

- (19) الحركة الصليبية، ص 12 .
- (20) محمد مصطفى زيادة، حملة لويس التاسع على مصر وهزيمته في المنصورة، ط. القاهرة 1961م، ص "ز" من المقدمة.
- (21) عن ذلك مثلاً: ص 15 وغيرها كثير بكثرة عدد الأبواب .
- (22) تاريخ الحروب الصليبية، ت. السيد الباز العربي، ط. بيروت 1993 م، ج1، ص9.
- (23) نفسه، ج1، ص 427 .
- (24) نفسه، ج2، ص 764 - 765 .
- (25) نفسه، ج2، ص 785 .
- (26) عن مؤلفاته بالتفصيل انظر:
- Outremer; Studies in the History of the Crusading Kingdom of Jerusalem, (eds.), Kedar (B.Z.), Mayer(H.E.), Smail(R.C.), Jerusalem 1982, pp.7 - 13.
- (27) عنهم انظر:
- محمد مؤنس عوض، الرحالة الأوروبيون في مملكة بيت المقدس الصليبية 1099-1187م، ص 42 - ص 238، ط. القاهرة 1991 م؛ الرحالة الأوروبيون في العصور الوسطى، ط. القاهرة 2004 م، ص 13 - 89 .
- (28) تاريخ الحروب الصليبية، ج2 . ص 778 - 779 .



ثبت المختصرات



## Abbreviations ثبت المختصرات

A, Al Andalus	
A.F.K.M.	Abhandlung fur die Kunde des Morgenlandes.
A.H.R.	American Historical Review.
A.I.	Annales Islamologiques.
An.	Antiquity.
An. Isl.	Annales Islamologiques.
A.P.S.	American Philosophical Society.
B.	Byzantium
B.I.F.A.O.	Bulletin de l'Institut Français d'Archéologie Orientale.
B.E.O.	Bulletin des Etudes Orientales.
B.F.A.A.U.	Bulletin of Faculty of Arts; Alexandria University.
B.F.L.S.	Bulletin de la Faculte des lettres de Strasbourg.
B.I.A.C.C.	Bulletin of Israeli Academic Center in Cairo.
B.J.R.U.L.M.	Bulletin of John Roylands Univ. Library; Manchester.
B.S.O.A.S.	Bulletin of the School of Oriental and African Studies.
C.H.E.	Cahiers d'Histoire Egyptienne.
Chr.	Chronos.
C.I.H.C.	Chronologie
C.M.H.	Cambridge Medieval History.

---

C.J.	Conservative Judaism.
D.O.P.	Dumbarton Oaks Papers.
E.H.R.	Egyptian Historical Review.
E.I.	Eretz Israel.
Ency. Amer.	Encyclopedia Americana.
Ency. Jud.	Encyclopedia Judeca.
L'Histoire	
H.U.C.A.	Hebrew Union College Annual.
H.Z.	Historische Zeitschrift.
I.E.J.	Israel Exploration Journal.
I.J.L.	International Journal of Leprosy.
I.Q.	Islam Quarterly.
J.A.	Journal Asiatique.
J.A.R.C.E.	Journal of American Research Center in Egypt.
J.E.S.H.O.	Journal of Economic and Social History of the Orient.
J.J.S.	Journal of Jewish Studies.
J.M.H.	Journal of Medieval History.
J.R.A.S.	Journal of Royal Asiatic Society.
J.P.H.S.	Journal of Pakistan History Society.
J.S.	Journal des Savants.
J.S.S.	Journal of Semitic Studies.
Med. Stud.	Medieval Studies.
M.I.E.	Mémoire de l'Institut Egyptien.
M.W.	Muslim World.
O.D.B.	Oxford Dictionary of Byzantium.

---

---

O.L.A.	Orientalia Lavaniensia Analecta.
P.P.T.S.	Palestine Pilgrim's Text Society.
R.B.	Revue Biblique.
R.E.A.	Revue des Etudes Arabes.
R.H.G.F.	Recueil des Historiens des Gaules et de la France.
R.H.C.	Hist. Occ.: Recueil des Historiens des Croisades.
S.	Speculum.
Sy.	Syria.
S.C.H.	Studies in Church History.
T.	Tradition
V.	Vikings
Z. D.D.M.G.	Zeitschrift der Deutschen Morgenlandischen Gesels.



## الخاتمة

نتج عن الفصول السابقة عدت نتائج يمكن اجمالها على نحو موجز في الآتى:

أولاً: تأكد لنا أن اتباع المنهج المقارن في الدراسات التاريخية عن عصر الحروب الصليبية من شأنه تعميق دراسة تلك المرحلة الفارقة في العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى، وبالتالي فإن المنهج المستخدم في الدراسة من شأنه التوصل إلى نتائج مغايرة لما كان يتم التوصل إليه من قبل.

ثانياً: من المنطقي توصل أن نصوص المصادر التاريخية التي وصلت إلينا من ذلك العصر تحتاج منا دوماً إلى إعادة قراءة إذانها "نصوص ملغزة" توهم قارئها بالفهم ومن يعد ذلك يحتاج إلى عدة قراءات للنص الواحد وهو أمر ضروري للغاية في دراسة تلك المرحلة التاريخية.

ثالثاً: في تصوري أن المنهج المقارن هو الأكثر واحقية في التعامل مع قضايا الصراع الإسلامى الصليبي بحكم طبيعة المرحلة التاريخية ذاتها ولا يفهم من ذلك البتة الانتقاص من قيمة المنهج البحثية التاريخية الأخرى إذ أنها جميعاً تتكامل معاً من أجل أن يقترب المؤرخ - قدر المستطاع - من الحقيقة التاريخية التي هي هدفه المنشود.

رابعاً: يود كاتب هذه السطور أن يدعو الباحثين المتخصصين في قضايا الشرق اللاتينى إلى التعامل معها من خلال ذلك المنهج المذكور من أجل تعميق فهم تلك المرحلة الفارقة في تاريخ كل من الشرق والغرب على حد سواء.



## ثبت المصادر والمراجع

- أولاً: المصادر العربية والمعربة المخطوطة والمطبوعة.
- ثانياً: المصادر الأوربية.
- ثالثاً: المراجع العربية والمعربة.
- رابعاً: المراجع الأجنبية.



## أولاً: المصادر العربية والمخطوطة والمطبوعة

- ابن أبي أصيبعة (موفق الدين، ت. 668هـ / 1270م)  
عيون الأنباء في طبقات الأطباء  
ط. القاهرة 1882م، ط. بيروت 1987م، تحقيق نزار رضا، ط. بيروت،  
ب.ت.
- ابن الأثير (عز الدين محمد - ت. 630هـ / 1232م)  
الكامل في التاريخ  
ط. القاهرة ط. بيروت 1967م ط. بيروت ب.ت.  
التاريخ الباهر في دولة الأتابكة بالموصل  
تحقيق عبد القادر طليبات، ط. القاهرة 1963م.
- ابن أيبك الدواداري (أبو بكر بن عبد الله ت 732هـ / 1331م)  
الدر المطلوب في أخبار الملوك بني أيوب -  
تحقيق سعيد عاشور ط. القاهرة 1972م.
- ابن بطوطة (محمد بن عبد الله ت. 779هـ / 1377م)  
الرحلة  
ط. بيروت 1962م، ط. بيروت 1991م.
- ابن تغري بردى (جمال الدين يوسف ت. 871هـ / 1469م)  
النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة  
ط. القاهرة 1963م، ط. القاهرة ب.ت.  
المنهل الصافي المستوفى بعد الوافي  
ج1، تحقيق أحمد يوسف نجاتي، ط. القاهرة 1965م.

- ابن تومرت (محمد بن تومرت ق 6هـ / 12م)  
أعز ما يطلب  
تحقيق عمار طالب، ط. الجزائر 1985م
- ابن جبير (محمد بن أحمد ت. 614هـ / 1217م)  
الرحلة، ط. بيروت 1980م، ط. بيروت 1982م،  
ط. بيروت 1984م، ط. بيروت ب.ت.، ط. القاهرة ب.ت.  
ديوان ابن جبير  
ت. فوزى الخطباء، ط. عمان 1991م  
(أبو داود سليمان ت. 444هـ / 1052م)  
طبقات الأطباء والحكماء  
تحقيق فؤاد سيد، ط. القاهرة 1955م، ط. بيروت 1985م.
- ابن الجوزي (أبو الفرج عبد الرحمن ت. 597هـ / 1201م)  
المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج 9  
ط. حيدر أباد الدكن 1359هـ.  
تليس إبليس  
ط. القاهرة 1928م.
- ابن حماد (أبو محمد علي بن أحمد ت. 628هـ / 1231م)  
تاريخ ملوك بني عبيد  
تحقيق عبد الحليم عويس والتهامي نقرة، ط. القاهرة 1401هـ.
- ابن الحنبلي الحلبي (رضي الدين محمد بن ابراهيم ت. 971هـ / 1576م)  
الزبد والطرب في تاريخ حلب  
ت. محمد التونجي، ط. الكويت 1988م.
- ابن الخطيب (لسان الدين)  
الإحاطة في أخبار غرناطة  
تحقيق محمد عبد الله عنان، ط. القاهرة 1974م.
-

- ابن خلدون (عبد الرحمن ت. 808هـ / 1405م).  
العبر وديوان المبتدأ والخبر  
ط. القاهرة ب.ت.  
شفاء السائل وتهذيب المسائل  
تحقيق محمد مطيع الحافظ، ط. بيروت 1996م.  
رحلة ابن خلدون  
تحقيق محمد بن تاويت الطبخي، ط. بيروت 2005م.
- ابن خلكان (شمس الدين ت. 681هـ / 1282م)  
وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان  
ط. القاهرة 1948م، تحقيق إحسان عباس، ط. بيروت 1978م.
- ابن الراهب  
تاريخ ابن الراهب  
تحقيق لويس شيخو، ط. بيروت 1907م.
- ابن الزيات  
التشوف إلى رجال التصوف  
تحقيق أدولف مور، ط. الرباط 1938م.
- بن الساعي  
الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير ج 9  
ط. بغداد 1934م.  
طبعة أخرى بعنوان: تاريخ الخلفاء العباسيين  
قدم لها وفهرسها عبد الرحمن يوسف الجمل، ط. القاهرة 1993م.
- ابن سباط (حمزة بن أحمد بن عمر ت. ق 9هـ / 17م)  
صدق الأخبار تاريخ ابن سباط  
تحقيق عمر عبد السلام تدمري، ط. طرابلس 1993م.
- ابن سيده البطليوس  
المخصص في اللغة  
ط. بيروت

- ابن سينا (أبو علي الحسين ت. 427هـ / 1036م)  
القانون في الطب الكتاب الثاني في الأدوية المفردة تحقيق علي حنفي  
رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، عام  
1971م.
- ابن شاهنشاه الأيوبي (محمد بن تقي الدين عمر، ت. 617هـ / 1230م)  
مضمار الحقائق وسرّ الخلائق  
تحقيق حسن حبشي، ط. القاهرة 1968م.
- ابن شاهين الظاهري (غرس الدين خليل ت. 872هـ / 1467م)  
نزهة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين  
تحقيق محمد كمال الدين عز الدين، ط. القاهرة 1978م.
- ابن الشحنة (أبو الفضل محمد ت. 815هـ / 1412م)  
الدرّ المنتخب في تاريخ مملكة حلب  
تحقيق إلياس سر كيس، ط. بيروت 1909م.
- ابن شداد (القاضي بهاء الدين ت. 632هـ / 1234م)  
النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق جمال الدين الشيال،  
ط. القاهرة 1964م. ط. بيروت ب.ت.، وتحقيق أحمد أيش ط. دمشق  
2003م.
- ابن شداد (عز الدين ت. 684هـ / 1285م)  
الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة ج2  
تحقيق سامي الدهان، ط. دمشق 1956م.
- ابن طباطبا (القاسم بن ابراهيم ت. 246هـ / 860م)  
الفخرى في الآداب السلطانية  
ط. القاهرة 1315هـ.
- ابن طولون الصالحى (شمس الدين ت. 953هـ / 1546م)  
قرة العيون في أخبار باب حبرون  
تحقيق صلاح الدين المنجد، ط. دمشق 1964م.

- إعلام الوري بمن ولى نائبا من الأتراك بدمشق الشام الكبرى  
تحقيق محمد أحمد دهمان ط. دمشق 1984
- ابن ظهيرة (جلال الدين أبو السعادات ت. 861هـ / 1457م)  
الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة  
تحقيق محسن السقا والوكيل، ط. القاهرة 1969م.
- ابن عبد الظاهر (محيى الدين ت. 692هـ / 1293م)  
الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر  
تحقيق عبد العزيز الخويطر، ط. الرياض 1976م.
- ابن العبري (غريغوريوس ت. 685هـ / 1256م)  
تاريخ مختصر الدول  
ط. القاهرة 2000م.
- ابن العديم (كمال الدين أبو القاسم ت. 660هـ / 1261م)  
زبدة الحلب من تاريخ حلب ج 2  
تحقيق سامي الدهان، ط. دمشق 1954م.
- سيرة راشد الدين سنان  
تحقيق برنارد لويس R.E.A., T.VII, Année 1966
- ثلاثة تراجم من بغية الطلب  
تحقيق برنارد لويس Mélanges Fuad Koprúllú, Istanbul 1953
- الوصلة إلى الحبيب في ذكر الطيبات والطيب، تحقيق سلمى محجوب  
ودرية الخطيب  
معهد التراث العلمي العربي جامعة حلب، ط. حلب 1988م.
- ابن عربي (محيى الدين ت. ق 7هـ / 13م)  
ترجمان الأشواق  
ط. بيروت 1966م.
- الفتوحات المكية  
ط. القاهرة ب. ت.  
الوصايا  
ط. بيروت.

- ابن عساكر (أبو القاسم ت 571هـ / 1176م)  
تاريخ مدينة دمشق  
تحقيق صلاح الدين المنجد، ط. دمشق 1951م.  
ترجمة محمود بن زنكى  
تحقيق نيكيثا اليسيف B.E.O., T. XXV Année 1972  
كشف المغطى في فضل الموطأ  
تحقيق محمد مطيع الحافظ، ط. دمشق 1992م.  
التوبة وسعة رحمة الله  
تحقيق عبد الهادي منصور، ط. بيروت 1996م.  
ابن عنين (أبو المحاسن محمد بن نصر الدين ت 630هـ / 1236م)  
ديوان ابن عنين  
تحقيق خليل مردم، ط. دمشق 1946م  
ابن العماد الحنبلي (أبو الفلاح عبد الحى ت. 1089هـ / 1679م)  
شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق الأرنؤوط،  
ط. دمشق 1991م، ط. بيروت ب.ت.، ط. عمان 1973م.  
ابن العميد  
أخبار الأيوبيين  
تحقيق كلود كاهن B.E.O. , T. XV, Années 1955، 1957  
ابن الفرات (ناصر الدين محمد ت. 807هـ / 1404م)  
تاريخ الدول والملوك  
تحقيق حسن الشجاع م4/ج1، ط. بغداد 1969م.  
تاريخ الدول والملوك  
نشر مالكوم ليونز "ج1"، ط. كمبردج 1971م.  
ابن فضل الله العمرى (ت. 749هـ / 1350م)  
مسالك الأبصار في ممالك الأمصار في الحيوان والنبات والمعادن  
تحقيق عبد الحميد صالح حمدان، ط. القاهرة 1996م.

- ابن الفوطى (كمال الدين أبو الفضل ت. 733هـ / 1332م)  
تلخيص مجمع الآداب في مجمع الألقاب  
تحقيق مصطفى جواد ج 4 / ق 1، ط. بغداد 1962م
- ابن قاضي شعبة (محمد أبي بكر ت. 874هـ / 1470م)  
الكواكب الدرية في السيرة النورية  
تحقيق محمود زايد، ط. بيروت 1971م.
- ابن قاضي شعبة (أبو بكر أحمد بدر الدين ت. 851هـ / 1447م)  
تاريخ ابن قاضي شعبة  
تحقيق عدنان البخيت، ط. دمشق 1997م.
- ابن القلانسي (أبو يعلى حمزة ت. 555هـ / 1160م)  
ذيل تاريخ دمشق تحقيق أميدروز، ط. بيروت 1908م.  
تحقيق سهيل زكار ط. دمشق 1983م
- ابن القنفذ القسنطيني (أبو العباس أحمد ق 9هـ / 15م)  
كتاب الوفيات  
تحقيق عادل نويهض، ط. بيروت 1971م.
- ابن القيم (شمس الدين محمد ت. ق 8هـ / 14م)  
مدارج السالكين  
ط. القاهرة 1956م.
- ابن كثير (الحافظ عماد الدين اسماعيل ت. 744هـ / 1373م)  
البداية والنهاية  
ط. القاهرة ب. ت. ط. القاهرة 1935م، ط. بيروت 1980م.
- ابن المرجى (المشرف ت. ق 8هـ / 11م)  
فضائل بيت المقدس والخليل - ضمن كتاب فضائل بيت المقدس - في  
مخطوطات عربية قديمة - دراسة تحليلية ونصوص مختارة  
تحقيق محمود ابراهيم، ط. الكويت 1985م.
- ابن المغيزل (نور الدين على ت. 696هـ / 1297م)  
ذيل مفرج الكروب في أخبار بني أيوب  
تحقيق عمر عبد السلام تدمري، ط. صيدا 2004م.

- ابن منكلى (محمد بن منكلى ت. 775هـ / 1367م)  
الأحكام الملوكية والضوابط النموسية في فن القتال في البحر، تحقيق  
عبد العزيز عبد الدايم، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب،  
جامعة القاهرة عام 1974م .
- ابن ممتى (الأسعد ت. 606هـ / 1209م)  
قوانين الدواوين  
تحقيق عزيز سوريال عطية، ط. القاهرة 1943م.  
الفاشوش في حكم قراقوش، ضمن كتاب عبد اللطيف حمزة، حكم  
قراقوش  
ط. القاهرة 1982م.
- ابن ميمون (موسى ت. 600هـ / 1204م)  
شرح أسماء العقار  
تحقيق ماكس مايرهوف، ط. القاهرة 1939م،  
دلالة الحائرين  
تحقيق هـ. إيتاي، ط. القاهرة ب.ت.  
مقالة في تدبير الصحة تحقيق عفاف زيدان،  
مجلة كلية الإنسانيات، جامعة الأزهر، عدد عام 1996، 1997م.
- ابن نظيف الحموى (أبو الفضائل محمد ت. ق 7هـ / 13م)  
التاريخ المنصوري - تلخيص: الكشف والبيان في حوادث الزمان  
تحقيق أبو العيد دودو، ط. دمشق 1984م.
- ابن واصل (جمال الدين محمد ت. 691هـ / 1291م)  
مفرج الكروب في أخبار بني أيوب تحقيق جمال الدين الشيال  
ط. القاهرة 1957م، تحقيق حسنين ربيع، ط. بيروت ب.ت.
- ابن الوردي (أبو حفص زين الدين ت. 749هـ / 1349م)  
تمة المختصر في أخبار البشر  
ط. القاهرة ب.ت.

- ( ت. 1131هـ / 1719م )  
 ابن الوكيل  
 تحفة الأحباب فيمن ملك مصر من الملوك والنواب  
 تحقيق محمد الششتاوي، ط. القاهرة 1999م.
- ( شهاب الدين ت. 655هـ / 1267م )  
 أبو شامة المقدسي  
 الروضتين في تاريخ الدولتين النورية والصلاحية  
 ط. بيروت ب. ت.  
 الذيل على الروضتين  
 ط. القاهرة 1399هـ، تحقيق محمد زاهد الكوثري، ط. بيروت 1974م.  
 المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز  
 تحقيق طيار آلتى قولاج، ط. بيروت 1975م.  
 المحقق من علم الأصول فيما يتعلق بأفعال الرسول صلى الله عليه  
 وسلم  
 تحقيق أحمد العويتى، ط. الزرقاء 1988، وتحقيق عبد الله عيسى العيسى  
 رسالة ماجستير، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، عام 1403  
 هـ.  
 السواك وما أشبه ذلك  
 تحقيق أحمد العيسوي، وأبو حذيفة، ط. طنطا 1990م.  
 الباعث على إنكار البدع والحوادث  
 تحقيق بشير محمد عون، ط. دمشق 1991م.  
 المختصر المؤمل في الرد إلى الأمر الأول  
 تحقيق صلاح الدين مقبول أحمد، ط. الكويت ب. ت.
- أبو العلاء المعري  
 رسالة الغفران  
 تحقيق بنت السناطى، ط. القاهرة  
 رسائل أبي العلاء نشرت بعنوان: إتحاف الفضلاء برسائل أبي العلاء  
 دراسة وإعداد محمد عبد الحكيم القاضي، ط. القاهرة 1989م.

- أبو الفداء (إسماعيل بن علي ت. 732هـ / 1332م).  
تقويم البلدان  
تحقيق رينو ودي سلان، ط. باريس 1840م.  
المختصر في أخبار البشر  
ط. بيروت ب.ت.  
التبر المسبوك في تواريخ الملوك  
تحقيق محمد زينهم محمد غريب، ط. القاهرة 1995م.
- أبو النعيم الأصفهاني  
حلية الأولياء  
ط. القاهرة 1938م.
- الإدرسي (أبو عبد الله محمد ت. 560هـ / 1166م)  
نزهة المشتاق في اختراق الآفاق  
ط. بيروت 1989م.
- الأزدى  
أخبار الدول المنقطعة  
تحقيق عصام هزايمة، ومحمد محافظة، وعلى عباينة، ط. إربد 1999م.
- أسامة بن منقذ (مؤيد الدولة أبو المظفر ت. 584هـ / 1188م)  
البديع في نقد الشعر  
تحقيق أحمد أحمد بدوي، وحامد عبد المجيد ط. القاهرة 1960م.  
المنازل والديار  
ط. بيروت 1965م.  
ديوان أسامة بن منقذ  
تحقيق أحمد أحمد بدوي، وحامد عبد المجيد، ط. بيروت 1983م.
- اسحق بن الحسين (ق 4هـ / 10م)  
آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان  
باعتناء فهمي سعد، ط. بيروت 1988م.

- اسحق بن حنين (ت. ق 3هـ / 9م)  
تاريخ الأطباء والفلاسفة  
تحقيق محمد فؤاد سيد، ط. بيروت 1985م.
- الإسنوي (جمال الدين بن عبد الرحيم ت. 772هـ / 1370م)  
طبقات الشافعية  
تحقيق عبد الله الجبوري، ط. بغداد 1390هـ.
- الأعمى التطيلي (أبو جعفر أحمد ت. 525هـ / 1130م)  
ديوان الأعمى التطيلي ومجموعة من موشحاته  
تحقيق إحسان عباس، ط. بيروت 1989م.
- أنا كومينا (ت. ق 12م / 6هـ)  
الكسياد  
ت. حسن حبشي، ط. القاهرة 2004م.
- الأنصاري (ابن هشام ت. 461هـ / 1059م)  
تحقيق الأنس لزائر القدس ضمن كتاب فضائل بيت المقدس  
في مخطوطات عربية قديمة، دراسات تحليلية ونصوص مختارة محققة،  
تحقيق محمود ابراهيم، ط. الكويت 1985م.
- البرزالي  
المقتفى على كتاب الروضتين المعروف بتاريخ البرزالي  
تحقيق عمر عبد السلام تدمري، ط. صيدا 2006م.
- بروكوبيوس  
التاريخ السري  
ت. عادل زيتون، ط. دمشق 2002م.
- بوركهارد من جبل صهيون (ت. بعد عام 1283م / 682هـ)  
وصف الأرض المقدسة  
تحقيق سعيد البيشاوي، ط. عمان 1995م.

- بيبرس الدوادارى (ركن الدين ت. 725هـ / 1325م)  
مختار الأخبار تاريخ الدولة الأيوبية ودولة المماليك البحرية حتى سنة  
702هـ  
تحقيق عبد الحميد صالح حمدان، ط. القاهرة 1993م.  
زبدة الفكرة من تاريخ الهجرة  
تحقيق زبيدة عطا، ط. القاهرة 2001م.  
البيدق (أبو بكر بن علي الصنهاجى ت. ق 6هـ / 12م)  
أخبار المهدي بن تومرت  
ط. الجزائر 1974م.  
جاك دى فترى (القرن 13م / 7هـ)  
رسائل جاك دى فترى نقلا عن لغتها اللاتينية، دراسة وثائقية في تاريخ  
العلاقات بين الشرق والغرب 1200، 1240م. ت. عبد اللطيف عبد  
الهادى السيد ط. الإسكندرية 2005م.  
ط. الإسكندرية 2005م.  
تاريخ بيت المقدس  
ت. سعيد عبد الله البيشاوى ط. رام الله 1998م.  
جلال الدين الرومى (ق 7هـ / 13م)  
مثنوى، ت. عبد السلام كفاى مجلدان  
ط. بيروت 1966م.  
حاجى خليفة (مصطفى المسمى كاتب جلبي ت. 1067هـ / 1657م)  
كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون، فى المكتبة العربية الصقلية  
نشر أمارى ط. ليزج 1857م.  
الحريرى  
الإعلام والتبين فى خروج الفرنج الملاعين على ديار المسلمين  
تحقيق مهدي رزق الله، ط. الإسكندرية 1984م.  
الحلاج (الحسين بن منصور ت. ق 4هـ / 10م)  
الطواسين  
تحقيق لويس ماسينيون، ط. باريس 1913م.

- الحميرى  
(أبو عبد الله ت. ق 10هـ / 17م)  
الروض المعطار في خبر الأقطار  
تحقيق إحسان عباس ط. بيروت 1980م.
- الحزندارى  
(قرطاي الغرعات ت. بعد 708هـ / 1309م)  
تاريخ مجموع النوادر  
تحقيق عمر عبد السلام تدمرى، ط. بيروت  
(شمس الدين ت. ق 12هـ / 15م.)
- الخليلى  
تاريخ القدس والخليل  
تحقيق محمد عدنان البخيت، ونوفان السوارية، ط. لندن 2004م.
- الخوارزمى  
مفاتيح العلوم  
ط. القاهرة ب.ت.
- خواندمير  
-  
روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفاء  
ت. أحمد عبد القادر الشاذلى، ط. القاهرة 1988م.
- دانتى الليجيرى  
(ق 14م / 7هـ)  
كوميديا دانتى الليجيرى النشيد الأول: الجحيم  
ت. حسن عثمان، ط. القاهرة 1959م.  
كوميديا دانتى الليجيرى النشيد الثانى: المطهر  
ت. حسن عثمان، ط. القاهرة 1964م.  
كوميديا دانتى الليجيرى النشيد الثالث: الفردوس  
ت. حسن عثمان، ط. القاهرة 1969م.
- الدمشقى  
(التاجر الدمشقى معاصر ق 6هـ / 12م)  
الإشارة إلى محاسن التجارة  
تحقيق الشوربجى، ط. الإسكندرية 1977م.
- الذهبي  
(شمس الدين ت. 748هـ / 1348م)  
دول الإسلام  
تحقيق فهيم شلتوت ومصطفى ابراهيم، ط. القاهرة 1974م.

- العبر في خبر من غبر  
تحقيق أبو هاجر محمد سعيد، ط. بيروت 1985م.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، حوادث 651، 660هـ.  
تحقيق عمر عبد السلام تدمري، ط. بيروت 1999م.  
(أبو اسحق بن علي ت. ق 3هـ / 10م)
- الرهاوى
- أدب الطبيب مخطوط مكتبة أدرنه رقم (1685) تصوير معهد تاريخ  
العلوم العربية والإسلامية - جامعة فرانكفورت 1407هـ / 1985م.  
(ت ق 6هـ / 12 ق)
- الزهري
- كتاب الجغرافيا  
تحقيق محمد حاج صادق B.E.O., T. XXI Année 1968
- السراج الطوسي
- اللمع في التصوف  
تحقيق عبد الحلیم محمود، ط. القاهرة 1960م.  
(عبد الرحمن ابن أبي بكر ت. 911هـ / 1505م)
- السيوطي
- تاريخ الخلفاء  
ط. القاهرة 1969م.
- كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة  
تحقيق محمد كمال الدين عز الدين، ط. بيروت 1987م.  
حقيقة السنة والبدعة أو الأمر بالإتباع والنهي عن الابتداع  
تحقيق الشيخ خليل إبراهيم، ط. بيروت 1992م.
- الشماريخ في علم التاريخ  
ط. القاهرة ب.ت.
- السيوطي
- المنهاجي السيوطي ت 880هـ / 1505م.  
إتحاف الإخصا بفضائل المسجد الأقصى  
تحقيق أحمد رمضان ط. القاهرة 1982م.
- شافع بن على
- حسن المناقب السرية المنتزعة من السيرة الظاهرية  
تحقيق عبد العزيز الخويطر، ط. الرياض 1976م.
-

الشعراني

الأنوار القدسية في بيان آداب العبودية مطبوع بهامش كتاب الطبقات الكبرى  
ط. القاهرة ب.ت.

الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية  
ط. القاهرة 1987م.

(شمس الدين ت 727هـ / 1326م)

نخبة الدهر في عجائب البر والبحر  
تحقيق مهرن، ط. بطرسبرج 1835م.

(فطب الدين ت. 710هـ / 1311م)

شيخ الربوة الدمشقي

الشيرازي

في بيان الحاجة إلى الطب والأطباء ووصاياهم  
تحقيق ودراسة محمد فؤاد الذكرى ط. العين 2000م.

صالح بن يحيى

تاريخ بيروت

تحقيق لويس شيخو، ط. بيروت 1990م.

(صلاح الدين أيبك ت. 764هـ / 1362م)

أمراء الشام في الإسلام

تحقيق صلاح الدين المنجد، ط. بيروت 1995م.

الوافي بالوفيات

باعثناء إحسان عباس، ط. فسادن 1982م.

الصقاعي

تالي كتاب وفيات الأعيان

تحقيق جاكلين سوبله، ط. دمشق 1974م.

(إبراهيم بن موسى ت. ق 10هـ / 17م)

كتاب الإسعاف في أحكام الأوقاف

ط. مكة المكرمة 1985م.

الطرابلسي

(مرضی بن علی ت. 589هـ / 1193م)

الطرسوسي

- تذكرة أرباب الألباب في كيفية النجاة في الحروب من الأنواء، ونشر  
أعلام الأعلام في العدد والآلات المعينة على لقاء الأعداء  
تحقيق كلود كاهن، ط. دمشق 1968م.  
عبد اللطيف البغدادي (موفق الدين ت 629هـ / 1231م)
- الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر  
تحقيق أحمد غسان سبانو، ط. دمشق 1983م.  
العدوى (القاضي العدوى ت. 1032هـ / 1622م)
- الزيارات  
تحقيق صلاح الدين المنجد، ط. دمشق 1956م.  
العماد الأصفهاني (محمد بن محمد ت. 597هـ / 1201م)
- الفتح القسى في الفتح القدسى  
ط. القاهرة ب.ت.، ط. القاهرة 1321هـ، تحقيق محمد صبيح، ط.  
القاهرة 1965م.  
ديوان العماد الأصفهاني  
نشر ناظر رشيد، ط. نينوى 1983م.  
العماد الأصفهاني (محمد بن محمد ت. 597هـ / 1201م)
- البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان  
تحقيق كلود كاهن 1937، 1938، B.E.O. , T. VII، VIII Année  
الغزالي (أبو حامد ت. 505هـ / 1111م)
- فضائح الباطنية  
تحقيق محمد علي قطب، ط. صيدا 2003م.  
الغساني (أبو القاسم ت. القرن 10هـ / 16م)
- حديقة الأزهار في ماهية العشب والعقار  
تحقيق محمد العربي الخطابي، ط. بيروت 1985م.  
الفتح البنداري (الفتح بن علي بن محمد ت. 622هـ / 1225م)

- تاريخ دولة آل سلجوق  
ط. بيروت 1980م.
- سنا البرق الشامي  
تحقيق فتحية النبراوى، ط. القاهرة 1979م.
- (ت. ق 12م / 6هـ)  
فوشيه الشارترى
- تاريخ الحملة الى القدس  
تحقيق زياد العسلى، ط. عمان 1990م وترجمة أخرى بعنوان:  
الوجود الصليبي في الشرق العربي الاستيطان الصليبي في فلسطين  
تاريخ الحملة إلى القدس  
ترجمة قاسم عبده قاسم، ط. الكويت 1993م.
- (ت. ق 6هـ / 12م)  
القاضي الفاضل
- إنشاءات القاضي الفاضل  
تحقيق فتحية النبراوى، ط. القاهرة 1980م.
- رسائل عن الحرب والسلام  
ط. القاهرة 1984م.
- القاشانى
- اصطلاحات الصوفية  
تحقيق محمد كمال إبراهيم جعفر، ط. القاهرة 1981م.
- القشيري
- الرسالة القشيرية في علم التصوف  
تحقيق معروف زريعة وعلى عبد الحميد بلطه جى، ط. بيروت 1988م.
- م  
(أبو العباس أحمد ت. 821هـ / 1418م.)  
القلقشندي
- ضوء الصبح المسفر وجنى الدوح الثمر  
تحقيق محمد سلام، ط. القاهرة 1906م.
- صبح الأعشى في صناعة الإنشا  
ط. القاهرة 1930، 1936م.



- تاريخ سلاطين المماليك  
تحقيق زترشتين، ط. ليدن 1919م.  
(عاش في القرن 12م / 6هـ)  
مجهول
- ذيل وليم الصوري  
ت. حسن حبشي، ط. القاهرة 2002م.  
تتمة كتاب وليم الصوري لمؤلف مجهول والمنسوب خطأ إلى روتلان  
1229، 1261م، ت. أسامه زكي زيد. ط. الإسكندرية 1989م.  
مجير الدين الجنبلي  
(أبو الفلاح عبد الحى ت. 1089هـ / 1679م)  
الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل  
ط. عمان 1973م.  
المرتضى الزبيدي  
ترويح القلوب في ذكر ملوك بني أيوب  
تحقيق صلاح الدين المنجد، ط. بيروت 1983م  
المعافري  
(أبو عبد الله محمد ت. ق 5هـ / 11م)  
كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة  
ط. صنعاء 1994م.
- المقدسى  
(نصر الدين العلمى ت. 952هـ / 1545م)  
أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم  
تحقيق دى جوية، ط. ليدن 1909م، ط. ليدن 1967م.  
المقدسى  
المستقصى في فضائل المسجد الأقصى  
ضمن كتاب فضائل بيت المقدس في مخطوطات عربية قديمة  
دراسة تحليلية ونصوص مختارة محققة، إعداد محمود إبراهيم، ط.  
الكويت 1985م  
المقرئى  
(تقى الدين أحمد ت. 845هـ / 1441م)  
المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار  
ط. بولاق 1270هـ.

- السلوك لمعرفة دول الملوك  
تحقيق محمد مصطفى زيادة، ط. القاهرة  
(شهاب الدين ت. 1041هـ / 1631م)  
المقريزي
- نفع الطيب في غصن الأندلس الرطيب  
ط. القاهرة 1949م.  
(عبد الغنى ت. 1143هـ / 1730م)  
النايلسى
- الحضرة الأنسية في الرحلة القدسية  
تحقيق ودراسة أكرم حسن العلبى ط. بيروت 1990م.  
(ناصر خسرو علوى ت. 481هـ / 1088م)  
ناصر خسرو
- سفر نامه  
ت. يحيى الخشاب ط. القاهرة 1945م.  
النديم
- النديم (أبو الفرج إسحق ت. 285هـ / 995م)  
الفهرست ط. بيروت ب. ت  
(أبو حنيفة ت. 393هـ / 972، 973م)  
النعمان بن حيون
- دعائم الإسلام  
تحقيق آصف فيضى ط. القاهرة 1951م.  
تأويل الدعائم
- تحقيق محمد حسن الأعظمى ط. القاهرة ...  
(محيى الدين أبو المفاخر ت. 957هـ / 1550م)  
النعيمى
- الدارس في تاريخ المدارس  
تحقيق جعفر الحسنى، ط. دمشق 1948م.  
(أبو الحسن على ت. 611هـ / 1215م)  
الهروى
- التذكرة الهروية في الخيل الحربية  
تحقيق جانين نورديل 1962، 1961، B.E.O. T. XVII, Année  
(أبو بكر محمد بن أحمد ت. ق 5هـ / 11م)  
الواسطى المقدسى
- فضائل بيت المقدس، تحقيق اسحق حسون  
معهد الدراسات الآسيوية والأفريقية - الجامعة العبرية بالقدس عام  
1979م.

- (ت. 1186م / 582هـ)  
 وليم الصوري  
 تاريخ الحروب الصليبية (الأعمال المنجزة فيما وراء البحر)  
 ت. سهيل زكار، ط. دمشق 1990م.  
 وهناك طبعة أخرى ضمن الموسوعة الشامية تحت عنوان: تاريخ  
 الأعمال  
 ط. دمشق 1995م.
- (ركن الدين محمد ت. 575هـ / 1179م)  
 الوهراني  
 منامات الوهراني ومقاماته ورسائله  
 تحقيق إبراهيم شعلان ومحمد نفش، ط. القاهرة 1998م.
- (محمد بن أحمد ت 743هـ / 1342م)  
 اليزدي  
 العراضة في الحكاية السلجوقية  
 تحقيق عبد المنعم محمود، ط. بغداد 1979م.
- (أبو محمد عبد الله ت. 768هـ / 1366م)  
 اليافعي  
 مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان  
 ط. حيدر أباد الدكن 1993م.
- (شهاب الدين أبو عبد الله ت 676هـ / 1228م)  
 ياقوت الحموي  
 معجم البلدان  
 ط. بيروت 1990م، ط. بيروت 1997م  
 معجم الأدباء  
 ط. القاهرة ب. ب. ت.
- (قطب الدين موسى ت. 726هـ / 1326م)  
 اليونيني البعلبكي  
 ذيل مرآة الزمان  
 ط. القاهرة 1992م.

## ثانياً: المصادر الأوربية

- Agathius                      The Histories,  
Trans. by Frendo, New York 1975
- Albert    Of    Trois    in Andrea and Whalen (eds.)  
Fontaines                      Contemporary sources for the Fourth Crusade, Leiden 2000
- Ambroise                      Richard Heart of Lion  
Trans. By M.J. Hubert – New York 1943
- Anonymous                      Anonymous Chronicle of Laon , in Allen C and Amt C  
The Crusades, a Reader  
Canada, 2003.
- Anonymous                      The Anonymous of Soissons , in Andrea and Whalen (eds.)  
Contemporary sources for the Fourth Crusade, Leiden 2000.
- Anonymous                      Contemporary sources for the Fourth Crusade, Leiden 2000.
- Anonymous                      The Deeds of the Franks and the other pilgrims to Jerusalem,  
trans. by R. Hill, London 1992.
- Anonymous                      Chronicles of the Third Crusades; A translation of Itinerarum  
Pregrinorum et Gesta Regis Ricardi .  
Trans. By Helen Nicholson, London 1997.
- Anonymous                      Syriac Chronicle, Trans. By A.S. Tritton and H. Gibb, J.R.A.S.,  
Vol. 92, 1933.
- Anonymous                      The devastation Constantinopolitana,  
in A.J. Andrea and E.W. Whalen (eds.),  
Contemporary Sources for the Fourth Crusade, Leiden 2000.
-

- 
- Anonymous                      Guide Book to Jerusalem  
Trans. J.H. Bernard, P.P.T.S., Vol. VI, London 1894.
- Anonymous                      The City of Jerusalem,  
Trans. By C.R. Conder, P.P.T.S. , Vol. VI, London 1894.
- Anonymous                      The Narrative of the Old Persecution,  
Trans. And ed. By Eidelberg (S.),  
The Jews and the Crusaders,  
the Hebrew Chronicles of the First and Second Crusades,  
Wisconsin 1977.
- Anonymous,                      The Old French continuation of William of Tyre 1194,97, in  
the conquest of Jerusalem and the Third Crusade,  
Ed. By P.W. Edburg, Hampshire 1966.
- Anna Comnena                      The Alexiad,  
Trans. By E.R.A. Sewter , London 1979.
- Anonymous                      Annales of Marbach , in Allen C and Amt C,  
The Crusades, a Reader  
Canada, 2003.
- Bernard of Clairvaux              The Letters of St. Bernard of Clairvaux  
Trans. By Bruno Scott James, Institute of Cistercian Studies,  
Western Michigan University 1998.
- Plutarch                              The lives of the Noble Grecians and Romans,  
Trans. By Dryden, Chicago 1990.
- Burchard of Mount                Sion, Description of the Holy Land,  
Trans. By Aubrey Stewart, P.P.T.S., Vol. VII, London 1896.
- Daniel                                Pilgrimage of the Russian abbot Daniel in the Holy Land,  
Trans. By Wilson, P.P.T.S., Vol. IV, London 1895.
- Anonymous,                      Deeds of Trier , in Allen C and Amt C, J,  
The Crusades, a Reader  
Canada, 2003.
-

- Doukas Decline and Fall of Byzantium to the Ottoman Turks,  
Trans. By Magoulias, Detroit 1975.
- Eliezer bar Nathan Chronicle of Eliezar bar Nathan,  
Trans. and ed. by Eidelberg (S.)  
The Jews and the Crusaders ,  
The Hebrew Chronicles of the First and Second Crusades ,  
Wisconsin 1977.
- Ernoul Chronique d'Ernoul et Bernard le Tresorier,  
ed. Par Mas Laterie, Paris 1971
- Fulcher of Chartres A History of the Expedition to Jerusalem,  
Trans. By Frances Ritu Rian, Tennessee 1967.
- Geoffrey of Vinsauf Crusade of Richard Coeur de Lion, in  
Chronicles of the Crusades, London 1908.
- Galen On the Natural Faculties, Trans. By Arthur John Brock,  
ed. By William Benton, Chicago 1992.
- Gesta Obsidions Damiat, in quinti Belli Sacri Scriptori Minoris,  
ed. Reinholdus Rohricht, Genevae 1879.
- Innocent III The Register of Innocent III, in Contemporary Sources for the  
Fourth Crusade;  
ed. By Alfred J. Andrea and Brett E. Whalen, Leiden 2000.
- Jacques de Verone Le Pelerinage du Moine Augustin Jacques de Verone,  
ed. Par Rohricht, R.O.L., T. III, 1895.
- Jacques de Vitry History of Jerusalem,  
Trans. By Aubrey Stewart, P.P.T.S., Vol. XI, London 1896
- Johannes de Tulba de Domino Johanne Regis Ehursalem, in quinti Belli Sacri Scriptoris  
Minores,  
ed. Reinholds Rohricht, Genevae 1879.
- John de Villiers A letter of John de Villiers Master of the Hospital describing  
the fall of Acre, in:  
King, the Knights Hospitallers in the Holy Land.  
London 1930.
-

- 
- Kristovoulos History of Mehmet the Conqueror,  
Trans. By Charles Riggs, Princeton 1954
- Liber Duelli Christiani, in quinti Belli Sacri Scriptores Minores,  
Ed. Reinauldus Rohricht, Geneva 1879.
- Ludolph von Suchem Description of the Holy Land,  
Trans. By Aubrey Stewart, P.P.T.S., Vol. XII, London 1895
- Machiavelli Florence and the affairs of Italy.. to the Death of Lorenzo the  
Magnificent ,  
New York 1960.
- Marino Santo Secrets for True Crusaders to help them recover the Holy Land,  
Trans. by Aubrey Stewart, P.P.T.S., Vol. VII, London 1896.
- Nicetas Choniates O' City of Byzantium, Annales of Nicetas Choniates,  
Trans. Harry Magoulias, Wayne State University, Detroit 1984.
- Nicola Barbaro Diary of the Siege of Constantinople 1493,  
Trans. by J.R. Jones, New York 1969.
- Odo of Deul De profectone Ludovici VII in Orientem,  
Ed. V.G. Berry, New York 1948.
- Oliver of Paderborn The Capture of Darnietta;  
Trans. by Covignon, Philadelphia 1948.
- Ordric Vitalis The Ecclesiastical History,  
Trans. by Marjorie Chibnall, Vol. VI, Oxfod 1978.
- Petachia of Ratisbon Tour du Monde ou voyages du Rabbin Petachia de Ratisbonne  
dans le XII siècle, J.A., Année 1881.
- Peter the Venerable The letters of Peter the Venerable,  
Ed. By G. Constable, Cambridge 1967.
- Philip de Plessis In Mayer "Two unpublished letters about the Earthquake of  
1202", in Hanna (ed.), Medieval and Middle Eastern Studies,  
in honor of Aziz Surial Atiya, Leiden 1972.
-

- 
- Philip of Navara            The Crusade of Frederich II from Philip of Navara in: Peters ed. Christian Society and the Crusades 1198, 1229, Sources in Translation including: The Capture of Damietta by Oliver of Padenborn, Pensylvania 1971.
- Primat                            Chronique de Primat, Traduit par Jean de Vignay, R.H.G.F., T. XXIII, Paris 1894
- Procopius                    of    The Vandal War, in Evans, Procopius, New York 1922
- Caesarea
- Psellus                            Fourteen Byzantine Rulers, The Chronographia of Michel Psellus, Trans. by E.R. Sewter, London 1966.
- Ralph of Coggeshall        Contemporary Sources for the Fourth Crusade, Ed. By Alfred J. Andrea and Bretle E. Whalen, Leiden 2000.
- Richard of Devizes         Crusade of Richard Coeur de Lion, in Chronicles of the Crusades, London 1908.
- Robert Clari                    The Conquest of Constantinople, Trans. by E.H. Mc Neal, New York 1936.
- Robert the Monk            In Peters, The First Crusade, Chronicle of Fulcher of Chartres and other source materials, Philadelphia 1971
- Roger of Wondover         Flowers of History, Trans. J.A. Giles, Vol. II, London 1849.
- Saewulf                            Pilgrimage of Saewulf, Trans. by Bishop of Clifton, P.P.T., S., Vol. IV, London 1896.
- Solomon bar Simson        The Chronicle of Solomon bar Simson, Trans. and ed. By S. Eidelberg, The Jews and the Crusaders, Wisconson 1977.
- Theoderich                    Description of the Holy Land, Trans. by Aubrey Stewart, P.P.T.S., Vol. V, London 18.
- The Saga of Sigurd         The Sigurd (1107, 1110), in Wright, Early Travels in Palestine, London 1948.
-

- 
- Anonymous                      The Narrative of the Old Persecutions, or,  
Mainz Anonymous, trans. and ed by (S.)Edilberg,  
The Jews and the Crusaders,  
The Hebrew Chronicles of the first and second Crusades,  
Wisconsin 1977.
- Villehardouin                    The Conquest of Constantinople,  
in Joinville and Villehardouin Chronicles of the Crusades,  
trans. by M.R.B. Shaw, London 1963.
- William of Tudela                William of Tudela's song of the Catar Wars,  
in Allen ( ) and Amt ( ),  
The Crusades, A reader, Canada 2003
- William of Tyre                 History of Deeds done beyond the sea,  
Trans. by E. Babcock and A.C. Krey, New York 1943.
- Chronicon,                        ed. R.B.C. Hagens, 2 Vols, Turnhout 1986

## ثالثًا: المراجع العربية والمعربة

- آدم. سميث  
الجغرافيا التاريخية للأرض المقدسة،  
ط. بيروت ب.ت.
- آرثر كريستنسن  
إيران في عهد الساسانيين،  
ت. يحيى الخشاب، مراجعة عبد الوهاب عزام، ط. القاهرة 1957 م  
ط. القاهرة 1998 م.
- آرثر لورتل  
قاموس أساطير العالم  
ت. سهير الفريحي، ط. بيروت 1993 م.
- آسين بلاثيرس  
ابن عربي حياته ومذهبه  
ت. عبد الرحمن بدوي، ط. الكويت 1979 م.
- أثر الإسلام في الكوميديا الإلهية  
ت. جلال مظهر ط. القاهرة 1980 م.
- آلان فلورى  
النظم الرهبانية العسكرية ضمن كتاب جوناثان رايلي سميث تاريخ  
أكسفورد للحروب الصليبية، ت. قاسم عبده قاسم، ط. القاهرة  
2007 م.
- آمال حامد زيان (د.)  
الإمبراطور الكسيوس كومنين والحملة الصليبية الأولى من خلال  
كتاب ألكسياد رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب جامعة  
القاهرة عام 2005 م.
- آمال حسن (د.)  
صراع الحسن الصباح مع نظام الملك وأثره في زعزعة كيان دولة  
السلجقة العظام" مجلة الزهراء، العدد (7) عام 1989 م.

- آمال حسن عبد الحافظ موقعة منزكرت 1071م، رسالة ماجستير غير منشورة، الرئاسة العامة لتعليم البنات، كلية البنات بالرياض عام 1403هـ.
- آمال هاشم (د.) المرقب وقلعتها ودورها في الصراع الصليبي الإسلامي في عصر الحروب الصليبية (1095-1291م / 487-690هـ)، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب جامعة الإسكندرية عام 1987م.
- آمنة بدوى أهم المؤلفات حول مدينة القدس في العصرين الأيوبي والمملوكي، ندوة القدس عمان 1997م.
- ابتسام مرعى خلف الله (د.) العلاقات بين الخلافة الموحدية والشرق الإسلامي (524-936هـ/ 1130-1529م) ط. الإسكندرية 1958م.
- إبراهيم إبراهيم العاني "البحرية الإسلامية في مواجهة الصليبيين في مصر والشام ندوة الإطار التاريخي للحركة الصليبية - اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة ط. القاهرة 1995م.
- إبراهيم أحمد سعيد نهاية عظماء العرب في العصور الوسطى ط. دمشق 2001م.
- إبراهيم أيوب (د.) التاريخ العباسي السياسي والحضاري ط. بيروت 1989م.
- التاريخ الفاطمي السياسي ط. بيروت 1997م.
- إبراهيم بن مراد (د.) المصطلح الأعجمي في كتب الطب والصيدلة العربية ط. بيروت 1985م.
- إبراهيم بيضون (د.) الدولة العربية في أسبانيا من الفتح حتى سقوط الخلافة (92-422هـ/ 711-1031م) ط. بيروت 1986م.
- الصراع على الشام في عصر الأيوبيين والمماليك تحديات الهوية وانقلابية التاريخ ط. بيروت 2006م.

- إبراهيم حركات مدخل إلى تاريخ العلوم بالمغرب المسلم حتى القرن 9هـ / 14م ط. الدار البيضاء 2000م.
- إبراهيم الحيدري صورة الشرق في عيون الغرب دراسة الأطماع الأجنبية في العالم العربي ط. لندن 1996م.
- إبراهيم خوري الشريف الإدريسي نزهة المشتاق في اختراق الآفاق مركز زايد للتراث، ط. أبو ظبي 2000م.
- إبراهيم السامرائي دراسات في تراث أبي العلاء المعري ط. عمان 1999م. (د.)
- إبراهيم سليمان عيسى الحضارة الإسلامية علماء المسلمين وفضلهم في علوم الأحياء ط. القاهرة 1999م. (د.)
- إبراهيم طرخان (د.) الناصر صلاح الدين وتحرير القدس ط. القاهرة 1968م.
- إبراهيم عبد الله عيسى المنهجية والمعاصرة لدى ابن خلدون ط. عمان 1996م. (د.)
- إبراهيم العدوي (د.) نهر التاريخ الإسلامي منابعه وفروعه العظمى ط. القاهرة 1989م.
- إبراهيم عوض (د.) رحلة ابن جبير، دراسة في الأسلوب ط. القاهرة 1992م.
- إبراهيم فرغلي (د.) الحركة التاريخية في مصر وسوريا خلال القرن السابع الهجري ط. القاهرة 2000م.
- إبراهيم القادري بوتشيش (د.) تاريخ الغرب الإسلامي قراءات جديدة في بعض قضايا المجتمع والحضارة ط. بيروت 1994م.
- إبراهيم الكروى (د.) وعبد الفتاح شرف الدين (د.) المرجع في الحضارة الإسلامية ط. الكويت 1984م.

- إبراهيم محمد زعرور الخطط الباباوية تجاه مصر والشرق العربي في القرن الرابع عشر، حسب ما جاء في كتاب الأسرار لمارينو سانوتو دراسات تاريخية السنة (25) العددان (85)، (86) آذار - حزيران عام 2004م.
- إبراهيم المازني أبو العلاء شاعر إنساني ضمن المهرجان الألفي لأبي العلاء المعري ط. بيروت 1994م.
- إبراهيم المزيني (د.) المشاهدة والمعاينة مصدران من مصادر التدوين التاريخي عند المسلمين الدارة العدد (2) السنة (27) عام 1422هـ.
- إبراهيم مطر ملكية الأراضي والممتلكات في القدس أساليب الإستلاء عليها مصادرها 1948-1997م ضمن كتاب يوم القدس ط. القدس 1997م.
- ابن الصادق بو علاق الحضارة الإسلامية من سقوط صرحها إلى أفول نجمها ط. بيروت 2005م.
- أبو الحسن سلام (د.) الظاهرة الدرامية والملحمية في رسالة الغفران ط. الإسكندرية 2004م.
- أبو الحسن السندوي مختارات من أدب الغرب ط. جدة 1978م.
- صلاح الدين الأيوبي البطل الناصر لدين الله ط. دمشق 1980م.
- أبو الفتوح محمد ابن خلدون العالم المفكر والمربي الفيلسوف ط. القاهرة 1961م.
- التوانسي من أعلام الطب العربي ط. القاهرة 1966م.
- أبو الفرج العشي آثارنا في الإقليم السوري ط. دمشق 1960م.

- أبو الفيض ابن الصديق إبراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون، أو المرشد المبدي لفساد طعن ابن خلدون في أحاديث المهدي ط. دمشق 1928م.
- أبو القاسم محمد كرو العرب وابن خلدون ط. تونس 1977م.
- أبو الشادي الروبي ابن خلدون والعرب ضمن كتاب دراسات في التاريخ والتراث ط. تونس 1991م.
- أبو عمر هادي بانوراما الطب العربي ضمن كتاب محاضرات في تاريخ الطب العربي ط. الرياض 1988م.
- أبو الوفا التفتازاني (د.) أسرار فرقة الحشاشين أصولها ومراميها وأثرها قديماً وحديثاً دراسة تاريخية فكرية مقارنة ط. الشارقة 1998م.
- أبو يعرب المرزوقي ابن سبعين وفلسفته الصوفية ط. بيروت 1973م.
- أبو يعرب المرزوقي ابن تيمية وابن خلدون وأثرهما في الفكر الإسلامي ط. القاهرة 1979م.
- أبو يعرب المرزوقي ابن تيمية وابن خلدون وأثرهما في الفكر الإسلامي ط. الكويت 2000م.
- إحسان إلهي ظهير بمناسبة مئوية السادسة استلهام ابن خلدون والفكر الاجتماعي ط. عمان 2007م.
- إحسان إلهي ظهير الإسماعيلية تاريخ وعقائد ط. الرياض 1986م.

- إحسان عباس (د.) تاريخ الأدب الأندلسي عصر الطوائف والمرابطين  
ط. عمان 1997م.
- أحلام حسن مصطفى سياسة الخليفة الناصر لدين الله الداخلية  
رسالة ماجستير غير منشورة - كلية الآداب جامعة بغداد 1988م.
- أحلام كاظم ومناف زرزور الشريف الإدريسي ودوره الريادي في رسم الخرائط المؤتمر الأول  
لتاريخ العلوم عند العرب والمسلمين - جامعة الشارقة 24-28  
مارس 2008م.
- أحمد اسماعيل حجي التربية المقارنة  
ط. القاهرة 1998م.
- أحمد إسماعيل النعيمي الأسطورة في الشعر العربي قبل الإسلام  
ط. القاهرة 1995م.
- أحمد بدر (د.) الأندلسيون والمغاربية في القدس، أوراق - الموهبة الإسبانية العربية  
الموهبة الإسبانية العربية، العدد (4) عام 1981م.
- أحمد بيلي (د.) حياة صلاح الدين الأيوبي  
ط. القاهرة 1920م.
- أحمد بن راشد بن سعيد "تطور الصورة النمطية للإسلام والمسيحية في الغرب" مجلة جامعة  
الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد (8) ذو القعدة 1417هـ.
- أحمد توفيق الطيبي (د.) وقعتا حطين والأرك نصران متوازيان على الغزاة الصليبيين في  
الشرق والغريمجلة البحوث التاريخية، السنة (10)، العدد (1) يناير  
1988م.
- أحمد أحمد بدوى (د.) الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام  
ط. القاهرة ب.ت.
- القاضي الفاضل دراسة ونماذج  
ط. القاهرة 1959م.
- صلاح الدين الأيوبي بين شعراء عصره وكتابه  
ط. القاهرة 1960م.

- الحياة الأدبية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام  
ط. القاهرة 1979م.
- أحمد إسماعيل أبو يحيى (د.)  
الحية في التراث العربي  
ط. صيدا 1997م.
- أحمد حسن علي  
الدكتور وليم سليم قلاده مفكر الوحدة الوطنية  
حصاد الفكر العدد (185) سبتمبر 2007م.
- أحمد أمين  
الصعلكة والفتوة في الإسلام  
ط. القاهرة 1953م.
- أحمد حطيط (د.)  
تاريخ لبنان الوسيط دراسة في مرحلة الصراع المملوكي-الصليبي  
658-690هـ / 1260-1291م.  
ط. بيروت 1986م.
- حروب المغول  
ط. بيروت 1994م.
- تجارة البحر الأحمر في زمن صلاح الدين مساهمة في دراسة التاريخ  
الاقتصادي الإسلامي الوسيط دراسات إسلامية العدد (5)، العام  
1994-1995م.
- قضايا من تاريخ الماليك السياسي والحضاري (648-923هـ/  
1250-1517م ط. بيروت 2003م.
- أحمد حسين  
موسوعة تاريخ مصر ج1، ط. القاهرة ب.ت.
- أحمد دراج (د.)  
"عذاب" مجلة نهضة أفريقيا السنة الأولى، العدد (1)  
يوليو 1958م.
- أحمد الحسن (د.)  
وودونالد هيل (د.)  
التقنية في الحضارة الإسلامية  
ط. الكويت 2001م.
- أحمد حسين  
تاريخ الإنسانية  
ط. القاهرة 1965م.
-

- أحمد الحفناوى  
الصراع من أجل صيدا في العصر الوسيط  
المنهل (50)، م (46) صفر 1404هـ / نوفمبر 1983م.
- أحمد الحوفى (د.)  
الطبرى  
ط. القاهرة 1963م.
- أحمد ربايعة (د.)  
"إسهام بعض الرحالة العرب في الدراسات الأنثروبولوجية  
المبكرة"  
مجلة دراسات م (10) العدد (1) عام 1983م.
- أحمد رمضان (د.)  
المجتمع الإسلامى في بلاد الشام في عصر الحروب الصليبية  
ط. القاهرة 1977م.
- شبه جزيرة سيناء في العصور الوسطى  
ط. القاهرة 1977م.
- المسجد الأقصى بدمشق بين الحقيقة والأسطورة كما جاء في تاريخ  
دمشق لابن عساكر مؤتمر تاريخ ابن عساكر ط. دمشق 1979م.
- الرحلة والرحالة المسلمون  
ط. جدة ب.ت.
- "حول وسائل الصراع المسلح الإسلامى الصليبي في العصور  
الوسطى"  
المستقبل العربى عدد (102) عام 1978م.
- أحمد زكى  
فارس الفرسان  
ط. القاهرة ب.ت.
- أحمد السرى (د.)  
"جهود المستشرق الألمانى ماكس مايرهوف في التعريف بمنجزات  
الطب الإسلامى"  
المؤتمر الدولى الأول لتاريخ العلوم عند العرب والمسلمين جامعة  
الشارقة 24-27 مارس 2008م.
- أحمد سمايلوفتش  
فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربى المعاصر  
ط. القاهرة 1998م.

- أحمد سوسة  
الشريف الإدريسي في الجغرافيا العربية  
ط. تونس 1974م.
- أحمد شاکر شلال (د.)  
"الباطنية والحشاشون"  
مجلة كلية الآداب والعلوم جامعة بغداد العدد (3) حزيران 1958م.
- أحمد الشامي (د.)  
تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى  
ط. القاهرة 1985م.
- أحمد الشريحي  
صلاح الدين والصليبيون تاريخ الدولة الأيوبية  
ط. القاهرة 1992م.
- أحمد الشريحي  
الخرائط الجغرافية تصميم وقراءة وتفسير  
ط. القاهرة 1997م.
- أحمد الشريف (د.)  
دراسات في الحضارة الإسلامية  
ط. القاهرة 1976م.
- أحمد الشنواني  
عظاء ومشاهير معاقون غيروا وجه التاريخ  
ط. القاهرة 2003م.
- أحمد شومان  
العز بن عبد السلام وأبو شامة  
ط. دير الزور 1992م.
- أحمد صبحي (د.)  
في فلسفة التاريخ  
ط. الإسكندرية ب.ت.
- أحمد عارف الزين  
تاريخ صيدا  
ط. صيدا 1331هـ.
- أحمد عبد الجواد الدومي  
صلاح الدين الأيوبي الناصر لدين الله  
ط. صيدا ب.ت.
- أحمد عبد الرحيم مصطفى (د.)  
في أصول التاريخ العثماني  
ط. القاهرة 2003م.
-

- أحمد عبد السلام (د.) ابن خلدون والعدل: بحث في أصول الفكر الخلدوني ط. تونس 1989م.
- أحمد عبد الكريم الحلواني (د.) ابن عساكر ودوره في جهاد الصليبيين في عهد الدولتين النورية والأيوبية ط. دمشق 1991م.
- أحمد عبد اللطيف (د.) الدور السياسي والحضاري للمغاربة والأندلسيين في مصر في عهد الدولتين الأيوبية والمملوكية رسالة دكتوراه - كلية الآداب جامعة طنطا عام 1992م.
- أحمد عبد الله أحمد التجارة في الساحل الشامي في القرنين 12، 13م رسالة ماجستير غير منشورة
- أحمد عزت عبد الكريم (د.) (محرر) كلية الآداب - جامعة عين شمس عام 2006م (تحت إشرافي) عبد الرحمن الجبرتي دراسات وبحوث ط. القاهرة 1974م.
- أحمد عطية الله أبو العباس القلقشندي وكتابه صبح الأعشى ط. القاهرة 1973م.
- أحمد عبد المهيمن (د.) نظرية المعرفة بين ابن رشد وابن عربي ط. الإسكندرية 2000م.
- أحمد عطية الله صلاح الدين الأيوبي ط. القاهرة ب.ت.
- أحمد عطية الله صلاح الدين الأيوبي (مناقشات وتعليقات) الفيصل، العدد (17)، أكتوبر 1978م.
- أحمد علي زهرة الظاهر والباطن فلسفة التأويل في الديانات السماوية ط. دمشق 2005م.
- أحمد علي الطيبال صلاح الدين الأيوبي ط. طرابلس 2004م.

- أحمد على عجيبة (د.)  
الرهبانية المسيحية وموقف الإسلام منها  
ط. القاهرة 2004م.
- أحمد على الملا (د.)  
أثر العلماء المسلمين في الحضارة الأوربية  
ط. دمشق 1981م.
- أحمد العوامري  
مهذب رحلة ابن بطوطة  
ط. القاهرة 1933م
- أحمد عودات (د.)  
وجميل بيضون (د.)  
وشحادة الناطور (د.)  
أحمد عيسى (بك)  
تاريخ المغول والماليك من القرن السابع الهجرى حتى القرن الثالث  
عشر الهجرى  
ط. إربد 1990م.
- معجم الأطباء من سنة 650هـ إلى يومنا هذا  
ط. القاهرة 1942م.
- تاريخ النبات عند العرب  
ط. القاهرة 1995م.
- أحمد غسان سبانو  
مملكة حماه الأيوبية  
ط. دمشق 1984م.
- ابن سينا في دوائر المعارف العربية والعالمية  
ط. دمشق 1984م.
- أحمد غلاب  
التنسك الإسلامى  
ط. القاهرة 1961م.
- التصوف المقارن  
ط. القاهرة ب.ت.
- أحمد فؤاد باشا (د.)  
التراث العلمى للحضارة الإسلامية ومكانته في تاريخ العلم  
والحضارة  
ط. القاهرة 1983م.
-

- أحمد فؤاد سيد (د.) تاريخ مصر الإسلامية زمن سلاطين بني أيوب 567-648هـ ط. القاهرة 2002م.
- أحمد فخري (د.) تاريخ شبه جزيرة سيناء منذ أقدم العصور حتى ظهور الإسلام ضمن موسوعة سيناء ط. القاهرة 1960م.
- أحمد فرج سنيور الحملات الصليبية الفرعية على منطقة الشرق الأدنى فيما بين 1095-1198م / 488-594هـ رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة الإسكندرية - فرع دمنهور عام 2006م.
- أحمد فكرى (د.) مساجد القاهرة ومدارسها في العصر الأيوبي ط. القاهرة 1969م.
- أحمد قدرى (د.) قلعة صلاح الدين آثار سيناء جزيرة فرعون ط. القاهرة 1986م.
- أحمد كمال الدين حلمى (د.) السلاجقة في التاريخ والحضارة ط. الكويت 1986م.
- أحمد محمود صبحى (د.) من فلسفة التاريخ ط. بيروت 1994م.
- في فلسفة الحضارة اليونانية - الإسلامية الغربية ط. بيروت 1999م.
- أحمد مدحت إسلام (د.) علماء العرب والمسلمين وإنجازاتهم العلمية في بناء الحضارة الإنسانية ط. القاهرة 1999م.
- محمد مضر صقال أسلوب الرازى في تشخيص وتدير الجدرى والحصبة مجلة معهد المخطوطات العربية، م (7)، ج (1) يناير - يونيو 1983م.
- أحمد مطلوب الملامح الاقتصادية في رحلة ابن بطوطة ط. بغداد 1999م.

- أحمد محمد الحوفي (د.) أصول التربية والتعليم عند ابن خلدون  
دراسة تحليلية نقدية مقارنة ط. القاهرة 1963م.
- أحمد محمد عدوان (د.) العسكرية الإسلامية في العصر المملوكي  
ط. الرياض 1985م.
- أحمد محمد عوف صنع الحضارة العلمية في الإسلام  
ط. القاهرة 1997م.
- أحمد محمود الأحمد (د.) في السنوات الأخيرة من حياة صلاح الدين  
ط. دمشق 1979م.
- أحمد محمود بدر تفسير التاريخ من الفترة الكلاسيكية إلى الفترة المعاصرة  
عالم الفكر، العدد (4)، (29) أبريل - يونيو 2001م.
- أحمد محمود صبحي (د.) مقالات مختارة في الفلسفة الإسلامية  
ط. الإسكندرية 2002م.
- أحمد مختار العبادي (د.) دراسات في تاريخ المغرب والأندلس  
ط. الإسكندرية ب.ت.
- دور المغاربة في الحروب الصليبية في الشرق العربي ضمن كتاب  
بحوث في تاريخ الحضارة الإسلامية  
ط. الإسكندرية 1983م.
- التاريخ العباسي والفاطمي  
ط. بيروت ب.ت.
- قيام دولة المماليك الأولى في مصر والشام  
ط. بيروت 1986م.
- أحمد مختار العبادي (د.) دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية العربية  
ط. الكويت 1986م.
- سعيد عاشور (د.)  
سعد زغلول عبید  
الحميد (د.)
-

- أحمد مختار أمبو  
ابن ميمون دليل الخائرين  
مجلة رسالة اليونسكو عدد (304) عام 1986م.
- أحمد مدحت إسلام (د.)  
علماء العرب والمسلمين وإنجازاتهم العلمية في بناء الحضارة  
الإنسانية  
ط. القاهرة 1999م.
- أحمد نجم الدين فليجة (د.)  
الجغرافيا العلمية والخرائط  
ط. الإسكندرية 1976م.
- أحمد نجم فليجة (د.)  
وجميل نجيب (د.)  
علم الخرائط والدراسات الميدانية  
ط. الإسكندرية 1998م.
- أحمد يوسف (د.)  
الدولة النورية 541-579هـ / 1146-1183م  
رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الأزهر، عام 1980م.
- أحمد يوسف الحسن (د.)  
الثقافة في فلسطين في القرنين الثاني عشر والثالث عشر للميلاد  
ضمن كتاب الصراع الإسلامي الفرنجي على فلسطين في القرون  
الوسطى  
تحرير هادية دجاني شكيل، وبرهان الدجاني ط. بيروت 1994م.
- أحمد يوسف القرعى  
سلطان العلماء عز الدين بن عبد السلام  
ط. القاهرة 1964م.
- إدريس الناقورى (د.)  
الخطاب النقدي في رسالة الغفران من خلال نظرية الوساطة  
ندوة أبي العلاء المعري ج2- ط. معرة النعمان 1997م.
- إدموند فولر  
موسومة الأساطير الميثولوجية اليونانية-الرومانية-الإسكندنافية  
ت. حنا عبود ط. دمشق 1997م.
- إدوارد براون (د.)  
تاريخ الأدب في إيران من الفردوسى إلى السعدى  
ت. الشواربى ط. القاهرة 1954م.
- الطب العربى  
ت. داود سليمان ط. بغداد 1986م.

- إدوين جون ديفز  
فرنسا الجريجة على ضفاف النيل  
ت. زكى شنودة ط. القاهرة ب.ت.  
الميثولوجيا دراسة  
ت. حنا عبود، ط. دمشق 1990م.
- آرثور سعديف  
دراسات في الفكر العربي-الإسلامي ابن سينا  
ت. توفيق سلوم ط. بيروت 1987م.
- أرشيد يوسف (د.)  
سلاجقة الشام والجزيرة من 435-570هـ  
ط. الرياض 1988م.
- إرنست رنان  
ابن رشد والرشيديّة  
ت. عادل زعير ط. القاهرة 1957م.
- إرنست كاسبرر  
في المعرفة التاريخية  
ت. أحمد حمدى محمود مراجعة على أدهم، ط. القاهرة ب.ت.
- آرنولد توينبى  
مختصر دراسة التاريخ  
ت. فؤاد محمد شبل، ط. القاهرة.
- الإسلام والغرب والمستقبل  
ت. نبيل صبحى ط. بيروت 1969م.
- تاريخ الحضارة الهلنسية  
ت. رمزي عبده جرجس ط. القاهرة 1963م.
- تاريخ البشرية  
ت. نقولا زيادة ج 1، ط. بيروت 1981م، ج 2، ط. بيروت 1986م.
- أسامة الأشقر (د.)  
فتوح فلسطين تحقيقات تاريخية تكشف تفاصيل فتوح المناطق  
الفلستينية في العصر النبوي و صدر العصر الراشدى  
ط. دمشق 2006م.
- أسامة زكى زيد (د.)  
الصليبيون وإسمايلية الشام في عصر الحروب الصليبية القرن الثانى  
عشر الميلادى/ السادس الهجرى  
ط. الإسكندرية 1980م.
-

- صيدا ودورها في الصراع الصليبي-الإسلامي  
ط. الإسكندرية 1981م.
- حملات الرملة الثلاث في عهد الوزير الأفضل 1101-1105م / 495-499هـ
- مجلة كلية الآداب - جامعة الإسكندرية م (29) عام 1981م.
- ملكيات بيت المقدس في القرن الثاني عشر الميلادي / السادس الهجري
- مجلة كلية الآداب - جامعة طنطا، العدد (8) يناير 1985م.
- أسامة عانوتي ابن أبي أصيبعة تعريف وتقديم  
ط. بيروت 1975م.
- أسامه نعيّرات (د.) إقطاعية بيسان ودورها في الصراع الفرنجي 492-690هـ / 1099-1291م  
ط. عكا 2002م.
- استرجيان تاريخ الأمة المارونية  
ط. الموصل 1951م.
- إسحق عبيد (د.) روما وبيزنطة من قطيفه قوشبيوس حتى الغزو اللاتيني لمدينة قسطنطين  
ط. القاهرة 1970م.
- الدولة البيزنطية في عصر باليولوغوس  
ط. بنى غازى ب.ت.
- من آلارك إلى جستنيان دراسة في حوليات العصور المظلمة  
ط. القاهرة 1977م.
- معرفة الماضي من هيروودوت إلى توينبي  
ط. القاهرة 1981م.
- محاكم التفتيش نشأتها ونشاطها  
ط. القاهرة.

- الحروب الصليبية غزوة مدمرة تحت قناع الدين  
محاضرة ألقى بجامعة الكويت عام 1977م.  
الروم في سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب  
ج2- ط. بيروت 1956م.  
كنيسة مدينة الله أنطاكية العظمى  
ط. بيروت 1978م، ط. بيروت 1988م.  
موسى بن ميمون حياته ومصنفاته  
ط. القاهرة 1936م.  
تاريخ الطائفة المارونية  
ط. بيروت 1890م.  
أصول المارونية السياسية وجذور الحريات اللبنانية  
ط. بيروت 1996م.  
بطارقة الموارنة  
ط. بيروت 1958م.  
نظرية الحرب في الشريعة الإسلامية  
ط. الكويت 1981م.  
تطور العلوم عند العرب الشيخ والقارورة  
ط. دمشق 2003م.  
أطلس الحضارة الإسلامية  
ت. عبد الواحد لؤلؤة مراجعة رياض نور الدين ط. الرياض  
1998م.  
تاريخ أوروبا في العصور الوسطى  
ط. عمان 2002م.  
مصادر التاريخ الحديث ومناهج البحث فيه  
ط. الرياض 1999م.
- أسدرستم (د.)  
إسرائيل ولفنسون (د.)  
إسطفان الدويهي  
أسعد جرمانوس  
أسقف داغر  
إسماعيل أبو شريفة  
إسماعيل العربي  
إسماعيل الفاروقى (د.)  
ولوسى الفاروقى (د.)  
إسماعيل نوري (د.)  
إسماعيل إسماعيل ياغى (د.)

- الحضارة الإسلامية وأثرها في الغرب  
ط. الرياض 2001م.
- أسمت غنيم (د.) معركة مانزكرت في ضوء وثائق بسلوس  
مجلة كلية الآداب - جامعة الإسكندرية عام 1981م.
- الدولة الأيوبية والصليبيون  
ط. الإسكندرية 1985م.
- تاريخ الإمبراطورية البيزنطية 324 - 1453م  
ط. الإسكندرية 1987م.
- إمبراطورية جستنيان  
ط. جدة 1997م.
- أسيمينوفا (د.) صلاح الدين والمماليك في مصر  
ت. حسن بيومي، ط. القاهرة 1998م.
- تاريخ مصر الفاطمية  
ت. حسن بيومي، ط. القاهرة 2001م.
- أكتمال إسماعيل (د.) أصدقاء الحركة الموحدية في دمشق  
دراسات تاريخية، السنة (21) العددان (71)، (72)، كانون الأول  
2000م.
- أكرم العلي (د.) خطط دمشق دراسة تاريخية شاملة على مدى ألف عام من سنة 400  
هـ حتى سنة 1400 هـ  
ط. دمشق 1989م.
- أكمل الدين إحسان أوغلي صالح سعادوى آلان روكو  
الثقافة التركية في مصر جوانب من التفاعل الحضارى بين المصريين  
والأتراك  
ط. استانبول 2003م.
- صلاح الدين الأيوبي السلطان الفارس  
ت. مصطفى كامل الجابري - الفيصل، عدد (142) نوفمبر -  
ديسمبر 1988م.

- أبير شاندور صلاح الدين البطل الأنقى في الإسلام  
ت. سعيد أبو الحسن، ط. دمشق 1993م.
- أبير نادر ابن سينا والنفس البشرية  
ط. بيروت 1960م.
- ألفت جلال (د.) الأدب العبرى القديم والوسيط  
ط. القاهرة 1978م.
- ألفريد غليوم (د.) المعرى في نظر المستشرقين  
المهرجان الألفى لأبى العلاء المعرى، ط. بيروت 1994م.
- إلياس شوفانى الموجز في تاريخ فلسطين السياسى منذ فجر التاريخ حتى سنة 1949  
م  
ط. بيروت ب.ت.
- إلياهو أشتور (د.) التاريخ الاقتصادى والاجتماعى للشرق الأوسط في العصور  
الوسطى  
ت. عبد الهادى عبلة ط. دمشق 1985م.
- إليشع إيفرات الاستيطان الإسرائيلى جغرافياً وسياسياً  
ط. عمان 1991م.
- إمام عبد الفتاح إمام معجم الديانات وأساطير العالم  
ط. القاهرة 1990م.
- أمانى يوسف منيع (د.) دراسات تحليلية لكتاب موسى بن ميمون دلالة الحائرين  
رسالة ماجستير غير منشورة - كلية الآداب - جامعة القاهرة - عام  
1989م.
- أجد هندى دور العرب في تقدم علوم الطب  
ط. الكويت 1997م.
- أمنون كوهين القدس دراسات في تاريخ المدينة  
ط. القدس 1988م.

- أمين توفيق الطيبي (د.) دراسات في تاريخ صقلية الإسلامية  
ط. طرابلس الغرب 1990م.
- أمين الخولي رأى في أبي العلاء  
ط. القاهرة 1945م.
- أمين معلوف الحروب الصليبية كما رآها العرب  
ت. عفيف دمشق ط. بيروت 1989م.
- أمين واصف الفهرست معجم الخريطة التاريخية للممالك الإسلامية  
ط. القاهرة 1933م.
- أنتوني بريدج الحروب الصليبية  
ت. أحمد غسان سيانو والجيرودي، ط. دمشق 1985م.
- أنجيل يادلبوس ابن ميمون والفكر الحديث  
مجلة رسالة اليونسكو عدد (304) عام 1986م.
- أنطوان درمط (د.) التجارة الصليبية في المدن اللبنانية  
تاريخ العرب والعالم، السنة (22)، العدد (195) يناير - فبراير 2002م.
- أنطونيوس شلبي الرهبانية اللبنانية المارونية  
المشرق، م (30)، عدد (11) عام 1932م.
- أنور الجندي الإسلام تاريخ وحضارة  
ط. تونس 1984م.
- الإسلام في حضارته ونظمه  
ط. دمشق 1986م.
- أنور عبد العليم (د.) الملاحة وعلوم البحار عند العرب  
سلسلة عالم المعرفة ط. الكويت 1979م.

- أنيس صايغ (د.)  
وأحمد مرعشلي (د.)  
وعبد الهادي هاشم (د.)  
أنيس قاسم (د.)  
أنيس المقدسي (د.)  
أهيف سنو  
إيرا لا بيدوس  
إيف لاكوست  
أيمن فؤاد سيد (د.)  
باتريك آبرت  
بالنشيا
- الموسوعة الفلسطينية  
ط. دمشق 1984م.  
تأملات في الاحتلال الصليبي والصهيوني  
ط. طرابلس 1975م.  
الدولة الأيوبية في رسائل ابن الأثير مجلة الأبحاث -  
الجامعة الأمريكية ببيروت السنة (8)، م (3)، ج (2) سبتمبر 1965م.  
تطور الأساليب الثرية في الأدب العربي  
ط. بيروت 1998م.  
الحياة الثقافية والأدبية في عهد صلاح الدين الأيوبي  
مجلة دراسات إسلامية عدد (5) عام 1994 - 1995م.  
مدن إسلامية في عهد المهالك  
ت. على ماضي، ط. بيروت 1987م.  
العلامة ابن خلدون  
ط. بيروت 1974م.  
دراسة نقدية لمصادر تاريخ الفاطميين في مصر ضمن كتاب دراسات  
عربية وإسلامية مقدمة لأديب العربية محمود شاكر ط. القاهرة  
1982م.  
رواد الدراسات التاريخية في العصور الوسطى والإسلامية  
المجلة التاريخية المصرية، م (39) عام 1996م.  
الدولة الفاطمية في مصر تفسير جديد  
ط. القاهرة 2000م.  
الكوارث الطبيعية  
ت. توفيق على منصور، ط. القاهرة 2003م.  
تاريخ الفكر الأندلسي  
ت. حسين مؤنس، ط. القاهرة 1955م.

- بدر السعود الإبراهيمي الأثار التربوية عند ابن خلدون  
المعهد التربوي الوطني ط. الرباط 1982م.
- البدر اوى زهران (د.) اللغة العربية في عصر الحروب الصليبية  
ط. القاهرة ب.ت.
- الصراع اللغوي في عصر الحروب الصليبية  
ط. القاهرة 1983م.
- بدرى فهد (د.) تاريخ العراق في العصر العباسي الأخير 552-656هـ / 1157-  
1258م  
ط. بغداد 1973م.
- برنار لازار مناهضة السامية تاريخها وأسبابها  
ت. ماري شهرستاني، ط. دمشق 2004م.
- برنارد لويس (د.) الدعوة الإسماعيلية الجديدة - الحشيشية  
ت. سهيل زكار، ط. بيروت 1971م.
- أصول الإسماعيلية والفاطمية والقرمطية  
ت. حكمت تلحوق ط. بيروت 1980م.
- إستانبول وحضارة الخلافة الإسلامية  
ت. سيد رضوان على، ط. الرياض 1982م.
- الإسلام في التاريخ الأفكار والناس والأحداث في الشرق الأوسط  
ت. مدحت طه المشروع القومي للترجمة، ط. القاهرة 2003م.
- الحشيشية، الاغتيال الطقوسي عند الإسماعيلية النزارية  
ت. سهيل زكار ط. دمشق 2004م.
- برهان العابد (د.) إرناط الفارس اللص نشأته حياته غزواته ودوره في تهيئة الظروف  
لمعركة حطين
- ندوة حطين بمناسبة مرور ثمانية قرون على موقعة حطين ط. دمشق  
1987م.

- بسام عبد الوهاب الجابى قراقوش ط. بيروت 1999م.
- بسام العسلى نور الدين القائد ط. بيروت 1988م.
- فن الحرب الإسلامى أيام الحروب الصليبية ط. بيروت 1987م، ط. بيروت 1988م.
- الظاهر بيبرس ونهاية الحروب الصليبية القديمة ط. بيروت 1992م.
- بشار عواد معروف الذهبى ومنهجه فى كتابة تاريخ الإسلام ط. القاهرة 1976م.
- بشرى أحمد الصحة النفسية من وجهة نظر ابن سينا المؤتمر الأول لتاريخ العلوم عند العرب والمسلمين - جامعة الشارقة - 24: 27 مارس 2008م.
- بشير رمضان تاريخ الحضارة العربية الإسلامية ط. بيروت 2002م.
- بطرس البستاني معارك العرب فى الأندلس ط. بيروت 1987م.
- بطرس سارة تاريخ الرهبانية اللبنانية المارونية المشرق م (51)، ج 4 / 5 عام 1957م.
- بطرس ضو (الأب) تاريخ الموارنة الدينى والسياسى والحضارى ج 3 ط. بيروت 1977م.
- بكرى علاء الدين (د.) فلسفة الموت فى شعر أبى العلاء المعرى ندوة أبى العلاء المعرى ج 2 ط. معرة النعمان 1997م.
- بنت الشاطىء (د.) أبو العلاء المعرى سلسلة أعلام العرب ط. القاهرة

- بهاء الدين أسعد وجمال يوسف الخلفات  
العسكرية الإسلامية وقادتها العظام ط. الزرقاء 1981م.
- بول غليونجي (د.)  
عبد اللطيف البغدادي طبيب القرن السادس ط. القاهرة 1985م.
- بولس مسعد  
موسى بن ميمون ضمن موسوعة العلوم الإسلامية والعلماء المسلمين ج 1 ط. القاهرة ب.ت.
- بول ويلمان  
ابن سينا الفيلسوف ط. بيروت 1937م.
- بيتر إدبيورى (د.)  
ثيودورا ط. بيروت 1965م.
- بيتر نوراو  
قبرص والحروب الصليبية ط. قبرص 1997م.
- بيتر شبولير  
الظاهر بيبرس إسهام في تاريخ الشرق الأدنى في القرن الثالث عشر ت. محمد جديد، ط. دمشق 2002م.
- بيرل سمايلي (د.)  
المغول في التاريخ ت. يوسف شلب الشام، ط. دمشق 1989م.
- ترتون  
المؤرخون في التعصور الوسطى ت. قاسم عبده قاسم، ط. القاهرة 1984م.
- تركى على الربيعو (د.)  
أهل الذمة في الإسلام ت. حسن حبشى ط. القاهرة 1967م.
- الأسطورة العاملة في الإستراتيجية الرشدية مضمون الأسطورة في خطاب الجابري، مجلة العلوم الإنسانية - جامعة البحرين العدد (5) شتاء 2002م.

- تشارلز بيرنيت  
حركة الترجمة من العربية في القرون الوسطى في إسبانيا ضمن كتاب  
الحضارة الإسلامية في الأندلس  
تحرير سلمى الخضراء الجيوش - معهد الإنماء العربي، ط. بيروت  
1998م.
- تشارلز ميليفيل  
أحياناً بالسيف وأحياناً بالخنجر دور الإسماعيلية في العلاقات  
المغولية المملوكية ضمن كتاب الإسماعيليون في العصور الوسطى  
ط. دمشق 1999م.
- تمارا تالبوت رايس (د.)  
السلاجقة  
ت. لطفى الخورى والداقوقى ط. بغداد 1968م.
- توبى هاف  
فجر العلم الحديث الإسلام - الصين - الغرب  
سلسلة عالم المعرفة ط. الكويت 1997م.
- توفيق أبو الرب (د.)  
أدب المعرى في رأى عميد الأدب العربى  
ندوة أبى العلاء المعرى ج2 ط. معرة النعمان 1997م.
- توفيق أحمد عبد الجواد  
تاريخ العمارة والفنون الإسلامية  
ج3 ط. القاهرة 1970م.
- تيسير بن موسى  
نظرة عربية على غزوات الإفرنج من بداية الحروب الصليبية حتى  
وفاة نور الدين  
ط. ليبيا ب.ت.
- تيسير شيخ الأرض  
المدخل إلى فلسفة ابن سينا  
ط. بيروت 1967م.
- ثريا الغانمى  
جهاد الموصل ضد الصليبيين في عهد أميرها مودود التونتكين  
وأقسنقر البرسقى 500-520هـ / 1106-1126م  
رسالة ماجستير غير منشورة - كلية التربية بالرياض عام 1983م.  
بيت المقدس في العصر الأيوبي 583-648هـ / 1187-1250م  
رسالة دكتوراه غير منشورة جامعة الملك عبد العزيز 1991م.

- جابر سلامة المصري (د.) أضواء جديدة على عماد الدين زنكى وحياته الخاصة ضمن كتاب سعيد عاشور إليه في عيد ميلاده السبعين ط. القاهرة 1992م.
- جابر الشكرى كتاب السموم المنسوب لجابر بن حيان مجلة الجمع العلمي العراقي م (38) ج (4) ط. 1987م.
- جاد محمد رمضان تاريخ الملك العادل نور الدين محمود رسالة ماجستير غير منشورة كلية أصول الدين - جامعة الأزهر عام 1945م.
- جاسم حمادى المشهدانى (د.) موقف بنى منقذ من الغزو الصليبي ضمن أعمال مؤتمر بلاد الشام في فترة الصراع الإسلامى الفرنجى 491-690هـ جامعة اليرموك ط. إربد 2000م.
- جاك ريسلر الحضارة العربية ت. خليل أحمد خليل، ط. بيروت 1993م.
- جاك غودى الإسلام فى أوربا ت. جوزيف منصور، ط. بيروت 2006م.
- جاك كند مشكلة الأراضى فى النزاع القومى بين العرب واليهود منذ عهد بلفور ت. لحن عوده الدويرى ط. عمان 1997م.
- جاك كرابس جونسيور (د.) كتابة التاريخ فى مصر القرن التاسع عشر دراسة فى التحول الوطنى ت. عبد الوهاب بكر، ط. القاهرة 1993م.
- جان بيير فيرنان بين الأسطورة والسياسة ت. جمال شحيد، ط. دمشق 1999م.
- الكون والآلهة والناس حكايات التأسيس الإغريقى ت. محمد وليد الحافظ ط. دمشق 2001م.

- جان ريتشارد  
تكوين مملكة بيت المقدس اللاتينية وبنيتها ضمن كتاب الصراع  
الإسلامي الفرنجي في القرون الوسطى  
تحرير هادية دجاني وجاني شكيل وبرهان الدجاني، ط. بيروت  
1994م.
- جان صدقة  
الرحالة العرب، المسعودي - ابن جبير - ابن بطوطة - الريحاني  
ط. الرياض 1993م.
- الجبالي  
موسى بن ميمون من قنوات انتشار الغزالية في أوروبا ضمن كتاب  
حلقة وصل بين الشرق والغرب.  
أبو حامد الغزالي وموسى بن ميمون  
الأكاديمية المغربية ط. أغادير 1985م.
- جبرائيل سعادة  
صلاح الدين في الساحل السوري  
ندوة حطين بمناسبة مرور 8 قرون على موقعة حطين ط. دمشق  
1987م.
- جرجس فام ميخائيل (د.)  
الأحوال السياسية لمملكة بيت المقدس الصليبية وعلاقتها الخارجية  
690 5870 هـ / 1191 - 1291 م رسالة دكتوراه غير منشورة،  
كلية الآداب جامعة الزقازيق - فرع بنها عام 1989م.
- جرير أبي حيدر  
رحلات أندلسية ثلاثة (البكري، الإدريسي ابن جبير)  
الفكر العربي العدد (51) يونيو 1988م.
- جعفر هادي حسن  
اليهود الحسيديم، نشأتهم، تاريخهم، عقائدهم، تقاليدهم  
ط. دمشق 1999م.
- جلال حسنى سلامة (د.)  
عكا أثناء الحملة الصليبية الثالثة  
ط. نابلس - فلسطين 1998م.
- جلال محمد عبد الحميد (د.)  
منهج البحث العلمي عند العرب في مجال العلوم الطبيعية والكونية  
ط. بيروت 1988م.
- جلال يحيى (د.)  
تاريخ أوروبا في مطلع العصر الحديث  
ط. الإسكندرية 1976م.

- جمال الدين الألوسى  
أسامة بن منقذ بطل الحروب الصليبية  
ط. بغداد 1967م.
- جمال الدين الرمادى (د.)  
صلاح الدين الأيوبي  
ط. القاهرة 1958م.
- جمال الدين الشيال (د.)  
التاريخ الإسلامى وأثره فى الفكر التاريخى الأوروبى فى عصر النهضة  
ط. بيروت ب.ت.
- ابن عنين 549-630هـ - الشاعر الوحيد الذى هجا البطل صلاح  
الدين ضمن كتاب دراسات فى التاريخ الإسلامى  
ط. بيروت 1964م.
- أعلام الإسكندرية فى العصر الإسلامى  
ط. القاهرة 1965م.
- تاريخ مصر الإسلامىة  
ط. الإسكندرية 1967م.
- أبو بكر الطرطوشى العالم الزاهد الشاعر  
ط. القاهرة 1968م.
- جمال الدين عياد  
نظم الحرب فى الإسلام  
ط. القاهرة 1950م.
- جمال الدين محفوظ  
معارك الإسلام الأولى فى ضوء الفن الحربى الحديث  
ط. القاهرة 1960م.
- جمال الدين محمود  
الإسلام وقضايا السلام والحرب  
ط. القاهرة 1980م.
- جمال رجب سيدبى  
نظرية النفس بين ابن سينا والغزالى  
ط. القاهرة 2000م.
- جمال الزنكى (د.)  
المؤرخ وليم الصورى فى ميزان النقد التاريخى  
المجلة العربية للعلوم الإنسانية العدد (85)، السنة (12) شتاء 2004

إمارة دمشق في المرحلة المبكرة للحروب الصليبية 488-549هـ /  
1095-1154م ط. الكويت 1993م.

جمال طه (د.)  
مدينة فاس في عصرى المرابطين والموحدين 448هـ-1056م / 668هـ /  
1269م

دراسة سياسية وحضارية ط. الإسكندرية 2002م.  
الحياة الاجتماعية بالمغرب الأقصى في العصر الإسلامي عصر  
المرابطين والموحدين  
ط. الإسكندرية 2004م.

جمال فاروق الوكيل  
تطور استراتيجية الحروب الصليبية في القرن الرابع عشر الميلادي في  
ضوء كتابات مارينو سانودو

رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب - جامعة طنطا عام 2006  
م.

جمال فوزى عمار (د.)  
التاريخ والمؤرخون في بلاد الشام في عصر الحروب الصليبية  
ط. القاهرة 2001م.

جمال محمد سالم (د.)  
فقهاء الشام في مواجهة الغزو الصليبي  
ط. القاهرة 2006م.

جمال المرزوقي (د.)  
دراسات نقدية في الفكر الإسلامي المعاصر  
ط. القاهرة 2000م.

جمعه الجندى (د.)  
حياة الفرنج ونظمهم في بلاد الشام خلال القرنين الثاني عشر  
والثالث عشر دراسة تطبيقية على مملكة بيت المقدس

رسالة دكتوراه غير منشورة كلية الآداب جامعة عين شمس عام  
1985م.

الإستيطان الصليبي في فلسطين  
ط. القاهرة 2006م.

---

- جمعة شيخة (د.) دور مدرسة الترجمة بطليطلة في نقل العلوم العربية إلى أوروبا  
ضمن ندوة الأندلس قرون من التقلبات والعطاءات ط. الرياض  
1996م.
- جميل جمول حلب والحروب الصليبية 491هـ - 1098م / 579هـ - 1183م رسالة  
ماجستير غير منشورة كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة  
دمشق 2000م.
- جميل عبد المجيد عطية تنظيم صناعة الطب خلال عصور الحضارة العربية الإسلامية  
ط. الرياض 2002م.
- جميل عبد المجيد عطية تنظيم صناعة الطب خلال عصور الحضارة العربية الإسلامية  
ط. الرياض 2002م.
- جميل حمداوي التصوف الإسلامي ومراحله  
التسامح، العدد (18)، السنة (5)، ربيع 2007م.
- جميل صليبا ابن خلدون منتخبات  
ط. دمشق 1933م.
- جميل العسلي (د.) مخطوطات فضائل بيت المقدس دراسة بليوغرافية  
ط. عمان 1984م.
- بيت المقدس في كتب الرحلات عند العرب والمسلمين  
ط. عمان 1992م.
- جميل غازي الصوفية الوجه الآخر  
ط. القاهرة ب.ت.
- جنيفاف شوفيل صلاح الدين بطل الإسلام  
ت. جورج أبي صالح ط. بيروت 1992م.
- جورج جرداق صلاح الدين وريكاردوس قلب الأسد  
ط. بيروت 1974م.
- جورج قنواتي (د.) مؤلفات ابن سينا  
ط. القاهرة 1950م.

- تاريخ الصيدلة والعقار في العهد القديم والعصر الوسيط  
ط. القاهرة 1959م.  
"طب البغدادي"
- ضمن الكتاب التذكارى عن عبد اللطيف البغدادي، ط. القاهرة  
1964م.
- الطب ضمن كتاب تاريخ كيمبرج للإسلام.. المجتمع والحضارة  
الإسلامية  
تحرير م. هولت وأن ك. لامبتون وبرنارد لويس  
ت. خالد حربى، ط. الإسكندرية 2005م.
- موجز تاريخ الشرق الأوسط من ظهور الإسلام إلى الوقت الحاضر  
ت. عمر الإسكندري مراجعة سليم حسن ط. القاهرة 1957م.
- صلاح الدين ومكائد الحشاشين  
ط. القاهرة 1920م.
- تاريخ آداب اللغة العربية  
م2، ج3 ط. بيروت 1982م.
- سبع معارك فاصلة في العصور الوسطى  
ت. محمد فتحى الشاعر ط. القاهرة 1987م.
- قوة الأسطورة  
ت. حسن صقر وميسان صقر ط. دمشق 1999م.
- العرب والروم واللاتين في الحرب الصليبية الأولى  
ط. الإسكندرية 1963م.
- العدوان الصليبي على مصر  
ط. الإسكندرية 1967م.
- الوحدة وحركات اليقظة إبان العدوان الصليبي  
ط. بيروت 1981م.
- جورج كيرك  
جورجى زيدان  
جوزيف داهموس (د.)  
جوزيف كامل  
جوزيف نسيم يوسف (د.)

- دراسات في تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور  
الوسطى  
ط. الإسكندرية 1988م.
- معركة حطين خلفياتها ودلالاتها  
عالم الفكر، م(2)، العدد (1)، أبريل - مايو - يونيو 1989م.
- هزيمة لويس التاسع على ضفاف النيل  
ط. القاهرة ب.ت.
- تاريخ الدولة البيزنطية 284 - 1453م  
ط. الإسكندرية ب.ت.
- جوناثان رايلي سميث      الاسبتارية فرسان القديس يوحنا في بيت المقدس وقبرص 1050-  
1310م      (د.)
- ت. صبحى الجابى ط. دمشق 1984م.
- الحملة الصليبية الأولى وفكرة الحروب الصليبية  
ت. محمد فتحى الشاعر، ط. القاهرة 1999م.
- الشرق اللاتينى 1098 - 1291م ضمن كتاب تاريخ أكسفورد  
للحروب الصليبية تحرير جوناثان رايلي سميث  
ت. قاسم عبده قاسم، ط. القاهرة 2007م.
- جونز (ج. ر.)      الحصار العثمانى للقسطنطينية سبعة مصادر معاصرة  
ت. حاتم الطحجاوى ط. القاهرة 2003م.
- جون ليمبرت      إيران حرب مع التاريخ ت. حسين عبد الزهرة
- جيرارد جهامى      مركز الدراسات الإيرانية - جامعة البصرة، ط. البصرة 2003م.
- موسوعة مصطلحات ابن رشد الفلسفية  
ط. بيروت 2000م.
- جيرارد نيونبرج      أسس التفاوض  
ت. حازم عبد الرحمن ط. القاهرة 1998م.

- جيرارد دييجورج دمشق من عصور ما قبل التاريخ إلى الدولة المملوكية  
ت. محمد رفعت عواد، ط. القاهرة 2005م.
- جيرارد زلينجر الفتوة هل هي الفروسية الشرقية؟ ضمن كتاب دراسات إسلامية  
ت. مجموعة من الباحثين بإشراف نقولا زيادة ط. بيروت 1960م.
- جى لسترانج (د.) بلدان الخلافة الشرقية  
ت. بشير فرنسيس وكوركيس عواد، ط. بغداد 1954م.
- جيلان عباس (د.) آثار مصر القديمة في كتابات الرحالة العرب والأجانب  
ط. القاهرة 1992م.
- جيمس رستون (الابن) مقاتلون في سبيل الله صلاح الدين الأيوبي وريتشارد قلب الأسد  
والحملة الصليبية الثالثة  
ت. رضوان السيد، ط. الرياض 2002م.
- حاتم الطحاوي (د.) بيزنطة والمدن الإيطالية العلاقات التجارية 1081-1201م  
ط. القاهرة 1998م.
- الإقتصاد الصليبي في بلاد الشام  
ط. القاهرة 1999م.
- حامد خليل (د.) النزعة العقلية في الفلسفة العربية في العصر الوسيط  
دراسات تاريخية، السنة (19) العددان (63،64) آذار - حزيران  
1998م.
- حامد زيان (د.) الإمبراطور فردريك بارباروسا والحملة الصليبية الثالثة  
ط. القاهرة 1977م.
- الصراع السياسي والعسكري بين القوى الإسلامية زمن الحروب  
الصليبية  
ط. القاهرة 1983م.
- الحياة في الخليج العربي في العصور الوسطى في ضوء مشاهدات  
الرحالة ابن بطوطة  
ط. دبي 1985م.
-

- دراسات في تاريخ العالم الإسلامي في العصور الوسطى  
ط. القاهرة 2006م.
- حامد طاهر ابن عربي وروح القدس  
ط. دمشق ب.ت.
- حامد عبد القادر زرادشت الحكيم نبي قدامى الإيرانيين حياته وفلسفته  
ط. القاهرة 1956م.
- حامد غنيم (د.) الجبهة الإسلامية في عصر الحروب الصليبية  
ج2، - ط. القاهرة 1972م.
- السلطان محمد الفاتح صفحات جديدة في الجهاد ونشر الإسلام  
ط. الإسكندرية ب.ت.
- حبيب جاماتي ثيودورا الممثلة المتوجة  
ط. القاهرة ب.ت.
- تاريخ ما أهمله التاريخ.. الناصر صلاح الدين الأيوبي  
ط. القاهرة 1962م.
- الحبيب الجنحاني (د.) ابن خلدون والتطور العمراني في المغرب الإسلامي ضمن كتاب  
دراسات في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للمغرب الإسلامي  
ط. بيروت 1986م.
- حطين رمز الوحدة والتحرر  
المؤرخ العربي، العدد 39 السنة 15 عام 1989م
- حبيب الزيات دفائن الخزائن - أرجوزة عميس للإمام ابن سيده صاحب  
المخصص في اللغة.  
المشرق، حزيران 1938م.
- حسان حلاق (د.) العلاقات الحضارية بين الشرق والغرب في العصور الوسطى  
ط. بيروت 1986م.

- شخصية السلطان الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي (532-589 هـ / 1137-1193 م)  
دراسات إسلامية- العدد (5) - عام 1994-1995 م.  
مكة المكرمة من خلال رحلتى ابن جبير وابن بطوطة  
ط. بيروت 1996 م.
- حسانين محمد حسن (د.)  
والشطراوى محمد فوزى (د.)  
تربية دودة القز وإنتاج الحرير  
ط. القاهرة 1964 م.
- حسن أبو العينين (د.)  
كوكب الأرض ظواهره التضاريسية الكبرى  
ط. بيروت 1979 م.
- حسن أحمد جفام  
طه حسين وابن خلدون  
ط. تونس 2004 م.
- حسن الأمين (د.)  
صلاح الدين بين العباسيين والفاطميين والصليبيين  
ط. بيروت 1995 م.
- حسن بزون  
القرامطة بين الدين والثورة  
ط. الرياض 1989 م.
- حسن البطاوى (د.)  
التباين الاجتماعى والخلافات المذهبية فى المجتمع الصليبي فى بلاد الشام 1097-1187 م  
رسالة دكتوراه غير منشورة؛ كلية الآداب - جامعة القاهرة عام 2000 م.
- حسن جبر (د.)  
أسس الحضارة العربية الإسلامية  
ط. القاهرة 1999 م.
- حسن حافظ  
تاريخ الشعب الأرميني منذ البداية حتى اليوم  
ط. القاهرة 1986 م.
-

- حسن حبشى (د.) نور الدين والصلبييون.. حركة الإفاقة والتجمع الإسلامى فى القرن السادس الهجرى ط. القاهرة 1948م.
- الشرق الأوسط بين شقى الرحى ط. القاهرة 1949م.
- الحرب الصليبية الأولى ط. القاهرة 1958م.
- حسن حسن كامل (د.) موسى بن ميمون وآراؤه الكلامية ط. طنطا 1997م.
- الحسن السائح الحضارة الإسلامية فى المغرب ط. الدار البيضاء 1986م.
- حسن الساعاتى (د.) علم الاجتماع الخلدونى.. قواعد المنهج ط. بيروت 1981م.
- حسن سيد سليمان الاعتداءات الصهيونية على الحقوق العربية فى القدس ضمن كتاب يوم القدس ط. عمان 1996م.
- حسن الشرقاوى معجم ألفاظ الصوفية ط. القاهرة 1987م.
- حسن الشيخ الفاتح (د.) موسوعة المصادر الصوفية ط. دى بى بى ت.
- حسن الضيقة الآخر فى منظور الفكر العربى الحديث ط. بيروت 1994م.
- الدولة العثمانية: الثقافة - المجتمع - السلطة ط. بيروت 1997م.
- حسن ظاذا (د.) الحائرون وموسى بن ميمون الفيصل، العدد (222) مايو 1995م.

- الفكر الدينى اليهودى أطواره ومذاهبه  
ط. دمشق 1995م.
- حسن عباس (د.)  
أسامة بن منقذ حياته وشعره  
ط. الإسكندرية 1979م.
- حسن عبد السميع محسن  
ابن بطوطة الرحالة وكيف صور المجتمع الإسلامى فى عصره  
ط. القاهرة 1965م.
- حسن عبد الوهاب (د.)  
تاريخ جماعة الفرسان التيوتون فى الأراضى المقدسة 1291م / 586-  
690هـ  
ط. الإسكندرية 1989م.
- تاريخ قيسارية الشام فى العصر الإسلامى  
ط. الإسكندرية 1990م.
- المحاولات التبشيرية فى بلاد الشام فى عصر الحروب الصليبية  
حوليات كلية الآداب - جامعة الإسكندرية م (38) عام 1990م.
- "الرشوة فى المجتمع الصليبي فى بلاد الشام منذ الحملة الصليبية  
الأولى حتى سقوط بيت المقدس 1095-1187م / 488-583هـ"  
ضمن كتاب مقالات وبحوث فى التاريخ الاجتماعى للحروب  
الصليبية  
ط. الإسكندرية 1997م.
- الجريمة والعقوبة فى المجتمع الصليبي فى بلاد الشام ضمن دراسات  
فى تاريخ الحضارة الأوربية فى العصور الوسطى (المجتمع الصليبي  
فى بلاد الشام).  
ط. الإسكندرية 2000م.
- "أمن الطرق بين المسلمين والصليبيين فى بلاد الشام"  
مجلة كلية الآداب - جامعة المنوفية، العدد (42)، يونيو 2000م.
-

- "دراسات تحليلية لخطابات البابا أوربان الثاني في مجمع كليرمونت  
18-27 نوفمبر 1095م"
- مجلة كلية الآداب - جامعة الإسكندرية العدد (51) عام 2001-  
2002م.
- حسن عثمان (د.) منهج البحث التاريخي  
ط. القاهرة 2000م.
- حسن على حسن (د.) الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس عصر المرابطين والموحدين  
ط. القاهرة 1980م.
- حسن على حسن (د.) تاريخ الحضارة العربية الإسلامية  
ط. الكويت 1998م.
- إلتوم الطالب محمد (د.) حسن على مصطفى  
موسوعة القدس والمسجد الأقصى، 3 مجلدات  
ط. القدس 2004م.
- حسن محمد جوهر الترويح  
ط. القاهرة 1970م.
- حسن محمد وجيه التفاوض وإدارة المقابلات  
ط. الرياض 2001م.
- حسن محمود (د.) العالم الإسلامي في العصر العباسي  
ط. القاهرة 1995م.
- وأحمد الشريف (د.) حسن المسحال  
عسقلان في فترة الحروب الصليبية 492-690هـ / 1099-1291م،  
رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الحكومية - غزة عام 1999م.
- حسن الميمى (د.) أهل الذمة في الحضارة الإسلامية  
ط. بيروت 1998م.
- حسن نعمة موسوعة ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة  
ط. بيروت 1994م.

- حسین ربیع (د.)  
البحر الأحمر في العصر الأيوبي الندوة الدولية عن البحر الأحمر في  
التاريخ والسياسة الدولية المعاصرة  
إشراف أ.د. أحمد عزت عبد الكريم، جامعة عين شمس، ط. القاهرة  
1980م.
- النظم المالية في مصر زمن الأيوبيين 1987-1988م  
ط. القاهرة 1987-1988م.
- دراسات في تاريخ الدولة البيزنطية  
ط. القاهرة 1983م.
- دبلوماسية صلاح الدين تجاه بيزنطة في ضوء معركة حطين ضمن  
كتاب سعيد عاشور إليه في عيد ميلاده السبعين ط. القاهرة 1992م.
- وثائق الجنيزة وأهميتها في دراسة التاريخ الاقتصادي لموانئ الحجاز  
واليمن في العصور الوسطى  
مجلة اليمن، العدد (15) مايو 2002م.
- عزيز سوريال عطية مؤرخاً  
بحث ضمن مئوية جامعة القاهرة في 27 مارس 2008م.
- حسین أحمد أمين (د.)  
الحروب الصليبية في كتابات المؤرخين المعاصرين لها  
ط. القاهرة 1983م.
- حسین أسکان (د.)  
المالية الموحدية ضمن كتاب وقفات في تاريخ المغرب دراسة مهداة  
للأستاذ إبراهيم بو طالب بتنسيق عبد المجيد القدوري، جامعة  
محمد الخامس بالرباط  
ط. الدار البيضاء 2001م.
- حسین أمين (د.)  
تاريخ العراق في العصر السلجوقي  
ط. بغداد 1965م.
- حسین الأمين  
الشريف الإدريسي وخريطته المشهورة؛ وكتاب نزهة المشتاق في  
اختراق الآفاق.  
العربي، العدد (177) - أغسطس 1973م.
-

- حسين الحاج يوسف (د.)  
الأسطورة عند العرب في الجاهلية  
ط. بيروت 1988م.
- حسين حمادة (د.)  
تاريخ العلوم عند العرب  
ط. بيروت 1987م.
- حسين سليمان  
نبذة تاريخية عن معركة حطين الرمز والعظة ومدخل التحرير  
لواء الإسلام، العدد (3)، سبتمبر 1979م.
- حسين السيد متولى النحال (د.)  
الحروب الصليبية المتأخرة على مصر وتونس في أواخر العصور  
الوسطى رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين  
شمس 1991م.
- حسين شعيب  
صلاح الدين قاهر الصليبيين  
ط. بيروت 2005م.
- حسين عاصي (د.)  
المؤرخ أبو شامة وكتابه الروضتين في تاريخ الدولتين النورية  
والصلاحية  
ط. بيروت 1991م.
- عبد الرحمن الجبرتي مؤرخ الصدام الحضارى الأول بين الشرق  
والغرب في العصر الحديث  
ط. بيروت 1993م.
- حسين العزاوى  
ابن خلدون مؤرخاً  
ط. بيروت 1991م.
- حسين عطوان (د.)  
الجغرافيا التاريخية لبلاد الشام في العصر الأموى  
ط. بيروت 1987م.
- حسين عطية (د.)  
إمارة أنطاكية الصليبية وعلاقتها السياسية بالدول الإسلامية  
المجاورة (1098-1171م)  
رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية عام  
1981م.
- إمارة أنطاكية الصليبية والمسلمون 1171-1268م / 567-666هـ  
ط. الإسكندرية 1989م.

صلاح الدين الأيوبي بين الأسطورة والتاريخ في الكتابات اللاتينية  
مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة المنيا م (26)، أكتوبر  
1997م.

عشر صلاح الدين وأصوله التاريخية في غرب أوروبا ومملكة بيت  
المقدس الصليبية ضمن كتاب دراسات في تاريخ الحروب الصليبية  
ط. الإسكندرية 2000م.

قومون صور (1187-1189م) نشأته وأهدافه ونهايته، ضمن كتاب  
دراسات في تاريخ الحروب الصليبية  
ط. الإسكندرية 2000م.

المسلمون في الإمارات الصليبية في بلاد الشام ضمن أعمال مؤتمر  
بلاد الشام في فترة الصراع الإسلامي الصليبي  
جامعة اليرموك، ط. إربد 2000م.

ابن سينا والقانون في الطب قديماً وحديثاً في الشرق والغرب دراسة  
في فضل العرب في الطب على الغرب  
مركز إحياء التراث العربي، جامعة بغداد، ط. بغداد 1989م.

حسين علي محفوظ (د.)

قاموس المذاهب والأديان  
ط. بيروت 1998م.

حسين علي محمد

تجارة العراق في العصر العباسي  
ط. الكويت 1982م.

حسين علي السري (د.)

نور الدين محمود سيرة مجاهد صادق  
ط. القاهرة 1959م.

حسين مؤنس (د.)

الشريف الإدريسي قمة علم الجغرافيا عند المسلمين  
صحيفة معهد الدراسات الإسلامية بمدريد، م (9)، م (10) 1961-  
1962م.

التاريخ والمؤرخون  
ط. القاهرة 1984م.

- نور الدين بن زنكى (فجر الحروب الصليبية)  
ط. جدة 1984م.
- تاريخ الجغرافيا والجغرافيين في الأندلس  
ط. القاهرة 1988م.
- تاريخ المسلمين في البحر المتوسط.. الأوضاع السياسية والاقتصادية  
والاجتماعية  
ط. القاهرة 1993م.
- الحضارة  
ط. القاهرة 1994م.
- الإدريسى وابن خلدون علمان في تاريخ حضارة البشر  
ضمن كتاب موجز الفكر العربى، ط. القاهرة 1996م.
- معالم تاريخ المغرب والأندلس  
ط. القاهرة 1999م.
- صور من البطولات العربية والأجنبية  
ط. القاهرة 2000م.
- التاريخ والمؤرخون.. دراسة في علم التاريخ  
ط. القاهرة 2001م.
- حسين مجيب المصرى (د.)  
الأسطورة بين العرب والفرس والترك دراسة مقارنة  
ط. القاهرة 2000م.
- حسين محمد سليمان (د.)  
التراث العربى الإسلامى دراسة تاريخية ومقارنة  
ط. القاهرة 1987م.
- حسين محمد فهيم (د.)  
أدب الرحلات، سلسلة عالم المعرفة  
ط. الكويت 1989م.
- الرحلة والرحالة (دراسة إنسانية)  
ط. دبی 1997م.

- حسين نصار (د.) نشأة التدوين التاريخي عند العرب  
ط. بيروت 1980م.
- حسين هندأوى (د.) التاريخ والدولة ما بين ابن خلدون وهيرقل  
ط. بيروت 1996م.
- حصه الصباح العلوم عند المسلمين  
ط. الكويت 1990م.
- حكمت بك شريف تاريخ طرابلس الشام من أقدم أزمانها  
ط. طرابلس 1987م.
- حكمت نجيب عبد دراسات في تاريخ العلوم عند العرب  
ط. الموصل 1976م.
- الرحمن (د.) دراسات في تاريخ الرهبانية والديرية المصرية  
ط. القاهرة 1963م.
- حكيم أمين ابن رشد وعلوم الشريعة الإسلامية  
ط. بيروت 1991م.
- حمادى العبيدى بيت المقدس من العهد الراشدى حتى نهاية الدولة الأيوبية  
ط. القدس 1982م.
- حمد أحمد عبد الله صفات نور الدين محمود زنكى وصلاح الدين الأيوبي ونظرة  
التاريخ لهما  
ط. بيروت 1987م.
- حميد بن صالح النظم الحربية عند الموحدين في المغرب والأندلس رسالة ماجستير  
غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود  
الإسلامية 1402هـ
- حمد الجاسر أشهر رحلات الحج  
ط. الرياض 1982م.
- شيخ المستشرقين جبريللى 1323هـ - 1417هـ ضمن كتاب رحالة  
غربيون في بلادنا، عرض موجز لرحلات بعض الغربيين في
-

- قلب الجزيرة وشمالها مع ضميمة لها صلة بالرحلات، ط. الرياض 1996م.
- جسن محمد جمعة (د.) منطقة الخليج العربي في رحلة بنيامين التطيلي ضمن ندوة كتابات الرحلة والمبعوثين عن منطقة الخليج العربي مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، ط. دبي 1996م.
- حمدان مكارم دليل سوريا السياحي ط. دمشق ب.ت.
- حمدى محمد راجح المحاولة الصليبية لغزو الحجاز في نهاية القرن الثاني عشر الميلادى/ السادس الهجرى رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم، جامعة الملك عبد العزيز، عام 1985م.
- جمعة مصطفى شاهين (د.) الحروب الصليبية في المشرق الإسلامى والأندلس دراسة مقارنة رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية دار العلوم - جامعة القاهرة 1997م.
- حنا توفيق بشور طب الجلد عند الرازى من خلال كتاب الحاوى أبحاث المؤتمر السنوى السابع لتاريخ العلوم عند العرب، معهد التراث العلمى العربى، جامعة حلب، ط. حلب 1986م.
- حنا قسيس فلسطين كما وصفها الرحالة في العصور الوسطى ضمن كتاب الصراع الإسلامى الفرنجى على فلسطين في القرون الوسطى تحرير هادية دجانى شكيل، وبرهان الدجانى ط. بيروت 1994م.
- حنان قرقوتى (د.) بيروت ودورها الجهادى منذ الفتح الإسلامى إلى ذهاب العهد العثمانى ط. بيروت 2003م.
- من العلوم عند المسلمين ط. بيروت 2006م.
- حنيفة الخطيب (د.) الطب عند العرب ط. بيروت 1988م.

- حياة الحجى (د.) السياسة الصليبية للملك لويس التاسع  
ط. الكويت 1983م.
- حيدر بامات إسهام المسلمين في الحضارة الإنسانية  
ت. ماهر عبد القادر وعبد القادر البحراوى ط. الإسكندرية  
ب.ت.
- خاشع المعاضيدى (د.) تأريخ الوطن العربى والغزو الصليبي  
وسوارى عيد(د.) ط. بغداد 1986م.
- ودريد نورى (د.) سماحة الأديان والسلام العالمى  
خالد الزواوى (د.) ط. الإسكندرية 2003م.
- خالد سليمان الخويطر جهود العلماء المسلمين فى تقدم الحضارة الإنسانية  
(دأ) ط. الرياض 2004م.
- خالد عزب أسوار وقلعة صلاح الدين  
ط. القاهرة 2006م.
- خالد عزب ومحمد السيد مع ابن خلدون فى رحلته  
ط. القاهرة 2007م.
- خالد القاسمى (د.) تاريخ الحضارة العربية الإسلامية فى الأندلس  
ط. دمشق 1998م.
- خالد يونس الخالدى اليهود تحت حكم المسلمين فى الأندلس 92-897هـ / 711-1492م  
(د.) ط. الشارقة 2002م.
- خديجة أبوأنله الإسلام والعلاقات الدولية فى السلم والحرب  
دراسة مقارنة، ط. القاهرة 1983م.
- خزعل الماجدى المعتقدات الإغريقية  
ط. عمان 2004م.

لقاء بطلين: صلاح الدين الأيوبي وجمال عبد الناصر ط. أسيوط 1958م.	خلف محمد الحسيني
مضمون الأسطورة في الفكر العربي ط. بيروت 1986م.	خليل أحمد خليل
معجم المصطلحات الدينية عربي - فرنسي - انجليزي ط. بيروت 1995م.	
معجم المصطلحات الأسطورية ط. بيروت 1996م.	
تاريخ القدس ودليلها ط. القدس 1920م.	خليل طوطح
تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس ط. بيروت 2000م.	خليل السامرائي (د.) وعبد الواحد زنزن طه (د.) وناطق مطلوب (د.)
أبو العلاء المعري مبصر بين عميان ط. القاهرة.	خليل شرف الدين
ابن خلدون ط. بيروت 1980م.	
عبد الرحمن الجبرتي ط. القاهرة 1948م.	خليل شيبوب
فلسطين في خمسة قرون من الفتح الإسلامي حتى الغزو الفرنجي 634هـ / 1099م ط. بيروت.	خليل عثمانة
ابن بطوطة في أفغانستان ط. بيروت	خليل الله الخليلي

- دائرة المعارف الإسلامية الترجمة العربية إعداد خورشيد وآخرين، ط. القاهرة 1933م.
- داؤد الثامري تأصيل بعض الحقائق الطبية في كتاب القيء أو الإسهال للرازي ضمن بحوث الندوة القطرية الخامسة لتاريخ العلوم عند العرب مركز إحياء التراث العربي بجامعة بغداد، ط. بغداد 1989م.
- دوب (ب.هـ) القاهرة كما رآها الرحالة الغربيون في العصر الوسيط دراسات تاريخية، العدد (49)، (50) آذار- حزيران 1994م.
- دونالد كواترت الدولة العثمانية 1700-1922م
- ديشامب ت. أيمن الأرمناء، ط. الرياض 1424هـ
- قلعة الحصن دراسة تاريخية وأثرية ت. أحمد أيبش، ط. دمشق 1954م.
- ديفيد جاكسون معركة حطين والاستيلاء على القدس ضمن كتاب حطين صلاح الدين والعمل العربي الموحد ط. القاهرة 1989م.
- ديلاسي أوليري الفكر العربي ومكانته في التاريخ ت. تمام حسان، مراجعة: محمد مصطفى حلمي ط. القاهرة 2007م.
- ديمتري غوتاس الفكر اليوناني والثقافة العربية حركة الترجمة اليونانية-العربية في بغداد والمجتمع العباسي المبكر ت. نقولا زيادة ط. بيروت 2003م.
- دينيس برينجل العمارة في الشرق اللاتيني 1098-1571م ضمن كتاب جوناثان رايلي سميث تاريخ أكسفورد للحروب الصليبية ت. قاسم عبده قاسم، ط. القاهرة 2007م.
- ذكرى عزيز الصايغ عصر الملك الكامل الأيوبي رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل عام 1988م.

- رأفت عبد الحميد (د.) الملكية الألمانية بين الوراثة والانتخاب في العصور الوسطى ندوة التاريخ الإسلامى والوسيط، م (2) عام 1983م.  
الكامل الأيوبى بين الإفراط والتفريط في مواجهة الصليبيين ضمن كتاب قضايا في تاريخ الحروب الصليبية ط. القاهرة 1998م.
- الثورة الشعبية في القسطنطينية 532م ضمن كتاب بيزنطة بين الدين والفكر والسياسة ط. القاهرة 1997م.
- الإمبراطورية البيزنطية العقيدة والسياسة ج1 ط. القاهرة 2000م.
- رأفت النبراوى (د.) النقود الصليبية في الشام ومصر ط. القاهرة 2001م.
- رؤوف حبيب تاريخ الرهينة والديرة في مصر وآثارها على الإنسانية والعالم ط. القاهرة .
- راتب البشائرة (د.) جغرافية العالم الإسلامى ط. الرياض 2007م.
- راجى عنایت الشريف الإدريسى ط. بيروت 1979م.
- راجية عبد الوهاب (د.) الإستراتيجية العسكرية لصالح الدين سلسلة دراسات عن الشرق الأوسط مركز بحوث الشرق الأوسط - جامعة عين شمس 1986م.
- راشد البراوى (د.) حالة مصر الاقتصادية في عهد الفاطميين ط. القاهرة 1948م
- رجب عبد الحلیم (د.) ميناء عذاب ووادی العلاقی وأثرهما في علاقة مصر بالسودان حتى نهاية القرن 9هـ / 15م ضمن ندوة الحدود المصرية السودانية عبر التاريخ تحرير عبد العظيم رمضان، ط. القاهرة 1999م.

- رحاب عكاوى (د.)  
موسوعة عباقرة الإسلام في النحو واللغة والفقہ  
ط. بيروت 1993م.
- الحشاشون حكام الموت نشأتهم وتاريخهم  
ط. بيروت 1994م.
- ابن خلدون أشهر مؤرخ عرفه الإسلام  
ط. بيروت.
- عبد الرحمن الجبرتي مؤرخ الديار المصرية  
ط. بيروت 2003م.
- رحيم كاظم الهاشمي  
الحضارة العربية الإسلامية دراسة في تاريخ النظم  
(د.) عواطف العربي  
(د.)  
ط. القاهرة 2002م.
- رجائي ريان (د.)  
مدخل لدراسة التاريخ  
ط. عمان 1986م.
- رشاد الإمام  
مدينة القدس في العصر الوسيط 1253-1516م  
ط. تونس 1976م.
- رشدي الأشهب (د.)  
المعالم الأثرية في فلسطين  
ط. القدس 2002م.
- رشيد الجميلي (د.)  
دولة الأتابكة في الموصل بعد عماد الدين زنكي 541هـ-631هـ  
ط. بيروت 1970م.
- الأمير مودود صاحب الموصل والحروب الصليبية 502-507هـ  
مجلة كلية الآداب- جامعة بغداد العدد 14 عام 1970-1971م.
- حركة الترجمة في المشرق الإسلامي في القرنين الثالث والرابع  
ط. طرابلس الغرب 1982م.
- الحضارة العربية الإسلامية وأثرها في الحضارة الأوربية  
ط. قار يونس، ب.ت.

- رشيدة الصبروتى (د.) .. أدب القبائل التركية وسلاجقة الروم بالأناضول دراسة تاريخية  
للأدب التركي في القرن الثالث عشر الميلادي  
مجلة كلية الآداب - جامعة الإسكندرية العدد (51)، عام 2001/  
2002م.
- رضوان أحمد الليث (د.) الحياة العلمية في بلاد الشام خلال القرنين الخامس والسادس  
الهجريين  
ط. صنعاء 2004م.
- رفعت الجوهري سناء أرض القمر  
ط. القاهرة 1965م.
- رفيق التميمي الحروب الصليبية  
ط. القدس 1945م.
- رمزي منير البعلبكي فقه العربية المقارن دراسات في أصوات العربية وصرفها ونحوها  
على ضوء اللغات السامية ط. بيروت 1999م
- رمسيس عوض (د.) المرطقة في الغرب  
ط. القاهرة 1997م.
- رمضان ششن (د.) نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا ج 1  
ط. بيروت 1975م.
- رمضان الصباغ العلم عند العرب وأثره على الحضارة الأوربية  
ط. الإسكندرية 1999م.
- روبار برونشفيك تاريخ أفريقيا في العهد الحنفي من القرن 13 إلى نهاية القرن 15  
ت. حمادى الساحلى ط. بيروت 1988م.
- روبرت لوبيز ثورة العصور الوسطى التجارية 950-1350م  
ت. محمود أحمد أبو صوة ط. فاليتا - مالطة 1997م.
- روجيه جارودى الإسلام في الغرب قرطبة عاصمة الروح والفكر  
ت. محمد مهدي الصدر، ط. بيروت 1991م.

- الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية  
ت. محمد هشام، ط. القاهرة 2002م.  
موسى بن ميمون ونظريته السياسية  
مجله رسالة اليونسكو عدد (304) عام 1986م  
القدس في الأدبيات الإسرائيلية النشرة،  
المعهد الملكي للدراسات الدينية بعمان، العدد (36)، السنة (10)  
2006م.  
الدواء من فجر التاريخ نشأته إلى اليوم  
سلسلة عالم المعرفة، ط. الكويت 1988م.  
هدنة الرملة والظروف المحيطة بها ضمن مؤتمر بلاد الشام في فترة  
الصراع الإسلامي الفرنجي جامعة اليرموك، إربد 2000م.  
قلعة جزيرة فرعون ساحة للصدام الصليبي الإسلامي  
مجله دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، م (31)، العدد (30)  
2004م.  
أوضاع اليهود وموقفهم من الغزو الصليبي لبلاد الشام 491-690  
هـ / 1098-1291م غزة - فلسطين 2005م.  
الأوقاف وأثرها على الحياة العلمية في بلاد الشام في العهد الأيوبي  
491-650هـ / 1089-1252م  
غزة - فلسطين 2006م.  
دور العلماء المسلمين في المقاومة ضد الصليبيين في بلاد الشام 491-  
690هـ / 1091-1291م  
دراسات تاريخية العددان (91)، (92) كانون الأول 2005م.  
ورثة الإمبراطورية الرومانية الغرب الجرمانى - العالم الإسلامى -  
الدولة البيزنطية ت. جوزيف نسيم يوسف الإسكندرية 1985م.  
مفاتيح أورشليم القدس حملتان صليبيتان على مصر 1200-1250م  
ت. عايدة الباجورى، ومراجعة إسحق عبيد، ط. القاهرة 2004م.
- رولان جوتسل  
رياض حموده ياسين (د.)  
رياض رمضان العليمى (د.)  
رياض شاهين (د.)  
رياض شاهين (د.)  
رياض شاهين (د.)  
وعبد الحميد الفراتى (د.)  
ريتشارد ساليغان  
ريمون استانبولى

- ريمون طمان (د.)  
الأدب المقارن والأدب العام  
ط. بيروت 1983 م.
- رينولد نيكلسون (د.)  
الصوفية في الإسلام  
ت. نور الدين شريد، ط. القاهرة 1951 م.
- رينيه جروسيه  
رصيد التاريخ  
ت. محمد خليل الباشا، ط. بيروت ب. ت.
- زامبور  
جنكيز خان قاهر العالم  
ت. خالد أسعد عيسى، ط. دمشق 1982 م.
- زاهية الدجاني (د.)  
الناصر صلاح الدين الأيوبي قاهر الصليبيين في حطين  
ط. بيروت 2003 م.
- زبيدة عطا (د.)  
الترك في العصور الوسطى  
ط. القاهرة ب. ت.
- "الباطنية والإرهاب الديني في العصور الوسطى" التاريخ والمستقبل  
م (1)، العدد (2) عام 1987 م.
- يهود العالم العربي دعاوى الإضطهاد  
ط. القاهرة 1994 م.
- يهود العالم العربي دعاوى الإضطهاد  
ط. القاهرة 2004 م.

- زغلول النجار (د.)  
وعلى عبد الله الدفاع (د.)  
زكى حسن (د.)
- إسهام علماء المسلمين الأوائل في تطور علوم الأرض  
ط. الرياض 1988م.  
قلعة الجبل  
مجلة الكتاب، عدد أكتوبر 1946م.  
فنون الإسلام  
ط. القاهرة ب.ت.
- الرحالة المسلمون في العصور الوسطى  
ط. القاهرة 1945م، ط. بيروت 1981م.  
التصوف الإسلامى في الأدب والأخلاق  
ط. القاهرة 1938م.
- زكى مبارك (د.)  
زكى المحاسنى (د.)
- أبو العلاء ناقد المجتمع  
ط. القاهرة ب.ت.
- الحشاشون وأثرهم في السياسة والاجتماع  
رسالة دكتوراه غير منشورة - كلية الآداب - جامعة القاهرة عام  
1955م.
- زكى المحاسنى (د.)  
زكى النقاش (د.)
- العلاقات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية بين العرب والفرنج  
خلال الحروب الصليبية  
ط. بيروت 1958م.
- أضواء توضيحية عن تاريخ الموارد  
ط. بيروت 1970م.
- زهر مجموع  
زهر البابا
- أشهر المعوقين في العالم  
ط. عمان 1990م.
- علم السموم في الطب العربى  
التراث العربى، السنة (1) العدد (2) مايو 1980م.
- زيد أبو غنيمة  
السلطان المجاهد محمد الفاتح فاتح القسطنطينية  
ط. بيروت 1994م.
-

- زيد عبد العزيز المدني مدينة القدس وجوارها ط. عمان 1996م
- زيغريد هونكه شمس العرب تسطع على الغرب إثر الحضارة العربية في أوروبا ت. فاروق بيضون وكمال الدسوقي، ط. بيروت 1993م.
- الإبل في بلاط قيصر الإبل في بلاط قيصر ت. حسام الشامي، ط. الرياض 2001م.
- زينب الخضيرى (د.) أثر ابن رشد في فلسفة العصور الوسطى ط. القاهرة 1983م.
- ابن سينا وتلاميذه اللاتين ط. القاهرة 1998م.
- زينب راشد (د.) تاريخ أوروبا الحديث من مطلع القرن السادس عشر إلى نهاية القرن الثامن عشر ط. القاهرة 1998م.
- زينب عبد العزيز (د.) تنصير العالم ط. القاهرة 1998م.
- ساطع الحصرى دراسات عن مقدمة ابن خلدون ط. القاهرة 1967م.
- ساطع محلى على طريق التحرير مشاهدات ومواقع وأحداث ط. دمشق 1994م.
- سالم حميش الخلدونية في ضوء فلسفة التاريخ ط. بيروت 1998م.
- سالم الرشيدى محمد الفاتح ط. جدة 1989م.
- سامى خلف حمارنة (د.) الطب العربى في فلسطين في زمن الفاطميين والأيوبيين ضمن المؤتمر الدولى الثالث لتاريخ بلاد الشام (فلسطين) م (2)، عمان 1983م.
- سامى الدهان (د.) صلاح الدين الأيوبي

- ط. القاهرة 1960م.  
قدماء ومعاصرون  
ط. القاهرة 1961م.
- سامى صالح عبد المالك  
التحصينات الحربية الباقية بشبه جزيرة سيناء من العصر الأيوبي  
دراسة  
أثرية معمارية، ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة  
2002م.
- سامى الصقار (د.)  
عروبة صلاح الدين الأيوبي في الميزان  
المجلة الثقافية الجامعة الأردنية العدد (68)، (69) - شباط 2007م.
- سامية عامر (د.)  
الحروب الصليبية في شمال أفريقيا حملة لويس التاسع على تونس  
1270م / 668-669هـ ط. القاهرة 2002م.
- الصليبيون في فلسطين بلاد الشام  
ط. القاهرة 2002م.
- سبنسر تريمنجام  
الفرق الصوفية في الإسلام  
ت. عبد القادر البجراوى، ط. بيروت 1997م.
- ستانلى لين بول  
صلاح الدين وسقوط مملكة القدس  
ت. فاروق سعد أبو جابر، ط. القاهرة 1995م.
- ستانوود كب  
المسلمون في تاريخ الحضارة  
ت. محمد فتحى عثمان ط. جدة 1985م.
- ستراوس  
بنية الأساطير  
ت. مصطفى كمال، بيت الحكمة، عدد عام 1987م.
- ستيفن رنسيان (د.)  
المدينة البيزنطية الحروب الصليبية محاضرات ألقاها في كلية الآداب  
والعلوم، ط. بغداد 1956م.
- الدور التاريخي للمسيحيين العرب في فلسطين  
ط. إسكس 1968م.

- تاريخ الحروب الصليبية  
ت. السيد الباز العرينى 3 أجزاء، ط. بيروت 1993م.  
الحضارة البيزنطية  
ت. عبد العزيز توفيق جاويد، ط. القاهرة 1997م.
- سحر السيد عبد العزيز  
سالم (د.)  
تاريخ بطليوس الإسلامية وغرب الأندلس في العصر الإسلامي  
ط. الإسكندرية 1989م.
- صور من التعاون العسكرى بين دمشق والقاهرة ضد الصليبيين في  
العصر الفاطمى 498-564هـ / 1104-1168م ضمن كتاب  
دراسات تاريخية مصر الإسلامية حتى نهاية العصر الفاطمى إعداد  
السيد عبد العزيز سالم وسحر السيد عبد العزيز سالم ط.  
الإسكندرية 2003م.
- سحر نافع شاكر  
مبادئ علم الأرض عند ابن سينا، ضمن بحوث الندوة القطرية  
الرابعة لتاريخ العلوم عند العرب.  
مركز إحياء التراث العربى بجامعة بغداد ج2، ط. بغداد 1988م.  
صور في القرنين 12، 13م
- سر الختم عثمان (د.)  
دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب جامعة القاهرة عام 1071م.
- سرور عبد المنعم (د.)  
الدور السياسى لحصن شقيب آرنون في عصر الحروب الصليبية  
رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة طنطا عام 1997م.  
السياسة الداخلية والخارجية لمملكة بيت المقدس في عهد الملك  
فولك الأنجوى (1131-1143م / 526-538هـ) رسالة دكتوراه  
غير منشورة، كلية البنات - جامعة عين شمس عام 2003م.  
جودفرى دى بويون حاكماً للكيان الصليبي 1099-1100م  
مجلة بحوث الشرق الأوسط عدد عام 2004م.
- سعاد حسين الأصفر  
(د.)  
صلاح الدين الأيوبي كما جاء في الـ Novellino  
حوليات كلية الآداب، جامعة عين شمس، م(19) عام 1992-  
1993م.

- سعاد الحكيم (د.) المعجم الصوفي - الحكمة في حدود الكلمة ط. بيروت 1981م.  
ابن عربي مولد لغة جديدة ط. بيروت 1991م.
- سعاد ماهر (د.) البحرية في مصر الإسلامية وآثارها الباقية ط. القاهرة 1967م.
- سعد رستم الفرق والمذاهب المسيحية عند ظهور الإسلام حتى اليوم دراسات تاريخية دينية سياسية اجتماعية ط. دمشق 2005م.
- سعد زغلول عبد الحميد (د.) العلاقة بين صلاح الدين وأبي يوسف يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن الموحدى مجلة كلية الآداب - جامعة الإسكندرية، م (6)، (7) عام 1952-1953م.  
ابن خلدون مؤرخاً عالم الفكر، م (14) العدد (2) عام 1983م.  
القلاع الإسلامية في الأردن - الفترة الأيوبية والمملوكية ط. عمان 1988م.
- سعدون الساموك (د.) مقارنة الأديان ط. عمان 2004م.
- سعدون عباس نصر الله (د.) رحيل الصليبيين عن الشرق في العصور الوسطى ط. بيروت 1995م.
- سعود أبو محفوظ تاريخ العرب السياسي في المغرب من الفتح العربي حتى سقوط غرناطة 720-798هـ / 640-1492م ط. بيروت 2003م.
- سعيد أبو صافي منهجية صلاح الدين وتحرير القدس وإنقاذ الأقصى ط. عمان 2004م.  
مدينة الخليل في العصر المملوكي

- ط. الخليل - فلسطين 2002م.
- سعيد برجوى  
الحروب الصليبية في المشرق  
ط. بيروت 1984م.
- الإمبراطورية العثمانية تاريخها السياسى والعسكرى  
ط. بيروت 1993م.
- سعيد حوى  
بطلا الحروب الصليبية في المشرق والمغرب: يوسف بن تاشفين  
وصلاح الدين الأيوبي  
ط. حماه ب.ت.
- سعيد طيان  
موقعة حطين (دراسة عسكرية) ندوة حطين بمناسبة مرور ثمانية  
قرون على موقعة حطين، ط. دمشق 1987م.
- سعيد عاشور (د.)  
الإمبراطور فردريك الثانى والمشرق العربى  
المجلة التاريخية المصرية عدد ( 11 ) عام 1963م.  
أضواء جديدة على الحروب الصليبية  
ط. القاهرة 1964م.
- مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك  
ط. بيروت ب.ت.
- الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب، سلسلة أعلام العرب  
ط. القاهرة 1965م.
- الظاهر بيبرس، سلسلة أعلام العرب  
ط. القاهرة 1963م.
- الحركة الصليبية صفحة مشرقة في تاريخ الجهاد العربى في العصور  
الوسطى  
ط. القاهرة 1966م، ط. القاهرة 1971م، ط. القاهرة 1982م.
- اليهود في العصور الوسطى دراسة مقارنة بين الشرق والغرب  
ضمن كتاب بحوث ودراسات في تاريخ العصور الوسطى ط.  
بيروت 1977م.

بعض أضواء جديدة على ابن عساكر والمجتمع الدمشقي في عصره،  
ضمن أعمال المؤتمر الدولي عن ابن عساكر في ذكرى مرور 900 سنة  
على ولادته 499-1399هـ ط. دمشق 1979م.

أوروبا العصور الوسطى التاريخ السياسي  
ط. القاهرة 1981م.

"بعض أضواء جديدة على مدينة القدس في عصر سلاطين  
المماليك"، ضمن كتاب المؤتمر الدولي الثالث لتاريخ بلاد الشام  
(فلسطين)، م (1) ط. عمان 1983م.

حطين وقائع وعبر

العربي، العدد (344) يونيو 1987م.

البنية البشرية لجيوش صلاح الدين

المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد (37) عام 1990م.

"قالوا طريق الحرير، ونقلوا طريق التوابل محور التجارة العالمية في  
العصور الوسطى" ندوة التجارة العالمية عبر العالم العربي على مر  
عصور التاريخ - اتحاد المؤرخين العرب، ط. القاهرة 1421هـ/  
2000م.

العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى  
ط. بيروت 2003م.

سعيد عبد الله البشاوي نابلس الأوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية 492-690هـ/  
(د) 1099-1291م

ط. عمان 1991م.

الممتلكات الكنسية في مملكة بيت المقدس 1099-1290م 492-690هـ  
ط. الإسكندرية 1990م.

"المقاومة الشعبية الفلسطينية ضد الفرنجة الصليبيين 492-583هـ/  
1099-1187م"، ضمن أعمال مؤتمر بلاد الشام في فترة الصراع  
الإسلامي الفرنجي - جامعة اليرموك، إربد 2000م.

---

- "الاستيطان الفرنجى فى بيت المقدس والمناطق المحيطة بها 1099-1187م ضمن بحوث فى تاريخ العصور الوسطى"
- الكتاب التذكارى للأستاذ الدكتور محمود سعيد عمران، إعداد على أحمد السيد وإبراهيم خميس، ط. الإسكندرية 2000م.
- سعيد غريب  
موسوعة الأساطير والقصص  
ط. عمان 2000م.
- سعيد الغمرى (د.)  
الطب فى بلاد الشام فى عصر الحروب الصليبية 1099-1291م/  
495-687هـ رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الزقازيق 2003م.
- سعيد القزقى  
بيت المقدس فى الحديث النبوى الشريف  
مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث ط. بيروت 1993م.
- السعيد الورقى (د.)  
مصادر التراث العربى  
ط. الإسكندرية 1990م.
- سفانة جاسم الجبورى (د.)  
شخصية صلاح الدين الأيوبى من خلال كتاب النوادر السلطانية للقاضى بن شداد، تاريخ العرب والعالم  
السنة (22) العدد (195) يناير - فبراير 2002م.
- سفر الحوالى (د.)  
القدس بين الوعد الحق والوعد المفترى  
ط. جدة 1991م.
- سفيتلانا باتسييفا  
العمران البشرى فى مقدمة ابن خلدون  
ت. رضوان إبراهيم، ط. تونس 1987م.
- سلام شافعى (د.)  
أهل الذمة فى مصر فى العصر الفاطمى الثانى والأيوبى (467-648هـ / 1074-1250م)  
ط. القاهرة 1982م.
- سلامه الهرفى (د.)  
دولة المرابطين فى عهد على بن يوسف بن تاشفين - دراسة سياسية وحضارية، ط. بيروت 1985م.

سلسلة اللمسات الإنسانية في الحضارة الإسلامية - رعاية الفئات الخاصة

ط. القاهرة 2003م.

مدخل لدراسة أمن الطرق في الحضارة الإسلامية، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية م (15)، عدد (1)، فبراير 2008م.

الاستقصا لأخبار المغرب الأقصى

السلامى

ط. الدار البيضاء 1945م.

الطيب العربي على بن رضوان (576هـ / 986م - 460هـ / 1067م)

سلمان قطاية (د.)

ط. بيروت 1983م.

طائفة الإسماعيلية

سليمان الحلبي

ط. القاهرة

تاريخ القسطنطينية

سليمان خليل

ط. بيروت 1887م.

مئة أوائل من الرجال

سليمان سليم البواب

ط. دمشق 1994م.

ملامح الحياة الاجتماعية في مدينة مراكش في عصر المرابطين والموحدين

سليمان عبد الغنى المالكي (د.)

الدارة، العدد (3) ديسمبر 1986م.

تاريخ الفكر العربي

سليمان مظهر

ط. بيروت ب.ت.

قصة الديانات

ط. القاهرة 2000م.

معجم الأدوية

سمر الإسطوانى

ط. دمشق ب.ت.

- سمر زاهر  
الحياة الاقتصادية والاجتماعية في الدولة البورية (498-549هـ/  
1103-1154م
- رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة دمشق عام 1990  
م.
- سميح عاطف الزين  
الصوفية في نظر الإسلام  
ط. بيروت ب.ت.
- سميرة بن عمرو  
آل موت أو أيديولوجية الإرهاب الفدائي  
مراجعة عبد الكريم حسن، ط. بيروت 1992م.
- سمير شعشوع  
العصر الذهبي  
صفحات من التعاون العربي اليهودي - شفا عمرو - فلسطين  
1990م.
- سمير عرابي  
علوم الطب والجراحة والأدوية عند علماء العرب والمسلمين  
ط. القاهرة 1999م.
- سهيل (د.س)  
الحروب الصليبية  
ت. سامي هاشم، ط. بيروت 1982م.
- سناء خضر (د.)  
النظرة الخلقية عند أبي العلاء المعري بين الفلسفة والدين  
ط. الإسكندرية 1999م.
- سند أحمد سند (د.)  
عز الدين بن شداد مؤرخاً  
رسالة دكتوراه، كلية الآداب جامعة عين شمس عام 2004م.
- سهير مليجي (د.)  
المرأة الصليبية في بلاد الشام 1098-1268م.  
رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات - جامعة عين شمس  
2002م.
- سهيل زكار (د.)  
المدخل إلى تاريخ الحروب الصليبية  
ط. دمشق 1981م.
- حطين مسيرة التحرير من دمشق إلى القدس

- ط. دمشق 1984م.  
إمارة حلب  
ط. دمشق ب.ت.  
الجامع في أخبار القرامطة في الإحساء - الشام - العراق  
ط. دمشق 1987م.  
مائة أوائل  
ط. دمشق 1989م.  
الموسوعة الشامية  
ط. دمشق 1995م.  
سهيل زكار (د.) ووفاء  
جونى (د.) واكتمال  
اسماعيل (د.)  
سهيل عثمان (د.)  
وعبد الرازق الأصفر  
(د.)  
سورينا  
تاريخ الطب  
ت. الجيلانى، سلسلة عالم المعرفة، ط. الكويت 2002م.  
"منطقة الجزيرة الفراتية بين التفكك والوحدة خلال القرن  
السادس"  
مجلة الشرق الأوسط، العدد (7) عام 1990م.  
القاضي الفاضل وصلاح الدين والوحدة الإسلامية  
ط. القاهرة 1990م.  
في طلب التوابل  
سونيا هاو  
ت. محمد عزيز رفعت ط. القاهرة 1957م.  
النسر الأحمر صلاح الدين الأيوبي.. التجربة والتكوين  
ط. بيروت 1997م.  
سيار الجميل (د.)
-

- تكوين العرب الحديث  
ط. عمان 1997م.
- السيد أحمد أبو الفضل (د.)  
"انتشار ترجمات معانى القرآن الكريم في مشرق العالم ومغربه" مجلة  
البحوث الإسلامية العدد (3)، ربيع الأول - ربيع الثانى - جمادى  
الأول  
ط. الرياض 1211هـ.
- السيد الباز العرينى (د.)  
الدولة البيزنطية  
ط. القاهرة 1953م.
- مؤرخو الحروب الصليبية  
ط. القاهرة 1962م.
- الشرق الأوسط والحروب الصليبية  
ط. القاهرة 1963م.
- المغول  
ط. بيروت 1986م.
- مختصر تاريخ العرب  
ت. عفيف البعلبكي، ط. بيروت 1961م.
- سيد حامد النساج (د.)  
مشوار كتب الرحلة قديماً وحديثاً  
ط. القاهرة ب.ت.
- سيد رضوان على  
السلطان محمد الفاتح بطل الفتح الإسلامى في أوربا الشرقية  
ط. الرياض 1982م.
- السيد عبد العزيز سالم (د.)  
المغرب الكبير في العصر الإسلامى  
دراسة تاريخية وعمرانية وأثرية، ط. بيروت 1981م.
- تاريخ مدينة صيدا في العصر الإسلامى  
ط. الإسكندرية 1986م.
- قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس  
ط. الإسكندرية 1997م.

- محاضرات في تاريخ الحضارة الإسلامية  
ط. الإسكندرية 1997م.
- طرابلس الشام في التاريخ الإسلامي  
ط. الإسكندرية 2001م.
- الأخبار السنوية في الحروب الصليبية  
ط. القاهرة 1317هـ.
- سيد علي الحريري
- وطبعة أخرى بعنوان: الحروب الصليبية: أسبابها - حملاتها - نتائجها  
تحقيق وتقديم عصام محمد شبارو، ط. بيروت 1988م.
- العلوم في الإسلام دراسة مصورة  
ت. مختار الجوهري، ط. تونس 1978م.
- سيد حسين نصر (د.)
- "الحافظ الكبير أبو القاسم ابن الحسن ابن هبة الله"  
مؤتمر ابن عساكر ط. دمشق 1979م.
- سيد العبادي
- الأسطورة والتراث  
ط. القاهرة 1992م.
- سيد القمى (د.)
- الروم والشرق العربي  
ط. القاهرة 1993م.
- سيد الناصري (د.)
- مصادر التاريخ الإسلامي ومناهج البحث فيه  
ط. القاهرة 1976م.
- صالح الدين الأيوبي بطل وحدة الصف العربي الإسلامي وبطل  
الجهاد في سبيل الله  
ط. بيروت 1986م.
- سيدة كاشف (د.)
- التفاوض، فن تحقيق الممكن  
ط. الرياض 1996م.
- سيف السيف (د.)
- "معركة قرني حطين كما يصفها المؤرخون الغربيون" ندوة حطين  
بمناسبة مرور ثمانية قرون على موقعة حطين،
- سيمون حايك (د.)

- ط. دمشق 1987م.
- سيمون للويد "حملتا القديس لويس الصليبية" ت. عادل زيتون  
الثقافة العالمية، العدد (87) مارس - أبريل 1998م.
- الحركة الصليبية 1096 - 1274م ضمن كتاب جوناثان رايلي سميث  
تاريخ أكسفورد للحروب الصليبية، ط. القاهرة 2007م.
- شاتليه الغارة على العالم الإسلامي  
ت. محب الدين الخطيب ومساعد اليافى، ط. بيروت ب.ت.
- شارلز أومان الإمبراطورية البيزنطية  
ت. مصطفى طه بدر، ط. القاهرة 1953م.
- شاريف الفكر الإسلامي منابعه وآثاره  
ت. أحمد شلبي، ط. القاهرة 1978م.
- الشاطر بصيلي الكارمية  
المجلة التاريخية المصرية م (13)، وعام 1975م.
- شاكر أبو بدر الحروب الصليبية والأسرة الزنكية  
ط. بيروت ب.ت.
- شاكر خصباك ابن بطوطة ورحلته  
ط. بيروت 1995م، ط. بيروت ب.ت.
- شاكر مصطفى (د.) التاريخ العربي والمؤرخون  
دراسة في تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله في الإسلام  
ط. بيروت 1979م.
- آل قدامة والصالحية  
حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت، الحولية (7) الرسالة (14)  
1982م.
- طفتكين رأس الأسرة البورية ومؤسس النظام الأتابكي  
ضمن كتاب في التاريخ الشامي ط. دمشق 1998م.

- صلاح الدين الفارس المجاهد والملك الزاهد المفترى عليه  
ط. دمشق 1999م.
- شاهر حبال آغا (د.)  
الزلازل، حقيقتها وآثارها  
سلسلة عالم المعرفة، ط. الكويت 1995م.
- شحاتة عيسى إبراهيم  
(د.)  
القاهرة  
ط. القاهرة 1999م.
- شذا جمال خصيب  
القدس العربية  
ط. عمان 2001م.
- شفيق جاسر (د.)  
القدس تحت الحكم الصليبي ودور صلاح الدين في تحريرها  
ط. عمان 1989م.
- بلاد الشام في رحلة ابن جبير مجلة دراسات  
العلوم الإنسانية والاجتماعية م (28)، العدد (2) أغسطس 2001م.
- شفيق محمد المرقب (د.)  
شعر الجهاد في عصر الموحدين  
ط. عمان 1984م.
- شكران خربوطلي (د.)  
الحضارة العربية الإسلامية  
ط. دمشق 2006م.
- وسهيل زكار (د.)  
شكري عياد (د.)  
البطل في الأدب والأساطير  
ط. القاهرة 1959م.
- شكيب أرسلان  
خلاصة تاريخ الأندلس  
ط. بيروت 1983م.
- شلبى إبراهيم الجعيدى  
(د.)  
طبقة العامة في مصر في العهد الأيوبي 5670648هـ / 1171-1250م  
ط. القاهرة 2003م.
- شمس الكيلاني  
صورة أوروبا عند العرب في العصر الوسيط  
ط. دمشق 2004م.
-

- شوقي الجمل (د.)  
المغرب العربي الكبير من الفتح الإسلامي إلى الوقت الحاضر:  
ليبيا- الجزائر- المغرب الأقصى (مراكش)  
ط. القاهرة 1997م.
- علم التاريخ ومناهج البحث فيه  
ط. الرياض 2002م.
- شوقي شعث  
الجيش العربي الإسلامي في عصر موقعة حطين ووسائل الإسناد  
الأخرى ندوة حطين بمناسبة مرور ثمانية قرون على موقعة حطين  
ط. دمشق 1987م.
- القدس العربية الإسلامية: الماضي - الحاضر - المستقبل  
ط. الشارقة 2001م.
- شوقي ضيف (د.)  
الرحلات  
إلترجمة الشخصية ط. القاهرة 1956م  
الفن ومذاهبه في النثر العربي  
ط. القاهرة 1977م.
- شوقي عبد الحلیم (د.)  
أساطير فولكلور العالم العربي  
ط. القاهرة 1974م.
- شوقي عبد القوى (د.)  
التجارة المصرية الهندية من خلال وثائق الجنيزة ق5-10هـ / ق 11  
- ق 16م ضمن كتاب سعيد عاشور إليه في عيد ميلاده السبعين  
ط. القاهرة 1992م.
- شوقية مهني عبد الجواد  
السموم وأنواعها وكيفية مواجهتها  
ط. القاهرة 1996م.
- شوكت الشطي (د.)  
اللب في الإسلام والطب  
ط. دمشق 1960م.
- شيرين عشاوي (د.)  
دراسة تحليلية لكتاب ابن أبي طيء الحلبي في المصادر الإسلامية  
رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات - جامعة عين شمس  
2004م.

- صابر دياب (د.) سياسة الدولة الإسلامية في حوض البحر المتوسط ط. القاهرة 1971م.
- المسلمون وجهادهم الروم في أرمينيا والثغور الجزرية الشامية في القرن الرابع الهجري ط. القاهرة 1984م.
- صالح الأستر أعلام خالدون الظاهر بيبرس ط. بيروت ب.ت.
- صالح السعدون فتح القسطنطينية ط. دمشق ب.ت.
- صالح العلي العلوم عند العرب دراسة تركيبها ومكانتها في الحركة الفكرية في الإسلام ط. بيروت 1983م.
- صباح محمود محمد (د.) التين في المصادر العربية ضمن كتاب الدراسات في التراث الجغرافي العربي ط. بغداد 1981م.
- صبحى عبد المجيد معارك العرب الحاسمة ط. القاهرة 1986م.
- صبحى لبيب (د.) التجارة الكارمية في تجارة مصر في العصور الوسطى المجلة التاريخية المصرية م (4)، والعدد (4) عام 1954م.
- صبرى أحمد لافي (د.) الحركة الفكرية في أصفهان في القرون الستة الأولى من تاريخ الإسلام ط. بغداد 1990م.
- صبرى الدمرداش قطوف من سير العلماء ط. الكويت 1997م.
- صبرى فارس (د.) جغرافية الوطن العربي ط. عمان 1999م.
- وحسن سمور (د.)

- صفاء خلوصي (د.) حطين، هل تتكرر المعجزة التاريخية؟ ندوة حطين بمناسبة مرور ثمانية قرون على موقعة حطين، ط. دمشق 1987م.
- صفاء عثمان مملكة بيت المقدس الصليبية في عهد الملك بلدوين الثاني 1118-1131م.
- رسالة ماجستير، كلية الآداب جامعة عين شمس عام 2005م (تحت إشرافي)
- مملكة بيت المقدس الصليبية في عهد الملك بلدوين الثاني 1118-1131م ط. القاهرة 2008م.
- الصفصافي أحمد المرسى (د.) استانبول عقب التاريخ روعة الحضارة ط. القاهرة 1999م.
- صفى الدين أبو العز (د.) معركة حطين: الإطار والنتائج ضمن كتاب حطين صلاح الدين والعمل العربي الموحد ط. القاهرة 1989م.
- صلاح درادكة (د.) لمحات من تاريخ أيلة (العقبة) في العصر العباسي دراسات تاريخية، العددان (15)، (16) كانون الثاني - آيار 1984م.
- صلاح الدين بحيري (د.) ديوان الجيش في الدولة الأيوبية الموسم الثقافي للجمعية المصرية للدراسات التاريخية عام 1976-1977م ط. القاهرة 1978م.
- المخابرات الإسلامية في مواجهة الصليبيين مجلة كلية الآثار - جامعة القاهرة العدد (3) عام 1989م.
- صلاح الدين بحيري (د.) أشكال الأرض ط. دمشق 1979م.
- صلاح الدين الخالدي (د.) ابن سينا رائد الطب النفسي، ضمن أبحاث المؤتمر السنوي الخامس لتاريخ العلوم عند العرب معهد التراث العلمي العربي بجامعة حلب ط. حلب 1983م.
- صلاح الدين الشامي الإسلام والفكر الجغرافي العربي

- (د). ط. الإسكندرية 1978م.  
الرحلة عين الجغرافية المبصرة  
ط. الإسكندرية 1999م.  
صلاح الدين المنجد (د). " المؤرخون الدمشقيون وآثارهم المخطوطة "  
مجلة معهد المخطوطات العربية م(2)، ج(1) عدد عام 1956م.  
أعلام التاريخ والجغرافيا عند العرب  
ط. بيروت 1960م.  
المشرق في نظر المغاربة والأندلسيين  
ط. القاهرة 1960م. ط. بيروت 1963م.  
مدينة دمشق عند الجغرافيين والرحالة المسلمين  
ط. بيروت 1967م.  
معجم المؤرخين الدمشقيين وآثارهم المخطوطة  
ط. بيروت 1974م.  
المستشرقون الألمان تراجمهم وما أسهموا به في الدراسات العربية  
ج1  
ط. بيروت 1982م.  
صلاح الدين نوار (د). العدوان الصليبي على العالم الإسلامي 490-515هـ / 1097-1121م  
ط. الإسكندرية 1993م.  
مقدمات العدوان الصليبي على مصر الإسلامية غارة بلدوين  
الأول على مصر وموقف الخلافة الفاطمية منها 511هـ / 1117-  
1118م  
ط. الإسكندرية 1994م.  
صلاح الدين هاشم الإسلام والفكر الجغرافي  
ط. الإسكندرية 1978م.
-

- صلاح عبد المنعم (د.) قلاع مملكة بيت المقدس الصليبية في الفترة بين 1099 - 1192م / 492 - 588هـ
- رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات - جامعة عين شمس عام 2000م.
- صلاح عيسى عبد الرحمن الجبرتي روح مملوكية تصارع الفرنساوية ضمن كتاب دراسات في التاريخ الحديث والمعاصر مهداة إلى المؤرخ الكبير الأستاذ الدكتور يونان لبيب رزق، تحرير لطيفة محمد سالم، ط. القاهرة 2003م.
- صلاح فضل (د.) تأثير الثقافة الإسلامية في الكوميديا الإلهية ط. القاهرة 1980م.
- صلاح قلنصوة (د.) الموضوعية في العلوم الإنسانية ط. بيروت 1984م.
- صلاح مدني (د.) تاريخ العصور الوسطى في أوربا، الفترة الأولى بين نهاية القرن الرابع والقرن الحادي عشر الميلاديين ط. دمشق 1973م.
- طارق منصور (د.) قطوف الفكر البيزنطي ج 1 الأديب، ط. القاهرة 2002م.
- الطاهر مكى (د.) الأدب المقارن أصوله وتطوره ومناهجه ط. القاهرة 1989م.
- في الأدب المقارن: دراسات نظرية وتطبيقية ط. القاهرة 1998م.
- طرفة عبد العزيز (د.) الحياة العلمية والاجتماعية في مكة في القرنين السابع والثامن للهجرة ط. الرياض 1996م.
- طه أحمد معركة حطين
- المجلة العسكرية العدد (32) عام 1955م.

- طه أحمد شرف  
دولة الترابية أجداد أغا خان، كما أسسها الحسن الصباح زعيم  
الإسماعيلية في فارس  
ط. القاهرة 1950م.
- طه ثلجي الطراونة (د.)  
مملكة صفد في عهد المماليك  
ط. بيروت 1982م.
- طه حسين (د.)  
صوت أبي العلاء  
ط. القاهرة
- تعريف القدماء بأبي العلاء  
ط. القاهرة 1944م.
- تجديد ذكرى أبو العلاء  
ط. القاهرة 1963م.
- فلسفة ابن خلدون الاجتماعية  
ط. بيروت 1973م.
- مع أبي العلاء في سجنه  
ط. بيروت 1974م.
- من تاريخ الأدب العربي العصر العباسي الثاني القرن الرابع  
الهجري ج 3  
ط. بيروت 1991م.
- طه ثلجي الطراونة (د.)  
مملكة صفد في عهد المماليك  
ط. بيروت 1982م.
- المرأة الصليبية دراسة في تاريخ المجتمع الفرنجي في بلاد الشام  
مجلة مؤتة للبحوث والدراسات جامعة مؤتة العدد (1)، م (3) عام  
1993م.
- طه عبد الباقي سرور  
من أعلام التصوف الإسلامي  
ط. القاهرة 1956م.

- الحلاج شهيد التصوف الإسلامى  
ط. القاهرة 1961م.
- ظريف رمضان  
دراسة فى التراث الجغرافى العربى ابن حوقل ومنهجه الجغرافى  
وتحقيق ودراسة لجغرافية مصر من كتاب صورة الأرض  
ط. القاهرة 2004م.
- ظمباو السامرائى  
المنهج التأريخى عند القلقشندى  
دراسة تحليلية، ط. الرياض 2001م.
- عائض القرنى (د.)  
البدعة وأثرها فى الدراية والرواية  
ط. بيروت 2003م.
- عادل اسماعيل (د.)  
المملكة اللاتينية فى بيت المقدس: نشوؤها ومقوماتها وزوالها  
تاريخ العرب والعالم العدد (189)، يناير- فبراير 2001م.
- عادل الألوسى (د.)  
التراث العربى والمستشرقون - دراسة عن ظهور الكتاب العربى  
ونفائس الكتب العربية التى طبعت فى الغرب  
ط. القاهرة 2001م.
- عادل زيتون (د.)  
العلاقات السياسية والكنيسية بين الشرق البيزنطى والغرب  
اللاتينى فى العصور الوسطى  
ط. دمشق 1980م.
- عادل عبد الحافظ (د.)  
العلاقات الإقتصادية فى العصور الوسطى  
ط. دمشق 1980م.
- عادل عبد الحافظ (د.)  
نيابة حلب فى عصر سلاطين المماليك 1250 - 1517م / 648 - 923هـ  
ط. القاهرة 2000م.
- عادل الزين  
تاريخ صيدا  
ط. صيدا 1331هـ.
- عادل محمد الحجاج  
موسوعة أعلام العرب والمسلمين فى علوم الحيوان والنبات  
ط. عمان 2005م.

- عارف تامر (د.)  
سنان وصلاح الدين  
ط. بيروت 1956م.
- ابن سينا في مراجع إخوان الصفا  
ط. بيروت 1983م.
- تاريخ الإسماعيلية الدعوة والعقيدة  
ط. لندن 1991م.
- عارف العارف  
تاريخ الحرم القدسي  
ط. القدس 1947م.
- المفصل في تاريخ القدس  
ط. القدس 1961م.
- عاطف العراقي (د.)  
الفلسفة الطبيعية عند ابن سينا  
ط. القاهرة 1969م.
- الفيلسوف ابن رشد ومستقبل الثقافة العربية  
ط. القاهرة 2000م.
- عاطف مرقص (د.)  
قبرص والحروب الصليبية في القرنين 12، 13م  
رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب - جامعة عين شمس عام  
1991م.
- عامر النجار (د.)  
في تاريخ الطب في الدولة الإسلامية  
ط. القاهرة 1986م.
- عباده كحيله (د.)  
المغرب في تاريخ الأندلس والمغرب  
ط. القاهرة 1997م.
- القطوف الدوانى في التاريخ الإسباني  
ط. القاهرة 1998م.
- عباس إقبال (د.)  
تاريخ المغول من حملة جنكيز خان حتى قيام الدولة التيمورية  
ت: عبد الوهاب علوب، ط. أبو ظبي 2000م.
-

- عباس عزاوى التعريف بالمؤرخين في عهد المغول والتركمان  
ط. بغداد 1957م.
- عباس العصيمي الدولة البورية وعلاقتها بالصلبيين (497-549هـ / 1103-1154م)  
رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض عام 1987م.
- عباس العقاد صلاح الدين  
العربي، عدد ديسمبر 1958م.  
ابن رشد  
ط. القاهرة 1971م.  
أثر العرب في الحضارة الأوربية  
ط. القاهرة 1973م.
- عباس عمار (د.) المدخل الشرقى لمصر  
ط. القاهرة 1946م.
- عباس فاضل السعدى دراسات في تراث العرب الفكرى  
(د.) ط. عمان 2001م.
- عبد الباسط الجمل علماء الحضارة البشرية: ثورات وإنجازات علمية  
ط. القاهرة 2005م.
- عبد الجبار دية أطباء أدباء  
ط. الرياض 2001م.
- عبد الجليل شلبى (د.) الإرساليات التبشيرية كتاب يبحث في نشأة التبشير وتطوره وأشهر الإرساليات ومناهجها  
ط. الإسكندرية 1988م.
- عبد الجليل عبد المهدي الحركة الفكرية في ظل المسجد الأقصى في العصرين الأيوبي والمملوكي  
(د.) ط. عمان 1980م.

- المدارس في بيت المقدس في العصرين الأيوبي والمملوكي ودورها  
في الحركة الفكرية ج1  
ط. عمان 1981م.
- العلوم الدينية واللسانية في ظل المسجد الأقصى في العصرين  
الأيوبي والمملوكي ضمن المؤتمر الدولي الثاني  
لتاريخ بلاد الشام (فلسطين)، المجلد الأول ط. عمان 1983م.
- عبد الحافظ البنا (د.) أسواق الشام في عصر الحروب الصليبية في الفترة من 595-687هـ  
/ 1099-1291م  
ط. القاهرة 2007م.
- عبد الحسين بيرم (د.) الموسوعة الطبية العربية ج1  
ط. بيروت 1989م.
- عبد الحفيظ القرني الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي  
ط. القاهرة 1968م.
- عبد الحفيظ محمد علي (د.) السياسة الشرقية للإمبراطورية البيزنطية في عهد حنا كومنين 1118-  
1143م
- رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب - جامعة القاهرة عام  
1981م.
- مشكلات الوراثة في مملكة بيت المقدس الصليبية وأثرها على  
الحروب الصليبية (1131-1187م)  
ط. القاهرة 1984م.
- عبد الحق حميش (د.) رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في الإسلام  
جامعة الشارقة ط. الشارقة 2007م.
- الشريف الإدريسي صاحب أول أطلس للعالم  
المنبر الجامعي، العدد (54) السنة (8)، أبريل 2008م.
- عبد الحلیم عويس (د.) إنسانيات الإسلام - مبادئ شرعية وتجارب واقعية

- ط. الرياض 2006م.
- عبد الحلیم منتصر (د.) تاريخ العلم ودور العلماء العرب في تقدمه  
ط. القاهرة 1980م.
- عبد الحمید زايد (د.) القدس الخالدة  
ط. القاهرة 2000م.
- عبد الحمید السايح مكانة القدس في الإسلام  
ط. عمان 1968م.
- أهمية القدس في الإسلام  
ط. عمان 1980م.
- مواقف خالدة للإسلام في القدس  
شؤون عربية العدد (4)، كانون الأول 1984م.
- عبد الحمید عبد الله الأعمى التطيلي حياته وأدبه  
ط. طرابلس الغرب 1983م.
- عبد الحمید العلوجي تاريخ الطب العراقي  
ط. بغداد 1967م.
- عبد الحمید كردي النبوة في فكر أوائل فلاسفة المسلمين: الكندي، الفارابي، ابن رشد  
مؤتة للبحوث والدراسات م (21)، العدد (1) عام 2006م.
- عبد الحمید المنشاوي الطب الشرعي ودوره الفني في البحث عن الجريمة  
ط. الإسكندرية 1993م.
- عبد الرازق بركات لمحة تاريخية عن الحرب والجنديّة  
ط. القاهرة ب.ت.
- عبد الرازق رحيم العبادات في الأديان السماوية اليهودية، المسيحية، الإسلام.  
ط. دمشق 2001م.
- عبد الرازق قنديل (د.) أثر الإسلام في الفكر الديني اليهودي  
ط. القاهرة 1984م.

- عبد الرازق محمد أسود      موسوعة الأديان والمذاهب  
ط. بيروت 2000م.
- عبد الرازق عبد الرازق عيسى      التنصير الأمريكى فى بلاد الشام  
ط. القاهرة 2004م.
- عبد الرحيم بدوى (د.)      "موفق الدين عبد اللطيف البغدادي حياته ومؤلفاته الفلسفية"  
ضمن الكتاب التذكارى عن عبد اللطيف البغدادي ط. القاهرة  
1964م.
- تاريخ التصوف الإسلامى  
ط. الكويت 1970م.
- شخصيات قلقة فى الإسلام  
ط. الكويت 1973م.
- النقد التاريخى  
ط. الكويت 1979م.
- الموسوعة الفلسفية  
ط. بيروت 1984م.
- مذاهب الإسلاميين المعتزلة - الإشاعرة - الإسماعيلية - القرامطة -  
النصيرية  
ط. بيروت 1996م.
- عبد الرحمن البشير (د.)      اليهود فى المغرب العربى 82-462هـ / 642-1070م  
ط. القاهرة 2001م.
- عبد الرحمن التليلي (د.)      ابن رشد الفيلسوف العالم  
ط. تونس 1998م.
- موقف ابن رشد من الشريعة وعقائدها  
المجلة العربية للثقافة، السنة (17)، العدد (34) مارس 1998م.
- عبد الرحمن الحجى (د.)      التاريخ الأندلسى من الفتح الإسلامى حتى سقوط غرناطة 92-  
897هـ / 711-1492م
-

- ط. دمشق 1987م.
- دراسة الظاهرة العلمية في المجتمع الأندلسي  
المجمع الثقافي بأبو ظبي، ط. أبو ظبي 2007م.
- عبد الرحمن حسين  
العزاوي (د.)  
ط. بغداد 1989م.
- عبد الرحمن حميدة (د.)  
أعلام الجغرافيين العرب ومقتطفات من آثارهم  
ط. دمشق 1984م.
- ابن بطوطة وماركوبولو  
مجلة دراسات جامعة دمشق، العددان (39)، (40) كانون الأول  
1991م.
- عبد الرحمن زكي (د.)  
السلاح في الإسلام  
ط. القاهرة 1956م.
- قلعة صلاح الدين وقلاع إسلامية معاصرة  
ط. القاهرة 1960م.
- تراث القاهرة العلمي والفني في العصر الإسلامي  
ط. القاهرة 1969م.
- الجيش المصري في العصر الإسلامي من الفتح إلى معركة المنصورة  
ط. القاهرة 1970م.
- قلعة صلاح الدين الأيوبي وما حولها من الآثار  
ط. القاهرة 1971م.
- من تراث مصر العلمي في العصر المملوكي ضمن كتاب بحوث في  
تاريخ الحضارة الإسلامية في ذكرى الأستاذ الدكتور/ أحمد فكري 1  
- 10 أكتوبر 1971م ط. الإسكندرية 2000م.
- عبد الرحمن الشراوى  
"وحدة الوطن تعلق على وحدة العنصر"، ضمن كتاب 800 عام على  
حطين صلاح الدين والعمل العربى الموحد  
ط. القاهرة 1989م.

- عبد الرحمن عبد الله  
الشيخ (د.)  
ط. الرياض 1984م.
- عبد الرحمن مراد (د.)  
عز الدين بن عبد السلام سلطان العلماء حياته وعصره  
ط. دمشق 1984م.
- عبد الرحمن علي  
البحث عن سيف صلاح الدين  
مجلة الجامعة الإسلامية، العدد (1) محرم-صفر-ربيع الأول 1400  
هـ
- عبد الرحمن المغربي (د.)  
طائفة المغاربة في القدس الشريف 412-922هـ / 1099-1516م  
رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات جامعة عين شمس عام  
2000م.
- عبد الرحمن الميداني (د.)  
أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها: التبشير- الاستشراق- الاستعمار  
ط. دمشق 2000م.
- عبد الرحيم عبد الرحمن  
(د.)  
"التوجه العثماني لبلدان الوطن العربي" ضمن كتاب تاريخ العرب  
الحديث من بداية القرن السادس عشر حتى الحرب العالمية الأولى  
ط. الكويت 2006م.
- عبد السلام زيدان (د.)  
الحملة الصليبية الثانية 1147-1149م  
رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة جنوب الوادي  
2000م.
- عبد السلام رؤوف  
الدعوة للحروب الصليبية على بلاد الشام 1095-1189م  
رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب جامعة أسيوط عام 2004  
م.
- عبد السلام السيد  
معركة عين جالوت  
ط. بغداد 1968م.
- عبد السلام الشدادي  
موسوعة علماء العرب  
ط. بيروت 2005م.
- عبد السلام الشدادي  
ابن خلدون من منظور آخر
-

- ط. الدار البيضاء 2000م.
- عبد السلام هارون (د.) فهارس المخصص للإمام ابن سيده البطليوسي  
ط. بيروت 1991م.
- عبد العال الشامي (د.) جهود الجغرافيين المسلمين في رسم الخرائط  
ط. الكويت 1981م.
- عبد العزيز الإسلامبولي (د.) محكم ابن سيده بين الطي والنشر  
الأزهر، العدد (2) سبتمبر 1956م.
- عبد العزيز الخويطر (د.) الملك الظاهر بيبرس  
ط. الرياض 1989م.
- عبد العزيز الدوري (د.) بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب  
ط. بيروت 1960م.
- "فكرة القدس في الإسلام"  
مجلة قضايا عربية، العدد (2) السنة (8) شباط 1981م.
- "القدس في الفترة الإسلامية الأولى من القرن السابع حتى القرن  
الحادي عشر"، ضمن كتاب كمال العسلي، القدس في التاريخ  
الإسلامي  
ط. عمان 1992م.
- عبد العزيز راشد العبيدي (د.) جهود صلاح الدين الأيوبي في بناء الجبهة الإسلامية وتأسيس  
الدولة الأيوبية حتى سنة 573هـ مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود  
الإسلامية، العدد (6) محرم 1413هـ/ يوليو 1992م.
- عبد العزيز رمضان (د.) العلاقات البيزنطية-اللاتينية في عهد الإمبراطور مانويل كومنين  
1143-1180م  
رسالة ماجستير، كلية الآداب جامعة عين شمس عام 2000م.  
قراءات في تاريخ وحضارة الدولة البيزنطية  
ط. القاهرة ب.ت.  
بيزنطه والغرب الأوربي 1143-1180م

- ط. القاهرة 2007م.  
عبد العزيز السلومي ديوان الجند نشأته وتطوره في الدولة الإسلامية
- ط. مكة المكرمة 1986م.  
عبد العزيز سيد الأهل أيام صلاح الدين
- ط. بيروت 1961م.  
عبد العزيز عبد الدايم إمارة طرابلس الصليبية في القرن الثاني عشر الميلادي  
(د.) رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة عام 1971م.
- عبد العزيز العسقلاني عسقلان ودورها في الصراع الصليبي-الإسلامي  
رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة الإسكندرية عام 1992م.
- عبد العزيز عبد الغنى التاريخ تأريخه وتفسيره وكتابه  
ابراهيم (د.) ط. الخرطوم 1999م.
- عبد العزيز نوار (د.) تاريخ مصر الاجتماعي  
ط. القاهرة 1988م.
- الشعوب الإسلامية. الأتراك العثمانيون - الفرس - مسلمو الهند  
ط. بيروت 1991م.
- عبد العزيز نوار (د.) التاريخ الأوربي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى  
ومحمود جمال الدين (د.) ط. القاهرة عام 1999م.
- عبد العظيم رمضان (د.) الصراع بين العرب وأوروبا من ظهور الإسلام إلى انتهاء الحروب الصليبية  
ط. القاهرة 1983م.
- عبد العظيم فودة (د.) عز الدين بن عبد السلام وأثره في الفقه والأصول  
ط. القاهرة ب.ت.

- عبد العليم محمود جابر والرازي عملاقا الكيمياء العربية من العصور الوسطى  
العدد عام 1954م ط. القاهرة ب.ت.
- عبد الغنى رمضان (د.) "شرف الدين مودود"  
مجلة كلية الآداب، جامعة الرياض، م (4)، السنة (4) عام 1976-  
1977م.
- عبد الغنى عبد العاطى السياسة الشرقية للإمبراطورية البيزنطية في عهد الإمبراطور  
(د.) ألكسيوس كومنين (1081-1118م)  
ط. القاهرة 1983م.  
صليبية الأطفال
- عبد الفتاح محمد عيسوى ندوة التاريخ الإسلامى والوسيط م (2) عام 1983م.  
(د.) فلسفة الطب فى الإسلام الكتاب الأول لابن سينا  
ط. الإسكندرية 2002م.
- عبد القادر أبو صينى نور الدين محمود زنكى موحد الأمة ضد الصليبيين - دور نور الدين  
محمود زنكى فى نهضة الأمة ومقاومة الغزو الصليبي  
ط. عمان 2000م.
- عبد القادر الريحاوى قلعة الحصن (دليل سياحى وأثرى)  
ط. دمشق 1960م.
- عبد القادر رمزى (د.) الدراسات الإنسانية دراسة مقارنة  
ط. القاهرة 1999م.
- عبد القادر زيدان (د.) قضايا العصر فى أدب أبى العلاء المعرى  
ط. الإسكندرية 2004م.
- عبد القادر سلامى "ظاهرتا المشترك والمتضاد عند ابن سيدة"  
مجلة بحوث جامعة حلب: سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، العدد  
(4)
- عبد القادر طليبات (د.) ابن الأثير الجزرى المؤرخ  
ط. القاهرة 1969م.

- عبد القادر نوري (د.) سياسة صلاح الدين الأيوبي في بلاد مصر والشام والجزيرة ط. بغداد 1976م.
- عبد القادر اليوسف (د.) الإمبراطورية البيزنطية ط. بيروت 1966م.
- علاقات بين الشرق والغرب ط. صيدا 1969م.
- عبد القدوس الأنصاري مع ابن جبير في رحلته ط. القاهرة 1976م.
- عبد الكريم حتامله (د.) صلاح الدين وموقفه من القوى المناوئة في بلاد الشام الدارة، العدد (2)، السنة (12) سبتمبر 1986م.
- عبد الكريم كلشني الصليبيون الألمان في الشام من 585-586هـ / 1189-1190م المؤتمر الدولي لتاريخ بلاد الشام، ط. عمان 1974م.
- عبد الكريم محفوظ عبقرية الحضارة العربية ط. مصر اطة 1990م.
- عبد الكريم النعيمي ابن سيده البطليوسي ط. بغداد 1984م.
- عبد اللطيف حمزة (د.) القلقشندی ط. القاهرة 1962م.
- الحركة الفكرية في العصرين الأيوبي والمملوكي الأول ط. القاهرة 1968م.
- صلاح الدين بطل حطين ط. القاهرة 1972م.
- حكم قراقوش ط. القاهرة 1982م.
- ثلاث شخصيات من التاريخ: ابن المقفع - صلاح الدين - قراقوش ط. القاهرة 2000م.
-

- عبد اللطيف عبد الهادي السيد (د.)  
السياسة الخارجية لمملكة بيت المقدس الصليبية في عهد بولدوين الثالث 1146-1163م
- رسالة ماجستير كلية الآداب جامعة عين شمس عام 1990م .  
في تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب، السياسة الصليبية للبابا إنوسنت الثالث (1198-1216م)  
ط. الإسكندرية 2005م.
- عبد الله التويجري (د.)  
البدع الحولية  
ط. بيروت 2000م.
- عبد الله الحلو  
صراع الممالك في التاريخ السوري القديم ما بين العصر السومري وسقوط المملكة التدمرية  
ط. بيروت 1999م.
- عبد الله الربيعي (د.)  
أثر الشرق الإسلامي في الفكر الأوربي خلال الحروب الصليبية  
ط. الرياض 1994م .
- موقف الإمبراطورية البيزنطية من قادة الحملات الصليبية (الأولى، الثانية، الثالثة، الرابعة) 490-600هـ / 1095-1204م.  
مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية  
العدد (36) شوال 1422هـ.  
"السياسات الصليبية تجاه البحر الأحمر"  
الدارة، العدد (3) السنة (29) عام 1424هـ.
- عبد الله سعيد الغامدي (د.)  
صلاح الدين والصليبيون استرداد بيت المقدس  
ط. مكة المكرمة 1985م.
- جهاد المماليك ضد المغول والصليبيين في النصف الثاني للقرن السابع الهجري  
ط. مكة المكرمة 1410هـ.
- عبد الله عبد الغنى غانم  
الرواد المسلمون  
ط. الإسكندرية 1989م.

- عبد الله العرفان  
القدس في المواقف الدولية والعربية والإسلامية  
ط. عمان 2003م.
- عبد الله العروى (د.)  
العرب والفكر التاريخي  
ط. بيروت 1977م.
- عبد الله على علام (د.)  
ابن خلدون وميكيا فيلي  
ط. لندن 1990م.
- عبد الله العمري (د.)  
الدولة الموحدية بالمغرب في عهد عبد المؤمن على  
ط. القاهرة 1968م.
- عبد الله كنون  
تاريخ العلم عند العرب  
ط. عمان 1990م.
- الناصر لدين الله العباسي مظاهر استعادة قوة الخلافة والنظرية  
الحتمية لابن خلدون  
مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، م (16)، أغسطس  
1999م.
- عبد الله كنون  
النبوغ المغربي في الأدب العربي  
ط. بيروت 1975م.
- الشريف الإدريسي، سلسلة ذكريات مشاهير رجال المغرب  
ط. تطوان ب.ت.
- ابن بطوطة أمير الرحالة  
ط. القاهرة 2002م.
- عبد الله ناصح علوان (د.)  
صلاح الدين الأيوبي بطل حطين ومحرر القدس من الصليبيين  
ط. القاهرة 1973م.
- عبد الله ناصر الحارثي (د.)  
الأوضاع الحضارية في إقليم الجزيرة الفراتية في القرنين السادس  
والسابع للهجرة/ الثاني عشر والثالث عشر للميلاد  
ط. بيروت 2007م.
- رؤية أسامة بن منقذ الشيزري لبعض طبائع الصليبيين وأخلاقهم
-

- كما ورد في كتاب "الاعتبار" ضمن أعمال مؤتمر بلاد الشام في فترة الصراع الإسلامي-الفرنجي 491-690هـ، جامعة اليرموك، ط. إربد 2000م.
- عبد الله يوسف الغنيم (د.) سجل الزلازل العربي أحداث الزلازل وآثارها في المصادر العربية ط. الكويت 2002م.
- عبد المجيد عبد الفتوح (د.) التاريخ السياسي والفكري للمذهب السني في المشرق الإسلامي من القرن الخامس للهجرة حتى سقوط بغداد ط. القاهرة 1988م.
- عبد المجيد همو ما بين موسى وعزرا كيف نشأت اليهودية ط. دمشق 2003م.
- الفرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات ط. دمشق 2003م.
- عبد المجيد النجار (د.) المهدي بن تومرت ط. بيروت 1982م.
- تجربة الإصلاح في حركة المهدي بن تومرت الحركة الموحدية بالمغرب أوائل القرن السادس الهجري ط. فرجينيا 1995م.
- عبد المجيد نصير (د.) "القيادة بين الموهبة والصنعة صلاح الدين الأيوبي نموذجاً" آفاق الثقافة والتراث - السنة (15)، العدد (59) - أكتوبر 2007م.
- عبد الملك التميمي (د.) التبشير في منطقة الخليج العربي.. دراسة في التاريخ الاجتماعي والسياسي ط. العين 2000م.
- عبد المنعم الجمعي (د.) إتجاهات الكتابة التاريخية في تاريخ مصر الحديث والمعاصر ط. القاهرة 1994م.
- عبد المنعم حجازي (د.) إمارة شيزر في عصر بني منقذ 474-552هـ / 1074-1157م رسالة ماجستير غير منشورة - كلية الآداب، جامعة المنصورة عام 2002م.

- عبد المنعم الحفنى (د.) الموسوعة النقدية للفلسفة اليهودية ط. بيروت 1980م.
- الموسوعة الصوفية أعلام التصوف والمنكرين عليه والطرق الصوفية ط. القاهرة 1992م.
- عبد المنعم ماجد (د.) العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى ط. بيروت 1961م.
- مقدمة لدراسة التاريخ الإسلامى تعريف بمصادر التاريخ الإسلامى ومناهج البحث فيه ط. القاهرة 1964م.
- ظهور خلافة الفاطميين وسقوطها في مصر ط. القاهرة 1968م.
- الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى ط. القاهرة 1987م.
- الدولة الأيوبية في تاريخ مصر الإسلامية ط. القاهرة 1997م.
- صلاح الدين الأيوبي ط. القاهرة 1999م.
- العمران نظرية لابن خلدون في تفسير التاريخ ضمن كتاب بحوث في تاريخ الحضارة الإسلامية لمجموعة من الباحثين ندوة الحضارة الإسلامية في ذكرى الأستاذ الدكتور أحمد فكرى 16-20 أكتوبر 1971م
- ط. الإسكندرية 2000م.
- عبد المنعم الهاشمى العلماء والعباقرة المسلمون ط. بيروت 2004م.
-

- عبد الواحد ذنون طه (د.)  
نشأة تدوين التاريخ العربي في الأندلس  
ط. بغداد 1988م.
- عبد الوهاب حسن القرش  
قبرص والصراع البيزنطي الإسلامي في الفترة من 21-354هـ /  
641-965م  
رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس عام  
1996م.
- عبد الهادي التازي (د.)  
بلاد الشام في الوثائق الدبلوماسية الغربية  
أعمال المؤتمر الأول لتاريخ بلاد الشام، ط. عمان 1974م.  
إيران بين أمس واليوم قراءة جديدة لرحلة ابن بطوطة  
ط. 1984م.
- ابن ميمون في فاس ضمن كتاب حلقة وصل بين الشرق والغرب  
أبو حامد الغزالي وموسى بن ميمون  
ط. أغادير 1985م.
- اكتشاف غير مسبوق حول رحلة ابن بطوطة  
ب.ت.
- "سفارة السلطان صلاح الدين الأيوبي إلى الخليفة أبي يوسف  
يعقوب المنصور"  
الأكاديمية، العدد (11) عام 1994م.  
الوسيط في التاريخ الدولي للمغرب ج2  
ط. الرباط 2001م.
- المرأة عند ابن بطوطة.. ضمن ندوة الرحالة العرب والمسلمون  
اكتشاف الأنجر المغرب انطلاقة وموثلاً  
ط. الدار البيضاء 2003م.
- المستدرك على تحقيقى لرحلة ابن بطوطة ط. 2004م.

- عبد الوهاب حسن القرش  
قبرص والصراع البيزنطي الإسلامي في الفترة من 21-354هـ/  
641-965م رسالة ماجستير غير منشورة،  
كلية البنات، جامعة عين شمس عام 1996م.
- عبد الوهاب خليل الدباغ (د.)  
"التحدى الصليبي للوجود الإسلامي في سرقسطة الإندلسية 430-  
503هـ / 1038-1109م"  
مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، العدد (21)، يونيو 2001م.
- عبد الوهاب الرفيق (د.)  
هدية بنت صالح (د.)  
أدبية الرحلة في رسالة الغفران  
ط. صفاقس 1999م.
- عبلة المهدي الزبدة (د.)  
صلاح الدين وتحرير القدس  
ط. عمان 1994م.
- عبد الحلو (د.)  
الوافي في تاريخ الفلسفة العربية  
ط. بيروت 1995م.
- عثمان سليمان موافي (د.)  
"الترجمة بين حضارتين العربية والغربية في العصور الوسطى"  
مجلة كلية الآداب - جامعة الإسكندرية العدد (15) عام 2001/  
2002م.
- عثمان عشري (د.)  
الإسماعيليون في بلاد الشام في القرنين 12، 13م  
دراسة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب - جامعة القاهرة عام  
1975م.
- عثمان موافي (د.)  
منهج النقد التاريخي الإسلامي والمنهج الأوربي  
ط. الإسكندرية 2004م.
- عثمان يحيى (د.)  
مؤلفات ابن عربي تاريخها وتصنيفها  
تحقيق أحمد محمد الخطيب ط. القاهرة 2001م.

- عجاج نويهض أبو جعفر المنصور وعروبة لبنان ط. بيروت 1890م.
- عدنان الحارثي (د.) عمران القاهرة وخطتها في عهد صلاح الدين الأيوبي 564-589 هـ / 1168-1191م. ط. القاهرة 1999م.
- عز الدين فراج (د.) فضل علماء المسلمين على الحضارة الأوربية ط. القاهرة ب.ت.
- عز الدين عمر موسى (د.) دراسات في تاريخ المغرب الإسلامي ط. بيروت 1983م.
- عزيز سوريال عطية (د.) الحروب الصليبية وتأثيرها على العلاقات بين الشرق والغرب ت. فيليب صابر ط. القاهرة 1977م.
- أحد مصنفى الموسوعات السكندريين في القرن الرابع عشر الميلادى (القرن الثامن الهجرى) دراسة نقدية تحليلية لكتاب الإمام للنويرى السكندرى ت. جوزيف نسيم في كتابه دراسات في تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى ط. الإسكندرية 1983م.
- تاريخ المسيحية الشرقية ت. إسحق عبيد، ط. القاهرة 2005م.
- عزيز العظمة (د.) ابن خلدون وتاريخيته ط. بيروت 1981م.
- عصام الدين حفى (د.) الأسطورة والوعى ط. القاهرة 1976م.
- عصام الدين عبد الرؤوف (د.) الدول الإسلامية المستقلة في الشرق ط. القاهرة 1987م.
- معالم تاريخ وحضارة الإسلام ط. القاهرة 1998م.

- دراسات في تاريخ المغرب والأندلس  
ط. القاهرة 1999م.
- دراسات في تاريخ الدولة العباسية  
ط. القاهرة 1999م.
- تاريخ الفكر الإسلامي  
ط. القاهرة 2001م.
- بلاد الجزيرة في أواخر العصر العباسي  
ط. القاهرة ب.ت.
- معالم التاريخ الإسلامي  
ط. القاهرة ب.ت.
- عصام سالم سيسالم (د.)  
جزر الإسلام المنسية - التاريخ الإسلامي لجزر البليار  
ط. بيروت 1984م.
- عصام سخيني (د.)  
طفتكين أتاك دمشق 488-522هـ / 1095-1128م صفحة من  
تاريخ الصراع مع الفرنجة  
منشورات جامعة البتراء الخاصة ط. عمان 2003م.
- عصام شبارو (د.)  
السلطين في الشرق العربي معالم دورهم السياسي والحضاري  
السلاجقة والأيوبيون 447-648هـ / 1055-1250م  
ط. بيروت 1994م.
- تاريخ المشرق العربي الإسلامي منذ دخول السلاجقة بغداد حتى  
دخول العثمانيين مصر 447-923هـ / 1055-1517م  
ط. بيروت 1999م.
- الأندلس من الفتح العربي الرصود إلى الفردوس المفقود 91-897  
هـ / 710-1492م  
ط. بيروت 2002م.
- عصمت نصار (د.)  
الفكر الديني عند اليونان  
ط. الإسكندرية 2004م.
-

- عطية القوصي (د.) معركة حطين ووحدة الصف العربي  
ط. القاهرة 1962م.
- "أضواء جديدة على تجارة الكارم"  
المجلة التاريخية المصرية، م (22) عام 1975م.  
صلاح الدين واليهود  
المجلة التاريخية المصرية، م (24) عام 1977م.  
اليهود في الحضارة الإسلامية  
ط. القاهرة 1978م، ط. القاهرة 2001م.  
الحضارة الإسلامية  
ط. القاهرة 1985م.
- عفاف شكرى (د.) حول ترجمة معانى القرآن الكريم (مجلة الشريعة والدراسات  
الإسلامية  
السنة (15)، العدد (42) الكويت 2000م.  
"الأمير مودود التوننكين"  
الدارة، العدد (2)، السنة (2) عام 1986م.  
"بهاء الدين قراقوش الوزير المفترى عليه"  
الدارة، العدد (1) يونيو 1987م.
- "القدس من الفتح الإسلامى حتى الغزو الصليبي سنة 492هـ/  
1099م" ضمن كتاب سعيد عاشور إليه في عيد ميلاده السبعين  
ط. القاهرة 1992م.
- عفت الشرقاوى (د.) أدب التاريخ عند العرب فكرة التاريخ نشأتها وتطورها  
ط. بيروت ب.ت.
- عفيف بهنس (د.) عمران الفيحاء دراسة في تكوين مدينة دمشق  
ط. دمشق 2002م.
- علاء الدين عبد المتعال تصور ابن سينا للزمان وأصوله اليونانية  
ط. الإسكندرية 2003م. (د.)

- على ابراهيم حسن (د.) استخدام المصادر وطرق البحث في التاريخ الإسلامى العام وفي التاريخ المصرى الوسيط ط. القاهرة 1980م.
- بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب ط. بيروت 1993م.
- على إبراهيم النملة (د.) التنصير في الأدبيات العربية ط. الرياض 1994م.
- المستشرقون والتنصير دراسة للعلاقة بين ظاهرتين مع نماذج من المستشرقين المنصرين ط. الرياض 1998م.
- التنصير في المراجع العربية دراسة ورصد وراقى للمطبوع ط. الرياض 2003م.
- على أبو عساف (د.) طريق الحرير والطرق التجارية الأقدم (مجلة دراسات جامعة دمشق السنة (2)، العددان (39، 40) كانون الأول 1991م.
- على أحمد (د.) الأندلسيون والمغاربة في بلاد الشام ط. دمشق 1989م.
- المروحدون وبنو غانية دراسات تاريخية، السنة (10) العددان (31، 32) آذار - حزيران 1989م.
- دور الأندلسيين والمغاربة في الحروب الصليبية على مسرح الشام ومصر ندوة الإطار التاريخى للحركة الصليبية، اتحاد المؤرخين العرب، ط. القاهرة 1995م.
- على أحمد السيد (د.) الخليل والحرم الإبراهيمى عصر الحروب الصليبية 1099-1187م/ 492-583هـ ط. القاهرة 1998م.
-

- استرداد صلاح الدين آيله من الصليبيين عام 1170 / 561هـ ضمن  
كتاب العصور الوسطى كتاب تذكاري للأستاذ الدكتور محمود  
سعيد عمران  
ط. الإسكندرية 2004م.
- "دور ليوبولد الخامس دوق أوستريا (النمسا) في الحملة الصليبية  
الثالثة وتداعياتها (1189-1194م / 585-590هـ)"  
مجلة الإنسانيات، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، فرع دمنهور  
العدد (21)، عام 2005م.
- اليهود في شرق البحر المتوسط القرن الخامس عشر الميلادي  
ط. القاهرة 2006م.
- تاريخ التاريخ  
ط. القاهرة 1977م.
- الخطاب التاريخي دراسة لمنهج ابن خلدون  
ط. بيروت 2005م.
- رؤية الجبرتي لبعض قضايا عصره  
ط. القاهرة 1997م.
- الطبري ومنهجه في التاريخ  
ط. القاهرة 2004م.
- قيام الدولة الأيوبية  
ط. القاهرة 1952م.
- الحروب الصليبية  
ط. القاهرة 1989م.
- الزلازل والبراكين  
ط. دمشق 1999م.
- "بحث في القضايا الصوتية والفلسفية في رسالة الغفران"  
ندوة أبي العلاء المعري ج2- ط. معرة النعمان 1997م.
- على أدهم  
على أو مليل (د.)  
على بركات (د.)  
على بكر حسن (د.)  
على بيومي  
على حبيبة  
على حسن موسى (د.)  
على حيدر (د.)

- على دحروج "الطرق الصوفية أهداف وغايات"  
التسامح، العدد (18) السنة (5)، ربيع 2007م.
- على السيد على (د.) "أضواء جديدة على العلاقات الاقتصادية بين المسلمين والفرنجة في بلاد الشام في عصر الحروب الصليبية (بلاد المناصفت)"  
الدارة، العدد (1) السنة (8) شوال-ذو القعدة-ذو الحجة 1412هـ  
القدس في العصر المملوكي  
ط. القاهرة 1986م.
- العلاقات الاقتصادية بين المسلمين والصليبيين  
ط. القاهرة 1996م.
- "الإسهام العسكري المصري في موقعة عين جالوت ضمن كتاب  
أثر الإسلام في مصر وأثر مصر في الحضارة الإسلامية" إشراف  
قاسم عبده قاسم  
ط. القاهرة 2002م.
- على سعود عطية التنافس بين نور الدين محمود والصليبيين على مصر  
رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأمريكية، بيروت عام 1970  
م.
- على صالح المحييد (د.) الدائشمندبون وجهادهم في بلاد الأناضول  
ط. الإسكندرية 1994م.
- على عبد العظيم تعيلب الحركات الحديثة للقشرة الأرضية  
(د.) ط. القاهرة 1990م.
- على عبد الله الدفاع (د.) الموجز في التراث العلمي العربي الإسلامي  
ط. نيويورك 1979م.
- العلوم البحتة في الحضارة العربية الإسلامية  
ط. بيروت 1983م.
- "ابن ميمون"  
الدارة، العدد (2) السنة (10) سبتمبر 1984م.

- إسهام علماء العرب والمسلمين في الصيدلية  
ط. بيروت 1985م.
- إسهام علماء العرب والمسلمين في علم الحيوان  
ط. بيروت 1986م.
- رواد علم الجغرافيا في الحضارة العربية الإسلامية  
ط. جازان 1989م.
- عبيريات ابن خلدون  
ط. القاهرة 1973م. (د) على عبد الواحد وافي
- عبد الرحمن بن خلدون حياته ومظاهر عبقريته  
ط. القاهرة 1975م.
- الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام  
ط. القاهرة 2001م.
- الخطاب البصرى في الكتابة القصصية في رسالة الغفران  
ضمن ندوة أبي العلاء المعرى ج 2 ط. معرة النعمان 1997م. (د) على عبيد
- موقف نصارى الشام ومصر من الحروب الصليبية في الفترة من  
488هـ / 1095م إلى 690هـ / 1291م رسالة دكتوراه غير منشورة:  
كلية العلوم الاجتماعية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية  
 بالرياض عام 1999م. (د) على عواجى
- معركة مرياكيفالون 1176م (مجلة كلية الشريعة - جامعة أم القرى،  
مكة المكرمة، العدد الأول، عام 1409هـ. (د) على عودة الغامدى
- أنطالية في عصر الحروب الصليبية  
ط. مكة المكرمة 1997م.
- الأصول العجمية مع شواهد من كتاب الحشائش والسموم (نقل  
اسطفان بن باسيل عن كتاب ديسفوريدس في هيولى الطب De  
Materia Medica  
دراسة في المنهج التطبيقي لتاريخ الطب (ط. القاهرة 1979م. (د) على الغمراوى

- على الفقير  
العز بن عبد السلام ومنهجه الأصولي  
ط. القاهرة ب.ت.
- على كنعان (د.)  
طرق الحج القديمة وأخطار السفر ابن جبير نموذجاً  
ضمن كتاب السودان وأفريقيا في مدونات رحالة الشرق والغرب،  
ط. أبو ظبي 2006م.
- على محافظة (د.)  
قضايا كتابة التاريخ الإسلامي وانعكاسها على مناهجه ضمن كتاب  
أبحاث في تاريخ العرب المعاصر، ط. بيروت 2000م.
- على محسن مال الله  
الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر  
المورد، م (13)، العدد (1) عام 1984م.
- على محمد الصلابي (د.)  
السلطان محمد الفاتح فاتح القسطنطينية وقاهر الروم  
ط. دمشق 1993م.
- إعلام أهل العلم والدين بأحوال دولة الموحدين - سقوط الأندلس  
الإسلامية ومحاكم التفتيش البربرية  
ط. القاهرة 2001م.
- دولة السلاجقة ويروز مشروع إسلامي لمقاومة التغلغل الباطني  
والغزو الصليبي  
ط. بيروت 2006م.
- الصراع بين أهل السنة والرافضة نشر الصفحات المطوية في تاريخ  
الدولة العبيدية الفاطمية وفق الله صلاح الدين فقضى عليها  
ط. صيدا 2007م.
- الدولة الزنكية ونجاح المشروع الإسلامي بقيادة نور الدين محمود  
الشهيد في مقاومة التغلغل الباطني والغزو الصليبي  
ط. بيروت 2007م.
- صلاح الدين الأيوبي وجهوده في القضاء على الدولة الفاطمية  
وتحرير بيت المقدس  
ط. القاهرة 2007م.
-

- على مظهر  
محاكم التفتيش  
ط. القاهرة 1947م.
- على نجم عيسى (د.)  
جهود القاضي الفاضل السياسية والعسكرية والثقافية في دولة  
صلاح الدين الأيوبي  
المورد، م (31)، العدد (3) عام 2005م.
- على همت الأقسلي أبو  
الفتح  
السلطان محمد الثاني حياته العدلية  
ت. محمد إحسان عبد العزيز، ط. القاهرة 1953م.
- علية الجنزوري (د.)  
الثغور الإسلامية على حدود الدولة البيزنطية في العصور الوسطى  
ط. القاهرة 1979م.
- المرأة في الحضارة البيزنطية  
ط. القاهرة 1980م.
- إمارة الرها الصليبية  
ط. القاهرة 1986م.
- الحروب الصليبية (المقدمات السياسية)  
ط. القاهرة 1999م.
- عليا ديب تبريزي (د.)  
المخطط الأعظم لتحرير القدس، نور الدين محمود  
ط. صيدا 2003م.
- عناد حاتم  
أساطير اليونان  
ط. طرابلس الغرب 1988م.
- عماد الدين خليل (د.)  
المقاومة الإسلامية للغزو الصليبي عصر ولاية السلاجقة في الموصل  
489-521هـ / 1095-1127م  
ط. الرياض 1981م.
- مودود بن التونتكين واحد من المجاهدين الرواد من تاريخ الحروب  
الصليبية  
الفيصل، العدد (65) سبتمبر 1982م.  
ابن خلدون إسلامياً

- ط. بيروت 1985م.  
نور الدين محمود وتجربته الإسلامية  
ط. دمشق 1987م.  
الطريق إلى حطين 583هـ / 1187م  
ضمن كتاب الوحدة والتنوع في تاريخ المسلمين، بحوث في التاريخ  
والحضارة الإسلامية، ط. دمشق 2002م.  
الوسيط في الحضارة الإسلامية  
ط. عمان 2003م.  
"جوانب من تاريخ أهل الذمة في الأندلس الإسلامية"  
ندوة الأندلس: قرون من التقلبات والعطاءات ق1، ط. الرياض  
1996م.  
الفتوة عند العرب  
ط. القاهرة ب.ت.  
معجم المؤلفين تراجم مصنفى الكتب العربية  
م7، ط. بيروت ب.ت.  
العلوم العملية في العصور الوسطى  
ط. دمشق 1961م، ط. دمشق 1972م.  
نصوص من أدب عصر الحروب الصليبية  
ط. جدة 1985م.  
لبنان من السيادة الفاطمية حتى السقوط بيد الصليبيين 358-518  
هـ / 969-1124م  
ط. طرابلس 1994م.  
عصر السلطان صلاح الدين الأيوبي  
مجلة دراسات إسلامية، العدد (5) عام 1994-1995م.  
دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر  
ط. بيروت 1990م.
- عماد الدين خليل (د.)  
وفايز الربيع (د.)  
عمر بنميرة (د.)  
عمر الدسوقي (د.)  
عمر رضا كحالة  
عمر الساريس (د.)  
عمر عبد السلام تدمري (د.)  
عمر عبد العزيز عمر (د.)

- عمر فاروق الطباع ابن خلدون في سيرته وفلسفته التاريخية والاجتماعية ط. بيروت 1992م.
- عمر فروخ الحضارة الإنسانية وقسط العرب منها ط. بيروت 1953م.
- الإسلام والتاريخ ط. بيروت 1983م.
- تاريخ الأدب العربي من مطلع القرن الخامس الهجري إلى الفتح العثماني ط. بيروت 1984م.
- عمر فروخ (د.) وماهر عبد القادر (د.) تاريخ العلوم عند العرب ط. بيروت 1990م.
- وحسان حلاق (د.) عمر كمال توفيق (د.) الإمبراطور نقفور فوكاس واسترجاع الأراضي المقدسة ط. الإسكندرية 1959م.
- مملكة بيت المقدس الصليبية ط. الإسكندرية 1959م.
- تاريخ الإمبراطورية البيزنطية ط. الإسكندرية 1975م، ط. الإسكندرية 1995م.
- الدبلوماسية الإسلامية والعلاقات السلمية مع الصليبيين دراسات تحليلية وثائقية في التاريخ الدبلوماسي، ط. الإسكندرية 1986م.
- عمر يحيى محمد "مغامرة الصليبي إرناط الفاشلة لغزو الحجاز 578هـ / 1182م" مجلة التاريخ والمستقبل، كلية الآداب، جامعة المنيا، عدد يوليو 2006م.
- عناية الله إبلاغ الأفغانى جلال الدين الرومى بين الصوفية وعلم الكلام ط. القاهرة 1987م.

- عواطف محمد يوسف (د.)  
الرحلات المغربية والأندلسية مصدر من مصادر تاريخ الحجاز في القرنين السابع والثامن الهجريين.. دراسة تحليلية مقارنة ط. الرياض 1996م.
- عوني الخصاونة (د.)  
دور العرب والمسلمين في تقدم العلوم الجغرافية والخرائط المؤتمر الأول لتاريخ العلوم عند العرب والمسلمين، جامعة الشارقة 24-27 مارس 2008م.
- عوني محمد شوامرة (د.)  
البيرة في الفترة الصليبية.. دراسة أثرية معمارية رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالمي للآثار الإسلامية- جامعة القدس عام 2000/2001م.
- عيسى خليل محسن (د.)  
أمراء الشعر الأندلسي ط. عمان 2007م.
- عيسى العاكوب  
رباعيات مولانا جلال الدين الرومي ط. دمشق 2004م.
- جاستون بوتول  
ابن خلدون فلسفته الاجتماعية
- غوين جونز  
أساطير من البلدان الإسكندنافية ت. محمد خالد الشناوي، ط. دمشق 1984م.
- فائز أبو فردة  
القدس مدنها وقراها ط. عمان 1991م.
- فائزة عمر المؤيد (د.)  
بعض آراء ابن سيده النحوية من خلال شرحه لمشكل شعر المتنبي مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، م (14)، العدد (4) عام 2001-2002م.
- فاتح زيوان  
من أعلام الحضارة الإسلامية - ابن سينا (ت. 428هـ) وجهوده في مجال الصوتيات - رسالة أسباب حدوث الصوت نموذجاً المؤتمر الأول لتاريخ العلوم عند العرب والمسلمين، جامعة الشارقة 24-27 مارس 2008م.

- فارس بوز مؤسسة الطلبة في دول الموحدين  
دراسات تاريخية، العدد (29)، (30) آذار - حزيران 1989م.
- فاروق جرار أسطول صلاح الدين الأيوبي  
مجلة الأبحاث، الجامعة الأمريكية ببيروت، السنة (13) ج (1) عام 1960م.
- فاروق خورشيد أديب الأسطورة عند العرب  
سلسلة عالم المعرفة، ط. الكويت 2004م.
- فاروق عمر فوزي (د.) المؤرخ خليفة بن خياط  
ط. بغداد 1986م.
- الاستشراق والتاريخ الإسلامي في القرون الإسلامية الأولى  
ط. بيروت 1998م.
- الخلافة العباسية السقوط والإنهيار  
ط. عمان 1998م.
- نشأة الحركات الدينية السياسية في الإسلام  
دراسات تاريخية، ط. عمان 1999م.
- التدوين التاريخي عند المسلمين.. مقدمة ودراسة لنشأة علم التاريخ  
وتطوره حتى نهاية القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي  
ط. العين 2004م.
- فاروق عمر فوزي (د.) تاريخ فلسطين في العصور الإسلامية الوسيطة  
ومحسن محمد حسين (د.) ط. بغداد 1987م.
- فاضل الأنصاري قصة الطوائف.. الإسلام بين المذهبية والطائفية  
ط. دمشق 2000م.
- فاضل عبد الواحد محمد سومر أسطورة وملحمة  
ط. دمشق 1999م.
- فاطمة الشامي (د.) الحضارة البيزنطية 323هـ - 1453م  
ط. بيروت 2002م.

- فايز الكردي  
عكا بين الماضي والحاضر  
ط. عكا 1971م.
- فؤاد أفرام البستاني  
ابن خلدون العمران البدوي دروس ومنتخبات  
ط. بيروت 1928م.
- ابن خلدون العمران البشري دروس ومنتخبات  
ط. بيروت 1950م.
- ابن خلدون مقدمة المقدمة دروس ومنتخبات  
ط. الجزائر 1991م.
- فؤاد بدوي  
ابن بطوطه  
ط. القاهرة 1967م.
- فؤاد سزكين (د.)  
نقل الفكر العربي إلى أوروبا اللاتينية - ضمن كتاب حلقة وصل بين  
الشرق والغرب: أبو حامد الغزالي وموسى بن ميمون  
الأكاديمية المغربية، ط. أغادير 1985م.
- فؤاد صالح السيد  
معجم الألقاب والأسماء المستعارة في التاريخ العربي والإسلامي  
ط. بيروت 1990م.
- فؤاد عبد المعطي الصياد  
المغول في التاريخ  
ط. بيروت 1980م.
- فؤاد البعلی (د.)  
ابن خلدون وعلم الاجتماع الحديث  
دراسة وتحليل، ط. بيروت 1997م.
- فؤاد جميعان  
مآثر العرب العلمية أساس حضارة العرب  
ط. بيروت 2001م.
- فؤاد عبد الله العمر  
إسهام الوقف في العمل الأهلي والتنمية الاجتماعية  
ط. الكويت 2000م.
- فؤاد كامل  
قاموس المصطلحات الصوفية  
ط. بيروت 1993م.
-

- فؤاد محمد شبل  
منهاج توينبى التاريخى  
ط. القاهرة 1968 م.
- توينبى مبدع المنهاج التاريخى الحديث  
ط. القاهرة 1975 م.
- فاطمة حمود  
الرحلات والرحالة العرب قديماً وحديثاً  
ط. دمشق 2002 م.
- فاطمة الشناوى (د.)  
فيليب أغسطس 1180 - 1223 م  
رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة حلوان عام  
2003 م.
- فاطمة قدورة الشامى (د.)  
علم التاريخ تطور مناهج الفكر وكتابة البحث العلمى من أقدم  
العصور إلى القرن العشرين  
ط. بيروت 2001 م.
- فاطمة مصطفى عامر (د.)  
تاريخ أهل الذمة فى مصر الإسلامية من الفتح العربى إلى نهاية  
العصر الفاطمى  
ط. القاهرة 2000 م.
- فامرن كيوان  
اليهود فى الشرق الأوسط.. الخروج الأخير من الجيتو  
ط. عمان 1996 م.
- فايد حماد عاشور (د.)  
العلاقات السياسية بين المماليك والمغول فى الدولة المملوكية الأولى  
ط. القاهرة 1975 م.
- الجهاد الإسلامى ضد الصليبيين فى العصر الأيوبى  
ط. القاهرة 1977 م.
- العلاقة بين البندقية والشرق الأدنى الإسلامى فى العصر الأيوبى  
ط. الإسكندرية 1980 م.
- جهاد المسلمين فى الحروب الصليبية، العصر الفاطمى والسلجوقى  
والزنكى  
ط. بيروت 1985 م.

الجهاد الإسلامى ضد الصليبيين والمغول فى العصر المملوكى  
ط. طرايىلس 1995م.

فايز الداية (د.)

معجم المصطلحات العلمية العربية للكندى والفارابى والخوارزمى  
وابن سينا والغزالى  
ط. دمشق 1990م.

فايز نجيب إسكندر (د.)

"نيكيتاس خونياىس واعترافه بتسامح المسلمين وبربرية الصليبيين -  
ضمن كتاب صفحة من تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب فى  
العصور الوسطى  
ط. المنصورة ب.ت.

تسامح صلاح الدين مع الصليبيين أثناء حرب تحرير القدس ضمن  
كتاب صفحة من تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب فى العصور  
الوسطى  
ط. المنصورة ب.ت.

"متى الرهاوى والحملة الصليبية الأولى 1095-1099م / 488-  
492هـ" ضمن كتاب صفحة من تاريخ العلاقات بين الشرق  
والغرب فى العصور الوسطى  
ط. المنصورة ب.ت.

البيزنطيون والأتراك السلاجقة فى معركة مانزكرت (1071م) / 463  
هـ) فى مصنف برينبوس  
دراسات مقارنة، ط. الإسكندرية 1984م.

المقاومة الإسلامية فى مواجهة العدوان الصليبي على تونس سنة 668  
669هـ / 1270م  
ط. القاهرة 1987م.

فايزة كلاس (د.)

"الجيش عند الموحدين"

دراسات تاريخية، العددان (31)، (32) آذار- حزيران 1989م.  
العلاقات الأيوبية الموجدية أيام صلاح الدين

---

- دراسات تاريخية، السنة 25، العددان 89، 90، آذار-حزيران 2005م  
 فتحى عثمان (د.) الحدود الإسلامية-البيزنطية بين الاحتكاك الحربى والتأثير الحضارى  
 ط. القاهرة 1966م.
- علم التاريخ دراسة فى مناهج البحث  
 فتحية البتراوى (د.) ط. القاهرة 1996م.
- الكحالة عند العرب  
 فرات خطاب ط. بغداد 1975م.
- التقاليد والعادات الدمشقية خلال عهد السلجوقيين، الزنكيين، الأيوبيين  
 فراس السامرائى (د.) ط. دمشق 2004م.
- الاسطورة والمعنى دراسات فى الميثولوجيا والديانات الشرقية  
 فراس السواح ط. دمشق 2001م.
- معجم المؤلفات السياسية  
 فرانسوا شاتيليه وأوليفيه دو هابل إيفلين بيزيه ت. محمد عرب صاصيلا ط. بيروت 1997م.
- علم التاريخ عند المسلمين  
 فرانز روزنتال ت. صالح العلمى ط. بيروت 1983م.
- تاريخ الطب فى الحضارة العربية الإسلامية  
 فرج الهونى ط. مصراته 1986م.
- ابن رشد وفلسفته  
 فرح أنطون ط. بيروت 1988م.
- البراكين والزلازل  
 فردريك بو ت. الدمريش سرحان ط. القاهرة 1989م.
- تاريخ شرقى الأردن وقبائلها  
 فردريك بيك ت. بهاء الدين طوقان، ط. عمان 1998م.
- المناهج والأعراف العقلانية فى الإسلام  
 فرهارد دفترى

- ط. لندن 2004م.  
فهمى توفيق مقبل (د.) الفاطميون والصليبيون  
ط. بيروت 1979م.  
دور العرب والمسلمين في اكتشاف العالم الجديد  
ط. عمان 2003م.  
فؤاد قنديل أدب الرحلة في التراث العربي  
ط. القاهرة 2002م.  
فوزى محمد حميد عالم الأديان بين الأسطورة والحقيقة  
ط. دمشق 2001م.  
فيصل صلاح الدين (د.) شعر الصراع مع الفرنجة  
دراسة تحليلية معمقة، ط. حمص 2005م.  
فيصل عباس موسوعة الفلاسفة  
ط. بيروت 1996م.  
فيلسان شالي موجز تاريخ الأديان  
ت. حافظ الجبالي، ط. دمشق 1991م.  
فيلس يك كريتك التفاوض من موقعين غير متكافئين  
ت. بشرى ملكه، ط. الرياض 2001م.  
فيليب حتى (د.) صانعو التاريخ العربي  
ت. أنيس فريجة، ط. بيروت 1980م.  
خمس آلاف سنة من تاريخ الشرق الأدنى  
ط. بيروت 1982م.  
العرب تاريخ موجز  
ت. البعلبكي، ط. بيروت 1991م.  
قاسم عبده قاسم (د.) الاضطهادات الصليبية ليهود أوروبا من خلال حولية يهودية الظاهرة  
ومغزاها ندوة التاريخ الإسلامي والوسيط -
-

تحرير قاسم عبده قاسم ورأفت عبد الحميد، م (1)، ط. القاهرة 1982م.

الحروب الصليبية في ألف ليلة وليلة ضمن كتاب بين الأدب والتاريخ  
ط. القاهرة 1988م.

مصر في رحلة ابن بطوطة - صور من الحياة الاجتماعية من عهد  
الناصر محمد بن قلاوون ضمن كتاب سعيد عاشور إليه في عيد  
ميلاده السبعين  
ط. القاهرة 1992م.

الأيوبيين والمماليك: التاريخ السياسي والاجتماعي  
ط. القاهرة 1996م.

السلطان المظفر - سيف الدين قطز بطل معركة عين جالوت  
ط. دمشق 1998م.

بين التاريخ والفولكلور  
ط. القاهرة 1998م.

عصر سلاطين المماليك التاريخ السياسي والاجتماعي  
ط. القاهرة.

تاريخ التصوف في الإسلام

قاسم غنى (د.)

ت. صادق نشأت ط. القاهرة 1970م.

صمود دمشق أمام الحملات الصليبية  
ط. دمشق 1998م.

قتيبة الشهابي (د.)

معجم المواقع الأثرية في سوريا  
ط. دمشق 2006م.

"ابن خلكان وكتابه وفيات الأعيان ضمن كتاب علماء العراق بين  
القرنين السابع والحادي عشر الهجريين"  
بيت الحكمة، ط. بغداد 1998م.

قحطان الحديثي (د.)

- قدري حافظ طوقان العلوم عند العرب  
ط. القاهرة 1977م.
- تاريخ الشعوب الإسلامية  
ت. أمين فارس ومنير البعلبكي، ط. بيروت 2002م.
- كارول هيلينبراند (د.) صلاح الدين: تطور أسطورة غربية ضمن كتاب 800 عام على  
حطين صلاح الدين والعمل العربي الموحد  
ط. القاهرة 1989م.
- كارين أرمسترونج القدس مدينة واحدة وعقائد ثلاث  
ت. فاطمة نصر ومحمد عناني، ط. القاهرة 1998م.
- كازانوفا تاريخ ووصف قلعة الجبل  
ت. أحمد دراج، ومراجعة جمال محرز، ط. القاهرة 1971م.
- قراقوش ضمن كتاب "قراقوش" بعناية بسام عبد الوهاب الجابى  
ط. بيروت 1999م.
- كاظم ياسين تاريخ علاقة الموارد مع جيرانهم  
ط. بيروت 1994م.
- كامل حمود (د.) تاريخ العلوم عند العرب  
ط. بيروت 1990م.
- كامل حيدر (د.) منهج البحث الأثرى والتاريخى  
ط. بيروت 1995م.
- كامل محمد عويضة (د.) الفلسفة الإسلامية  
ط. بيروت 1995م.
- كرانشكوفسكى تاريخ الأدب الجغرافى العربى  
ت. صلاح الدين هاشم، ط. القاهرة 1963م.
- معاصر أول غزوة صليبية، أسامة بن منقذ ضمن كتاب مع  
المخطوطات العربية  
ط. موسكو 1963م.
-

- كريزويل وصف قلعة الجبل  
ت. جمال محرز ط. القاهرة 1974م.
- الكس جورافسكى الإسلام والمسيحية  
ت. خلف محمد الجراد، سلسلة عالم المعرفة، ط. الكويت 1996م.
- كليفورد بوزورث (د.) الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامى.. دراسة في التاريخ والأنساب  
ت. حسين على اللبودي، ومراجعة سليمان العسكري، ط. القاهرة 1995م.
- كمال بن مارس (د.) العلاقات الإقليمية والحروب الصليبية (الموصل وحلب)  
ط. القاهرة 2004م.
- كمال السامرائى (د.) مختصر تاريخ الطب العربى ج 2  
ط. بغداد 1985م.
- الطب والأطباء العرب في القرن السابع الهجرى  
المورد، م (25)، العدد (1) عام 1997م.
- كمال السيد أبو مصطفى صور من المجتمع الأندلسى في عصرى الطوائف والمرابطين من خلال نوازل ابن رشد القرطبى، ضمن كتاب دراسات أندلسية في التاريخ والحضارة  
ط. الإسكندرية 1997م.
- كمال موريس شربل الموسوعة الجغرافية للوطن العربى  
ط. بيروت 1998م.
- كمال اليازجى (د.) أبو العلاء ولزومياته  
ط. بيروت 1988م.
- كوركيس عواد مصادر التراث العسكرى عند العرب (3 أجزاء)  
ط. بغداد 1981م.
- لطفى عبد البديع الإسلام فى الأندلس  
ط. القاهرة 1958م.

- لطفى عبد الوهاب (د.) المقالات السبع من كتاب ديسقوريدس وهو هيولى الطب في الحشائش والسموم.  
مجلة معهد المخطوطات العربية م (14)، ج1- عام 1958م.
- لطيفة البوعين العلاقات الاقتصادية بين المسلمين والفرنج عصر الحروب الصليبية رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب للبنات بالدمام عام 1993م.
- لويس جنزبرج قصص اليهود  
ت. الرفاعي، مراجعة وتعليق.. محمد خليفة حسن  
المشروع القومي للترجمة ط. القاهرة 2002م.
- لويس بوزيه السلطان صلاح الدين الأيوبي في التراث الفرنسى من العصور الوسطى حتى اليوم  
دراسات إسلامية، العدد (5)، عام 1994-1995م.
- لويس مخلوف الأردن تاريخ وحضارة وآثار  
ط. عمان 1983م.
- ليلي طرشوبى (د.) إقليم الجليل فترة الحروب الصليبية في القرن الثانى عشر الميلادى  
رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب- جامعة القاهرة عام 1987م.
- ليلي عبد الجواد (د.) "حملات مانويل كومينن على المجر (1151-1167م) في ضوء كتابات حنا كيناموس  
المجلة التاريخية المصرية، العدد (37) عام 1990م.  
القديس أنطونيوس رائد نظام الرهبانية 251-356م علم من أعلام بنى سويف  
المؤرخ المصرى، العدد (19)، يناير 2006م.  
نور الدين محمود  
ط. القاهرة 2006م.
- مأمون أصلان بنى يونس قافلة الحاج الشامى فى شرقى الأردن فى العهد العثمانى 1516-  
1918م

- ط. عمان 1997م.
- ماجد عرسان الكيلاني (د.) هكذا ظهر جيل صلاح الدين وهكذا عادت القدس ط. عمان 1998م، ط. الرياض مكة المكرمة 1999م.
- ماجد فخري (د.) ابن رشد فيلسوف قرطبة ط. بيروت 1986م.
- ماجد اللحام معجم المعارك الحربية ط. دمشق 1990م.
- ماجدة حسن صدقي العلاقات البيزنطية التركية في ضوء كتاب الكسياد رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب - جامعة الإسكندرية عام 1979م.
- مارتن بلسنر مقدمة في تاريخ الطب العربي ط. الخرطوم 1959م.
- مارتينو ماريو مورنيو العلوم في العلوم الطبيعية والطب ضمن كتاب تراث الإسلام ج2، تصنيف جوزيف شاخت وكليفورد بوزورث، ت. حسين مؤنس وإحسان صدقي العمدة سلسلة عالم المعرفة، ط. الكويت 1998م.
- مارجوليوث المسلمون في صقلية ط. بيروت 1968م.
- مارك كوهين دراسات عن المؤرخين العرب ت. حسين نصار، ط. بيروت ب.ت.
- المجتمع اليهودي في مصر الإسلامية في العصور الوسطى ت. نسرين مرار وسمير نقاش، مراجعة: سليمان جبران المعهد اليهودي العربي - جامعة تل أبيب 1987م.
- الأدب الأندلسي ت. على عدور، المشروع القومي للترجمة، ط. القاهرة 1999م.
- ماريا خيسوس ابن خلدون البحر المتوسط في القرن الرابع عشر، قيام وسقوط

- إمبراطوريات تقديم النسخة العربية لإسماعيل سراج الدين المنجى  
بوسنينه ومشعل بن جاسم آل ثاني ط. القاهرة 2000م.  
عصر الخليفة الفاطمي العاضد لدين الله ماهر أحمد مصطفى (د.)
- رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة سوهاج عام  
1990م.  
دراسات وشخصيات في تاريخ الطب العربي ماهر عبد القادر (د.)  
ط. الإسكندرية 1991م.  
المنهج العلمى عند علماء العرب محاولة من الفهم  
ط. دبي 1995م.  
التراث والحضارة العربية  
ط. بيروت ب.ت.  
كتاب القانون في الطب لابن سينا وأثره في أوروبا  
المؤتمر الأول لتاريخ العلوم عند العرب والمسلمين،  
جامعة الشارقة 24-27 مارس 2008م.
- ديوان البريد المملوكى في بلاد الشام 659-903هـ / 1261-  
1401م ماهر فرح (د.)  
المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد (100)، السنة (25)، خريف  
2007م.  
صلاح الدين مالكوم ليونز وجاكسون  
ت. على ماضى، مراجعة نقولا زيادة وفاروق سعد، ط. بيروت  
1988م.  
سياسة إسرائيل تجاه الأوقاف الإسرائيلية في فلسطين 1948-1988م  
ط. بيروت 1992م. مايكل دبر
- 100 قائد عسكري مصنف لأكثر القادة العسكريين تأثيراً في العالم  
عبر التاريخ مايكل لى لاينينج  
ط. أبو ظبي 1999م.  
المائة الأوائل مايكل هارت
-

- ت. أحمد غسان سبانو، خالد أسعد عيسى، ط. دمشق 1987م.  
 متى المسكين  
 لمحة سريعة عن رهينة مصر  
 ط. القاهرة 1981م.
- مجدي كامل  
 أشهر الأساطير في التاريخ  
 ط. دمشق 2003م.
- مجموعة من الباحثين  
 معركة عين جالوت  
 المجلة العسكرية، العدد (1)، ط. بغداد 1962م.
- مجموعة من الباحثين  
 قضية القدس ومستقبلها  
 مركز دراسات الشرق الأوسط، ط. عمان 2002م.
- مجموعة من الباحثين  
 صلاح الدين قاهر الصليبيين  
 ط. بيروت 1989م.
- مجموعة من الباحثين  
 غلم النفس في التراث الإسلامي، إشراف: محمد عثمان نجاتي وعبد  
 الحلیم محمود السيد، المعهد العالمي للفكر الإسلامي  
 ط. القاهرة 1996م.
- مجموعة من الباحثين  
 ابن خلدون والفكر العربي المعاصر  
 المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - جامعة الدول العربية  
 ط. تونس 1982م.
- مجموعة من الباحثين  
 الطوائف اليهودية في الأقطار العربية  
 مركز زايد للتنسيق والمتابعة ط. أبو ظبي 2001م.
- مجموعة من الباحثين  
 الموسوعة الأردنية  
 ط. عمان 1989م.
- مجموعة من الباحثين  
 كشاف البلدان الفلسطينية  
 ط. عمان 1973م.
- مجموعة من الباحثين  
 دليل الرسائل الجامعية في المملكة العربية السعودية  
 مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

- ط. الرياض 1410هـ / 1990م.  
مجموعة من الباحثين  
ندوة ابن خلدون  
بمناسبة مرور تأليفه المقدمة، جامعة محمد الخامس  
ط. الرباط 1979م.  
مجموعة من الباحثين  
التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي  
الترجمة الكاملة لأعمال المؤتمر التبشيري الذي عُقد في جلين آيرى  
لولاية كولورادو في الولايات المتحدة الأمريكية  
سنة 1978م ب.ت.  
مجموعة من الباحثين  
مهرجان ابن خلدون المنعقد بالقاهرة 2 إلى 6 يناير عام 1962م،  
ط. القاهرة 1962م.  
مجموعة من الباحثين  
الكتاب الذهبي للمهرجان الألفى لذكرى ابن سينا بغداد 1952م  
ط. القاهرة 1952م.  
مجموعة من الباحثين  
موسوعة الأديان (الميسرة)  
ط. بيروت 2001م.  
مجموعة من الباحثين  
أعمال ندوة ابن رشد ومدرسته في المغرب الإسلامي  
ط. بيروت 1981م.  
مجموعة من الباحثين  
الموسوعة الميسرة للأديان والمذاهب المعاصرة (الميسرة)  
ط. الرياض 1989م.  
مجموعة من الباحثين  
المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي العربية المحتلة  
ط. واشنطن 1985م.  
مجموعة من الباحثين  
موسوعة الإدارة العسكرية العربية الإسلامية، الإدارة الشرطية  
العربية الإسلامية  
ط. دبي 2004م.  
مجيد خدوري  
الحرب والسلام في شرعة الإسلام  
ط. بيروت 1973م.  
محاسن الوقاد (د.)  
محاضرات في تاريخ مصر الإسلامية من الفتح إلى نهاية العصر

- الفاطمي  
ط. القاهرة 2007م.
- محبوب عمر باشري  
معالم تاريخ السودان  
ط. الخرطوم 2000م.
- محسن جاسم  
الموسوي (د.)  
التراث الجغرافي العربي مختارات  
ط. بيروت 2004م.
- كمال نجيب عبد الملك  
(د.)
- محسن عبد الله النجار  
أسامة بن منقذ حياته وشعره  
رسالة ماجستير كلية الآداب جامعة القاهرة عام 1971م.
- محسن على شومان (د.)  
اليهود في مصر العثمانية حتى القرن التاسع عشر،  
سلسلة تاريخ المصريين ط. القاهرة 2000م.
- محسن محمد حسين (د.)  
الجيش الأيوبي في عهد صلاح الدين  
ط. بيروت 1986م.
- محمد إبراهيم حسن (د.)  
القرن الأفريقي وحوض البحر الأحمر  
دراسة مقارنة للمظاهر الطبيعية والبشرية والإقليمية  
ط. الإسكندرية 2001م.
- جغرافية الوطن العربي وحوض البحر المتوسط  
دراسة إقليمية تحليلية مقارنة، ط. الإسكندرية 2001م.
- محمد إبراهيم هور (د.)  
الأبوة والأمومة عند المعري  
ندوة أبي العلاء المعري، ط. معرة النعمان 1997م.
- محمد إبراهيم الفيومي  
(د.)  
الاستشراق رسالة استعمار  
ط. القاهرة 1993م.
- تاريخ الفلسفة الإسلامية في المغرب والأندلس  
ط. بيروت 1997م.
- في مناهج تجديد الفكر الإسلامي التقريب بين المذاهب

- ط. القاهرة 2001م.
- محمد أبو زهرة (د.) نظرية الحرب في الإسلام، ط. القاهرة 2004م
- محمد أبو الفضل (د.) محاضرات في النصرانية، ط. القاهرة 2006م.
- محمد أبو الفضل (د.) دراسات في تاريخ وحضارة الأندلس ط. الإسكندرية 1996م.
- أبو الفضل بدران (د.) أدبيات الكرامة الصوفية دراسة في الشكل والمضمون ط. العين 2001م.
- محمد أحمد حسين أسامة بن منقذ صفحة من تاريخ الحروب الصليبية ط. القاهرة 1946م.
- محمد أحمد دهمان في رحاب دمشق: دراسات عن أهم أماكنها الأثرية ومقالات عن أهم حوادثها المجهولة وأبحاث ثقافية ط. دمشق 1982م.
- محمد أحمد عبد القادر ملامح الفلسفة المشائية بين ابن رشد وموسى بن ميمون ط. الإسكندرية 1991م.
- محمد أحمد عبد الهادي (د.) أهل الذمة في العراق في العصر العباسي: الفترة السلجوقية نموذجاً 447-590هـ / 1055-1194م ط. إربد 2004م.
- محمد أحمد لوج تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي عرض وتحليل على ضوء الكتاب والسنة ط. القاهرة 2002م.
- محمد أحمد محمد (د.) في تاريخ الأيوبيين والمماليك ط. الرياض 2004م.
- محمد أرشيد العقيلي (د.) علم التاريخ عند المسلمين ط. بيروت 1991م.
- محمد الأرنؤوط (د.) دور الوقف في نشوء وتطور المدن المجلة التاريخية للدراسات العثمانية، العدد (9)، (10) عام 1994م.
-

- دور الوقف في المجتمعات الإسلامية  
ط. دمشق 2000م.
- محمد أسعد الله صفا جنكيز خان الوحش النابغة 1167-1227م  
ط. بيروت 1988م.
- محمد إسعاف النشاشيبي البطل الخالد صلاح الدين  
ط. بيروت
- محمد أمين أبو زهرة الإسماعيلية بين الاعتزال والتشيع  
ط. دمشق 2004م.
- محمد أمين زكي خلاصة تاريخ الكرد وكردستان ج 2  
ط. القاهرة 1948م.
- محمد أمين فرشوخ موسوعة عباقرة الإسلام ج 5  
ط. القاهرة 1995م.
- محمد بحر عبد المجيد اليهود في الأندلس  
ط. القاهرة 1970م. (د.)
- محمد بشير مغلى (د.) مناهج البحث في الإسلاميات لدى المستشرقين وعلماء الغرب  
ط. الرياض 2002م.
- محمد بهجة الأثرى كاتب الدولتين النورية والصلاحية العماد الأصفهاني  
مجلة المجمع العلمي العراقي، م (4)، عام 1956م.  
الجغرافيا عند المسلمين والشريف الإدريسي  
مجلة المجمع العلمي العراقي، ج 2 عام 1958م.
- محمد بن أحمد الجوير (د.) الإسماعيلية المعاصرة: الأصول، المعتقدات، المظاهر الدينية والاجتماعية  
ط. الرياض 2002م.
- محمد توفيق بلبع (د.) عبد اللطيف البغدادي - أضواء جديدة على سيرته ومنهجه التاريخي  
عالم الفكر، م (19)، العدد (3) عام 1985م.

- محمد جابر الأنصاري قراءة جديدة في تاريخ الجبرتي معالم الخلفية الاجتماعية والتاريخية لحركة النهضة العربية  
المجلة العربية للعلوم الإنسانية عدد (31) م (8) صيفية 1988م.
- محمد جعفر ابن خلدون ط. القاهرة 1962م.
- محمد جلال شرف (د.) دراسات في التصوف الإسلامي شخصيات ومذاهب ط. بيروت 1984م.
- محمد جمال الدين سرور (د.) دولة بنى قلاوون في مصر: الحالة السياسية والاقتصادية في عهدها بوجه خاص ط. القاهرة 1947م.
- دولة الظاهر بيبرس في مصر ط. القاهرة 1960م.
- تاريخ الحضارة الإسلامية في الشرق من عهد نفوذ الأتراك إلى منتصف القرن الخامس الهجري ط. القاهرة ب.ت.
- الدولة الفاطمية في مصر: سياستها الداخلية ومظاهر الحضارة في عهدها ط. القاهرة 2005م.
- محمد جمال طمان جهود ابن رشد العقلاني في العلوم الطبية والفكرية المؤتمر الأول لتاريخ العلوم عند العرب والمسلمين جامعة الشارقة 24-27 مارس 2008م.
- محمد جواد مغنية معالم الفلسفة الإسلامية نظرات في التصوف والكرامات ط. بيروت 1986م.
- محمد الحاج عبد ربه أحوال الشعب في بلاد الشام في عهد الحملات الصليبية 492-690هـ / 1098-1291م رسالة دكتوراه، غير منشورة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة

- القديس يوسف ببيروت 1996م.
- محمد الحاج فلفل  
علاقة الأيوبيين في مصر والشام بالخلافة العباسية في بغداد  
رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة القاهرة عام  
1977م.
- محمد حرب (د.)  
العثمانيون في التاريخ والحضارة  
ط. دمشق 1999م.
- محمد حسن شراب (د.)  
بيت المقدس والمسجد الأقصى  
دراسة موثقة، ط. بيروت 1994م.
- محمد حسن عبد الله  
عز الدين بن عبد السلام بائع الملوك  
ط. القاهرة 1962م.
- محمد حسن الحمود  
مقدمة في تاريخ علوم الحياة في الحضارة الإسلامية  
ط. عمان 1997م.
- محمد حسين الأعلمى  
الحائري  
صلاح الدين الأيوبي  
دائرة المعارف الشيعية العامة، ط. بيروت 1993م.
- محمد حسين محاسنة (د.)  
أضواء على تاريخ العلوم عند المسلمين  
ط. العين 2001م.
- محمد حلمى محمد أحمد  
(د.)  
مصر والشام والصليبيون  
ط. القاهرة 1979م.
- محمد حمزة إسماعيل (د.)  
السلطان المنصور قلاوون: تاريخه - أحوال مصر في عهده - منشآت  
المعمارية  
ط. القاهرة 1993م.
- محمد خليفه حسن (د.)  
الأسطورة والتاريخ في التراث الشرقى القديم  
دراسة في ملحمة جلجامش ط. القاهرة 1997م.
- تاريخ الديانة اليهودية  
ط. القاهرة 1998م.
- محمد خميس الزوكة (د.)  
جغرافية العالم الإسلامى

- ط. الإسكندرية 1994م.
- محمد دسوقي محمد حسن العلاقات السياسية الفرنسية والإنجليزية وأثرها في الحروب الصليبية في المشرق والمغرب الإسلاميين 1137-1223م / 531-620هـ رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة الإسكندرية فرع دمنهور 2006م.
- محمد الراشد مسارات وحدة الوجود في التصوف الإسلامي: الله - الإنسان - العالم ط. دمشق 2004م.
- محمد رجب البيومي (د.) صلاح الدين الأيوبي قاهر العدوان الصليبي ط. دمشق 1998م.
- محمد رشاد الحمزاوي (د.) مكانة مخصص ابن سيده من المعجمية للعربية المعاصرة، حوليات الجامعة التونسية العدد (9) عام 1972م.
- محمد رشيد رضا ذكرى صلاح الدين ومعركة حطين المنار، العدد (8) عام 1932م.
- محمد رضا البغدادي تاريخ العلوم وفلسفة التربية العلمية ط. القاهرة 2002م.
- محمد رضا الحكيمي ابن سينا عبقرى يتيم وتاريخ حافل ط. بيروت 1991م.
- محمد رضوان الداية الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل تراث، العدد (24) نوفمبر 2000م.
- محمد رفعت زنجير الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي ط. جدة 1997م.
- الزحيلي (د.) العزيز بن عبد السلام حياته وآثاره ومنهجه في التفسير ط. دمشق 1979م.
- محمد زغلول سلام (د.) الأدب في عصر الحروب الصليبية

- ط. الإسكندرية ب.ت.
- محمد زكى نجيب (د.) علاقة سلطنة سلاجقة الروم بالدولة البيزنطية في عصر أسرة كومنين 1081-1185م رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الأزهر عام 1988م.
- محمد زنبير (د.) معركة حطين من التمزق إلى الوحدة المؤرخ العربى، العدد (39)، السنة (15) عام 1989م.
- محمد زهير البابا جالينوس حياته ومؤلفاته ومخطوطاته الطبية في المكتبة الوطنية بباريس مجلة معهد المخطوطات العربية، ك (3)، ج (1)، يناير- يونيو 1987م.
- محمد زيان عمر (د.) مدخل إلى علم التاريخ ط. القاهرة 2005م.
- محمد سامى النشار (د.) نشأة التفكير الفلسفى فى الإسلام ط. الإسكندرية 1966م.
- محمد سعيد البوطى اللا مذهبية أخطر بدعة تهدد الشريعة الإسلامية ط. دمشق 1996م.
- محمد السعيد جمال الدين دولة الإسماعيلية فى إيران ط. القاهرة 1999م.
- محمد سعيد طالب ابن خلدون رائد الفكر الحديث ط. دمشق 2001م.
- محمد سعيد الكرادى ابن خلدون مقال فى المنهج التجريبي ط. طرابلس الغرب 1984م.
- محمد سهيل طقوش (د.) تاريخ الزنكيين فى الموصل وبلاد الشام ط. بيروت 1999م.
- تاريخ الأيوبيين فى مصر وبلاد الشام وإقليم الجزيرة

- ط. بيروت 1999م.
- تاريخ الفاطميين في شمال إفريقيا ومصر وبلاد الشام 297-567هـ/  
910-1171م
- ط. بيروت 2001م.
- تاريخ السلاجقة في بلاد الشام
- ط. بيروت 2002م.
- تاريخ سلاجقة الروم في آسيا الصغرى
- ط. بيروت 2002م.
- التاريخ الإسلامى (الوجيز)
- ط. بيروت 2002م.
- محمد السلمى  
منهج كتابة التاريخ الإسلامى حتى نهاية القرن الثالث الهجرى  
رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى مكة المكرمة 1404هـ
- محمد سويسى  
انتقال العلوم العربية والحضارة الإسلامية إلى الغرب
- ط. تونس 1998م.
- محمد السيد الجليند  
قضايا التصوف في ضوء الكتاب والسنة
- ط. القاهرة 1988م.
- محمد السيد عبد الغنى  
بعض ملامح الفكر اليونانى القديم
- ط. الإسكندرية 2000م.
- محمد شحاتة ربيع  
تاريخ علم النفس ومدارسه
- ط. القاهرة 2004م.
- محمد شحادة كرزون  
ابن أبى أصيبعة ومصنفه في طبقات الأطباء
- التراث العربى يوليو 1986م.
- محمد الشرقاوى  
الزلازل وتوابعها: أسبابها، تاريخها، التنبؤ بها، مواجهتها
- ط. القاهرة 1992م.
- محمد شومان (د.)  
تأثيرات الرازى في الطب الحديث دراسة مقارنة

- مجلة الباحث، السنة (5)، العدد (5)، (6) سبتمبر 1983 م.
- محمد الصادق عبد اللطيف  
بذور المغرب وحصاد الغرب.. دور المغرب في ازدهار الحضارة في أوروبا  
التاريخ العربي، العدد (35)، صيف 2005 م.
- محمد صالح محمد (د.)  
مدخل إلى علم الكلام  
ط. القاهرة 2001 م.
- محمد صالح محيي الدين (د.)  
الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في الشرق في عهد الناصر لدين الله العباسي  
رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة 1974 م.
- محمد صالح منصور (د.)  
أثر العامل الديني في توجيه الحركة الصليبية  
ط. بنى غازى 1996 م.
- محمد الصباحي  
إشكالية العقل عند ابن رشد  
ط. بيروت 1988 م.
- محمد صبرى الدالى  
الخطاب السياسى والصوفى فى مصر.. قراءة فى خطاب عبد الوهاب الشعرانى للسلطة والمجتمع  
ط. القاهرة 2004 م.
- محمد صفى الدين (د.)  
جيومورفولوجية قشرة الأرض  
ط. بيروت 1971 م.
- محمد ضامن  
إمارة حلب فى ظل الحكم السلجوقى  
ط. دمشق 1990 م.
- محمد طاهر الحمصى (د.)  
مذاهب أبى العلاء فى اللغة وعلومها  
ط. دمشق 1988 م.
- محمد طه الجاسر  
أبو العلاء المعرى ملامح حياته وأدبه  
ط. بيروت 1999 م.
- تركيا ميدان الصراع بين الشرق والغرب  
ط. دمشق 2002 م.

- محمد طه الحاجري  
ابن خلدون بين حياة العلم ودنيا السياسة  
ط. بيروت 1980م.
- محمد عابد الجابري (د.)  
ما تبقى من الخلدونية مشروع قراءة نقدية  
ط. تونس 1980م.
- محمد عادل عبد العزيز (د.)  
فكر ابن خلدون العصبية والدولة  
ط. بيروت 1994م.
- محمد عادل عبد العزيز (د.)  
الحضارة الإسلامية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار  
ط. القاهرة 2000م.
- محمد عادل فتوح (د.)  
وهشام أديب (د.)  
وعلى خالد (د.)  
تربية النحل ودودة القز  
منشورات جامعة دمشق، ط. دمشق 1997م.
- محمد عاطف العراقي (د.)  
النزعة العقلية في فلسفة ابن رشد  
ط. القاهرة 1968م.
- محمد عبد الباسط عبد الهادي (د.)  
الشرق الإسلامي من ظهور السلاجقة حتى زوال الخلافة العباسية  
ببغداد  
ط. مكة المكرمة 1414هـ.
- محمد عبده عبد المعطي  
أحمد لطفى العطار  
محمد عبد الحميد الحمد (د.)  
تاريخ العلوم والحضارة الإسلامية  
ط. ابو ظبي 1989م.
- محمد عبد الحميد الحمد (د.)  
الأفلاطونية المحدثة والتوحيد الإسماعيلي  
ط. دمشق 2003م.
- محمد عبد الحميد فرحات (د.)  
الرهينة والتصوف في المسيحية والإسلام  
ط. دمشق 2004م.
- محمد عبد الحميد فرحات (د.)  
الخلافت بين الصليبيين وأثرها على الوجود الصليبي في الشرق بين  
الحملتين الأولى والثانية  
مجلة كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، العدد (51)، عام 2001-  
2002م.
- محمد عبد الحميد زقزوق  
الرسالة المحمدية في المؤلفات الغربية

- (د.) مجلة مركز بحوث السنة والسيرة  
جامعة قطر، العدد (4) عام 1409هـ / 1989م.
- محمد عبد الحميد محمد  
الصوفية والجهاد في سبيل الله  
ط. الإسكندرية 2004م.
- محمد عبد الرحمن مرحبا  
جديد في مقدمة ابن خلدون  
ط. بيروت 1989م.
- (د.)  
انتفاضة العقل العربي  
ط. بيروت 1994م.
- محمد عبد الشافي المغربي  
آسيا الصغرى في العصور الوسطى دراسة في التاريخ السياسي  
والحضارى (القرن 11-13م)  
ط. الإسكندرية 2003م.
- (د.)  
العصور الوسطى الأوربية رؤية في المصادر والنصوص التاريخية  
وعمليات التعليق والترجمة  
ط. الإسكندرية 2004م.
- محمد عبد العال (د.)  
دراسة حول أقوال المؤرخين عن أسباب الفتح الأيوبي لبلاد اليمن  
مجلة معهد المخطوطات العربية م (13)، ج (2)، عام 1967م.
- محمد عبد العزيز عزيز  
حملة فردريك الثانى الصليبية على بلاد الشام 1228-1229م / 625-626هـ  
(د.)
- رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بيروت العربية  
1984م.
- محمد عبد العظيم أبو النصر (د.)  
السلطنة تاريخهم السياسى والعسكرى  
ط. القاهرة 2003م.
- محمد عبد الغنى الأشقر (د.)  
تجارة الكارم والكارمية في مصر زمن سلاطين المماليك 648-923هـ / 1250-1517م
- رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة عين شمس (نشرت في سلسلة  
تاريخ المصريين)  
الشرىف الإدريسى أشهر جغرافى العرب والإسلام

- ط. القاهرة 1971م.  
التاريخ عند المسلمين  
ط. القاهرة 1977م.  
محمد عبد القادر  
خريسات (د.) ونوفان  
السوارية (د.) ومحمد  
عبد الكريم محافظة (د.)  
وعصام هزايمة (د.)  
محمد عبد القادر أبو  
فارس (د.)  
محمد عبد القادر الفقى  
إسهايم ابن سينا في الدراسات البيئية  
المؤتمر الأول لتاريخ العلوم عند العرب والمسلمين، جامعة الشارقة  
24-27 مارس 2008م.  
محمد عجيبه  
موسوعة أساطير العرب من الجاهلية ودلالاتها  
ط. بيروت 1994م.  
عبد الكريم الوافي (د.)  
منهج البحث في التاريخ والتدوين التاريخي عند العرب  
ط. بنغازى 1998م.  
محمد عبد المجيد الحمد  
حضارة طريق التوابل  
ط. دمشق 2007م.  
محمد عبد الواحد  
حجازى  
العسكرية المصرية من طرد الهكسوس إلى طرد اليهود  
ط. الإسكندرية 2000م.  
محمد عبد الله الشرقاوى  
(د.)  
تحليل ونقد، ط. القاهرة 1993م.  
محمد عبد الله عنان  
مصر في خاتمة القرن الثالث عشر، كما يصورها البغدادي  
ضمن كتاب مصر الإسلامية، ط. القاهرة 1931م.  
مؤرخو مصر الإسلامية ومصادر التاريخ المصرى

- ط. دمشق 1991م.
- تراجم إسلامية شرقية وأندلسية  
ط. القاهرة 1970م.
- ابن خلدون حياته وتراثه الفكري  
ط. القاهرة 1991م
- محمد عبد الله عودة (د.) مختصر التاريخ الإسلامي  
حكمت فريجات (د.) ط. عمان 1989م.  
إبراهيم الخطيب (د.)
- محمد عبد الله المقدم الاغتيالات في بلاد الشام والجزيرة زمن الحروب الصليبية  
رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة المنصورة 2005م.
- محمد عبده حتملة الأندلس والتاريخ والحضارة والمعنة.. دراسة شاملة  
ط. عمان 2000م.
- محمد عبد المنعم خفاجي دراسات في الفكر العربي ومصادره من شتى العصور  
(د.) ط. عمان 2000م.
- محمد عبد المنعم عامر تحرير القدس ودعاوى الصهيونية الباطلة  
ط. القاهرة 2001م.
- محمد عثمان الخشن حركة الحشاشين أخطر فرقة سرية في العالم الإسلامي  
ط. القاهرة.
- محمد العربي الخطابي الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية  
(د.) دراسات وتراجم ونصوص، ط. بيروت 1988م.
- محمد العروسي المطوي الحروب الصليبية في المشرق والمغرب  
ط. تونس 1954م.
- السلطنة الحفصية: تاريخها السياسي ودورها في غرب الإسلام  
ط. بيروت 1986م.
- محمد العربي المناهج والمذاهب الفكرية والعلوم عند العرب  
ط. بيروت 1994م.

- محمد عزت طنطاوى  
في مقارنة الأديان النصرانية والإسلامية  
ط. القاهرة 2002م.
- محمد علي حلة  
القدس الشريف: حقائق التاريخ وآفاق المستقبل  
ط. مكة المكرمة 2001م.
- محمد علي خليل (د.)  
نيابة غزة في العهد المملوكي  
ط. بيروت 1986م.
- محمد علي العبد  
نور الدين محمود بن زنكى بطل الوحدة أيام الصليبيين  
ط. الرياض ب.ت.
- محمد علي عسيري (د.)  
أبو الحسن الخزرجي وآثاره التاريخية  
رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الإمام  
محمد بن سعود الإسلامية 1986م.
- محمد علي القطب (د.)  
الفاطميون بين صحة النسب وتزوير التاريخ  
ط. صيدا 2002م.
- محمد علي المغربي  
الهزات الزلزالية  
ط. القاهرة 1945م.
- محمد عمارة (د.)  
المادية المثالية في فلسفة ابن رشد  
ط. القاهرة 1971م.
- محمد عويد السائر  
معارك العرب ضد الغزاة  
ط. القاهرة 1998م.
- محمد عويد السائر  
القدس الشريف رمز الصراع وبوابة الانتصار  
ط. القاهرة 1998م.
- محمد عويد السائر  
المستدرك على شعر ابن جبير ت. 614هـ  
المورد، م (31)، عدد (2) عام 2004م.
- محمد عيد (د.)  
الملكة اللسانية في نظر ابن خلدون  
ط. القاهرة 1979م.
-

- محمد غريب حودة  
موجز تاريخ العالم  
ط. القاهرة 2000م.
- محمد الغزالي  
التعصب والتسامح بين المسيحية والإسلام  
ط. القاهرة 1997م.
- صبيحة تحدير من دعاة التنصير  
ط. القاهرة 2002م.
- محمد فاتح (د.)  
وأحمد محمد (د.)  
منتخبات من نواذر المخطوطات العلمية  
ط. العين 2002م.
- محمد فتح الله الزياى  
الاستشراق أهدافه ورسائله.. دراسة تطبيقية حول منهج الغربيين  
في دراسة ابن خلدون  
ط. 1997م.
- محمد فتحى أمين (د.)  
الغزو المغولى لديار الإسلام  
ط. دمشق 2005م.
- محمد فتحى الشاعر (د.)  
السياسة الشرقية للإمبراطورية البيزنطية في القرن السادس الميلادى  
عصر جستنيان  
رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الزقازيق 1985م.  
أحوال المسلمين في مملكة بيت المقدس الصليبية 1099-1187م  
ط. القاهرة 1990م.
- محمد فرج  
المدرسة العسكرية الإسلامية، ط. القاهرة  
السلام والحرب في الإسلام، ط. القاهرة 1960م.
- محمد فريد أبو حديد  
صلاح الدين الأيوبي البطل الذى انتصر على الغرب  
ط. القاهرة 1958م.
- محمد فوزى رحيل (د.)  
مملكة عكا الصليبية (1250-1291م)  
دراسة لعوامل الانهيار والسقوط، رسالة دكتوراه، كلية الآداب،  
جامعة عين شمس 2008م  
(تحت إشرافى)

- محمد فهمى عبد اللطيف الفتوة الإسلامية فرسان الحرب ورعاية الإنسانية ط. القاهرة 1948م.
- محمد فيصل عبد المنعم تاريخ الحرب في الإسلام ط. الرياض 1987م.
- محمد كامل حسين (د.) طائفة الإسماعيلية: تاريخها ونظمها وعقائدها ط. القاهرة 1959م.  
سطور مع العظماء ط. القاهرة 1969م.
- في الطب والأقربا زيد ضمن كتاب أثر العرب والإسلام في النهضة الأوربية ط. القاهرة 1970م.  
ابن بطوطة ط. بيروت 1979م.
- محمد كامل حسين (د.) وطب الرازي دراسة وتحليل لكتاب الحاوي ط. القاهرة 1977م.  
محمد عبد الحلیم القص محمد كرد على خطط الشام ط. بيروت 1983م.
- محمد كمال الدين الدسوقي (د.) تاريخ ألمانيا ط. القاهرة 1969م.
- محمد كمال الدين عز الدين (د.) التاريخ والمنهج التاريخي لابن حجر العسقلاني ط. بيروت 1984م.
- دراسات نقدية في المصادر التاريخية ط. بيروت 1993م.
- محمد متولى (د.) وجه الأرض ط. القاهرة 1977م.
-

- محمد مؤنس عوض (د.) التنظيمات الدينية الإسلامية والمسيحية في بلاد الشام عصر الحروب الصليبية
- رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس 1984 م.
- "ببليوجرافيا الحروب الصليبية المراجع العربية والمعربة" ندوة التاريخ الإسلامى والوسيط م (3)، عام 1984 م.
- الأسواق التجارية في عهد الدولة النورية 541-569هـ / 1146-1174 م
- الدارة، العدد (3)، السنة (16) ديسمبر 1990 م.
- الرحالة الأوربيون في مملكة بيت المقدس الصليبية 1099-1187 م. ط. القاهرة 1992 م.
- المؤرخ الحلبي العظيمى (ت. 558هـ / 1163 م) حياته ومنهجه في الكتابة التاريخية عن بلاد الشام ومصر في عصر الحروب الصليبية
- سلسلة دراسات عن الشرق الأوسط؛ مركز بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، ط. القاهرة 1993 م.
- وليم الصورى مؤرخاً للقلاع الجنوبية لمملكة بيت المقدس الصليبية
- سلسلة دراسات شرق أوسطية
- مركز بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، ط. القاهرة 1995 م.
- الحملة الصليبية النرويجية الملك سيجورد ودوره في دعم الحركة الصليبية المرحلة من 1107-1110 م / 501-504هـ
- سلسلة دراسات شرق أوسطية، مركز بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، ط. القاهرة 1995 م.
- فصول ببليوغرافية في تاريخ الحروب الصليبية
- ط. القاهرة 1996 م.
- الزلازل في بلاد الشام عصر الحروب الصليبية

- ط. القاهرة، 1996م.
- في الصراع الإسلامي-الصليبي معركة أرسوف 1191م/ 587هـ  
ط. القاهرة 1997م.
- من إسهامات الطب العربي الإسلامي في العصور الوسطى  
ط. القاهرة 1997م.
- في الصراع الإسلامي-الصليبي.. السياسة الخارجية للدولة النورية  
541-569هـ/ 1146-1174م  
ط. القاهرة 1998م.
- الحروب الصليبية العلاقات بين الشرق والغرب  
ط. القاهرة 1999-2000م.
- المسيحية والإسلام بين الاعتناق والارتداد عصر الحروب الصليبية  
ضمن كتاب الحروب الصليبية: السياسة-المياه-العقيدة  
ط. القاهرة 2001م.
- في النقد التاريخي  
ط. القاهرة 2001م.
- إغارات أسراب الجراد وآثارها في بلاد الشام عصر الحروب  
الصليبية 1114-1159م/ 509-554هـ  
ط. القاهرة 2002م.
- الحركة الصوفية في بلاد الشام في عصر الحروب الصليبية  
ضمن كتاب دراسات في تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب  
(العصور الوسطى) تكريماً للأستاذ الدكتور إسحق عبيد بمناسبة  
بلوغه السبعين، ط. القاهرة 2003م.
- الرحالة الأوروبيون في العصور الوسطى  
ط. القاهرة 2004م.
- فكرة الجهاد الإسلامي في بلاد الشام عصر الحروب الصليبية  
ضمن كتاب بحوث في تاريخ العصور الوسطى، كتاب تذكاري

- للأستاذ الدكتور محمود سعيد عمران، ط. الإسكندرية 2004م.  
الاضطهادات الصليبية لليهود في حوض الراين بألمانيا عام 1096م/  
490هـ من خلال حولية الربى اليعازر بن ناتان Eliezar Bar  
Nathan  
ضمن كتاب عالم الحروب الصليبية بحوث ودراسات، ط. القاهرة  
2005م.  
أضواء على مستعمرة البيرة الصليبية Magna Mahumeria  
(1115-1187م / 509-583هـ) ضمن كتاب عالم الحروب  
الصليبية بحوث ودراسات، ط. القاهرة 2005م.  
الأسماك في بلاد الشام عصر الحروب الصليبية ضمن كتاب عالم  
الحروب الصليبية  
بحوث ومقالات، ط. القاهرة 2005م.  
نور الدين محمود (1146-1174م) ومانويل كومنين (1180-143م)  
رؤية في التاريخ المقارن لعصر الحروب الصليبية، ضمن كتاب عالم  
الحروب الصليبية، بحوث ومقالات ط. القاهرة 2006م.  
الظاهر بيبرس مؤسس دولة سلاطين المماليك في مصر (658-676  
هـ / 1260-1277م  
ط. القاهرة 2006م.  
من أعلام الطب في العصور الوسطى  
ط. القاهرة 2006م.  
القلاع الصليبية في بلاد الشام  
ط. القاهرة 2006م.  
من رحالة الشرق والغرب في العصور الوسطى  
ط. القاهرة 2006م.  
الإمبراطورية البيزنطية دراسة في تاريخ الأسر الحاكمة  
ط. القاهرة 2007م.

820 عاماً على معركة حطين

المنبر الجامعي، العدد (48)، السنة (7) مايو 2007م.

الإسمايلية النزارية في بلاد الشام عصر الحروب الصليبية

مجلة بحوث الشرق الأوسط العدد (20) مارس 2007م.

رواد تاريخ العصور الوسطى في مصر

ط. القاهرة 2007م.

صلاح الدين الأيوبي بين التاريخ والأسطورة

ط. القاهرة 2008م.

الصليبيون في بلاد الشام يتعلمون الطب العربي

المنبر الجامعي العدد (54) السنة (8) أبريل 2008م.

المصادر العربية والمعربة

محمد ماهر حمادة (د.)

ط. بيروت 1980م.

وثائق الحروب الصليبية والغزو المغولي للعالم الإسلامي

ط. بيروت 1986م.

الحملة الصليبية الرابعة وسقوط القسطنطينية 1204م / 600هـ

محمد مجدى عبد الفتاح

رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنيا عام 1988م.

الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر 648 - 923هـ / 1250 -

محمد محمد أمين (د.)

1517م

دراسة تاريخية وثائقية ط. القاهرة 1980م.

الجغرافية العملية: وقراءة الخرائط

محمد محمد سطيحة (د.)

ط. بيروت 1974م.

آثار مصر الإسلامية في كتابات الرحالة المغاربة والأندلسيين

محمد محمد الكحلوى

ط. القاهرة 1994م.

الإمارات العربية في بلاد الشام في القرنين الحادى عشر والثانى عشر

محمد محمد مرسى الشيخ

الميلاديين

(د.)

ط. الإسكندرية 1980م.

- تاريخ الإمبراطورية البيزنطية  
ط. الإسكندرية 1994م.
- محمد محمد الصياد (د.) "موفق الدين عبد اللطيف البغدادي وجغرافية مصر الاقتصادية"  
ضمن الكتاب التذكري عن عبد اللطيف البغدادي، ط. القاهرة  
1964م عبد اللطيف البغدادي طبيب يفيد منه الجغرافيون 557-  
629هـ / 1162-1231م  
ضمن كتاب عن الوجهة الجغرافية، دراسة عن التراث العربي، ط.  
بيروت 1971م.  
المعجم الجغرافي  
ط. القاهرة 1974م.
- محمد محمود محمدين (د.) الجغرافيا والجغرافيون بين الزمان والمكان  
ط. الرياض 1983م.  
الزلازل والبراكين في جزيرة العرب وتراثهم  
الدارة، العدد (1)، السنة (14)، مايو 1988م.
- محمد مخزوم المدن التجارية والمشروع الصليبي أضواء على أسباب تفكك بنية  
المملكة اللاتينية  
تاريخ العرب والعالم، السنة (23)، العدد (204) يوليو- أغسطس  
2003م.
- محمد مرسى الحريسرى (د.) الشريف الإدريسي ودور الرحلة في جغرافيته  
ط. الإسكندرية 1985م.
- محمد المصرى مناهج التأليف عند العرب في مقدمات كتب التراث العربي ج 1  
ط. جدة 1990م.
- محمد مصطفى زيادة (د.) رحلة ابن جبير ورحلة ابن بطوطة  
ط. القاهرة 1939م.
- "نقد كتاب مؤلف الطرسوسى فى التاريخ الحربى على عهد  
الأيوبيين"  
المجلة التاريخية المصرية م (2)، العدد (1) عام 1949م.

- المؤرخون في مصر في القرن الخامس عشر الميلادي  
ط. القاهرة 1954م.
- مصر والحروب الصليبية رسائل الثقافة الجوية  
منشورات وزارة الدفاع الوطنى، ط. القاهرة 1954م.
- حملة لويس التاسع على مصر وهزيمته في المنصورة  
ط. القاهرة 1961م.
- يوم حطين اليوم الفاصل بين المسلمين والصليبيين  
العربى، عدد (59)، عام 1963م.
- المرجع في التربية المقارنة  
ط. القاهرة 1994م.
- التربية المقارنة بين الأصول النظرية والممارسة العالمية  
ط. القاهرة 2005م.
- محمد منير مرسى (د.)
- العلاقات بين الشرق والغرب أضواء على تاريخ الحملات الصليبية  
ط. القاهرة 2007م.
- محمد نصر عبد الرحمن (د.)
- معركة ملازكرد جانب من العلاقات السلجوقية البيزنطية (ذو  
العقدة 463هـ / آب 1071م)
- محمد نايف العمارة (د.)  
ومحمود الرويضى (د.)
- المنارة للبحوث والدراسات، م (13)، العدد (1)، ذو القعدة 1428  
هـ / آذار 2007م.
- محمد نصر مهنا (د.)
- الإسلام في آسيا منذ الغزو المغولى دراسات في تاريخ العلاقات  
الدولية والإقليمية  
ط. الإسكندرية 1990م.
- التدوين التاريخى ودور المخطوطات السياسية في العالم الإسلامى  
ط. القاهرة 1996م.
- محمد وصفى أبو معلى
- إيران دراسة عامة  
مركز دراسات الخليج العربى بجامعة البصرة، ط. البصرة 1985م.
- محمد ياسين الحموى  
شاعر دمشق ابن عنين

- ط. دمشق 1952م.
- محمد يسرى (د.)  
المبتدعة وموقف أهل السنة والجماعة منهم  
ط. مكة المكرمة 2005م.
- محمد يوسف موسى (د.)  
بين الدين والفلسفة في رأي ابن رشد وفلسفة العصر الوسيط  
ط. القاهرة.
- محمود إبراهيم (د.)  
فضائل بيت المقدس في مخطوطات عربية قديمة دراسة تحليلية  
ونصوص مختارة محققة  
ط. الكويت 1985م.
- حطين بين أخبار مؤرخيها وشعر معاصريها  
ط. عمان 1987م.
- عوامل النجاح في سيرة صلاح الدين الأيوبي ضمن كتاب بحوث  
ودراسات مهداة إلى عبد العزيز الدوري، ط. عمان 1995م.
- محمود أبو الخير (د.)  
مظاهر الوعي في شعر الجهاد ضد الصليبيين  
مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية العدد (19)، جمادى  
الأول عام 1418هـ.
- محمود اسماعيل (د.)  
إشكالية تفسير التاريخ عند المؤرخين المسلمين الأوائل  
عالم الفكر، العدد (14)، م (29) أبريل - يونيو 2001م.
- محمود التونجي  
بلاد الشام إبان الغزو المغولي  
ط. بيروت 1998م.
- محمود الحاج قاسم (د.)  
الموجز لما أضافه العرب في الطب والعلوم المتعلقة به  
ط. بغداد 1974م.
- تاريخ طب الأطفال عند العرب  
ط. جدة 1983م.
- الطب عند العرب والمسلمين تاريخ ومساهمات  
ط. جدة - مكة المكرمة 1987م.
- كتاب من لا يحضره الطبيب للرازي  
بحوث الندوة القطرية الأولى لتاريخ العلوم عند العرب، مركز

- إحياء التراث العربي بجامعة بغداد، ج1، ط. بغداد 1989م.  
الطب العراقي وأثره في الطب اللاتيني  
المورد، م (29)، العدد (4) عام 2001م.  
الأوضاع الحضارية في بلاد الشام في القرنين الثاني عشر والثالث  
عشر للميلاد  
ط. القاهرة 1979م.  
"المؤرخ بهاء الدين بن شداد، حياته ومنهجه"  
مجلة كلية الآداب، جامعة أسيوط العدد (1) عام 1980م.  
بناء الجبهة الإسلامية المتحدة وأثرها في التصدي للصليبيين  
ط. القاهرة 1991م.  
مصر في العصور الوسطى  
ط. القاهرة 1996م.  
أسوان في العصور الوسطى  
ط. القاهرة 1996م.  
منهج البحث في التاريخ  
ط. القاهرة 1996م ط. القاهرة 2001م.  
العلاقة بين إرناط أمير حصن الكرك وصلاح الدين الأيوبي حتى  
موقعة حطين 583هـ / 1187م  
رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس 1977  
م.  
النزعة العربية في العصر المملوكي  
محمود سالم  
دراسات تاريخية، السنة (25)، العددان (87-88) أيلول 2004م.  
"معركة حارم قصة التحالف البيزنطي-الصليبي-الأرميني ضد  
نور الدين"  
المؤرخ العربي العدد (8) عام 1977م.  
الحملة الصليبية الخامسة حملة حنا دي برين على مصر 1218-1221

- م / 615-618هـ  
 ط. الإسكندرية 1978م.  
 السياسة الشرقية للإمبراطورية البيزنطية في عهد مانويل كومنين  
 1143-1180م  
 ط. الإسكندرية 1985م.  
 مملكة الوندال في شمال أفريقيا  
 ط. الإسكندرية 1985م.  
 الهدنة بين المسلمين والصليبيين في عصر الدولة الأيوبية ضمن كتاب  
 دراسات في بحوث تاريخ العصور الوسطى  
 ط. الإسكندرية 1996م.  
 معالم تاريخ أوروبا في العصور الوسطى  
 ط. الإسكندرية 1998م.  
 معالم تاريخ الإمبراطورية البيزنطية  
 ط. الإسكندرية 2000م.  
 الإمبراطورية البيزنطية وحضارتها  
 ط. بيروت 2002م.  
 تاريخ الحروب الصليبية  
 ط. الإسكندرية 2002م.  
 تاريخ القبائل العربية في عصر الدولتين الأيوبية والمملوكية  
 ط. الإسكندرية 1998م.  
 تاريخ الدولة البيزنطية  
 ط. الإسكندرية 2000م.  
 تاريخ الدولة العثمانية وحضارتها  
 ط. الإسكندرية 2000م.  
 التتار والمغول  
 ط. الإسكندرية 2001م.
- محمود السيد (د.)

- تاريخ العرب في الأندلس  
ط. الإسكندرية 2003م.
- تاريخ دول المغرب العربي: ليبيا- تونس- الجزائر- المغرب-  
موريتانيا  
ط. الإسكندرية 2006م.
- محمود شاكر  
صلاح الدين الأيوبي ضمن كتاب موسوعة أعلام وقادة الفتح  
الإسلامي  
ط. عمان 2002م.
- موسوعة الحضارات القديمة والحديثة وتاريخ الأمم  
ط. القاهرة 2005م.
- محمود الشرقاوي  
رحلة مع ابن بطوطة من طنجة إلى الصين والأندلس وأفريقيا  
ط. القاهرة 1968م.
- سلطان العلماء عز الدين بن عبد السلام  
ط. القاهرة 1978م.
- محمود شلبي  
حياة صلاح الدين  
ط. بيروت 1989م.
- محمود عبد القادر  
اقتصاديات السكان عند ابن خلدون  
ط. بيروت 1978م.
- محمود عبد المولى  
ابن خلدون وعلوم المجتمع  
ط. تونس 1988م.
- محمود قاسم (د.)  
ابن رشد وفلسفته الدينية  
ط. القاهرة 1969م.
- محمود ماضي  
الإمام بن عساكر  
عالم الفكر، م (15) العدد (4) محرم- صفر 1414هـ.
- محمود محمد عاشور (د.)  
أسس علم الخرائط  
ط. دبي 1998م.

- محمود مصرى الجراحة فى الطب الأندلسى  
ط. أبو ظبى 2005م.
- محمود المقداد تاريخ الدراسات العربىة فى فرنسا  
سلسلة عالم المعرفة، ط. الكويت 1992م.
- محمود المليجى (د.) شمس الإسلام  
ط. القاهرة 2006م.
- محمود ناظم فى الأدب الإسلامى  
ط. طرابلس 1988م.
- محمود نديم الفن الحربى للجيش المصرى فى العصر المملوكى البحرى  
ط. القاهرة 1983م.
- محمود ياسين التكريتى (د.) الأيوبيون فى شمال الشام والجزيرة  
رسالة دكتوراه- كلية دار العلوم- جامعة القاهرة 1981م.
- محيى الدين الحضرى العلامة ابن خلدون فى عيون الغرب  
المؤتمر الأول لتاريخ العلوم عند العرب والمسلمين- جامعة الشارقة  
24-27 مارس 2008م.
- مراد هوفمان (د.) نظام الحكم فى الإسلام فى العصر الحديث  
ط. الرياض 2003م.
- مراد وهبه (د.) ابن رشد اليوم- التنوير شرقاً وغرباً  
ط. القاهرة 1999م.
- مرسيا الياذ مظاهر الأسطورة  
ت. نهاية نحياط، ط. دمشق 1991م.
- مرمرجى الدومينيكى بلدانية فلسطين العربىة  
ط. بيروت 1987م.
- مروان أبو حلف (د.) من معالم الحضارة الإسلامىة فى فلسطين  
ط. سلا 2001م.
- مروان المدور الأرمن عبر التاريخ

- ط. بيروت 1982 م .  
الحياة العلمية في العراق في العصر السلجوقي  
ط. مكة المكرمة 1987 م.  
تعليم الطب في المشرق الإسلامي: نظمه ومناهجه حتى نهاية القرن  
السابع الهجري  
جامعة أم القرى، ط. مكة المكرمة 1412 هـ.  
أضواء على الحركة العلمية في الأندلس  
مریم قاسم  
دراسة تاريخية، السنة (22)، العددان (75-76)، كانون الأول 2001  
م.  
مزاحم علاوى الشاهرى  
الأوضاع الاقتصادية في المغرب على عهد المرينيين 668-759 هـ/  
1269-1358 م  
(د.)  
ط. بغداد 2001 م.  
الاتجاهات الفنية في الشعر إبان الحروب الصليبية  
مسعد العطوى  
ط. الرياض 1995 م.  
من تاريخ اللغة العربية حوافز التدوين والترجمة  
مسعود بويو  
دراسات تاريخية، السنة (24)، العددان (81-82) عام 2003 م.  
الجهاد ضد الصليبيين في الشرق الإسلامي  
مسفر الغامدى (د.)  
ط. جدة 1986 م.  
ابن خلدون وتفوق الفكر العربى على الفكر اليونانى باكتشافه  
مصباح العاملى (د.)  
حقائق الفلسفة  
ط. طرابلس 1988 م.  
علماء العرب والمسلمين وأعلامهم  
مصطفى الجيوشى  
ط. عمان 2005 م.  
مؤلفات ابن سيده  
مصطفى الحدردى  
عالم الكتب، العدد (4)، نوفمبر 1990 م.  
القدس تحت حكم الصليبيين 1099-1187 م ضمن كتاب القدس  
مصطفى الحيارى
-

- في التاريخ  
 تحرير كامل جميل العسلى ط. عمان 1992م.  
 حصن بيت الأحزان جانب من العلاقات بين المسلمين والفرنجة  
 زمن صلاح الدين  
 دراسات، م (13)، عدد (4) عام 1986م.  
 القدس زمن الفاطميين والفرنجة  
 ط. عمان 1994م.
- مصطفى خالدى (د.)  
 وعمر فروخ (د.)  
 مصطفى الرافعى  
 مصطفى سليمان  
 مصطفى الشكعة (د.)
- التبشير والاستعمار في البلاد العربية  
 ط. صيدا 1995م.  
 حضارة العرب  
 ط. بيروت 1988م.  
 تاريخ العلوم والتكنولوجيا في العصور القديمة والوسطى  
 ط. القاهرة 1995م.  
 معالم الحضارة الإسلامية  
 ط. بيروت 1982م.  
 مناهج التأليف عند العلماء العرب  
 قسم الأدب، ط. بيروت 1995م.  
 عسقلان ودورها في الصراع الصليبي الإسلامى  
 رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية  
 1992م.
- مصطفى عبد العزيز  
 العسقلانى  
 مصطفى عبد الغنى (د.)
- الجبرتى والغرب دراسة حضارية مقارنة  
 ط. القاهرة 1995م.  
 معجم مصطلحات التاريخ العربى الحديث والمعاصر  
 ط. القاهرة 2005م.  
 تاريخ الدعوة الاسماعيلية منذ أقدم العصور حتى عصرنا الحاضر  
 ط. دمشق 1953م.  
 أعلام الإسماعيلية
- مصطفى غالب

- ط. بيروت 1969م.  
الحسن بن الصباح الثائر الحميري  
ط. بيروت 1979م.  
التصوف في الميزان  
ط. القاهرة 1980م.  
مصطفى غلوش
- حملة لويس التاسع الصليبية على تونس 668-669هـ / 1270م  
ط. الإسكندرية 1985م.  
مصطفى الكنانى (د.)
- أول محاولة صليبية لغزو مصر عام 1118م / 511هـ على ضوء وثيقة  
لاتينية دراسة وتحقيق، ط. الإسكندرية 1987م.  
"ريتشارد قلب الأسد ومشروع غزو مصر (1189-1199م) / 585-  
595هـ)"  
مجلة كلية الآداب بسوهاج، العدد (9) عام 1990م.  
وثيقة من عصر الحروب الصليبية لم تنشر.. اتفاق بين فيليب  
أغسطس ملك فرنسا والقومون الجنوى 1190م / 586هـ دراسة  
وتحقيق مجلة كلية الآداب، جامعة أسيوط، العدد (11)، عام 1992م.  
مصطفى محمد
- موسوعة أعلام الحضارة العربية الإسلامية  
ط. عمان 2001م.  
الشريف الإدريسي وأثره في الجغرافيا  
ط. القاهرة 1964م.  
مصطفى محمد كمال
- المصادر الشرقية للفلسفة اليونانية  
ط. القاهرة 1997م.  
مصطفى النشار (د.)
- مذبحة القدس وصمة عار في تاريخ الحملة الصليبية الأولى  
تاريخ العرب والعالم، السنة (23) العدد (202)، مارس أبريل 2003م  
مصعب حمادى الزيدى
- صورة المرأة في خطاب ابن رشد  
التراث العربي، العدد (105) كانون الثانى 2007م.  
معجب الزهرانى

- معين أحمد محمود تاريخ مدينة القدس ط. بيروت 1979م.
- مفلح على أبطال الوحدة السورية المصرية في الحروب الصليبية ط. دمشق ب.ت.
- تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي ج1 السابقون على السوفسطائية ط. القاهرة 1998م.
- نحو تاريخ عربي للفلسفة ط. القاهرة 2002م.
- مصطفى الوكيل صلاح الدين ط. القاهرة 1938م.
- مفتاح محمد دياب مقدمة في تاريخ العلوم في الحضارة الإسلامية ط. دمشق 2004م.
- مفيد رأفت معالم تاريخ الدولة الساسانية (عصر الأكاسة 226-651م ط. دمشق 1999م.
- مفيد الزيدى (د.) موسوعة تاريخ الحروب الصليبية ط. عمان 2004م.
- العصر المملوكى موسوعة التاريخ الإسلامى ط. عمان.
- مقداد رحيم مصادر التراث الأندلسى من كتاب كشف الظنون المجمع الثقافى بأبو ظبى، ط. أبو ظبى 1999م.
- مقداد عرفه منسية ابن رشد فيلسوف الشرق والغرب ط. أبو ظبى 1999م.
- مكسيموس مونروند تاريخ الحروب الصليبية المدعوة بحرب الصليبيين ت. مكسيموس مظلوم ط. أورشليم 1865م.

- ملحم قربان  
خلدونيات - السياسة العمرانية - دراسة منهجية  
ط. بيروت
- ممدوح حسين  
خلدونيات قوانين خلدونية دراسات منهجية ناقدة في الاجتماع  
السياسي  
ط. بيروت 1984 م.
- منح خوري  
مدخل إلى تاريخ حركة التنصير  
ط. عمان 1995 م.
- منذر الحايك (د.)  
التاريخ الحضاري عند توينبي  
ط. بيروت 1960 م.
- منى برهان غزال (د.)  
العلاقات الدولية في عصر الحروب الصليبية ج 1 العلاقات بين  
القوى والدول الإسلامية  
ط. دمشق 2006 م.
- منى حماد (د.)  
فلسفة الزمن والولاية عند الشيخ محيي الدين بن عربي  
ط. دمشق 2006 م.
- منى سعد محمد الشاعر (د.)  
تطور الكتابة التاريخية في الغرب عن الحروب الصليبية منذ القرن  
الثاني عشر وحتى نهاية القرن العشرين  
أبحاث اليرموك م (17)، عدد (3) أيلول 2001 م.  
وليام الصوري والصراع الفرنجي الإسلامي 1099-1184 م  
ضمن كتاب أبحاث ودراسات في التاريخ العربي مهداة إلى ذكرى  
مصطفى الحيارى 1936-1998 م، تحرير صالح الحمارنة - الجامعة  
الأردنية، عام 2001 م.
- منير البعلبكي  
خاتونات البيت الأيوبي ودورهن في الحياة السياسية والاجتماعية  
والعلمية في العصر الأيوبي  
المؤرخ المصري، العدد (24)، عام 2001 م.  
المورد  
ط. بيروت 1977 م.

- تاريخ أوروبا في العصور الوسطى  
ت. علي السيد علي ط. القاهرة 2004م.
- موريس بيشوب
- ميلاد العصور الوسطى ت. عبد العزيز توفيق جاويد  
مراجعة السيد الباز العرينى ط. القاهرة 1998م.
- موس
- حضارة أوروبا العصور الوسطى  
ت. قاسم عبده قاسم، ط. القاهرة 2000م.
- موريس كين
- الإسلام في مجده الأول  
ت. إسماعيل العربى، ط. الدار البيضاء 1990م.  
والكتاب نفسه صدرت له ترجمة أخرى بعنوان  
الجغرافيا التاريخية للعالم الإسلامى خلال القرون الأربعة الأولى  
ت. عبد الرحمن حميدة ط. دمشق 1982م.
- موريس لومبار
- أساليب ومناهج المسلمين في كتابة التاريخ  
مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية العدد (31)، يونيو 2006م.
- موسى رشيد حتافلة  
(د.)
- بيروت تحت الحكم الصليبي وعلاقتها بالمسلمين  
ط. الرياض 2001م.
- موضى السرحان (د.)
- القلاع أيام الحروب الصليبية  
ت. محمد وليد الجلاد، ط. دمشق 1984م.
- مولر
- في تاريخ إسبانيا الإسلامية مع فصل في الأدب بقلم بيير كايكا  
ت. محمد رضا المصرى ط. بيروت 1994م.
- مونتجومرى وات
- العلاقات الاقتصادية بين المسلمين والصليبيين في بلاد الشام من  
خلال كتب الرحالة والجغرافيين العرب والأجانب المعاصرين  
للحركة الصليبية 487-690هـ / 1095-1291م  
رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية عام  
1987م.
- مهجة السيد عبد العال  
(د.)
- ابن رشد وابن ميمون فيلسوفا الأندلس  
مجلة رسالة اليونسكو عدد (304) عام 1986م.
- ميجيل آرنانديث
- أدباء فلاسفة بحث في الأدب والفلسفة  
مبخائيل مسعود (د.)

- ميرسيا إيليا  
خلال العصور الجاهلي والأموي والعباسي ط. بيروت 1999م.  
أسطورة العودة الأدبية
- ميرفت سعيد  
ت. حسيب كاسوخة، ط. دمشق 1990م.  
حصن الأكراد ودوره في الصراع الصليبي-الإسلامي 589-690  
هـ / 1193-1291م  
رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية عام  
1992م.
- ميرون بنفنستي  
الضفة الغربية وقطاع غزة بيانات وحقائق أساسية  
ت. ياسين جابر، ط. عمان 1987م.
- ميشيل بالار (د.)  
الجمهوريات البحرية الإيطالية في الشام وفلسطين من القرن الحادي  
عشر حتى القرن الثالث عشر ضمن كتاب الصراع الإسلامي  
الفرنجي على فلسطين في القرون الوسطى  
تحرير هادية دجاني شكيل وبرهان الدجاني ط. بيروت 1994م.  
الحملة الصليبية والشرق اللاتيني من القرن الحادي عشر إلى  
القرن الرابع عشر  
ت. بشير السباعي، ط. القاهرة 2003م.
- ميشيل إده  
كشف ومقاومة الادعاءات والمخططات والإجراءات الصهيونية  
ودورها في تحرير القدس ضمن كتاب يوم القدس  
ط. عمان 2000م.
- ميشيل الشامندي  
موجز مبحث في السموم  
ط. دمشق 1928م.
- ميلاد المقرحي (د.)  
تاريخ أوروبا الحديث 1453-1848م  
ط. بنى غازي 1996م.
- ناجح العموري  
الأسطورة والتوراة قراءة في خطابات الميثولوجية  
ط. بيروت 2002م.
- ناجلا محمد عبد النبي  
المسلمون في مملكة بيت المقدس الصليبية  
مجلة كلية الآداب، جامعة المنوفية العدد (24)، يناير 1996م.

- ناجى فحول عكا وقراها  
ط. عكا 1979م.
- نادية القشيري (د.) أبو العلاء المعري والمرأة  
ندوة أبي العلاء المعري ج2- ط. معرة النعمان 1997م.
- ناصر الأنصاري موسوعة حكام مصر  
ط. القاهرة 1991م.
- ناصر الدين سعيدوني من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي  
(د.) تراجم مؤرخين ورحالة وجغرافيين، ط. بيروت 1999م.
- ناصر حسين صقر (د.) النباتات الطبية عند العرب  
ط. بغداد 1985م.
- ناصر الدين سعيدوني دراسات أندلسية مظاهر التأثير الإيبيري والوجود الأندلسي  
(د.) بالجزائر ط. بيروت 2003م.
- ناصر عبد الرازق (د.) صور في مواجهة الغزو الصليبي (491-518هـ / 1097-1124م)  
تاريخ العرب والعالم السنة (23)، العدد (201) يناير فبراير 2003م.
- ناصر عبد الرازق الجاسم صلاح الدين في القصص الرومانسية الفرنسية والإنجليزية  
(د.) مجلة الوثائق والإنسانيات العدد (6)، ط. قطر عام 1990م.
- صلاح الدين الأيوبي في الدراسات الاستشراقية الإنكليزية والأمريكية  
رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل عام 1992م.
- تحرير صلاح الدين الأيوبي للقدس الشريف في دراسات المستشرقين الناطقين بالإنجليزية  
مؤتمر بلاد الشام في فترة الصراع الإسلامي-الفرنجي جامعة اليرموك ط. إربد 2000م.
- ناصر عبد الرازق الملا سيرة صلاح الدين الأيوبي في الدراسات الاستشراقية الناطقة  
بالإنجليزية (د.) وجزيل عبد الجبار الجومرد (د.) مؤتمراً للبحوث والدراسات، م (13)، العدد (7) عام 1998م.

- ناصر ناصيف  
الفكر الواقعي عند ابن خلدون تفسير تحليلي وجدلي لفكر ابن  
خلدون في بنيته ومعناه  
ط. بيروت.
- نايف بلوز  
ابن سينا ذروة تطور حضارى  
ط. دمشق 1972م.
- نايف عبد الله الشمروخ (د.)  
المنظم التجارية في ميناء عدن في عهد السلطان المظفر الرسول على  
ضوء الدفتر السلطاني  
دراسات تاريخية، السنة (25)، العددان (87، 88) كانون أول 2004م.
- نواف عبد الله  
الأماكن المقدسة في مدينتي القدس والخليل من خلال كتب  
الجغرافيا والرحلات المغربية والأندلسية بين القرنين 5-8هـ / 11-  
14م  
المجلة العربية للعلوم الإنسانية العدد (90)، السنة (23) عام 2005م.
- نبيل أحمد عامر (د.)  
مقدمة منهجية ودراسة في التربية المقارنة  
ط. القاهرة 1998م.
- نبيل صبحي حنا  
التراث الطبى العربى  
مركز التراث الشعبى لدول الخليج العربى، ط. الدوحة 1990م.
- نبيل عبد الحى رضوان (د.)  
جهود العثمانيين لإنقاذ الأندلس واسترداده في مطلع العصر الحديث  
ط. مكة المكرمة 1988م.
- نبيل عبد العزيز (د.)  
المطبخ السلطاني  
ط. القاهرة 1989م.
- نبيل قريسة (د.)  
إشكالية هستوريوغرافية حول ابن رشد والرشدية في أوروبا المسيحية  
في العصر الوسيط  
المجلة العربية للثقافة، السنة (17)، العدد (34) مارس 1998م.
- نبيلة عبد المنعم داود (د.)  
أطباء بغداد واهتماماتهم من خلال كتاب عيون الأنباء في طبقات  
الأطباء لابن أبى أصيبعة  
ضمن بحوث الندوة القطرية الرابعة لتاريخ العلوم عند العرب  
مركز إحياء التراث العربى، بجامعة بغداد، ط. بغداد 1988م.

- نبيلة مقامى (د.) فرق الرهبان الفرسان في بلاد الشام في القرنين الثاني عشر والثالث عشر ط. القاهرة 1994م.
- نبيل عاقل (د.) ابن خلدون.. وقفة مع بعض من حياته وفكره ضمن كتاب بحوث ودراسات مهداة إلى عبد العزيز الدوري ط. عمان 1995م.
- نجوى سليم مصطفى (د.) اليهود في قرطبة في عصر الخلافة الأموية 316-422هـ / 929-1031م رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب-جامعة القاهرة 1995م.
- نجوى كيرة (د.) حياة العامة في مصر في العصر الفاطمي 358-567هـ / 969-1117م ط. القاهرة 2004م.
- نجيب زيبب التاريخ الحقيقي لليهود منذ نشأتهم الأولى وحتى الآن ط. بيروت 2001م.
- نجيب عبد الرحمن الزيدى (د.) حسين مجاهد مسعود (د.) علم الخرائط ط. عمان 2005م.
- نجيب العقيقى المستشرقون ط. القاهرة 1965م، 1980م.
- نذير حمدان فشل الحملات الصليبية عسكرياً تاريخ العرب والعالم، العدد (141)، أكتوبر-نوفمبر 1988م.
- نذير العظمة الأسطورة والأيدولوجيا ضمن كتاب فضاءات الأدب المقارن ط. دمشق.
- نزيه شحادة (د.) بيروت تحت وطأة المواجهات الصليبية الإسلامية 1097-1291م / 490-690هـ ضمن كتاب بحوث في تاريخ العصور الوسطى كتاب تذكاري للدكتور محمود سعيد عمران، ط. الإسكندرية 2004م.

- ٢٠٢  
نصر الدين البحرة (د.) رجال وتيارات في التراث العربي  
ط. دمشق 2005م.
- نظير حسان سعداوى (د.) التاريخ الحربى المصرى فى عهد صلاح الدين الأيوبى  
ط. القاهرة 1958م.
- جيش مصر فى أيام صلاح الدين  
ط. القاهرة 1959م.
- الحرب والسلام زمن العدوان الصليبي  
ط. القاهرة 1961م.
- المؤرخون المعاصرون لصلاح الدين  
ط. القاهرة 1962م.
- تاريخ انجلترا وحضارتها فى العصور القديمة والوسطى  
ط. القاهرة 1962م.
- الجنديّة فى الدولة العباسية  
ط. بغداد 1939م.
- نعمان ثابت  
نعمان الطيب سليمان (د.) منهاج صلاح الدين الأيوبى فى الحكم والإدارة  
ط. القاهرة 1991م.
- نعمان جبران (د.) محاولات المغول السيطرة على طريق الحرير.. أسباب ونتائج  
دراسات جامعة دمشق السنة (12)، العددان (39)، (40) كانون  
الأول  
1991م.
- نعمان جبران (د.) إضافات حول كتاب البستان الجامع لجميع تواريخ الزمان ونسبته  
ومحمد طعانى (د.) إلى العماد الأصفهاني 519-597هـ / 1123-1200م  
المؤرخ المصرى، يوليو 1996م.
- نعمان جبران (د.) وروضة تاريخ الجزيرة العربية فى العصور الوسطى  
آل ثانى (د.) ط. إربد 1999م.

- نعيمان حبران (د.) منى حماد (د.)  
الحملة الصليبية الأولى: المنطلقات والأهداف ورد الفعل الإسلامي
- نعيم زكى فهمى (د.)  
مجلة الآداب، كلية الآداب جامعة بغداد، العدد (50) عام 2000م.  
طرق التجارة الدولية ومحطاتها بين الشرق والغرب أواخر العصور الوسطى، ط. القاهرة 1973م.
- نعيم فرح (د.)  
تاريخ أوروبا السياسى فى العصور الوسطى ط. دمشق 1995م.  
تاريخ بيزنطة السياسى ط. دمشق 2004م.
- نفيس أحمد  
جهود المسلمين فى الجغرافيا ت. فتحى عثمان، ط. القاهرة ب.ت، ط. الكويت 1984م.
- نقولا زيادة (د.)  
صور من التاريخ العربى ط. القاهرة 1946م.  
رواد الشرق العربى فى العصور الوسطى، ط. القاهرة 1948م؛ ط. بيروت 1986م؛ وضمن الأعمال الكاملة ط. بيروت 2002م.  
ابن جبیر عالم وفقیه وأديب ورحالة العربى، العدد (19)، يونيو 1960م.  
لمحات من تاريخ العرب ط. بيروت 1961م.  
دمشق فى عصر المماليك ط. بيروت 1966م.  
الجغرافيا والرحلات عند العرب ط. بيروت 1982م.
- فلكس فابرى فى فلسطين المؤتمر الدولى الثالث لتاريخ الشام فلسطين: جغرافية فلسطين وحضارتها، ط. عمان 1983م.  
شاميات: دراسات فى التاريخ والحضارة

- ط. لندن 1989م.
- ما وراء النهر في عصر بن سينا ضمن كتاب مشرقيات: في صلات  
التجارة والفكر  
ط. لندن 1998م.
- نوال محمد عبد الله (د.)  
العمران في المشرق العربي في القرن السادس قراءة في رحلة بن  
جبير  
المؤتمر الجغرافي الإسلامي الأول  
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض 1984م.
- نور الدين حاطوم وآخرون (د.)  
المدخل إلى التاريخ  
ط. دمشق 1965م.
- نور الدين حاطوم (د.)  
وعادل زيتون (د.)  
نورى جعفر  
في ذكرى معركة حطين  
ط. دمشق 1987م.
- نورى جعفر  
التاريخ مجاله وفلسفته  
ط. بغداد 1955م.
- نهي الجوهري  
إمارة طرابلس الصليبية في القرن الثالث عشر الميلادي / السابع  
الهجري  
ط. القاهرة 2008م.
- نهي نجار  
الديانة المسيحية  
ط. بيروت 1995م.
- نيفين علم الدين  
فلسفة التاريخ عند توينبي  
ط. القاهرة 1991م.
- نيكيثا إليسيف (د.)  
الحياة الاقتصادية في دمشق في عهد نور الدين محمود ضمن  
الكتاب التذكارى عن بن عساكر  
ط. دمشق 1979م.
- المملكة اللاتينية في القدس والحكام المسلمين في القرن الثاني عشر  
للميلاد... خطوط كبرى للعلاقات السياسية ضمن كتاب الصراع

- الإسلامى-الفرنجى على فلسطين فى القرون الوسطى  
 تحرير هادية دجانى - شكيل وبرهان الدجانى ط. بيروت 1994م.  
 السلطان نور الدين بن زنكى محمود أحمد سنقر (511-569هـ/  
 1118-1174م)
- ت. سليم قندلفت، مراجعة على القيم، ط. دمشق 1998م.  
 القاهرة الأيوبية دراسات طوبوغرافية  
 ت. عثمان مصطفى عثمان، ط. القاهرة 2007م.  
 صلاح الدين وعصره  
 ت. ممدوح عدوان، ط. دمشق 1993م.  
 ابن رشد فى مصر  
 ط. القاهرة 1999م.  
 تقاليد الفروسية عند العرب  
 ت. نور لوقا، ط. القاهرة 1960م.  
 القدس العربية عبر القرون  
 ط. القاهرة 1967م.  
 أوروبا فى العصور الوسطى  
 ت. محمد فتحى الشاعر، ط. القاهرة 1988م.  
 دراسات فى تاريخ الإمبراطورية البيزنطية من 324-1025م  
 ط. الإسكندرية 1987م.  
 الحياة الإدارية والسياسية فى الإمارات الفرنجية الصليبية لبلاد  
 الشام رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم  
 الإنسانية، جامعة دمشق 1989م.  
 أوضاع دمشق فى القرن السابع الهجرى/ الثالث عشر الميلادى  
 من خلال كتاب الذيل أبى شامة صاحب الروضتين  
 دراسات تاريخية، السنة (25)، العددان (85-86) آذار- حزيران  
 2004م.
- جيل دى ماكنزى (د.)  
 نيوباي  
 وائل غالى (د.)  
 واصف بطرس غالى  
 وجيه أبو ذكري  
 ورن هلستر  
 وسام عبد العزيز فرج (د.)  
 وفاء جونى (د.)

- وفاء محمد علي (د.)  
الدولة البورية ودورها في عصر الحروب الصليبية  
ط. القاهرة 1984م.
- وفيق سليمان  
الزواج السياسي في عهد الدولة العباسية  
ط. القاهرة 1985م.
- ولتر سكوت  
دراسات في تاريخ الدولة الأيوبية  
ط. القاهرة 1410هـ.
- ول ديورانت  
المنازل والديار: نحو إقامة القراءة في موطن الشعر  
النشرة، المعهد الملكي للدراسات الدينية بعمان، العدد (36) السنة  
(10)، عام 2006م.
- وليد نويهض  
الطلسم  
ت. محمد محمود محمد، ط. القاهرة 1938م.
- وهبة الزميلي (د.)  
الحروب الصليبية ضمن كتاب قصة الحضارة  
ت. محمد بدران ط. بيروت 1988م.
- ويدجري  
المفكرون العرب ومنهج كتابة التاريخ (عرض ومناقشة)  
ط. بيروت 1996م.
- وهبة الزميلي (د.)  
صلاح الدين الأيوبي وسقوط القدس وتحريرها  
قراءة معاصرة ط. بيروت 1997م.
- ويدجري  
يهود في الحياة الاقتصادية للدول الإسلامية العباسية - الفاطمية -  
الأخانية  
ت. سهيل زكار، ط. دمشق 2005م.
- ويدجري  
البدع المنكرة  
ط. دمشق 1999م.
- ويدجري  
أحكام الحرب في الإسلام وخصائصها الإنسانية  
ط. دمشق 2000م.
- ويدجري  
التاريخ وكيف يفسرونه من كونفوشيوس إلى توينبي  
ت. عبد العزيز توفيق جاويد؛ ط. القاهرة 1996م.
-

- ويلز (ه.ج.) موجد تاريخ العالم  
 ت. عبد العزيز توفيق جاويد، ط. القاهرة 1999م.  
 الهادي التيمومي  
 هادي نهر  
 معارك نور الدين محمود في الشعر العربي  
 رسالة ماجستير، كلية الآداب جامعة القاهرة عام 1966م.  
 هادية دجاني شكيل (د.)  
 القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني 526-596هـ/ 1131-  
 1191م ودوره التخطيطي في دولة صلاح الدين وفتوحاته  
 ط. بيروت 1993م.  
 هادية دجاني شكيل (د.)  
 وبرهان الدهاني  
 صلاح الدين بين التاريخ والملحمة والأسطورة ضمن كتاب  
 الصراع الإسلامي الفرنجي على فلسطين في القرون الوسطى  
 تحرير هادية دجاني وبرهان الدجاني، ط. بيروت 1994م.  
 هارتمان وباراكلاف  
 ت. جوزيف نسيم يوسف، ط. الإسكندرية 1984م.  
 تاريخ الكتابة التاريخية  
 هري المبرنز (د.)  
 ت. عبد الرحمن برج، مراجعة سعيد عبد الفتاح عاشور، ط.  
 القاهرة 1984م.  
 هاشم الموزي  
 مميزات طب الرازي  
 مجلة المجمع العلمي العراقي م (4)، ج (2) عام 1956م.  
 هاملتون جب (د.)  
 صلاح الدين الأيوبي دراسة في التاريخ الإسلامي  
 ت. يوسف أيش، ط. بيروت 1973م.  
 تاريخ دمشق، ضمن كتاب صلاح الدين الأيوبي دراسات في  
 التاريخ الإسلامي  
 تحرير يوسف أيش، ط. بيروت 1973م.  
 سيرة نور الدين  
 ت. محمد مؤنس عوض ضمن كتاب تاريخ الحروب الصليبية  
 لسيتون، تحرير سعيد اليشلوي ومحمد مؤنس عوض، ط. عمان  
 2004م.

- هاملتون جب وكالمرز الموسوعة الإسلامية الميسرة  
ت. راشد البراوي، ط. القاهرة 1985م.
- نك فان دايل التربية المقارنة  
ت. جورجيت الحداد، ط. بيروت 1997م.
- هاني العمدة دراسات في كتب التراجم والسير  
ط. عمان 1981.
- هايد تاريخ التجارة في الشرق الأدنى في العصور الوسطى  
ت. أحمد رضا، ط. القاهرة 1985م.
- هدى عبد الله عباس الجغرافيا عند العرب  
تراث، العدد (04)، مارس 1999م.
- هدى الويسى الزلازل في بلاد الشام في القرنين 12، 13م  
رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة أسيوط عام 2007م.  
(تحت إشرافى بالإشتراك مع د. حسن البطاوى)  
الهزات الأرضية في بلاد الشام  
ط. القاهرة 2008م.
- هربرت فيشر تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، ت. محمد مصطفى زيادة  
والسيد الباز العرينى وإبراهيم العدوى، ط. القاهرة 1950م.
- هسي (ج) العالم البيزنطى  
ت. رأفت عبد الحميد، ط. القاهرة 1977م، ط. القاهرة 1997م.
- هشام أبو رميلة (د.) الموحدين وعلاقتهم بالممالك النصرانية والدول الإسلامية في  
الأندلس  
ط. عمان 2004م.
- هشام عدرة قلعة شيزر والأمير الشاعر أسامة بن منقذ  
المنهل، العدد (507) يوليو- أغسطس 1993م.
- هشام محمد أبو حاكمة الأساطير المؤسسة للتاريخ الإسرائيلى القديم  
ط. عمان 2007م.
-

- هناة مقرزى  
مناهج الأطباء العرب  
ط. القاهرة 1993م.
- هنادى السيد محمود  
الأطباء القوصونيون (دراسة وتحقيق)  
ط. أبو ظبي 2002م.
- هنادى السيد محمود  
مملكة بيت المقدس الصليبية في عهد الملك بلدوين الأول 1100-  
1118م.
- رسالة ماجستير - كلية الآداب جامعة عين شمس عام 2006م  
(تحت إشرافى)
- مملكة بيت المقدس الصليبية في عهد الملك بلدوين الأول  
ط. القاهرة 2008م.
- هند البديرى  
أراضى فلسطين بين مزاعم الصهيونية وحقائق التاريخ  
ط. القاهرة 1998م.
- هنرى أبو خاطر  
من وحي تاريخ المواردنة  
ط. بيروت 1977م.
- هنرى كوربان (د.)  
تاريخ الفلسفة الإسلامية
- هنرى لامنس  
ت. نصير مروة وحسن قيسى، ط. بيروت 1998م.
- هنرى لامنس  
بلاد سوريا في القرن الثانى عشر وفقاً لرواية ابن جبير  
المشرق، م (10)، والعدد (17) عام 1907م.
- هنرى لاوست  
الحياة فى بيروت فى عهد الصليبيين  
المشرق، السنة (31)، العدد (1) عام 1933م.
- هنرى لاوست  
اختلاف الآراء فى فلسفة أبى العلاء  
ضمن المهرجان الألفى لأبى العلاء المعرى، ط. بيروت 1994م.
- هوارد ل. تيرنر  
العلوم عند المسلمين مقدمة مصورة  
ت. فتح الله الشيخ، ط. القاهرة 2006م.
- هولت  
عصر الحروب الصليبية تاريخ الشرق الأدنى من القرن الحادى  
عشر حتى عام 1517م

- ت. عادل إسماعيل هلال، ط. دمنهور 2001م.  
مدينة صور من قبضة الصليبيين إلى يد المماليك  
تاريخ العرب والعالم السنة (21)، العدد (190) مارس - أبريل  
2001م.
- هيلم الأيوبي  
معركة حطين 1187م  
الموسوعة العسكرية، ط. بيروت 1977م.  
موسوعة علماء الطب  
ط. بيروت 1985م.
- هيكل نعمة الله  
وإلياس مليكة  
هيلين إيليربي  
الجانب المظلم في التاريخ المسيحي  
ت. سهيل زكار، ط. دمشق 2005م.  
دراسة التاريخ وعلاقتها بالعلوم الاجتماعية  
ت. محمود زايد، ط. بيروت 1982م.
- هيوج إتكين  
ياسر طه  
رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة عين شمس عام  
2000م.
- ياسر عبد المعبود (د.)  
جامعة باريس ودورها في النهضة الفكرية بأوروبا في العصور  
الوسطى  
رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة عين شمس  
2002-2003م.
- أبيلاز ومكانته في الثقافة الأوربية الوسيطة (1079-1142م)  
رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات جامعة عين شمس عام  
2007م.
- ياسر كامل  
مملكة بيت المقدس الصليبية في عهد الملك بلدوين الرابع 1174-  
1185م  
رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة أسبوط عام  
2008م.
-

- ياسين الخطيب  
القدس بين أطماع الصليبيين وتفريط الأمة  
ط. عمان 2001م.
- يحيى الساعاتي (د.)  
الوقف والمجتمع.. نماذج وتطبيقات من التاريخ الإسلامي  
ط. الرياض 1996م.
- يحيى شامي (د.)  
علم الفلك صفحات من التراث العلمي العربي الإسلامي  
ط. بيروت 1997م.
- يحيى شريف (د.) ومحمد  
مبادئ الطب الشرعي والسموم  
ط. القاهرة 1969م.
- عبد العزيز البهنساوي (د.)  
معجم المصطلحات الجغرافية الطبيعية والفلكية والسياسية  
ط. عمان 2006م.
- يحيى محمد بنهان  
الخرائط الجغرافية  
ط. الإسكندرية 2001م.
- يسرى الجوهري  
معجم المؤرخين المسلمين حتى القرن الثاني عشر للهجرة  
ط. بيروت 1991م.
- يسرى عبد الغنى (د.)  
المدخل الشرقى لمصر.. دراسة مواقع آثار شمال سيناء  
ط. القاهرة 2003م.
- يسرية عبد الغنى حسن  
تاريخ يهود مصر في الفترة العثمانية (1517-1914م)  
ت. جمال احمد الرفاعى وأحمد عبد اللطيف حماد، تقديم  
ومراجعة: محمد خليفة حسن، ط. القاهرة 2000م.
- يعقوب لاندوا  
ألف يهودى في التاريخ الحديث  
ت. عدنان أبو عامر، ط. دمشق 2006م.
- يغال عيلام  
الحياة العلمية في الأندلس في عصر الموحدين  
ط. الرياض 1995م.
- يوسف العرينى (د.)  
الفكر العربى والعالم العربى  
ت. كاظم سعد الدين، ط. بغداد 1986م.

- ابن خلدون  
ط. بيروت 1986م.
- يوحنا قمير
- الشمال الشرقي الأفريقي في العصور الوسطى المبكرة وعلاقاته  
بالجزيرة العربية من القرن السادس إلى منتصف القرن السابع  
ت. صلاح الدين عثمان هاشم ، ط. عمان 1988م.
- يورى ميخايلوفتش
- مصادر الدراسة الأدبية من العصر الجاهلي إلى عصر النهضة  
ط. صيدا 1961م.
- يوسف أسعد داغر
- بلدان الأندلس في أعمال ياقوت الحموي الجغرافية 574-626هـ/  
1178-1229م (دراسة مقارنة)  
ط. العين 2000م.
- يوسف بينى ياسين (د.)
- الجامع المؤصل في تاريخ الموارد المفضل  
ط. بيروت 1905م.
- يوسف الدبس
- الأردن في استراتيجية صلاح الدين  
مجلة أفكار، العدد (42)، كانون الأول 1978م.
- يوسف درويش غوانمة  
(د.)
- أضواء جديدة على الملك الناصر داود وتحرير بيت المقدس  
دراسات تاريخية، العدد (4)، نيسان 1981م.
- تاريخ بناية بيت المقدس في العصر المملوكي  
ط. عمان 1982م.
- دراسات في تاريخ الأردن وفلسطين في العصر الإسلامي  
ط. عمان 1983م.
- إمارة الكرك الأيوبية  
ط. عمان 1984م.
- التجارة الدولية في مناطق شرق الأردن (من جنوب الشام) في  
العصر المملوكي  
دراسات تاريخية، السنة (7)، العددان (23-24) أيلول 1986م.
- الزلازل في بلاد الشام في العصر الإسلامي وأثرها على المعالم

- العمرانية  
ط. عمان 1990م.
- رؤية في مفهوم الأمن القومي في عهد صلاح الدين  
المؤرخ العربي، العدد (43)، عام 1990م.
- معاهدات الصلح والسلام بين المسلمين والفرنج  
ط. عمان 1995م.
- الأردن وفلسطين وتحديث المشروع النهضوي  
ط. عمان 1999م.
- في التاريخ والحضارة العربية الإسلامية  
ط. عمان 2000م.
- التجارة وسياسة الاعتدال والتسامح بين المسلمين والفرنج في  
عهد صلاح الدين (رؤية من خلال رحلة ابن جبير لبلاد الشام)  
ضمن كتاب في التاريخ والحضارة العربية الإسلامية  
ط. عمان 2000م.
- القدس في العصرين الأيوبي والمملوكي، ضمن كتاب القدس عبر  
العصور  
تحرير مجموعة من الباحثين بإشراف علي محافظة، ط. إربد 2001م.
- القدس الشريف، ط. عمان 2002م.
- الفكر الصوفي عند عبد الكريم الجبلي، ط. بيروت 1988م.
- الطريق الصوفي وفروع القادرية بمصر، ط. بيروت 1991م.
- حطين، ط. دمشق 1988م.
- يوسف زيدان (د.)
- يوسف سامي اليوسف (د.)
- وقفه مع الرحالة ابن جبير الأندلسي 539-614هـ في رحلته  
المدونة
- مجلة معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، العدد الأول  
1992م.
- تاريخ الخلافة العباسية، ط. دمشق 1989م.
- يوسف العث (د.)

- يوسف عيد (د.)  
يوسف فرحات (د.)  
يوسف المرعشلي (د.)  
يوسف مزاحم  
يوسف هورفتش  
يوشع براور (د.)  
يونس لوليدى
- معجم الحضارة الأندلسية  
ط. بيروت 2000م.  
مصادر الدراسات الإسلامية ونظام المكتبات والمعلومات  
ط. بيروت 2006م.  
نور الدين الشهيد  
تاريخ العرب والعالم السنة، (20)، العدد (183)، يناير فبراير  
2000م.  
المغازى الأولى ومؤلفوها ت. حسين نصار، ط. القاهرة 1949م.  
عالم الصليبيين  
ت. محمد خليفة وقاسم عبده قاسم، ط. القاهرة 1981م.  
الإستيطان الصليبي في فلسطين: مملكة بيت المقدس  
ت. عبد الحافظ البناء، ط. القاهرة 2001م.  
الأسطورة الإغريقية والمسرح  
عالم الفكر، العدد (14)، م (29) أبريل يونيو 2001م.



## رابعاً: المراجع الأجنبية

- Adler (E.N.) Jewish travellers in the Middle Ages London 1980
- Afifi (A.) The Mystical philosophy of Muh'yi L. Din Ibn Al Arabi  
Cambridge 1938
- Ahmed (M.) Arab Historiography during the Zengid and Ayyubid period In  
Lewis (B.) and Holt (M.P.) (eds.) Historians of the Middle  
East , Oxford 1962
- Alonso (A.G.) Traducciones del Arabe al Latino Per Juan Hispano (Ibn  
Dawud), A. , Vol. 17, 1952
- Anderson Saga, Dictionary of the Middle Ages,  
New York 1989
- Al zanki (J.) The Emirate of Damascus in the Early Crusading period (488-  
545 H./ 1095- 1154 A.D.) Ph. D. Thesis, St. Andrews  
University, 1989
- Alptekin (C.) Dimask Atabegligi (Tog- Teginliler), Istanbul, 1985
- Amran (M.S.) John Kinnamos as a historian of the second Crusade  
The second international Symposium on the Crusades 23-25  
June 1997, Istanbul, Turkey.
- Archer (T.A.) and Kingsford (C.L.) The Crusades, the Story of the Latin Kingdom of Jerusalem,  
New York 1904.
- Ashtor (E.) "Saladin and the Jews";  
H.U.C.A., Vol. XXVII, 1956
- Atiya (A.S.) The Crusades in the later Middle Ages  
London 1938

- The Crusade Historiography and Bibliography,  
London 1962
- Attwater (D.) The Penguin Dictionary of Saints.  
London 1977
- Aubeé (P.) Baudouin IV de Jerusalem, le Roi Lépreux,  
Paris 1981
- Awad (M.M.) Highlights on the Medical role of Musa Ibn Maimoun  
(Maimonides) 1135- 1204 A.D./ 525- 602 A.H. during the  
Ayyubid rule in Egypt  
ضمن كتاب عالم الحروب الصليبية، بحوث ودراسات  
ط. القاهرة 2005م
- Babinger (F.) Mehmet der Eroberer und seine Zeit  
Munich 1993
- Baldwin (M.) Raymond of Tripolis and the Fall of Jerusalem (1140- 1187)  
Amsterdam 1969  
Mission to the East in the 13<sup>th</sup> and 14<sup>th</sup> Centuries  
In Setton (ed.), A History of the Crusades, vol. V  
Philadelphia 1985
- Baldwin (J.) The Government of Philip Augustus  
California 1980
- Barker (E.) The Crusades, London 1949
- Bartlett (W.B.) An Ungodly War; the Sack of Constantinople and the 4<sup>th</sup>  
Crusade Gloucestershire 2000
- Beazley (C.R.) The Dawn of Modern Geography, A History of Expedition  
and Geographical science from the close of the 9<sup>th</sup> to the  
middle of 13<sup>th</sup> Century, vol. II London 1901
- Beestou (A.F.) Idrisi's account of the British Isles  
B.S.D.A.S, Vol. XIII, 1950
- Bel (A.) Les Banou Ghanya Paris 1903
- Benvenisti M.) The Crusaders in the Holy Land , Jerusalem  
1970
-

- 
- Berry (V.G.) "The Second Crusade"  
In Setton (ed.) A History of the Crusades , Vol I  
Pennsylvania.
- Bosworth (C.E.) The Protected Peoples (Christians and Jews) in Medieval  
Egypt and Syria B.J.R.U.L.M., vol. 62, 1979
- Brand (C. M.) Byzantium and saladin 1185- 1192 Opponents of the 3d  
Crusade S. , Vol. XXXVII, 1962
- Brett (M.) The battles of Ramla (1099- 1109)  
In Vermulen (U.) and Desmet (D.) (eds.) Egypt and Syria in  
the Fatimid Ayyubid and Mamluk Eras  
O.L.A., 73, 1995.
- Brockelmann (C.) Geschichte der Arabischen Literatur Leiden 1943
- Browning (R.) Justinian and Theodora, London 1987
- Brundage (J.) The Crusade of Richard I: Two Canonical Questions  
S. , Vol. XXXVIII, 1963.  
Richard Lion Heart, New York 1974.  
Prostitutions, Miscegenation and Sexual Purity in the First  
Crusade In Eduby (P.), (ed.), Crusade and Settlement, Cardiff  
1985
- Bucker (G.) Anna Comnena, a Study, London 1929.
- Burckhard (J.) The Civilization of Renaissance.  
Trans. By S. Middlemore, London 1944
- Burgel (C.) Adab and Itidal in Al Ruhawi's Adab El Tabib Studio zur  
Bedeutung Sprachchichte Zweier Begriffe  
In Z.D.M. G. , 117, 1967.
- Cahen (C.) "La Campagne de Mantzikert d'après des sources  
musulmanes".  
B. vol. IX , Année 1934  
La Syrie du Nord à l'époque des Croisades,  
Paris 1940.  
Le Regime rural Syrien au temps de la domination Franque,  
B.F.L.S., 29, 1951
-

- "St. Louis et l'Islam",  
J.A.T. CCLVIII, Année 1970.
- Campbell The Crusades London 1925.
- Cantor (N.) The Medieval World, New York 1963
- Cartellier (A.) Philip II Augustus König von Frankreich ,  
Leipzig 1899- 1900.
- Cartlidge (C.) The Crusades failed Holy War,  
San Diego 2002.
- Churchill (C.) The Druzes and Maronites  
London 1862.
- Cohen (M.) Jewish Self Government in Medieval Egypt, The Origins of  
the Office of Head of the Jews 1065- 1126,  
Princeton 1930  
"The Burdensome life of a Jewish Physician and Communal  
Leader: A Geneza Fragment from the 'Alliance Israelite  
Universelle' Collection"  
J.S.A.I., Vol. XVI, Jerusalem 1993.
- Chapman (C.) Michael Paleologue, restaurateur de l'Empire Byzantin (1261-  
1282), Paris 1926
- Christiansen (E.) The Northern Crusades, The Baltic and the Catholic Frontier  
1100- 1525, Minesota 1980
- Clot (A.) Mehmet II Conquerant de Byzance (1432- 1481),  
Paris 1996.
- Cohen (G.) The Hellenistic Settlements in Syria, the Red Sea, and North  
Africa, London 2006.
- Colish M. L. Medieval Foundations of the Intellectual Tradition 400- 1400,  
London 1997.
- Constable (G.) "The second Crusade as seen by contemporaries"  
T. Vol. IX, 1953
- Coupe (L.) Myth, London 1997.
- Cowdrey Pope Urban IV and the idea of Crusade  
S.M. 36, 1995
-

- 
- Crawford (R.) "William of Tyre and the Maronites"  
S. , Vol. XXX 1955
- Davis (R.) William of Tyre, In Barker (D.), (ed.) Relations between East and West in the Middle Ages Edinburgh 1961
- Demombyne (G.) "Une lettre de Saladin au Caliphe Almoahad"  
Mélange René Basset, T. II, Paris 1925.
- Deschamps (R.) Les Chateaux des Croisades, Crac des Chevaliers  
Paris 1934.
- Diehl (C.) History of the Byzantine Empire,  
Trans. By George B. Ives, Princeton 1925
- Diehl (C.) History of the Byzantine Empire,  
Trans. By George B. Ives , Princeton 1925  
Theodora Empress of Byzantium  
Trans. By Samuel Rosenbaum, New York 1972
- Doty (W.G.) Myth; A Handbook, London 2004
- Duggan (A.) The Story of the Crusades,  
London 1960.
- Dunlop (D.M.) The British Isles according to Mediéval Arabic Authors  
1. q., Vol. IV, 1957
- Ebeid (I.) "Was Pope Innocent III an accomplice in the diversion of the  
4<sup>th</sup> Crusade" ?  
E.H.R., Vol. XV, 1969
- Edburg (P.) William of Tyre, a historian of the Crusades and the Kingdom  
of Jerusalem (1130- 1184), B.F.A. AU., Vol. XXXVI , 1988
- Edburg (P.) and Rowe (J.G.) William of Tyre, Historian of the Latin East,  
Cambridge 1988
- Edgington (S.) "The Doves of War The Part Played by Carrier Pigeons in the  
Crusades", In Balard (ed.) Autour de la première Croisade",  
Actes du Colloque de la 'Society for the Study of the Crusades  
and Latin East, Clermont-Ferrant, 22-24 Juin 1995
-

- Ehrenkreutz (A.) Saladin 'Coup D'état' in Egypt, in Hanna (S.A.) Medieval and Middle Eastern Studies in Honor of Aziz Surial Atiya, Leiden 1972.
- El Awaisi (A.A.) Introducing Islamic Jerusalem, Dubai 2005
- El Ghamrawy (A.) Lexikographische Studien uber die Lateinischen Pflanzennamen, bei Dioskundes und Pseudos Apaleius Munchen 1967.
- Elisseeff (N.) "Les Monuments de Nur Ad-Din Inventaire, Notes Archaeologiques et Bibliographiques" B.E.O. , T. XIII, Années 1949- 1951.  
"Corporation de Damas sous Nur Ad-Din Matériaux pour une Topographie Economique de Damas au XIIe Siècle". R.E.A., T. III, Année 1956.  
"La Titulatrice de Nur Ad-Din d'après ses Inscriptions". B.E.O., T. XIV, Année 1952- 1954.  
La Description de Damas d'Ibn Asakir Damas 1959.  
Nur Ad-Din un Grand Prince Musulman au temps des Croisades, Damas 1967
- Ency. Amer. "William of Tyre" Vol. XXVIII, U.S.A. 1985, 1991.
- Ency. Jud. Maimonides Vol. Xi, Jerusalem
- Evans (T.A.C.) Procopius, New York 1972  
The Age of Justinian, The Circumstances of Imperial Power, London 1996.  
The Empress Theodora partner of Justinian, Texas 2002
- Fagnan L'Afrique Septentrionale au XII Siècle de notre ère; du recueil des notices et memoires de la Société Archaeologique de Constantine Vol. XXXIII, Année 1899.
-

- 
- Fahndrich (H.) "Hibat Allah ibn Zayn Ibn Jumay Treatise to Salah Ud-Dine on the revival of the Art of Medicine",  
A.F.K.M., Vol. XLVI, 1983
- Fedden (R.) Cruader Castles, Beirut 1957
- Fink (H.) "Maudud of Mosul, Precursor of Saladdin",  
M.W., Vol. XLIII, 1953.  
The Foundation of the Latin States (1099- 1118)  
In Setton (ed.), A History of the Crusades, Vol. I, Madison  
1969.
- Fishel (W.J.) Jews in the Economic and Social Life of Medieval Islam  
London 1937.  
"The Spice Trade"  
J.E.S.H.O., Vol. 1957-1958.
- Forcada (M.) "Books of Anwa'e in Al- Andalus" in Fietro (M.) and Samsó  
(J.) (eds.),  
The Formation of Al-Andalus, Religion, Culture and the  
Sciences, Gateshead 1998
- Forery (A.) "The Failure of the Siege of Damascus 1148",  
J.M.H., Vol. 10, 1984
- France (J.) Western Warfare in the Age of the Crusades (1000- 1300)  
New York 1999.
- Friedman (Y.) Encounter between Enemies, Captivity and Ransom in the  
Latin Kingdom of Jerusalem,  
London 2002.  
Captivity and Ransom: The Experience of Woman,  
In Edgington (S.), (ed.), Gendering the Crusades, New York  
2002.
- Friendly (A.) The Dreadful Day: The Battle of Mantzikert 1021,  
London 1981
- Gabrieli (F.) Arab Historians of the Crusades, Trans. by Costello, London  
1969.
-

- Garland (L.) Byzantine Empress Women, and Power in Byzantium A.D. 527- 1204, London 1999
- Garnier (A.) "Toledo-School of Transation",  
J.P.H., Vol. XIV, 1906
- Garito (I.) "Ibn Juljul's Treatise on Medicaments not mentioned by Dioscorides",  
In Fierro (M.) and (Samsó (J.), (eds.)  
The Formation of Andalus, Part 2, Language, Religion, Culture and the Sciences.  
Gateshead 1998.
- Geanakoplos (G.J.) Emperor Michael Paleologus and The West 1258- 1282,  
Cambridge 1959.
- Gibb (H.) The Life of Saladin.,  
Oxford 1973.
- Gillingham (J.) The Life and Times of Richard I,  
London 1973.
- Goitein (S.) "Contemporary Letters on the Capture of Jerusalem by the Crusaders",  
J.J.S., Vol. X, 1952.  
"Saladin and the Jews",  
H.U.C.A., Vol. XXVII, 1956  
"New Lights on the Beginnings of the Karimi Merchants"  
J.E.S.H.O., 1958  
"The Jewish Family in the Days of Moses Maimonides",  
C.J., Vol. XXXIX, 1974  
"Moses Maimonides Man of Action: A Revision of the Master's Biography in Light of the Geniza Documents",  
Hommage à George Vajada, ed. Par G. Nahom and Ch. Touati, Louvain 1980  
"Geniza Sources for the Crusader Period: A Survey",  
In Kedar (B.), Mayer (H.E.), Smail (R.), (eds.)  
Outremer Studies, Jerusalem 1982
-

- A Mediterranean Society, The Jewish Communities of the Arab World, As Portrayed in the Documents of the Cairo Geniza, Vol. IV, California 1983.
- Gjerset History of the Norwegian People, New York 1927
- Grabois (A.) Christian Pilgrims in the Thirteenth Century, and the Latin Kingdom of Jerusalem: Burchard of Mount Sion, in Kedar (B.), Mayer (H.E.), Smail (R.), Outremer Studies, Jerusalem 1982.
- Hagenmeyer (H.) "Etudes sur la Chronique de Zimmern, Renseignements qu'elle fournit sur la Première Croisade", A.O.L.T., II, Année 1884  
"Chronologie de la Première Croisade", R.O.L., T. VII, Année 1899
- Hamilton (B.) "The Elephant of Christ: Reynald of Chatillon", S.C.H., 15, 1978  
"Manuel I Comnenus and Baldwin IV of Jerusalem", In Christomides (ed.), *Kathegetria: Essays presented to Joan Hussey, for her 80<sup>th</sup> Birthday*, Camberley 1988.  
"The Cathars and the Seven Churches of Asia", In Howard Johnstone (J.) (ed.), *Byzantium and the West (850- 1200)*, Amsterdam 1988.  
"Wisdom from the East: The Reception among the Cathars of Eastern Dualist Texts", In Biller and Hudson (eds.), *Heresy and Literacy, C. 1000- 1530*, Cambridge 1994.  
"Knowing the Enemy, western Understanding of Islam at the Time of The Crusades", J.R.A.S., 1997  
The Leper King and his Heirs, Baldwin IV and the Crusador Kingdom of Jerusalem, Cambridge 2000.

- Hammad (M.) Latin and Muslim Historiography of the Crusades, A Comparative Study of William of Tyre and Izz-addin Ibn Al Athir, Ph.D., Pennsylvania University 1987.
- Hanna (S.) (ed.) Medieval and Middle Eastern Studies, In Honor of Aziz Surial Attia, Leiden 1972.
- Harvey (L.P.) The Alfonsine School of Translations: Translations from Arabic into Custillan, produced under the Patronage of Alfonso the Wise of Castille, J.R.A.S., 1977.
- Hary (D.) The Italian Renaissance, its Historical Background, Cambridge 1961.
- Haskins (C.H.) The Renaissance of the Twelfth Century, Cambridge 1928
- Hazard (H.) Moslem North Africa 1049- 1394, In Hazard (H.) (ed.), A History of the Crusades, Vol. II, Wisconsin 1975.
- Helbing (N.) Al Qadis Al Fadil. Der Wezir Saladin, Eine Bibliographie, Berlin 1909
- Hill (G. H.) History of Cyprus, 3 Vols., Cambridge 1940.
- Hill (B.) Imperial Women in Byzantium (1025- 1204), Power, Patronage and Ideology, London 1999.
- Hillebrand (C.) The Crusades, Islamic Perspectives, London 1999.
- Hoch (M.) "The Choice of Damascus, as the Object of the Second Crusade, a Re-evaluation", In Balard (M.) (ed.), Autour de la Premiere Croisade, Actes du Colloque de la Society For The Study of the Crusades and the Latin East, Clermont Ferrant 22- 25 Juin 1995, Paris 1996.
- The Price of Failure, The Second Crusade as a Turning Point in the History of The Latin East, In phililps (J.) and Hoch (M.) (eds.), The Second Crusade, Scope and Consequences, Manchester 2001
-

- 
- Hoenerbach (W.) Deutschland und Seine Nachbarlander nach der Grossen Geographie des Idrisi, Stuttgart 1938.
- Holck (P.) Sigurd Jorsafarers Hodeskall, Viking, Vol. 46, 1982.
- Holt (P.M.) The Crusader States and Their Neighbours, London 2004
- Housley (N.) Crusades Against Christians: Their Origins and Early Development, C. 1000- 1216, In Edburg (ed.), Crusade and Settlement, Cardiff 1982 .
- Hugens Guillaume de Tyre Etudiant un Chapitre de son Histoire Retrouvée, Latomus, Vol. XXI, 1962.
- Hussey (J.) The Later Macedonians, The Comneni and the Angeli, C.M.H., Vol. V, London 1979.
- Hutton (W.H.) Philip Augustus, New York 1970.
- Jackson (A. B.), and Lyons (A.) Saladin, Politics of the Holy War, Cambridge, 1964.
- Jacoby (C.D.) New Venetian Evidence on Crusader Acre,, In Philip (J.) and (Hoch (M.), (eds.) Crusading Experience, Cambridge 2002.
- Jawish (H.) Krak des Chevaliers und die Kreuz fahrer, Damascus 1999.
- Jordan (W.C.) Louis IX and the Challenge of the Crusade, Princeton 1979.
- Jubb (M.) "Saladin vu par Guillaume de Tyre et pr l'Eracles: Changement de Perspectives," In Balard (M.) Autour de la Premiere Croisade, Actes du Colloque de la Society for the Study of The Crusade and the Latin East (Clermont Ferrant 22-25 Juin 1995), Paris 1996 .
-

- Kedar (B.) "The Patriarch Eraclius", In Kedar (B.), Mayer (H.E.), Smail (R.C.), (eds.)  
Outremer Studies in the History of Crusading Kingdom of Jerusalem, Jerusalem 1982  
Crusade and Mission, European Approaches to Muslims  
Princeton 1988.  
The Subjected Muslims of the Frankish Levant,  
In Powell (J.M.) (ed.),  
Muslims under Latin Rule 1100- 1300,  
Princeton 1990.
- Kedar (ed.) The Horns of Hattin, Jerusalem 1992  
A Western Survey of Saladin's Forces at The Siege of Acre, In  
Kedar (B.), Riley-Smith (J.), and Hierstand ( ) (eds.), Montjoie  
Studies in Crusade History in Honor of Hans Eberhard Mayer,  
Hampshire 1997.
- Kennedy (H.) Crusader Castles Cambridge 2001.
- Knysh (A.D.) Ibn El Arabi in the Later Islamic Tradition, The making of a  
Polemical Image in Medieval Islam,  
New York 1999.
- King (E.J.) The Knights Hospitallers in the Holy Land,  
London 1930
- King (C.) The Taking of Krak des Chevaliers in 1271,  
An., Vol. XXIII, March 1949.
- Krey (A.B.) William of Tyre the Making of an Historian in the Middle  
Ages, S. Vol. XVI, 1941
- Kritzeck (J.) Peter the Venerable and Islam,  
Princeton 1964.
- Lamb (H.) The Crusades Iron Men and Saints,  
London 1930.
- La Monte (J.) "To What Extent was The Byzantine Empire Suzerain of the  
Latin Crusading States,"  
B., T. III, 1932.
-

- 
- Lane- Poole (S.)      Saladin and The Fall Of The Latin Kingdom of Jerusalem,  
London 1898.  
History of Egypt in The Middle Ages London 1898.
- Lawrence (T.E.)      Crusader Castles, London 1936.
- Lay (S.)                Aleppo in Purple: the Coronation of Baldwin IV of Jerusalem,  
G.M.H., 74, 1997.
- Leclerc (D.J. )        Pierre Le Venerable, Paris 1946.
- Le Feve (R.)          La Crociata di Tunis del 1270 Nei Documenti Del Archivio  
Angioini di Napoli, Roma 1977.
- Le Lewel (J.)         Geographie du Moyen Age, Bruxelles 1852
- Leiser (L.)            "The Crusader Raid in the Red Sea 578- 1182/3",  
J.A.R.C.E., Vol. 14, 1977
- Lewis (B.)            "The Sources for The History of the Syrian Assassins",  
S., Vol. XXVII  
"Maimonides, Lionhearted and Saladin,"  
E.I., Vol. VII, 1964.  
"Saladin and The Assassins",  
B.S.O.A.S., Vol. XVII, 1953.
- Levtzion (N.)        The Twelfth Century Anonymous Kitab Al-Istibsar: A History  
of a Text,  
J.S.S., 24, 1979, pp. 201-217
- Levy (M.)             Medical Ethics of Medieval Islam: With Special Reference to  
Al Ruhawi's Practical Ethics of the Physician, A.P.S., Vol. 57,  
Part 3, 1967
- Longnon (J.)         "Charles D'Anjou et La Croisade de Tunis",  
J.S., Annee 1974.
- Magdalino (D.)      The Empire of Manuel I Komnenos 1143-1480,  
Cambridge 1997.
- Mc Callum (F.)      The Role of the Maronite Patriarch in Lebanese History: The  
Patriarchal Lebanon,  
CH., 15, 2007.
- Mango (C.)            Byzantium, The Empire of New Rome, New York 1980.
-

- Marcus (J. R.)      The Jews in The Medieval World,  
New York 1960.
- Mayer (H. E.)      Bibliographie zur Geschichte der Kreuzzuge.  
Hannover 1965.  
Literaturbericht uber die Geschichte der Kreuzzuge:  
Veroffentlich Ungem 1958- 1961,  
3, H. Z. 1969  
Studies in the History of Queen Melisende in Jerusalem,  
D.O.P., 26, 1972  
Etudes sur l'Histoire de Baudouin 1er Roi De Jerusalem, in his  
Melange sur l'Histoire du Royaume Latin de Jerusalem,  
Memoires de l'Academie des Inscriptions et Belles Lettres,  
Paris 1984
- Mayer (H.E.) and      Select Bibliography of the Crusades, In Setton (ed.),  
McLellias (J.)      A History of the Crusades,  
Vol. VI, Wisconsin 1989
- Meier (F.)      Essays on Islamic Piety and Mysticism,  
Trans. By John O'Kane, Leiden
- Menache (S.)      Rewriting the History of The Templars according to Matthew  
Paris, In Menach (S.), Schein (S.), Goodrich, (eds.), Cross  
Cultural Convergences in the Crusades Period, Essays  
presented to Aryeh Grabois on his sixty fifth Birthday, New  
York 1995
- Meyerhof (M.)      Medical Work of Maimonides, in Essays on Maimonides,  
New York 1940  
Sultan Saladin's Physician on the Transmission of Greek  
Medicine to the Arabs, B.H.M., Vol. 18, 1945
- Michaud (M.)      Bibliographie des Croisades,  
2 Vols, Paris 1822.
- Mijovitch (G.)      Constantine Paleologus The Last Emperor of the Greeks  
1442- 1453 Chicago 1968.
-

- 
- Mitchell (P.D.) Leprosy and The Case of Baldwin IV of Jerusalem  
I.J.L., 61, 1993.
- Moore (W.G.) The Penguin Encyclopedia of Places,  
London 1978.
- Moorhead Justinian, London 1994.
- Moro (M.) The Maronites in History, Syracuse 1986.
- Morgan The Mongols in Syria 1260- 1300 In Edbury (ed.), Crusade  
and Settlement, Cardiff 1980.
- Mouton(J.M.), Abd La Forteresse de L'ile de Graye (Qalaat Ayla), a l'Epoque de  
Al-Malik (S.) Saladin, Etude Epigraphe Et Historique,  
A.I., T., XXIX, 1995.
- Munto (D.) "The Speech of Pope Urban II at Clermont 1095",  
A.H.R., Vol. XI, 1905
- Munz (P.) Frederick Barbarossa, A Study in Medieval Politics,  
London, 1969.
- Nicolle (d.) Biographical Dictionary of The Byzantine Empire,  
London 1991.  
The Immortal Emperor, The Life and Legend of Constantine  
Paleologos, Last Emperor of Romans,  
Cambridge 2002.
- Norgat (K.) Richard the Lionhearted , London 1924.
- Norman Medieval Soldier, New York 1971.
- Oman (C.) A History of the Art of War in The Middle Ages,  
London 1925.
- Ostrogorsky (G.) History of the Byzantine State,  
Trans. By J. Hussey, Oxford 1956.
- Palacios (A.) La Escatalogia Musulmana En La Divina Comedia,  
Madrid 1919.
- Parise Godfrey de Bouillon , Le Croisade Exempleire,  
H.T., Vol. XLVII, Annee 1982.
- Pernoud (R.) The Crusaders,  
Trans. By Enid McLeod, London 1962.
-

- 
- Peters (E.)                      The First Crusade, The Chronicle of Fulcher of Chartres and Other Source Materials, Philadelphia 1971.
- Philips (J.), and                The Second Crusade, Scope and Consequences,  
Hoch (M.) (eds.)                Manchester 2001.
- Praver (J.)                        "La Bataille de Hattin",  
S., Vol. XXVII, 1952  
The Settlement of The Latins in Jerusalem,  
I.E.J., Vol. XIV, 1964  
West Confronts East in The Middle Ages,  
B.I.A.C.C., Vol. XII, 1989
- Pringle (D.)                      Magna Mahomeria (Al Bira): The Archaeology of a Frankish New Town in Palestine,  
In Edbury (P.), (ed.),  
Crusade and Settlement ,  
Cardiff 1985.
- Pryor (J.H.)                      The Eracles and William of Tyre: An Interim Report,  
In Kedar (ed.),  
The Horns of Hattin, Jerusalem 1992.
- Rabbat (N.O.)                    The Citadel of Cairo,  
Cairo, Leiden 1995
- Raedts                              La Croisade Des Enfants a-t-elle eu Lieu? H.T., XLVII, Annee 1982
- Regan (G.)                        Saladin and The Fall of Jerusalem, London 1987.
- Richard (J.)                      Le Comte de Tripolis sous la Dynastie Toulousaine (1102-1187), Paris 1945.  
La Chanson de Syracon et La Legende de Saladin,  
J.A., Annee 1949.  
An Account of The Battle of Hattin, referring to the Frankish Mercenaries in Oriental Moslem State,  
S., Vol. XXXII, 1952.
-

- "Le Status de la Femme dans l'Orient Latin",  
In Variorum Reprints, London 1976.
- "La Bataille De Hattin, Saladin Defait L'Occident",  
H., T. XLVII, Annee 1982.
- "Le Siege de Damas dans l'Histoire et dans la Legende",  
In Goodrich, Menache, Schein (S.) (eds.)  
Cross Cultural Convergences in the Crusader Period, Essays  
Presented to Areyh Grabois on His Sixty Fifth Birthday, New  
York 1995.
- Richards (D.S.) Imad Al-Din Al Isfahani Administrator, Literaturer and  
Historian, In Schatzmiller (M.) (ed.)  
Crusade and Muslims In Twelfth Century Syria,  
Leiden 1993.
- Rihaoui (A.) Le Crac Des Chevaliers, Guide Touristique et Archeologique,  
Damas 1975.
- The Krak of The Knights, Damascus 1996.
- Roll (I.) Medieval Appolonia Arsuf: A Fortified Coastal Town in The  
Levant of the Early Muslim and Crusade Period,  
In Balard (M.) (ed.) Autour De La Premiere Croisade, Actes  
du Colloque de la Society for The Study of The Crusade and  
The Latin East, Clermont Ferrant 22-25 Juin 1995, Paris 1996.
- Roth Short History of the Jewish People.  
London 1953.
- Ruhricht (R.) Chronologisches Verzeichniss Landes, Bezuglichen Literatur  
von 333 bis 1978,  
Berlin 1890.
- Runciman (S.) A History of The Crusades, London 1978.  
The Fall Of Constantinople 1453,  
Cambridge 1965.
- Salibi (K.) "The Maronites of Lebanon Under Frankish and Mamluk Rule  
(1099- 1516) ",  
R.E.A., T. IV, Annee 1957.

- Sarton (G.) An Introduction to History of Science,  
Vol. II, Part II, Washington 1947.
- Schlumberger (G.) Le Siege, La Prise et Le Sac de Constantinople par les Turcs  
en 1453,  
Paris 1922.  
Renault De Chatillon Prince d'Antioche au Temps Des  
Croisades,  
Paris 1932.
- Savim (A.) Malazgirt Maydan Sarasi,  
Ankara 1971
- Schein (C.) Women in Medieval Colonial Society: The Latin Kingdom of  
Jerusalem in the 12<sup>th</sup> Century,  
In Edgington (S.), (ed.) Gendering the Crusades,  
New York 2002.
- Sendino (J.M.) La Scala de Mahoma,  
Traduction Del Arabe al Castellano, Latin, frances, Grenado,  
par Alfonso El Sabrio, Madrid 1949.
- Sezgin (F.) Geschichte des Arabischen Schrifttums,  
Band II, Leiden 1970.
- Sharf (A.) Byzantine Jewry from Justinian to the Fourth Crusade,  
London 1971.
- Smail (R.C.) The Crusaders in Syria and the Holy Land,  
London 1924.
- Southern (R.W.) Western Views of Islam in the Middle Ages,  
Cambridge 1962.
- Strayer (J.) The Crusades of Louis IX, In Setton (ed.), A History of the  
Crusades,  
Vol. II, Pensylvania 1969.
- Stephenson (P.) John Cinnamus, John Comnenus and the Hungarian Campaign  
of 1127- 1129,  
B., 1996
-

- 
- Talbi (M.) "Saint Louis: Voir Tunis et Mourir",  
H. T. XLVIII, Annee 1982.  
The Oxford Reference Dictionary,  
Vol. IX, Oxford 1973.
- Thorau "The Battle of Ayn Jalut: A Re-examination",  
In Edburg (P.) (ed.)  
Crusade and Settlement,  
Cardiff 1985.
- Toynbee (A.) The Crusades, A Military Failure,  
In Brundage (J.) (ed.),  
The Crusades, Motives and Achievements,  
Boston 1964.
- Tuulio (T.) Du Nouveau Sur Idrissi,  
Helsinki 1936.
- Ure (P.M.) Justinium and his Age,  
London 1951.
- Vasiliev (A.) History of The Byzantine Empire,  
Madisson 1952.
- Vissey (D.) William of Tyre and the Art of Historiography,  
Med. Stud., Vol. XXXV, 1973.
- Von Kremer (A.) Description de l'Afrique Par Un Geographe Arabe Anonyme  
du XI S. de l'Hegire,  
Setzungsberiche der Kaiserlich-Koniglichen  
Akademie der Wissenschaften.  
(Wien), Philosophische- historische Klasse, VIII, 1952 .
- Walker (C.) Eleanor of Aquitaine and the Disaster at Cadmos Mountain  
on The Second Crusade,  
A.H.R., Vol. 55, 1949- 1950.
- Walker (P.) A Bibliography of Modern Fatimid Studies,  
Chicago 1998.
- Watt (M.) History of Islamic Spain,  
Edinburgh 1996.
-

- Wielt ( G. ) Les Marchands d'Epices,  
C.H.E., T. VII, Annee 1955.
- Wild (S.) Open Questions, New light Usama Ibn Munqidh's Account of  
His Battles Against Muslims and Franks,  
In Athamina and Heacock, Bir Zeit 1992.
- Witting Monnaies Byzantines,  
Paris 1975.
- Wright (J.K.) The Geographical Lore of the Time of The Crusades, A Study  
in, "The History of Medieval Science and Tradition in  
Western Europe",  
New York 1965.
- Wright (W.) Early Travels in Palestine, London 1848.
- Zacour (N.P.) "The Children Crusade",  
In Setton (ed.) A History of The Crusades,  
Vol. II, Madison 1969.

